

كتاب

نِعْتُ الْبِدَايَاتِ وَتَوْصِيفُ النِّهَايَاتِ

تأليف

الشيخ العلامة الإمام ، الحبير البحر التحرير الهمام ، القطب
الرباني ، والعارف الصمداني ، كهف الضعفاء ، مأوى
الغرباء سيدنا ماء العينين ابن القطب الكامل

الشيخ سيدي محمد فاضل بن مامين
رضى الله عنهم آمين

وبهامشه فائق الرتق على رائق الفتق للمؤلف المذكور ضاعف الله له الاجور
ويليهما أجوبة . وديوان بجله وخليفته
الشيخ العالم العلامة أبي العباس سيدي أحد الهيبة حفظه الله

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

(نسب المؤلف رضى الله عنه)

يقول أحمد بن عبد المولى
على النبي المصطفى خير الأنام
محمد المصطفى ماء المينين
ابن لإختيار بن الجيه ذى لين
سليل يحيى الأول بن عال
يدعى إلى الأب محمد ندى
ابن لذى المعلى عبد الرحمن
ابن لمسعود أخى المكارم
فعبد وهاب ويوسف عمر
يدعى ابن ادريس التقي الأزهر
أبوه ادريس الجليل الأكبر
الكامل المجد بلا تاه
أكرم به ابن الحسن المثنى
الحسن السبط حبيب الله
فه نرغب بكل من ذكر
و محمد نبينا بدر السكال ،

العلمى أحسن قول يتلى
سلسلة الشيخ الربى السكامل
ابن لقطب جامع الكونين
يدعى بمختار هو ابن للحبيب
ابن لشمس الدين ذى السكال
ابن لثمان بن أبى بكر نسب
ابن أران الزكى أتلان
ابن لعيسى ابن الجليل عثمان
يحيى وعبدالله أحمد الاغر
من فتح الله به مغربنا
جلب مآثر له لانحصر
يكفيك عن وصفه ماشاع وذاع
من لا ينى بحقه من أئنى
ابن على المجتبي صهر الرسول
أن يمنح التيسير فى كل عسر
و محمد نبينا بدر السكال ،

بعد الثناء والصلاة والسلام
من ذكره يحمل المحافل
محمد الفاضل ابن مامين
ابن على بن محمد النجيب
ابن ليحيى بالكبير القلقى
لذى التقي يحيى فعى لما حسب
ابن أجمالان بن الوفى لإبراهيم
ابن لاسماعيل بحر الإحسان
ابن لعبدالله من بالأكبر
وأسس المبني على التقوى لنا
وجده ذو الفضل عبدا لله
من حله وعله بلا نزاع
إذ هو ابن لعظيم الجاه
وأمه فاطمة الزهراء البتول
بجاه من صلى عليه ذو الجلال

(ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمدية التي به بداية الخلق ونهايته ، ومنه هدايته واجتبايته ، وبه سيره ووثباته وصيانته ، وبه سبب نيله للعلي ومكاته ، وصلاته وسلامه على أفضل من به أنيلك هدايته ، محمد الذي به أبصر من أعمته عمائته ، وبه أمدى من أضلته غوايته ، وبعد فيقول عبيد ربه ، وأسير ذنبه ، الذي ليس له إلا رجاء فضل ربه المبين ، ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل بن مامين ، غفر الله لهم وللمسلمين آمين ، أنه لما كانت وجوه التقرب إلى الله كثيرة ، ومن أفضلها العلوم المعمول بها المنيرة ، التي تهدي إلى الآداب الجملة الغزيرة ، وكان علم التصوف من أفضلها ، وأجلها ، لأنه علم به صلاح القلوب ، وبه تهذيبها من العيوب ، وبه انكشاف الحجب عنها لمشاهدة الغيوب ، وله كثيرة شروط لا بد لطالبه منها ، ولا يستغنى في بدايته ونهايته عنها ، وقد وضع القوم فيه كتاباً جلية ، وافية بشروطه حسنة جزيلة ، لكن قصر عنها وعن شروطها أهل هذا الزمن ، وتعذر عليهم اتباع معرفتها لتكون تحريك علومهم سكين ، وذلك وقع فيهم لأجل موافقتهم للمألوفات الداعية للوهن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمدية جامع ما افترق ، رازق من توكل عليه وبه توثق ، معين من تكسب بالشريعة وتحقق ، واللامان على أفضل من عنه العرم انفتق ، محمد خير من تأخر من الكون ومن سبق ، (وبعد) فقد كنت فيها غير من زمان ، قلت قصيدة غريبة المبانى ، لعدم تلاصق حرفين منها مع حسن المعاني . وضعتها في التوكل وعدم عيب ذى التكب ، والحث على عدم إظهار الشهامة لمن مسه الدهر بالتكب ، ثم أنه طلب مني بعض الإخوان شرح تلك الألفاظ ، وتبيين معانيها للقلوب والألحاظ ، فلم يمكن إلا اسعافه ، بما أراد وبه اتخافه ، خوفاً عليه بما قاله الشاعر ، فيمن تعلم علماً ولم يفهمه للناس

ان الرواة بغير فهم ما حفظوا
مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له
ولا الجمال يحمل الودع تنفع

(وسميته فاتق الرق على رائق الفتق) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عليه توكلت وهو حسبي وهو الحكيم العظيم . قلت في الظلم بعد ما قلت بسم الله الرحمن الرحيم .

وعدم مجاهدتهم لأنفسهم لينقل عنهم ما فهم منها عدن ، ومع ذلك كثر فيهم للبدايات والنهايات المدعون ، الذين يقولون بأسنتهم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتُمون ولذلك قيل بلسان الحال والمقال إنا لله وإنا إليه راجعون ، دعت الحاجة إلى وضع تصنيف فيه ، بين رصف المرید وشيخة المريه ، وما يحى على كل مهما هيا يليه

وسميت بنعت البدايات وتوصيف النهايات

ومع اختصاره آتياً بالمهمات ، وجمعت كتابين هذا الكتاب ، وفي كل كتاب أربعة أبواب ، فسارت كابواب الجنة الثمانية المعبة للذباب ، المدية للنعم المؤبد بلا ارتياب ، (فالكتاب الأول) في نعت البدايات ، وما يصلح لأهلها إلى النهايات ، (بابه الأول) في آداب المرید مع شيخه الثاني) في آدابه مع عبادة ربه (والثالث) في آدابه مع اخوانه (والرابع) فيما من الأنوال والأفعال ينتفع به (والكتاب الثاني) في توصيف النهايات ، وما يصلح لأهلها إلى المهمات (بابه الأول) في آداب المرید مع ربه (والثاني) في آدابه مع تلامذته (والثالث) في آدابه مع غيرهم من الخلق أجمه (والرابع) فيما من الأقوال والأفعال ينتفع به ، والله أسأل أن ينفع به كل من سمعه أورآه ، وأسمى في شيء منه ولو قلماً أعطاه ، لمن ينقله أورآه ، أو بالقبول لما سمعه أو سمع به تلقاه ، واستو هب العون عليه من العليم الخبير ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، والضلاة والسلام على محمد المهدي به كل خامل وشهير .

الكتاب الأول في نعت البدايات وما يصلح لأهلها إلى النهايات

الباب الأول في آداب المرید مع شيخه . وما يصلح له معه إلى تمام رسخه

اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ، وأعانني وإياكم على ما به أتم مرضاته ، أن هذه الأمة اتفقت خلفاً عن سلف أن أول ما يجب على المرء بعد اتبائه من الغفلة أن يعتمد على شيخ ناصح مرشد عالم بعيوب النفس وأغراضها ، ودواعيها وأدوية أمراضها ، فارغ من تهذيب نفسه وأغراضها ، يبصره بعيوب نفسه ، ويخرجه من دائرة حسه ، لأن من لم يكن له شيخ يقوده إلى طريق الهدى ، قاده الشيطان لاجالة إلى طريق الردى ، ولتملم أن المرید مشتق من الإرادة وهي لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها إرادة التمني وهي منه وإرادة للطبع ومتعلقها الحظ النفساني وإرادة الحق ومتعلقها

(زُرع رُزق راع زرع رُوح ، وذات زارع وراء رُوح)

(الفة) زرع كنع طرح البذر كازدوع وأصله ازترع أبدلوا دالا لتوافق الزاى وزرع الله الشيء أنبته يقال للصبى زرعه الله أى جبره والزرع الولد والمزروع جمعه زروع وموضعه المزرعة مثلثة الراء والمزروع وكسفية الشيء المزروع وكسكيت ما يلبث في الارض المستحيلة بما يتناثر فيها أيام الحصاد والزرعة بالضم البذر والمراد في التنظيم الاول (رزق) الرزق بالكسر ما ينتفع به كالمرتزق والمطر جمعه أرزاق وبالفتح المصدر الحقيقي والمرة الواحدة بهاء جمعه رزقات محركة ومن شواهد كونه للمطر وفي السماء زرقكم وما أنزل الله من السماء من رزق (راع) اسم فاعل من رعى أمره حفظه والاسم الرعي والرعى ويفتح والراعى كل من ولى أمر قوم جمعه رعاة ورعيان ورعاء ويكسر (زرع) أى مزروع (روح) بالضم ما به حياة الأنفس ويؤنث والقرآن والروحى وجبريل عليه السلام وعيسى عليه السلام فمن الاول قوله تعالى فنفضت فيه من روحى ومن الثاني أوحينا إليك روحاً من أمرنا سمي القرآن بذلك لأنه تحيى به التسلوب كما يحيى الجسد بالروح ومن الثالث ينزل الملائكة بالروح من أمره يلقي الروح من أمره ومن الرابع قل نزله روح القدس فارسلنا إليها روحنا ففحنها فيها من روحنا حيث نفع جبريل في جيب ذرعها تعرج الملائكة والروح نزل به الروح الامين ويقال الروح أيضا لامر النبوة وحكم الله تعالى وأمره قال تعالى ويستولونك عن الروح قل الروح من أمر ربي أى علم ربي فالروح خلق على صورة بنى آدم لهم أيد وأرجل ورؤس ليسوا بملائكة ولا ناس يأكلون قاله في عجالة الراكب بملك عظيم وجهه

الإحلاص وهذه هي التي اشتق للمريد منها اسمه عندهم لأنه المتجرد عن إرادته لما أراد الله منه وهو العبادة قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ويطلق عندهم على شخصين واحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقه والآخر من تنفيذ في إرادته الأشياء وهذا هو المتحقق بالإرادة وإذا كان كذلك فلتعلم أن الطرق إلى الله تعالى وقد تعلق كل شيخ بطريقة لا يتعداها بل كلما تحملها خلف عن سلف أدامها للطالب على طريقه ، ويمكن له من المواظبة عليها برسم تحقيقه ، من غير تشويش لهزمه ، ولا تشنيت لهمه . بالمثل تارة إلى هذه والميل أخرى إلى غيرها فيكون مذنباً بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء والمبتدى غير مستقل بالاختيار لأنه غير مستغن عن الشيخ في تعليم الآداب الظاهرة والشرائط المتعلقة بأعمال التعبدات بمن أخذها بالسند المتصل إلى النبي ﷺ الهادى المرسل من غير زيادة ولا نقصان إذ هو الداعى إلى الله تعالى من كل الوجوه حقيقة والشيخ نائب عنه ولو فرضنا للمريد اختياراً فإنه ليس في وسعه الثبات عليه إذ الولاية في باطنه للنفس والشيطان فإذا شرع في طريقته وتعلق بها زين له الشيطان أخرى وساعده النفس وخيل بالبرهان أنها أفضل من هذه ومقصوده إخراجها عن الأولى وقطع سلوكه عليه فإذا انتقل عنها واشتغل بالأخرى زين له الأخرى وهكذا إلى أن يمل الطالب وتسكن حرارة طلبه فيرجع القهقري فإذا كان في حكم الشيخ تحت كف وولايته حفظ الشيخ أحواله بقوة وولايته الاستفادة من نور الحضرة النبوية وثبته عليها بهمة العاملة وكلامه المؤثر فيعلم بدهية أن الداخل عليه شيطان فيضعف إذ الشيطان لا يقوم أمام الشيخ قال أبو النجيب السمرودي في كتاب آداب المريدين أرل ما يجب على المريد بعد الانتباه من الغفلة قصد شيخ مؤتمن ناصح عارف بالطريق فيسلم نفسه لخدمته وبعده تترك مخالفته ويتخذ الصدق حالاً في صحبته ويلزم الشيخ أن يعرفه كيفية الرجوع إلى سيده ويبدله على الطريق المؤدية إلى رشده ويسهل عليه سلوكها ولا يجوز للمريد مفارقة أستاذه قبل انفتاح عين قلبه بل عليه أن يصير تحت أمره ونهيه في خدمته حتى يكمل أمه وذلك لأنه لا بد له من مجالسته مادام يجد لنفسه الملازمة والقبض لينشطه بكلامه المنور بنور شهود الحق والخصور فتندفع عنه الملازمة والقبض وتشتعل نار طلبه بحرارة نفس الشيخ وقربه وكذلك مادام يعرض له القنوط من قول الشيطان له إنك لا تصلح للحضرة للعيوب الكثيرة التي أنت بها مرتد فثلك

كوجه الإنسان وجسده كالملائكة ومنه يوم يقوم الروح والنور والهدى والتوفيق وعلى هذه الثلاثة أو أحد ما حمل وأيدهم بروح منه (و ذات) ذات الشيء حقيقته ونفسه قال تعالى وأصلحوا ذات بينكم أي حقيقة وصلحكم أو ذات البين الحال التي بها يجتمع المسلمون (زارع) اسم فاعل من زرع المتقدم وزارع اسم كلب رمنه قيل للكلاب أولاد زروع والمزرعة مثلثة وتحرك موضع بزراع فيه ومنه ما في الأرض زرعاً وزرع له بعد شقاوة كعني أصاب ما لا بعد الحاجة وأزرع الزرع طال والناس أمكنهم الزرع والمزرعة المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالها وتزرع إلى الشر أسرع (وراء) مثلثة الآخريزية والوراء معرفة يكون خلف وقدام ضد أولاً لأنه بمعنى وهو ما توري عنك والوراء أيضاً ولد الولد ومن شواهد وراء بمعنى قدام قوله تعالى وخاب كل جبار عنيد من وراءه جهنم ومن وراءه عذاب غليظ وكان وراءهم ملك ومن وراءهم برزخ وقول الشاعر أيرجوا بنو مروان سمعى وطاعنى .. وقوم تميم والغلاة ورأياً (روح) بالفتح الراحة والرحمة والحياة ومنه قول الشاعر

فألم فضل وهول العيش منقطع والرزق آت وروح الله منتظر

فا رزقت فإن الله جالبه وما حرمت فا يجرى به القدر

ويقال أيضاً لنسيم الريح وأما الريحان فهو الرزق قال الشاعر

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماه درر

غمام ينزل رزق العباد فأحيا البلاد وطاب الشجر

وفي الحديث الولد ريحان الله وقولهم سبحان الله وريحانه نصبوها على المصدر يريدون تنزيها له واستزاقا

لا يصلح لحضرة الطاهرة مع تلوثك بهذه النجاسات والحساسات الظاهرة فيحصل له انكسار عظيم يقضى به إلى بأس وذماب بثته فتثقل عليه الاعمال فيملها ويتركها بالتدريج ففى لم يكن فى قرب الشيخ وخفارتة لم يتخلص من هذا المكر بل لابد له من مجالسة الشيخ وقربه ولو نال الفتح فى دقائق العلوم وغوامض الاسرار والمكاشفات والكرامات فانه ربما يحصل له الاعجاب والتعاقبها واعتقاد انه عين الكمال فينقذه من ذلك نصرف الشيخ و اشارته بل ولو وصل إلى التجليات الروحانية لان التجليات الروحانية كثيرة ما تلبس بالتجليات الروحانية فيحسب المرید أنه وصل إلى المقصد الأقصى فينتفع ولا يميز بينهما الا الشيخ الواصل الكامل (تذبه) اعلم أن قولهم الطرق إلى الله كثيرة يكفيه من الدليل فى السنة قوله ﷺ أصحابي كأن نجوم بأبهم اقتديتم أهتديتم وهو الدليل أيضا على انها كلها موصلة إلى الله تعالى وذلك أن النجوم كلها تطلع من جهة واحدة هي جهة المشرق وتغرب من جهة واحدة هي جهة المغرب كما أنهم كلهم رضی الله عنهم صادرون من جهة واحدة وهو الدليل أيضا على أن لكل شيخ طريقا لا يتعداها وذلك لان المهتدى بنجم معنى مثلا لا يمكن أن يهتدى إلى جهته بنجم شمالي لكنه يوصله إلى جهته في نفسه وهي تكفيه من جهة المشرق ان كان مشرقا ومن جهة المغرب ان كان مغربا فافهم ولهذا طلب من المرید على جهة الوجوب أن يعتصم بشيخه ويتمسك به تمسك الاعمى على شاطئ البحر بالقائد بحيث يفوض أمره إليه بالسكينة فلا ينازع في أمر ولا يخالفه في ورود ولا صدور وما يلزمه من الادب معه كونه بصحبه بالاحترام والتعظيم ويتابيه على المنشط والمكروه ويكشف له عما يعرض له في حاله أو يخطر في ضميره وباله ولا يعترض عليه فيما يكون منه ولا ينظر في الافعال الصادرة عنه ولا يتعدى له امرا ولا يتأول عليه كلاما بل يقف عند ظاهر كلامه ولا يطلب علة الامر الذي يأمره به بل يبادر إلى امتثاله عقل معناه أولم يهمله بل وان تيقن خطأه وليعتقد أن نفعه في خطأ شيخه ان لو أخطأ أكثر من نفعه لنفسه لو أصاب ، وليحذر من الاعتراض على الشيخ بباطنه فانه السم القاتل والاعتراض سبب الانقراض ، واصل كل خير الاقياد ، واصل كل شر الانتقاد ، فقل ان يكون مرید يعترض على الشيخ بباطنه فيسلم ، واعلم أنه متى صح توجه المرید بالقصد التام إلى الله تعالى رماه إلى شيخ ناصح ، قال ابن عطاء الله جد صادقته مرشدا ،

(الاعراب) زرع فعل ماض مبني للجول ونائبه رزق والثلاثة بعده كل واحد مضاف إليه ما قبله ولا يضر مادون الأربعة من تكرار الاضافة بالبلاغة لقوله تعالى ذكر رحمة ربك وذات مبتدأ دأب مضاف إليه ووراء ظرف مكان وروح مضاف إليه (المعنى) يعنى أنه طرح ووضع ررقه اظنذر الروح وزرع الروح الذي يعيش به هو الاعمال الصالحة وان ذات الزارع أى المتكسب وراء أى خلف الروح أى النعيم هذا من الناظم حث على التوكل لقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما يريد منهم من رزق وما يريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وكان الناظم صرح بهذا لانه جعل صاحب التوكل كالذى طرح له رزقه مفروغ من الشغل فيه وليس على صاحبه الا الاكل والشرب وذات المتكسب بعيدة من النعيم والراحة لما ينال صاحبه من المشاق والخواف والتعب فى تحصيله قال ﷺ انا وأتقياء امتي برآء من التكاف وهذا الحديث من جوامع كفه عليه السلام ولذلك قال بعضهم والتكاف مذموم فى كل شيء حتى فى الكلام واللباس والتمول مع أنه صار دأب أهل هذا الزمان ولا يكاد يسلم منه الا الافراد ، واعلم أن مقام التوكل على الله مقام شريف على بل لافى مقامات التقوى أعلى منه ولا ما يصدر منه الخير مثل ما يصدر عنه وهو أدل شيء على الإيمان والتقوى وبه وبالتقوى ينال المرء ما يهوى قال الله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض الآية وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا وقال ثم نجى الذين اتقوا الآية وقال والآخرة عند ربك للمتقين وقال انما يتقبل الله من المتقين وقال ﷺ يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتىكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم مرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يعنى البركة فى الرزق وقال من اتقى الله أهاب منه كل شيء ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شيء وقال

(٧)

واعلم أن المرید إذ كانت همته فوق معرفة الشيخ فلا بد أن يفتح الله الشيخ في المعرفة التي تعلق بها مهمة المرید وترقى إليها وذلك من بركة صدق المرید فتى دخل المرید الصادق تحت حكم شيخ وتأدب بأدابه وصار على يقين بما خصه الله به سرى من باطن الشيخ حال إلى باطن المرید كما يقرب السراج من المراج إذ كلام الشيخ يلقح باطن المریدان نفاس الأحوال مستودعة في باطن الشيخ فينتقل الحال منه إلى المرید بواسطة الصلابة والمقال وهذا في مرید حضر بنفسه مع الشيخ والنسخ من إرادة نفسه وبقي في الشيخ بترك اختياراته فيصير بين الشيخ والمرید امتزاج وتأليف لاهي حتى يرتقى بترك الاختيار معه إلى ترك الاجتياز مع الله ويفهم من الله كما كان يفهم من الشيخ ، ولتعلم أن الكشف ليس من شرط الصيخوخة وإن كشف الشيخ فاكشف من حيث اقتضاء الصيخوخة ذلك وإنما يكون في مصلحة ما أراد الله تعالى في ذلك الأمر في حق الشيخ أوفى حق غيره على يده فن دخل على الشيخ ليختبره فهو جاهل هالك فإن الصيخوخة لا يخبرون ولا يطلب منهم السلام على الهواجس وإنما تراد منهم معرفة الأمراض والأدواء وأدويتها لا غير ولينظر المرید كون الشيخ بابا فتحة الله تعالى له إلى جناب كرمه منه بدخل وإليه يرجع فلينزله حوائجه ومهاته الدينية والدنيوية اذ هو الوسيلة بينه وبين ربه واعلم أن المرید إذا فارق الشيخ وتركه قبل أو ان انقطعت يئانه من الاعلال في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال الصبي المفقوم قبل أو ان انقطعت يئانه من الاعلال في الطريق قبل الأوان المعلوم لأنها إلقاء بالأیدی إلى التهلكة قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واعلم أن تصارييف الشيخ محمولة على السداد والصواب إذ لا تخلو من نية صالحة فيها فيجب على المرید أن يكون بين يدي الشيخ كالملت بين يدي فاسله فلا يخطر عليه بخاطر اعتراض ولو طأينه قد خالف ظاهر الشرع عنده لأنه قد لا يكون كذلك اعتبارا بقضية الحضر وموسى على نبينا وعليهما السلام واعلم أن الشيخ إذا عاقب المرید على الخطيئة والحظة وضائق عليه أنفاسه فليبشر بالقبول والفتح والرضى وكذلك إذا عرضه لما يكون عنده أن له فيه الضياعة لتولم وحيث عرضوك للضياع فذلك العين للانتفاع وإن وقتت منه زلة وسوء أدب وعرف أنه ساعه ولم يعاقبه فليحذر من مكره في ذلك أو من أن سكوتها ناشئ عن حله

من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء وقال الجوزي كان الشيخ بدور في المجالس يقول من بهر أن تدوم له العافية فليثق بالله وقال الأعمش من كان رأس ماله التقوى كالتقوى كالتقوى عن وصف ربه وقال القشيري في رسالته وحقيقة التقوى التحرز بطاعة الله عن عقوبته واعلم أني قدم لك هذا من الحديث على التقوى لأن التوكل فتيحة بل لا توكل لمن لم يتق الله وكلما كثرت التقوى كثرت التوكل وكل ما قل التقوى قل التوكل تجربة صهيحة ومن فوائده التوكل أن صاحبه لو اجتمع عليه أهل السموات والأرض ما ضره بشيء قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى أن ينصركم الله فلا غالب لكم وأن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ﷺ لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدوا نخاصا رتروح بطائنا ومعنى التوكل أن تفوض أمرك إلى الله ويتق به قلبك وتطمئن بالتفويض إليه نفسك ومن كلام الحكيم توكل على الله يكفيك واعتمد على فضله يغنيك قال الشاعر

ولو أنني فوضت لله وحده كفاني ولم أرجع من الله خائبا

ويبين من شرط التوكل ترك الكسب والتداوى والاستسلام للهالك وذلك خطأ بل حرام في الشرع وإذا اعتقد أنه لا حول ولا قوة إلا بالله فالحوال الحركة والقوة القدرة فإذا كان هذا حاله فأنت متوكل وإن سمعت وقيل لا يباحزم ان البرقة فلا فقال والله لو بلغ حبة بدنيار ما باليت علينا أن نعبد كما أمرنا وعليه رزقنا كما وعدنا وقال ﷺ من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكفه الله إليها ويرى أن الله تعالى أوحى إلى بعض الأنبياء أن ينادى أن ربكم يقول من تحول لي مما أكره إلى ما أحب تحولت له ما يكره إلى ما يجب

أنه لا يجيء منه شيء وإن باسطه لم يترك أدهبل كلما انبسط معه فليرد في قلبه المهابة والتعظيم والاحترام والجلال والاحترام وكذلك إن ساواه في المرتبة أو جاوزه في المقام فإنه يتأكد في حقه الاحترام الزائد والتأدب معه للسياسة قال الشاعر

كلما زاد بسطة وخضوعا زدت فيه مهابة وجلالا

ثم إن زادنى علو ارتفاع زدت في تعظيمي له ودلالا

وليجلس بين يديه مطرقا جلسة العبد بين يدي سيده فإذا أمره بفعل شيء فليثب إليه وإذا عرف له عدوا فليهجره في الله ولا يجالس ولا يجالس ولا يماشره وإذا رأى من يثنى عليه ويحبه فليحبه وليقبض حوائجه ويتابع ويخدم ويحترم كل من قدمه عليه وإن كان أقل علما وعملا ولا يمشي أمامه إذا سار ولا يمر بين يديه إلا لحاجة له أى للشيخ أو كان خائفا عليه في ظلة ونحوها ولا يديم النظر إليه . إذ ذاك يورث قلة الحياء والأدب ويخرج الاحترام من القلب ولا يكثر مجالسته ولا سيما في أوقات ضرورياته ولا يقضى لأحد حاجة حتى يشاوره ولا يدخل عليه الاوقبل يديه باطراق ويتجنب إليه بامثال أمره واجتتاب نبيه ولا يتطلع على أموره العادية من أكل أو نوم ، وإن سافر وتركه في موضع فليتعاهد موضع الاجتماع به بالسلام عليه في كل يوم في الأوقات التي كان يأتي إليه فيها كأنه ما غاب عنها ويراعى من حرمة ذرئته وزوجاته وأقاربه في غيبته ما يراعى في حضوره وليعتقد في شيخه أنه عالم بالله ناصح لخلق الله على بينة من ربه وحظوة من خصوصيته وقربه ولا يزن أحواله بميزانه إذ قد يصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي عمودة في الحقيقة والباطن ويجب عليه كتمان ما أسر به إليه عن الأسرار الإلهية أو الأمور العادية إذ لا يوجب ذلك عندهم إلا للأمناء قال قائلهم .

من ساروره فابدى السر منكشفا لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

وأبعدوه فلا يحظى بقرينهم وأبدلوه مكان الانس إجماشا

وينبغي له أن لا يترك نفسه تنشوف إلى منزلة فوق منزلة شيخه لظاهره ولا باطنا أما باطنا فانه ينظر أنه عاجز عن إدراك منزلته ولو عمل كل عمل وأما ظاهره فانه يكون مؤثرا له بكل منزلته عالية ويتمنى له غير المنح وغرائب

ثم اعلم أنه لن يجعل الله من تفرغ لعبادته وشغل أوقاته به كالدخول في الأسباب ولو كان فيها متقيا فالمتسبب والمتجرد إذا استوى مقامهما من حيث المعرفة بالله فالمتجرد أفضل وما عليه أعلا وكل من كسب يدك وقال للآخر التزم أنت حضرتي وأنا أقوم لك بما تريد فهذا قدره عند السيد أجل وصنعه به ذلك على العناية به أدل ثم أنه قل ما تسلم من المخالفة أو تصفو لك الطاعات مع الدخول في الأسباب لاستزائها المعاشرة للاضداد ومخالطة أهل الغفلة والعباد وأشد ما يعينك على الطاعات رؤية المطيعين وأشد ما يدخلك في الذنوب رؤية المذنبين كما قال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال الشاعر عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ، وكل قرين بالمقارن يقتدى

(ثم قلت) (وراغ ذا وراءك وإذا ، أم رآه رأى راض ذا أذى)

(اللقمة) راغ يروغ مال وحاد قال تعالى فراغ إلى أهله فراغ عليهم ضربا باليمين فراغ إلى آلهتهم وفي نسخة راح أى خف ومنه راح للمعروف يروح راحة أخذته له خفة وأريجية ويده لكذا خفت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ومن راح في الساعة الثانية الحديث لم يرد وراح النهار بل المراد خف ليلها ويحتمل أنه من الرواح وهو العشى أو من الزوال إلى الليل وأراح الإبل ردها إلى مراحمها بالضم قال تعالى حين تريحون وحين أرحون (ذا) إشارة إلى المذكور تقوما ، إذا وذاك وتزاد لا ما يقال ذلك أو همزة فيقال ذاك وذاك وقد تدخل هاء التثنية على ذل وذى وذه للونك (وراء) بالمد وهو ضد قدم ومرادف خلفت وتقدم الكلام عليها (ذاك) الكاف في ذا يدل على المبعث سوله كأنه معه اللام نحو ذلك أو وحده نحو ذلك قال ابن مالك :

الرابطة بينه وبين الشيخ وبوقوع بينه وبينه مفارقة مبنوية فلا ينفعه التسليم باللسان مع وجود الإنكار بالباطن إذ الرابطة أمر معنوي ولا تعلق له باللسان وإنما يتعلق بالقلب فإذا تمكن الإنكار فيه زال اتصال الباطن فلا تبقى بين قلبه وبين قلب الشيخ علاقة فينسد طريق الفيض الذي يصل من قلب الشيخ إلى قلوب المواردين عنه وبسبب قطعه ينقطع عنه المدد فيكون إذا مع الشيخ باللسان وبالقلب مع النفس والشيطان فيعد من جملة المخادعين ومن قبيل المتفادين فإذا تحققت هذا وجدت ترك الاعتراض على الشيخ وقاية من الاعتراض على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نائب عنه والواسطة حكم المتوسط وترك الاعتراض على النبي وقاية من ترك الاعتراض على الله قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يروى أن بعض أصحاب الجنيد سأله عن مسألة فأجابته فأجابه فأجابه المرید في ذلك فقال الجنيد فإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ولتعلم أن آداب المرید مجال واسع الأكاف رحب عريض الاطراف مبناه على قواعد سير الصحابة الكرام مع الرسول المصطفى عليه أذكى الصلاة والسلام وتلك القواعد مبنية على ما أشار إليه إلهنا العلام قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم إلى تشعرون وقال إن الذين يعضون أصواتهم إلى عظيم وقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلى عليها إلى غير ذلك من الآي تفضل الله علينا وعليكم بتوفيقه الذي تقال به كل خير ويدفع به ربنا عن كل ضير ثم لتعلم أن ضابط الأدب مع الأشياخ في أمرين أحدهما التسليم والالتقياد فيما يفعلون وبأمرهم والثاني صد النفس عن ترفها وترينها معه وهذا يختلف باختلاف الناس والبلدان فما الترفه عنده في كثرة الطعام ورقة اللباس كارض الغرب وما قاربها ومنها ما الترفه عنده في تعدد اللباس واختلاف ألوانه ولذاذة الطعام كالمشارك ونحوها ومنها ما الترفه عنده في طول الكم وحسن الثوب وطول اللبة وحسنها والاجتماع مع الجنس والضحك معه كبلادنا غفر الله لنا ولأهلها وللمسلمين آمين إلى غير ذلك مما يطول بناجله فعلى المرید أن ينظر إلى ما يعجبه في نفسه وما يألفه في بلده كل جنسه ويترك من ذلك ما يكون فيه فاد قلبه وبأخذ منه ما يصلحه وما فيه مرضاة ربه وكل من مات شيخه قبل كاله ولم يستخلف من تخرج على

ماذا خلقوا من الأرض أروني ماذا خلق الذين من دونه وقوله تعالى هم أحسن أمثانا ورميا أي منظرا فهو من الرؤية قال محمد بن نمير (أشأقتك الظعائن يوم بانوا . بذى الرأي الجليل من الأثاث) (راض) اسم فاعل من رضى عنه وعليه يرضى رضى ورضوانا وبضمان ومرضاة ضد يخطض فهو راض من رضاة (أدى) أى فعل الأذى وهو المكروه (الاعراب) وراغ ذا فعل ماض وفاعله ووراء ظرف مكان ذلك مضاف إليه وإذا ظرف أم فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى ذا رآه فعل ومفعوله وفاعله ضمير يرجع أيضا إلى ذا رأى مفعول مطلق راض مضاف إليه ذا مبتدأ أذى فعل ماض فاعله ضمير مستتر يرجع إلى ذا الذى قبله والجملة خبر ذا (المعنى) يعنى أن ذا التريب في البيت الذى هو المتكسب المعبر عنه الزارع راغ أوراخ خاف ذلك المتقدم الذى هو صاحب التوكل ولم يبلغ درجته ولو فعل. افعال وأن صاحب التكسب إذا قصد صاحب التوكل ليزوره مثلاً رآه رأى راض بمعنى أنه يرى حالته التى هو فيها مرضية عنده وهو مع ذلك لا يفعل فعله ولذلك قال آخر البيت ذا أذى أى هذا يؤذى من وقع فيه لأن ما فيه التوكل من الأرصاف والتجرد لله ليس بمنوع من المتسبب ولا حائل أحد بينه معه وهو راض به ومع ذلك لا يفعله أعاذنا الله وإياكم من البلاء ودرك الشقاء وتلك حكمة بالغة وتصديق لقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وأما هو لو شاء وقدره أن يفعل لفعل لأنه لا مانع له من الفعل كما قال الشاعر :

(إذا أعجبتك خصال امرئ ، فكأنها يكن منك ما يعجبك ، فليس على المجد والمكرامات ، إذا جئتها حاجب بحجبك)
أعلم أن سبب رضى صاحب التكسب على صاحب التوكل أنه أسخط الناس بالانقطاع إلى الله وطالب رضاه أرضى الله عليه الناس قال صلى الله عليه وسلم من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس وقال من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن

(١١)

يديه من يقوم مقامه في إقامة طريقه وسياسة مرديده على تحقيقه تعين عليه الانتقال إلى من يريه ويكمل له بقية طريقه وليعتقد المرید أن طريق شيخه أشرف الطرق لأنه إن لم يكن يعتقد تشوفت نفسه إلى ما هو أشرف منه وما ثم طريق أشرف منه لأن الطرق وأن تعددت واختلعت مرجعها كلها لأمر واحد هو الفناء في مشاهدة الله والنظر إليه عن كل ما سواه لأنها طرق الملائكة والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وهؤلاء الأصناف هم أعلم الخلق بالعلوم الإلهية التي هي أشرف العلوم واجملها ، قال الغزالي رحمه الله ماذا يقول القائل في طريقة أولها شغل القلب بالذكر وأخرها الفناء بالسكينة في الله إلى أن تكون حركاتهم وسكناتهم في ظاهريهم وباطنيهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة الذي ليس على وجه الأرض نور يستضاء به إلا نوره ولولا ما شربط لك من الاختصار لا يتك في هذا الباب بكثير إنما تقر به الاسماع والابصار مع أني أتيتك بما لا تحده مجموعاً في كتاب في الانظار وذلك لاختياج الموارد إليه في جميع الأعصار إلا أن الجهال هم المنكرون لأصل ذلك والمتعجبون بما هنالك ويسمعون ويسخرون ولا غرو وقد قال الله تعالى في أمثالهم فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ، وقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير تأتي عطشه إلى الحريق وكيف يهتدون وفيهم قال الله ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أتوا بهم أو أشدهم في ذلك من يدعى أنه يعلم العلم الظاهر ولو كان يعلمه على الحقيقة ما أنكر على أهل الطريقة لكن في مثله ، قال تعالى وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم وقال تعالى أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ، جعلنا الله وإياكم ممن ذكر فتذكروا بمن بصر فأبصر وليكن في كريم عليك أن من أحسن ما وجدته في أدب الموارد مع الأشياخ وأخصره أبيات الخبر الهام . والعلم العلامة محمد المختار بن جد بن الطالب الوافي الجكني وهي :

إذا هدبت لشميخ واعتصمت به فتق بفيلك نصر الله والأملا

التمس رضى الناس بسخط الله وكله إلى الناس وقال من التمس محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس له ذاماً والمفهوم معلوم وهو أن من التمس مساخط الناس بطاعة الله عاد ذامه من الناس له حامداً وقال من أرضى الناس بسخط الله وكله إلى الناس ودين أسخط الناس برضى الله كفاه الله وقال من أرضى الله بسخط المخلوقين كماه الله مؤنة المخلوقين ومن أرضى المخلوقين بسخط الله سلط الله عليه المخلوقين خرج هذه الأحاديث راموز الحديث وأيضاً الحالة الحسنة محبوبة عند النفس لا محالة ولا حالة حسنة أحسن من حالة شخص تارك أنواع التدبير وأهله مع ذلك مكنت المؤنات حسن الحالات محفوظ من المخلوقات وما ذلك إلا لحسن توكله حتى كفى من الشيطان وهو قال تعالى إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال في التتوير قلوب ليس للشيطان عليها سلطان من ابن يطرقتها وساويس التدبير أو برد عليها وجود التكريروفي الآية بيان ان من صحح الإيمان بالله والتوكل على الله فلا سلطان للشيطان عليه لأن الشيطان إنما يأتيك من أحد وجهين إما تشكيك في الاعتقاد وإما بركون إلى الخلق واعتقاد فأما التشكيك في الاعتقاد فالإيمان ينفية وأما السكون أى الركوب إلى الخلق والاعتقاد فالتوكل على الله ينفية ، واعلم أن سلامة القلوب من التطبير في شأن الرزق مة عظمت لا ينالها إلا المؤمنون الذين صدقوا الله في حسن الثقة قاطماً أنت قلوبهم إليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى قال بعض المشايخ احكموا إلى أمر الرزق ولا عليكم من سائر المقامات جعلنا الله وإياكم ممن تولاه في الحياة وبعد الممات ثم قلت

(أذن دافع أول وذن دره وراودوه رَوْدَدَان)

(اللغة) أذن لشيء كسعم إذنا بالكسر ويحرك وأذانا وإذنا تعلم به فأذنوا بحرب أى كونوا على علم وأذنه الأمر وبه أعله وأذن تأذينا أكثر الإعلام وأذن إليه وأذن له استمع قال تعالى وأذنت لربها وحقت قال الشاعر :

لا تياسن وظن البوء جنبه
وصن علومك وابغ مالدیه ولا
لاترغبن رحوعا إن نزلت به
وكن أدبياً ذليلاً واستغيت به
والامر والنهي بادر إن بليت به
وظن خيراً بما تراه فاعله
واقصد شمائله واحل نكايته
واحفظ رعايته واحفظ ودائمه
وعد زيارته ترى زيارته
واسلك مسالكه واقصد مقاصده
فهو الذي اختاره المرئى وطهره
وأسلم له النفس والأولاد والشغلا
تبغ النزاع والامراء والحدلا
فمكن كيت إذا في القبر قد نزلا
لاتزهدن إذا ترى به خللاً
فامض وكفسر بعالاتكن كسبلا
من بحر كبر علوم الله مافعلا
فلا نخل أبداً نداه زلالا
تشهد مشاهده تكمل كما كلالا
تفرج الهم والكروب والعللا
كل المواهب إن حصلت ذا حصلا
قد خص بالقرب والتجديد واعتدلا

انتهت وفيها هي فيه كفت ذلك أن مافيهما هو قطب رخا الآداب مع الأشياخ الذي به تنال المعارف والتعلمير من
الأدران والأوساح ، ثم لتعلم أن ما تقدم من الآداب والأوصاف إنما هو للربيد الذي سلك الطريق بمكابدة
ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقه وأما الآخر الذي هو من تنفذ إرادته في الأشياء الذي هو المتحقق
بالإرادة إنما هو من فنيته إرادته في إرادة الله لا يلتفت إلى حظه ولا إلى حظ سواه وقد سلب اختياره في اختيار شيخه
سراً وعلانية كل مافعل شيخه فيه ترى أن شيخه فيه على نية ذلك أن سلب الاختيار في الاختياره والذي به ينال
أعلى مقامات الاختيار ، وقد سألت شيخنا أظال الله بقاءه وأدام علينا مع مرضاته دنيا وأخرى لقاءه فقلت له ياسيدي
فاسلب الاختيار في الاختيار، قال لي هو كما قال بعضهم أريد أن لا أريد وهذا الوصف إذا صار فيه المرء صار من

سم إذا سمعوا خيراً ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

والأذن بضم وبضمين الرجل المستمع القائل لما يقال له ومنه ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم وأذن تأذناً
نادى قال تعالى ثم أذن مؤذناً أيتها العير ومنه أذن في الماس بالجمع وتأذن اعلم قال تعالى وإذ تأذن ربك ومنه وأذان
من الله ورسوله (داع) اسم فاعل من دعا إلى كذا بمعنى نادى والدعاء الرغبة إلى الله تعالى دعا دعاء ودعوى وهو
مضى دعوة الرجل أى قدر ما بين وبينه ذلك ولهم الدعوة على غيرهم أى يدأ بهم في الدعاء وتداعوا عليه تجمعوا وادعاه
ساقه والنبي صلى الله عليه وسلم داعى الله ويطلق على المؤذن ودعا عبد ومنه إن أذنه لم يندعوا من دونه أى تمهدون
وما يتبع الذين يادعون من دون الله شركاء ومنه ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومنه إن الذين تدعون
من دون الله عباد أمثالكم وقوله ولهم ما يدعون يطلبون ويتمنون والعرب تقول ادع على من شئت أى تمن ومنه
والكم فيها ما تدعون (أول) الأول ضد الآخر أصله أول أو وائل جمع الأوائل والأولى على القلب والأولون
وهي الأولى جمعه كصرد وركع وإذا جعلت أولاً صفة منته وإلا صرفت تقول لقيته عاماً أول وعاماً أولاً وعام
الأول قليل وتقول مارأيت منذ عام أول ترفعه على الوصف وتنصبه على الطرف وأدأ به أول تضم على الغاية كعملته
قبل وفعلته أول كل شيء بالنصب وتقول مارأيت منذ أول من أول من أمس ولا تجاوز ذلك وهذا أول بين الأولى
وتخلف الياء في مادة وأل وذان تثنية ذا والآف علامة للرفع ويحملها الياء في حاة النصب والجر قال ابن
مالك ذكره الفاهوس جميعاً الآف ، جراً ونصباً بعد فتح قد ألف (دره) الدرء الدفع والفعل درء كجعل
قال تعالى ويدرون بالحسنة السيئة فأدرؤا عن أنفسكم ويدرؤا عنها للعذاب ومنه فادارأتم أى تعاصمتم لأن
المتعاصمين يدفع بعضهم بعضاً وقال سعادة هلا درأت الخصم حين رأيتمهم ، جنفاً على وبالشرور يخصم

المتوكلين الذين تولاهم الله في الأمور أجمعين. ونفذ لهم إرادته في جميع المكونين لكن هذا المرید قل من يسلك طريقه ويتحقق تحقيقه وذلك لنقل النفس في هذا الفلك ولقلة من لها عن مألوفاتها ملك ، ولذلك ترى اليوم من سما باسم المرید يتحلى بمحفوظ نفسه ويتخلى عن التسديد ولا يزن أعماله بالشرع ويجفروا ما من الأدب والعلم بالطبع وهو مع هذا يظن أنه يفوز بالوصول فيبهات ما بعد الفرع من هذا وأحرى الأصول وقد جمع شيخنا أطال الله حياته وصف هذا المرید في آيات من مطية المجد لعمرى أنها لمن أحسن ما يجعل في القصد وهي قوله :

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| ومن أراد الذي منه يراد | ذاك المرید قد سما بين العباد |
| يفعل ما ساء وسر ونفع | وضر الاتباع ما للشرع وضع |
| مع سكونه بلا اضطراب | تحت مجارى قدر الوهاب |
| وقد صرف همته إليه | وترك النفس اتكل عليه |
| وطمعا قطع عن خلائق | لنسبة المنع العطا من خالق |
| لذاك كان الله في رضاه | على حسب مرضاته مولا |
| طريق ذا المزيد قل من سلك | لثقل حمل النفس في هذا الفلك |
| وقل من يصلح فيه الظاهرا | كيف بمن يراقب الخواطرا |
| ترى الذي يسمى بالمرید | بزيهم تتحى عن تسديد |
| خلى حساب نفسه وركنا | لراحة وحظ نفس سكتنا |
| ولم يزن أعماله بالشرع | والعلم قد جفاه بالطبع |
| يظن أنه يفوز بالوصول | دون سلوك وامتحان وفصول |

والفصول هي فصل الأمانة واللوامة والمهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة ولولا ما شرطت لك من الاختصار

(ورأوده) أى طلبوه والرود الطلب وهو المراد بقوله (رود) أى طلب كالرياء والارتياح والذهاب والنجى والمرادة والرواد والرياء بكسرهما والإرادة المشيئة (دان) اسم فاعل من دنا ودناؤه ودناه تدنية وأدناه قربه واستداناه طلب منه الدنو والدناوة القرابة والقرى (الاعراب) أذن فعل ماضٍ داع فاعله أول بدل منه لأن المراد منه هو ما يريد بالأول وذلك هو ضابط بدل الشيء من الشيء وأن تعاريف مفهومهما نحو جاء زيد أخوك فالمراد بالأخ هو زيد وإن كان بين الأخ وزيد عموم وخصوص مطلق فنسبوا ما هما متغايران واعلم أن الدعوى هنا معنى الأولى لسكون الأولى الداعى إلى الشيء لا بد وأن يكون سابقاً إليه والسابق إلى الشيء أول بحسب من بعده وبهذا المعنى يحسن جعل أول بدلا من داعى وإن شئت جعلت أولا فاعلا وداعياً حالاً ولم يظهر نصبه للضرورة وأما في حالة الرفع فالضمة مقدرة في ياء المنقوص وذان مبتدأ والآلف نائب عن الضمة في التثنية ودره خيره ورأوده فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله ، رود مفعول مطلق دان مضاف إليه (المعنى) قوله أذن داع أول بمعنى أن الأول الذى هو المتوكل أعلم حال كونه داعياً إلى الله بما هو فيه من طريق الله يريد لمن يدخل معه فيها وذلك شأن أهل الله من دعائهم الخلق إلى طريق الله واتباعها قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وقال يا قوم أنا جيبوا داعى الله قوله وذان دره يبنى أن صاحب التوكل وصاحب التكسب كلاهما مدفوع فيهما هو فيه من حيث لا يعلم وذلك إن كلامهما مجبور على ما هو عليه لقولهم العبد مجبور في قالب الاختيار وقال تعالى من يهد الله فهو المهتدى وقال ولو شاء ربك لهدى الناس جميعاً وقال ولو شاء ربك ما فعلوه قوله ورأوده رود دان معنى أن كلام من الفريقين طالب لما هو فيه طلب بشيء قريب من تلقوه صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وذلك أن صاحب التوكل لا يسر عنده من التوكل ولا أصعب عنده من التكسب وصاحب التكسب لا أصعب عنده من التوكل ولا يسر عنده من التكسب فسبحان من أعطى لكل قلب

لا يتك بفصل كل نفس ووصف صاحبها سواء من الاغيار أو الاخيار وما يصلح له في جميع المقامات من الاذكار لكن في هذا كفاية لمن أراد الله به عناية وبشر نفسك بأن الفصل بيد الله يؤتيه من يشاء لا من يستحق ولا من يتقدم ولا من يتأخر من الفضلاء ، قال صلى الله عليه وسلم امتي أمة مباركة لا يدرى أولها خير أو آخرها وليكن هذا آخر هذا الباب والصلاة والسلام على محمد أفضل الأحياء .

(الباب الثاني في آدابه مع عبادة ربه)

اعلوا أخوان وفقى الله وإياكم لما فيه الرضى وأعادنا ، وإياكم بما فيه البغضى أن حقيقة الأدب اجتماع أفعال الخير فالأدب هو الذى اجتمعت فيه خصال الخير وأما حده فهو كما قال بعض الحكماء وقد قيل له ما الأدب فقال الأدب التمكن وذلك بأن يكون المرء متمكناً من نفسه بمعنى أن كل ما يراذمه يوحده قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هيتون لينون كالجلجالات إن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ ولذلك قالوا كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين ، وقال الإمام عبد الله ابن المبارك الأدب أشواق أخلاق العبد وقال أيضاً نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم وقال الأدب للعارف كالثوبه للستة قال أبو نصر السراج التوحيد موجب بحسب الإيمان من لا يؤمن له لا توحده والإيمان موجب بحسب الشريعة فن لا شريعة له لا إيمان له ولا توحده والشريعة موجب بحسب الأدب فن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان له ولا توحده ، وقال الأستاذ أبو علي الدقاق العبد يصل بطاعته إلى الجنة ولا يصل إلى الله إلا بالأدب في طاعته وقال أيضاً ترك لأدب موجب بحسب الطرد فن أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى سياسة الدواب وقال أبو بكر الدينوري ما ارتفع من ارتفع بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة وإنما ارتفع بالأدب وحسن الخلق وقال الشيخ أبو السعود بن أبي العشار لم تصل أولياء الله إلى ما وصلوا إليه إلا بالأدب ، وقال سيدي علي الخواص أشد العذاب سلب الروح وأكل النعم سلب النفس وأذ العلم معرفة الحق وأفضل الأعمال الأدب وبداية الإسلام التسليم وبداية الإيمان الرضى ، وقال أيضاً ثلاث خصال ليس معهن غربة مجانبة أهل الريب وحسن الأدب وكف

ما أشمله قال تعالى قد علم كل أناس مشربهم وقال كلا تمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً أى ممنوعاً اعلم أنه تسكلم في هذا البيت على ثلاثة أمور ، أحدها أن أهل الله يدعون إلى طريقته وذلك هو الحكم النبوي الذى تجديده على الدوام مطلوب وفيها فيه من الثواب أبداً مرغوب والدعاء إلى الله هو شأن المرسلين وصحابتهم واتابعهم بإحسان إلى يوم الدين قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى أى هذه السبيل التى هى الدعوة إلى الإيمان والتوحيد سبيلى والسبيل والطريق يذكران ويؤثقان ثم فسر سبيله بقوله ادعوا إلى الله على بصيرة أى ادعوا إلى دينه مع حجة واضحة غير عمياء وأنا تأكيد للمستترى ادعوا ومن اتبعنى عطف عليه يريد ادعوا إليها أنا ويدعوا إليها من اتبعنى ويجوز أن يكون أنا مبتدأ وعلى بصيرة خبراً مقمداً ومن اتبعنى عطفاً على أنا إخباراً مبتدأ فإنه ومن اتبعنى على حجة وبرهان لا على هوى وطغيان ويجوز أن يكون على بصيرة حالاً من ادعوا عاملة الرفع فى أنا ومن اتبعنى قاله الكشاف والدعاء إلى السبيل يكون بأشياء كثيرة كلها حاصلة فى أمرين هما الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليستكره يده فن لم يستطع فبلساته فإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان رواه مسلم وفى كشف الغمة وكان صلى الله عليه وسلم لا يجرم إلا عن حرام وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى إنساناً يفعل ما لا يليق لم يدع أحداً يبادر إلى إنكار عليه حتى يثبت فى أمره ويعلمه الأدب برفق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إلتتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى إذا رأى أحداً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وأعجاب كل ذى رأى برأيه فعليه بخامة نفسه وليدع عنه أمر العامة وقال تعالى وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أعلم أن ومن بلغ عطف على ضمير المخاطبين من أهل مكة أى لأنذركم به وأنذركم من بلغه القرآن من العرب والعجم وقيل من

الأذى وأقوال السلف والخلف في مدح الأدب والحث عليه كثيرة فلنقتصر منها على هذا القدر المكافي ولنصرف العنان إلى ما نحن بصده من ذكر آداب المريد في عبادة ربه الشافي .

(أعلم) يا أخى وفقى الله وأياك لأقوم طريق وجعلنى وأياك من أهل التحقيق ان كلما يروى ويرى من الشروط والأدب كلها عن قوم العبادات إنما هي التزامات بما لا يلزم أصلاً إلا أنه لما كان أهل الدنيا ضبطوا أمر دنياهم ورتبوا فيها لأنفسهم أموراً مكملة لأغراضهم ومتممة لأهوائهم كذلك أهل الآخرة ضبطوا أحوالهم في وجهتهم إلى الله تعالى بأمر مكمل لمقاصدهم متممة لأحوالهم ولكل فريق شرب معلوم كلاً ثم هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وكيف يكون ذلك ملتزماً أصلاً وقد قال تعالى فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فما كان من الشروط والآداب فانما هو على جهة الكمال لا على جهة اللزوم فمن استدام ذكر الله على أى حال كان وبأى وجه أمكن ابتغاء فضل الله ومرضاته لا بد من نجح وظفره بالمقصود إلا أنه مع الشروط والآداب أسرع للتجسس وأولى للفضل والشروط كلها والآداب كلها منحصرة في خمسة شروط وحسة آداب كما قال شيخنا أطال الله حياته في كتابه المسمى ببدر التمس وسأجلب لك كلامه تبركاً بما من البركة تم . أما الشروط فأكدتها الذى عليه يبنى أساسها المقصد لأن المقاصد هي أرواح الأعمال ولا يستقيم عمل لارواح له فلا بد من احضار قصد بين يدي الذكر يبنى عليه الفكر تدبره لمعنى الذكر وبحسب تلحح الفكر . معنى القصد أثناء الذكر تكون قوة التأثير في النفس والمقاصد تختلف باختلاف الأذكار (الثاني) الذى يلي الأول في التأكيد المجاهدة في مدافعة الخواطر عن الفكر المغايرة لمعنى الذكر وردّها على حسب الإمكان لتصفو مرآة النفس لتتلحح معنى الذكر لأنها لا تتخلج في الفكر في معنى الذكر حتى يغيب عن الحس إذ من الخواطر تستمد مواد مألوفاتها ومتعلقاتها فعلى قدر الخروج عن شواغل الحس يكون خرق حجاب الغفلة فإذا كان سبيل النجاة من ذلك المجاهدة في مدافعة الخواطر فإن لم تذهب عنه بالجملة فستذهب شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى منها أثر واعلم إنى ما قدمت هذين الشرطين إلا لتأكيدهما ولانبناء غيرهما من الشروط عليهما ولو كان

الثقلين وقيل من بلغه إلى يوم القيامة وعن سعيد بن جبيرة من بلغه القرآن فكأنما رأى محمداً صلى الله عليه وسلم وبالجملته فالدعاء إلى الله من شأن أهل الله المتقين من ولادة الأمور والعلماء العالمين واعلم أنه لا داعى للناس إلى الله مثل أن يكون الداعى لهامستقيماً في نفسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اجذبوا الناس بأفعالكم ولا تجذبوها بأقوالكم وفي الحكم ذوالاستقامة في أمره ينال مراده ويسود على غيره والاستقامة التابعة للسنن المحمدية مع التخلق بالأخلاق المرضية قال الشاعر

إذا كنت تسعى في إزياة فاستقم تمل المراد ولو سموت إلى السما

ألف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

ولذلك ذم تعالى من يأمر الناس بالبر ويترك نفسه بقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون واعلم أن التغافل عن أعمال البر مع حث الناس عليها مستقيم في العقول إذ المقصود من أمر الناس بذلك إما النصيحة أو الشفقة وليس من العقل أن يشفق الإنسان على غيره أو أن ينصح غيره ويهمل نفسه فحذرهم الله تعالى من ذلك بأن قرعهم بهذا الكلام وعن انس رضى الله عنه قال قال عليه السلام مررت ليلة أمرى في على قوم تقرض شفاهم بمقاريض من النار فقلت يا أخى يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وقال عليه الصلاة والسلام ان في النار رجلاً يتأذى أهل النار بريحه فقيل من هو يا رسول الله قال عالم لا ينفذ بعلمه وقال عليه الصلاة والسلام مثل الذى يعلم الناس الخير ولا يعمل به كالسراج يضيء للناس ويحرق نفسه وعن الشعبي يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون لم دخلتم النار ونحن إنما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم فقالوا إنا كنا نأمر بالخير

غيرهما مقدما استعمالا إذ المستعمل من الشروط أولا التوجه للذكر على طهارة لأن المتوجه إلى الله بذكر يقبض على
 يكون على أكل الاحوال وأشرفها فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أن رجلا سلم عليه وأتى صلى الله عليه وسلم
 جدار قوم فتميم عليه ثم رد السلام فقيل له في ذلك فقال كرهت أن أذكر اسم الله على غير طهارة أشار عليه
 السلام إلى السكال مع ماني الطهارة من السر الذي يعود على الباطن بصفاء وتوير ثم يلي شرط الطهارة في
 الاستعمال استقبال القبلة لأن الذاكر يناجى ربه فينبغي أن يكون منتصبا إلى بيت الله وحرمة قال صلى الله عليه
 وسلم خير المجالس ما استقبلت فيه القبلة مع ماني التوجه إليها من السر الذي يعود بصرف الباطن إلى رب العزة جل
 وعز وجمع الفكر في مناجاته فهو سر التوجه إلى القبلة في الصلاة ثم يلي شرط الاستقبال الشرط الخامس الذي هو
 خلوة الذاكر بربه في حال ذكره يقصد مكانا خاليا عاريا عن الشواغل لما في ذلك من تهمة الفكر للإقبال على
 معنى الذكر وتهمة للوارد على موارد الإحلاص وأسرار الاختصاص وفي انفراده صلى الله عليه وسلم بفار حراء
 أول أمره دليل لذلك ولم تزل الخلوات من شأن أهل العبادات والرياضات وقلما يفتح على مالك فتح أو يلوح له
 سرفي غير الخلوة والمراد بالخلوة هنا العزلة وقت تأدية ما التزمه من عدد الأذكار بحسب اجتهاد مرشده لأن ذلك
 موكل إليه والتزام كل أحد على حسب حاله فيعاملون أهل البداية بالتيسير والتقريب والتدرج إذ النفس إذا أريد
 إخراجها من مأوفاتها وماتلوثت به من الغفلات دفعة أخذت إلى العجز وكفت عن الانتهاض وإليه الإشارة بقوله
 صلى الله عليه وسلم إن هذا الدين متين فأوغلوا برفق ولا تبغضوا لأنفسكم عبادة الله (وأما) الخلوة التي لها عدد
 من الأيام وخذ من الأوراد فأمرها إلى الشيخ من كونها ثلاثة أو سبعة أو أكثر إلى أربعين إلى سبعين إلا أنه
 لداخلها أن يصلي ركعتين إن كان وقت صلاة بين يدي ذكر ثم يحصن نفسه بقرامة يس فإذا دخل بيت خلوته
 قرأ آية الكرسي اثنتي عشرة مرة ثم يجلس كالحجتي أو كالتورك جلسته للصلاة مستقبلا القبلة مغمضا عينيه ثم
 يأخذ في ورده على ما حد له شيخه فإن شق عليه مكثه على هيئة من هيئات الجاوس فليروح نفسه ملازما للطهارة

ولا يفعله كما قيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وقال الشاعر :

ابداً بنفسك فانها عن غيبها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فإنك يقبل إن وعظت وبقتهى بالرأى منك وينفع التعليم

وقيل عمل رجل في ألف رجل أبلغ من قول ألف رجل في رجل واعلم أن من وعظ ولم يتعظ فهو الذمير وبين علم
 وعلم ولم ينته فهو السقيم قال علي كرم الله وجهه قضم ظهري رجلان عالم متمتك وجاهل متنسك وأما من وعظ
 واتعظ فحله عند الله عظيم روى أن يزيد بن هرون مات وكان واعظاً زاهداً فرأى في المنام فقيل له ما فعل الله
 بك فقال غفر لي وأول ما سألتني منكر ونكير فقال لا لي من ربك فقلت أما تستحيان من شيخ دعا الناس إلى الله تعالى
 كذا وكذا سنة فتقولان له من ربك وقيل للشبلي عند النزاع قل لا إله إلا الله فقال :

ان بيتا أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج

قاله في الفخر (الثاني) من الأمور التي تكلم في البيت عليها أن صاحب التوكل وصاحب التكسب كلاهما آت لما
 هو فيه من جهة لا يعلها وذلك أنه تعالى خالق كل شيء وحاكم على كل شيء قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
 وقال ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وإذا أراد أمراً قدر له أسبابه وإذا أراد أن ينفذ
 أمراً سلب من ذوى العقول عقولهم حتى إذا نفذه ردها إليهم وليس للعبد من الأمر شيء وكيف لا وهو تعالى
 قال لئن لم يكن التكريم الذي هو أفضل الخلق بالتعميم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ليس لك من الأمر شيء وإذا
 ضرب الإمام مخاف المؤذن ومن أين يكون لأحد شيء وكل شيء سواء فإن قال تعالى كل من عليها فإن لأن هذا
 الفناء لا يتناهد الآن إلا من فنى عن شهود أفعاله بأفعال الله وعن صفاته بصفات الله وعن ذاته بذات الله فإذا

المائة إن كانت حكيمة وإلا فالترابية يكون نومه غلبة قال صلى الله عليه وسلم إذا استعجم القرآن على لسان أحدكم فليتم وأما الآداب فالاول منها خلو البطن من الطعام لأن الطعام يستحيل لبابه دماً فيسرى في العروق حتى يملأها فيثقل بذلك الجسم ويكثر صعود الأبخرة إلى الدماغ فبذلك يكون الكسل ويستولى النوم وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم لاناكلوا كثيراً فترقدوا فتخسروا كثيراً فعلى قدر كثرة الأكل وقلته تكون حياة الفطنة وموتها قال صلى الله عليه وسلم البطنة تذهب الفطنة وقال ماملاً ابن آدم وعاء شرا من بطنه فالأحسن للسالك في حالة توجبه المذكور أن يكون على خلاء من بطنه ولاسيما أهل البداية من أهل السلوك وأما أهل التمكن فلا يخلون حركة من حركاتهم ولاسكنة من سكناتهم عن قصد فهم متوجهون إلى الله تعالى بجميع أعمالهم من أكل وشرب ونوم ويقظة وغير ذلك (وروى) أنه سأل من طاووس الدعاء فقال حتى أجد له قصداً (الأدب الثاني) هو الجلوس للذكر على هيئة تقتضى الذل والخضوع والصغار لعظمة الله جل جلاله إذ في هيئات الظاهر تأثير في الباطن بحسب مقتضى الهيئة وذلك لأن النفس للعلاقة التي بينها وبين الجسم إذا اتصف الجسم بصفة اتصفت النفس بموجبه فانظر إلى وضع الجهة على الأرض في السجود وإلى ما يسرى إلى النفس بسبب ذلك من الخضوع والذل والانكسار (الأدب الثالث) اغماض عيديه وكف سمعه ما أمكن إذ بذلك يستعان على جمع الفكر لتلح معنى الذكر إذ الفكر يتشعب بتشعب الشواغل الواردة عليه من قبل الحواس فكل شعبة من تلك الشعب تأخذ طرفاً من الفكر على حسبها وقد يكثر ذلك، فيستغرق الفكر حتى لا يبقى منه لتلح معنى الذكر شيء أو تبقى منه نبذة يسيرة لا تفي بالمراد ولا تهدي إلى الرشاد ومن أجل هذا استجبت الخلو للذاكر ليمعد عن الشواغل إذ الذاكر يناجى ربه فهو حقيق بحسب مواد الشواغل عن فكرة العين أشد الحواس شغلا للفكر (الأدب الرابع) إنما ينبغي للمتزم الأعداد ولاسيما الكبيرة كالألف والوفى الألف اتخذ سبحة يحصر بها عدد التزامه ولا يعدل عنها إلى الحصر بالأصابع لما في ذلك من الاشتغال لفكره

وقع ذلك شاهد الكون في محو واضمحلال وذهاب عنك وزوال وشاهدته مجبوراً في كل حال وأعلم أن فناء المرید طهارة النفس من التدنيس وفناء المرید تخلقه بأوصاف التقديس وأهل الصدق في الإرادة في باب الأعمال فانون أدباء مع قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وأهل المعرفة فناؤهم في حضرة الصفات وذلك لهم إسماء تحقيقاً بقوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ويقال فناء المرید بشهود التوحيد وفناء المراد بالخروج عن المراد وفناء المعارف بشهود الاحدية في حضرة الواحدية وفناء الفرد بتجلى الاحد بالغيبة عن كل أحد وهذا لا يكون حتى ترى منزع كون مشهد الحس هو محل جريان الشمس والمره إذا استوت شمس عند الزوال أفنت ما كان موجوداً من الظلال فأحرص على استواء شمك بذهاب ظل غمامة حسك كما قال بعضهم :

كان لي ظل ورسوم فاستوت شمس فزال
عشت بالمحجوب حقاً بعد ما كنت خيالاً

وفي هذا الفناء لا يرى الكون إلا كالحيال في حضرة هذا المقال كما قيل

إنما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
كل من يشهد هذا حاز أسرار الطريقة

واعلم أن الفناء والمعرفة كلاهما نتيجة الآخر لأن من عرف الله فنى عن شهود المخلوقات ومن فنى عرف الله والمعرفة هي الغيبة القسوى، وهي الجنة التي تهوى، بل هي جنة المأوى، صاحبها ذوانكسار، ودمع عينه وأوقبه مدارار، قال تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق والمعرفة انكشاف يوجب رفع الغطاء عما استتر وتغطى وهو يكون بحسب كل حضرة ومثول، ومقام واستعداد وقبول، ومعرفة الفرد فريدة للانفراد وأهليتها غريبة التواجد بين الأحاد، قال بعضهم :

إذ في اتخاذ السبحة للحمر سلامة من اشتغال الفكر وداعية إلى اجتماع البال (واعلم) أن اتخاذ السبحة من الأمر المعروف والعمل المألوف الذي لا ينكر ، وقد درج عليه السلف الصالح جيلاً بعد جيل فلا ينكره إلا كل جاهل ضليل وقد جاء في حديث مرفوع نعم ذكر السبحة وفتت عليه في تحقيق المباني على الرسالة ، وقد جاء أن أبا هريرة رضي الله عنه كانت له سبحة من ألف عقدة لا ينام حتى يتمها ، وروى أن أبا القاسم الجنيدي كانت سبحة في يده فقيل له أنت مع شرفك تحتاج إلى سبحة يريدون عمارة أنفاسه بالذكر فقال شيء وصلت به إلى الله لأفارقه (الأدب الخامس) ينبغي للمتزم الأوراد أيضاً دور غيره وهو أن يقطع في أثناء ورده بكلام أو غيره إلا لعارض واجب أو كالواجب إذ العا كرمي توخه لاداء ورده فهو قادم على الله تعالى يحاطبه ويتناجيه ويحاضره ففسيح قطع ذلك بعارض واشتغال عنه بشاغل فكما أن الذكر يطلب بهذه الشروط المتقدمة والآداب على جهة الكمال لا على جهة الزوم كذلك ينبغي أن يتحير لسكل ذكر وقته المشروع فيه اه كلامه أطال الله حياته ولعمري إنه لشقى الغليل وأبرأ العليل ، وأهدى الضليل ، ثم لتعلم أنه ينبغي للريد قبل هذه الشروط كلها والآداب وممها أن يتصور صورة شيخه في ذهنه ويعمله في جميع ذلك نصب عينه وسلاً لقربه من ربه عن بينة لأنه إذا استمد بقلبه عند شروعه في الذكر همة شيخه بالله المدد على قدر الاستمداد ، ونصر به على جميع الأجناد ، إذ قلب شيخه يحاذي قلب شيخ الشيخ إلى الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه وسلم دائم التوجه إلى الحضرة الإلهية (فالذاكر) إذا صور شيخه واستمد منه فاضت الأمداد من الحضرة الإلهية إلى قلب سيد المرسلين ومن قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين إلى قلوب المشايخ على الترتيب حتى تنتهي إلى شيخه ومن قلب شيخه إلى قلبه بأسرع من لحظ طرفه فيقوى بذلك على استعمال الآلة إذ هو في البداية على مثال الطفل ليس له قوة على استعمال الآلة بالوجه الذي يؤثر ويقع محصلاً للعرض وإن كان بيده سيف الله ، قال صلى الله عليه وسلم الذكر سيف الله ولكن لا يعمل السيف

الطرق شتى وطرق الحق مفردة والسالكون طريق الحق أفراد

ثم إن شهود حضرة العرفان ، مانع من شهود الغير في الأكوان ، روح حياتها منادمة الحبيب ، عند غيبة الرقيب ، قال بعضهم

أتم حياتي وأتم مشتكي حزني وأتم في ظلال الليل سمار
فإن تكلمت لم أنطق بغيركم وإن سكت فأنتم عند اختار

وهذا مجال واسع الأكواف ، بعيد الأطراف ، لو تتبعته لاحتجب إلى مجلدات ، وكثير من الأوقاف ، (الثالث) من الأمور التي تكلم عليها في البيت هي كون كل من الفريقين طالب ما هو فيه طلب شيء قريب من الشخص وذلك لأمري أحدهما تيسر الله له لما خلقه له كما قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ، والثاني حبه لولان من أحب شيئاً هان عليه الصعب في تحصيله ، وقرب عليه البعد في تنويله ، والمحبة تسهل على المرء خدمة محبوبه ، وتيسر عليه ما صعب لئيل مرغوبه ، ولذلك تجد المرء إذا أحب امرأة هان عليه أن يبذل لها جميع ماله ، وأن يسير إليها من كل بعد عن رساله وأن أحب تجارة قطع في تحصيلها المماوز ، وبذل في أخذها المجاوزة ، بل ولو ضربه محبوبه بلجل عنده ضربه وقال بلسان الحال والقول ، أفعال المحبوب محبوبة على كل حال ، وهذا مما لا يقدر أحد أن يكذبه ، فكيف بمن أراد محبة الله وقربه ، وتوكل عليه ، وأراد مآلديه ، ومحبة الله ثابتة في كتابه قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله فامن مؤمن يؤمن بالله ورسوله إلا وهو هب لله تعالى بل الخلق كله محب لله لإحسانه عليهم والقلوب مجبولة على حب من أحسن إليها . وهو المحسن على أجسامها وعليها ، لكن محبتهم على قدر يقينهم ، ومعرفتهم وإيمانهم ، فحق قوى يقين العبد وتزايدت معرفته وإيمانه تزايدت محبته بقدر ذلك وأول المحبة ترك المعصية ولزوم الطاعة ومحبة رسوله عليه السلام وأوليائه لأنهم أحباؤه ومحب المحبوب محبوب ومن شواهد محبة الله عز وجل في قلب

إلا بيد ضارب بقوة مستفادة من حضرة نبي السيف قال الشاعر

وعادة النصل أن يزهر بجوهره وليس يعمل إلا في يدي بطل

فاذا استمد من شيخه جاءه المدد لا محالة ، قال تعالى وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر ثم يرى أن استمداده من شيخه هو استمداد من نبيه صلى الله عليه وسلم لأنه نائبه ولا علم إلا بتعلم من الشارع أو من نائب منابه في الشريعة إنابة إذ قال عليه السلام إنما العلم بالتعلم إنما الحلم بالتحلم ومن يطلب الخير يؤته ومن يتقى الشريعة وما تفيد العبادات والتقوى إنما هو فهم يوافق الأصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو منقسم لما يدخل تحت دائرة الأحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العبارة وإن كان مما تناوله الإشارة ومنه ما لا يفهمه الضائر وإن أشارت إليه الحقائق مع وضوحه عند مشاهدته وتحققه عند متفنيه (واعلم) أن طلب الشيء من وجهه وقصد من مكانه أقرب لتحصيله وقد ثبت أن دقائق علوم الصوفية منح الإهية ومواهب اختصاصية لأتال بعمتاد الطلب فلزم مراعاة وجه ذلك وهو ثلاث أولها العدل بما علم قدر الاستطاعة ، الثاني اللجأ إلى الله في التفتح على قدر الهمة ، الثالث اطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لأصل السنة ليجرى الفهم ويفتق الخطأ وينتشر الفتح وقد أشار الجنيد رحمه الله لذلك بقوله ما أخذنا التصوف عن القيل والقال والمرأ والجدال إنما أخذناه عن الجوع والسهر وملازمة الأعمال وفي الخبر عنه عليه السلام من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وقال أبو سليمان الدراوي رضي الله عنه إذا اعتقدت النفوس ترك الآنام جالت في الملكوت إلى صاحبها بطرائف الحكمة مسن غير أن يؤدي إليها عالم علما (ومن الآداب) في العبادات التي لا ينبغي للمرید إهمالها الهروب من إظهار المعاني التي تلوح له وذلك لأن المعاني نور وكلما تراكت الأنوار في قلب العبد تمكن وقوى استمداده وكلما أظهر معنى خرج النور أولا فأولا فلا يثبت له قدم في الطريق ومن كلامهم أول ما يجب على سالك طريقنا هذه ترك الدعوى الصادقة وإخفاء المعاني الخارقة ومنها أيضا الهروب من شرب الماء عقب الذكر بسرعة وذلك لأن الذكر يورث حرقة وشوقا إلى المذكور الذي

العبد دخوله في خدمة مولاه بطيب نفس بلا وجود شدة وصعوبة فإن المحبة كما تقدم تسهل خدمة المحبوب لاسيما الذكر بالقلب لأن من أحب شيئا أكثر من ذكره ولتعلم أن محبة الأولياء تقضي بصاحبها إلى نصيب مما يناله الأولياء من الله تعالى فإن قلوبهم شبه المرأة ومن أحبهم يظهر اسمه في تلك القلوب المحبوبة والله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه كل يوم نظرة رحمة فمن كان اسمه مرقوما في قلوبهم ينال نصيبه من الرحمة التي نظر بها إليهم بقدر محبته إليهم وقلوب الأولياء مع الله ومن أحبهم فهو غير معارق لهم وإن لم يستطع الوصول إلى رتبهم فإن المرء مع من أحب والأصل في محبتهم المحبة لله وإن في محبتهم رضوان الله وصار الحب لهم كأنه لم يجب إلا الله ومن أهانهم فقد تعرض لسخط الله كما قيل إن الله عز وجل قال من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واعلم أن أهل المحبة على أربعة أقسام قوم أحبوه لإحسانه إليهم ولطفه بهم وهي محبة العوام وقوم أحبوه لأجل عظمتهم وجلاله وعزته وهؤلاء لا تنقض محبتهم الضراء ولا تزيدها النعماء وهي محبة خاصة أبناء الآخرة وقوم تحل أجسامهم من حرق المحبة وتغير ألوانهم وقوم لسمن أجسامهم إذا ما زجها السرور بشهوده وظابوا عن نعمه ونعمه وهذا مقامهما مقام خاصة الخاصة وما روى في المحبة أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت عليه السلام وقد جاء لقبض روحه هل خليلي يا إبراهيم فقال له هل رأيت خليلي يكره لقاء خليلي فقال يا ملك الموت فأبيض وجاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما أعددت لها فقال ما أعددت كثير صلاة وإلصوم إلا أني أحب الله ورسوله فقال عليه الصلاة والسلام المرء مع من أحب فقال أنس فأرأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحمهم بذلك ، وروى أن عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر وقد نعلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم إلى ما أرى فقالوا الخوف من النار فقال حق على الله أن يؤمن الخائفين تركهم بلئى ثلاثة

هو المطلوب الاعظم من الذكر والشرب عقب الذكر بطنه ذلك ومنها حضور مجلس اخوانه للذكر لئلا يكون من أهل البركة التي تناولهم مدى الدهر قال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر وعن عمر رضى الله عنه غنيمية مجالس الذكر الجنة وعن أبي هريرة رضى الله عنه مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة وتتخامم الرحمة ويذكروهم الله تحت عرشه وعنه أيضا ما من قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده وعن سهيل بن حفظة ما اجتمع قوم على ذكر الله ففرقوا عنه إلا قيل لهم قوموا مغفورا لكم ولما فيه أيضا من التعاون على البر والتقوى المأمور به في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال صاحب تأسيس القواعد والاصول قاعدة التعاون على الشئ ميسر اطلبه ومسهل لمشاقة على النفس وتعبه فلذلك ألغته النفوس حتى أمر به على البر والتقوى لاعلى الأثم والعدوان فلزم مراعاة الأول في كل شئ كالثاني ومنه قول سيدى أبى عبدالله بن عباد رحمه الله أوصيك بوصية لا يظلمها إلا من عقل وجرب ولا يهدمها إلا من غفل فحجب وهى لا تأخذوا في هذا العلم مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد فأما الكبر فطابع يمنع من فهم الآيات والعبر، والبدعة توقع في البلايا الكبر والتقليد يمنع من بلوغ الرطوب ونيل الظفر قال ولا تهموا بالأحد من أهل الظاهر حجة على أهل الباطن وقال أيضا بل يبحثوا على أن يجمعوا أهل الظاهر حجة لهم لا عليهم إذ كل باطن مجرد عن الظاهر باطل والحقيقة ما عقد بالشريعة فافهم (قلت) وبما تفضل الله به على أبى ماجاه من أحد من أهل الظاهر بنص مجادلتي به إلا وغلبته بنصه الذى جاءني به والله الحمد والمنة وقال أيضا قاعدة الفقه مقصود لإثبات الحكم في العموم بمرادك على إثبات ما يسهل الحرج والتصوف مرصده طالب السكال فرجمه لتحقيق الأكل حكما أو حكمة والاصول شرط في التقي والاثبات فدارها على التحقيق المجرد وقد علم كل أناس مشربهم فافهم وقابل كل قوم بالأدب معهم في فهم والله المستعان وعليه التكلان

آخرين فإذا هم أشد نخولا وتغيراً فقال لهم ما الذى بلغ بكم إلى هذا المقام قالوا الشوق إلى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم ما ترجون ثم تركهم إلى ثلاثة آخرين فإذا هم أشد نخولا وتغيراً كأن وجوههم المرأى من الثور فقال كيف بلغت إلى هذه الدرجة قالوا بحب الله فنال عليه السلام أتم المقربون إلى الله يوم القيامة، وعن السدى قال تدعى الأمم يوم القيامة بانيابهم فيقال يا أمة موسى ويا أمة عيسى ويا أمة محمد غير المحبين منهم فإنهم ينادون يا أولياء الله، وفى بعض الكتب عبدى أنا وحقك لك محب فبحق عليك كس لى محباً قال تعالى يحبهم ويعبونه أما محبة الله لهم فلإرادة الخير بهم وحقيقتها في جهته تعالى لا يهبر عنها عند المتكلمين لا بذلك وحقيقة المحبة عند أهل الحقيقة نار تحرق الأكباد ولوعة تنمو وتزداد كما قيل:

وفى فؤاد المحب نار جوى أحر نار المحيم أبردما

ويقال حقيقة المحبة كتمان سر المحبوب فيما يجلى على المحب من مشاهدة الغيوب وفى ذلك قيل:

بالسر إن باحوا تباع دماؤهم وكذا دماء الباحثين تباع

وربما برت نسمة المحبوب للمحب فطار فرحا وشوقا فكيف به لو رأى حاله عيانا كان يموت حقا وقيل فى ذلك

يا نسمة قد سرت لنا سرا سحرا من الحبيب لنا وقد أهدت نفسا

كيف العقيق وأبيات بنى سلم وكيف خلقت ذلك المنزل القدسا

ويقال حقيقة المحبة خلاص جوهز الروح من الأعراض وبقاء النفس عن الخطوط والأغراض وقيل فى ذلك

أنا الغريب بنجد منه معرفةتهم لم يبق لى معهم مال ولا نسب

هذا ولتعملوا أن مقام المحبة لا ينال إلا بالتذلل وفى الحكم إن شئت أن تلتذ بلحمة شهود العيان تدل للمجربك

فى سائر الأماكن وكل الزمان، وفى ذلك قال الشاعر:

(الباب الثالث في آداب مع اخوانه الذين هم على مراده من أعوانه)

اعلموا اخواني وفقى الله وزيابكم لما يرضيه ، وجملى وإياكم بمن يصفيه ، الأخ في الأصل المشارك الآخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع ويستمار في كل مشارك لغيره في القسيلة أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة أو في مودة أو في غير ذلك من المناسبات وسئل الجنيد قدس الله سره عن الأخ فقال هو أنت في الحقيقة إلا أنه غيرك في الشخص قال تعالى إنما المؤمنون إخوة قال بعض أهل اللغة الإخوة جمع الأخ من النسب والأخوان جمع الأخ من الصداقة ويقع أحدهما موقع الآخر وفي الحديث وكونوا عباد الله اخوانا ومعنى الآية إنما المؤمنون منتسبون إلى أصل واحد هو الإيمان الموجب للحياة الأبدية كما أن الإخوة من النسب منتسبون إلى أصل واحد هو الأدب الموجب للحياة الفانية فالآية من قبيل التشبيه المبتنى على تشبيه الإيمان بالأب في كونه سبب الحياة كالأب فأصلحوا بين أخويكم الفاء للاندان أى الإعلام بأن الإخوة الدينية موجبة للإصلاح ووضع المظهر مقام المضمرة مضافا إلى المأمورين للبالغة في تأكيد وجوب الإصلاح والتخصيص عليه وتخصيص الاثنين بالذكر لإثبات وجوب الإصلاح فيما فوق ذلك بطريق الأولوية لتضايف الفتنة والفساد فيه واتقوا الله في كل ما أتون وما تفرون من الأمور التي من جملتها ما أمرتم به من الإصلاح وفي التأويلات النجمية واتقوا الله في اخوتكم في الدين بحفظ عهودهم ورعاية حقوقهم في المشهد والمغيب والحيات والمات لعلمكم ترحمون راجين أى ترحموا على تقواكم كما ترحمون (واعلم) أن أخوة الإسلام أقوى من أخوة النسب بحيث لا تعتبر أخوة النسب إذا خلت عن أخوة الإسلام الأخرى أنه إذا مات المسلم وله أخ كافر فيكون ماله للسليين للأخيه الكافر وكذلك إذا مات أخوه الكافر وذلك لأن الجامع الفاسد لا يفيد الإخوة وإن المعتبر الأصلي الشرعى ألا يرى ان ولدى الزنى من رجل واحد لا يتوارثان وهذا المعنى يستفاد من الآية

تذلل لمن تهوى لتنهز فرصة فكم عزة قد نالها المرء بالذل
ويقال شوق الشوق به تطيب والذوق ولهذا ترى الأشباح تابعة للأرواح كما قيل:

وما زال بي شوق إليك يقودني بذلل منى كل ممتنع صعب
إذا كان قلبي سائرا بزمامه فكيف لجسمي بالمقام بلا قلب
والحاصل أن المحبة تهين الصعب وتقود للطاعة الجسم والقلب

ومن لم يطع فلا محبة له ولذلك قال من تصدق قوله :

تمصى الله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى في التماس بديع
لو كان حيك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وهذا هكذا لأن علامة المحبة قيام المحب بأوامر محبوبه ، واستجلاء ما من شؤنه وخطوبه ولذلك يرادوه في البعد
مرادوه القريب ويخاطبه في الجليل مخاطبة الجليل حتى تراهم أبدا كالشيء المتداني ولذلك قلت وراودوه إن ثم قلبي :

رق ودع أزواج راد إن ردا ورد إرادة رؤف أودا

(اللغة) رقى إليه كرضى رقبيا ورقيا. مرده كان تقى وترقى والمرقاة ويكسر الدرجة ورقا عليه كلاما ترقيه ورفع وهى
التي منها ما فى النظم وقوله تعالى من راق إلى من يصمد بروحه إلى السماء أملائك (الرحمة أم ملائكة العذاب
(ودع) إلى أترك أصله ودع كوضع وقصد اميتد ما ضيه وإنما يقال فى ما ضيه تركه . جاء فى الشعر ودعه وهو
مودع وقرأ شاذا ما ودعك ربك وهى فراءته صلى الله عليه وسلم إلى ما تركك ومنه فذلك الذى يدع اليقيم
والذى جاء فى الشعر هو قوله :

ليت شعرى يا خليل ما الذى عاله فى الحب حتى ومعه

أيضا لأن إنما للحصر فكأنه قيل لا أخوة الا بين المؤمنين فلا إخوة بين المؤمن والكافر وكسب المرتد حال إسلامه لو ارثه المسلم لإسناده إلى ما قبل الردة فيكون توريت المسلم من المسلم وأما كسبه حال رده فهو في موضع في بيت المال لأنه وجد بعد الردة فلا يتصور إسناده إلى ما قبلها وفي الحديث كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي قال بعض الكبار القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام إما قرابة في الصورة فقط أو في المعنى فقط أو في الصورة والمعنى فأما القرابة في الصورة فلا يخلو إما أن تكون بحسب طيفته كالسادات. الشرفاء أو بحسب دينه وعلوه كالعلماء والصالحين والعباد وسائر المؤمنين وكل منهما نسبة صورية وأما قرابته عليه السلام في المعنى فهم الاولياء لأن الولي هو ولده الروحاني القائم بما تمهياً لقبوله من معناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت إشارة إلى القرابة المعنوية وأما القرابة في الصورة والمعنى معا فهم الخلاء والائمة القائموز مقامه سواء كان قبله كما كابر الانبياء الماضين أو بعده كالاولياء الكاملين وهذه أعلى مراتب القرابة وتليها القرابة الروحانية ثم القرابة الصورية الدينية ثم القرابة الطيفية فإن جمعت ما قبلها فهي الغاية وقال بعضهم إن الله خلق الأرواح من عالم الملكوت والاشباح من عالم الملك ونفخ فيها تلك الأرواح وجعل بينهما النفوس الامارة التي ليست من قبيل الأرواح ولا من قبيل الاشباح وجعلها مخالفة للأرواح ومساكنها أي الاشباح فأرسل عليها جنود العقول ليدفع بها شرها وهي العقول المجردة الآخروية وإلا فالعقول الغريزية والذنبوية لا تقدر على الدفع بل هي معينة للنفس فإذا امتحن الله عباده المؤمنين هيح نفوسهم الامارة ليظهر حقائق درجاتهم من الإيمان والآخرة وأمرهم أن يعينوا العقل والروح والقلب على النفس حتى تهزم لأن المؤمن للؤمن كالبيان يشد بعضه بعضا فهم كنفس واحدة لأن مصادرهم مصدر واحد وهو آدم عليه السلام ومصدر روح آدم نور الملكوت ومصدر جسمه تربة الجنة في بعض الأقوال ولذلك يصعد الروح إلى

وفي الحديث إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء شره وقوله تعالى ويعلم مستقرا ومستودعا أي بعد الموت أو في الرحم (أزواج) جمع زوج بالفتح وهو الصنف والنوع قال وأنبئت من كل زوج هيج فأنبئت فيها من كل زوج كريم فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فأسلك فيها من كل زوجين اثنين واجمع هو الذي في النظم أزواج • قال تعالى وآخر من شكله أزواج وكنتم أزواجا ومنه أو يزوجهم ذكرانا وإنانا أي يتوهم وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين أي قرانهم ومنه وإذا النفوس زوجت أي قرنت بأجسادها أو قرن المؤمن بالمؤمن والكافر بالكافر وزوج المرأة بعلمها وزوج الرجل امرأته • قال تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة (راد إن ردا) راد اسم فاعل من ردا ومعنى رداهلك وأرداه أهللك قال تعالى فأرداكم فأصبحتم من الخاسرين تالله إن كدت لتردين وتردى سقط قيل ومنه ما يتخى عنه ماله إذا تردى أي سقط في النار ومنه قوله تعالى والتردية وهي الساقطة من علو إلى أسفل وقيل معنى تردى ليس أكفانه من الرداء كما قال الشاعر :

نصيبك مما تجمع الدهر كله ردا مان تلوى فيهما وحنوط

(ورد إرادة) قوله رد يحتمل أنه فعل أمر من راد يرود بمعنى طلب فتكون الراء مضمومة على هذا الوجه ويحتمل أن يكون من ورد يرد بمعنى دخل أو جاء إلى الشيء دخله أو لم يدخله وعلى هذا تكون الراء مكسورة والإرادة الشبهة كما تقدم (رؤف) أي رحيم والرفاة أشد الرحمة قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة والرؤف الرحيم قال تعالى إن اتقيا الناس لرؤف رحيم والله رؤف بالعباد بالمؤمنين رؤف رحيم قال الشاعر :

فأمنوا بالذي لا أبالكم ذى خاتم صاغه الرحمان عتوم

رؤف رحيم بأهل البر يرحمهم مقرب عند ذى الكرسي مرحوم

(أردا) فعل أمر من أوردته أحضره المورد كما استوردته وتورده طلب الورد والبلدة دخلها قليلا والوارد السابق

المسكوت والجسم إلى الجنة كما قال عليه السلام كل شيء يرجع إلى أصله وفي التأويلات النجمية (اعلم) إخوة النسب إنما تثبت إذا كان منشأ العلف صلبا واحدا فكذلك إخوة الدين منشأ نطفها صلب النبوة وحقيقة نطفها نور الله فاصلاح ذات بينهم يرفع حجب أستار البشرية عن وجوه القلب ليتصل النور بالنور من روزنة القلب ليصيروا كنفوس واحدة كما قال عليه السلام المؤمنون كنفوس واحدة أن اشتكى عضو واحد تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر (ومن حق الإخوة في الدين) أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك ويسرك ما يسره ويسوءك ما ساءه وإن لا توجه إلى الاستعانة بك وإن استعان तेنه وتتصره ظالما أو مظلوما فتمك إياه عن الظلم فذلك نصرته إياه وفي الحديث المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ومن حقه أن لا تقصر في تفقده أحواله بحيث يشكل عليك موضع حاجته فيحتاج إلى مسئلتك وأن لا تلجئه إلى الاعتذار بل تبسط عذره فان أشكل عليك وجهه عدت باللائمة على نفسك في خفاء عذره وتوب عنه إذا أذنب وتعوده إذا مرض وإذا أشار إليك بشيء فلا مطالبة بالدليل وإيراد الحججة كما قال :

لا يستلون أخاه حين يندبهم في الناميات على ما قال برهانا

وقالوا : إذا استجدوا لم يستلو من دعاهم لاية حرب أم بأى مكان

واستجد استعان قيل لفلان ما الصديق فقال اسم بلا مسمى وقال فضيل لفسيان دلني على من أركن إليه فقال ضالة لا توجد وقال أبو إسحاق الشيرازي :

سأت الناس عن خل وفي فقالوا ما لي هذا سبيل

تمسك إن ظفرت بديل حر فإن الحر في الدنيا قليل

والشجاع ومن الشعر الطويل والورد من كل شجرة نورها والورد بالكسر جمع وورد قال تعالى ونسوق الحجرين إلى جهنم ورداد والورد بالفتح الشديدة الحمرة قال تعال فكانت وردة كالدخان والوريدان عرقان في صفحتي العنق قال تعال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد قال خالد بن جعفر

فمن يك سائلا عنى فاني وحذفه كالشجي تحم الوريد

وحذفه اسم فرسه والشجي الواسع من كل شيء شجي فتح فاه كاشجي وانفتح والشجوة الخطوة وتشجي عليه بسط لسانه فيه وخيل شواحي فاتحة أفواهما (المعنى) يقول لك أيها الناظر في وصف المتوكل والمتسبب المتردد في أيهما تأخذ أنك ترقى نفسك إلى معالي الأمور وتترك عنك أصناف الهالك إن ملكك وإنك تريد لإزادة ربك منك هي طاعته وعبادته قال تعال وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين (اعلم) أيها الناظر أن الناظم في هذا البيت أمرك بثلاثة أمور (الأول) أنك ترقى نفسك والثاني أنك تترك عنك الهالك إن ملكك والثالث أنك تريد ما يريدك منك ربك وبقيت لك ثلاث مسائل الأولى أنك تقول له كيف أرقى نفسي والثانية أنك تقول له من الهالك الذي أمرتك إن هلك والثالثة أنك تقول له ما إرادة ربي التي أريد فأقول لك أما الجواب عن مسألتك الأولى وهي كيف ترقى نفسك اعلم أن الترقى له معنيان حسي ومعنوي فالحسي ماضيه مكسور القاف من رقى السلم ومنه رقيه صلى الله عليه وسلم ببدنه بقظة بمكة ليلة الإمبراء قبل الهجرة إلى السماء ثم إلى سدره المنتهى ثم إلى المستوى الذي سمع فيه صريف الأقلام في تصاريق الأقدار ثم إلى العرش والرُفرف والرؤية. وسماع الخطاب بالملكة والكشف الحقيقي وغير ذلك مما لم يصل إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي من رقى بالفتح والمراد منه لم حالتان الأولى أن يكون التنقل ومن كل صفة كاملة وخلق عظيم إلى صفة أخرى وخلق آخر أكمل وأظلم وهكذا إلى ما لا

والفرق بين الحلة والاخوة ان الصداقة إذ قويت صارت اخوة وإذا ازدادت صارت خلة كما في أحياء العلوم قيل أبعد الناس سفرا من كان سفره في طلب أخ صالح قال اعرابي اللهم احفظني من الصديق فقيل له في ذلك قال الحذر منه أكثر من الحذر من العدو وقال علي كرم الله وجهه اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب وقد أحسن من قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لأن النفس أمارة بالسوء والاخ لا يأمرك إلا بخير وقيل الدنيا بأسرها لاتسع متباغضين وشبر بشبر يسع متحابين (واعلم) ان المواخاة أمر مستنون من لدن النبي عليه السلام فإنه آخى بين المهاجرين والانصار قاله في روح البيان وفيه قال علي كرم الله وجهه ست منى المروآت ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فأما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله وأما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الاخوان فإن الله حيي كريم يستحي أن يعذب أحدا بين أخواته وقال علي رضي الله عنه للمرء كثير بأخيه وقال أيضا عليكم باخوان الهدى فانهم زينة في الرخاء وعصمة في البلاء قال زياد خيار ما اكتسب المرء الاخوان فإنهم معونة على حوادث الزمان وشركاء في السراء والضراء ولعلني رضي الله عنه :

عليك باخوان الصفا فإنهم عماد إذا استنجذتهم وظهر
وليس كثيرا ألف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير

وقال المغيرة بن شعبة التارك للاخوان متروك ويقال الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين قال الشاعر :

وما المرء إلا باخوانه كما يقبض الكف بالمعصم
ولاخير في الكف مقطوعة ولاخير في الساعد الاجزم

وقالوا من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والحرمان وقالوا اتحاذوا اخوان مسلاة للاحزان، وقالوا مثل الصديق

غاية له كتره صلى الله عليه وسلم منذ نشأ أن سار إلى ربه وكما يكون لكل الاولياء والحالة الثانية أن يترقى المرء من وصف مذموم إلى وصف محمود وهكذا إلى أن يكمل في أعلى مقامات السكال وهذا هو المأمور به في النظم وذلك لأن طلب السكال من أشرف الخصال وقال في رسالة السير والسلوك والسكال هو التخلي عن الاوصاف الذميمة والتخلي بالأوصاف الحميدة والأوصاف الذميمة هي الجهل والغضب والحقد والحسد والبخل والتعاطف والتكبر والعجب والفروور والرياء وحب الجاه والرياسة وكثرة الكلام والمزاح والتزين للخلق والتفاخر والضحك والتقاطع والتهاجر وتبج العورات والأمل والحرص وسوء الخلق والأوصاف الحميدة هي العلم والحلم وصفاء الباطن والتكريم والتدال والرفع والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل والمحبة والشوق والحياء والرضى والإخلاص والصدق والمراقبة والمحاسبة والتفكير والنفقة والرحمة على الخلق والحب في الله والتأني والبكاء والحزن وحب الخمول وحب العزلة وسلامة الصدر والصحة وقلة الكلام والخشوع والحضور وانكسار القلب وحسن الخلق واعلم أن التخلي عن تلك الأوصاف الذميمة والتخلي بهذه الأوصاف الحميدة هو الذي يريك أيها السالك إلى طريق الخلق سبحانه وهو المراد عند القوم من سلوك طريق التصوف لأن أحد طريق التصوف هو الاتصاف بالسكال والخلاص من قبائح الخصال وهذا شيء مطلوب مأمور به أما الخلاص من الغضب فلقوله صلى الله عليه وسلم ما غضب أحد إلا أشفى على جهنم وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفى بعمل وان قل قال لا تغضب ثم أعاد عليه الكلام فقال له لا تغضب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون القوى منكم قالوا الذي لا تهرعه الرجال قال ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب ويكفي من قبح صورة الغضبان قبح صورة الغضبان المظاهرة وصورباطنه أقيح وروى أن عائشة رضي الله عنها غضبت مرة فقال لها صلى الله عليه وسلم جاء شيطانك فتألت أو مالك شيطان فقال بلى ولكن دعوت الله تعالى فأعانتني عليه فأسلم ولا يأتي إلا بخير . فعلى الجملة الغضب خصلة ذميمة تحصل من غلبان

كاليد توصل باليد والعين تستعين بالعين (الثعالبي) الحاجة إلى الأخ المعين كالحاجة إلى الماء المعين ، وقالوا الصديق ثابى النفس وثالثة العين وقال في لقاء الاخوان روح الجنان وراحة الجنان وقال لافا كفة أطيب من مفاكفة الاخوان ولانسيم أروح من مناسمة الخلان وقالوا الإخ الصالح لا يأمرك إلا بالخير وبما يمتد من شروط الآخاء والمودة رعاية الأخ أخاه في الرخاء والشدة (الثعالبي) ينبغي أن يكون الصديق لصديقه اسمع من خادم وأطرع من خاتم وقيل لابن السباك واسمه محمد بن صبيح أى الاخوان أخلق ببقاء المودة قال الوافر دينة الوافى عقله الذى لا يملك على القرب ولا ينسلك على البعد ان دنوت منه دعاك وإن بعدت عنه راعاك لا يقبضه عنك يسره وان قطعه عنك عسره ان استغثت عضدك وإن احتجت إليه رفدك وتكون مودة فعلة أكثر من مودة قوله يستقل كثير المحروف من نفسه ويستكثر كثير المودة من صديقه وقال جعفر الصادق للصدافة خمة شروط فن كانت فيه فانسبه إليها ومن لم تكن فيه فلا تنسبه إلى شئ منها وهى أن يكون زين صديقه زينة وسريره له كمدانيته وان لا يغيره عليه مال وان يراه أهلاً لجميع مودته ولا يسلمه عند السكبات قال الشاعر

أحب من الاخوان كل موافى وفي غضيض الطرف من عترافى
يوافقنى فى كل أمر أريده ويحفظنى حيا وبعد بماتى
ومن لى به ياليت لى وجدته أقاسمه مالى من الحسنات

وقال اعرابي أصعب من يذسى معروفه عندك ويدكر حقوقك عليه وقال آخر أصعب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أصابتك خصاصة غائبك وإذا رأى منك حسنة عدما، وإذا عثر على سيئة سدها، لا تخاف بواقفه، ولا تختلف عليك طرائقه قال أبو نصر الميكايلي

أخوك من ان كنت فى نعمى وبوسى عاذلك

دم القلب لطلب الانتقام وضده الحلم وابتدأه التحلم حتى يصير عادة قال صلى الله عليه وسلم إنما العلم بالتعلم والحلم بالتعلم ومن يتخير الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه قال عليه السلام أطبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولن تتعلمون منه ولا تكونوا جبابرة فيقلب جهلكم عليكم وقال عليه السلام لأصحابه رضى الله عنهم أجمعين ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وماهى يا رسول الله قال اتصل من قطمك وتعطى من حرمك وتحلم على من جهل عليك والأحاديث فى دم الغضب ومدح الحلم كثيرة ولا يتوصل إلى الخلاص من الغضب المذموم بالسكينة والأنصاف بالحلم المحمود الذى يصير طبيعة لا يكون إلا بسلك طريق التصوف الذى هو المراد عندنا بما يكون به الترقى لأنه به تنكسر قوة الغضب ويدخل تحت سياسة العقل والشرع فحينئذ يصير فى قبضة يده مغلوبا وهو غالب عليه فإن غضب فلا يغضب إلا لله عز وجل والغضب لله مقام عال لا يقدر عليه إلا من ترقى إلى المقام الرابع الذى تسمى فيه النفس بالمطمئنة ومن ادعاه وهو دون هذا فهو كاذب تلبس عليه الحق بالباطل قال على رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدينا يعنى بل لله تعالى فإذا أغضبته الحق لم يعرفه أحد يعنى من شدة غضبه إلى إظهار الحق وإخفاء الباطل وأما الحسد فهو من قبيح الخصال أيضاً ولا يمكن قطع مادته من الباطل بالسكينة إلا بسلك طريق التصوف لأنه الذى يشاهده العبد قسمة البارى جل وعلا شهودا يذهب الحسد قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب الرقيق وحقيقة الحسد أن يكره نعمه الله تعالى على أخيه المؤمن فيحجب زوالها عنه فإن كان لا يكره ذلك لأخيه ولا يريد زوالها عنه ولكن يريد لنفسه مثلها فيسمى هذا غبطة وهو ليس بمذموم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد وأما قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فالمراد به التمنى عن التنى باتتقال تلك النعمة بعينها لأن تمنى أن ينعم عليه بمثلا غير مذموم ولا محمود هذا إذا كان فى الأمور الدنيوية وأما إذا كان فى الدين فهو محمود وأما الحقد فهو قبيح أيضاً لأنه ينتج الحسد والتهاجر والتباغض والتقاطع وتتبع عورات من أنت حاقده عليه

وان بدالك منعا بالبر منه حادلك

وقال آخر

ان أخاك الصدوق كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ربب الزمان صدعك شئت فيك شمله ليجمعك

وقال الشعالي صديقك من يرضى زلتك ، ويسد خاتك ، وقال الحجاج لابن الغربية ما الكرم قال صدق الإخاء ،
في الشدة والرخاء ، ويقال صديقك من ساعفك في اطوارك ، وقدم سعيه في قضاء أوطارك ، قال أبو تمام

من لى بانسان إذا أغضبته وجهت كان الحلم رد جوابه
وإذا صبوت إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصبو للحديث بطرفه وبقلمه وأدري به

وقال الخليل بن أحمد يجب على الصديق مع صديقه استعمال أربع خصال الصفيح قبل الاستقالة وتقسيم حسن
الظن قبل التهمة والبذل قبل المسألة وهجر العذر قبل العتب وقالوا الستر لما عاينت ، أحسن من اذاعة ما ظننت ، قال الشاعر

إذا شئت ان تدعى كريما مذبذبا حلما صديقا ماجدا فظنا جحرا
إذا بدت من صاحب لك زلة فكأن أنت محتالا لزلته عذرا

وقالوا لتكن معاوتك أخاك بمهجتك عند البلاء أكثر من معاوتك اياه عند الرخاء وقالوا اجعل حسنة أخيك
لك محسوبة وسبائمه إلى الزمان منسوبة وقالوا من علامات الصديق أن يكون لصديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا
قالوا ليس من الحب أن تحب ما يفيض صديقك قال الشاعر

وليس يكون المرء سلم صديقه إذا لم يكن حرب العدو المخالف

وكان أحد بن أبي داود إذا رأى صديقه مصافيا لعدوه قتل صديقه وقالوا يجب على الصديق ان يحتفل لصديقه
ثلاث مظالم ظم الغضب وظلم الدلال وظلم الهفوة وعبر عن الاخيرتين بمضمم بقوله وظلم الحب وظلم الخطأ وهو
أبين والمعنى واحد قالوا إذا صح الورد سقطت شروط الأدب ويقال إذا صح الاعتقاد بطل الانتقاد وقال المأمون
أحب الإخوان إلى من يكفين مؤنة التحفظ وما يجب عليه من حسن الصنيع رفع العتاب واجتنب التوقيع قال عيسى
عليه السلام الصبر على عدو يبيب فيه خير من أخ تستأنف مودته وقيل من عاتب في كل ذنب أخاه فحقيق أن يمله ويقلاه
ويقال الاعتاب داعية الاجتناب وقالوا عتاب الأحباب داعية الهجر والسباب وقالوا العتاب أكبر دواعي القطيعة

وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فن هجر فوق ثلاث فأت دخل النار ، قال
وقال عليه السلام لا تافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ، وقال صلى الله عليه وسلم
دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الخالقة لأقول تحلق الشعر واسكن الدين وعن ابن عمر رضي
الله عنه قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بأعلى صوت رفيع يا معشر من اسلم ولم يفيض الإيمان إلى
قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عوراته ومن تتبع الله
عوراته يفضحه ولو في جوف رحله ، واعلم أن الهجر يجوز إذا كان لغرض شرعي ولقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم
زيف أيا ما وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر زينب أن تعطى صفيه رضي الله عنها بعيرا فقالت أنا أعطى تلك اليهودية فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم ذا القعدة وذال الحجة والحرم وبعض صفر ، وأما البخل فهو ما أذمه الله تعالى ورسوله عليه السلام
قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو
سخيرا لهم بل هو شرهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والشح فإنه أهلك من كان
قبلكم حلوا على أن سفكوا دماهم واستحلوا محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله بعيد من عذابه

بين الاحباب قال شاعر في هذا المعنى

لولا كراهية العتاب وانى
لذكرت من عثراتكم وذنوبكم
أخشى القطيعة ان ذكرت عتابا
مالو يمر على الفعالم اشابا
وقال أحمد بن يوسف

ولما فأت أفوالا لدينا له لولا مثابكم جواب
تركتم عتابكم ورفعت انى رأيت الهجر مبدأ العتاب

ويقال إذا انبسطت المعاتبه ، انقبضت المصاحبه ، وقال أبو بكر الخوارزمي لا خير في حب لا يحتمل اذناؤه ولا يشرب على الكدر ماؤه وإنما العشرة محاملة والمحاملة لا تسع الاستقصاء والكشف ولا تحتمل الحساب والصرف قال شاعر

ومن لم يغمض عينه عن صديقه
ومن يتبع جاهدا كل عثرة
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
بجدها ولم يسلم له الدهر صاحب
إذا كنت لم تصبر على النهم من أخ
بقيت فريدا لم تجد من تقاربه
وان أنت لم تشرب مرارا على القذى
ظهمت وأى الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاء ان تعد معايبه

وقالوا الاستقصاء أول الزهد وآخر الود وقال العباس بن الاحنف

ان بعض العتاب يدعو إلى الهجر ويؤذى به المحب الحبيبا
وإذا ما القلوب لم تصبر الود فلن يعطف العتاب القلوبا
أرى تحت الرماد وهيمض جمر
ويوشك أن تكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكى
وان الحرب أولها كلام

وممن من استحسن عتاب الأصحاب ، فر بما كان حصا على اكتساب المحاب كما قيل

إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود مابقي العتاب

وقالوا معاتبه الأخ خير من فقدته فلعلها تكون سببا إلى اصلاحه ورشده وقالوا ترك المعاتبه من علامات الإهمال والتواطى على منييات الاعمال وقالوا شر الأصحاب من لم يكن ينفع فيه العتاب وقال على رضى الله عنه عاتب أخاك

وقريب منى والسخرى لا يدخل النار وأنا رفيقه والبخيل لا يدخل الجنة وإبليس رفيقه ، وحقيقه السخاء أن تجود بما فضل عن حاجتك والايثار أعظم منه لأنه أعظم درجات السخاء وهو أن تجود بالمال مع الحاجة إليه وأما الكبر فهو من الخصال المذمومة قال تعالى كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار وقال تعالى وعاب كل جبار عنيد وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من الكبر وقال عز وجل الكبرياء رداؤى والعظمة لزارى فمن نازعنى فى واحد منهما ألقيته فى نارى والكبر صفة فى النفس تنشأ من روية النفس ، وأما العجب فهو مذموم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وحقيقه العجب تكبر يحصل فى الساطن من تخيل كمال من علم أو عمل وينبغى لمن دخل عليه العجب أن يتفكر فى حال من مات على الكبر بعد أن كان عابداً لكونه أعجب بنفسه كبلعام وإبليس لعنه الله وأن يقول لنفسه لا تعجبى بعمل حتى تعلم أن الله تقبله لأن ما لم يقبل لا عجب به ولا شك أن الله ذم العجب قال سبحانه ويوم يحزن إذا عجبتمكم كثير تكلمت فتنن عنكم شيئا ، وأما الغرور فهو من أسباب المهالك قال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، وقال تعالى وغر تكلم الامانى حتى جاء أمر الله وعركم بالله الغرور والغرور هو اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه وسكون النفس إلى ما وافق الهوى من الخيلات والشبهه هو نوع من الجهل وأنواع المغترين كثيرة ، فمنهم من اغتر بأن الله كريم رحيم وتخاض فى المعاصى

الرجل هو الذى يأخذ يده منه ولا رأيته قام عن أحد من جلسائه فانصرف عنه حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف وقال صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ست قيل فما هن يا رسول الله قال إذا لقيه يسلم عليه وإذ ادعاه يجيبه وإذا عطس فحمد الله يشمته وإذا مرض عاده وإذا مات شيعة ويجب له ما يحب لنفسه وقال سعيد بن العاص لجليبي على ثلاث إذا أتى رحبت به وإذا جلس وسعت له وإذا حدث أقبلت عليه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث تثبت لك المحبة فى صدر أخيك أن تبدأ بالسلام وتوسع له فى المجلس وتدعوه بأحب الاسماء إليه وقال يحيى بن خالد لولده جعفر يانى إذا حدثك حليسا فاقبل عليه وأصغ له ولا تقل قد سمعنا وإن كنت احفظ حتى كأنك لم تسمعه إلا منه فإن ذلك مما يكسب المحبة والميل إليك وأن لا تستخدمه إذا جلس لمؤانستك وقام عمر ابن عبد العزيز وأصلح السراج لجلسائه فقال أحدهم ألا أمرتني بأمرين يا أمير المؤمنين فكنت أكفيك فقال ليس من المروءة أن يستخدم المرء جلسيه قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر حكى أن هشاما كان يعم فقام إليه بعض جلسائه ليسوى عمامته فقال له مه إنا لا نتخذ الاخوان خولاء الخول محرمة العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويقال للواحد خاتل واستخولهم اتخذهم خولا وكل ما أعطاك الله من النعم يقال له خول والخول أيضا أصل فاس اللجام وبما يثى عطف الصديق إلى التأليف زيارته صديقه من غير انقطاع ولا تخلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا أوزارها ناداه ناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا وما أحسن ما يقال أمش ميلاعد مريضا وامش ميلين وأصلح بين اثنين وامش ثلاثا وزر أخا وقالوا المودة جسم وروحها الزيارة وقالوا المحبة شجرة وثمرتها المقة وأصلها الزيارة المقة المحبة يقال ومقه كورثه ومقه أمقه أحب فبور وامق وتومق تودد ومن أراد استيماه حق الاخوان فعليه بشرحنا لزوع عند قولنا واب أو أم إذا ذل أخ (واعلم) ان الاخ فى اللغة قد تقدم لك تعريفه انه المشارك لغيره فى القبيلة أوفى الدين أوفى غير ذلك ثم انه حيث أطلق عند القوم فالمراد به اخوان المرید الطالبون ما طلب وهم الموارد الذين هم قاصدون ما قصده من الوصول إلى الله وهم له بمنزلة الرفيق فى السفر الحسى كما نص على ذلك شيخنا أبونا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه وأرضاه آمين حيث قال فى مطية المجد ناظما للملابد للمرید منه

لا بد من دليل عارف الطريق راحلة زاد كذاك والرفيق

خب الشهرة هو المذموم ، وأما الشهرة وانتشار الصيت فقد يكون محموداً وقد يكون مذموماً فإن قصد به تعظيم نفسه واحتقار غيره فهو مذموم وإن قصد به ارشاد الخلق ونفعهم فهو محمود مثاب عليه ولا شك أن جاء الانبياء عليهم السلام والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أوسع من كل جاء وهم مثابون عليه ولذلك ندب لمن يعرف العلم القضاة ليظهر للناس علمه لاسيما ان لم يكونوا يعرفونه وعلامة الجاه المحمود أن يكون صاحبه كالمكلف فى حله فإذا جاء من ينوب عنه ويكفيه التعب فرح به واغتتمه ولم يقتظ منه بل يرى منته عليه وعلى كل حال متى ما لبس الأشياء التى تسقط منزلته عند الناس حتى إذا دخل لم يعتن به أحد ولا يرد عليه السلام فهذا حال المرید الصادق وأما كثرة الكلام فهو مذموم لأنها تتولد عنها أمور مكروهة مثل ذكر المعاصى السابقة وذكر أحوال النساء للرجال وأحوال الرجال للنساء والمجادلة التى هى المرء والخصومة والتشدد فى الكلام بتكلف السجع والتصنع والسب والفحش والعب والمزاح الزائد على الشرع والسخرية والامتراء وافشاء السر والكذب واليمين والغيبة والنهيمة وامثال هذه المحرمات من الخوض فيما لا يعنى وآفات اللسان كثيرة مهلكة لم يكن أخطر منها وجميع القبائح متفرعة عنها فلذلك مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت وحث عليه وأمر به أصحابه رضى الله عنهم فقال الصمت حكمة وقل فاعله وقال من صمت نجى وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس فى اتثار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يخاف من فلتات اللسان فيضع فيه

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| سلاحه لإرهاب العدو | ليلا يلقي بالمشى الغدوى |
| سلاحه أسماء الله للعدا | ترد شيطاننا ونفسا لعدوى |
| والرفقاء الطالبون ما طلب | أخوانه في الله حيثما ذهب |
| وزاده التقى وأما الراحلة | هيمته لربه موصله |
| أما الدليل فذو رشد عارض | شر الطريق خير ما قد يعرف |
| سلكها حتى امتطى الأحوال | وشاهد الجمال والجلالا |

محل الشاهد من الآيات في الرابع وهذه الآيات مثل ضربه الشيخ رضى الله عنه وأرضاه للسفر المعنوى بالسفر الحسى وذلك السفر الحسى لا بد فيه من هذه الخمسة وهى الدليل الذى يعرف الطريق والراحلة أى المركب الذى يركب عليه المسافر والزاد المبلغ والرفيق والسلاح فهذه الخمسة فى السفر الحسى طاهرة المعنى وأما فى المعنوى فهى التى بين رضى الله عنه وأرضاه وجعل تبيينها لعمراً نشراً معكوساً فقال إن سلاح أهل الله الذى يردون به أعداء الله هو الأسماء أى أسماء الله وأما الرفقاء هم أخوانه فى الله وأن الزاد هو التقى وأن الدليل هو الشيخ الذى يعرف سر الطريق ويعرف خيرها وأسمائها أى سارمعها حتى عرف أحوالها وشاهد جمالها وجلالها وما يتأكد فى حق الناس كلهم لاسم الأخوان النبوة قال تعالى والسكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فاعلموا بعزكم الله وقال صلى الله عليه وسلم ينادى منادى يوم القيامة ليقيم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل ما هم قال العافون عن الناس ويروى أن فرعون قال لابليس هل على وجه الأرض أخبث منى ومنك قال نعم من أعتذر لىه أخوه فلم يقبل عذره وقال الحسين بن على لو شتمنى أحد فى إحدى أذنى ثم اعتذر فى الأخرى لقبلت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من جاء له أخوه متنصلاً أى معتذراً فليقبل عذره محتماً كان أو مجتلاً فإن لم يفعل لم يرد على الحوض وقال الشاعر

حصاة لتمتعه من الكلام وكان يقول هذا الذى أوردنى الموارد القيحة ويشير إلى لسانه وكان ابن مسعود يقول الله أكبر ما من شئ أحتق بالسجن من اللسان وقال صلى الله عليه وسلم مرت ليلة أسرى فى على قوم يخمشون وجوههم بأظفارهم فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال الذين يقتابون الناس ويقعون فى أعراضهم والغيبة أن تذكر أحاك بما فيه وتعلم أنه لو سمعه لكرهه سواء كان فى بدنه أو نفسه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه أو ثوبه أو داره أردابته أو غير ذلك وأما إن لم يكن فيه فهو كذب وهتان والمشهور أنه لافرق بين أن يكون المغتاب حاضراً أو غائباً وبعضهم يحصه بالغائب والأحاديث الواردة فى النهى عما ذكرناه من أفات اللسان كثيرة ومن لم يؤثر فيه سماع القليل لا ينفعه الكثير (وأما المزاج) فإنه يمت القلب ويعقبه ظلمة أو عرف السالك ما نقص من حاله بسبب المزاج لما فعله مرة أخرى ويعرفه من كان باطنه منوراً قال صلى الله عليه وسلم لا تمار أخاك ولا تمارحه (فإن قلت) إن النبي كان مزح ، فأقول لك صدقت ولكنه كان يقول حقاً وأنت لا تقدر على المزاح فالأولى تركه إلا فى بعض الأوقات وذلك عند ازدياد القبض وضيق الصدر ومن شواهد ذمه

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| فاياك إياك المزاح فإنه | يجر عليك الطفل والرجل الذلا |
| ويذهب ماء الوجه بعد صفائه | ويورث بعد العز صاحبه ذلا |

ومن شواهد ما لا بأس فيه منه قول الشاعر

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| فد طبعك المكذوب بالجد راحة | تعدده وعمله بشيء من المزح |
| ولكن إذا أعطيت المزح فليكن | بمقدار ما يعطى الطعام من الملح |

(وأما الذين للنخلق) فإنه يشغل السالك ويقطعه عن مطلبه لأنه يحتاج إلى تعميل ما يتزين به من اللباس والطيب

(٣١)

أقبل معاذير من أمالك معتذراً إن بر عندك فيما قال أو فجراً
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتذر إلى أخيه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه مثل خطيئته صاحب المكوس وقال الشاعر

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر أخ مفر
فصته همتابك واعف عنه فإن العفو شيمة كل حر

وفي الأحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول
يا معشر الموحدين إن الله قد عفا عنكم فامنعكم بعضكم عن بعض قاله في نزهة المجالس واعلم أن المودة والأخوة
والزيارة سبب التألف والتألف سبب القوة والقوة سبب التقوى والتقوى حصن منيع وركن شديد بها يمنع الضيم
وتنال الرغائب وتنجح المقاصد وقد من الله تعالى على قوم وذكرهم نعمته عليهم بأن جمع قلوبهم على الصفاء وردما
بعد الفرة إلى الألفة والأخاء فقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم
بنعمته أخواناً أي متحابين مجتمعين على الأخوة في الله متراحين متناصحين متفقين على كلمة الحق

(فائدتان الأولى)

علامة المتقي أربعة حفظه الحدود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموحود (الثانية) قال سهل ليس للعبد
إلا مولاة وأحسن أحواله أن يرجع إلى مولاة إذ عصى قال يارب استر علي فإذا ستر عليه قال تب علي فإذا تاب
عليه قال يارب وفقني حتى أعمل فإذا عمل قال يارب وفقني حتى أخلص فإذا أخلص قال يارب تقبلني فعملى المافل أن
بتمسك بهذا الحبل المتين ويطلبه لإخوانه في كل وقت وحين وقد وصف الله تعالى نعيم الجنة وما أعد لأولياها
من السكرامة إذ جعلهم أخواناً على سرر متقابلين وقال الأوزاعي الصاحب للصاحب كالرقعة للثوب إن لم تكن
مثله شاتته وقال عبد الله بن ظاهر المال غاد ورائح والسلطان كثر زائد والأخوان كثر زوافرة وقال المأمون للحسن
ابن سهل نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملولة إلا سبعة قال وما السبعة بأمر المؤمنين قال خبز الخنطة ولحم الغنم

وتسوية العمامة وغير ذلك مما يليه عن ذكر ربه وعن الحضور والمطلوب من السالك الطالب للترقى أن يكون
مسقوياً من نظر الخلق ليس له في قلوبهم منزلة والتزين لهم ينافي ذلك هذا حال السالك وأما المرشد وهو الذي أقامه
الله تعالى لدعوى الخلق للحق فالواجب عليه أنه لا يفعل ما يسقطه من أعين الخلق لأنه يفسد حالهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا أراد الخروج على أصحابه ينظر في المرأة ويسوى عمامته وشعره فسألته عائشة رضي الله عنها
عن ذلك فقال إن الله تعالى يحب العبد أن يتزين لإخوانه إذا خرج إليهم (وأما التفاخر) فهو مذموم منهى عنه
لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد أي
لا يظلم أحد أحداً والتفاخر قد يكون بالمال وقد يكون بالآباء وقد يكون بالعبادة وكله مذموم فيجب على الخصوص
بالفسبة إلى السالك الطالب للترقى لأنه طالب بأن يتحقق بالعبودية ولا ينازع في الربوبية وهذه الأشياء كلها مناقضة
للعبودية وأما الضحك فهو من الخصال المميتة للقلب ولذلك لم يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نادراً
ولكنه كان يتبسم وفي كشف الغمة وكان صلى الله عليه وسلم ضحكه التبسم من غير قهقهة وفيه وكان ضحك أصحابه
عنده صلى الله عليه وسلم التبسم من غير صوت اقتداء به توفيراً له صلى الله عليه وسلم وكا وا إذا جلسوا كما على
رؤسهم الطير قال جرير رضي الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلا وتبسم والتبسم مقبول
محمود عند الله تعالى وعند رسوله عليه الصلاة والسلام وعند الناس والضحك يمت القلب فلا يناسب السالك (وأما الأمل
والحرص) فهما من الخصال القبيحة والاتصاف بهما من خصال المجردين عن حضرة ذي الجلال قال ابن
عمر رضي الله عنهما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
وعند نفسك من أهل القبور وعن عبد الله بن عمر مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وأمي نلين شيئاً فقال

والماء البارد والثوب الناعم والراحة الطيبة والفراش الوطء والنظر إلى الحسن من كل شيء قال فأين أنت يا أمير المؤمنين من عادة الرجال أهل العقول قال صدقت وهي أولاهن وقال شيخنا رضي الله عنه في مطية المجد في الذي لا بد للريد منه خالط جليسا صالحا للسأم يزيله عنك بغير ماثم

وقال سليمان بن عبد الملك أكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفاره وافتضضت العذراء فلم يبق من لذاتي إلا صديق أطرح معه مؤنة التحفظ وكذلك قال معاوية رضي الله عنه نكحت النساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط وأكثت الطعام حتى لأجد ما استرته وشربت الأشربة حتى رجعت إلى الماء وركبت المطايا حتى اخترت نعل ولبست الثياب حتى اخترت البياض فما بقي من اللذات ما تشوق إليه نفسي إلا محادثة أخ كريم وأنشدوا في معنى ذلك

وما بقيت من اللذات إلا عداثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعد بهم قليلا فقد صاروا أقل من القليل
وقال ما عاتب المرء الليب كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

ومثل الجليس الصالح كالعطار إن لم يصبك من عطره أصابتك رائحته ومثل الجليس السوء مثل نافخ الكير إن لم يحرق ثوبك بناره آذاك بدخانته ولصاحب التأليف غفر الله له وأعادته من التأفيف في التغافل عن زلة الإخوان ورحمة المسكين وتقوى الإله والعلم

تغافل من الإخوان عن كل زلة وإياك والتبصير في زلة الأخ
وكن راحم المسكين واصل رحمه وإياك أن تبدو له بالتبليغ
وإياك التقصير فيما أحببنا وسأوى زمان العصر في ذلك والرخ
وداوم على تقوى الإله وعلمه تفز وتتل بما رجوت منج

ويقال المرء كثير باخيه ولا خيري صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له وكثيراً ما كنت أسمع شيخنا رضي

يا عبد الله ما هنا قلت شيئاً فصلحه فقال عليه السلام الأمر أسرع من ذلك يعني أن الموت أقرب منه . وأما سوء الخلق فإنه من الطباع المذمومة عند الله وعند الناس وحسن الخلق محمود عند الله تعالى والناس . قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم حسن خلقي وخلقني وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله حفي الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومن ذلك حسن المعاشرة مع من أنت ملتزم بمعاشرته وكرم ولين الجانب وبذل المعروف وإطعام الطعام وإفشاء السلام وعبادة المريض المسلم برا كان أو فاجراً وتوقير ذى الشبهة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً والعفو عن الموء وكظم الغيظ والإصلاح والجود والكرم والسماح والابتداء بالسلام والعفو عن الناس وأذهب الإسلام فهو والباطل والغناء والمكر والخديعة وسوء ذوات اللين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والاختيال والحسد والحقد والمزاح والفحش والعظم والبغى والعدوان أو كما قال صلى الله عليه وسلم ثم قال أنس رضي الله عنه لم يدع صلى الله عليه وسلم نصيحة إلا دعانا إليها وأمرنا بها ولم يدع غشاً أو عيباً إلا وحذرنا منه ونهانا عنه ويغني عن هذا كله قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى (واعلم) أن ما ذكرناه من الأوصاف المذمومة هو بعض القبائح التي ينطوى عليها الإنسان وأما ذكر جميعها فلا يمكن . (واعلم) أنك كلما تركت عنك وصفاً مذموماً ترقيت عنه إلى وصف محمود في الطريق حتى تسلكها وهذه الطريق لها منازل معلومة عند أهلها يقطعها السالك واحدة بعد واحدة إلى أن يصل إلى آخرها فينقطع السلوك ولا تقطع التجليات لأنها لا آخر لها وهذه المنازل صفات تقع في العبد وكلما تجددت له صفة تجدد له اسم وعندم وأقرب

الله عنه وأرضاه يحكى كلاما يقول المرء كثير بتعسه ثم بأبيه ثم بآبائه ثم بأخيه ثم بابن عمه ثم لا كثرة والمعنى ان المرء يكون كثيراً بنفسه بمعنى أنه يكثر لنفسه الاحباب ويحب لنفسه الاخوان بالاقتراب وإلا فبالذى صنع أبوه من الاحوان ثم كذلك وأما غيره هؤلاء فإن المرء لا تكون له به كثرة وقال خالد بن صفران أعجز الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجز منه من صبيع من ظفر به منهم وقال على رضى الله عنه الغريب ليس له حبيب وقالوا يهنا العيش بصحبة أهل الوداد وبذلك يسر المرء بين العباد وعليك بصحبة الموادد . ولو أنه واحد ولبعضهم

من لم يعش بين أقوام يسر بهم فدهره أبدا هم وأحزان

فأخبت العيش ما للنفس فيه أذى خضر الجنان مع الأعداء نيران

وأطهب العيش ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان

غيره رحب الفضاء مع الأعداء صيقة سم الخياط مع الاحباب ميدان

وإذا كملت المشاكلة المعنوية تغرب صاحبها بين أشكاله الحسية فليس الغريب غريبا لأوطان وإنما الغريب غريب الاقران ولبعضهم وماغربة الإنسان في شقة النوى ولكنها والله من عدم الشكل

فالعاقل اللبيب منفرد تغرب لا يتجاوز هو وأخوانه جمع القلة في كل وقت وقوم وملة قال الشاعر

لكل امرئ شكل من الناس مثله وأكثرهم شكلا أقلام عقلا

وكل أناس آلفون لشكلهم وأكثرهم عقلا أقلام شكلا

وقال عليه السلام الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما اتاكر منها اختلف فوجب أخوة الائتلاف موافقة الطباع والآصاف سيما إذا ارتفع العناد ووافق الأمداد الأمداد قال الشاعر

لعمرك ما بالأخوان أخوان نظفة تصور في الأرحام في عالم الجسد

ولكنما الأخوان من كان وصفهم يطابق وصف الروح في عالم المدد

وقالوا أخوك من وافقك في الأخلاق وكان عنده ما عندك من الإشراف فكان معك في حضرات البقاء ومواطن

مأمله لك به ما يقع في أسنان الأبل لأنه أولاً ابن مخاض ثم ابن لبون ثم حق ثم جذع ثم رباعى ثم سداسى ثم فاطر وكذلك المرء أولاً يكون في منزلة فيها لا فائدة فيه كإن المخاض وهذا لا يجعل له القوم اسماً لأنه عندهم بمنزلة البهائم قال تعالى ان هم إلا كالأنعام ثم يترقى عنها إلى صفة أعلى منها ولكن ليس بكثير فائدة فيصير في منزلة ابن اللبون فيسمون نفسه حينئذ بالامارة وهو أول المقامات التي يترقى إليها ويسمى مقام ظلمات الاغيار وإنما سميت النفس فيه بالامارة لأنها لا تأمر صاحبها إلا بالسوء قال تعالى إن النفس لإمارة بالسوء ولا أحسن لصاحبها من الذكر بلا إله إلا الله (الثاني) مقام الأنوار وتسمى النفس فيه باللوامة وإنما سميت لوامة لأن صاحبها كلما فعل قبيحا لامته عليه قال تعالى لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة وأحسن ما يرقى صاحبها عنها الذكر بالاسم المنفرد الذى قولنا الله الله (الثالث) مقام الأسرار وتسمى فيه بالملهمة وإنما سميت ملهمة لأن صاحبها صار تلمهم له الأشياء الحسنة وتلمهم له أسرار الأشياء وبواطنها مع أن الشيطان ربما ألهم الفجور له قال تعالى فألمها فجورها وتقواها وهذا المقام لا يترقى صاحبه بمثل ياهو ياهو (الرابع) مقام كمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة وإنما سميت فيه مطمئنة لكونها اطمأنت وثبتت على طاعة الله ومرضاها وصاحبها لا يخشى عليه الرجوع إلى ما سار عنه بعكس ما قبلها فإن صاحبها إذا غفل عن طاعته ومجاهدته رجع إلى ما ارتحل عنه من الأوصاف الحسنة وهذا المقام لا يترقى صاحبه بمثل ياحق ياحق (الخامس) مقام الوصول وتسمى النفس فيه بالراضية وإنما سميت راضية لأن صاحبها جبله الله على ما يرضيه ويرضى خلقه ولا يترقى صاحبه بمثل ياحى ياحى (السادس) مقام تجليات الأفعال وتسمى النفس فيه بالمرضية وإنما سميت مرضية لأن صاحبها لا يريد شيئاً إلا لأرضاه الله فيه مع أنه لا يريد شيئاً مع إرادة الله إلا

السعادة بالقائه لم تحدث عن التجانس المواصلة الناشئة عن الاتفاق بين المتواخين ولبعضهم

الناس ان وافقتم عذبوا ومع الخلاف جنبهم مر

كم من رياض الاثيف بها تركت لان طريقها وعر

ثم تحدث عن المواصلة المؤانسة وسببها الانبساط ثم تحدث عن المؤانسة المصافات وسببها خلوص النية ثم تحدث عن المصافات المودعة وسببها الثقة فان اقترنت بها المعاوضة فهي الصداقة ثم تحدث عن المودة المحبة وسببها الاستحسان فان كان لفضيلة النفس حدث منه العظيم فاذا كان لجمال الصورة حدث منه الهوى ومن المواخات القصد وهي التي لا بد لها من باعث وهو امارغية أو حاجة فأما الرغبة فهي أن تظهر من الانسان فضائل يرغب في إختائه من أجلها والاكمل أن تكون طبعاً أو بعضها طبعاً وبعضها تطبعاً وأما الحاجة فهي أن يقتصر الانسان إلى غيرها فيواليه قيل من لم يرغب في ثلاث بلى بست من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والحرمان ومن لم يرغب في السلامة بلى بالشدائد والامتحان وهن لم يرغب في المعروف بلى بالندامة والخسران فمن كان له أخ صديق فليكن أشد ضنابه منه بنفائس أمواله قال الفرزدق

يمضي أخوك فلا ترى له خلفاً والمال بعد ذهاب المال يكتسب

ابن مسعود ما شيء أدل على شيء من الصاحب على الصاحب اذ الانسان موسوم بسمى من قارب ومضوية اليه أفعال من صاحب قال عليه السلام المرء مع من أحب وله ما اكتسب ثم لا بد قبل المواخاة من الاختيار وقد قالوا مصارمة قبل اختبار أفضل من مواخاة على اغترار قيل لانتق بالصديق قبل الخبرة ولا توقع بالعدو قبل القدرة وقال بعض الاكابر في مجالسة الاضداد ذربان الروح وفي مجالسة الاشكال تلقيح العقول والحصول المعبرة في الآخاء اربع العقل فان الاحق لا تثبت معه مودة قال عليه السلام صحبة الاحق شؤم وقالوا عداوة العاقل اقل ضرر امن مودة الاحق ومادة العقل مجالسة العقلاء ثم الدين فان تارك الدين عدو نفسه غير معول عليه ولا موثوق به كما قيل من لم تكن في الله خاتمه تخيلته منه على خطر

قليل وجبل الله الخلق على مرضاته ولا يترقى صاحبه بشيء أحسن له من الذكر بياقيروم بأقيروم (السابع) مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى النفس فيه بالكاملة وانما سميت كاملة لكمال صاحبها في حركاته وسكناته لله ولانه لا يخلو من طاعة أبداً وترقيه أبداً في المعارف لان معارف الله لا تنتهى ولا يترقى صاحبه بشيء أحسن له من الذكر بياقار يا قار لان صاحب هذا المقام لا يخلو من شهود لإيجاد بالله والقهار هو الذى يقهر العدم حتى يخرج فيه الموجودات والى هذه المقامات الاربعة أشار تعالى بقوله يا أيها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى والكمال عندهم هو دخول الجنة قال تعالى ولئن خاف مقام ربه جنتان أى جنة عرفان في الدنيا وجنة نعيم في الآخرة ومن أراد استيفاء هذا مكلاماً فعليه بكتاب أينا شايخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين المسمى بمطية المجد أو رسالة السير والسلوك الى ملك الملوك للشيخ قاسم الحلبي (وإعلم أنه) قد جرت عادة الله تعالى أن الترقى من المقام الثاني إلى الثالث لا يكون الا على يد المسلك العارف بمقامات الطريق وأحواله ويمكن أن يخلو الله تعالى العادة فيترقى من له فهم وذكاء من غير مسلك على الخصوص إذا استعان بمطالعة الكتابين المتقدمين وأمثالهما وكذلك الترقى من المقام الثالث إلى المقام الرابع لا يكون الا على يد المسلم العارف الكامل لان الكامل عارف وله عادة وله زيادة فكل كامل عارف ولا يعكس ولا يقال للمالك كامل الا إذا ترقى إلى المقام الرابع الذى تسمى النفس فيه بالمطمئنة وهو اذن درجات الكمال وقد يقال لمن ارتقى إلى المقام الثالث عارف فالفرق واضح بينهما (واعلم) أيضا إن الناظم حذف مفعول رق ليشمل لك أيها الناظر نفسك ومن تعلق بك لان من رقى نفسه ولم يرق غيره فكالعدم قال صلى الله عليه وسلم كما هم راع وكلهم مسئول عن رعيته وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً أى قوا

ولا تسألوا عنها الضيوع فإنها تشير بشيء ضد ما أضمر الحشا
 ولا تقتر بصحبة الجمالسة إذا لم يكن وفاق المجانسة فربما حصل الفرار أو بعد طول الفرار
 وأقصوا من لم تجانبه فاحذر أن تجالسه فالسمع آفته من صحبة الفطن
 وأقصوا فإذا أردت ترى فضيلة صاحب فانظر بعين البحث من ندمانه
 كالمزى مطوى على علاته طى الكتاب وصحبه عنوانه
 والرجل كل الرجل من عرف الزمان ودرب أهله بالميزان وعاملهم بقدر بضائع عقولهم وحدثهم بقدر فهمهم ومحصولهم
 وأنشدوا زمان كل حب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق
 له سوق بضاعته نفاق فالنفاق له نفاق

يعنى نفاق المدارات بطائف العبارات وقد أرشد إلى ذلك السميع العليم في كتابه المنزل الحكيم في قوله لهارون
 وعوسى الحكيم عليهما أفضل الصلاة والتسليم في معاملة فرعون الرجيم فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى فنيه
 ارشاد لأعيان الأمة وعلماؤهم إلى مدارات الغواية والظلمة وذلك لأن فرعون كان من الملوك الجبارة ومن عاداتهم
 أن يزدادوا عتوا إذا خوشنوا في الموعظة فالذين عندهم أنفع وأسلم كما ان الغلظة على العامة أرفق حكمة وأشد دعوة
 واعلم أن كلام اللين والخشونة يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف الواقع وعليه يحماي قوله عليه السلام
 لا تكن مرأ فتعنى ولا حلوا فقد شرط يقال اعنيت الشيء إذا أزلته من فيك لمرارته واستراطه ابتلاعه ومن أمثال
 العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتتكسر وذلك لأن خير الأمور أوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة للحكيم
 وقد قال المأمون الأخران ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج إليه أحيانا وطبقة كاللدا يربغ
 في دفعه ومن كان كاللدا فليس بأخ أمل هو عدو وإنما يعامل بالمودة استكفاء لشره وتحرزاً من مكاشفته ولقد قيل
 وكم من يد قبلتها عن ضرورة وكان مرادى قطعها لو أمكن
 وقيل العدو الضاحك إليك كالحنظلة أوراها خضر وطعمها مر وأنشدوا

الله وجهه والثالث أن يعلمهم الخير ويأمرهم به ويبين لهم الشر وينهاهم عنه وهو قول مقاتل بن حيان حق عليه ذلك
 في نفسه وولده وإمامه وعبيده وقال مقاتل بن سليمان قوا أنفسكم وأهليكم بالآداب الصالح النار في الآخرة وقال عمر
 يا رسول الله نوح أنفسنا فكيف لنا بأهلينا قال تنهونهم عما نهاكم الله عنه وتأمرهم بما أمركم الله به (واعلم) أن من
 فعل لهم هذا فقد وقاهم بأذى به نفسه وتجنحى من حقهم وإلا فإنهم مطالبونه بحقهم ولا يرق المرء نفسه ولا من تعلق
 به إلا ينزق التمسوف الحقيقي والتصوف الحقيقي هو الرفوف مع آداب الشريعة ظاهرا وباطنا فيرى حكمه من الظاهر
 في الباطن ومن الباطن في الظاهر فيحصل من الحكيمين كمال لم يكن بعده كمال ، والجواب عن مسألتك الثانية وهي
 قولك من الهالك الذى أتركه ان هلك هو أن تعلم أن الهلاك نوعان حمى ومعنوى فالحمى هو الموت المعروف ولا يبلغ
 أحد من روعة القدر والرغبة فيه والرهبة منه أن يموت إلا وتركه أهله ومن كان يرغب فيه ويرهب منه وهذا مما
 لا يحتاج إلى دليل لظهوره عند كل أحمق ونبييل لأنه منذ نشأت الدنيا هو السبيل ، ولذلك قال الصحابة رضوان
 الله عليهم مادفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا ، وأما المعنوى فهو الهلاك بالإقبال على الدنيا
 والانهماك فيها حتى يموت قلب صاحبه من حبها وليس ذلك إلا من جهله لدناءة قريبا فيصير المرء كأنه حى
 وهو هالك ، ويظن أنه يبنى للتجارة وهو يبنى للهالك ، قال وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
 له وكلما يجمع من لا عقل له (واعلم) انه الهالكين بالدنيا الذين تحذر من صحبتهم وتؤمر بتركهم لأجل
 هلاكهم بها ثلاثة أصناف: (أحدها) الكفار وتحذير الله في القرآن مسن قريهم وتوليهم ومحبتهم أكثر
 من أن يهوى وأهم من أن يقصى قال تعالى لا تجمد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله

تعاشرني كرهل كأنك ناصح وعينك تبدى أن صدرك لى ادوى
لسانك معسول ونفسك علقم وبشرك مبسوط . وخيرك سنزوى
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى
ومن قويت أسباب مودته قويت الثقة به وأنت أيها الاخ في الله عليك بالاعتماد على الله تعالى واللجاء إليه في كل حاجة
توبك وأمر يصيبك ولا تعول على أحد من إخوانك في هذا الزمان لان غلبهم لايتالك منه الاسواد الوجه وغم
النفس واقد تكرر ذلك إليك من يجتمع عليك من مثل هؤلاء الذين لديك وماهم إلا كما قال حسان
فلا تفرك خلة من تواخى فالك عند نائمة خليل
وقال الآخر . مافى زمانك هذا من تصاحبه ولا خليل إذا خان الزمان وفى
ففس فريداً ولا تركزن إلى أحد فقد نصحتك بالناء وكنى
وقال الآخر فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل
والاخوان أربعة من يعين ويستعين ومن لا يعين ولا يستعين ومن يستعين ولا يعين ولا يستعين فالذى يعين
ويستعين معاوض منصف يؤدى ما عليه ويستوفى ماله فهو مشكور فى اعاقته معذور فى استعاقته وهو أعدل
الاخوان والذى لا يعين ولا يستعين متارك خيره وقمع شره فلا هو صديق يرجى ولا عدو يخشى وفساد الوقت
يوجب شكر هذا قال المتنبي

إنا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس لإحسان وإجمال
والذى يستعين ولا يعين لئيم لا يرجى خيره ولا يؤمن شره قيل مافى الكريم أن يمنع الناس خيره وخير مافى اللئيم
أن يكف شره ويقال أيضاً شر ذى الخير أن يكف خيره وخير ذى الضير أن يكف ضيره ولأبن الرومى
عذرنا النخل فى ابداء شوك يرد به الانامل عن جناه
فما للعوسج المقوت أبدي لنا شوكا ولا تمرا نراه

ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم حتى إنه صلى الله عليه وسلم كان لا يستعين بالمشركين
قالت عائشة رضى الله عنها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر تبعه رجل من المشركين كان مشهوراً
بالشجاعة ففرح به الصحابة فقال يا رسول الله جئت لاتبئك وأصيب معك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلا نستعين بمشرك ثم تبعه إلى مكان آخر فقال تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال
له انطلق وجاء جماعة أخرى من المشركين فسألوه أن يكونوا معه فقال أسلمتم قالوا لا قال فانما لانستعين بالمشركين
على المشركين ، ثانياً اثنان وسبعون صنفاً من هذه الأمة أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أن هذه الأمة
ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة تلها فى النار إلا واحدة فأهل الأهواء منها اثنان وسبعون وأمهاها أربع طوائف
القدرية والمرجئة والروافض والخوارج وتتفرع كل واحدة إلى ثمانى عشرة طائفة فإذا خرجوا على امام عادل
قاتلهم فن مات منهم فأحكام ميراثه كالمسلمين وإنما قوتلوا بالسنة فقتلوا حداً لا ككفر بالحارب قاله سحنون وقال
غيره كفرة وهذه الطوائف ترجع أيضاً إلى تسع روافض وخوارج ومعتزلة ومرجئة ونجارية وضرارية وجميلية
وبكرية وكرامية فالقدرية جاحدو القدر والروافض كل جند تركوا قائدهم والرافضة الفرقة منهم وفرقة من الشيعة
بإيعاز زيد بنه على ثم قالوا له تبرأ من الشيخين فأبى وقال كانا وريرى جدى فتركوه ورفضوه والخوارج من أهل
الأهواء هم مقالة على حدة سموها الخوارج أو سماهم به الحسن لما اعتزله واصل بن عطاء وأصحابه إلى أسطوانة من أسطوانات
المسجد وشرع يقرر القول بالمنزلة بين المنزلتين . وأن صاحب الكبيرة لا مؤمن مطاق ولا كافر مطلق بل بين المنزلتين

والله بين ولا يستعين هو أشرف الإخوان نفسا وأكرمهم طبعاً ومن ظفر به فليحتضنه بالسواعد وليحض
عليه بالنراجل لانه للطلب في الأنام والمرد منها بالتمام

(الباب الرابع)

(فيما من الأقوال والأفعال ينتفع به)

أطروا اخواني وفقه الله واياكم لا يباع نبيه عليه السلام قولاً وفعلًا لانه المؤدى إلى محبة فرعا وأصلاً أن المراد
بالأقوال والأفعال النافذة هي أقوال الطاعة وأفعالها الشائمة الدينية على الأذكار النافية للاختيار قال تعالى فاذكروني
أذكركم أي فاذكروني بالطاعة لقوله عليه السلام من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وقرآنه
القرآن ومن عصى الله فقد نبى الله وان كثرت صلاته وصيامه وقرآنه القرآن أذكركم بالثواب والطف والاحسان
وإفاضة الخير وفتح أبواب المعادة وأطلق على هذا المعنى الذكر الذي هو ادراك مسروق بالنسيان والله تعالى
مخز عن النسيان بطريق المجاز والمشاكاة لوتوعه في محبة ذكر العبد ونحوه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولأعلم
ما في نفسك أي ما تخفيه منه معلوماً قال الامام الغزالي الذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون
بالجوارح فذكرهم إياه باللسان أن يحموده ويسبحوه ويمجدهه ويقرأوا كتابه وذكروهم إياه بقلوبهم على
ثلاثة أنواع أحدها أن يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبه
العارضة في ملك الله وثانيها أن يتفكروا في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه واحكامه وأوامره ونواهيه
ووعده ووعيدته فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل عليهم
الفعل والترك وثالثها أن يتفكروا في أسرار مخلوقات الله تعالى حين تصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة
المجولة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد إليها انعكس شعاع بصره منها إلى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية
له وأما ذكرهم إياه تعالى بجوارحهم فهو أن تكون جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي أمروا بها وخالية عن الاعمال

كجماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل والمرجئة مشتقة من أرجأ الامرأخره والنافذة دنا نتاجها
والظائر لم يصب شيئاً وترك الهمز لغة في الكل ، قال تعالى وآخرون مرجون لامرالله في قراءة أي مؤخرون حتى
ينزل الله فيهم ما يريد ومنه سميت المرجئة قاله في القاموس ورأيت كتاباً لبعض القوم صغير الحجم كثير العلم جعله
في أصناف الطوائف وعدتها كلها أعني الاثني عشر والسبعين وجاء باشتقاق كلها وفيه النجارية اتباع الحسن بن محمد
التجار وافقوا المعتزلة في أشياء وأهل السنة في أشياء والضرارية اتباع ضرار بن عمرو يرى أن صفة الله تعالى اعدام
لضدها يوافقون أهل السنة في أشياء والقدرية في أشياء والجمية اتباع لجهنم بن صفوان وافقوا المعتزلة في نفي الصفات
الازلية وانفردوا عنهم بأشياء والبكرية اتباع بكر بن أحمد بن عبد الواحد يقول في الروح كلاماً لا يوافق أهل السنة
ويقول ان الله تعالى يرى يوم القيامة في صورة بخلقها وأن صاحب الكبيرة منافق في الدرك الأسفل من النار إلى غير
ذلك من اعتقاداتهم والكرامية اتباع محمد بن كرام اتهموا إلى التجسيم ويجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى
ولهم ضلالات لا تحصى تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً (واعلم) إن هذه الأصناف الثلاثة الاخيرة كل
واحد منها نوع واحد وأما السنة الأولى فشكل واحد تحته أجناس كثيرة حتى يتم عدد الاثني عشر والسبعين
ويبقى فرقة واحدة هي التي قال صلى الله عليه وسلم انها في الجنة (ثالثها) قوم من هذه الفرقة الناجية
بدخول الجنة لكنهم أفرطوا في حب الدنيا والاشتغال بها عن ذكر الله حتى صاروا عند القوم كالهالكين
لقوله تعالى ولا تكن من الغافلين (واعلم) أن الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خيراً كان أو شراً
ولذلك استثنى النبي صلى الله عليه وسلم حين ذمها ما هو خير فقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل
وفي رواية أخرى ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما يولاه وعالمها ومتعلما وفي رواية أخرى ملعونة ملعون

التي نهوا عنها وعلى هذا الوجه سمى الله تعالى الصلاة ذكرا بقوله فاسعوا إلى ذكر الله فصار الأمر بقوله اذكروني متضمنا لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن سعيد بن جبير أنه قال اذكروني بطاعتي فأجمله حتى يدخل فيه جميع أنواع الذكر وأقسامه اه كلام الإمام قال لقمان لابنه يابني إذا رأيت قوما يذكرون الله فأجلس معهم فانك إن تك عالما بنبؤك علمك وأن تك جاهلا عدوك ولعل الله يطلع عليهم برحمته فصيئك معهم وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجالس معهم فانك أن تك عالما لا يفتدك علمك وأن تك جاهلا يزيدوك جهلا أو غيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم اللهم اجعلنا من الذاكرين وقد وصى الحكيم الالهية أن لا يجلس المرید أهل الانكار بل لا يلتفت اليهم أصلا إذ الجاورة تأثير عظيم كما قيل

عدوى البليد إلى الجليد سريعة والجر يوضع في الرماد فيخمد

فاذا تمهد لديك هذا فاعلم أن الأقوال أشرفها على الإطلاق قول لاله إلا الله وهو أوقها للمبتدئ والمنتهي لقوله ﷺ أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لاله إلا الله قلت وهذا الحديث عندي لا ينبغي لأحد سماعه وفهمه أن يدعى أن الإذكار فيها ما هو أفضل من هذه السكاة لكونها نواظرا على أنها لأفضل منها إذ ما من شيء يتقرب به كما نطق به الأنبياء وهو عليه السلام قال إنها أفضل ما قال هو والأنبياء قبله وقال ﷺ اخبارا عن الله عز وجل لاله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن عذابي فإذا هي الحصن الأكبر وهي كلمة التوحيد ومن تحصن بها فقد حصل سعادة الأبد ونعيم السرمد ومن تخلف عن حصنها فقد حصل شقاوة الأبد وعذاب السرمد وقال ﷺ أبطل الحسنات لاله إلا الله وقال ﷺ من شهد أن لاله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ حرم الله عليه النار فقال معاذ أفلا أخبر بها الناس يارسول الله فيستبشروا قال إذا يتسكروا وقال صلى الله عليه وسلم أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لاله إلا الله مخلصا من قلبه ونفسه وكان ﷺ يقول ما قال عبد قط لاله إلا الله مخلصا من قلبه الافتتاح له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ما اجتذب الكبار وفي رواية قيل يارسول الله وما اخلاصها قال أن يحجزه عما حرم الله وكان ﷺ يقول من قال لاله إلا الله ومد ما هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبار وفي الحديث استكثروا من قول

ما فيها الامر بمعروف أو نهي عن منكر وذكر الله تعالى ، وفي رواية لإمامنا ابغى به وجه الله عز وجل ، فهذه الأشياء التي استثناهما النبي صلى الله عليه وسلم هي من الدنيا أيضا لأنها وجدت في هذا العالم وإنما أخرجهما لأنها تصحب العبد بعد الموت قال صلى الله عليه وسلم حسب إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرعة عيني في الصلاة فعد الصلاة من الدنيا ولذاتها لدخول حركتها في الحسن والمشاهدة الظاهرة فعمل من هذا أن كل لذة لها ثمرة بعد الموت فهي ليست من الدنيا المملوثة وإن وجدت في هذا العالم بل هي آخرة ، وأما الأشياء التي فيها لذة عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت فهي الدنيا الملعونة كالمعاصي والمبائات الزائدة عن الحاجة وبقي قسم ثالث متوسط من القسمين المذكورين وهو كل حظ في العاجل يعين على اعمال الآخرة كقدره الحاجة من الماء والشراب والملبس والمنكح فهذا من القسم الأول المحدود وهو معدود من الآخرة أيضا لانه يعين عليها وما لا يتم الواجب الابيه فهو واجب فعلى هذا إذا أكل الرجل في نصف بطنه يكون قد أكل بالطعام ورضى مولاه فيجوز على حظ الدنيا وحظ الآخرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم والبسوا وكأوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة إذا هذا عرفت أن الدنيا هي كل ما يشغلك عن الله عز وجل وكل شيء يعينك على التوجه اليه فهو آخرة وإن كان من حيث الظاهر معدودا في الدنيا لانه وجد فيها في هذا العالم وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ، ومنبع هذه الخبائث في سبعة أشياء ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحمر وهذه السبعة بها تتكون الخبائث والقبايح وليست هي في نفسها أمورا مذمومة بل تتكون معينة

لا إله إلا الله والاستغفار فإن الشيطان قال قد أهلك الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتم بالاهواء حتى يحسبون أنهم مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث جددوا إيمانكم - قالوا يا رسول الله كيف تجدد إيماننا قال أكثروا من قول لا إله إلا الله ولما بعث عليه السلام معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن أوصاه وقال انكم ستقدمون على أهل كتاب فإن سألوكم عن مفتاح الجنة فقولوا لا إله إلا الله وفي الحديث إذا قال العبد المسلم لا إله إلا الله خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله فيقول الله أسكني أسكني فتقول كيف أسكني ولم تغفر لقائل فيقول ما أجريتك على لسانه إلا وقد غفرت له واعلم أن الذكر بلا إله إلا الله يوافق صاحب كل مقام لما فيه من نفي الأفعال والصفات والذوات من غير مولانا جل جلاله لاسيما النفس الأمارة بالسوء لانعتاد اجماعهم على موافقتها لصاحبها ويقولون له أكثر من من هذا الذكر في القيام والقعود والاضطجاع في جميع الاوقات وذلك بالجهر فإن التأخير المطلوب من هذا الذكر الشريف لا يحصل إلا بالإكثار والإجهار أثناء الليل وأطراف النهار لما تقدم من كونها حصن الله وان من دخله أمن من عذابه وفي روح البيان عند قوله تعالى واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون أي تفوزون بمرامكم وتظفرون بمرادكم من النصرة والثبوت وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي أن لا يشغله شيء عن ذكر الله وأن يلتجئ إليه عند الشدائد ويقبل إليه بالكلمة فارغ البال وانما بان لطفه لا ينفك عنه في حال من الأحوال وعلى أن ذكر الله تعالى له تأثير عظيم في دفع المضار وجلب المنافع قال بعض الحكماء إن لله الجنة في الدنيا من دخلها يطيب عيشا وهي مجالس الذكر وفي الحديث أن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائداهم إلى السماء إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلائك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد ﷺ ويستلونك لأخرتهم ودينامهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم قالوا في أنوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله والعادة جرت في حلق الذكر بالعناية إذ لم يعرف في كراالدهور حلقه ذكر اجتمع عليها قوم ذاكرون في أنفسهم فالذكر يرفع الصوت أشد تأثيرا في قمع الخواطر الراسخة على قلب المبتدئ وأيضا

على الآخرة إذا صرفت في محالها . قال صلى الله عليه وسلم مادحا للبال لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله سبحانه ما لا فخر ينفق منه آناه الليل وأطراف النهار ورجل أعطاه الله القرآن فهو يقوم به آناه الليل وأطراف النهار . وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يحب العبد الغني الخفي قالوا لما ورد في الأحاديث الشريفة من الذم فهو في حق الدنيا للمعونة التي هي بعيدة عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهي الهوى واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وغير ذلك مما يلبي القلب عن حضرة الرب سبحانه . قال عليه الصلاة والسلام الدنيا لا ينبغي لمحمد ولا آل محمد . وقال عليه الصلاة والسلام الدنيا لا تصفو المؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه وقال عليه الصلاة والسلام من أحب دنياه أضرب بأختره ومن أحب آخرته أضرب بدنياه فأثروا ما يبقى على ما يبقى .

وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم يا عجباً كل العجب المصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال عليه السلام إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله استدللكم فيها لينظر كيف تعملون بني إسرائيل لما مهدت لهم وسعت تاهوا في الحيلة والفساد والطيب والثياب وقال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فإن كل صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة فصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا والدنيا والآخرة حرام على أهل الله وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها محمها بورك له فيها ورب يتخوض فيما اشبهت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله أربأت الخبز بالشر يعني إنما يفتح علينا من الغنى

يقتنم الناس بإظهار الدين بركة الذكر من السامعين في الدور والبيوت ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته خصوصاً في موطن الأزديحام بين الغافلين من العوام لتنبه الغافلين وتوقيف الفاسقين وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق ناوياً أنهم يشتغلون بالفسق وأناأشتغل بالذكر فهو أفضل كالذكر في السوق أفضل من الذكر في غيره وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين مجلساً من مجالس السوء وقد نهى عن أن يجلس الإنسان مجلساً لا يذكر الله فيه ولا يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حسرة عليه يوم القيامة وفي الحديث من جلس مجلساً كثر فيه لعظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك فعلى العاقل أن يكون رطب اللسان بالذكر والدعاء والاستغفار دائماً خصوصاً في الأوقات المباركة روى أن النبي عليه السلام بعث بثأ إلى نجد فغنموا وأسرعوا وقال رجل ما رأيت مثلاً أفضل غنيمة وأسرع رجعة من هؤلاء فقال النبي عليه السلام ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة الذين شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون إلى أهل بيهم وهي صلاة الإيمراق وهو أول وقت الضحى وذلك بعد أن تطلع الشمس ويصلي ركعتين كانت كاجر حجة وعمرة تامة تامة ذكر في شرح المصابيح أن في قوله ثم تعد يذكر الله تعالى دلالة على أن المستحب في هذا الوقت إنما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لأن هذا وقت شريف وإن للوإطابة للذكر فيه تأثيراً عظيماً في النفوس وقال في المنية ناقلاً عن جمع العلوم ومن وقت الفجر إلى طلوع الشمس ذكر الله تعالى أوفى من القراءة ويؤيده ما ذكره في الغنية من أن الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح أفضل من قراءة القرآن في الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها ميسرة لدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قال على المرتضى رضي الله عنه من النبي عليه السلام بعائشة رضي الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها به فجلس فقال قومي لتشهدى رزق

والأموال خير وهل يأتي الخير بالشر فسكت حتى ظننا أنه ينزل عليه يعنى الوحي ففسح النبي صلى الله عليه وسلم المرق وقال ابن السائل وكأنه حده وقال إنه لا يأتي الخير بالشر وإن مما يذبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم آكلة الخضر آكلت حتى امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فثلثت وبالت تم عادت فأكلت وان هذا المال حضرة حلوة فن أخذته بحقه ووضعته في حقه فنعيم المغونة هي ومن أخذته بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً عليه يوم القيامة اه الحبط بالحاء المهملة أن تأكل الدابة حتى تنتفخ بطنها وتهلك من كثرة الأكل وقوله أو يلم أى يقرب من الهلاك ثلثت بالثاء أى تغوط غائطاً رقيقاً فحصل هذا الحديث الشريف أن المال قد يكون سبباً لدمار صاحبه وهلاكه في الآخرة وذلك إذا صرفه في المعاصي وتوصل به إلى الشهوات النفسانية مع أن المال خير فينبغي أن يتوصل به إلى مرضات الله عز وجل قوله وان مما يذبت الربيع يعنى مثال كثرة المال كمثل ما يذبت فصل الربيع فان بعض النبات حلو في بطن الدابة وهي حريصة على أكله ولكن ربما تأكل كثيراً فيحصل لها داء من كثرة الأكل فتمت أو تقرب من الموت وإن لم تأكل إلا بقدر ما يطيقه كرشها فتأكل وتترك الأكل حتى تهضم ما أكلت فلا يضرها الأكل فكذلك من حصل له مال كثير فإن توصل به إلى كثرة الأكل والشرب والتجمل بين الناس قسى قلبه وكبرت نفسه ورأى نفسه أفضل من غيره فخبره وتعاطم عليه ومن قسى قلبه منع ما أوجب الله عليه من الزكاة وإداء الكفارات وغير ذلك مما كانت هذه صفاته كان المال شره ولا شك أنه يبعده من الجنة ويقربه من النار وان أدى حقوق المال بحيث لم يخضه طاعة من الطاعات ويحسن إلى الناس فيه كان المال خيراً له كما قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح فلم بما تقرر أن المال في نفسه خير وإن من صرفه في الشركان شره له والحاصل أن المحذر منه والمأمور بتركه هم المالكون بالانها الصائرون عبيداً لها الذين لا تمتنع فيهم الموعظه عنها

وبك ولا تكون من الغافلين إن الله يقسم أزواق العباد بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس واختلاف في أن التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب أفضل أو باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الأول بأن عمل السر أفضل واحتج من رجح الثاني بأن العمل فيه أكثر فالتعنى زيادة والتصحيح هو الثاني ذكر النووي في شرح مسلم والذكر الكثير ما كان بصفاء القلب بصفاء القلب الجنة للمعارف في الدنيا فإنه يجاوز بذكر الله تعالى عن نجيم النفس الامارة وهمايتها فيترقى إلى نعيم الحضور قال أبو بكر الفراء في كنت أم نط في بعض الأيام عن القافلة فقلت يارب لو علمتني الاسم الأعظم فدخل على رجلان وقال أحدهما الآخر الاسم الأعظم أن تقول يا الله ففرحت به فقال ليس كما تقول بل بصدق الاتجاه أى الاتجاه والاضطرار كما يقول من كان في لجة البحر ليس ما جاز غير الله (واعلم) أن الجهاد مع الأصغر جهاد أصغر والجهاد مع النفس جهاد أكبر والأصغر أفضل من الأصغر ولذلك يكون القتل في الأكبر صدقاً وفي الأصغر شهيداً فالصديق فوق الشهيد كما قال الله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والحاصل من ظلمات الخليفة والفوز بانوار الذكر انذى الإشتغال به من أكبر أنواع الجهاد وأمرع قدم في الوصول إلى رب العباد نسأل الله تعالى أن يجمعنا بمقائق الذكر والتوحيد وفي الفخر قال ابن عباس أمر الله أو ليأمره بذكره في أشد أحوالهم تنبيهاً على أن الإنسان لا يجوز أن يخلى قلبه واسانه عن ذكر الله ولو أن رجلاً أقبل من المغرب إلى المشرق ينفق الأموال سخاء والآخر من المشرق إلى المغرب يضرب ببسيفه في سبيل الله كان المداكر لله أعظم أجراً وفي روح البيان عند قوله والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أى بقلوبهم وأسنتهم وفي التأولات النجمية بجميع أجراء وجودهم الجسدية والرحمانية بل بجميع ذرات المسكونات بل بالله وجميع صفاته وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم يريد أدار الموت وخذوا وعشياً وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا أوراخ من منزله ذكر الله ولا يشتغال بالعلم النافع ولاوة القرآن والدعاء من الذكر وفي الحديث من استيقظ من منامه وأيقظ امرأته فصالحاً جميعاً ركنه تين كتباً من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات . وعن مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله دائماً ومضاجعاً

قال صلى الله عليه وسلم تيسر عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد الخيصة وهذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم على من ترك عمل الآخرة واشتغل بجمع المال والنلذذ بالملايس الحسنة لأن الخيصة الملبوس الحسن قال ﷺ حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره قوله حجبت أى سترت والمعنى أن من أتبع الشهوات وقنع النار بقوله وهو لا يبصرها بل يبصر مشتاه ومن تحمل المشاق الدينية والمساكنة الإسلامية فقد دخل الجنة وهو لا ينتظر لها بل إلى المكاره ، فإن لك يا أخى من هذا إنك لما صرت محذراً من تقرب هذه الأصناف المالكه كلها ومأوراها ركنها وتبعتها علمت أنه ما تقي لك من تصاحبه إلا أقل قليل ، قال الله تعالى وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله وقال الشاعر ما في زمانك هذا من تصاحبه ولا صديق إذا خان الزمان وفي فعض فريدا ولا تركن إلى أحد فقد نصحتك نصحا بالغا وكفى - والأصحاب ثلاثة وعليكم باكرامهم والألعة معهم صاحب الدنيا فلا تراعى فيه الاحسن خلقه وصاحب الآخرة فلا تراعى فيه إلا الله تعالى وأقبله كيف كان على ما كان عليه من حسن أو قبيح وصاحب اللئاس به فلا تراعى فيه إلا السلامة من شره (والجواب) عن مسئلتك الثالثة وهو قولك ما أرادته ربى التي أريد فهو أن تعلم أن إرادة الله تعالى من خلقه على نوعين نوع شاء وهو الذى توافقه القدرة وواقع لا محالة ، قال ﷺ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، والنوع الثالث الطلب وهو المراد فى النظم تقول اردت منك كذا بمعنى طلبته منك والذى أرادته الله تعالى من عباده هو فعل المأمورات واجتناب المنهيات الذى يحصل به التقى الذى طلب منا تعالى بقوله واتقون يا أولى الألباب (واعلم) أن التقوى جماع الخيرات وحقيقتها أن يجتنب هواه ومنه في الحال ليصل إلى راحته في المسأل (ضابط) يدل على تقوى الإنسان ثلاثة أحوال حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضى فيما نال وحسن الصبر فيما فات وينشأ من التقوى والورع ، قال صلى الله عليه وسلم الورع من الأعمال بمنزلة الرامى من الجسد والورع البعد عن الشهوات مخافة

ويروى أن من صلى الصلوات الخمس بمقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرون الله كثيراً والذاكرات قلت لكن سبحانه الله ما أقل من يصلحها بمقوقها : وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العباد أنزل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الغاوى في سبيل الله قال لو ضرب بسببه الكفار والمشركين حتى تكسر أو تخضب دما لسكان الذاكر الله كثيراً أفضل منه درجة وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فر على جبل يقال له جمدان كئيبان فقال سيرا هذا جمدان سبق المفردون فالواوما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات أى كثيراً والمفردون نقله البعض بكسر الراء وتشديد بها والبعض الآخر بتخفيفها وإنما لم يقولوا من المفردون لأنهم وهم من النبي عليه السلام كان أن يبين لهم والمراد من الأفراد والتفريد لا يبان من يقوم به الفعل فبينه عليه السلام بقوله الذاكرون الله كثيراً والذاكرات يعنى المراد من الأفراد هنا أن يجعل الرجل بأن لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره أن لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات، قلت إلا أن ذلك ينشأ من هذا قال ابن مالك وفي ذكره عليه السلام هذا الكلام عقب قوله جمدان لطيفة وهى أن جمدان كان مفرداً ولم يكن مثله فكذلك هؤلاء السادة المفردون ثابتون على السعادات يقول صاحب روح البيان أشار عليه السلام بجمدان إلى جبل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطيع المرحد عن النفس كما أن تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعلنا الله وأياكم من السائرین الطائرین لامن الواقفین الحائرین وفي الفصح والذاكرين الله كثيراً والذاكرات يعنى هم في جميع هذه الأحوال يذكرون الله ويكون اسلامهم وإيمانهم وقوتهم وصدقهم وصبرهم وخشوعهم وصدقهم وصدقهم بنية صادقة والله أعلم أن الله تعالى في أكثر المواضع حيث ذكر الذاكر قرنه بالكثرة ها هنا وفي قوله بعد هذا يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيراً وقال من قبل من كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً لأن الإكثار من الأفعال البدنية غير ممكن أو عسر فإن الإنسان

الوقوف في المحظورات كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه وينشأ منه الزهد وهو على ثلاثة مراتب زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك الفضول وزهد خواص الخواص وهو ترك ماسوى الله (واعلم) أن الإرادة عند القوم عبارة عن انجماع العبد بكليته على إرادة الرصلة بربه مقتدياً في جميع ذلك بقدرته وبنيته فسبحا أن أول قدم في السلوك النبوى التحنن باعتزال الخلق ناحية تعبد الله تعالى وتفرغاً إليه بفارحراء كذلك أول مراحل يضعه المرید في السلوك خروجهم عن أبناء جنسهم وهجرهم مألوفات نفسه بالتوبة النصوح التي هى أول مرحلة من مراحل السائرین وأول قدم يضعه السالك في طريق السالكين وهى الرجوع عن المعاصى إلى الطاعات قال تعالى ومن لم يتق فإوئك هم الظالمون ثم منها إلى الرجوع من الغفلة إلى استصحاب الذكر ثم منها إلى توبة الرجوع من الاوهام إلى الحقائق فالرحلة الأولى من مقام الإسلام والثانية من مقام الإيمان والثالثة من مقام الاحسان (وحقيقة التوبة الرجوع عن المذموم الشرعى إلى ممدوحه شرطها الندم والتك والعمز على عدم العود) فان قيل قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة قلنا أى أعظم أركانها فعبير بالأعظم منها ليدخل تحته الأصغر كما قال في الحديث الآخر الحج عرفة فانهم . تاب بعض المریدین ثم وقعت له هفوة فخرن وصار يفكر في حكم الرجوع فسمع هاتفا يقول يا فلان لما أطعنا شكرناك ثم تركتنا أهملناك وأن عدت الينا تبداك ، واعلم أن التوبة مراد الله من المؤمنین ، قال تعالى وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون ، قال صاحب رساله قوانين حكم الأشراق . إلى كل الصوفية بجميع الآفاق شروط التوبة عند الجماعة بالاجماع ، دون أهل الزيغ والابتداع . الندم على ما فعله العبد من المخالفات . والإفلاخ في الوقت فوراً بلا تان ولا التفتات . والعزم أن لا يعود لفعله فيما استقبله من الأوقات . ورد ما أخذه من الإعراض . والاستحلال من الوقوع في الأعراض وقال إنما أرك بالتوبة ليظهر كمن التنديس ويكسوك من أوصاف التقديس

أكله وشربه وتحصيل ما كوله ومشروبه يمنعه من أن يشتغل دائماً بالصلاة ولكن لا مانع له من أن يذكر الله تعالى وهو آكل وبذكره وهو شارب أو ماش أو بائع أو شار أو زلى هذا أشار بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وتعوداً وعلى جنوبهم لأن جميع الأعمال صحتها بذكر الله تعالى وهي النية وفي الفخر أيضاً عند هذه الآية للفسرين في هذه الآية قولان الأول أن يكون المراد منه كون الإنسان دائم الذكر لربه فإن الأحوال ليست إلا هذه الثلاثة ثم لما وصفهم بكونهم ذاكرين فيها كان ذلك دليلاً على كونهم مواظبين على الذكر غير فائرين عنه البتة والقول الثاني أن المراد من الذكر الصلاة والمعنى أنهم يصلون في حال القيام فإن عجزوا في حال العقود فإن عجزوا في حال الانطجاع والمعنى أنهم لا يتركون الصلاة في شيء من الأحوال والحل على الأول أولى لأن الآيات الكثيرة ناطقة بفضيلة الذكر وقال عليه الصلاة والسلام من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقال الفخر أيضاً قبل هذا وأصناف العبودية ثلاثة أقسام التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح فقوله تعالى يذكرون الله إشارة إلى عبودية اللسان وقوله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم إشارة إلى عبودية الجوارح والأعضاء وقوله ويتفكرون في خلق السموات والأرض إشارة إلى عبودية القلب والفكر والروح والإنسان ليس إلا هذا المجموع فإذا كان اللسان مستغرقاً في الذكر والأركان في الشكر والجنان في الفكر كان هذا العبد مستغرقاً بجميع أجزائه في العبودية وقال أيضاً بعده يحتمل أن يكون المراد بهذا الذكر هو الذكر باللسان وإن يكون المراد منه الذكر بالقلب والأكمل أن يكون المراد الجمع بين الأمرين وفي روح البيان الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم نعمت لأولى الأبواب أي يذكرونه دائماً على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فإن الإنسان لا يخلو عن هذه الهيئات غالباً واللب خالص العقل فإن العقل له طاهر وله لب ففي أول الأمر يكون عقلاً وفي حال كاله ونهاية أمره يكون لباً وعطاء بن أبي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد الله بن عمر على عائشة رضي الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقلت عبيد الله بن عمر فقالت مرحباً بك يا عبيد الله بن عمر مالك لا تزورنا فقال عبيد الله زرعياً تزددحجاً قال ابن عمر دعونا من هذا حديثنا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت بكاء

وقال إياك وترك التوبة فعلامه الفلاح اتباع طريقة النجاح وقال من لم تحصل له التوبة حقيقة ، لم يتطهر عند أصحاب الطريقة : فتطهر وكن من التائبين . يخلع عليك خذمة إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، وقال توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من العادات وتوبة خواص الخواص من السوى والأغنيار والركون إلى المقامات والأنوار وقال إياك أن تتوب في الظاهر وأنت مصر على قبائحك في الباطن فتكون كالمناقين الذين قنعوا برضى المخلوطين واستخطوا عليهم رب العالمين وقال شرط القوم في التوبة الهجرة من الأخوان العصيان فاهجر قبل ذلك لأخلاقك فهو أرضى لخلاقك * ومن فوائد التوبة أنها تنجى صاحبها من مهامه المهالك وتقرب به بعد بعده من الرب المالك . ويقال من تاب إثر ما أذنب . كالمغتسل إثر ما اجنب * وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له أيضاً التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب * وقال أيضاً التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهنى بربه * وقال التوبة من الذنب أن يتوب منه ثم لا يعود فيه * وقال التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرض منك وتستغفر الله بندامتك ثم لا تعود إليه أبداً أخرج هذه الأحاديث الحسة راوون الأحاديث * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة النصوح أن يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه أن لا يعود وسئل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك الجوارح واضرار أن لا يعود وقال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ثم قرأ الآية * وقال سعيد بن جبير توبة مقبولة ولا تقبل إلا أن يكون فيها ثلاث خروف أن لا تقبل ورجاء أن تقبل وإدمان الطاعات * وقال سميد بن المسيب توبة تصحون بها أنفسكم وقال الفضيل بن عياض

شديداً فقالت كل أمره عجيب أتاني في ليلتي فدخل في فراشي حتى ألصق جلده بجلدي فقال يا عائشة أما ذنبي لي أن أتعب لربي فقلت والله أني لأحب قربك وهواك قد أذنت لك فقام إلى قربة من ماء فتوضأ منها ثم قام فبكي وهو قائم حتى بلغ الدموع حقوقه ثم اتسكأ على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن فبكي حتى أدرت الدموع وبلغت الأرض ثم أتاه بلال بعد ما أذن الفجر فلما رآه يبكي قال لم تبكي يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً وما لي لا أبكي وقد أنزلت على الليلة إن في خلق السموات والأرض إلى قوله فقنا عذاب النار ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التفضيل وجهان أحدهما أن التفكر يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله * والثاني أن التفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب أشرف من الجوارح فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح وإنما خصص التفكر بالخلق لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وإنما نهى عن التفكر في الخالق لأن معرفة حقيقته المخصوصة غير ممكنة للبشر فلا فائدة لهم في التفكر في ذات الخالق وفي هذه الآية أعني إن في خلق السموات والأرض إشارة إلى عظم ذكر الله وإشارة إلى ثلاث مراتب * أولها الذكر باللسان * وثانيها التفكر بالقلب * وثالثها المعرفة بالروح لأن ذكر اللسان يوصل صاحبه إلى ذكر القلب فهو التفكر في قدرة الله وذكر القلب يوصل إلى مقام الروح فيعرف في ذلك حقائق الأشياء ويشاهد الحكم الإلهية في خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ما خلقت هذا أي السموات والأرض وتذكير الإشارة لما أنهما باعتبار تعلق الخلق بهما في معنى المخلوق باطلاً أي خلقاً باطلاً عبثاً ضائعاً عن الحكمة خالياً عن المصلحة كما ينبيء عنه أوضاع الغافلين عن ذلك المعرضين عن التفكر فيه بل منتظماً لحكم جليلة ومصالح عظيمة من جعلتها أن يكون مداراً لمعايش العباد ومنازلاً يرشدهم إلى معرفة أحوال المبدأ والمعاد حسبما أفصحت عنه الرسل والكتب الإلهية سبحانه أي تنزهك عما لا يليق بك من الأمور التي من جهلتها خلق المالا حكمة فيه فقنا عذاب

هي أن يكون الذنب بين عينيه ولا يزال كأنه ينظر إليه وقال أبو بكر الوراق هي أن تضيق عليك الأرض بما رحبت وتضيق عليك نفسك كتوبة الثلاثة الذين خلفوا * وقال ذو النون علامتها ثلاث قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام وقال الموصلي علامتها ثلاث مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومكابدة الجوع والظما ونصوحاً من قولهم غسل ناصح إذا خلاص من الشمع ويجوز أن تكون مأخوذة من النصيحة وهي الخياطة وفي أخذها منها قولان أحدهما أنه توبة قد أحكمت طاعة وأوتيت كما يحكم الخياط الثوب الخياطته ويوثقه الثاني أنها قد جمعت بينه وبين أولياء الله وألصقته بهم كما يجمع الخياط الثوب بخياطته ويلصق بعضه ببعض والناصح الخياط وقد روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم بضالته يجدها في أرض فلات عليها زاده وسقاؤه . فقم أي الطالب للإرادة بالتوبة النصوح كي تنال القبول والمحبة والفتوح . ومن الإرادة تعرف بالمريد . فالمريد من فنيته حظوظه النفسانية وخدمت شهوته البشرية . المرید من قام برسوم الآداب بعد تصحيح المتاب . المریدميت في حضرة أستاذه منفذ لما يأمر به من مراده . المرید في مقام التجريد قائم بالتشديد المریدميت شهيد لا يخرج من التحديد . ومن جنس المرید التلميذ وقيل من نوعه وقيل هما واحد ومن تعزبهم إياه . التلميذ من طلب الإفادة وهو باق مع العادة . التلميذ يحضر وينيب ويخطأ ويصيب . التلميذ من حصلت له النسبة ولو بالرواية وإن لم يحصل له تحقيق الدراية . التلميذ واقف على الباب وواحد من جملة الاحباب التلميذ له فضل الاتهام والتردد ولو حصل له ذلك في بعض المواسم والأعياد . التلميذ التحرير من قصد التحرير التلميذ الطيب من يحرص على التقرب . التلميذ بين النجباء من يفوق الأولياء . واعلم أني ما رأيت تعريفاً للمرید أحسن من تعريف شيخنا له في مطية المجد وهو قوله ومن أراد للذي منه يراد * ذلك المرید قد سما بين العباد

التأري من عذاب النار الذي هو جزء الذين لا يعرفون ذلك فيغيبون المؤمن أن يلزم ذكر الله بلسانه في جميع الأحوال حتى يصل بسبب الذكر باللسان إلى ذكر القلب ثم إلى ذكر الروح ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة قال بعضهم معنى لا إله إلا الله للعوام لا معبود إلا الله ومعنا للخصاص لا محجوب ولا مقصود إلا الله ومعنا لا خص الخواص لا موجود إلا الله فإنه يكون في تلك الحالة مستهلكا في بحر الشهود فلا يشعر بشيء سوى الله ولا يرى موجودا وفي تفسير الخنفي منقول في التوحيد أربع مراتب وهو ينقسم إلى لب وإلى لباب وإلى قشر وإلى نشر القشر وتمثيل ذلك تقريبا إلى الإلهام الضعيفة بالجوز في قشرته العليا والسفلى فإن له قشرتين وله لب وللب دهن وهو اللب فالمرتبة الأولى من التوحيد أن يقول الإنسان باللسان لا إله إلا الله وقلبه غافل عنه أو منكر له كتوحيد المنافق والثانية أن يصدق بمعناه قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد والثالثة أن يشاهد ذلك بواسطة نور إلهي وذلك أن يرى الأشياء صادرة من الواحد القهار والرابعة أن لا يرى في الوجود إلا وجودا وهو مشاهدة الصديقين وهو الفناء في التوحيد بمعنى أنه في عن رؤية نفسه فالأول موحد بمجرد اللسان ويعمم ذلك صاحب من الدنيا من السيف والسنان والثاني موحد بمعنى أنه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما اعتقد عليه قلبه وهو عقد في القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنها تحفظ صاحبها من العذاب في الآخرة إن توفي عليها ولم يضعف بالمعاصي عقدها ولهذا العقد حيل يقصنها تضييفه وتحليله تسمى بدعة والثالث موحد بمعنى أنه لم يشاهد إلا فعلا واحدا إذا انكشف له لا فاعل بالحقيقة كما هي عليه لأنه كلف قلبه أن يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فإن ذلك رتبة العوام والمتكلمين إذ لا فرق بينهما في الاعتقاد بل في صفة تليق الكلام والرابع موحد بمعنى أنه لا يرى غير الواحد وهذه الغاية القصوى في التوحيد فالأول كالقشرة العليا من الجوز والثاني كالقشرة السفلى والثالث كاللب والرابع كالدهن المستخرج من اللب وكما أن القشرة العليا لا خير فيها بل إن أكل فهو مر المذاق وإن نظر إلى باطنه

| | |
|-------------------------|------------------------------|
| يفعل ما شاء وسر ونفع | وضر لإتباع ما للشرع وضع |
| مع بسكوته بلا اضطراب | تحت مجار قدر الوهاب |
| وقد صرف همته إليه | وترك النفس أنكل عليه |
| وطمعا قطع عن خلائق | لنسبة المنع العطا من خالق |
| لذاك كان الله في رضاه | على حسب مرضاته مولاه |
| طريق المرید قل من سلك | الثقل حمل النفس في هذا الفلك |
| وقل من يصلح فيه الظاهرا | كيف بمن يراقب الخواطرا |

ومن معرفة المرید تشوق أن تعرف بالمراد والمراد هو المرید وهو الشيخ وهو الأستاذ. المرید من كشف له طرق النجاة فسلك عليها ثم أذن بالتسليك والدعاء إليها المرید خلقه واسع وعلمه أبدا نافع المرید مخموص بحسن البشارة وعلم الإشارة المرید يكشف له عن القلوب ويحييه الرب لجميع القلوب. الشيخ من علمك بقاله وأتمضك بحاله الشيخ من أفاد الطالب وفتح المطالب. الشيخ من كمل في ذاته وكمل في صفاته الشيخ من إذا حلت حماء وجدت به الغنى عما سواه. الشيخ من يفيدك في الشهادة والغيب يظهر سرك بسر من العيب الشيخ من إذا طلبت همته لهم وجدت بها سبقت لا من إذا دعوتها أدركت ولحقت. الشيخ من تلذذ له المشايخ وكان له القدم الراسخ. الشيخ من يحفظ المرید بكلماته يريجه من العنا بعنايته. الشيخ سر الله المحجوب بحجاب البشرية غيره على خاصة الخصوصية شيخ الأمير كيل كبير شيخ السلطان شيخ السلطان. الأستاذ بن وهب المواهب وأراح من تعب المكاسب. الأستاذ أكل من الشيخ في الأحوال وأعلى منه بالمعارف والأقوال. الأستاذ من جمع دين الأنبياء وتدبير الأطباء وسياسة الملوك وافترق لغناؤه الملك والصلوك. الأستاذ له تصرف التمكين وإيضاح التبيين. الأستاذ من كمل الدوائر وأنطوى

فهو كرهه المنظر وأن أخذ حطباً أظناً النار وأكثر الدخان وان ترك في البيت غريق المكان فلا يصاح إلا أن يترك مدة على الجوز للصون ثم يرى فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثير الضرر مذموم الظاهر والباطن لسكبه ينفع مدة في حفظ الفشرة السفلى إلى وقت الموت والفشرة السفلى هي البدن فيصونه من السيف وإنما يتجرد عند الموت فلا يبقى اتوحيده فلامدة بعده وكان أن الفشرة السفلى ظاهرة النفع بالإضافة إلى الفشرة العليا فإنه بصون اللب ويحرسه من الفساد عند الادخار وإذا فصل أمكن أن ينتفع به حطبا لسكونه لا فدرله بالنسبة إلى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالإضافة إلى مجرد نطق اللسان ناقص القدر بالإضافة إلى الكشف والمجاهدة التي تحصل بانسراح الصدر وانفتاحه واشراق نور الحق فيه إذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى آمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه وقوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره الإسلام وكان اللب نفيس بالإضافة إلى الفشرة لأنه المقصود ما كان لا يخلو عن شوب بالنسبة إلى الدهن كذلك هو التوحيد لا يخلو عن ملا حثمة البهير والالتفات إلى الكثرة بالإضافة إلى من لم يرسو الواحد الحق اه مافي الخنق واعلم أن الآية تدل على جواز ذكر الله تعالى وأما ولهذا قال المناجج ولا بأس أن يقوموا ترويحاً لقلوبهم ولا يتحركوا في ذلك ولا يستظهروا بحال ليس عندهم منه حقيقة قال شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وجدل الجمة منزله ومثواه ولا تامل للرقص والتواجد إلا إذا غيبت عن تواجد

والحاصل أن التوحيد إذا قرن بالأداب فليس له وضع مخصوص يجوز قائماً وقاعداً ومضطجعا ولكن ورد في الأحاديث ما يدل على استحياب الإغتناء في ذكر الله قلت وكذلك وردت على الجهر به كما في كشف الغمة من قوله وكان جابر رضي الله عنه يقول رفع رجل صوته بالذكر فقال رجاء لو أن هذا خمض من صوته فقال رسول الله ﷺ دمه فإنه آواه والآواه الخاشع المتضرع كما فسره به عليه السلام والآواه الكثير التأوه وهو أن يقول الرجل عند التضجر والتوجع آه أو يقول آوه بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء قال كعب الآواه هو إذا ذكر

في نشره الأوائل والأواخر . الاستاذ عالم مطلق وسند محقق الاستاذ في الأخلاق بجيب الخلاق وهذه كلها صفات للواصل لأن الواصل هو صاحب الاتصال في حضرة الرصال التي خدمته المقامات ، وطاوعته الحالات فأصبح من الملوك الماخرة . في الدنيا والآخرة ، كما قال بعضهم ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك إلا اسمه وعقابه واعم أن هذا كما لا ينال إلا بالتقوى الذي أراذله منافي غير ما آية وغير ما حديث قال تعالى وانتمون بأولى الألباب وقال اتقوا الله حق تقاته . وقال ﷺ اتقوا الله حيثما كنتم واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالف الناس بخلق حسن وقال ﷺ اتقوا الله وإذا كنتم في مجلس وقت عنه فسمعتهم يقولون ما يوجبك فإنه وإذا سمعتهم يقولون ما تذكروه فلا تاتوا وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأنتم الصلاة وآت الزكاة وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحلك وأقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ووزل مع الحق حيث زال وقال عليه السلام اتقوا المحارم تسكن أعبد الناس وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما نحب لنفسك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب قال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين ، وقال عليه السلام اتقوا الله في هذه البهائم العجمة فاركبوا ما صالحة . وقال عليه السلام اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم وقال اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تجبون أن يبروكم وقال عليه السلام اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الظلم اتقوا الله فيما ملكتم أيما كنتم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الارملة والصبي اليتيم . وقال عليه السلام اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلكت من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماهم واستحلوا محارمهم وقال عليه السلام اتقوا المظالم المستطعم فإن الرجل يجيء يوم القيامة بحسنات يرى أنها مستنجية فما يزال عند ذلك يقول إن لفلان بملك مظلمة فيتمال احوا حسناته فما يبقى له حسنة ومثل ذلك كئيل سفر نزولوا بغلات من الأرض

عنده النار قال آه وعن عمر أنه سأل رسول الله ﷺ عن الاواه فقال الدعاء ويروى أن زينب تكلمت عند الرسول عليه الصلاة والسلام بما يغير لونه فأنكر عمر فقال عليه السلام دعها فإنها أواهة قيل يا رسول وما الأواهة قال الداعية الخاشعة المتضرعة وذكر شارح الكشاف أن هذا أى الجهر والإخفاء بحسب المقام والشيخ المرشد يأمر المبتدئ برفع الصوت لتتقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا فى شرح المشارق ويوافق ما ذكر فى المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب إذ لم يكن عن رياء ليغتم الناس بأظهار الدين ووصول بركة الذكر إلى السامعين فى الدور والبيوت والخوانيت وليوافق الذاكر من سماع صوته ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته كما تقدم وبعض المشايخ اختار الإخفاء لأنه أبعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنية فن كانت نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر أولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالأولى له إخفاء الذكر لئلا يقع فى الرياء اه قيل إذا كان وحده فإن كان من الخواص فالإخفاء فى حقه أولى وإن كان من العوام فالجهر فى حقه أولى وإذا كانوا مجتمعين على الذكر فالأولى فى حقهم رفع الصوت بالذكور والقوة فإنه أكثر تأثيراً فى رفع الحجب ومن حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكر رفقائه . قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فى كالحجارة أو أشد قسوة شبه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة فتوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد أشد من قوة ذكر شخص واحد كذا فى ذخيرة العابدين قاله روح البيان وقال فإن الجهر وحرركات الموحد بالنسبة إلى مقامه وحاله ومدوحة جدا وأما المتصليون المتكلفون لحركاتهم وأفعالهم من عند أنفسهم وقد نهى المشايخ فى كتبهم عن أمثال هؤلاء وأفعالهم فعلى العاقل أن يراعى الآداب والأطوار ولا ينفك لحظة عن ذكر الملك الغفار . وقال عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قوله اذكروا الله بما هو أهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها والذكر احضار الشيء فى القلب أوفى القول وهو ذكر عن نسيان وهو حال الدائمة أو ادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة إذا ليس لهم نسيان أصلا وهم عند مذكورهم مطلقا

ليس معهم حطب فتفرق القوم فاحتبطوا للنار وأنضبوا ما أرادوا وكذلك الذنوب . وقال اتقوا الحجر الحرام فى البيان فإنه أساس الخراب . وقال اتقوا الحديد عنى إلا ما علمتم فن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وقال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن ابليس طلاع رصاد وما هو بشئ من فخوخه بأرتق كصيده فى الاتقياء من فخوخه فى النساء وقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا الجنة ربكم وقال اتقوا الدنيا فوالذى نفسى بيده أنها لاسحر من هاروت وماروت وقال اتقوا الملاعين الثلاثة فى الموارد وقارعة الطريق والظل وقال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فمكلمة طيبة وقال اتقوا أبواب السلاطين وحواشيم فإن أقرب الناس منها بعدهم من الله ومن أمر سلطانا على الله جعل الله الفتنة فى قلبه ظاهرة باطنة وأذهب عنه الورع وتركة حيران . وقال اتقوا أذى المجاهد فى سبيل الله فإن الله يفضب لهم كما يفضب للرسول ويستجيب لهم كما يستجيب لهم وقال اتقوا زلة العالم وانتظروا فينته . وقال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله . وقال اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحصل على الغمام ويقول الله وعزق وجلالى لأنصرك ولو بعد حين . وقال اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرار . وقال اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فإنه ليس دونه حجاب . وقال اتقوا الله يا فاطمة وأدى فريضة ربك واعمل عمل أهلك وإذا أخذت مضجعتك فسبحى ثلاثا وثلاثين واحدى ثلاثا وثلاثين وكبرى أربعة وثلاثين فتلك مائة فهو خير من خادم وحاصل التقوى اجتناب وامتنال كما هو مقرر . فالامتنال بدخل فيه كل المأمورات من ذلك الايمان . قال تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل إلينا الخ . وقال آمن للرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . ومن ذلك إقامة الدين وعدم التفرقة . فيه قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن

ذكر كثيرا في جميع الأوقات ليلا ونهارا صيفا وشتاء وفي عموم الأمكنة برا وبحرا سهلا وجبلا وفي كل الأحوال حضرا وسفرا صحة وسقما سرا وعلانية قياما وقعودا وعلى الجتوب وفي الطاعة بالإخلاص وسؤال المقبول والتوفيق وفي المعصية بالإمتناع منها وبالتوبة والاستغفار وفي النعمة بالشكر وفي الشدة بالصبر فإنه ليس للذكر حد معلوم كسائر الفرائض ولا تركه عذر مقبول إلا أن يكون المرء مغلوبا على عقله وأحوال الذاكرين متفاوتة بتفاوت أذكارهم فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر في مذكوره ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور مذكوره ومكاشفة أطواره بقلبه وبدون أنس مذكوره ومشاهدة أنواره بروحه وبدون فئانه في مذكوره ومعاينة أسراره بسره وهذا مردود مطلقا وذكر بعضهم باللسان والعقل فقط يذكر بلسانه ويتنكر في مذكوره ويطلع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والأنس والفناء المذكور وهو ذكر أهل البداية من المقربين مقبول بالنسبة إلى ذكر الأبرار وما تحته وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعا وهو ذكر أرباب النهاية من المقربين من الأنبياء والمرسلين والأولياء الأكملين وهو مقبول مطلقا وللارشاد إلى هذه الترتيبات . قال عليه السلام إن هذه القلوب لتتصدأ كما يتصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره فكثرة الذكر تترقى السالك من مرتبة اللسان إلى ما فوقها من المراتب العالية ويصقل مرآة القلب من ظلماتها وأكدارها ثم إن ذكر الله وإن كان يشمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها إلا أن أفضل الأذكار لا اله إلا الله فلا اشتغال به منفردا مع الجماعة محافظا على الآداب الظاهرة والباطنة ليس كالأشتغال به بغيره وقال بعضهم الأمر بالذكر الكثير إشارة إلى محبة الله تعالى يعني أحب الله لأن النبي عليه السلام قال من أحب شيئا أكثر من ذكره فأوجب الله محبته بالإشارة في الذكر الكثير وإنما أوجبها بالإشارة دون العبارة الصريحة لأن أهل المحبة هم الأحرار عن رق الكونين والحر تكفيه الإشارة وإنما لم يصرح بوجوب المحبة لأنها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال فيسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فعلى هذا فقوله فاذكروني أذكركم يشير أجوبى أحببكم . وفي الجمل عند قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله الخ . قال ابن عباس لم يفرض الله تعالى فريضة على عباده إلا جعل لها حدا معلوما

أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، ومن ذلك الذكر . قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال واذكروا الله كثيرا . ومن ذلك الطهارة الكبرى وصغرى وتيمم بدلها . قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم إلى فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ومن ذلك الصلاة والزكاة قال تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والصوم قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه والحج قال تعالى وقد على الناس حج البيت وغير ذلك من كل الأمور والاجتناب بدخل فيه كل المنهيات كالإشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله الإباحق والزنى واللواط وعقوق الوالدين وقطع الرحم والقذف وشرب الخمر وكل مسكر ونكاح المحرمات وغير وغير من كل نهي الله ورسوله عنه واعلم أني لوليتجت لك هذا لاحتجت إلى مجلدات وكثير من الأوقات بل لو شئت لآتيت بالقرآن كله والحديث كله وما فيها وغيرها من أمر ونهي لكنني فتحت الباب لأولى الآليات ، والسلام على الأواب (الإعراب) وق فعل أمر وفاعله مستتر وجوبا قال ابن مالك ومن ضمير الرفع ما يستتر * * * كفاعل أو افق نغتنظ إذ تشكر

ومفعوله محذوف أيضا تصديده نفسك قال ابن مالك . وحذف فضلة أجز - ودع فعل أمر أيضا وفاعله مستتر وأزواج مفعوله وأراد مضاف إليه ما قبله وأن حرف وهنا بمعنى قد وذلك أن إن تكون بمعنى قد . قيل ومنه إن نعمت الذكري وانقروا الله إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وغير ذلك بما الفعل فيه محقق أو كل ذلك مؤول ردى فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى راد ورد فعل أمر واردة مفعوله ورووف مضاف إليه وأوردا فعل أمر والفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة قال ابن مالك وابدلها بعد فتح وقفا كما تقول في قفن قفا ثم قلت

وعذر أهلها في حال العذر غير الذكر فإنه لم يجعل له حداً ينهى إليه ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على عقله فذلك أمرهم به في كل الأحوال فقال فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم . وقال اذكروا الله ذكراً كثيراً أي بالليل والنهار وفي البر والبحر وفي الصحة والسقم وفي السر والعلانية . وفي روح البيان عند قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله إلى آخر الآية بعد كلام طويل ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد فالتوحيد لا يماثل ولا يعادله شيء وإلا لما كان واحداً بل كان اثنين فصاعداً وإذا أريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لأنه ليس له مماثل ومعادل فكيف تدخل فيه وإليه إشارة الخبر الصحيح عن الله تعالى . قال الله تعالى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله فعلم من هذه الإشارة أن المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثل شيء وإذا أريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لأنه يوجد لها ضد بل اضداد كما أشير إليه بحديث السجلات التسعة والتسعين فما مالت الكفة إلا بالبطاقة التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المنخوذة فعلم من هذه الإشارة أن السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السبب المكتوبة في السجلات وإنما وضعها في الميزان ليرى أهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن إنما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف إلا من يدخل الجنة لأنها لا توضع في الميزان لمن قضى الله أن يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة أو بالعناية الإلهية فإنها لو وضعت لهم أيضاً لما دخلوا النار أيضاً ولزم الخلف للقضاء وهو محل ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص آلهي يختص برحمته من يشاء وأعلم أن الله تعالى ما وضع في العموم إلا أفضل الأشياء وأعمها نفعاً لأنه يقابل به اضداداً كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لا إله إلا الله ولهذا كانت أفضل الأذكار فالذكر بها أفضل من الذكر بكلمة الله وهو عند العلماء بالله لأنها جامعة بين النبي والآيات وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا الذكر الثابت في العموم فإنه الذكر الأقوى وله النور الأضوى والمكانة الزاوية وبه النجاة في الدنيا والآخرة والكل يطلب النجاة وإن جهل البعض طريقها فمن نبي بلا إله عين الخلق حكماً

(اللغة) ذا اسم الإشارة والسكاف دالة على المعد وتقدم الكلام عليها في البيت الثاني الذي هو وراغ ذا وراه ذاك رواه روى الحديث يرويه رواية وترواه بمعنى وهو رواية للبالغة أي أخذه عن غيره آل أي أهل وآل الرجل أهله وأتباعه وأولياؤه ولا يستعمل إلا في شرف غالباً يقال آل الأسكاف وهو النجار وكل صانع بالحديد كما يقال أهله وفي الحديث آل محمد كل تقى وفيه آل القرآن وآل الله خرجهما الجامع الصغير وأصل آل أهل أبدلت الهاء همزة فصارت آل توالى همزتان فأبدلت الثانية ألفاً وتصغيره أويل وأهيل دل أي وقار وحسن منظر ودل المرأة ودلالها ودال لولاؤها وتدلها على زوجها تربه جراءة عليه في تنهيج وتشكل كأنها تخالفه وما بها اختلاف وقد دلت تدل والدل كالمهدي وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر وهو المراد في النظم وأدل عليه انبسط كتدال واوتق بمحبه فأفرط عليه وعلى أقرانه أخذهم من فوق وكذا البازي على صيده والذئب جرب وضوى الدالة ما تدل به على حيمك ودله عليه دلالة ويشك ودلولة فاندل سوده إليه أدري دريته وبه أدري دريا ودرية ويكسران ودريانا بالكسر ويحرك ودرابة بالكسر ودريا كحلي علمته أو يضرب من الحيلة وأدراه به أعلمه والصيد دريا ختله كتداره وأدراه ورب حرف خافض لا يقع إلا على نكرة أو اسم وقيل كلمة تقليل أو تكثير أو لها أوفى موضع المباهاة للتكثير أو لم توضع لتقليل ولاتكثير بل يستفادان من سياق الكلام ولغاتهما رب وربتو ربما وربتا بضمين مشددات ومخففات وبفتحن كذلك ورب بضمين مخففة ورب كذا اه ويقال لجمادى الأولى ربي ورب والآخرة ربي وربة وذى القعدة ربة بضمين والرابة امرأة الأب والرب بالضم سلاقة خثارة كل ثمرة بعد اعتصارها ، زاد . الزاد ما به البلاغ إلى الموضع الموعود والزود تأسيس الزاد وكثير وعاقوه وأزده زودته فزود ورقاب المزود لقب العجم وقال تعالى

لاعلما فقد اثبت كون الحق حكما وعلما والاله من جميع الاسماء ما هو الاعين واحده مسمى الله الذى بيده ميزان الرفع والحفض . قلت قوله ولهذا كانت افضل الاذكار إنما هو في حق أهل الإمارة كما سيأتى توضيحه ان شاء الله بعد هذا . ثم اعلم أن التوحيد لا ينفع بدون الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلكلين مزيد انفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق وذلك أن أحرف كل منهما ان نظرنا اليه خطأ كانت اثني عشر حرفا على عدد أشهر السنة يكفر كل حرف منها شهرا وان نظرنا إليها نطقا كانت أربعة عشر تملأ الخافقين نورا وان نظرنا إليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر لا يوقفها عن ذى العرش موقف وهو سر غريب دال على الحكم الشرعى الذى هو عدم انفكاك أحدهما عن الأخرى فن لم يجمعهما اعتقاده لم يقبل إيمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبرى من اليهودية والنصرانية بعد الاثبات بكلمتي الشهادة وبدون التبرى لا يكونان مسلمين ولو أتيا بالشهادتين مرارا لأنهما مسمرا بقولهما بأنه رسول الله إليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهرائى أهل الإسلام أما إذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين أو قال دخلت في دين الإسلام أوى دين محمد عليه السلام فهذا دليل توبته . ولهذا الكلمة من الاسرار ما يملأ الافطار منها لأنها بكلها الأربعة مركبة من ثلاثة أحرف إشارة إلى الوزن الذى هو الله تعالى والشفع الذى هو الخالق أنشأه الله تعالى أزواجا ومنها أن أحرفها اللفظية أربعة عشر حرفا على عدد السموات والأرض الدالة على الدات الاقدس الذى هو غيب محض والمقصود منها مسمى الجلالة الذى هو الاله الحق والجلالة الدالة عليه خمسة أحرف على عدد دعائم الإسلام الخمس ووترته ثلاثة أحرف دلالة على التوحيد ومنها أنه لم يفعل فيها شيئا شفهيا يمكن ملازمتها لكونها أعظم مقرب إلى الله وأقرب موصل إليه مع الإخلاص فان الداكر بها يقدر على المواظبة عليها ولا يعلم جليسه بذلك أصلا لأن غيرك لا يعلم ما وراء شفيتك إلا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشهادة بالرسالة سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها مائة من باب من أبواب جهنم السبعة ومنها ان

وتزودوا فان خير الزاد التقوى زاد انى والزيد بالفتح والكسر والتجربك والزيادة والمزيد والزيدان بمعنى انمو وزاده الله خير او زينه فزاد وازداد واستزاده استقصره وطلب منه الزيادة والتزيد الغلاء والكذب وسير فوق العنف، وتكلف الزيادة فى الكلام وغيره كالتزاد والمزادة الرواية ولا تكون إلا من جلدتين تفام بثالث بينهما التسع جمعه مزاد و مزايه رداى صرف رده ردا أو مردا أو مردودا ورديدى صرفه والاسم كسحاب وكتاب وعليه لم يقبله وخطاه والمراد المرجع قال تعالى وخير مردا أى ما يرد اليه ويرجع فلا مرد له أى ليس فيه رجوع لعمل وأن مردنا إلى الله لا يرتد اليوم طرفهم فارتدا على آثارهما قصصا لو يردونكم من بعد إيمانكم كفار احسد أو قيل معنى يردونكم يصيرونكم ومنه فارتد بصيرا وقال الشاعر رى الحدثنان نسوة آل سعد * بمقدار سمون له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

وزر الوزر بالكسر الائم والثقل والسلاح والحمل الثقيل جمعه أوزاره وزره كوعده وزرا بالكسر حمله ووزير يوزر ووزر يزور وزرا ووزرا بالكسر والفتح وزرة كعدة أئم فهو موزور وقوله صلى الله عليه وسلم أرجعن، أزورات غير مأجورات للآزدواج ولو أفرد لقال موزورات قال تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم الاسماء ما يرون ولا تزور وازرة وزر أخرى ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الاسماء ما يرون فانه يحمل يوم القيامة وزرا ووضعنا عنك وزرك وقال الشاعر إذا قبل الانسان آخر يشتهى * ثناباه لم يأثم وكان له أجرا

فان زاد زاد الله فى حبهاته * مثاقيل يححو الله عنه بها وزرا

وهذا كله على الاستعارة وأصل الوزر الثقل، قال تعالى حتى تضع الحرب أوزارها أى أقتلها من السلاح وغيرها وقال الاغشى وأهدت للحرب أوزارها * رماح طوالا وخيلا وكورا الكور الكثير من الإبل وقال غيلان وان وضعت أوزارها الحرب كتمت * مصير الندى والترعين المقاريا المترعين المائتين والمقار يا جمع مفرى وهو

عدد حروفها مع قريبها أربعة وعشرون وساعات اليوم واليلة كذلك فن قالها فقد أتى بغير نتجيه من المسكاره في تلك الاثنت ومنها أن جميع حروفها جوفية إشارة إلى أن الإتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ومنها أنه ليس فيها حرف أعجم إشارة إلى التجرد عن كل معبود سواه ومنها كما تقدم إنها اثنا عشر حرفاً كشهور الستة ثم منها أربعة حرم وهي الجلالة حرف فرد وثلاثة سردأى متتابعة وهي أفضل كلماتها كما أن الأشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب أفضل شهور السنة فن قالها مخلصاً كفرت عنه ذنوب السنة قال الشيخ العارف أحمد الغزالي أخو الامام محمد الغزالي. رحمه الله كاشف القلوب يقول لا إله إلا الله وكاشف الأرواح بقوله الله وكاشف الأسرار بقول هو لا إله إلا الله قوت القلوب والله قوت الأرواح وهو قوت الأسرار فلا إله إلا الله مغناطيس القلوب والله مغناطيس الأرواح وهو مغناطيس الأسرار والقلب والروح والسر بمنزلة ذرة في صدفة في حوتة ولكل من العقل والنفس والقلب والروح معنيان أما العقل فيطلق على قوة دراية توجد في الانسان بها يدرك مدركاته وعلى لطيفة وبانية هي حقيقة الانسان المستخدمة للبدن في الأمور الدنيوية والأخرية وهي العالم والعارف والعامل وهي الجاهل والناصر والتافل إلى غير ذلك وكذا النفس تطلق على صفة كائنة في الانسان جامعة للأخلاق المذمومة داعية إلى الشهوات بائنة على الأهواء والآفات وتطلق على تلك اللطيفة المذكورة كما قال بعض الأفاضل

يا خادم الجسم كم تسمى لخدمته وتطلب الرخ بما فيه خسران

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

وكذا القلب يطلق على قطعة لحم صنوبرية تكون في جوف الإنسان وعلى تلك اللطيفة وكذا الروح يطلق على جسم لطيف وعلى اللطيفة الربانية المذكورة فكل من الألفاظ الأربعة يطلق على نفس الانسان الذي هو المتكلم والمخاطب والمتاب والمعاقب بالاصالة وببمعيتها يقع الثواب والعقاب للجسد الذي هو القفص لها فالغائر على هذا اعتباري فإن النفس نفس باعتبار أنها نفس الشيء وذاته وعقل باعتبار ادراكها وقلب باعتبار انتقالها من شيء إلى شيء وروح باعتبار استراحتها بما يلائمها وتستلذ به وعلى المعاني الأخرى لمن حقيق ثم إن النفس إما أن تكون تابعة للهوى

الحوض والوزر بالتحريك الملجأ . قال تعالى كلا لا وزر قال الشاعر

والناس إلب علينا فيك ليس لنا إلا الرماح وأطراف القنا وزر

إلب أي مجتمعون بالظلم والقنا الرماح والوزر المعين القائم بوزر الأمور وهو ثقلها قال تعالى واجعل لي وزيراً وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً . المعنى قوله ذاك رواه إلى آخر الشطر الأول يعني أن ذاك الأول الذي هو التوكل رواه أهل منظر حسن أدري ذلك وأعرفه وهذا حث منه أيضاً على التوكل لأن التابع للحسن فاعل للحسن . قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقان صلى الله عليه وسلم يحتمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين قوله ورب زاد الخ يعني انه وبما يكون زاد والمراد بمال زاد حسنات صاحبه حتى زاده رد الورى أي الذنوب وزاد تكون لازمة نحو زاد المال بمعنى نمتي وتمتدية لمفعول واحد نحو زدت زيدا وتمتدية لمفعولين نحو زدت زيدا إعطاء وهي في النظم تمتدية لمفعول واحد واعلم أنه تكلم لك في هذا البيت على شيئين . أحدهما الحث على التوكل بكونه رواه أهل المنظر الحسن قولاً وفعلارهم العلماء بالله العاملون بما جاءهم به رسول الله ثانياً الحث على التوكل بكونه رواه أهل المنظر الحسن قولاً وثاني الأمرين الموضوع النظم فيها . وأما الوجه الأول الذي هو التوكل فقد تقدم فيه ما يشئ ويكفي وفي مشكاة المصابيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من أمي سبعون ألفاً بغير حساب هم الذين لا يستبرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون . وعنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال عرضت على الأمم بجمل يجر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرهط والنبي وليس معه أحد فرأيت سواداً

فهي الأمانة بلبالفة أمرها للأعضاء بالسيئات فذكر دائره النفس لا إله إلا الله وإما أن يهب الله لها الإنصاف والتدانة على تقصيراتها والميل إلى التدارك لما فات من المبهات ففي اللوامة للوهي صاحبها بل نفسها على سوء عملها فذكر هذه الدائرة الله الله ويقال لها دائرة القلب لانقلابها إلى جانب الحق وأما أن تطمئن إلى الحق وتستقر في الطاعة وتتأذى بالعبادة فهي المطمئنة لاطمئنانها تحت أمر الله بحب الله ويقال لهذه الدائرة دائرة الروح لاستراحتها بعبادة الله وذكروه وتلذذها بشكره وذكر هذه الدائرة هو هو وأما ما قال بعض الكبار أن الذكر بلا إله إلا الله أفضل من الذكر بكلمة الله الله وهو هو من حيث إنها جامعة بين النبي والإثبات ومحتوية على زيادة العلم والمعرفة فبالغسبة إلى حال المبتدىء فكلمة التوحيد تطهر مرآة النفس بناها فتوصل السالك إلى دائرة القلب وكلمة الله تنور القلب بنورها فتوصل إلى دائرة الروح وكلمة هو تجلي الروح فتوصل من شاء الله إلى ذرارة السر والسر لفظ استأثره المشايخ للحقيقة التي هي ثمرة الطريقة التي هي خلاصة الشريعة التي هي لازمة القبول لكل مؤمن إما أخذها مما روى عن النبي عليه السلام أنه قال حكاية عن الله بيني وبين عبدى سر لا يسمعه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأما لكونه مستورا عن أكثر الناس ليس من لوازم الشريعة والطريقة ذلك عند الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يشهد الله أيها بيدو أنه لا إله إلا هو قاله روح البيان ، قلت واعلم أن هذا الذي تقدم من كون المقامات ثلاثا إنما هو عندى بعض القوم وبعضهم أيضا يجعلها ثلاثا غير أنه يقول إنها اللوامة والملممة والمطمئنة وأما ما مشى عليه الشيخ الحلبي رضى الله عنه في رسالة السير والسلوك فهو أنها سبعة وهي الأمانة واللوامة والملممة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وهو الذى مشى عليه شيخنا رضى الله عنه وأرضاه في مطية المجد وذكرنا رضى الله عنها أن صاحب الأمانة يوافق الذكر بلا إله إلا الله وصاحب اللوامة يوافق الذكر بالاسم الفرد وهو الله وصاحب الملممة يوافق الذكر بهو هو وصاحب المطمئنة يوافق الذكر بياحق ياحق وصاحب الراضية يوافق بياحق ياحق وصاحب المرضية يوافق الذكر بياقوم ياقوم وصاحب الكاملة يوافق الذكر باسمه تعالى القهار القهار وهذا هو المشهور عند أكثرهم . وفي روح البيان اعلم أن هو من أسماء الذات

كثيرا سد الأفق فرجوت أن يكون أمتى فقيل هذا موسى في قومه ثم قيل لي أنظر فرايت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل لي أنظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون الفا قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال أدع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل آخر فقال أدع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشه متفق عليه وعن صيرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن أن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وأن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وأن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن ولوء تفتح عمل الشيطان وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من رواية عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو أنكم تتكلمون على الله حتى توكله لرقتهم كما يرزق الطير تغذوا إحصا وتروح بطانا وما يعين على التوكل تذكر قوله صلى الله عليه وسلم من رواية ابن مسعود أيها الناس ليس من شيء يقر بكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به وليس شيء يقر بكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه وأن الروح الأمين وفي رواية وأن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها إلا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا لا تكون بما في يدك أوثق بما في يده وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك وعن

عند أهل المعرفة لانه بانفراد عن انضمام اللفظ آخر لإشارة إلى الله المستجمع لجميع الصفات المدلول عليها بالاسماء الحسنى فهو من جملة الأذكار عند الأبرار . قال الإمام القشيري رحمه الله هو للإشارة وهو عند هذه الطائفة اختبار عن نهاية التحقيق فإذا قلت هو لا يسبق إلى قلوبهم غيره تعالى فيسكتون به عن كل بيان يتلوه لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على أسرارهم ، وقال الإمام الفاضل محمد بن أبي بكر الرازي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنى ، اعلم أن هذا الاسم عند أهل الظاهر مبتدأ يحتاج إلى خبر ليتم الكلام وعند أهل الطريق لا يحتاج هو مفيد وكلام تام بدون شيء آخر يتصل به أو يضم له لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على أسرارهم وعن بعض المشايخ رأيت بعض الوالدين فقلت له ما اسمك فقال هو قلت من أنت قال هو قلت من أين تهجى قال هو قلت من تعنى بقولك هو قال هو فاسأله عن شيء لإتقال هو فقلت لملك تريد الله فصاح وخرجت روحه فكنت من الذاكرين بهو ولا تلتفت إلى المخالفين فإنهم من أهل الأهواء وأما كلام الفخر الرازي في مفاتيح الغيب على هذا الاسم أعني هوفانه بما لا يجارى ولا يبارى وقال في أول الكلام عليه واعلم أن لفظ هوه فيه أسرار عجيبة وأحوال عالية فبعضها يمكن شرحه وتقريره وبيانه وبعضها لا يمكن ثم أنه ساق من ذلك الذي يمكن إحدى عشرة فائدة كل واحدة منها تسكني وتشفي إلى أن قال في المائة الخامسة أن المواظبة على هذا الذكر تنفد الشوق إلى الله والشوق إلى الله ألد المقامات وأكثرها بهجة وسعادة وقال في الحادية عشرة أن الذكر أشرف المقامات ، قال عليه السلام حكاية عن الله تعالى إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملته وإذا ثبت هذا فنقول أفضل الأذكار ذكر الله بالثناء الخالي عن السؤال ، قال عليه السلام حكاية عن الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين إذا عرفت هذه المقدمة فنقول العبد فقير محتاج والفقير المحتاج إذا نادى بخدومه بخطاب يناسب الطلب والسؤال كان ذلك محمولا على السؤال فإذا قال الفقير للغي يا كريم كان معناه أكرم وإذا قال له يانفاح كان معناه طلب النفع وإذا قال يارحم كان معناه ارحم فكانت هذه الأذكار جارية بمرى السؤال وقد بينا أن الذكر إنما يعظم شرفه إذا كان خاليا عن السؤال والطلب أما إذا قال ياهو كان معناه

ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سنخه بما قضى الله له وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرزق ليطلب العبد كما أجله وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم عز وجل لو أن عبيدي أطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد وعن أنس كان أخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يصترف فشكا المحترف أخاه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لملك ترزق به وعن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله بأى واد أهلكه ومن توكل على الله كفاه الشعب وعن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ذكر أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسر العدو ابناً له فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وشكا إليه الفاقة فقال له اتق أو صبر وأكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته إذ أتاه ابنه وقد حفل عنه العدو فساق فيهم وجاء بها إلى أبيه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الأضغان له وقيل جاء بليل أصابها من العدو إلى أبيه

خاليا عن الإشعار بالسؤال والطلب فوجب أن يكون قولنا هو أعظم الأذكار وهذا ذكر شريف أتى به بعد كلامه عليه قال انه رآه في بعض الكتب يا هو يا من لا هو إلا هو يا من لا اله إلا هو يا أزل يا أبد يا دهر يا ديار يا دهور يا من هو الحي الذي لا يموت ، اعلم أن الذكر له سبع درج في المرء إذا انتهى إليها كان ذلك أقصا النكال وكلها ناشئة عن الذكر باللسان أولها الذكر باللسان وثانيها الذكر بالقلب وثالثها الذكر بالروح ورابعها الذكر بالعقل وسادسها الذكر بالشمعور وسابعها الذكر بالله ولا زراء وراء ذلك لأنه السكال للأمام وهو المطلوب عند المشايخ بالأمم وإذا وصل المرء لهذا المقام شامدا ما لا تنبغى عنه العبارة وأخذ ما ينبغى من مقامات الأارة وقد أتيت بالجميع في آيات لا بأس بذكرها هنا لتسهيل الحفظ وهي :

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| يا ذا كرا تذكر باللسان | أدم لسكى تذكر بالجنان |
| وأدمنه بهما لسكى يرى | بالروح والسر وعقل ند جرى |
| وأدمنه بالجميع في الدهور | لسكى يكون منك في كل شعور |
| وأدمنه بالشمعور حتى | يكون منه فيه عنك بتا |
| هناك تشهد لدى لا تنبغى | عنه العبارة وخذ ما تنبغى |
| من المقامات بلا مزاحم | من ذاكر وغافل وقائم |
| صلى على النبي مدى الأزمان | يا ذا كر تذكر باللسان |

قال في روح البيان والذكر طرد الغفلة ولذا لا يكون في الجنة لأنها مقام الحضور الدائم وقال أيضا والذكر المطلوب من العبد أن يذكر الله بأنسان ويكون حاضرا بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث يكون بالكلية متوجها إلى ربه فتنتفى الخواطر وتقطع أحاديث النفس عنه ثم إذا داوم عليه ينتقل الذكر من لسانه إلى قلبه ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء أستار غيوبه فينتور باطن العبد بحكم وأشرفته الأرض بنور ربها وبعده إلى التجليات الصفاتية والاسمائية ثم الذاتية فيفنى العبد في الحق فيذكر الحق نفسه بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذا كرا ومذكورا

وقيل انه أصاب ابلا ومتاعاً وكانت الإبل خمسين وقيل مائة وكانت الغنم أربعة آلاف شاة وفي معنى الآية للمفسرين تسعة أقوال ، أحدها ومن يتق الله ينجبه من كل كرب في الدنيا والآخرة قاله ابن عباس ، والثاني المخرج عليه فإن ما أصابه من عطاء أو منعه من قبل الله وأن الله رازقه وهو معطيه ومأنه قاله ابن مسعود ومسروق ، والثالث يجعل له مخرجا من كل شيء ضاق على الناس قاله الربيع ، والرابع مخرجا عما نهاه الله عنه قاله الحسن ، والخامس ومن يتق الله في إداء الفرائض يجعل له مخرجا من العقوبة ويرزقه الثواب حيث لا يحتسب قاله الحسين بن الفضل ، والسادس ومن يتق الله في اتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة أهل البدعة ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب قاله سهل وقال الصادق يبارك له فيما آتاه والسابع ومن يتق الله عند حدود الله ويحتمل معاصيه يخرج من الحرام إلى الحلال ومن الضيق إلى السعة ومن النار إلى الجنة قاله عمر بن عثمان الصرفي ، والثامن ومن يتق الله بالصبر عند المصيبة يجعل له مخرجا من النار إلى الجنة قاله ابن السائب ، والتاسع وهو الصحيح أنه عام فإن الله يجعل للمتق مخرجا من كل ما يضيق على غير المتقين في كل شدة وقال عليه السلام من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي ومن وثق به فيما نابه كفاه الله ما همم روى عن عمر بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله الهها وقيل من اتقى الله فله فيما يطمئنه في الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا لأن المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل حكاة التشيزى قوله تعالى ان الله بالغ أمره أي يبلغ ما يريد لا يفوته مراده ولا يعجزه مطالبه قوله تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا فيه أربعة أقوال ، أحدها أجلا ومنتهى ينتهى إليه قدر الله ذلك

وذلك بارتفاع التنويه وانكشاف الحقيقة الأحادية كذا في شرح الفصوص لداود القيصرى فى الكلمة اليونانية فوائده الأولى قال تعالى واذكر ربك فى نفسك قال فى الفخر المراد بذكر الله فى نفسه كونه عارفاً بجميع الأذى التى يقولها بلسانه مستحضراً صفات الكمال والعز والعلو والجلال والعظمة وذلك لأن الذكر باللسان إذا كان عارفاً عن الذكر بالقلب كان عديم الفائدة ألا ترى أن الفقهاء أجمعوا على أن الرجل إذا قال بعت واشتريت مع أنه لا يعرف معنى هذه الألفاظ ولا يفهم منها شيئاً فإنه لا يعتقد البيع والشراء فكذا هنا الثانية روى أن بعض الأكابر من أصحاب القلوب كان إذا أراد أن يأمر واحداً من المريدين بالخلوة والذكر أمره بالخلوة والتصفية أربعين يوماً ثم عند استكمال هذه المدة وحصول التصفية التامة يقرأ عليه الأسماء التسعة والتسعين ويقول لذلك المريد اعتبر حال قلبك عند سماع هذه الأسماء بكل اسم وجدت قلبك عند سماعه قوى تأثره وعظم شوقه فاعرف أن الله إنما يفتح أبواب المكاشفات عليك بواسطة المواظبة على ذكر ذلك الاسم بعينه وهذا طريق حسن لطيف فى هذا الباب ، الثالثة اعلم أن من حاول مقابلة وجوه احسان الله بشكره فقد أشرك لأن هذا التقدير يصير كان العبد يقول منك النعمة ومنى الشكر ولا شك أن هذا شرك فأما إذا أتى بالشكر مع خوف التقصير ومع الاعتراف بالذل والخضوع فهناك يشم فيه رائحة العبودية ، الرابعة قد جمع النووى بين الأحاديث الواردة فى استحباب الجهر بالذكر والواردة فى استحباب الأسرار به إبان الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى المصلون أو النائمون والجهر أفضل فى غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ولأنه يوقظ قلب التذاكر ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط ، الخامسة فى تعريف الغدو والآصال والعشى والأبكار فالغدو جمع غدوة وهى ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والآصال جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب والعشى والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة وقيل الغدو والآصال عبارتان عن الليل والنهار اكتفى عن ذكرهما بذكر طرفهما والمراد بذكره تعالى فيهما المواظبة عليه بقدر الإمكان وعن ابن عباس أنه قال فى قوله الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ولو

كله فلا يقدم ولا يؤخر * والثانى قد جعل الله لكل شىء من الشدة والرخاء تدراً فقدر متى يكون هذا الغنى فقيراً وهذا الفقر غنياً قاله مقاتل * والثالث أنه حد فى كل شىء حداً وبين احكامه للعباد حكاه القشيرى * والرابع أن لكل شىء حداً توكلتم أولم تتوكلوا ولكن توكلوا على كل حال لتستحقوا الثواب قاله مسروق حكاه الثعلبى والقشيرى والماوردى وقال الربيع ان الله قضى على نفسه أنه من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن أقرضه جزاه ومن وثق به نجاه ومن دعاه أجاب دعاه وتصديق ذلك فى كتابه ومن يؤمن بالله يهد قلبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان قال عبد الرحمن ابن رافع لما نزل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال أصحاب رسول الله حينئذ إذا توكلنا عليه فنحن نرسل ما كان لنا ولا نحفظه فأنزل الله أن الله بالغ أمره يعنى فيسكن وعليكم قاله فى تجيز البيان (فائدة) اعلم أن الحق سبحانه وتعالى إذا أراد أن يقوى عبداً على ما يريد أن يورده عليه من وجود حكمه ألبسه من أنوار وصفه وكساه من وجود نعمته فتنزلات الأقدار وقد سبقت إليه الأنوار إلى الأقدار فكان بره لا بنفسه فقوى لأعبائها وصبر لبلائها وإنما يعينهم على حمل الأقدار ورود الأنوار وإن شئت قلت وإنما يعينهم على حمل الأحكام فتح باب الإلهام وإن شئت قلت وإنما يعينهم على حمل البلايا وارتدت العطايا وإن شئت قلت وإنما يقوهم على حمل أقداره حسن اختياره وإن شئت قلت وإنما يصبرهم على وجود حكمه عليهم بوجوده وإن شئت قلت وإنما صبرهم على أفعاله ظهوره عليهم بوجود جماله وإن شئت قلت إنما صبرهم على القضاء عليهم بان الصبر يورث الرضى وإن شئت قلت وإنما صبرهم على الأقدار كشف الحجب والاستار وإن شئت قلت وإنما قوام على حل أفعال التكليف ويورث أسرار التعريف وإن شئت قلت وإنما صبرهم على أقداره عليهم بما أودع

حصل لابن آدم حالة رابعة. سوى هذه الأحوال لأمر الله بالذكر عندها والمراد منه أنه تعالى أمر بالذكر على الدوام والمراد من ذكر العشى والإبكار الدلالة على المداومة على الذكر في جميع الأوقات بناء على أن الإبكار عبارة عن أول النهار إلى نصفه والعشى عبارة عن نصف النهار إلى أول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيهما كل الأوقات اه من روح البيان وبعضه من الفخر ، السادسة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله أحبه الله ، وعنه صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى في رجل مغيب في نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطبا بذكر الله وقلبه معلق بالمسجد ، وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملا من ملائكته ولا يذكرني في ملا إلا ذكرته في الرفيق الأعلى ، السابعة قال أهل التصوف للذكر بداية وهي توجه صادق وله توسط وهو نور طارق وله نهاية وهو حال خارق وله أصل وهو الصفاء وفرع وهو الوفاء وشرط وهو الحضور وبساط وهو العمل الصالح وخاصة وهو الفتح المبين ، قال أبو سعيد الخراز رضى الله عنه إذا أراد الله أن يوالى عبداً فتح له باب الذكر فإذا استلذ بالذكر فتح عليه باب التقرب ثم رفعه إلى مجالس الإنس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفعه عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فإذا نظر الجلال والعظمة بقي بلا هو فيصير فانياً بارئاً عن دعاوى نفسه محفوطاً الله ، وقال غيره الذكر تزيانق المدنيين وأنس المنقطعين وكثر المتوكلين وغذاء الموقنين وحلية الواصلين ومبدأ الغارفين وسائط المقرنين وشراب المحبين ، وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الإيمان وبرائة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ، (مسألة) سأل ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيراً فقال إذا واطب على الذكر المأثور صباحاً ومساءً في الأوقات المختلفة فهو من الذاكرين الله كثيراً (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب أقرب أنت فأناجيك أم سمعيت فأناديك فأوحى الله إليه أنا جلس لمن ذكرني فقال يارب لنا نكون على حال نملك أن نذكرك بالجنانة قال أذكرني على كل حال ذكره في الأحياء (سئل) الشبلي رحمه الله تعالى عن قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم أهل البلاد

فيها من لطفه وإبراره وإن شئت قلت إنما صبرهم على ما جرى عليهم بأنه يرى فيه عشرة أسباب توجب صبر العبد وثبوته لأحكام سيده وبذلك يقوى اعتياده ويحسن توكله واستمداده ولا بد أن أتيتك ببعض الكلام على كل قسم من الأقسام العشرة السابقة لتسكلم بذلك الفائدة وتحصل الجدوى والفائدة فأما الأول ولأن الأنوار إذا وردت كشف للعبد عن قرب الحق سبحانه منه وأن هذه الأحكام إنما هي من سيده لم تكن إلا عنه فكان عليه بأن الأحكام منه سلوة وسبب لوجود صبره ألم تسمع ما قال سبحانه لئنبيه عليه السلام واصبر لحكم ربك أي ليس حكم غيره فيشوق عليك وأنشدوا وخفت عنى ما ألقى من العنا بأنك أنت المتبلى والمقدر وما لأمري عما قضى الله معدل و ليس الذي منه الذي يتخير

الثاني إذا أورد الله على عبده حكماً وفتح له باب الصبر في ذلك الحكم فاعلم أنه أرد سبحانه أن يحمله عنه وذلك أن الفهم يرجعك إلى الله سبحانه وتعالى ويجبسك إليه ويجعلك متوكلاً عليه وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي كافيه وواقيه وناصره على الأغيار وراعيه ولأن الفهم عن الله يكشف لك عن سر العبودية فيك وقد قال سبحانه وتعالى أليس الله بكاف عبده وكل هذه الوجوه العشرة مرجعها إلى الفهم عنه وإما هي أنواع فيه ، الثالث لأن واردات العطايا السابقة من الله إليك تذكر لها بما يعينك على أحكام الله تعالى إذ كما قضى لك بما تعب اصبر له على ما يجب فيك ألم تسمع قوله تعالى أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا فسلام الحق فيما أصيبوا بما أصابوا ، الرابع لأن العبد إذا شهد حسن اختيار الله له علم أن الحق لا يقصد ألم عبده لأنه به رحيم وكان بالمؤمنين رحباً وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة معها ولد لها فقال أترون هذه طارحه ولدنا

فاسئلوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى ، وقال بعضهم في قوله تعالى حكاية عن سليمان لا عذبه عذاباً شديداً أى لا بعدته عن مجالس الذكر ، (فائدة) الأولى قال بعض المفسرين في قوله تعالى فمن ظالم لنفسه هو الذاكربلسانه ومنهم مقتصد وهو الذاكربقلبه ومنهم سابق بالخيرات هو الذى لا ينسى ربه ، قال ابن عطاء الله يحتاج قائل كلمة التوحيد إلى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العماية فن من الله عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشرك ومن من الله عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بنور العماية فهو محفوظ من الخطرات الماسدة والحركات التى لاهل الغفلات فالنور الأول للظالم والثاني للمقتصد والثالث للسابق (الثانية) جاء في الخبر أن العبد لياتى إلى مجالس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه منها فلذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة حيث قال إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال خلق الذكر بكسر الحاء وفتح اللام وقال عطاء رحمه الله من جلس مجلساً يذكر الله فيه كفر الله عنه عشرة مجالس من مجالس السوء وتقدم مثله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من جماعة اجتمعوا يذكر الله تعالى لا يريدون بذلك الاوجه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات ، وعن أن الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لبيتمن الله أقواما يوماً القيامة في وجهوهم النور على منابر التلويح يغبظهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء لجنات اعرابي على ركبته وقال أجلمهم أى صغهم لنا يارسول الله قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى يذكرونه وقال الجنيدى رحمه الله تعالى في قوله تعالى والذى يمينتى ثم يمينتى أى يمينتى بالغفلة ثم يمينتى بالذكر ، وقال الحسن البصرى رحمه الله ما جلس قوم يذكر الله تعالى وفيهم واحد من أهل الجنة إلا شفعه الله في الجميع ، (الثالثة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكاً يوم خالق السموات والأرض وأمره أن يقول لا إله إلا الله فهو يقولها ماداً بها صورته لا يفرغ منها حتى ينفخ في الصور ، وقال بعض الصحابة من قال لا إله إلا الله ومدحها

في النار قالوا لا يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعبدته المؤمن من هذه بولدها غير انه يقضى عليك بالآلام لما يترتب عليها من الفضل والانعام ألم تسمع قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ولو وكل الله سبحانه وتعالى العباد إلى اختيارهم لحرموا وجود منته ومنعوا الدخول في جنته فله الحمد على حسن الاختيار ألم تسمع قوله تعالى عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وانظر إلى الوالد والطبيب الناصح يقابلان بالدواء الشديد وما ذلك الا ليوقعا في السديد ، الخاس لأن إذا علم أن الله تعالى مطلع عليه فيما به آبله يخفف ذلك عنه اعياه البلبايا ألم تسمع قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا أى ما اتقاه يا محمد من كفار قريش من المعاندة والتكذيب فليس يخاف علينا والحكاية المشهورة أن انساناً ضرب تسعة وتسعين صوتاً ولم يتأوه فلما ضرب السوط الذى هو تمام المائة تأوه فقيل له في ذلك فقال كان الذى ضربت من أجله حقه في التسعة والتسعين فلما ولى عني أحسست الألم ، السادس لأن الحق سبحانه إذا تجلى على عبده في حين ملاقاته بمؤالم البلبايا حمل مرارتها عنه لما أذاته من حلاوة التجلى وربما غيبهم ذلك عن الاحساس بالألم ويكفيك في ذلك فلما رأته أكبرته وقطعن أيديهم ، السابع لأن من صبر على احكام الله تعالى أورثه ذلك الرضى من الله فتحملوا مرارتها طلباً في رضاه كما يتحسى الدواء المر لما يرجى فيه من عاقبة الشفاء ، الثامن لأن الحق تعالى إذا أراد أن يحمل على عبده ما يورده عليه كشف الحجاب عن بصيرة قلبه فأراه قربه منه ففيه أنس القرب عن أمراك المؤلمات ولو أنه تعالى تجلى بجماله وكاله الأهل النار لغيبهم ذلك عن أدراك العذاب كما أنه لو احتجب عن أهل الجنة لما طاب لهم النعيم فالعذاب إنما هو وجود الحجاب وأنواع العذاب مظاهره والنعيم إنما هو بالظهور والتجلى وأنواع النعيم مظاهره ، التاسع لأن التكليف شاق على العباد ويدخل في ذلك امثال الأوامر والانكشاف عن الرواجر

للتعظيم كفر الله بها عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فإن لم يكن عليه أربعة آلاف ذنب من الكبائر كفر الله عن أصله وجيرانه وفي الحديث من قال لا إله إلا الله ومدحها بالتعظيم هدمت من ديوان سيئاته أربعة آلاف ذنب فيستحب مد الصوت بها كما قاله النووي رحمه الله ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله ومدحها صوتته أسكنه الله دار الجلال داراً سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والإكرام ورزقه الله النظر إلى وجهه الكريم، وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم معاشر الناس من قال لا إله إلا الله متعجباً من شيء خلق الله من كل حرف شجرة عليها ورق عدد أيام الدنيا تستغفر له كل ورقة وتسبح له إلى يوم القيامة ، (حسكية) اجتمع إبليس بذى القرنين فقال يا أسكندر ما كفك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا إله إلا الله قال نعم فقال لا يشقى من يقولها وفي الحديث لها في جنب إبليس كالاكلة في جنب ابن آدم وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها ، (الرابعة) خلق الله عموداً من ياقوتة حراء من نور وأصل ذلك العمود تحت الأرض السابعة ورأسه ملتو تحت قائمة العرش فإذا العبد لا إله إلا الله محمد رسول الله تحركت الأرض والحوت والعرش فيقول الله أسكن فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائل لا إله إلا الله فيقول له أسكن فاني آليت على نفسي قبل أن أخلق خلقي لئلا أجربها على لسان عبد الاغفرت له قبل أن يقولها (الخامسة) قال ابن عباس رضي الله عنهما ينادى مناد تحت العرش أيتها الجنة وما فيك من النعيم لمن أنت فتقول لاهل لا إله إلا الله وأنا محرمة على من لم يقل لا إله إلا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلني إلا من أنكر لا إله إلا الله ولا أطلب إلا من كذب بلا إله إلا الله وأنا محرمة على من قال لا إله إلا الله ثم تقول معفرة الله رحمتها أنا لاهل لا إله إلا الله وناصرة لمن قال لا إله إلا الله ومحبة لمن قال لا إله إلا الله والجنة مباحة لمن قال لا إله إلا الله والنار محرمة على من قال لا إله إلا الله ؟ (السادسة) ما من شيء يطلبه المرید الا وهو في لا إله إلا الله إن كان يريد الوصل فما من شيء أسرع أيضاً للمرید منها لاسيما من استدام على اثنى عشر ألفاً بن الليل والنهار وصاحبه ينال من الفتح ما يريد سريعاً وهو الذي يقول فيه شيخنا رضي الله عنه في تأليف كشف الحجاب .

والله بر على الاحكام والشكر على وجود الانعام فهي إذا أربعة طاعة ومعصية ونعمة وبليّة وهي أربعة لا خامس لها والله عليك في كل واحدة من هذه الأربع عبودية يقتضيها منك بحكم الربوبية ، فخذ عليه في الطاعة شيوود المنة منه ، منه عليك فيها ، ورحقه عليك في المعصية الاستغفار مما صنعت فيها ، وحقه عليك في البليّة الصبر معه عليها ، وحقه عليك في النعمة وجود الشكر منك فيها ، ويحصف عليك حمل اعباء ذلك كله اللهم فاذا فهمت أن الطاعة فائدتها راجعة اليك صبرك ذلك على القيام بها وإذا فهمت أن المعصية والدخول فيها عقوبة ذلك راجعة عليك عاجلاً بانكشاف أنوار الايمان وآجلاً بالعقوبة أن لم يغفر الله ويسارع العبد بالتوبة وإذا علمت أن الصبر تعود عليك ثمرته وتمتطف عليك بركته سارعت اليه وعولت عليه وإذا علمت أن الشكر يتضمن المزيد من الله لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم كان ذلك سبباً لما بركت عليه ونهوضك اليه ، العاشر لأن المسكاره أودع الحق تعالى فيها وجود اللطاف ألم تسمع قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وقوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمسكاره وحفت النار بالشهوات وفي البلايا والاسقام والفاقات من أسرار اللطف ما لا يعلمه الا أولو البصائر ألم تر أن البلايا تتمد النفس وتزيلها وتدمشها عن مطلب حفظها ويقع مع اللبلايا وجود الذلّة ومع الذلّة تكون النصرة ولقد نصرم الله بيدن وأنتم أذلة وبسط القول في ذلك يخرجنا عن الكتاب وأن بشئته مستوفى فعليك بالتتوير لابن عطاء الله واعلم أن التوكل منشأ اليقين وذلك بأن يتيقن العبد أن ما قدره الله عليه فيه لا محالة من خير وشر فبسبب ذلك يعتمد على الله في أخذ الخير ودفع الضرر ويكون متمسكاً بقوله تعالى قل ان بصيبتنا الا ما كتب الله لنا وهو منا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويقولون وأن يمسهك الله بضر فلا كاشف له الا هو وأن يردك بخير فلا راد افضله وأمثال

ولازم الذكر العديد المشرها يجيثك الفتح القريب مسرعا

وإن كان يريد تيسير الرزق فعليه بلا إله إلا الله كل صبيحة ألف مرة وهو على طهارة فإن الله تعالى ييسر عليه أسباب الرزق وإن كان يريد أن تبيت روحه تحت العرش تنغذى من عالمه فعليه بألف من لا إله إلا الله عند منامه وإن كان يريد أن يضعف عنه شيطان الباطن فعليه بألف من لا إله إلا الله عند وقوف الشمس وقت الغائلة ، وقال بعض الأكاير من قال في الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء لا إله إلا الله ألف مرة يجمع همه وحضور قلب وأرسالها إلى ظالم عجل الله دماره وخرب دياره وسلط عليه الآفات وأهلكه بالعاهات ومن قال لا إله إلا الله ألفاً عند رؤية الهلال بنية الاستشفاء شفاء الله وعافاه من الآلام ، ومن قال لا إله إلا الله ألفاً عند مجيئه لقوم أو دخوله لقريه بنية تسخيرهم سخرهم الله له ولا ينال منهم إلا ما يحب ، وفي الحديث لو يعلم الأمير ماله في ذكر الله لترك أمارته ولو يعلم التجار ماله في ذكر الله لترك تجارتهم ولو أن ثواب تسبيحة قسم على أهل الأرض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا وفي حديث آخر للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقراءة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته أو في الخارج كذا أوله بعض الكبار قال الحسن البصري حادثوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدور اه من روح البيان وبعضه من نزوة المجالس وبعضه من تسميس المعارف واعلم أن الفناء في الله عند القوم حاصله في ثلاث فئات ولو كانت أنواعه كثيرة هي فناء في الأفعال كان يقول المرء في قلبه لا فاعل إلا الله ولا مانع إلا الله ولا معطى إلا الله ونحو ذلك ، الثاني فناء في الصفات كان يقول لاحي إلا الله ولا سميع إلا الله ولا بصير إلا الله ونحو ذلك ، الثالث فناء في الذات كان يقول لا موجود إلا الله وكلها توجد شريعاً بلا إله إلا الله (السابعة) ، اعلم أن البداية عند من جعل الأنفس سبعة لها بداية ووسط ونهاية أما بدايتها فهي الأمانة وتقدم أنها لا أنفع لصاحبها من لا إله إلا الله وتقدم من فوائدها ما يكفي ويشفي وأما نهايتها فهي الملبمة وتقدم أن صاحبها لا أوفق له من ياهو وتقدم أيضاً من الحث عليه وفضله ما يسكني ويشفي وأما وسطها فهي اللوامة وتقدم أن صاحبها يوافقها الذكر بالاسم الفرد وهو قولنا الله الله ولا بد إن شاء الله من ذكر بعض

ذلك ومقامات اليقين تسعة وهي التوبة والزهد والشكر والصبر والخوف والرجاء والتوكل والمحبة والرضى ولا يصلح واحد من هذه المقامات إلا باسقاط التدبير مع الله تعالى والاختيار وذلك لا يصلح إلا بالتوكل عليه فالتوبة هي الرجوع إلى الله من كل شيء لا يرضاه والتدبير لا يرضاه لك لأنه شرط للربوبية وكفر بنعمة العقل ولا يرضى لعباده الكفر والزهد زهدان زهد ظاهر جلي وزهد باطن خفي فالظاهر الجلي الزهد في فضول الحلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك والزهد الخفي الزهد في الرياسة وحب الظهور ومنه الزهد في التدبير مع الله والشكر هو صرف العبد ما أعطاه الله فبإرضاه وهو ضد الكفر قال تعالى ولا ترضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم والصبر هو حبس النفس على ما يحبه الله سواء أوجبته النفس أم كرهته وهو على أقسام صبر على المحرمات وصبر على المأمورات وصبر على المصيبات وصبر على النعم الظاهرات والباطنات وصبر عن التدبيرات والاختيارات وكذلك لا يصح الشكر الحقيقي إلا لعبد ترك التدبير مع الله لأن الشكر كما قال الجنيد أن لا يعصى الله بنعمه ويناقض أيضاً مقام الخوف والرجاء إذ الخوف إذا توجهت سطواته إلى القلب منعتها أن تستروح إلى وجود التدبير والرجاء أيضاً كذلك إذ الراجي قد امتلأ قلبه فرحاً بالله ووقته مشغول بمعاملة الله فأى وقت تسعه التدبير مع الله ويناقض أيضاً مقام التوكل لأن المتوكل على الله من ألقى قياده إليه واعتمد في كل أموره عليه فن لازم ذلك عدم التدبير والاستسلام لجرىان المقادير وتعلق اسقاط التدبير بمقام التوكل والرضى أي من تعلقه بسائر المقامات ويناقض أيضاً مقام المحبة إذ المحب مستغرق في محبوبه وترك الإرادات معه هي عين مطلوبه وليس يتسع وقت المحب للتدبير مع الله تعالى لأنه قد شغله عن ذلك حبه لله ولذلك قال بعضهم من ذاق شيئاً من خالص محبة الله ألهاه ذلك عما سواه حتى أنه لو أراد أن يرد طرفه نحو غيره لم يصح كما قيل وأصرف طرفي نحو غيرك عامداً على أنه بالرغم نحوك راجع

فوائده هنا ترغيباً فيه وتبركاً به ، من ذلك أن الله هو أعظم الأسماء المذكورة في القرآن وغيره لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الألوية كلها بخلاف سائر الأسماء فإن كلا منها لا يدل إلا على بعض المعاني من علم أو فعل أو قدرة أو غيرها ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلق على غيره لاحقية ولا مجازاً بخلاف سائر الأسماء فإنه قد يسمى به غيره مجازاً كالقادر والعليم والرحيم والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وأل لازمة له لا لتعريف ولا غيره وهو ليس بمشتق كما نقل من الشافعي والخليل وسيبويه وابن كيسان والاكثرون على أنه مشتق ونقل عن الخليل وسيبويه أيضاً قاله الجمل ومن أراد استيفاء السلام على اشتقاقه وعدمه فعليه بكتابتنا المسمى ببارز الثالث المكنونات في أسماء الله الظاهرات والمضمرات فإن آية فيه بما يشفي العليل ويرى الخليل أو القاموس عند مادة آله أو الفخر الرازي في أوله ، وقال في روح البيان روى أن بعض الجبارة سمى نفسه بلفظ الجلالة فظهر أى ذاب ما في بطنه من دبره وهلك من ساعته لأن هذا الاسم الجليل لا يليق إلا للجناب الحق تعالى ولهذا لم يشاركه فيه أحد كما قال تعالى هل تعلم له سمياً أى مشاركا له في هذا الاسم وقال فرعون مصر للقيظ أمار بكم إلا على ولم يقدر أن يقول أنا الله تعالى ومن ذلك أن له خاصيتين لم توجد في غيره من الأسماء الخاصة الأولى أنك إذا حذف الألف من قولك الله بقي الباقي على صورة لله ومختص به سبحانه كما في قوله والله جنود السموات والأرض والله خزائن السموات والأرض وإن حذف عن هذه البقية اللام الأولى بقيت البقية على صورة له كما في قوله تعالى له مقاليد السموات والأرض وقوله له الملك وله الحمد فإن حذف اللام الباقية كانت الباقية هي قولنا هو وهو أيضاً يدل عليه سبحانه كما في قوله قل هو الله أحد وقوله هو الحى لا اله إلا هو والوارى زائدة بدليل سقوطها في التثنية والجمع فإنك تقول همام فلا تبقى الواو فيهما فهذه الخاصة موجودة في لفظة الله غير موجودة في سائر الأسماء وكما حصلت هذه الخاصة بحسب اللفظ فقد حصلت أيضاً بحسب المعنى فإنك إذا دعوت الله بالرحمن فقد رصمته بالرحمة وما وصفته بالقهر وإذ دعوته بالعليم فقد وصفته بالعلم وما وهنته بالقدرة وأما إذا نلت بالله فقد وصفته بجميع الصفات لأن الإله لا يكون آلهاً

وذلك لأن القلب صار بالحببة عن الأشباح والأشباح تابعة للأرواح كما قيل

وما زال في شوق إليك يقودنى بذلال منى كل ممتنع صعب

إذا كان قلبي سائراً بزمامه فكيف لجسمى بالمقام بلا قلب

ويناقض أيضاً مقام الرضى لأن الراضى قد اكتفى بتدبير الله فيه فكيف يدبر معه وهو قد رضى بتدبيره ألم تعلم أن نور الرضى يغسل من القلوب غشاء التدبير فالراضى عن الله بسطه نور الرضى لاحكام الله فليس له تدبير مع الله وكفى بالعبد حسن اختيار سيده له فافهم (فائدة أخرى) اعلم أن التوكل على الله والرضى بأحكامه لم يزل سيرة الانبياء والرسل والأولياء وكثرته في القرآن والاحاديث وأخبار الأولياء والعلماء يعنى عن بسط القول فيه ولذلك قال في النظم ذلك رواه آل لأن الانبياء والرسل والأولياء والعلماء هم أهل المنظر الحسن ذاتاً وفعلًا وصفاناً ثم انه قال لك ورب زاد زارد وزرى إشارة فيه إلى بفضي أهل التدبير ربما يكون تدبيرهم وتسببهم سبباً لغفران ذنوبهم لما يكتسبونه من محامد الصدقات وأداء الحقوق بالعطيات إلا أن المنسب إن لم يكن بانياً أسبابه على أساس التوكل كان كالباني على غير فرار والعافل لا يبني بناء على غير قرار ففى يتم مبانك والإمدار تهدمها وعن التمام تصدرها كما قيل متى يبلغ البنيان يوماً تماماً إذا كنت قد تبني وغيرك يهدم ولذلك اختار أكثر كلامهم ترك التدبير رأساً لأنه إذا كان التدبير منك والقدر يجرى على خلاف ما تدبر فما فائدة تدبير لا تنصره الأقدار وإنما ينبغى أن يكون التدبير لمن بيده أزمة المقادير ولذلك قيل

لما رأيت الفضا جارياً بلا شك فيه ولا مرية

توكلت حقاً على خالقى وألقيت نفسى مع الجربة

إلا إذا كان موصوفاً بجميع هذه الصفات فثبت أن قولنا الله قد حصلت له هذه الخاصية التي لم تحصل لسائر الأسماء (الخاصية الثانية) أن كلمة الشهادة وهي الكلمة التي بسببها ينتقل الكافر من الكفر إلى الإسلام لم يحصل فيها إلا هذا الاسم فلو أن الكافر قال أشهد أن لا إله إلا الرحمن والرحيم والملك والقدوس لم يخرج من الكفر ولم يدخل في الإسلام أما إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله فانه يخرج من الكفر ويدخل في الإسلام. وذلك يدل على اختصاص هذا الاسم بهذه الخاصية الشريفة ومن ذلك أن كل اسم وخاصيته في معناه وسره في عدده إلا الله فان عدده تنال به سر كل اسم وخاصيته تنال بها خاصية كل اسم ، وقد قال لي شيخنا رضي الله عنه وارضاه من خلق عليه عدد من اسم أو ثقل عليه فانه يتلوا عدد اسم الله من ذلك الاسم فانه ينال تلك الخاصية ومن عرف العدد وخصي عليه الاسم فانه يتلوا ذلك العدد من اسم الله فانه ينال أيضاً تلك الخاصية وهذه الخاصية لا توجد في اسم ما غير الله (قلت) وكذلك الآيات كما وجدته في بعض كتب الاسرار ووعده ست وستون ومن ذلك أن من دام عليه باثر كل فريضة ستا وستين إلى ست وستين يوماً يصير له ذكر جليل وخير جزيل في العالم العلوي والسفلي ومن ذلك أن من أكثر من ذكره لا يطيق أحد النظر إليه لجلاله وهو ذكر الأكاير والمتولين من أرباب الخلوات وما من مقام إلا ويصلح له ويرقى صاحبه إلى أعلى منه ولو نصوا على موافقته لصاحب اللوامة كما إذا قلنا مثلاً زيد لاوافق له من عمر وفاته لا يدل على أن عمره لا يوافق غير زيد بل يمكن أنه يوافق كثيراً غيره وكذلك زيد يمكن أنه يوافق غير عمره كما أنا قدمنا أيضاً لا إله إلا الله توافق كل مقام قلت ويان ذلك أن لما قلنا أن لا إله إلا الله يصلح بها نفي كل الأفعال والصفات والنزوات عن غير مولانا عز وجل على الحقيقة صارت بسبب ذلك موافقة لكل مقام ولما كان اسم الله موصوفاً بكل الصفات صار موافقاً لكل المقامات لا محالة ومن ذلك أنه لا يصلح لمن كان اسمه عمداً أو عبداً لله قلت بل ما من ذي اسم إلا ويصلح له كما يصلح لكل مقام كما تقدم بيانه قريباً ومن ذلك أنه قد اوى به جميع العلل الظاهرة والباطنة وذلك بأن يتلى عليها أو يكتب لصاحبها ستا وستين ويحمي له ويشربه تجربة صحيحة ومن ذلك أن كتبه في إناء حتى يمتلئ منه لإناء بحسب ما يسع مع كبر أو صغر وصب عليه ماء وغسل به وشربه صاحب الصرع وأديم له عليه مراراً فانه يشقى بأذن الله تجربة أيضاً صحيحة ، ومن ذلك أن من دام على فاته منه

(حكاية) دخل ابن عطاء الله يوماً على شيخه أبي العباس المرسي رحمه الله فشكا إليه بعض أمره فقال له أن كانت نفسك لك فاضع بها ماشئت ولن تستطيع ذلك أبداً وأن كانت لبارئها سلمها له يصنع بها ما يشاء ثم قال الراحة في الاستسلام إلى الله وترك التدبير منه وهو العبودية (حكاية أخرى) قال إبراهيم بن آدم رضي الله عنه سمعت ليلة عن وردى فاستيقظت فندمت فممت بعد ذلك ثلاثة أيام عن الفرائض فلما استيقظت سمعت ما نفاً يقول كل شيء لك مغفور سوى الإعراض عنها وقد غفرنا لك ما فاتك وبقي ما فاتك هنا ثم قيل لي يا إبراهيم كن عبد الله فكنت عبد الله فاسترحمت (حكاية أخرى) قيل للشيخ أبي هديين رحمه الله باسیدی مالنا نرى المشايخ يدخلون في الأسباب وأنت لا تدخل فيها قال يا أخي انصفونا الدنيا دار الله ونحن فيها ضيوفه وقد قال عليه السلام الضيافة ثلاثة أيام فلنا عندنا ثلاثة أيام ضيافة وقد قال سبحانه وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون فلنا عندنا ثلاثة آلاف سنة ضيافة مدة أقامتنا في الدنيا منها وهو يكمل ذلك بفضل في الآخرة وزائد على ذلك الخلود الدائم وأما أن كان المتسبب صاحب التدبير بانياً أساسه على طريق الله وسنة رسول الله فهو المطلوب الذي عند الله محبوب لأن القرآن والسنة محشونان بآيات الأسباب ولهذا أحسن القائل في ذلك المعنى ألم تر أن الله قال لبريم وهزي إليك الجرجع تساقط الرطب وكوشاه اذنى الجذع من غير هزها . اليها ولكن كل رزق له سبب

أشار إلى قوله سبحانه وهزي إليك الجرجع تساقط عليك رطباً جنياً وظاهره بين دو عين يوم أحد ومعنى ظاهره الخ ومنه كان يظهر بين الهامة السوداء والبيضاء وأكل بالتحريك القشاه بالوطب وقاله هنا يقدم مره هذا وذلك كغيره لأن

بأثر كل فريضة بصيغة يا الله يا هو صار من أهل الكشف الرباني ومن جعل من هذه اللفظة ألفا كل يوم صلحت أحواله ظاهراً وباطناً ومن ذلك أن في الحديث لا تقوم الساعة على وجه الأرض من يقول الله الله ومن ذلك أن من أحب أن يكون من أولياء الله بلا تعب ولا نصب فليتطهر كل يوم بما هو حكمه من الطهارة وليقل بقلبه الله الله ثلاث مرات إلى تمام أربعين يوماً فإنه يرى من أولياء الله ومن ذلك أن من استدام منه على العدد الذي جاء في القرآن نال به ما تعجز عنه الأكوان وهو ألفا وثلاثمائة وستون كما قال بعضهم

عدد لفظ الله في القرآن ألفان مع ستين يا اخوان
مع ثلاثمائة وأنه هو الاسم الاعظم لحفظته
وللفقيه صاحب التأليف

عدد لفظ الله في القرآن صاد وسين وكذا شينان

وبالجملة فهو اسم الذات والاسم الاعظم الذي تنال به الحوائج العظام والمقامات بالتمام (الثامنة) اعلم أنه لا ينبغي لاحد أن يزهد فيما يكفر الذنوب لاسيما أهل البدايات لاشتغالهم في كثير الاحوال بالبطالات وهذه أشياء تنفع في ذلك مؤثوقات ، قال صلى الله عليه وسلم ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة العلي العظيم لكفرت عنه خطاياها وان كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد من متحابين في الله يستقبل أحدهما الآخر فيصالحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني ، وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صام معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى

التدبير على قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم فالمدبر المذموم هو كل تدبير يعطف على نفسك بوجود حظها لانه قيام بحقها كالتدبير في تحصيل معصية أو في حظ وجود غملة أو في طاعة بوجود رياء وسمعة ونحوها وذلك كله مذموم لانه امام موجب عقاباً أو موجب حجاباً ومن عرف نعمة العقل استحيا من الله أن يصرف عقله إلى تدبير ما لا يصلح له ولا يكون سبباً لوجود حبه فلا يهتف في عقلك الذي من به عليك في تدبير الدنيا التي كما أخبر عنها رسول الله ﷺ الدنيا حيلة قدره وكما قال ﷺ للضحالك ما طعامك قال اللحم والذين بارسول الله قال ثم تعود الى ما ذفال الى قد علمت يا رسول الله قال فان الله جعل ما يخرج من ان آدم مثلاً للدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسق كافر أمنا ثمرة ماء ومثل من صرف عقله في تدبير الدنيا التي هذه الصفات صفاتها كمثل من أعطاه الملك سيفاً عظيماً قدره مفتحها أمره لم يسمع لكثير من رعاياه بمثله ليقا تل به من أعدائه ويتزين بحمله فعمد أخذ هذا السيف الى الجيف لجعل يضر بها به حتى ضيعه لجديرا ذا أطلع الملق على مثل هذه الحالة من هذا الرجل أن يأخذ السيف منه ويعظم عقوبته على سوء فعاله وأن يمنعه من وجود اقباله فكذلك العقل كما أخبر به عدة من الصحابة عنه ﷺ لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فأدبر ثم قال له اقبل فعد فعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اصمت فصمت ثم قال له ما خلقت خلقاً أحب الى منك ولا أكرم ، بك أعرف وبك أحمد وبك أطاع وبك أخذ وبك أعطى وإياك أعاتب ولك الثراب وعليك العقاب وما اكرمك بشيء أفضل عن الصبر فاذا عمل صاحب العقل عقله في التدبير المذموم فقد ضيعه وصبر نفسه كالحيوانات بل هو أخس لانها لا عقل عندها توصف بتضييعه أو العكس وهو بخلاف ذلك والتدبير المحمود الذي منه التمسك المقصود هو ما كان تدبيراً لما يشر بك الى الله كالتدبير في برامة الذم من حقوق الخلقين اما فاما واستحلال وتصحيح التوبة الى رب العالمين والفكرة فيما يؤدي الى قبح الهوى المزدى والشيطان المغوى وكل ذلك

الليل . وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في أهله وماله ودينه ودينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي يصلون هذه الأربع ركعات قبل العصر حتى يمشی أحدهم على الأرض مغفوراً له مغفرة حتماء رواه الطبراني قال في العوارف يقرأ في الأربع قبل العصر إذا زلزلت والعدايات والقارعة وأهلها . وفي رواية ابن عمر رحم الله امرأه صلى قبل العصر أربعاً وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيراً غفر الله خطاياهم وإن كانت أكثر من زبد البحر وفي رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما لم تمس جلده النار وفي رواية عائشة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية من صلى صلاة المغرب ثم قعد في مجلسه حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ستره الله من النار ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه في حاجة فناصره فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض ، وفي طبقات الاقبية عن النبي صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعا صوته اعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة في البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات هكذا قال صاحب نزهة المجالس رأته في كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا زار أحدكم أخاه فآتني له شيئاً يقيه التراب وقاه الله من النار ، وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حتى كريم يستحي من عبده أن يعذبه بين أخوانه يوم القيامة وفي كتاب البركة عن جعفر الصادق أطبلوا الجلوس على المائدة مع الاخوان فانها ساعة لا تحسب من أعماركم ، وورد ، الاكل مع الاخوان شفاء ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله أن يعتمقه من النار ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أي عبد قال لا إله إلا الله الحليم الكبير سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين حتى على الله أن يجرمه على النار ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا إله إلا الله والله أكبر أعتمقه الله من النار ، وعن النبي صلى

محمود لاشك فيه ولاجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة سبعين سنة والتدبير للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا وتدبير الدنيا الآخرة فتدبير الدنيا للدنيا هو أن يجعل يدبر في أسباب جمعها افتخار آباءها واستكباراً وكما يزيد فيها شيئاً ازداد غفلة واغتراراً فامارة ذلك أن يشغله عن المواظمة ويؤديه إلى المخالفة وتدبير الدنيا الآخرة كمن يدبر المتاجر أياً كل منها حلالاً ولينعم منها على ذوى الفاقة أفضالاً وليصون بها وجهه عن الناس جمالاً وأمارة من طلب الدنيا لله عدم الاستكبار والادخار والإسعاف منها والإيثار وللزهد في الدنيا علامتان علامة في فقدها وعلامة في وجودها فالعلامة التي في وجودها الإيثار منها والعلامة التي في فقدها وجود الراحة منها فالإيثار شكر للنعمة الوجدان ووجود الراحة منها شكر للنعمة الققدان وذلك ثمرة الفهم عن الله والعرفان لأن الحق سبحانه كما قد ينعم بوجودها كذلك قد ينعم بصرفها بل ربما تكون نعمته في صرفها اتم ولذلك قال سفيان الثوري لنعمة الله على فيما زوى عني من الدنيا اتم من نعمته فيما أعطاني منها وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه رأيت الصديق رضي الله عنه في المنام فقال اتدري ما علامة خروج الدين من القلب قلت لا أدري قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذها عند الوجود ووجود الراحة منها عند الفقر فقد بين من هذا أن ليس كل طالب للدنيا مذموم بل المذموم من طلبها لنفسه لا لربه ولدنياه لا لآخرته فالناس إذا على قسمين عبد طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا للآخرة وقال ابن عطاء الله سميت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه ويقول العارف لا دنيا له ولا آخرة لأن دنياه لآخرته وآخرة لربه وغلى ذلك تحمل أحوال الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالحين كلها دخلوا فيه أسباب الدنيا فهم بذلك إلى الله متقربون وإلى رضاه متسبيون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها

الله عليه وسلم إذا قال العبد بامتق الرقاب يقول الرب جل وعلا باملائمكى قد علم عبدى أنه لا يمتق الرقاب غيرى أشهدكم أنى قد أعتقته من النار ، وعنه صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد فى ركوعه سبحان ربي العظيم أعتق الله تلك جسده من النار وإذا قالها ثلاث مرات أعتق الله جسده كله من النار ، واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا لعق العبد القصبة استغفرت له الفسحة . وتقول اللهم اعتقه من النار كما اعتقني من الشيطان لأن الشيطان يلحقها عند فراغها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق الصحنه ولعق أصابعه أشبعه الله فى الدنيا والآخرة ، وعنه صلى الله عليه وسلم اغسلوا التمسحة واشربوه فمن فعل ذلك كان كمتق أربعين رقة من ولد اسماعيل وقال أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب شيء إلى الله تعالى أن يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فإذا اجتمعوا عليها نظر الله إليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا وفى ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم من نظر إلى أخيه نظرة مودة لم يطرقت حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه ، قال ابن المبارك من كان فى قلبه مودة لأخيه المسلم ولم يملئه بها فقد خانته وقال على رضى الله عنه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وقال أيضاً القلوب وحشية فمن تالفها أُنبت عليه وكان صلى الله عليه وسلم إذا حضر له طعام يقول عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لى وكان صلى الله عليه وسلم يكره الطعام الحار ويقول عليك الطعام البارد فإنه دواء وبركة الأوان الحار لبركته فيه ، وفى العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم النفخ فى الطعام يذهب البركة قال أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سال الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار ، وقال عليه السلام من صلى خلف عالم فسكنا صلى خلف نبي وعنه عليه السلام من طلب العلم لغير الله لا يخرج من الدنيا حتى يأبى عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم فهو كالصائم نهاره وكالفائم ليلة فإن بأب من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذمباله تنفقه فى سبيل الله وقال على رضى الله عنه العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط ، قال القرطبي من أطاع مولاه

وجود لذتها وبذلك وصفهم الحق سبحانه بقوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر السجود وقال فى الآية الأخرى فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ونظائر هذه الآيات وما ظنك بقوم اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ولمواجهة خطابه فى تنزيهه فأحد من المؤمنين إلى يوم القيامة إلا وللصحابة فى عنقه منة لا تحصى وأباد لا تنسى لأنهم هم الذين حملوا الينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة والأحكام ربيّنوا الحلال والحرام وفهموا الخاص والعام وفتحوا الآلئيم والبلاء وقهروا أهل الشرك والعدا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد وصفهم فى الآية الأولى بأوصاف إلى أن قال يهتفون فضلاً من الله ورضواناً دل من قوله سبحانه أنهم ما ابتغوا بما حاولوه من الدنيا الا وجهه الكريم وفضله العميم وقد قال سبحانه فيهم واحبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشى يريدون وجهه فقد أضر سبحانه أنهم لا يريدون سراه ولا يقصدون الأايام وقال فى الآية الأخرى يسبح له بها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إشارة إلى أنه ظهر امرارهم وكمل أنوارهم لذلك لا يأخذ الدنيا من قلوبهم ولا يخذل وجههم بل يمانهم وكيم تأخذ الدنيا من قلوب ملاءمهم وأشرق فيها أنوار قربه وقال سبحانه إن عبادى ليس لك عليهم سلطان لو كان للدنيا عليهم سلطان لكان للشيطان على قلوبهم أيضاً إذ لعنى ليس لك ولا شىء من الأكوان على قلوبهم سلطان لأن سلطان عظمتى فى قلوبهم يمنعهم أن يكون على قلوبهم سلطان لشيء دونى وأثبت الحق لهم التجارة بقوله لا تلهيهم تجارة من

وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى في عصيانه وأرخصى زمام طغيانه وأتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وذكر في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وقال أبو بن كعب للبراء بن مالك رضى الله عنها ما تشتهي قال سويقاً وتبراً فأطعمه حتى أشبعه فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال ان المرء إذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاءً ولا شكوراً بعث الله إلى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولاً كاملاً فإذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبيد وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يارب الارباب قال الله تعالى ليبيك عبدى سل تعطى وهو صحيح الإسناد فرحم الله امرءاً قال يارب الارباب أسألك النجاة من جهنم دار الهوان والعقاب والنور الجنة محل الرضوان وجمع الاحباب لى وللسلدين ومؤلف هذا الكتاب من سبق عذاب يا كريم يا وهاب يا منزل الكتاب (التاسعة) في خمس أوعية قضاء الدين (الأولى) دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي أمامة في المسجد فوجده مهموماً فقال ما لي أراك جالسا في غير وقت الصلاة فقلت له موم لزمتمى وديون يانى الله فقال أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال الثانية قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه علمنى رسول الله ﷺ دعاء كان عيسى عليه السلام يعلمه لأصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً فدعا الله به لقضاه عنه (اللهم فارح الهم وكاشف الهم بمجيء دعوة المضطربين رحن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحنى فارحنى رحمة من رحمة من سواك) وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان على دين فدعوت به فقضاه الله عنى وقالت عائشة رضى الله عنها اصابنى دين فدعوت به فقضاه الله عنى وقال كعب الأحبار رضى الله عنه والله إنه لنى التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عده ، الثالثة ،

لغوى الخطاب أم تسمع قوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقد قال الصحابة الحمد لله الذى لم يقل لم يتجر وأفلوناهم عن الغنى لهما من السبب المؤدى اليه وهو التجارة والبيع ألا ترى أنه قال وإيتاء الزكاة فإيجاب الزكاة عليهم دليل على أن منهم أغنياء ولا يخرجهم مدحة غناهم إذ قاموا فيها بحق مولاهم قال عبد الله بن عتبة كان لعثمان بن عفان رضى الله عنه عند خازنه يوم قتل مائة ألف وخمسون ألف دينار والى الف درهم وخلف ضياعه بيتر أريس وخير وواد القرى ما قيمته مائة الف دينار وبلغ ثمن مال الزبير خمسين الف دينار وترك الف فرس والى مملوك وخلف عمرو بن العاص ثلاثمائة الف دينار وأموال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أشهر من أن تذكروا كانت الدنيا فى أكفهم لاني قلوبهم صبروا عليهم حين فقدت وشكروا الله حين وجدت وإنما ابتلاهم الحق بالامانة فى أول أمرهم حتى تسكنت أنوارهم وتطهرت أسرارهم فبذلها لهم حيثئذ لا هم لواعطوها قبل ذلك فلعلها كانت آخذة منهم فلما اعطوها بعد التمسكين والرسوخ فى اليقين تصرفوا فيها تصرف الخازن الأمين وامتثلوا فيها قول الله سبحانه وتعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلمين فيه ويدلك على كونها فى أيديهم لاني قلوبهم خرجهم عنها وإيثارهم بها وهم الذين قال الله سبحانه فيهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة حتى أنه اهدى لواحد منهم رأس شاة فقال فلان احق بهامنى ثم قال كذلك الآخر فاز الرابته دونهم إلى أن عادت إلى الذى أهداها أولاً بعد أن طافت على سبعة أو نحوهم ويكتفيك فى ذلك خروج عمر رضى الله عنه عن نصف ماله وخروج أبي بكر عن ماله كله وخروج عبد الرحمن بن عوف عن سبعة بغير موقورة الاحمال وتجهيز عثمان رضى عنه جيش العسرة إلى غير ذلك من أفعالهم وسنى أحوالهم وقد تبين من هذا أن تدبير الدنيا على قسمين تدبير الدنيا كما هو حال أهل القطيعة العافلين وتدبير الدنيا للآخرة كما هو حال الصحابة المسكرمين والسلف الصالحين ويدلك على ذلك قول عمر رضى الله عنه لاني لاجهز الجيش واتانى

امتنع النبي ﷺ من الصلاة على ميت لدين عليه لجماء جبريل عليه السلام بدرام قدر ديبته وقال صل عليه يا محمد فإنه كان يقرأ كل يوم قل هو الله أحد مائة مرة ، الرابعة قال صاحب نزهة المجالس أنه رأى في كتاب الدعوى لابن أبي الدنيا عن معاذ رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من كان عليه دين فقال (اللهم منزل التوراة والانجيل والزيور والفرقان العظيم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب الظلمات والنور والظل والحجور وأسألك أن تفتح لي أبواب رحمتك وأن تحل عقدتي من ديني وأن تؤدى عني امانتي اليك وإلى خلقك) إلا فضى الله عنه دينه ، الخامسة ، قال أيضا رأيت في روض الافكار قال الفضيل بن فضالة اصابني دين فكنت اقول بالحاح ياذا الجلال والإكرام بجرمة وجهك الكريم اتض عني ديني فقال لي قائل في المنام كم تلح على الله بوجهه الكريم اذهب إلى موضع كذا وخدمته قدر دينك قال فتعلمه بعض أصحابي فكان يقول ياذا الجلال والإكرام بجرمة وجهك الكريم اعطني صحة في تقواي وطول عمر في حسن عمل وسعة رزق ولا تعذبني عليه فاعطاه الله الثلاثة (العاشرة) عن ابن عباس رضى الله عنهما نزل اسرافيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله ووزن ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتبه الله من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكان له غراساً في الجنة وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار ، وفي الحديث من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما في علم الله ودوام ملك الله تقطع الدنيا وأهل الدنيا ولا يقطع ثواب قائلها (حكاية) قال الحسن البصرى رأيت في المنام كأن منادياً ينادى من السماء أيها الناس خذوا سلاح فزعكم فعمد الناس إلى سلاحهم فنأدى ليس عننا سلاح فزعكم فقال رجل من أهل الأرض وما سلاح فزعنا قال سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (تتمة) عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة تأتي لآله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورأته والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شيء ذكره

الصلاة لأن تدبير عمر رضى الله عنه على المعاينة والمواجهة فهو إذا تدبير الله فلذلك لم يكن قاطعاً للصلاة ولا منقصاً من كالمها (قائمة) اعلم أن الاشياء إنما تدم وتمدح بما تؤدي اليه فالتدبير المذموم ما شغلك عن الله وعطلك عن القيام بخدمة الله وصدك عن معاملة الله والتدبير المحمود هو ما ليس كذلك مما يؤديك إلى القرب من الله ويوصلك إلى مرضات الله وكذلك الدنيا ليست تدم بلسان الاطلاق ولا تمدح كذلك وإنما المذموم ما شغلك عن مولاك ومنعك عن الاستعداد لآخرارك ولذلك قال بعض العارفين كل ما أشغلك عن الله من أهل ومال وردفه عليك مشؤم ، والمدوح ما اعانك على طاعته وانفضك إلى خدمته وبالجملة ما وقع المدح به فهو مدوح في نفسه وما وقع الذم به فهو مذموم في نفسه وقد جاء عن رسول الله ﷺ الدنيا جيفة قدرة وشبهه مما يقتضى ذمها وجاء عنه ﷺ لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فالمدح والموعوم والملمعون من الدنيا والمشابه لما يخرج من الإنسان هي الدنيا الشاغلة عن الله والمدوح ما ليس كذلك وهي التي توصل إلى طاعة الله ومرضاته ولذلك قال ﷺ فنعمت مطية المؤمن فدحها من حيث كونها مطية لأن حيث أنها دار اغترار ووجود اوزار وإذا علمت هذا فقد علمت أن اسقاط التدبير ليس هو الخروج عن الأسباب حتى يعود الإنسان ضيعة ويكون كلا على الناس فيحمل حكمة الله في اثبات الأسباب وارتباط الوسائط وتلك حكمة لا تعطل ومقاصد لا تبطل كما قيل

سبحان من سخر الأقوام بعضهم للبعض حتى استوى التدبير وأطرده

فصار يخدم هذا ذاك من جهة وذلك من جهة هذا وإن بعدا

وقد جاء عن عيسى عليه السلام أنه مر بمتعبد فقال له من أين تأكل فقال أخى يطعمنى قال أخوك اعبه

أبى العباد في الذريعة قاله في نزوة المجالس فيلغى المراد أن يسكر من هذه الألفاظ بحسب الإمكان حتى يبلغ بها مراده في الزمان ويحافظ على الطهارة والصلاة في أول وقتها وما أمكنه من صيام النافلة بعد الصيام المفروض لاسيما الشتاء فإن صيامه ليس من المفروض وسيأتي بعض فضائل هذه الأشياء في الكتاب الآتي إن شاء الله كما أن هذا الكتاب حصل فيه ما يفيد المبتدئ إلى منتهى أفاء الله به كل خلقه لاسيما من سمعه أو رآه ، واعلم أن المرید المبتدئ ينبغي له أن لا يلتفت إلى كلام الناس ولا يطلب إلا رضى ربه مالك الانفاس لأن ذلك هو الذى يحصل مقصوده بالتام وينال به الفوز إلى حدّ الحتام (تذريب) بثلاث حكايات (الاولى) قال ذوالنون المصرى رأيت حسيباً يرحمون رجلاً فقلت لهم في ذلك فقالوا مجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فاخبرته بذلك فقال لواحتجب حتى طرفه عين لتقطعت من ألم العين ثم قال

طلب الحبيب من الحبيب رضا ومنى الحبيب من الحبيب لقاء
أبدأ بإحظه بأعين قلبه والقلب يعرف ربه ويراه
يرضى الحبيب من الحبيب بقربه دون البعاد فما يريد سواه

فقلت له مجنون أنت قال عند أهل الأرض نعم وأما عند أهل السماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ما جفوتها مذ عرفته قلت متى قال لما جعل اسمي في المجازين (الثانية) قال الخراس رأيت بالبصرة عبداً يباع بعويوب ثلاثة لاينام من الليل إلا قليلاً ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم إلا عند الحاجة فقلت لسيدة كيف تبعه قال رأيت درجته أرفع من درجتي وكلما أفقت وقمت على باب الخدمة وجدته سبقني فأردت يبعه غيره منه فقلت بعنى لإياه قال نعم أنت مجنون والعبد مجنون والمجنون بالجنون أليق فقلت من أين عرفتنى قال لأنى أراك كل ليلة رافقاً على الباب فعرفت أنك من جملة الأحباب (الثالثة) قال الشلى رأيت صبيلاً يرحمون مجنوناً فسألتهم فقال يزعم أنه يرى ربه فدنوت

منك أى أخوك وإن كان في سوقه أعبد منك لأنه هو الذى أعانك على الطاعة وفرغك لها وكيف يمكن أن ينكر الدخول في الأسباب بعد أن جاء قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا واشهدوا إذا تباعتم وقوله عليه السلام أحل ما أكل المؤمن من كسب يمينه وأن داود نبي الله عليه السلام كان يأكل من كسب يمينه وقوله عليه السلام الكسب عمل الصانع بيده إذا صحح وقال عليه السلام التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة وكيف يمكن لأحد بعد هذا أن يذم الأسباب لكن المذموم منها ما شغلك عن الله وصدك عن معاملته ولو تركت الأسباب وغفلت عن الله في التجريد كنت مذموراً أيضاً ، فائدة ينبغي للمتسبين أن يلتزموا أموراً ، الأول ربط العزائم مع الله قبل الخروج من المنزل على العفو عن المتسبين إذ الأسواق محل المخاصمة والمقاومة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته يقول اللهم إني قد تصدقت بعرضى على المسلمين ، الثأنى يستحسن له أن يتوضأ ويصلى ركعتين قبل خروجه ويسأل الله السلامة من مخرجه ذلك فإنه لا يدري بماذا يقتضى عليه وأن الخارج إلى الأسواق كالخارج إلى المضائق فينبغى للمؤمن أن يلبس من الاعتصام بالله والتوكل على الله دروعاً ضافية تقيه سهام الأعداء ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، الثالث ينبغي له أن يشتدح الله أهله ومسكنه ومنافيه فإنه حرى أن يحفظ عليه ذلك وليذكر قوله سبحانه فانه خير حفظا وهو أرحم الراحمين وقوله عليه السلام اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل فإنه إذا استودعهم الله فخرى أن يرجع فيجدهم كما يحب ويحبون (حكاية) سافر بعضهم وكانت زوجته حاملًا حين سافر قال اللهم إني استودعك ما بين يديها فتوفيت زوجها في غيبته فلما قدم من سفره سأل عنها فقيل توفيت وهى حامل فلما كان الليل خرج إلى المقابر فرأى نوراً في المقابر فتبعه فإذا هو فى قبرها وإذا بالصبي يرضع في ثديها فهتف به هاتف يهتف بذلك

الفكيين ، وإيضاح التيسير ، الاستاذ من كبل الدوائر ، وانطوى في قشره الأوائل والإواخر ، الاستاذ عالم مطلق ، وسند محقق ، الاستاذ في الأخلاق ، نجيب الخلاق ، انتهى ما تقدم من التعاريف من رسالة قوانين حكم الاشراف إلى كل الصوفية بجميع الآفاق للاستاذ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد التونسي الشاذلي الوفاي المالكي ، وفي شرح القاموس تاج العروس الاستاذ من الالفاظ الدائرة المشهورة التي ينبغي التعرض لها وإيضاحها وإن كان أعجيباً وكون الهمزة أصلاً هو الذي يقتضيه صنيع الشهاب الفيومي لأنه ذكره في الهمزة وقال الاستاذ كلمة أعجبية ومعناها الماهر بالشيء العظيم فإذا تمهد لديك هذا فاعلم أن أول مقامات التربية النفس المطمئنة التي هي النفس الرابعة وأما ما قبل ذلك فصاحب المهمة ينتفع منه بدعائه وصاحب اللوامة ينتفع منه برؤية أفعاله ومجاهدته في أحواله ومن أوصاف صاحب المطمئنة الذي هو أول المرين وأولياء الله المرشدين الجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضى بالقضاء والصبر على البلاء ومن علامته أنه لا يفارق الأمر التسكيني شبراً ولا يلتذ إلا بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يطمئن إلا لاتباع أقواله وأفعاله وفي هذا المقام تلتذ بالسالك أعين الناظرين وسماع السامعين حتى أنه لو تكلم طول الدهر لا يمل كلامه وذلك لأن لسانه يترجم عما ألقاه الله تعالى في قلبه من حقائق الأشياء وأسرار الشريعة فلا يتكلم كلمة إلا وهي مطابقة لما قال الله ورسوله من غير مطالعة كتاب ولا سماع من أحد وقد غرق في بحر الحياء والأدب ولزم الحشية والهيبة وخلعت عليه خلع الوقار فيجب عليه الاجتماع مع الخلق في بعض الأوقات ليفيض عليهم بما أنعم الله سبحانه به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم ، قال تعالى وأحسن كما أحسن الله إليك ، وفي بعض الأحيان يخلو بربه ليزيده بما ألقاه له في قلبه ، ومن علامات المرشد أن يكون ستاراً لما أظهر عليه من المرادين وغيرهم من العيوب وأن يكون غنى النفس حسن الخلق لا يغضب إلا الله تعالى وأن يكون قد استوى عنده جميع المآكل حسنها وخشنها وكذلك استوى عنده جميع الملابس فلا يكون عنده فرق بين الصوف وغيره من الملابس الحسنة وأن يكون أكبر همه تسليك السالكين لاجمعهم حوالياً لتصرف وجوه الخلق نحوه بسببهم

حتى إذا نودي للصلاة قام كأنه لا يعرفنا . التاسع ترك الحلف والاطراء لساعته فقد جاء في ذلك الوعيد الشديد وقد قال عليه السلام التجارم الفجار إلا من بر وصدق العاشر كلف لسانه عن الغيبة وليذكر قوله تعالى ولا يعقب بعضكم بعضاً أي يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه وليعلم أن السامع الغيبة أحد المغتابين فإن اغتیب بحضرتة فليترك فإن لم يسمع منه فليقم ولا يمنعه الحياء من الخلق من القيام بحق الملك الحق فالله أحق أن يستحي منه وأن يرضى والله ورسوله أحق أن يرضوه أن كانوا مؤمنين وقد جاء عنه عليه السلام أن الغيبة أشد من سمة وثلاثين زنية في الإسلام وما قيل في التحذير من سماعها وقبيح مثلها .

وسمك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن الطوق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانقبه

وقد تقدم أن المتوكل والمتسبب لا يستويان ولو فعل المتسبب ما فعل وكيف يتساوى من تجرد لعبادة الله خدمته مع من انحرف في سلك الدنيا وشهواته واعلم أن الله تعالى اخبر الاغنياء بوجود أهل الفاقة كما اختبر أهل الفاقة بوجود الاغنياء وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً . ووجود أهل الفاقة نعمة من الله على ذوي الغنى إذا وجدوا من يحمل عنهم أزوادهم إلى الدار الآخرة وإذا وجدوا من إذا أخذ منك أخذ الله منه والله الغني وأتم الفقراء والله هو الغني الجيد فلوم يخلق الفقراء فكيف كان يقبل منك صدقاتك ومن كنت تجد يأخذ هباتك . ولذلك قال صلوات الله عليه وسلامه من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيباً كان كأنما يضعها في كعب الرحمن يربها له كما يرب أحدكم فلو أهرفه حتى أن القيمة لتجود مثل جبل أحد ولذلك كان من أشراف الساعة أن لا يجد الرجل من يقبل صدقته . وقال الشيخ أبو الحسن رضى عنه أربعة آداب إذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعسوا به

وان يكون في جميع أحواله في الحالة الوسطى في الجوع والشبع والنوم والسرير أعني بين الإفراط والتفريط كما قال صلى الله عليه وسلم اني لا خشا كره الله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلو وأرقد وأنزوجه النساء فأشار عليه الصلاة والسلام الى أن الحالة الوسطى شيء حسن وانها حالة الاتقياء الكمل ولا شك أن الحالة الوسطى لا يقدر على الأنصاف بها الا الكمل من الرجال ولذلك كان من أنصف بها صالحاً للارشاد واذا لم يكن متصفاً بها لم يقدر عليه لأنه لا ينبغي أن يكون جلاله مزوجاً بحماله وغبه مزوجاً بحله وقهره مزوجاً بلطفه يسخط في عين الرضى ويرضى في عين السخط وذلك لقيامه بالله تعالى فان سخط فسخطه بالله وان رضى فرضاه بالله ، ثم لتعلم أن الآداب في العبادة يكتفي منها ما تندم في الباب الثاني المتقدم من هذا الكتاب وذلك بعينه هو المخاطب به الرب في هذا الكتاب الا أن البرزخيات لا يقدر عليها غيره من الآداب ونحن نأتي ان شاء الله هنا بجملة من ذلك صالحة للاواب ، من ذلك درام الشهود في الحركات والسكنات أما شهود الأفعال أو الصفات أو الذات أو الجمع إلا أن الأخير الأكثر في صاحبه أن يغيب عن الأولين وذلك أن الشهود على ثلاثة مراتب ولو كثرت أوصافه وتنشئت فيه عرافة فأوله شهود الأفعال وذلك أن تشهد أن الأفعال كلها صادرة من الله وأهل هذا الشهود على ثلاثة أقسام منهم قسم وهو اذ نام لا يشاهد فعلا لا يشاهد بعده أن الله فاعله ويستريح ذلك بعدما يحصل فيه أولاً من تعب وحزن أو فرح ومنهم قسم وهو وسطهم لا يشاهد شيئاً الا وشهد الله معه وهذا لا يتبع في تعب أصلاً لشهوده لقيام الله تعالى عنه بالأشياء ومنهم قسم وهو اعلام لا يشاهد شيئاً الا وشهد الله قبله وهذا يلتذ بالأشياء ووقوعها لصدورها من الحبيب وأفعال الحبيب محبوبة شعر

احببت فذلك يا حبيب لحبك وفعال محبوب يحب حبيبه

والثاني شهود الصفات وأهل هذا الشهود أيضاً على ثلاثة مراتب منهم قسم مشاهدون للصفات جارية على الأكوان جريان حق على مجاز وذلك أنهم مشاهدون مثلاً للرازق جبار بصفته الحقيقية على مجاز وجود الحقيقة والمحي بصفته الحقيقية على حياة خلقه المجازية ثم كذلك وهذه هو اذ نام ومنهم قسم مشاهد للصفات كأنها واقعة على أشياء فانية فناء محض لكنها جارية مجرى ما يراه الرائي من صفته في المرأة فإنه في الحقيقة ليس إلا امر فالحقي

ولو كان اعلم البرية بمجانبة الظلمة وإيثار أهل الآخرة ومواساة ذوى الفاقة وملازمة الخس في الجماعة وصدق رضى الله عنه فان بمجانبة الظلمة وإيثار أهل الآخرة تقع السلامة في الدين لان محبة الظلمة تكسف نور الايمان وبمجانبةهم تكون أيضاً النجاة من عقوبة الله لقوله تعالى ولا تركبوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ولان العبد بقدر إيثاره لأهل الله وتردده اليهم تنزل عليه الرحمة بواسطتهم ويقتبس النور من نفحاتهم ولان مواساة أهل العاقبة تدل على كون العبد شاكر الرب وهو صدقاً لوعده بقلبه ، قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ولان ملازمة الخس تكون سبباً لتجديد الأنوار وموجباً لوجود الاستبصار وقد قال عليه السلام تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة وفي الحديث الآخر بسبعة وعشرين جزءاً ولو نزع للعباد أن يصل كل واحد منهم في حانوته أوداره لتعطلت المساجد التي قال الله في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال رجال. ولان في ملازمة الصلاة في جماعة اجتماع القلوب وتناصرها والتسامح ورؤية المؤمنين واجتماعهم. وقد قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة ولان الجماعة إذا اجتمعت انبسطت بركات قلوبهم على من حضرهم وامتدت أنوارهم لمن شهدهم وكان اجتماعهم وتضامهم كالحيش اذا اجتمع وتضام كان ذلك سبباً في وجود نصرته وهو أحد التأويلين في قوله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (استلحاق) وعليك أيها المؤمن متوكلاً كنت أو مكتسباً بغض بصرك لاسبابها المكتسب في حين خروجك إلى سبيلك إلى حين ترجع ولتذكر قول الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم وليعلم أن بصره نعمة من الله فلا يكون لهم الله كفوراً وامانة من الله عنده فلا يكون لها خائناً وليذكر قوله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . بقوله

والرزاق عنده والمجبار ليست عنده وائمة إلا على شيء صار منه تعالى راجع إليه واقع عنده حيثما استبان في قوله كل من عليها فان إلا أن وجوده للشيء فانياً فيه شاقبة من الوجود لكنها دون الأول وهذا هو وسطهم وبينهم قسم فانون عن الفناء مشاهدون للظاهر والباطن في القدم والبقاء ليس عندهم إلا أن الله تعالى في قدمه وبقائه ظاهر باطن لا وجود للمكونات في جميع الحالات مشاهدون لله بالله في الله هو الأول ليس قبله شيء وهو الآخر ليس بعده شيء. وهو الظاهر ليس فوقه شيء. وهو الباطن ليس دونه شيء ففى عن الأحكام الطبيعية وبقى بالتجليات الإلهية فبت الكثرة النسبية الأسمائية وبت الوحدة الحقيقية الذاتية المرصوفة بالصفة الجلالية القهرية والجمالية اللطيفة وبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام بعد فناء لجميع الأنام وهذا هو أعلامه والثالث شهود الذات الذى يقع فيه من وقع في هذا الشهود الذى قلبه من الصفات بلا واسطة لأنه متى وقع في ذلك الفناء الذى لم يبق فيه إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام حصل شهود الذات التى تستحيل فيه الجهات ولا ظهور فيه لاسم ولا نعت ولا سب ولا إضافات إذ حكم الذات في نفسها شمول الكميات والجزئيات والنسب والاعتبارات ، ولهذا الشهود كثير مجالى وتحصر كلها في الثلاثة (المجلى الأول) الأجدية ليس للشيء من الاعتبارات والإضافة والأسماء والصفات ولا غير ذلك فيها ظهور فهى ذات صرف لكن قد نسبت الأجدية إليها فقام الأجدية هى النقطة الغير المنقسمة التى انبسطت منها جملة الأركيب الواحدية والأحادس لمن لا يشاركه شيء في ذاته كما أن الواحد اسم لمن لا يشاركه شيء في صفاته يعنى أن الواحد هو الدات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها فأثبت له الأجدية التى هى الغنى عن كل ما عداه وذلك من حيث عينه وذاته من غير اعتبار أمر آخر والواحد هو الدات مع اعتبار كثرة الصفات وهى الحضرة الأسمائية ولذا قال تعالى إن الحكم لواحد ولم يقل لأحد لأن الواحدية من أسماء التقييد فيبينهما وبين الخلق ارتباط أى من حيث الإلهية والمألوهية بخلاف الأجدية إذ لا يصح ارتباطها بشيء (المجلى الثانى) الأهوية ليس للشيء من جميع المذكور فيها ظهور الأجدية إلاها إذ روى أن المشركين قالوا للنبي عليه السلام صف لنا ربك الذى تدعوننا إليه وانسبه أى بين

تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وإذا أردت أن ترى فاعلم بأن الله يرى وليعلم أنه إذا غضض بصره فتح الله بصيرته جزءاً وفاقاً فمن ضيق على نفسه في دائرة الشهادة وسع الله عليه في دائرة الغيب . وقال بعضهم ما غضض أحد بصره عن محارم الله إلا أوجد الله نوراً في قلبه يجد حلوة ذلك النور قاله في التنوير وفي قوانين ابن جزى مسألة اختلاف الناس في المناضلة بين الفقر والغنى فذهب أكثر الفقهاء إلى أن الغنى أفضل واستدلوا بأن الغنى يقدر على أعمال صالحة لا يقدر عليها الفقير كالصدقة والعنت وبناء المساجد وذهب أكثر الصوفية إلى أن الفقير أفضل واستدلوا بنصوص في هذا المعنى ولا يصح التفضيل الأبدى تفضيل وهو أن من كان بحق الله في الغنى ولا يقوم بحقوقه في الفقر فالغنى أفضل اتفاقاً ومن كان بالعكس فالفقر أفضل له اتفاقاً وإنما محل الخلاف من كان يقوم بحقوق الله في الحالتين والحقوق في الغنى هى أداء الواجبات والتطوع بالمندوبات والشكر لله وعدم الطغيان بالمال والحقوق في الفقر هى الصبر عليه والقناعة وعدم التشوف للزيادة واليأس بما في أيدي الناس والله درغنيا شاكرراً وفقيراً صابراً وقليل ما هم (تنبيه) اعلم أنه مما ينبغي لصاحب التكسب وغيره الورع . قال صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل فمن لم يكن له ورع ترده عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبا الله بسائر عمله شيئاً فذلك مخافة الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل عند الرضى والسخط ألا وأن المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه . وقال عليه السلام الورع الذى يقف عند الشبهة والورع على ثلاث درجات ورع عن المحارم وهو واجب وورع عن الشهوات وهو متأكد وإن لم يجب وورع عن الحلال مخافة الوقوع في الحرام وهو فضيلة وهو ما لا بأس به حذراً بما به بأس والأصل في هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لديته وعرضه ومن وقع في الشبهات فهو كالأعمى يمشى في حفرة لا يرى فيها إلا ما يرى

نسبه وأذكره فزات قل هو الله أحد فين الله نسبه بتزجه عن النسب حيث في منه الوالدية والولودية والكفامة فالضمير حينئذ مبتدأ والله خبره واحد بدل منه وإبدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب إليه أبو علي وهو المختار والله علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسن كلها ، وقال القاشاني هو عندنا اسم الذات الإلهية من حيث هي أي المطلقة الصادق عليها مع جميعها أو بعضها أولاً مع واحد منها لقوله تعالى قل هو الله أحد ويروى أن هو الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة إلى الله تعالى لأنها عين الشأن الذي عبر عنه بالضمير أي الله أحد هو الشأن هذا أو هو أن الله أحد وقد جمع بنا القلم هنا لهذا الكلام النحوي مع أنه مبسوط في كتبه لما يظهر به لأهل الحقيقة من ظهور الأخدية في الهوية والحاصل أن الهوية من مشاهد الذات الذي لاله مفتتح ولا عتتم (المجلى الثالث) الآية وهو كذلك لالغير الهوية فيها ظهور البتة قال تعالى إنه أنا الله فدل الخبر وهو الله إلى تنزيل الآية منزلة الهوية والأخدية والجميع عبارة عن الذات الساذج أي الذي لا لون له ولا أمانة يدرك بها بل هو الوجود الصنف الذي لا ذات لإذاته ولا صفة لإصماته فسبحانه لا إله إلا هو وسبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الراسفون قدر صفته ، ومن ذلك أي آداب المرئي مع ربه دوام الذكر ليستعين به على دوام الشهود لأن الذكر للعارف كالتوبة المستأنف ، واعلم أن أول الذكر الذي يليق بالمرئي في أول أمره هو الذكر باسمه تعالى يا حق ، قال شيخنا في مطية المجد رضى الله عنه :

وكن مكرراً في ذا المقام يا حق يا حق بجهر سام

وذلك لأنه الذي يحصل به التمكن بعد التلوين فليكثر منه ولا يلتفت إلى ما يظهر له من الكشف والكرامات ونحو ذلك وليطلب من الله أن لا يجعل ما يظهر له أو على يديه سبباً لانقطاعه عن خدمته وعن الدخول على بابه فإن ما يكشف لك عنه إن لم تكن محموظاً معه كان سبباً لبعده عن حضرة الرب لأن حضرة القرب لا يدخلها إلا العبيد الخالص الذين

لسكل ملك حمى الأ وإن حمى الله محارمه الأ وإن في الجسد مضعفة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الأ وهي القلب ولذلك قيل إن هذا الحديث ربع العلم وقيل ثلثه (الاعراب) ذلك مبتدأ مرفوع علامة رفعه اسم إشارة مبني لا يظهر فيه الاعراب رواه فعل ماض ومفعوله آل فاعل دل مضاف إليه أدر فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت ورب زاد جار ومجرور زاد فعل ماض وفاعله ضمير يرجع إلى زاد رد مفعول به لزيد وزر مضاف إليه ما قبله ثم قلت :

وود ذا ووداد ذلك واود أدا وماده ووده ورد

(اللغة) ودأى حب أو تمنى قال تعالى ود كثير من أهل الكتاب ومنه ودت طائفة من أهل الكتاب ولا يألونكم خبالاً ود وأبوا أحدهم لو يعمر ألف سنة ، أبوا الذين كفروا أبوا أحدهم أن تكون له جنة تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ذا اسم إشارة وتقدم الكلام عليه . وداد أي حب ويثك كالود وكالودادة والمودة والموددة والمودودة وودده وودته أوده فهما الود أيضاً المحب ويثك كالوديد والكثير الحب كالودود والمود المحبوب كالودة والأوداء والأوداد والوديد والأود بكسر الواو وضمها وود وضم ويضم والود الود وجبل وتودده اجتناب وده وإليه تعجب والتواد التحاب ومودة امرأة المودة الكتاب وبه فسر تلفون إليهم بالمودة أي بالكتاب ذلك اسم إشارة أيضاً وتقدم الكلام عليه واود كفرح ياوداوداً اعوج والنعمة آرد واوداء وادته فائاد واودته فتارد عطفته فانظف إدأعجبا والاد والأودة بكسرهما العجب والأمر المضعف قال تعالى لقد جئتم شيئاً ادأ والداهية والمنكر كالاد بالفتح جمعه اداد وإداد والاد والأدر الآد الغلبة والقوة واد البعير هدر والناقة اخنت واد الشيء مده وفي الأرض ذهب وادته الداية توده وتلده وتادته دهته والنادد التشدد وادد كعمر مصر واداً وبضمتين ابو قبيلة وآداه أي بلغ منه الجهود وتاوده الأمر وتآده ثقل عليه والمناود الدواهي وآدمال ورجع واويد القوم ايزوم وحسم وآده الأمر

ليس لهم ما يفترون به من خوارق العادات ولذلك ترى المحفوظين من الكمل إذا أظهر الله تعالى على أيديهم شيئاً من الكرامات لا يحسون بها ولا يعلمون أظهرت لهم كرامة أم لا ، وروى أن رجلاً من أولياء الله تعالى مر رجل فضر به بحصاة أصابت كعبه فالتفت إلى الضارب ولا عن عليه ولكن الله عز وجل أكرمه بأن سقط الضارب ميتاً فقيل للولي أين أنت من العفو والسماح وهل يجوز لك أن تقتل نفساً حرماً الله تعالى فقال والله ليس لي علم بما تقولون ولا أعرف الرجل ولكن جرت عادة الله بكرام أوليائه من حيث لا يعلمون وأمثال هذا الحكاية كثيرة جداً فلفهم المقصود منها ومعنى الحق أنه المتحقق الثابت وجوده أزلاً وأبداً فلا يقبل الاتفاء بحال فنساء يستلزم التقدم والبقاء وقيل هو الحقيقي بأن يعبد العابدون وقول الحسين بن منصور الحلج رحمه الله تعالى أنا الحق إشارة إلى فناؤه عن مشاهدته لأنه أراد الاتحاد وهذا التأويل لأجل حسن الظن به وحظ العبد منه فناؤه عن نفسه وعن إرادته وأن يرى الله تعالى حقاً ومساواة باطلاً في ذاته حقاً باجاده واختراعه وأن له تعالى حكماً ولطائف في كل ما يوجد وإن خفي علينا كنهه ، ومن خاصيته أن من أكثر من ذكره ثبته الله تعالى على الطاعات وأظهر له حقائق الأمور وأطلعه على خفيات الأسرار وبفض إليه الباطل وجعل حكمته قاهرة غالبه وهو من الأسماء العظيمة القدر وبه يثبت الله الذين آمنوا وهو سيف الله في الأرض يقطع به جبال الباطل والمتخلق بهذا الاسم يشهد مصنوعات الله تعالى كلها حقاً وأن ما نطق به الكتاب حقاً ويشهد كل حركة وكل نفس وكل فعل هو من فعل الحق وتسمع وتشاءد وتبصر وتتكلم بها على اختلاف أنواع تركيبها . ومن خاصيته أيضاً أن يكتب في كاعدمربع على أركانه الأربع من جملة في كفه سحراً ورفعاً إلى السماء فإن الله يكفيه ما أمره والذكر الثاني الذي يليق بالمربي في ثاني أمره هو الذكر باسمه تعالى يا حي يا حي لأنه الذي يزول به الفناء ويحصل البقاء قال شيخنا رضي الله عنه وأرضاه في مطية المجد تكرر يا حي يا حي هنا يصير حياً باقياً بعد الفناء وكلما اشتغلت بهذا الاسم زال فناؤك وبقيت بالحي وانصفت بالصفات الكالية وهي معنى كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به . وفي الجمل الحي هو الذي لا يموت فهو الباقي أزلاً

بؤده أفتله قال تعالى ولا يؤده حفظهما وقال حسان

| | |
|-----------------|-----------------------------|
| ومثل أطاق ولكني | أكلف نفسي الذي آدها |
| آخر | ألا تلك سلى اليوم بث حديثها |
| آخر | به طي المثين ولا يؤده حملها |

ودوده أي محبه ورد ككرم أي جره أو صار وصفه بين وصفين والورد من الخيل بين الكمية والاشتر جمعهم ورد ووداد وأوراد وفعله ككرم والجرى كالوارد والزعران والأسد (الاعراب) ودفع ماضٍ ذا فاعله وداد ومفعوله ذلك مضاف إليه أود فعل ماضٍ فاعله ضمير يرجع إلى ذا إذا مفعول مطلق أو من أجله وآده فعل ماضٍ ومفعوله ودوده فاعله وورد فعل ماضٍ فاعله ضمير يرجع إلى ذا وحذف منه واو العطف للضرورة (المعنى) يعني أن هذا الأخير الذي هو صاحب التمسك أحب وتمنى محبوب ذلك الأول الذي هو صاحب التوكل وأعرج وانعطف عنه لأجل الثقل الذي هو فيه من مكابدة الأمر الفظيع الذي ناله بسبب التمسك. ولأجل ذلك آده أي ثقل عليه ودوده أي محبوبه فعنى ما أحبه مما وجد فيه صاحب التوكل وورد أي ومع ذلك ورد أي جزء على ما هو فيه من التمسك أو صار وصفه بين وصفي التوكل والتمسك لأنه بالحجة من صفة التوكل وبالأمل من صفة التمسك فصار كالوصف الذي لم يخلص لوصف عن وصف قال تعالى في وصف المنافقين مذنبين بين ذلك لآلئ هؤلاء ولآلئ هؤلاء لأن وصفهم لم يخلص إلى المؤمنين بالسكينة ولآلئ الكافرين . واعلم أن المرء لا يتمنى الشيء إلا إذا حبه والتمنى قد يكون محموداً وقد يكون مذموماً فالمحمود منه مثل ما قال صلى الله عليه وسلم وددت أن لقيت اخواناً قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال أنتم أصحابي واخواني قوم يمشون من بدهي يؤمنون بي ولم يروني ثم قال يا أبا بكر ألا تحب

وأبدأ وحفظ العبد منه السعى في تحصيل الشهادة لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، واعلم أنه لا يجوز إطلاق الحيوان على الله تعالى مع أنه يجوز إطلاق لفظ الحى عليه والفرق هو التوقيف اه كلام الجمل ، وفي روح البيان عند قوله هو الحى لا إله إلا هو أن معنى الحى المنفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت ويميت الخلق . وفي الأريالات التجسية هو الحى أى له الحياة الحقيقية الازلية الابدية ومن هو حى باحيائه من نور صفاته كما قال تعالى فاحييناه وجعلنا له نوراً . وقال في روح البيان أيضا عند آية الكرسي الحى فى اللغة له الحياة وهى صفة تخالف الموت والجمادية وتقتضى الحس والحركة الإرادية وأشرف ما يوصف به الإنسان الحياة الابدية فى دار الكرامة وإذا وصف البارى عز شأنه بها وقيل أنه حى كان معناه الدائم الباقي الذى لا سيدل عليه الموت والفناء فهو الموصوف بالحياة الازلية الابدية قال الإمام الغزالي فى شرح الاسماء الحسنى الحى هو الفعال الدراك حتى إن من لا فى له أصلا ولا إدراك فهو ميت وأقل درجات الإدراك أن يشعر المدرك بنفسه فالاشعر بنفسه فهو الجماد والميت الحى الكامل المطلق هو الذى تدرج جميع للمدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول وذلك هو الله تعالى فهو الحى المطلق وكل حى سواه خيائه بقدر ادراكه وفعله ، وفي بعض شروح الاسماء الحى هو الموصوف بالحياة التى لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يعترها قصور ولا عجز ولا تأخذ سنة ولا نوم ، ومن خاصيته ثبوت الحياة فى كل شىء ومن داوم عليه عدده باثر الفرائض أحياء الله ذكره فى الأنام ومن تلاء ثلاثمائة ألف لم يمرض أو قل مرضه ، قلت ومن أحسن أرصاف تلك التلاوة أن يستعمله المرء سبعة آلاف ليلا وخمسة آلاف نهارا فجميع اثنا عشر حتى تم ثلاثمائة ألف مكذبا وهى خلوة نفيسة ولها تأثير عظيم لأهل البدايات والمهايات ويروى أن من داوم على ذكره زيد فى بقاءه فى الدنيا وأحياء الله تعالى قلبه بنور التوحيد والمتقرب بهذا الاسم تحيى أنفاسه بالذكر إذ كل نفس يخرج بالذكر حى وقلب غافل ميت وتحيى معدته بتقليل الطعام ويحيى جسده بالطهارة الدائمة ليلا ونهارا وتقضى حوائجه ظاهرا وباطنا ، والذكر الثالث الذى يليق بالمرتب فى ثالث أمره هو الذكر باسمه تعالى القيوم لأنه الذى يحصل به

قوما بلغهم أنك تحبني فأحبوك بحبك إياي فأحبهم أحبهم الله . وقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو ددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحياء ثم أقتل ثم أحياء وقال مامن عبد يموت وله عند الله عز وجل خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن الدنيا له وما فيها إلا الشهيد لما يرى من الكرامة وقد ترجع بهذا تمنى الشهادة لما فيه من الكرامة والتنعيم . وقال تعالى حاكيا عن بعض الصحابة ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه مع أن هذا توخيخ لهم على تمنيمهم الموت وهم محمودون من جهة تمنى نيل كرامة الشهداء والتوخيخ على تمنى الموت والانهزام عنه وكما روى عن المبشرين بالجنة وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويحن إليه يروى أن عليا كرم الله وجهه كان يطوف بين الصفيين فى غلالة فقال له ابنه الحسن ما هذا بزى المحاربين فقال يا بنى لا يبالي أبوك على الموت سقطم عليه سقط الموت وعن حذيفة رضى الله عنه أنه كان يتمنى الموت فلما احتضر قال حبيب حاء على فاقه لأفلىح من ندم يعنى على التنى وقال عمار بصفيين الآن ألقى الأحبة محمداً وحزبه ، والمذموم من التنى ما كان على جهة الاعتراض على المقادير مع كثرة من صاحبه وهو من عيوب النفس كما قال شيخنا رضى الله عنه فى مطية المجد وهو قوله مرجعا للضمير على النفس

من عيبها كثرتها التنى به اعتراضها على ذا المن

فيا به قضى وما قد قدرا دواء التسليم والرضى جرى

لأنه أعلم بالعواقب ، عسى عسى تتفع فى العواقب يعنى ان من عيب النفس كثرة التنى وان بذلك اعتراضها على ذى المن أى العاطى وهو الله تعالى تترض عليه فيما قضى وما قد قدر على خلقه ثم ذكر رضى الله عنه دواء ذلك العيب بقوله دواء الخ يعنى أن دواء هذا العيب التسليم لله والرضى بأحكامه لأنه تعالى أعلم بعواقب الأمور وربما كان الأمر مكروها عند المرء وعاقبته محمودة له وربما كان محبوبا عنده وعاقبته مكروفة له ثم نبه رضى الله عنه على شاهد على ذلك

شهود أن ربنا قيوم على كل شيء بحفظه ويرزقه قال الجبل القيوم القائم المقيم لغيره وقيل الدائم الباقي فيكون تأكيدهم للحق وقيل مبالغة في قيامه بتدبير خلقه وحصول الاستغناء به عن كل ما سواه القائم على كل نفس بما كسبت وحفظ العبد منه كما لم تكنه بان يلتفت إلى الأسباب ويشهد أن المسببات صادرة من عين القدرة وأن ترتبها على الأسباب أمر ظاهري فقط ، واعلم أن من عرف أنه سبحانه هو القائم والقيم والقيام والقيوم انقطع قلبه عن الخلق ، وقال أبو يزيد رحمه الله حسبك من التوكل أن لا ترى لنفسك ناصراً غيره ولا لرزقك خازناً غيره ولا لعنك شاهداً غيره وقال في روح البيان القيوم من قام بالامر إذا دبره مبالغة القائم فانه تعالى دائم القيام على كل شيء بتدبير أمره في انشائه وترزيقه وتبليغه إلى كاله اللائق به وحفظه ، قال الامام الغزالي اعلم أن الاشياء تنقسم إلى ما يفتقر إلى محل كالاعراض والاصناف فيقال فيها أنها ليست قائمة بنفسها وإلى ما لا يحتاج إلى محل فيقال أنه قائم بنفسه كالجواهر . إلا أن الجوهر وإن قام بنفسه مستغنياً عن محل يقوم به فليس مستغنياً عن أمور لا بد منها لوجوده وتكون شرطاً في وجوده فلا يكون قائماً بنفسه لأنه محتاج في قوامه إلى وجود غيره وإن لم يحتاج إلى محل فإن كان في الوجود موجود يكنى ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شرط في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقاً فإن كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور الاشياء وجود ولا دوام وجود الابه فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شيء به وليس ذلك إلا الله تعالى ومدخل العبد في هذا الوصف بقدر استغنائه عما سوى الله تعالى اه كلام الغزالي قيل للحق القيوم اسم الله الأعظم وكان عيسى عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يحيي الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حي يا قيوم ويقال دعاء أهل البحر إذا خافوا الغرق يا حي يا قيوم وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه لما كان يوم بدر جئت أنظر ما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم وترددت مرات وهو على حاله لا يزيد على ذلك إلى أن فتح الله له وهذا يدل على عظمة هذا الاسم ، وفي التأويلات النجمية انما أشير في معنى الاسم الأعظم إلى هذين الاسمين وهما الحي والقيوم لان اسمه الحي مشتمل على جميع أسمائه وصفاته فان من لوازم الحي أن يكون

من قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ، وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن بعض التمني كقوله لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به ولكن ليقل اللهم احينى ان كانت الحياة خيراً لى وتوفى ان كانت الوفاة خيراً لى وكقوله لا تمنوا الموت فان هزل المطامع شديد وأن من السعادة أن يطوا عمر العبد ويرزقه الله الأناقة ، تذييه اعلم أن التمني يطلق على الارادة والسؤال ومنه عند بعض المفسرين فتمنوا الموت أى أريدوه واسألوه كما فى الشعالي أن المراد بقوله تمنوا الموت أى أريدوه بقولكم واسألوه وقال ان عباس المراد به السؤال فقط وإن لم يكن بالطلب والامانى جمع أمنية وهى السلاوة ومنه قوله تعالى إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته أى اذا تلى ألقى الشيطان فى تلاوته قال الشاعر

تمنى كتاب الله يوم يماته تمنى داوود الزبور المحبرا
تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره لاقى حمام المقادر

والامانى الاكاذيب أيضاً ومنه قول عثمان رضى الله عنه ما تمنيت منذ أسلمت أى ما كذبت ومنه قول بعض العرب لشخص سمه يحدث أهذا شيء رويته أم شيء تمنيته ويقال أيضاً للمعل وقيل أيضاً أهذا الشيء سمته أم شيء تمنيته أى فعلته والامانى أيضاً ما يتمناه الانسان ويشتميه قاله محمد بن عزيز فى تفسير غريب القرآن (فائدة) اعلم أن الناس قد كثر كلامهم فى وصف الود أى الحب ونعت العشق فسلط كل منهم مذهبا أداه اليه نظره واجتهاده وسأختصر من أقوالهم قدراً يسيراً كافياً قال عبد الرحمن بن نصران أهل الطب يجعلون العشق مرضاً يتولد من النظر والسمع ويجعلون له علاجاً كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأول رتبة منه تسمى الاستحسان وهى المتولدة عن النظر والسمع ثم تقوى هذه الرتبة فتصير محبة والحجة هى الالتفاف الروحاني فاذا قويت هذه الرتبة

قادراً عالماً سميماً بصيراً متمكلاً مريداً باقياً واسمه القيوم مشتمل على افتقار جميع المخلوقات إليه فإذا تجلى الله لعبده بهاتين الصفتين فالعبد يكشف عند تجلي صفة الحى معانى جميع أسمائه وصفاته ويشاهد عند تجلي صفة القيوم فناء جميع المخلوقات إذا كان قيامها بقومية الخلق لا بافئسهم ولما جاء الحق الباطل فلا يرى في الوجود إلا الحى القيوم إذا سلب الحى جميع أسماء الله وسلب القيوم قيام المخلوقات فنرتفع الاثنية بينهما وإذا فنى التعدد وبقيت الوحدة فيصيران أسماً أعظم المتجلى له فيذكره عند شهود عظمة الوحدةانية بلسان عيان الفردانية لا بلسان الانسانية فقد ذكره باسمه الاعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى ، وأما الذى ذكر عند غيبه بكل اسم دعاه لا يكون الاسم الاعظم بالنسبة إلى حال غيبه وعند شهود العظمة فبكل اسم دعاه يكون الاسم الاعظم كما سئل أبو يزيد البسطامى قدس سره عن الاسم الاعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فرغ قلبك او وحدانيته فإذا كنت كذلك فاذا ذكره بأى اسم شئت اه مافى التواريخ والاعلم ان الاسم الاعظم عبارة عن الحقيقة المحمدية فن عرفها عرفه وهى صورة الاسم الجامع الالهى وهو ربها ومنه الفيض فاعرف تفرد بالحظ الا ترى ، وروى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم فى ثلاث سور فى سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوحوه للحى القيوم ومن خاصية القيوم حصول القيام والقيومية ذاتا وصفانا قولاً وفعلان فى ذكره مجرداً أذهب الله عنه النوم ومن ذكرها حى يا قيوم من مبدأ المنجر إلى طلوع الشمس فيجد ذاكره من الخصلة والنهضة والتوفيق ما لا يزيد عليه لاسيما ان استدام ذلك سبعة أيام متوالية ومن أراد أن يحيى قلبه فلا يموت أبداً فليقل كل يوم بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح باحى يا قيوم لا اله الا أنت أربعين مرة ومن كرر اسمه القيوم فى السحر كان له التصرف فى قلوب الناس ومن أدام ذكره أقام الله أمره طاهراً وباطناً فان كان صاحب حال صادقة أقام الله به كل شئ ولذلك طلب من صاحب هذا المقام أعتى مقام المرضية الكثير منه حتى يصل به إلى مقام الكمال الاكل والجلال الأجل الذى ما بعده للواصلين مقام لانه مقام القطبانية الكبرى فى الانام فالقيوم صريح باحاطة توحيدته بكل اسم من أسمائه فى كل ظاهر من الخلق وباطن من الأمور برزخ بينهما لانه القائم بنفسه الذى لا يفتقر إلى غيره وهو القائم بغيره من خلقه فهو القائم بأول الامور وآخرها وباطنها وظاهرها وفى الفاموس القيوم والقيام الذى

صارت خلة والخلة بين الادميين هى تمسك بحبة أحدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السراير والخلة والخليل قال الشاعر
ألقى الله الوشاة وقولهم فلانة أضحت خلة الفلان

فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو أن الخب لا يخاطبه فى محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يريد الخيال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يحلو المشوق من تحيل الماشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تذبه النوى الشهوانية فتمتنع عن الطعام والشراب لاشتغال النفس عن القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستتقرار الدماغ فاذا قوى العشق صار مقبياً فى هذه الحالة لا يجد فضلاً لغير صورة المشوق ولا يرضى نفسه هو اها فاذا تزايد الحال صار لها وبصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا أين يذهب فيخيل يهجز الاطباء عن مداواته وتقصروا رؤسهم عن معالجته لخروجه عن الجد الضابط ولقد أجاد القائل

حيث قال يقول أناس لو نعت لنا الهوى والله ما أدرى لهم كيف أنعت
فليس لشيء منه حد أحده وليس لشيء منه وقت موقت
إذا اشتد ماى كان آخر حيلتى له وضع كفى فوق خدى وأصمت
وأفضح وجه الارض طوراً بمرقى وأقرعها طور بظفرى وأنكت
وقد زعم الواشون أنى نسيتهما فالى أراها من بعيد فأهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهى كامنة فى الدماغ والقلب والكبد وفى الدماغ ثلاثة مساكن للتخيل فى

لأنه من أسماؤه عروجل ومن خواص هذين الاسمين ما نظمه بعض الفضلاء وجعل معهما وهاب بقوله

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| أتطلب أن تكون كثير مال | ويسمع منك قولك في المقال |
| ومن كل النساء ترى وداداً | تسر به ومن كل الرجال |
| وبأتبك . الغنى وترى سعيداً | مهاباً مكرماً وكثير مال |
| وتكفي كل حادثة وضر | من الأما ومن كان وال |
| فقل يا حي يا قيوم ألفا | مكلمة على مر الليالي |
| بليل أو نهار ان فيما | أشرت اليه يرخص كل غال |
| فلازم ما ذكرت ولا تده | فقيه تبلغ الرتب العوال |
| وفي ذكراك يا وهاب سر | ينيلك ما تريد من السؤال |
| وتكبر عند كل الناس طراً | وتقمض باليمين وبالشمال |

ويروي أن آية الكرسي هي سيدة آيات القرآن ويكفي في استحقاتها السيادة أن فيها الحى القيوم وهو الامم الاعظم كما ورد في الخبر عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتذاكر الصحابة أفضل ما في القرآن فقال لهم على أين أنتم من آية الكرسي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى سيد البشر آدم، سيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صبيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وعن علي كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يادلى علمها ولدك وأهلك وجيرالك فما نزلت آية أعظم منها ، وعن علي أيضاً سمعت نبيكم على أعواد المبر وهو يقول من قرأ آية

مقدمه والفكر في وسطه والذكرفي مؤخره فلا يكون أحد عاشقاً حتى إذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال القلب وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق ولتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقاً فاذا ألهم العاشق خلت هذه المساكن فرجع إلى حال الاعتدال قال أبو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق بالعشق لأنه لا يوصف بأنه تجاوز الحد في محبة العبد وإنما يوصف بالمحبة . كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فحجة الله تعالى للعبد هي إرادته لانهام مخصوص عليه كما أن رحمته إرادته الانعام وقال قوم محبة الله للعبد مدحه رثاؤه عليه . وقيل محبة الله للعبد صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص يليق بالعبد أو محبة الله تعالى فحالة يودها في قلبه يحصل منها التعظيم له وإثار رضاه وقلة الصبر والاحتياج اليه والاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة يقال لصفاء يبيض الإنسان ونضارتها حبيب . وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه وسمى بذلك لأن المحبة تعظيم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقها من اللزوم والثبات يقال أحب البعير إذا برك فلم يقم فكان الحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه وأما العشق فاشتقاقه من العسقة وهي نبات ماتت باصول الشجر التي يقاربها في منبتها فلا يكاد يتخلص منه إلا بالموت وقيل أن العسقة نبات أصفر متغير الأوراق فسمى العاشق به لاصفراره وتغيير حاله وقيل أعم علامات الحب وأشهرها وأعظم صفات الهوى واطهرها ثلاثة أوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي التحول والسقم والذبول تمت الفائدة من حياة الحيوان عند كلامه على الفاختة وهي طائر يعمر كثيراً ويضرب به المثل في الكذب يقال أ كذب من فاختة قال الشاعر

أ كذب من فاخته • تقول وسط الكرب والطلع لم يبدها • هذا أو ان الرطب

ويحكى ان فاختة كان يرادها زوجها فتنمه نفساً فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو أردت أن أقلب لك ملك سليمان

الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجارده وجار جاره والآيات حوله وعن محمد بن أبى بن كعب عن أبىه أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه خضر وسكان يتماهدوه فوجدوه ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة تسمى الغلام المحتلم قال فسلمت فرددت عليها السلام وقلت من أنت جن أم أنس قالت جن قلت ناوليني يدك فناوتني يدها فاذا يدكلب وشعر كلب فقلت ه كذا خلقه الجن قالت لقد علمت الجن من فهم اشد منى قلت ما حملك على ما صنعت قالت بلغنى إنك رجل تحب الصدقة فأحبنا أن نصيب من طعامك فقال لها أبى فما الذى يجيرنا منكم قالت هذه الآية التى فى سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم من قالها حين يصبح أجير من قالها حين يمسى ومن قالها حين يمسى أجير منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي عليه السلام فأخبره فقال النبي عليه السلام صدق الحديث وروى أن رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتسكلم فلم يجب فقرا آية الكرسي فنزل إليه الشيطان فقال أن لنا مريضاً فهم نداء به قال بالذى أنزلتني به من الشجرة وخرج زيد بن ثابت إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من هماركم أفتطيبونها قال نعم فقال له زيد بن ثابت الاتخبرني بالذى يميزنا منكم قال آية الكرسي ، وبالجملة إن آية الكرسي من أعظم ما ينتصر به على الجن فقد جرب المجربون الذين لا يمحسون كثرة أن لها تأثيراً عظيماً فى طرد الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين مثل أهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المكاء والتصدية وأهل الظلم والغضب إذا قرأت عليهم بصدق كما فى أحكام الجنان قاله روح البيان وكل ما وقع بطريق الحالم وجد عنده التأثير بخلاف ما وقع بطريق الفاعل فقط ولذا ترى أكثر الناس محرومين وإن دعوا بالأسم الأعظم اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها وهذه الآية الكريمة منظومة على امهات المسائل الإلهية المتعلقة بالذات العلية والصفات الجلية فالها ناطقة بانه تعالى موجود متفرد بالالوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغيره لما أن القيوم هو القائم بذاته المقيم لغيره منزّه عن التحيز والحلول مبره من التغيير

ظهوراً لبطن لعمت ذلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على هذا قال يا نبي الله أنا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق يطرى ولا يحكى قال الشاعر

أريد وصلها وتريد هجرى فأتك ما أريد لما تريد

واعلم أنه لا أشأم من الحب فى غير الله لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ولا بركة أعظم من الحب فى الله قال صلى الله عليه وسلم المتحابون فى الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله يوضع لهم كراسى من نور يغبطهم بمجلسهم من الرب النبيون والصديقون والشهداء وقال المتحابون فى الله فى ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله على منابر من نور يغبطهم بمسكهم النبيون والصديقون وقال المتحابون فى الله على كراسى من ياقوت حول العرش وقال الذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولادكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام وقال المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وادون وإن افرقت منازلهم وأبدانهم والفجرة بعضهم لبعض غشقة يتجاملون وإن اجتمع منازلهم وأبدانهم وقال ثلاث يصفين لك ودأخيتك تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له فى المجالس وتدعوه بأحب أسمائه اليه قاله فى راموز الحديث والى أنه لا جانب للحب كالأعمال الصالحات قال الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً والمعنى سيحدث لهم فى القلوب مودة ويزرعها لهم فيها من غير تودد منهم ولا تعرض للأسباب التى توجب الود ويكتسب بها الناس مودات القلوب من قرابة أو صداقة أو اصطناع بجمرة أو غير ذلك وإنما هو اختراع منه ابتداء اختصاصاً منه لأوليائه بكرامة خاصة كالفد فى قلوبهم من أعدائهم الرعب والهيبة إعظاماً لهم وإجلالاً لمسكهم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل رضى الله عنه يا على قل اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى فى صدور المؤمنين مودة فانزل الله هذه الآية وعن ابن عباس

والفتور لامناسبة بينه وبين الاشباح ولا يعتربه ما يعترى النفوس والارواح مالك الملك والمالكوت ومبدع الأصول والفروع ذو البطش الشديد لا يشفع عنده إلا من اذن له فهو العالم وحده بجميع الاشياء جليها وخفيها كليها وجزءيها واسع الملك والقدرة لسكل ما من شأنه ان يملك ويقدر عليه ولا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما تناله الاوهام عظيم لا تحقد به الافهام ولذلك قال عليه السلام ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله له ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة يعني أنها صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وآية الكرسي امتنعت التوحيد في خمسين حرفاً أى كلمة وسورة الاخلاص في خمسة عشر حرفاً ، قال الامام في الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية في أسماء الله تعالى وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها ومستكملاً في بعض وهي . الله ، هو ، الحى ، القيوم ، وصمير لا تأخذه ، وله ، وعنده ، وبأذنه ، ويعلم ، وعلمه ، وشاء ، وكرسيه ، ويؤوده ، وصمير حفظهما المستتر الذى هو فاعل المصدر ، وهو ، العلى ، العظيم ، وسياقى مراد في فتاؤندما ان شاء الله في الباب الرابع من هذا الكتاب (واعلم) أن خواص الحى القيوم على وجهين أحدهما لاهل البدايات والثاني لاهل النهايات ولذلك لا يذبح لاحد من أهلها أن يخلو عن ذكرهما وأقل ذلك لاهل البدايات ألف وتحصل بمائتين بأثر كل فريضة وأما أهل النهايات فهم بحسب الحال والمقام وربما كان الغليل مهمم أكثر من كثير من غيرهم لما لهم من تمام الحضرة (والذكر الرابع) الذى يليق بالمربى في رابع أمره هو الذكر باسمه تعالى القهار لانه لما شاهد أن القيوم هو الذى يحصل به شهود ان ربنا قيوم على كل شئ يحفظه ويرزقه يذبحى له ان يشاهد مع ذلك أنه القهار لان القهار مبالغة فى القهر والقهر فى اللغة الغلبة وصرف الشئ عما طبع عليه على سبيل الاجراء فيرجع إلى القدرة على المنع وقيل نفس المنع فن قهره جمعه بين الطبائع المتناورة واسكان الروح المطيف الوراثة فى البدن الكشيف المظلم ومن قهره تسخير الأهلak الدائرة وجمع الخلائق فى مشيئته ومنع العقول من الوصول الى كنه حقيقته ولا يحيطون به علماً ومعناه الذى يقصم ظهور الحائرة فيقهرهم بالامانة والاذلال والاهلاك فهو من أسماء الأفعال وقيل هو

رضى الله عنهما يعنى يحبهم الله ويحبهم الى خلقه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل قد احببت فلاناً فاجبه فيجبه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله قد أحب فلاناً فاجبه فى اهل السماء ثم يضع له المحبة فى أهل الأرض وعن قتادة ما اقبل العبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه قاله فى الكشاف وفيه عند محبتهم ويحبونه محبة العباد لربهم طاعته وابتغاء مرضاته وأن لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة الله لعباده أن يشيهم احسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم ويثى عليهم ويرضى عنهم وفى الثعالبي قال الصخر وقدم الله سبحانه محبة لهم على محبتهم له إذ لولا حبه لهم لما وفقهم ان صاروا محبين له وفى كذاب الفصد الى الله سبحانه للدحاسبي قلت للشيوخ قبل يلحق المحبين له عز وجل خوف قال نعم الخوف لازم لهم كما لازمهم الايمان لا يزول الا بزواله وهذا هو خوف عذاب التقصير فى بدايتهم حتى إذا صاروا الى خوف الموت وطمانت الحالة لى تكشف عن قلوبهم شديد حال فسكان الخوف الاول بطرقهم خطرات وصار خوف الموت وطمانت الحالة لى تكشف عن قلوبهم شديد الخوف والحزن قال الرجاء بحسن الظن لمعرفتهم سعة فضل الله عز وجل وأملهم منه أن يظفروا بمرادهم إذ اوردوا عليه ولولا حسن ظنهم بربهم لقطعت أنفسهم حمرات رمانوا كعداً قلت أى شئ ما أكثر شغلهم وما الغالب على قلوبهم فى جميع أحوالهم قال كثرة الذكر بتحبوبهم على طريق الدوام والاستقامة لا يملون ولا يفترقون وقد أجمع الحكماء على أن من أحب شيئاً أكثر من ذكره ثم قال ذو النون ما ولىح أحد بذكر الله الا أفاد منه حب الله اه (فائدة أخرى) اعلم أن من علامة المحبة اتباع المحبوب بل من شرطها قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فانبئوني يحبكم الله ويفضركم لذنوبكم وذلك أنه لما كان عليه الصلاة والسلام حبيبه فمكل من يدعى المحبة لزومه اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب

الذى قبر قلوب الطالبين فانسها بلطم مشاهدته وقيل هو الغالب جميع الخلائق وحظ للعبد منه نهر النفس الأماره بالسوء والاضرار بالتموى الشهوانية والغضبية وتصديق بجارى الشيطان بالصوم ، قال تعالى والذين جامدوا قلوبنا لهمدينهم سبلنا ، قاله الجمل قلت فاذا شاهد ذلك المشهد من القهار علم عين يقين أنه القهار حقا حتى يرى من قهره أنه قهر العدم حتى أوجد فيه الوجود وقهر الوجود حتى أوجد فيه العدم فيتحصل له من ذلك شهود التفرّد بالالوهية للاله والغلبة له على كل شيء سواء ، قال تعالى قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار أى خالق كل شيء من الاجسام والاعراض المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء فما سواه متهور منلوب له ، قال روح البيان وفي التأويلات التجمية الواحد في ذاته وصفاته القهار لمن دونه أى هو الواحد في خلق الاشياء وقهرها لاشريك له فيه ولا في المطلوبية والمحبوية فالعارف لا يطلب غير الله ولا يرى في مرآة الاشياء الا الله وفي الآية اشارة الى أنه تعالى خالق الخير والشر ، روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أبى ابراهيم وعمر في جماعة من الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله فقال بعض القوم يا رسول الله قال ابراهيم الحسنات من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى فتابع بعض القوم ابا بكر وبعض القوم عمر فقال عليه السلام ما اقضى بينكما الا كما قضى اسرافيل بين جبريل وميكائيل أما جبريل فقال مثل مقاتلتك يا عمر وأما ميكائيل فقال مثل مقاتلتك يا ابا بكر فقال جبريل اذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الأرض فهل تحاكم الى اسرافيل فتصا عليه النصبة فتعنى بينما أن القدر خير به ورشه من الله تعالى ثم قال النبي عليه السلام فهذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله أن لا يعصى في الأرض لم يحق لبئس اسم ثم ان هذا الاسم اذا شرب الولى مشربه الخاص وظفر منه بالقرب الذى بلا شامخ علم يثق اليقين ان هذا الاسم جارئ كل الاسماء والصفات وفي كل جوهر من جواهر واعراض المخلوقات بصير مستغرنا في شهود بروز الحركات والسكنات من عين قهره بالاحياء والامانة فسبحانه من قاهر على كل شيء ندير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وهو القاهر أى القادر الذى لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم أى في كل ما ينعله ويامر به الخبير بأحوال عباده وخفايا أمورهم

فتجب محبة النبي ومحبته اما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولار عملا وخلصاً وحالاً وميرة وعميدة ولا تمشى دعوة المحبة الا جهداً فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طاسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة أن يكون لهذا المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه ويمر من باطن روح النبي نور تلك المحبة اليه فيكون محبوباً لله محباً له ولو لم يتابعه لخالق باطنه باطن النبي فيعد عن وصف المحبوبة وزالت المحبوبة من قلبه أسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم تكن محبته قوله وبغض لكم ذنوبكم كما بغض لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فكذلك ذنوب المتابعين كما قال تعالى على لسان نبيه الصادق لا يزال عبيد يتقرب الى بنو اهل الخبير حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها قال الشيخ العارف بالله بن أبي حمزة رضى الله عنه من علامة السعادة للشخص أن يكون معتنياً بمعرفة السنة في جميع تصرفاته والذى يكون كذلك هو دائم في عبادة في كل حرركاته وسكناته وهذا هو طريق أهل الفضل حتى حكى عن بعضهم أنهم لم يأكل البطخ ستمين لمالم يبلغه كيفية السنة في أكله والإتباعية الكاملة إنما تصح بان تكون عامة في كل الاشياء يعنى الا ما خصصه به الدليل جعلها الله من أهلها في الدارين قال الحسن بن أبي الحسن وابن جريج إن قوماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد إنا نحب ربنا فزالت الآية يعنى قل إن كنتم تحبون الله الآية فالعياض اعلم أن من أوجب شيئاً آثره ومن آثره أوثر موافقته والالم يكن صادقاً في حبه وكان مدعيها فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه وأرملها الاقتداء به

صور قهره تعالى وعلو شأنه بالعلو الحسى فقدر عنه بالفوقية بطريق الاستعارة التمثيلية فتقوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة كما أن قوله وهو الحكيم الخبير عبارة عن كمال العلم قال المولى الفناى فى تفسير الفوقية من حيث القدرة لا من حيث المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فإنه تعالى قاهر للممكنات معدومة كانت أو موجودة لأنه يقهر كل واحد منهما بضده فيقهر المعدومات بالابحاد والتكوين والموجودات بالافناء والافساد وفى التأويلات النجمية وقد عم قهره جميع عباده فقهر الكفار بموت القلوب وحياة النفوس إذا أخطأهم النور المرشش على الأرواح فى بدء الخلق فضلوا فى ظلمات الطبيعة وماهتدوا إلى نور الشريعة وقهر نفوس المؤمنين بأنوار الشريعة فأخرجهم من ظلمات الطبيعة بالقيام على طاعته وقهر قلوب المحبين بلوعات الاشتياق فأنسها بلطف مشاهدته وقهر أرواح الصديقين بمطوات تجلى صفات جلاله ، وبالجملة لا ترى شيئا سواه إلا وهو مقهور تحت أعلام عزته وذليل فى ميادين صمديته فعلى العبد أن يعرف مولاه ويشغل بعبوديته وهو الله تعالى الذى خلق كل شىء وأجده وقهره (وحكى) عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح إلى جزيرة وإذا فيها رجل يعددنا فقلنا له يارجل من تبت فأوماً إلى الصنم فقلنا له ان لهذا هذا مصنوع وعندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فأتهم من يعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الأرض بطشه وفى الأحياء والاموات قضاؤه قدسدت أسماءه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن أعلمكم بهذا قلنا وجه إلينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال ما فعل الرسول فيكم قلنا أدرى الرسالة قبضه الملك إليه واختار له ماله قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فأرونى كتاب الملك فإنه ينبغي أن تكون كتب الملوك حسنا فأنتبنا بالمصحف فقال ما أعرف هذا فقراأنا عليه سورة فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم أسلم وحسن اسلامه ثم مات بعد أيام على أحسن حال والحمد لله الكبير المتعال فى الغدو والآصال إنه هو المعبود المقصود وإليه يتول كل أمر موجود قاله روح البيان فسبحان الله القاهر لكل خطره ولحظة وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة أى

واتباع سذته واتباع أقواله وأفعاله والتأدب بأدبه فى عسره ويسره وقال عياض روى فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من استمسك بحديثي وفهمه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عن فساد أمتي له أجر مائة شهيد وقال أبو بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله فى نفسه فأتشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قديس ورقها ففى كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها إلا حط عنه خطاياها كاتحات عن الشجرة ورقها الحديث قال عياض من علامات محبته صلى الله عليه وسلم زهد مدعيها فى الدنيا وإثارة الفقر واتصافه به وفى حديث أبي سعيد إن الفقر إلى من يحبني منكم أسرع من السيل من أعلى الوادى والجبل إلى أسفله وفى حديث عبد الله ابن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يارسل الله إنى أحبك قال انظر ما تقول قال والله إنى أحبك ثلاث مرات قال إن كنت تحبني فأعد للفقر تجمفا فأتم ذكر نحو حديث أبي سعيد بمعناه قال فى القاموس التجفاف بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقية فى الحرب وقال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا أن لا يدخر منها الا زاداً وبلغت إلى الآخرة وقال ابن مسعود لا يستل أحداً عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله من علامة حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شفقتة على أمته ونصحه لهم وسعيه فى مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالؤمنين رؤفاً رحيماً وقال ابن عطية فى تفسيره والحبة إرادة يقترن بها إقبال من النفس وميل بالمعتقد وقد تكون الإرادة المجردة فيما يكره المرید والله تعالى يريد وقوع الكفر ولا يحبّه ومحبّة العبد لله تعالى يلزم عنها ولا بد أن يطيعه ومحبّة الله تعالى إمارة للمتأمل

وهو القاهر مستعلياً فوق عباده أى المتصرف فى أمورهم لاغيره . يفعل بهم مايشاء إيجاباً واعداماً وإحياء وإماتة وتمديبا وإثابة إلى غير ذلك ويجوز أن يكون فوق خبراً بعد خبر وليس معنى فوق معنى المكان لاستحالة إضافة الأماكن إلى الله تعالى وإنما معناه الغلبة والقدرة ونظيره فلان فوق فلان فى العلم أى أعلم منه قوله ويرسل عليكم حفظة عطف على الجملة الاسمية قبلها أى يرسل عليكم أيها المسكفون خاصة ملائكة تحفظ أعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه أن المسكف إذا علم أن أعماله تكتب عليه وتعرض على رؤوس الأشهاد كان أزر عن المعاصى وإن العبد إذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمة المظلمين عليه ، ورد فى الخبر أن على كل واحد من المملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب أحدهما الحسنات والآخر السيئات وصاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة كتبت له بعشرة أمثالها وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتب قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه ست ساعات أو سبع ساعات فإن هو استغفر الله لم يكتب عليه وإن لم يستغفر كتب سيئة واحدة ، فإن قلت هل تعرف هؤلاء الملائكة العزم الباطن كما يعرفون الفعل الظاهر ، قلت نعم لأن الحفظة تنسخ من السفرة وهى من الحزنة التى وكلت باللوح وقد كتب فيه أحوال العوالم وأهاليها من السرائر والطواهر فبعد وقوفهم على ذلك يكتبون ثانياً من أول اليوم إلى آخره ومن أول الليل إلى آخره حسبما يصدر عن الإنسان وقيل إذا هم الغد بحسنه فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون بهذه العلامة فيكتبونها وإذا هم بسيئة فاح منه ريح التن ، فإن قلت الملائكة التى ترفع عمل العبد فى اليوم أم الذين يأتون غداً أم غيرهم ، قلت قال بعض العلماء الظاهر إنهم هم وأن ملكى الإنسان لا يتغيران عليه مادام حياً ، وقال بعض المشايخ من جاء منهم لا يرجع أبداً مرة أخرى ويحى آخرون مكانهم إلى نفاذ العمر واختلف فى موضع جلوس المملكين وفى الخبر النبوى نقروا أفواهكم بالخلال فإنها مجلس المملكين الكريمين الحافظين وإن مدادهما الريق وقلبهما اللسان وليس عليهما شيء أمر من بقايا الطعام بين الأسنان ولا يبعد أن يوكل بالعبد ملائكة سوى هذين المملكين كل منهم يحفظه من أذى كما جاء فى الروايات وقد جمعنا القلم هنا إلى ما ليس من هذا القبيل للفائدة ثم إنه إذا تمكنت تجلى هذا الامم الذى هو القهار من قلب الكامل شاهد كل شيء .

أن يرى مهدياً مسدداً ذا قبول فى الأرض فلفظ الله تعالى بالعبد ورحمته إياه هى ثمرة محبته وبهذا النظر يتفسر لفظ المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل قاله الثعالبى وقد عقد صاحب مشكاة المصابيح للحب فى الله بابا فيه ثلاثة فصول لا بد من الإتيان بها أن شاء الله لمسيس الحاجة إليها وهو الشيخ خولى الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري النيريزى رحمه الله تعالى .

(الفصل الأول) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرواح جود مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله إذا أحب عبداً جاء جبريل فقال لى أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول لى أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء فى الأرض وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أخاه له فى قرية أخرى فأرصد له على مدرجه ملكاً فقال أين تريد قال أريد أخى فى هذه القرية فقال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أنى أحببته فى الله قال فأنى رسول الله اليك فان الله فدأحبك كما أحببته فيه روى هذه الثلاثة مسلم وعن بن مسعود قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلل يارسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم فقال المرء مع من أحب متفق عليه وعن أنس أن رجلاً قال يارسول الله متى الساعة قال ويملك ما أعددت لها قال ما أعددت لها الا أنى أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت قال أنس فأرأيت المسلمين فرحوا

تحمده فبه تعالى من إجماد وإهدام وما يرتبها بهما وينظر من يران من أسماءه تعالى كلها بذلك الإسم فأول ما يجمد
سريانه فيه أول ما يدخل به المرء الإحلام وهو الذكر الذي يليق بأهل الإمارة وتقدم أنه ما من مقام الاويرافق
أهله وهو الذكر بكلمة الإخلاص أعني لا إله إلا الله فيتمجلى له فيه كل نفي وما يدخل تحته من إعدام وكل إلبات
وما يدخل تحته من إجماد يقهره تعالى فالنفي منفي بقهره والمرجود موجود بقهره تعالى ثم يتلوا ذلك شهوده في سلطان
الأسماء الموصوف بها في المنع والعطاء والبدء والانتباه أعني الله الذي هو يخرج الأشياء من العدم فيشاهده قهر تعالى
ساريا بذلك الإسم في كل شيء أيضاً إجماداً وإهداماً ونقصاناً وإتماماً ومن هذا الإسم يشهد انبثاق من القهر من
الرحمة والعذاب إلى الأشياء من أسماء الرحمة نحو الرحمن الرحيم اللطيف الكريم الوهاب ذي الجلال والإكرام ومن
أسماء العذاب نحو الشديد المتعقم المميت ونحو ذلك فإذا حصل للربني هذا الشهود الذي هو الغاية المقصود والمطلوب
في السر والنجوى طوبى العبد بالتأدب بالآداب الربانية وخوغب يطلب التخلق بالأخلاق الرحمانية فيقابل كل حال
بما يليق به من الأسماء في كل حالة من أحوال المنع والعطاء فان كان يطلب مثلاً لاحد أو لنفسه زوال النسيان والغفلة
استعمل يارحمن مائة بائز كل فريضة وأن كان يطلب الشفقة من الخلق أو عليه قال يارحيم كل يوم مائة وان كان خائفاً
من الوقوع في مكروه ذكرها مائة أو حملها وأن كان خائفاً من سلطان أو ملك فليقل كل يوم بملك مائة مرة وإن كان
يريد صفاء القلب فيقل عند الزوال كل يوم باقدوس مائة إن كان يريد شفاه أو شفاه غيره من مرض فليقل لذلك
ياسلام مائة واحدى وعشرون وإن كان يريد الإخبار بالعلم الظاهر والباطن فليدم على مائة من ياميم من بعد صلاة العشاء وإن
كان يريد الغنى عن الناس فليدم إحدى وأربعين من يعزير بعد صلاة الصبح وإن كان يريد الحفظ من كل ظلم
فليقرأ الجبار إحدى وعشرين بعد انوضوه أو بعد المسبعات (والمراد بالمسبعات) الماتحة سبعا والمعوذتان سبعاً وقل
هو الله أحد سبعا وقل يا أيها الكافرون سبعا وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبعا والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم سبعا ويستغفر المرء نفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والاموات سبعا ويقول
اللهم اقل بي وهم خيراً عاجلاً وآجلاً في الدنيا والآخرة ما أنت أهله ولا تفعل بي اياماً ولا ما نحن أهله فانك غفور

بشيء بعد الإسلام فرحمهم بها متفق عليه وتقدم عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس
الصالح والسوء كحامل المسك ونافع الكير لحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن يتباع منه وإما أن نتخذ منه ريحاً طيبة
وما سخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن نتخذ منه ريحاً خبيثة متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى وجبت محبتي
للمتحابين في المتحابين والمتحابين في المتحابين في رواه مالك في رواية الترمذي قال يقول الله تعالى المتحابون
في جلال لهم من نور يقبلهم الديون والشهداء وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد
الله لأناس ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء يوم القيامة بمكاتبهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم
قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجودهم لنور وأنهم لعلى نور لا يخافون
إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ هذه الآية إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رواه
أبو داود وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذرى ذر يا أباذر أى عرى الإيمان أو وثق قال الله
ورسوله أعلم قال المولات في الله والحب في الله والبغض في الله رواه البيهقي في شعب الإيمان وعن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا عاد المسلم أخاه أوزاره قال الله تعالى طيب وطاب مثلك وتبوات من الجنة منزلاً وعن
المقدام بن سفيان يكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه وعن أنس قال مر رجل
بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده ناس فقال رجل ممن ضده أنى لأحب هذا لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته
قال لا قال قم إليه فاعلمه فقام إليه فأعلمه فقال أحبلك الذي أحببتني له قال ثم رجعت فساءله النبي صلى الله عليه وسلم

حاجم جواد كريم رؤف رحيم سبعا وهذه المسببات تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ويذكر لها من الفضل ما لا يحصى حتى يروى أنها لا تحتاج إلى شيخ وأن من استدامها لا يخرج من الدنيا حتى يرى الجنة ويأكل من ثمارها ويرى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة وغير وغير وهكذا يقابل كل حال بما يليق به أبدأ مع الله فيدعو الجائع باسمه الصمد والقيوم والثالث باسمه الهادي والرشيد والفقير يدعو باسمه والمغني والضعيف يدعو الغني باسمه القوى والمتين ويدعو الذليل باسمه العزيز والمظلم يدعو المكروب باسمه اللطيف والواسع والعاجز بالعلم والقادر والقاهر والبايد بالعلم والمحصى والمريض بالشافى والمعافى فافهم تبلغ الوطر بلا خطر (حكاية) قال لى شيخنا رضى الله عنه وأرضاه وجعل في أعلى الفردوس مثواه إنه لبت برهه من الزمن إن أراد الغيث يأتي يقول يا شديد البطش ونحوه من أسماء الشدة وأن ينتقم من أحدهم بهلاك ونحوه يقول يا رحيم أو يا رحمن ونحوهما من أسماء الرحمة وأن أراد شفاء مريض قال أى كلمة كانت على لسانه حتى أنه ربما قال على المريض عرعر ويقع الغرض المراد عنده من ذلك حتى تبين له أن الأدب ليس الا في مقابلة كل شئ بما قابله الله تعالى به فأسما الرحمة للرحمة وأسماء العذاب للعذاب وأسماء الشفاء للمرض وغير ذلك نصارى تعامل كلاما يليق به وهذا هو الأدب المطرب في كل مرغوب ومرهوب ، ومن آدابه في العبادة أن يكون سائراً فيما سائر الواسط بلا افراط ولا تفريط ولا تقرب ولا تشطيط ياخذ في فرائض الصلاة بن التمجيل والتأخير وفي فريضة الصوم بين التيسير والتعسير وفي التوافل بين التقليل والتكثير فيصلى ستا بين المغرب والمشاء وستا بعد العشاء وأربعا ضحى وأربعا قبل الظهر وأربعا بعده وأربعا قبل العصر تلك ثمانية وعشرون على عدد المنازل وأما الأسماء فينبغى له أن لا يترك منها واحدا إلا وصار له منه ذكر مرة ليتخلق باخلاقها ويتحقق بتحقيقها لاسما التسعة والتسعون ولو أن يتلوها بمجموعه مرة واحدة باثر كل فريضة ، ويروى أن هذه التلاوة تؤدي للغي وحسن الخاتمة (فائدة) من قرأ أسماء الله الحسنى ثلاث مرات أو خمسا أو سبعا ثم قال كهيمص يا حيم عسى أسألك بكل اسم هورك سميت به نفسك أو أنزلته في محكم كتابك أو علمته

فأخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت والك ما أحبه سميت رواه البيهقي في شعب الايمان وفي روايه الترمذى المرامع من أحب وله ما اكتسب وعن أبي سعيد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي رواه الترمذى وأبو داود وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فليظن أحدكم من يخال رواه أحمد والترمذى وعن زيد بن نعامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وعن هوفاه أوصل للعودة رواه الترمذى.

(الفصل الثالث) عن أبي ذر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون أى الأعمال أحب إلى الله تعالى قال قائل الصلاة والزكاة وقال قائل الجهاد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أحب الأعمال إلى الله تعالى الحب في الله والبغض في الله وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب عبد عبد الله الا كرمه ربه عز وجل رواهما أحمد وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خياركم الذين اذا رءوا ذكر الله وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن عبيد تجابا في الله عز وجل واحد في المشرق وآخر في المغرب لجمع الله بينهما يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه في وعن أبي رزين أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على ملاك هذا الامر الذى تصيب به خير الدنيا والآخرة عليك بمجالس أهل الذكر وإذا خلوت لحرك لسانك ما استطعت بذكر الله وأحب في الله وأبغض في الله يا أبا رزين هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاء شيمه سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون ربنا إنه وصل فيك ففصله فان استطعت أن تعمل جسدك في ذلك فافعل وعن أبي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة امعداً من ياقوت عليها غرغرف من

احداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإن تفعل بي كذا وكذا في أمر الدين والدنيا والآخرة نضى الله تعالى بفضله حاجته إن شاء الله فإذا نادى الربى بتلك الآداب الربانية وتخلق بتلك الأخلاق الاسماوية هان عليه التأدب مع جميع المخلوقات وأحرى مواريده وجميع المتعلقة وعلى محمد أفضل السلام مع الصلاة

(الباب الثاني في آدابه مع تلامذته)

(اعلوا) اخوانى وفقنى الله وإياكم لمرضاته ، وحفظنى وإياكم بما فيه سخطاته ، ان المشايخ المرادين بشابة الآباء للأولاد فان الشيخ في قومه كالنبي في امته على ما قاله عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم انا لكم كالوالد لولده ، وقال روح البيان بعد كلامه على ظاهر يوصيكم الله في قوله تعالى يوصيكم الآية اشارة إلى وصايات المشايخ والمرادين ووراثةهم في قرابة الدين لقوله تعالى اولئك هم الوارثون فكما ان الوراثة الدنيوية بوجهين بالسبب والنسب فكذلك الوراثة الدينية بهما اما السبب فهو الارادة وليس خرقهم والتبرك بزيهم والتشبه بهم واما النسب فهو الصحبة معهم بالتسليم لتصرفات ولايتهم ظاهراً وباطناً بصدق النية وصفاء الطوية مستسلماً لاحكام التسليم والتربية ليتوالد السالك بالذشأة الثانية فإن الولادة تنقسم على نشأتين النشأة الاولى وهي ولادة جسمانية بان يتولد المرء من رحم الام إلى عالم الشهادة وهو الماكوت كما حكى النبي عليه السلام عن عيسى عليه السلام انه قال ان ياج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالشيخ هو الاب الروحاني والمرادون المتولدون من صلب ولايته هم الاولاد الروحانيون وهم فيما بينهم اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله كقوله تعالى إنما المؤمنون إخوة ، وقال عليه السلام الانبياء إخوة من علات أهماتهم شتى ودينهم واحد ، ولهذا قال عليه السلام كل حسب ونسب يقطع الاحسب ونسبى لان نسبه كان بالدين كما سئل النبي ﷺ من آلك يا رسول الله قال آلى كل مؤمن تقي وانما يتوارث أهل الدين على قدر تعلقاتهم السببية والنسبية والذكورة والانوثة

زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدرى فقالوا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون في الله روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان اه ما في مشكاة المصابيح قال البوني في شمس المعارف المحبة صفاء المودة وقيل الميل الدائم بالقلب الهائم ولها أربعة القاب ، الاول الحب الثاني الود الثالث العشق وهو افراط المحبة الرابع الشغف وهو استفراغ الارادة في المحبوب والنعلق به وفي نزهة المجالس يعرفها بعضهم بقوله هي ميل الطبع الى الشيء لكونه لذيذاً عنده وقال الشبلي سميت المحبة محبة لانها تمحو عن القلب ما سوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحبة اذ وقعت في أرض طيبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالمحبة اذا حصلت في قلب طيب تفرق منها سنابل الصاعات قال الفخر واعلم أن الأمة وان اتفقوا في اطلاق هذه اللفظية لكنهم اختلفوا في معناها فقال جمهور المتكلمين ان المحبة نوع من الارادة والارادة لا تعلق له الا بالجائزات فيستحيل تعلق المحبة بذات الله تعالى وصفاته فاذا قلنا نحب الله فعناه نحب طاعة الله وخدمته أو محب ثوابه واحسانه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته وأما محب خدمته أو محب ثوابه فدرجة نازلة واحتجوا بأن قالوا انا وجدنا أن اللذة محبوبة لذاتها والكمال أيضاً محبوبة لذاته أما اللذة فانه اذا قيل لنا لم تسكتسبون قلنا لنجد المال فاذا قيل ولم تطلبون المال قلنا لنجد به المأ كول والمشروب فاذا قالوا لم تطلبون المأ كول والمشروب قلنا نتحصل اللذة ويندفع الالم فاذا قيل لنا لم تطلبون اللذة وتسكروا الالم قلنا هذا غير معمل فانه لو كان كل شيء انما كان مطلوباً لاجل شيء آخر ازم إما التسلسل وإما الدور وهما محالان فلا بد من الانتهاء إلى ما يكون مطلوباً لذاته وإذا ثبت ذلك فنحن نعلم أن اللذة مطلوبه الحصول لذاتها والالم مطلوب الدفع لذاته لاسبب آخر وأما الكمال فلانما يحب الانبياء والاولياء لمجرد كونهم موضوعون بصفات الكمال واذا سمعنا حكاية بعض الشجعان مثل رستم واسفندريا واطلعنا على كيفية شجاعتهم

والاجتهاد وحسن الاستعداد وإنما مورثهم العلوم الدينية والمدنية كما قال عليه السلام ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر (فائدة) من حق الولد على الوالد التسمية باسم حسن كاسماء الانبياء والمضاف الى اسمه تعالى لان الانسان يدعى في الآخرة باسمه واسم أبيه، قال عليه السلام انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم ، ولذا قيل يستحب تغيير الاسماء القبيحة المسكروحة فان النبي صلى الله عليه وسلم سمي المسمى بالعاصي مظهراً لرجاء رجل اسمه المضطجع فسماه المنبعث ، ومن حقه عليه الختان وهو سنة واختلفوا في وقته قيل لا يمتحن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ وقيل إذا بلغ عشرين أو قيل تسعاً والاولى تأخير الختان إلى أن يثغر الولد ويظهر سنه لما فيه من مخالفة اليهود لانهم يمتحنون في اليوم السابع من الولادة، ومن حقه أن يررقه بالملال الطيب وأن يعلمه علم الدين وبريه بآداب السلف الصالحين ، روى أنس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال يعق عنه في اليوم السابع ويسمى وبماط عنه الأذى فإذا بلغ ست سنين أدب وإذا بلغ سبع سنين عرل فراشه وإذا بلغ عشرين ضرب على الصلاة وإذا بلغ ست عشرة زوجه أبوه ثم أخذيده وقال قد أدبتك وعدلتك وأسكتك أعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة والماصل أنه ينبغي أن يعتمد الانسان على رأى نفسه بل بكل أمره الى الله فانه أعلم وأرحم قاله روح البيان ، ومن آداب الشيخ مع تلامذته أن يكون لين الجانب لهم رقيق القلب عليهم يعفوا عنهم فيما يتعلق بحقوقه ويستغفر لهم فيما يتعلق بحقوقه تعالى ويشاورهم في الامور ، قال عليه السلام ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم كما قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فإذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين) ولا علينا أن نتكلم على معنى هذه الآية وبعض ما يتعلق بها لما في ذلك من الفائدة ، فأقول قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ، ما مزيدة للتأكيد أي فبرحمة عظيمة لهم كائنة من الله تعالى وهي ربطه على جأشه

مالت قلوبنا اليهم حتى إنه قد يبلغ ذلك الميل إلى انفاق المال العظيم في تقدير تعظيمه وقد ينهز ذلك إلى المخاطرة بالروح وكون اللذة محبوبة لذاتها لا ينافي كون السكال محبوب لذاته اذا ثبت هذا فنقول الذين حملوا حجة الله تعالى على محبة طاعته أو على محبة نوابه فهو لاهم الذين عرفوا ان اللذة محبوبة لذاتها ولم يعرفوا أن السكال محبوب لذاته أما العارفون الذين قالوا إنه تعالى محبوب في ذاته ولذاته فهم الذين انكشف لهم أن السكال محبوب لذاته وذلك أن أكل السكاملين هو الحق سبحانه وتعالى فانه اوجوب وجوده غنى عن كل ما عداه وكال كل شيء فهو مستفاد منه وانه سبحانه وتعالى أكمل السكاملين في العلم والقدرة فاذا كنا نحب الرجل العالم لسكاله في علمه والرجل الشجاع لسكاله في شجاعته والرجل الزاهد لبراهته عما لا ينبغي من الأفعال فكيف لا نحب الله وجميع العلوم بالذبة إلى علمه كالعدم وجميع التديء بالنسبة إلى قدرته كالعدم وجميع ما للخلق من البراءة عن النقائص بالنسبة إلى ما للحق من ذلك كالعدم فلم القطع بان المحبوب الحق هو الله تعالى وانه محبوب في ذاته ولذاته سواء أحبه غيره أو ما أحبه غيره واعلم أنك لما وقفت على النسبة في هذا الباب فنقول العبد لا سبيل له إلى الاطلاع على كمال الله سبحانه ابتداء بل ما لم ينظر في مملوكاته لا يمكنه الوصول الى ذلك المقام فلا جرم كل من كان اطلاعه على دقائق حكمة الله تعالى وقدرته في المخلوقات ثم كان عنه بكاله أتم فكان حبه له أتم ولما كان لما نهاية لمراتب وقوف العبد على دقائق حكمة الله تعالى فلا جرم لا نهاية لمراتب محبة العباد لجلال حضرة الله ثم تحدث هناك حالة أخرى وهي أن العبد إذا كثرت مطالعته لدقائق حكمة الله تعالى كثرت ترقيه في مقام محبة الله فاذا كثرت ذلك صار ذلك سبباً لاستيلاء حب الله تعالى على قلب العبد وغوصه فيه على مثال القطرات النازلة من الماء على الصخرة الصماء فانها مع لطافتها تنقب الحجارة الصلدة فاذا غاصت محبة الله في القلب فكيف القلب بكيفيةها واشتد الغه بها وكل ما كان ذلك الألف أشد كانت النفرة عن مساواه أشد لان الالتفات إلى ما عداه يشغله عن الالتفات اليه والمانع من حضور المحبوب مكروه فلا تزال تعاقب

وتخصيصه بمكارم الاخلاق كنت اذن الجانب لهم وعاملتهم بالرفق والتلطف بعدما كان منهم ما كان من مخالفة أمرك واسلامك للعدو ولولم تكن كذلك بل كنت فقط جانيا في المعاشرة قولاً وفعلًا غليظ القلب قاسيه غير رقيق فاللفظ سيء الخلق وغليظ القلب هو الذي لا يتأثر قلبه من شيء فقد لا يكون الإنسان سيء الخلق ولا يؤدي أحداً ولكنه لا يرق لهم ولا يرحمهم فظهر الفرق بينهما لانفضوا من حولك ، أى لتفرقوا من عندك ولم يسكبوا عليك وتردوا في مهاوى الردى فاتفق عنهم فيما يتفق بجهتك كما عما الله عنهم واستغفر لهم فيما يتفق بحقوقه تعالى تماماً لاشفقة عليهم واكالا لبرهم وشاورهم في الأمر أى استخرج آراءهم واعلم ما عندهم في أمر الحرب اذ هو المعبود أوفيه وفي أمثاله مما تجرى فيه المشاورة عادة استظماراً بأرائهم وتأييداً لهجومهم ورفعاً لأعدائهم وتمهيداً لسنة المشاورة اللازمة فإذا عزمت أى عقيب المشاورة على شيء واطمأنت به نفسك فتوكل على الله فى امضاء أمرك على ما هو أرشد وأصلح فان ما هو أصاحك لا يبله إلا الله لأنك لا أنت ولا من تشاوران الله يحب المتوكلين عليه تعالى فينصرهم ويرشدهم إلى ما فيه خير لهم وصلاح والتوكل تفويض الأمر إلى الله والاعتماد على كفايته قال الإمام دلت الآية على أنه ليس التوكل أن يهمل الإنسان نفسه كما يقوله بعض الجاهل والالسان الأمر بالمشاورة منافيا للأمر بالتوكل بل التوكل أن يراعى الإنسان الأسباب الظاهرة ولكن لا يعول بقلبه عليها بل يعول على خصمة الحكمة واعلم أن الله تعالى يبرأ أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام يتفرقون عنه لو كان قفاً غليظاً مع أن اتباعه دين وفراقه كفر فكيف يتوقع من يعامل الناس على خشونة اللفظ مع قسوة القلب أن ينقاد الناس كلهم له ويتابعوه ويطاوعوه فالذين فى القول أهدى فى القلوب وأسرع إلى الإجابة وأدعى إلى الطاعة ولذلك أمر الله موسى وهرون به فقال فقولا له ندلاً لينا ، قال الإمام فى تفسيره اللين والرفق إنما يجوز إذالم يفض إلى إهمال حق من حقوق الله فإذ أدى إلى ذلك يجوز . قال الله تعالى بأيتها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم ، وقال المؤمنون فى إقامة حد الزنى ولا تأخذكم بها رافة فى دين الله والتحقيق أن طرق الإفراط والتفريط مذمومة وان التضييق فى الوسط فوراً الأمر بالتلخيص مرة وأخرى بالنهر منه إنما كان

حجة الله ونفرتة عما سواه عن القلب ويشتد كل واحد منهما بالآخر إلى أن يصير القلب نمورا عما سوى الله تعالى والنفرة توجد الإعراض عما سوى الله والإعراض بحسب الغنى عما سوى الله تعالى فيصير ذلك القلب سنييراً بأبواب القدس مستضيئاً بأبواء علم العظمة فانياً عن الحظوظ المتعلقة بعالم الحدوث وهذا المقام أعلى الدرجات وليس له من هذا العالم مثال إلا العشق الشديد على أى شيء كان فإلك ترى من التجار المشغوفين بتحويل المال من أنسى جوعه وطعامه وشرايه عند استغراقه فى حفظ المال فاذا اعتقل ذلك ذلك المقام الحسيس فكيف يستبعد ذلك عند مطالعة جلال الحضرة الصمدية (فرع) فى معنى الشوق إلى الله تعالى اعلم أن الشوق لا يتصور إلا إلى شيء أدرك من وجهه ولم يدرك من وجهه فاما الذى لم يدرك أصلاً فلا يشتاق إليه فان لم ير شخصاً ولم يسمع رصفه لم يتصور أن يشتاق إليه ولو أدرك كاله لا يشتاق إليه ثم أن الشوق إلى المعشوق من وجهين ، أحدهما إنه اذا رآه ثم غاب عنه اشتاق إلى استكمال خياله بالرؤية ، والثانى أن يرى وجهه محبوبه ولا يرى شعره ولا سائر محاسنه فيشتاق إلى أن يتكشف له ما لم يره تخطى والوجهان جميعاً متصوران فى حق الله تعالى بل هما لازمان بالضرورة لكل العارفين فان الذى اتضح للعارفين من الأمور الإلهية وان كان فى غاية الوضوح مشوب بشوائب الخبالات فان الخيالات لا تفرق هذا العالم عن المحاكات والتشيلات وهى مدركات المعارف الروحانية ولا يحصل تمام التجلى إلا فى الآخرة وهذا يتمشى حصول الشوق لا محالة فى الدنيا والثانى أن الأمور الإلهية لا نهاية لها وإنما يتكشف لكل عبد من العباد بعضاً وتبقى أمور لا نهاية لها غامضة إذا علم العارف ان ما غاب من عقله أكثر مما حضر فانه لا يزال يكون مشتاقاً إلى معرفتها والشوق بالتفسير الأول يفتى فى دار الآخرة بالمعنى الذى يسمى رؤية ولقاء ومشاهدة ولا يتصور ان يكون فى الدنيا وأما الشوق بالنفسير الثانى فيشبه أن لا يكون له نهاية إذ نهايته أن يتكشف للعدى الآخرة جلال الله وصفاته وحكمته فى أفعاله وهى غير متناهية والاعلاع على غير المتناهى على

لأجل أن يتباعد عن الإفراط والتفريط فبقى على الوسط الذى هو الصراط المستقيم ولهذا أمر مدح الله الوسط فقال وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ، قال عليه الصلاة والسلام لا يمكن مرأ فتقى ولا حلواً فتسترط ، واعلم أن المقصود من البينة أن يبلغ الرسول تكليف الله إلى الخلق وهذا المقصود لا يتم إلا إذا مالت قلوبهم إليه وسكنت نفوسهم لديه وهذا لا يتم إلا إذا كان كريماً رحيماً يتجاوز عن ذنوبهم ويعفو عن آسائهم ويخصهم بوجوه البر والمكرمة والشفقة فلهذه الأسباب وجب أن يكون الرسول متبرئاً من سوء الخلق وحيث يكون كذلك وجب أن يكون غير غليظ القلب بل يكون كثير التجاوز عن سيئاتهم كثير الصفح عن زلاتهم فلهذا المعنى قال ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ولوانفضوا من حولك فأت القاصد من البينة والرسالة وهكذا ينبغي أن يكون علماء الآخرة والوارثون والمشايع فإن الناس على دين متبوعهم في الظاهر والباطن ولما يوجد من يتصف بالأخلاق الحسنة من المشايخ والعلماء في هذا الزمان إلا من عصمه الله وهداه إلى التمسك بالشرعية والتحقق بأداب الحقيقة وهذه الحال ليست إلا لواحد بعد واحد روى أنه خلا لأحف المضروب به المثل في الحلم رجل فنبهه سابقياً فقام الأحف وهو يتبعه فلما وصل إلى قومه ونف وقال يا أخى إن كان قد بقي من قولك فضلة فقل الآن ولا يسمعك قومي فتؤذى فانظر إلى خلق الأحف كيف عمل مع الرجل وجمال وقال له رجل دلمى على المروءة فقال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح قال يحم الدين في تأويلاته الكبرى كل لين يظهر في قلوب المؤمنين بعضهم على بعض فهو رحمة الله ونتيجة لطفه مع عباده لأم خصوصية أنفسهم فإن النفس لا مارة بالسوء وإن كانت نفس الأنبياء عليهم السلام أه وفي هذا الكلام تنبيه على أن الأنبياء وإن كان سلوكهم من النفس المطمئنة إلى الرضاية والمرضية والصفافية إلى أن بلغوا مبلغ النبوة والرسالة لكن نفوسهم متصفنة بالأمارية كسائر

سبيل التفضيل محال وقد عرفت حقيقة الشوق إلى الله تعالى واعلم أن ذلك الشوق لذيذ لأن العبد إذا كان في الترقى حصل سبب تعاقب الوحدات والحرمات والوصول والحمد آلام مخلوطة لذات واللذات إذا كانت محفوفة بالحرمات والفقدان كانت أقوى فيشبه أن يكون هذا النوع من اللذات مما لا يحصل إلا للبشر فإن الملاصقة كالآثار حاضرة بالفعل والبهايم لا تستعد لها أما البشر فهم المترددون بين جهنم السفالة والعلو ولذلك صار صاحب الكسب يجب ويتمنى حالة صاحب التوكل لهواه عنه وانسفاله هو عن صاحب التوكل لأجل انعطافه واعوجاجه عن أفعاله كما قال في النظم

وود ذا ذاد ذالا وأود ومن شواهد الوداد أنه الحب
والود قول الشاعر في ثالث هذه الآيات وقد أثبت بها كلا لفائدها

وذى غيلة سالمته ففقرته وأوقرتته منى بعيبه التجمل

ومن لا يدافع سيأت عدوه باحسانه لم يأخذ الطول من عل

ولم أرفى الأشياء أسرع مسلماً لضعف عدو من وداد معجل

ثم إن الناظم تعجب من حاله المتسبب الواقع فيها بقوله إذا أى عجباً لهذا المرء الذى يتمنى حالة ليس له منها مانع ومع ذلك لا يفعلها لأن المرء إذا أعجبه حاله في أمرى وفعل فعل صاحبها نال ماله قال الشاعر

إذا أعجبتك خصال امرى فكسها يكن منك ما يعجبك

فليس على المجد والمكرمات إذا جنتها حاجب يعجبك

وتقدم ذكر هذين البيتين عند قوله وراغ البيت ولم يزل التعجب من الأمور الغريبة من شأن العقلاء وهو من غيرها لا يمدح قال تعالى أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون الهمة للانكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف كأنه قيل أكذبتم وعجبتم فإله الكشاف وفي الثعالي الاستهام هنا على جهة التبرير والتوضيح وقوله على رجل منكم قيل على بمعنى مع وقيل على حذف مضاف تفريره على لسان

الناس ولكن الله يعصمهم من مقتضاها فافهم فانه محل اعتبار وامعان قاله روح البيان والفخر الرازي ومن فوائدها لين الجانب أنه يصاد به الشارد ويحبه الصادر والوارد ولذلك قال في انسان العيون وما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على أذاهم إلى أن انقادوا إليه واجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم واختاروه على أنفسهم وقاتلوا دونه أهلهم وآباءهم وأبنائهم وهجروا في رصاه أوطانهم وقد قلت له صلى الله عليه وسلم ثلاث آيات في هذا المعنى في بحر الخفيف لأبأس بالآتيان بها هي قولي

يا رسول الله الذي أنت كنت رحمة من الله أنت
أنت بالله رحمة ويقول فيما رحمة من الله لنت
قد رجونا من أنالك رحى رحمة أنت للمحبين صنت

ومن آداب الشيخ مع تلامذته أن يتواضع لهم ويرفق بهم قال تعالى لنبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين أي أُن جانبك لهم وقاربهم في الصعبة واسحب زيل التجاوز على ما يبدو منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الاحوال وعاشرهم بحمائل الاخلاق وتحمل عنهم كلهم فان حرموك فاعطهم وأن ظلموك فتجاوز عنهم وان قصروا في حقك فاعف عنهم واستغفر لهم والخفض ضد الرفع وجناح العسكر جانيه وهو حث على تليين الجانب والانتقاد وهو مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط فثبته التواضع ولين الاطراف والجوانب عند صاحبة الأقارب والاجانب بخفض الطائر جناحه أي كسره عند إرادة الانحطاط وأما الماسق والمنافق فلا يخفض له الجاح الا في بعض الاحوال اذ لكل من اللين والغلظة وقت دل القرآن فلا بد من رعاية كل منهما في وقته ، ومن أدبه معهم أن يجلس معهم في بعض الاوقات ويحثهم على الطاعات ويبين لهم أسنى الطرقات ولا يرفع عينه عنهم إلى غيرهم من المخلوقات ولا يطرد فقيرهم لاجل غنى من سواهم لشيء من الرغبات قال تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغسادة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة

رجل ويحتمل أن يكون معناه منزل على رجل منكم اذ كل ما يأتي من الله فله حكم النزول وقوله لينذركم ولينذركم عاقبة الكفر وليوجد منكم التقوى وهي الخشية بسبب الانذار ولعلكم ترحون ترج بحسب حال نوح عليه السلام ومعتقده أي وانرحوا بالتقوى أن وجدت منكم وفي الحديث عجباً لأمر المؤمن ان أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وفيه عجب من قضاء الله للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر وان أصابته مصيبة حمد ربه وصبر يؤجر المؤمن في كل شيء حتى في اللقمة يرفعهما إلى في امراته وفيه عجب للمؤمن وجزعه من السقم لو كان يعلم ماله في السقم لاحب أن يكون سقيماً حتى يلتقي ربه عز وجل وفيه عجباً لغافل ولا يغفل عنه وعجباً لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجباً لضاحك ملء فيه لا يدري أأرضى ربه أم أسخطه وفيه ليس إيمان من رأى يعجب بل كل العجب لقوم رأوا أوراقاً فيها سواد فأمنوا به أوله وآخره وفيه يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية يجبل يؤذن للصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا إلى عبدى هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة وفيه يعجب الرب من عبده اذا قال رب اغفرلى ويقول علم عبدى أنه لا يغفر الذنوب غيرى خرج هذه الاحاديث السبعة راموز الحديث والعجب من الله الرضى وفي الجامع الصغير عن النبي عليه السلام عجب لاقوام يساقون إلى الجنة في السلاسل وهم كارهون وفيه عجب لمن يشتري المماليك بما لهم يعتمهم كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه فهو أعظم ثواباً ، قوله واده ودوده يعنى أن صاحب التكسب ثقل عليه ما أعجبه من عمل صاحب التوكل وذلك لاجل ما هو فيه من مخالطة الدنيا ومحبتها ومجالسة أهل الدنيا ومحبتها حتى مات المات وفتات الجوارح وكسبت عن الطاعات والقلب لا يخلوا من ثلاثة احوال إما أن يكون حياً يفظانا

الحياة الدنيا) أى احبس نفسك وعبتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعنى أنهم يشتغلون بالعبادة دائماً في جميع الأوقات قال الفخر في قوله بالغداة والعشي وجوه ، الأول المراد كونه مواظبين على هذا العمل في كل الأوقات كقول القائل ليس لفلان عمل بالغداة والعشي الاشتم الناس ، الثاني أن المراد صلاة الفجر والمصير ، الثالث المراد أن الغداة هي الوقت الذي ينتقل الانسان فيه من النوم إلى اليقظة وهذا الانتقال شبيه بالانتقال من الموت إلى الحياة والعشي هو الوقت الذي ينتقل الانسان فيه من اليقظة إلى النوم ومن الحياة إلى الموت والانسان الماقل يكون في هذين الوقتين كثير الذكر لله عظيم الشكر لآلاء الله ونعماته ثم قال تعالى ولا تعد عينك عنهم والمقصود من الآية انه تعالى نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يزدري فقراء المؤمنين وأن تذوا عيناه عنهم لاجل رغبته في مجالسته الاغنياء وحسن صورتهم وقوله تريد زينة الحياة نصب في موضع الحال يعنى لك إن فعلت ذلك لم يكن إقدامك عليه إلا لرغبتك في زينة الحياة الدنيا ولما بلغ في أمره بمجاسة الفقراء من المسلمين بالغ في النهي عن الانتفاخ إلى أقوال الاغنياء والمتكبرين فقال ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتع هواه وكان أمره فرط الغفلة معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الآء ورأى جعلت قلبه في فطرته الأولى غافلاً عن الذكر ومختموماً عن التوحيد كروساء فريش والهوى مصدر هويه إذا أحبه واشتهاه ثم سمي به الهوى المشتهى محوداً كالأر أو مذموماً ثم غلب على غير المحمود وقيل فلان اتبع هواه إذا أريد ذمه ومنه فلان من أهل الهوى إذا زاغ عن السنة وتعهداً وحاصله ميلان النفس إلى ما تشتهيه وتستلذه من غير داعية الشرع قالوا يجوز نسبة فعل العبد إلى نفسه من جهة كونه مقروناً بقدرته ومنه واتبع هواه وإلى الله من حيث كونه موجدآله ومنه أغفلنا والفرطة بضم تين الظلم والاعتداء والأمر المجاز في عن الحد اه أى متقدماً للحق والصواب نابذآله وواظمه من قولهم فرس فرط أى متقدم للخيل وفي التأويلات وكان أمره فرطاً في متابعة الهوى هلاكاً وخسرانا وفي الآية تنبيه على أن الباعث لهم إلى هذا الاستعداد اغفال قلوبهم عن ذكر الله

ولما أن يكون مريضاً حيراناً أو يكون ميتاً جاداً والحياة القلب وموته علامات كثيرة وسأذكر لك منها شيئاً تستدل به علاماته على غيره فن علامات موت القلب إثارة الدنيا على الآخرة واقتحام ما تجب منه العقوبة بعدم العلم بذلك وعلامة حياته ضد ذلك وهو إثارة الآخرة على الدنيا وترك ما تجب منه العقوبة بعد العلم به ومن علامات موت القلب الاشتغال بسد ما خرب من الدنيا والبحث عن جمع المال خوفاً من شداً معها مع قلة الاهتمام بالدين وتضييع مصالح الآخرة ومن علامات حياته ضد ذلك وهو عدم الاشتغال بسد ما خرب من الدنيا لاجل تخفيض خرابها جميعاً وعدم البحث عن جمع المال لتحقق ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وكثرة الاهتمام بالدين واصلاح ما يصلح الآخرة لتكون العاقبة اليها ومن علامات موت القلب الحزن على ما احتجج اليه من الدنيا وتضييع الاوقات بالتأسف عليه وتسخير اللسان بذكره ومن علامات حياته ضد ذلك وهو عدم الحزن على ما احتجج اليه من الدنيا وعدم تضييع الاوقات بالتأسف عليه وعدم ذكره باللسان ومن علامات موت القلب التزين بطريق العلم واظهار الخشوع على الجوارح ومواجهة الجلساء بزي السكينة والتواضع والعادة في السر بخلاف ذلك ومن علامات حياته ضد ذلك وهو أن يكون المرء في السر آخذاً بطريق العلم ويكون خشوعه في قلبه وتواضعه كذلك ومن علامات موت القلب تسخير اللسان بكثرة اللغو والكلام والصمت عن شيء يشغله عن الفكرة التي تورثه التعظيم لجلال الله وانصراف الوقت عن العبد بلا عمل يقدم عليه ومن علامات حياته ضد ذلك وهو تسخير اللسان بالصمت إلا عن الذكر أو ذكره لشيء لا يشغله عن الفكرة التي تورثه التعظيم لجلال الله وعدم ترك الوقت ينصرف الابعمل يقدم المرء على نفعه في آخرته قلت والضابط في حياة القلب النشاط إلى الأعمال الصالحات وموته بالمعكس وسبب موت القلب الاهتمام بالدنيا وكيف يكون القلب حياً إذا كان مهتماً بما فرغ منه كما قالت امرأة من المتعبات لبعثها لما رأته مهموماً ان كان همك للدنيا فقد فرغ منها وان كان الآخرة زادك الله همأوأعلم رحمتك الله أن للعبد طعامين طعام للنفس

واشتغالها بالباطل الغاني من الحق الباقي وعلى أن العبرة والشرف بجالة النفس وصفاء القلب وطهارة الصراير لا برونه الجسد وحسن الصورة والظواهر وفي الحديث ان الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم بل إلى قلوبكم وأعمالكم يعني إذا كانت لكم قلوب وأعمال صالحة تكونوا مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صورة حسنة وأموال فاخرة أم لا وإلا فلا مطلقا وكذا الحكم في الظاهر والباطن فافهم روى أن الله لما اتخذ إبراهيم خليلا قالت الملائكة يا رب أنه كيف يصلح للخلقة وله شواغل من النفس والولد والمال والمرأة فقال تعالى أنا لأنظر صورة عبدي وماله بل إلى قلبه وأعماله وإيسر الخليلي محبة لغيري فإن شئتم حرره فجاه جبريل وكان لإبراهيم عليه السلام اثنا عشرى كلباً للصيد ولحفظ الغنم وطوق كل كلب من الذهب فإذا انحسرت الدنيا وحقاتها فدم عليه جبريل فقال إن هذه فقال الله ولكن في يدي فقال تبعيع واحداً منها قال اذكر الله وخذ ثمنها فقال سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاطى المثلث ثم قال اذكر ثانياً وخذ ثمنها واذكره ثالثاً وخذ كل ما رعاها وكلانها ثم اذكره رابعاً وأنا أفرك بالرق فقال الله تعالى كيف رأيت خليلي يا جبريل قال نعم العبد خليلك يا رب فقال إبراهيم لرعاة الغنم سوقوا الأغنام خلف صاحبي هذا فقال جبريل لا حاجة لي إلى ذلك وأظهر نفسه فقال أنا خليل الله لا استرد هبتي فأوحى الله إلى إبراهيم أن يبيعه ويشترى بثمنها الضياع والمقار ويجعلها وقفاً وأوقف الخليل وما يورث على مرقده الشريف من ثمنها واعلم أن قدر الأذى لا يعرفه إلا الكبار ألا ترى إلى الخليل كيف فدى نفسه بعد إعطاء الكل بشرف ذكر الله وتعظيمه فليسارع العشاق إلى ذكر القادر الخلاق وإن صقيل القلوب ذكر علام الغيوب قال أهل التحقيق إن كلمة التوحيد لإله إلا الله إذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه ور التوحيد وإذا قالها المؤمن تنفي عنه ظلمة النفس وتثبت في قلبه نور الوحدانية وإن قالها في كل يوم ألف مرة تنفي عنه شيئاً لم تنفه في المرة الأولى فإن مقام الدلم بالله لا ينتهى إلى الأبد وفي الحديث جلوسك ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة ألف سنة كما في مجالس حضرة الهدامى قدس سره والذكر بوصل إلى حضور المذكور وشهوده في مقام النور ثم انه تعالى أردف هذه الآية بقوله وقل الحق من

وطعام للقلب فطعام النفس الطعام والشراب وطعام القلب العلم والحكمة فتى اعتلت النفس دفعت الطعام والشراب وتغير مذاقها وعسر عليها تسويقها وكذلك القلب إذا اعتل دفع العلم والحكمة ولم يخشع بهما ولا يحد لها غلوبة ومتى اعتل الجسم بالحوى وما سواها من الأمراض تغير لون الطعام وتغير لون الوجه وضعفت الجوارح عن الأعمال التي حرت بها عوائدها في حين صحته وأن تماحش المرض في الجسم لازم العبد الفراش ولم تمكن له بالخروج عنه استطاعة وكذلك القلب إذا تماحش فيه حب الدنيا لازم فراش الغنمة ولم يسطع الجوارح عنها وأعييت الجوارح من أعمال الر فيكون شغل الدنيا وإن كان صعباً عسيراً أهون عليه من ركعتين يركعهما في يومه بخشوعهما فالعبد إذا أحب آخرته أضر بدنياه وسبب ذلك ان القلب إذا أحياء الله عز وجل بحب الآخرة يتيسر عليه العمل عليها بطيب نفس منه دون صعوبة وثقل عليه أشغال الدنيا التي لم يتعلق حبها حتى يتعطل عليه أقل أشغالها من انصراف القلب عنها ومن أحب دنياه أضر بآخره وسبب ذلك أيضاً ان القلب إذا انصرفت همهته إلى الدنيا تصعبت عليه أعمال الآخرة حتى يصير أصعب عليه شغل من أشغال الدنيا أخف عليه من أقل شغل من أشغال الآخرة وهذا بين في النفس موجود لاخفاء به لذوى تمييز قاله في شمس القلوب واعلم أن حب الدنيا والاهتمام بها المذموم ويرجع إلى أصليين لا غيرهما ، أحدهما التأسف على شيء منها فأت العبد حتى شغل بالتأسف به عن ذكر الله ، ثانياً بهما الفرح بشيء منها أو تبه المرء حتى شغل بفرح وجدانه عن ذكر الله أيضاً قال تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) قال في الكتاب فإن قامت فلا أحد يملك نفسه عند مضره تنزل به ولا عند منفعه يتألم أن لا يجوز ولا يفرح قالت المراد الحزن المخرج إلى ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم لأمر الله ورجاء ثواب الصابرين والفرح المطلقى الملبى عن الشكر فأما الحزن الذى لا يكاد الإنسان يملو منه مع الاستسلام والمرور بنعمة الله والاعتماد

ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر أي وقال لأتذكرك الذممين المنعدين هراهم الحق ما يكون من ربكم من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فإنه باطل أو هذا الذي أوحى إلى هو الحق كائنا من ربكم فقد جاء الحق وانزاحت الغلال فلم يبق إلا اختياركم لأنفسكم مما شئتم بما فيه النجاة والملاكم وفي التأويلات الجميلة وقل الحق من ربكم في التبشير والإنذار وبين السلوك لمسالك أرباب السعادة والاحتراز عن مهالك أصحاب الشقاوة فمن شاء فليؤمن من نفوس أهل السعادة ومن شاء فليكفر من قلوب أهل الشقاوة في الإرشاد فمن شاء فليؤمن كسائر المؤمنين ولا يعمل بما لا يبيح به يصلح للتعليل ومن شاء فليكفر لأبالي بإيمان من آمن وكفر من كفر فلا أطرده المؤمنين المخلصين لهما كم لرجاء إيمانكم بعد ما تبين الحق ووضح الأمر وهو تهديد ووعد لا تخيير أراد أن الله لا ينفعه إيمانكم ولا يضره كفركم فإن شئتم فأمنوا وإن شئتم فاكفروا فإن كفرتم فاعلموا أن الله يمدبكم وإن آمنتم فاعلموا أنه يبيحكم كما في الأسئلة المتقدمة قال تعالى إن تكفروا فإن الله غني عنكم أي عن إيمانكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تعاقب به إرادته من بعضهم ولكن لا يرضى رحمة عليهم لا تضارهم به وإن تشكروا الله فتمنوا يرضه لكم أي الشكر قال في بحر العلوم فمن شاء الإيمان فليصرف قدرته وإرادته إلى كسب الإيمان وهو أن يصدق بقلبه بجميع ما جاء من عند الله ومن شاء عدمه فليختره وإلى الأبطال بكلهما وفيه دلالة بيّنة على أن للعبد في إيمانه وكفره مشيئة واختياراً فهما فعلاً يتحققان بخلق الله وفعل العبد معاً وكذا سائر أفعاله الاختيارية كالصلاة والصوم مثلاً فإن كل واحد منهما لا يحصل إلا بمجموع إيجاب الله وكسب العبد وهو الحق بين الجبر والقدرة وقد قلت فيما مضى من الزمان بيّتين لأهل المحبة كالعنوان مقتبساً لهذه الآية من القرآن العظيم هما

إنا ما قلوبنا به الحب قد يبصر أموراً ولا يدري لها غير من ينظر

فلا هو موجوداً ولا هو قائماً فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

قولي ويبين لهم أسنى الطرقات أعني أن من آداب الشيخ مع مرديه أن يبين لهم طريقته التي هي أسنى أي أرفع

بها مع الشكر فلا بأس بهما واعلم أن من علم أن كل شيء مكتوب عند الله قل تأسفني على العاقبة وفرحه على الآتي لأن من علم أن ما عنده مفقود لا محالة لم يتفانم جزعه عند فقده لأنه لوطن نفسه على ذلك وكذلك من علم أن بعض الخير وأصل إليه وأن وصوله إليه لا يفوته بحال لم يعظم فرجه عند نياله وبسبب ذلك لم يتجرأ على التسلط عند فقد المفقود ولم يتجرأ على البخل عند إيجاد الموجود حتى سلم من الوصف الذي في الظم آخر البيت وهو قوله ورد أي جزء على ما هو عليه التكسب مع علمه بحسب ما عليه صاحب التوكل وسلم أيضاً من تردده بين صفتين أحدهما محمودة والآخرى مذمومة (تذيهان) أحدهما علم أن الجراءة التي هي الشجاعة وصف محمود مدوح مدحه الله ورسوله وسائر المخلوقات عرباً وعجماً ، قال الله تعالى إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله متصلاً كأنهم بليان مرصوص ، وروى أن المؤمنين قالوا قبل أن يؤمروا بالقتال لو تعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لعملائنا ولبناتنا فيه أموالنا وأنفسنا فدلهم الله تعالى على الجهاد في سبيله فولوا يوم أحد فميرهم وقيل لما أخبر الله بشراب شهاده بدر قالوا لئن ألقينا قتالاً لفرغنا فيه وسنأفروا يوم أحد ولم يفروا فزلت ، وقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم ، والشجاعة غريزة يضفيها الله فيمن شاء من خلقه وكذلك الجبن كما ورد الجبن والجراة غريزتان يضمهما الله فيما شاء ، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الشجاعة غريزة يضفيها الله فيمن يشاء من عباده إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية وحدهما قالوا هي سعة الصدور بالإقدام عند الأمور المنانفة ، وقال بعض أهل التجارب الرجال ثلاثة فارس وشجاع وبطل فالنارس الذي يشد إذا شدوا والشجاع الداعي إلى البراز والنجيب داعيه والبطل الحامي لظهور القوم إذا ولوا والعرب تجعل الشجاعة في أربع طبقات تتول رجل شجاع فإذا كان فوق ذلك قالوا بطل فإن كان فوق ذلك قالوا بهمه وهو الشجاع الذي لا يتهدي من أين يؤتى فإذا كان فوق ذلك قالوا كيس وهو الظريف

الطرائق عنده لسيره معها وذلك أن الطرق إلى الله تعالى كثيرة وقد تعلق كل شيخ بطريق سائر مما لا يتعداها إلى غيرها ، منهم من اختار طريق الذكر والجهر به ومنهم من اختار طريقه مع الاسرار به ومنهم من اختار طريق التلاوة كذلك ومنهم من اختار طريق الجداول والحلوات وتعمير الجدارل بالاسماء ومنهم من اختار تعميرها بالآيات ومنهم من اختار تخديم خدامها من العلوية أى الملائكة الروحانيين ومنهم من اختار تخديم خدامها من السفلية أى الجنية والشياطين وهكذا قد علم كل أناس مشربهم كلاً بمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً أى ممنوعاً ممن يريد من البر والفاجر بل هو فائض على البر في الدنيا والآخرة وعلى الفاجر في الدنيا فقط وإن وجد منه ما يقتضى الحظر وهو الفجور والكفر فعلى الشيخ أن يبين لمريده طريقه التي هو أخذ بها ويكون له على ذلك مرة بعد مرة منبهاً ، قال تعالى لنبية الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام قل هذه سبيل الله التى هي الدعوة إلى الإيمان والتوحيد سبيلى أى طريقى وهما يذكران ويؤثقان ثم فسرهما بقوله أذعو إلى الله إلى دينه وطاعته وثوابه الموعود يوم البعث على بصيرة بيان وحجة بصيرة أى واضحة مرشدة إلى المطلوب فإن الدليل إذا كان بصيراً يتمكن من الإرشاد والهداية بخلاف ما إذا كان أعمى أنا تأكيد للستتر فى أذعو ومن اتبعنى عطف عليه أذعو إلى الله وأنا أذعو الذى أتى من اتبعنى وسبحان الله اسم من التسبيح منصوب بفعل مضمر وهو أذعو أى أذعو الله تسبيحاً أى أنزهه تنزيهاً عن الشركاء وما أنا من المشركين عطف على وسبحان الله على الجملة وفى نفائس المجالس قل هذه سبيلى أى الدعوة إلى التوحيد الدائق طريقى المخصوصة بى ثم فسر السبيل بقوله أذعو إلى الله إلى الذات الاحدية الموصوفة بجميع الصفات على بصيرة وأنا ومن اتبعنى فسكل من يدعوا إلى ذلك السبيل فهو من أتباعى ، قلت الحمد لله الذى جعل دعوة أبنائنا شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه وأرضاه آمين هكذا فوالله أنه كان لا يدعوا إلا إلى الله وتوحيده بالتوحيد الدائق وكان الانبياء قبله عليه السلام يدعون إلى المبدأ والمعاد

الذى له الغلبة بالمكياسة فمن عرف من الأكارب بالباس والنجدة وكان لقومه عند الهياج معقلاً وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عياض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشجاعة والنجدة بالمسكان الذى لا يحبل قد حضر المواقف الصعبة وفر السكاة والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما شجاع إلا وقد احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه ، واخرج بسنده عن ابن إسحاق سمع من البراء وسأله رجل امرت يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيت على بغلته البيضاء وأبو سفيان أخذ بلجامها وهو يقول أنا النبي لا كذب وزاد غيره أنا ابن عبد المطلب قيل فما رأى يومئذ كان أشد منه وقال غيره ونزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكر مسلم عن العباس قال فلما اتقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته نحو الكفار وأنا أخذ بلجامها أكفها لإرادة لا تسرع وأبو سفيان أخذ بركابها ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لا يفضض إلا الله لم يغم انفضبه شئ وقال ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أنجيد ولا أجوب ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنا كنا إذا حى الناس ويروى إذا اشتد البأس واحمرت الحدق اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نعوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً وقيل كان الشجاع منا هو الذى يقرب منه صلى الله عليه وسلم إذا دنا العدو ولقربه منه وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس لقد فرغ أهل المدينة ليلة فأنطلق ناس من قبل الصوت فلتاقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً قد سبقهم إلى الصوت وقد استبرأ الخبر على فرس لابن طلحة عرى والسيوف فى عنقه وهو يقول إن تراجعوا وقال عمران بن حصين ما لى صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب ولما رآه أنى بن خلف يوم أحد وهو يقول

وإلى الذات الواحدة الموصوفة ببعض الصفات الإلهية إلا إبراهيم عليه السلام فإنه قطب التوحيد ولذا أمر الله نبينا عليه السلام باناعه بقوله ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً فهو من أتباع إبراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل إذ لا تتم لتفاصيل الصفات إلا وولذا لم يكن غيره خاتماً وسحان الله أبرزه عن أشراك الغير بل هو الداعى إلى ذاته وما أناس المشركين أن المثل للغيرى مقام التوحيد ، قال بعضهم الداعى إلى الله يدعو الخلق به والداعى إلى سبيله يدعوهم بنفسه ولذلك كثرت الاحابة إلى الثاني لمشاركته الطبع ثم الانباع شامل للاتباع على الظاهر كما هو حال العامة والاتباع على الحقيقة كما هو حال الخاصة ولا سبيل إلى الدعة على بصيرة الا بعد الاتباع قولاً وفعلاً وحالاً وهو النتيجة من الاتباع على الظاهر (وحكى) أن ابن الرشيد اختار البقاء على الفناء فميره أبوه يوماً وقال لحقنى العار منك بين الملوك فدع طيراً فأجابه ثم قال لانيه ادع فدعاه فلم يحج فقال لحقنى العار بين أولياء الله منك لانك كنت أسير الدنيا والبصيرة قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواعظها بمثابة البصر للنفس يرى بها صور الاشياء وظواهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية والقوة القدسية وجميع قلوب بني آدم في الأصل مائلة ببصيرة بحسب الفطرة لكنهم لا شتمها بالذات والشهوات والاعراض عن الطاعات والعبادات أغلقت ونور البصيرة والتوفيق آمنت بلفيس وسحرة ورعون ونحوم (واعلم) أن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم باب النجاة وطريق السعادة العظمى قال سهل محب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه في أحواله وأقواله وأفعاله بالنبي عليه السلام ، قلت فاذا كان كذلك كان دعاؤه إن الله بالقول والفعل والحال وهذه هي الدعوة المطلوبة عند الرجال أما الدعوة بالقول فنما ما ثبت عنه عليه السلام أنه كان يعرض نفسه على الناس وينذرهم ويقول أيها الناس إن رسول الله اليكم يدعوهم بها إلى الاسلام ، وفي الخبر عنه أيضاً أنه كان يقول لمن يلقي من أصحابه في الطرقات هات أبايعك يا هالان ، وفي حديث الحديثية عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال كان الناس يبايعون رسول الله صلى

أين محمد لانجوت ان نجما وقد كان يقول للنبي ﷺ حين افتدى يوم بدر عندى فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك أن شاء الله فلما رآه يوم أحد شداني على فرسه على رسول الله ﷺ فاعترضه رجال من المسلمين فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أى خلوط طريقه وتناول الحرية من يد الحارث ابن الصمتم فانتقض بها انتقاضه تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهور البعير اذا انتقض ثم استقبله النبي ﷺ فطعن في عنقه طعنة تداد منها عن فرسه مراراً وقيل بل كسر ضلعاً من اضلاعه فرجع إلى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال أنا أقتلك والله لو بصق على امتلني فمات بسرف في قفولهم إلى مكة والله الحد على ذلك اه من الشفا وعرف فيه الشجاعة والنجدة بقوله الشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند استرسالها إلى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف وبما اعترف فيه لآبي بكر الصديق رضى الله عنه بقوة الجاش والصبر في المواطن الكريمة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عمر رضى الله عنه كذب بموته وقال مامات وايرجعه الله فليقطعن أيدي المناقمتين وأرجلهم يسومون النبي وانما وعده ربه كما وعده موسى وهو يأتىكم وأما عثمان رضى الله عنه فكان لا يكلم أحداً يؤخذ بيده فيقتاد وأما على كرم الله وجهه فقعد في بيته ولم يبرح في البيت فدخل أبو بكر وهو ثابت العقل رابط الجاش حديد القلب فأكب عليه وكشف عن وجهه الكريم وقبل عينيه وبكى ثم خرج والناس في أمر مريج أى محتلط قد ضلت أدمتهم في تيه الحزن وزلت أقدام صبرهم في مزالق الشجن فصعد المنبر وقال في كلام طويل من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين وقال عمر والله لكأنى لم أسمع بها قط في كتاب الله تعالى قبل ما نزل بنا قلت وهذه الشجاعة في هذا الوطن مشرية بقوة الايمان

الله عليه وسلم تحت الصخرة فبايعت معهم فلما خفت الناس التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا سلمة
 الأبايعي فقلت له قد بايعتك يا رسول الله قال يا بني أيضاً قال فبايعته الثانية فهذه الدعوة وأمثالها إنما هي لمقام أعلى
 من مقام الإسلام ومقام تكلمته إذ الإسلام حاصل بكلمة لكل الصحابة بدليل إجماع أكثر الأمة على تعدد بايعهم
 بل إنما المراد ما يرتقى أحدهم في اعتقاده وليجدد عهده مع الله وإيمانه به ففي الخبر عنه عليه السلام جددوا إيمانكم
 فإن الإيمان يخلق في قلب الرجل كما يخلق الثوب قالوا بم نجدده يا رسول الله قال بالاكثر من قول لا إله إلا الله ،
 وفي رواية بتجديد بيعتكم وأما الدعوة بالفعل ففي الخبر عنه عليه السلام أنه كانت تشتري له الحلة عند قدوم الوفود
 بالعدد الكثير من الإبل قيل إنه يوم قدوم وفد نجران اشترت له حلة بثلاثين بدنة وقيل بعشرين وقيل بأربعين
 وذلك منه عليه السلام دعوة إلى الله بالفعل فإن زينة الظاهر تجلب أهل الظاهر ، يروي أن عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه لما أتى الشام فوجد معارفة متخذاً ملابس ما كان يهداها من ملابس الصحابة وكان تفرض له كل يوم
 شاة واتخذ في المنبر ثلاث درج ويجلس على أسلاهن فقال له عمر في ذلك فقال يا أمير المؤمنين نحن في بلدة لا بد لنا
 من هذا فقال له عمر أنت وذاك والله لا أمرك ولا أهلك ومن هذا المعنى حكوا أنه يجب على المشايخ استعمال زى
 المشيخة كالملابس الفاخرة والمراتب العالية والابنية الرفيعة والى المهائم ونحو ذلك مما يرغب الناس فيهم ويحث
 العامة على اتباعهم فإن زينة الظاهر تجلب أهل الظاهر ، يروي أن سليمان عليه السلام زوجه الله تعالى عشرة نسوة
 كلهن ابنة ملكين فسخر له بذلك عشرين إقلية أعنى أفاليم أولئك الملوك بلا ارافقة دم وهذا كله من الدعوة إلى الله
 تعالى ولما تزوج عليه السلام بلفيس سخر الله له أهل سبأ قيل كان سبب اسلامها لما قدمت عليه سر عليها أنها
 أن اسلمت تزوجها فكان ذلك دعوة إلى الله تعالى بالفعل ، ويروي ان أبا النجيب السهروردي رضى الله عنه حج
 من عراق العجم إلى مكة شرفها الله وعورا كس في محمل ومحملة تحمله الرجال على اعتناقها وما ذلك منه إلا دعوة إلى

وكثرته ولولا ذلك لما وقع ما هنالك قال صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر إيمان الأمة لرجح إيمان أبي بكر
 ولم يظهر مصداق ذلك الحديث إلا في ذلك اليوم وكان عمر رضى الله عنه موسوماً بالشدّة والشجاعة كان يضح
 يده اليمنى على أذنه اليسرى ثم يجمع جرابه أى بدنه ويثب على فرسه وسكاً كما خلق على منته وكان على رضى الله
 عنه شجاعاً بطلاً ذكر عنه أنه قتل ليلة المهدي من حرب صدنين خمسمائة وثلاثة وخمسين رجلاً وكان إذا ضرب
 لا يثنى وقيل له إنك مطلوب فلما اتخذت طراً سابقاً فقال إنى لا أفر عن كرك ولا أكر على من فر وقال والله لا أبالي
 أسقطت على الموت أو سقط على ومن الشجان الزبير بن العوام قالوا لم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فارس
 أشجع من الزبير ولا راجل أشجع من على وفي الزبير تقول عائدة بنت زيد تخاطب عمرو بن جرهموز لما قتله غدرًا

غدر ابن جرهموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معدد

يا عمرو لو تبهته لوجدته لا طائناً رعى الجنان ولا اليد

ومن العجمان بنو قبيلة وهم الانصار وصفهم مادح فقال كانوا يحبون الموت كما يحبون الحياة ويرغبون في الآخرة
 كما يرغبون في الدنيا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم لتسكرون عند الفزع وتقولون عند الطمع يريد أنهم
 يريدون بقتالهم وجه الله تعالى والدار الآخرة فلا تميل نفوسهم إلى ما يقسم من الفئرة رغبة فيما هم بصدد من
 اغلاء كلمة الإسلام واخفاء مآظهم من شرك عبادة الأصنام فهم يكرهون إذا دعوا للقتال ويقولون عند انقسام الانفال
 ولم يكن في الجاهلية ولا في الإسلام أشجع من خالد بن الوليد إنه لم يهزم في جاهلية ولا في إسلام وكان مصعب
 ابن عبد الرحمن بن عرف شجاعاً ذكر عنه أنه كان يثب ثلاث وثلاثين سنة وثبات كل وثبة اثنا عشر ذراعاً حتى يصل إلى قرنه
 فيقتله وقيل لعبد الملك بن مروان من أشجع الناس فقال العباس بن مرداس الذى يقول وانشد

أكره على الكتيبة لأبالي احتقن كان فيها أم سواها

الله لأنه أعظم له موقفاً في نفوس الناس ، وفي الذهب الأبريز فوائده الأولى لما كان الرياء هو العمل لقصد الناس كان التجميل باللباس غير رياء بل يستحب التجميل به لطلب العلم وللقدم على الغير ولقبول قوله عند الناس ولإظهار نعمة الله تعالى (كما حكى) عن عز الدين بن عبد السلام أنه أنكر على قوم منكر آفلم يقبلوا فرجع وليس ثياب الفقهاء وأنكر عليهم فقبلوا فلبسوا مثل هذا أجر لآيه سبب لامثال أمر الله تعالى والانهاء عما نهى عنه وقال الجزائرى ينبغي لمن وسع عليه في دنياه أن يظهر نعمته عليه باستعمالها على وجه يباح لا يخل بحق ولا حقيقة فيلبس أحسن لباس جفسه أو وسطه ، وقال العلافى ويستحب ثياب تليق بحال العنى ليعرفه الفقير وذو الحاجة ونيته في ذلك لإظهار نعمة الله تعالى عليه ليعرفه المحتاج ومن هنا كان للعلماء أن يلبسوا من الثياب ما يليق بهم من غير اسراف ليعرفهم المستغنى وطالب العلم ومن ملك نفسه لم يضره شيء فإن الله تعالى جميل يحب الجمال اه ولقد أحسن القائل :

حسن ثيابك ما استطعت فلونها زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التراضع في اللباس تموجاً فالله يعلم ماتمجن وتمكتم
فبداؤ ثوبك لا يزيدك رفعة عند الإله وأنت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد أن تحشى الإله وتتقى ما يحرم

وكان الإمام مالك رضى الله عنه يلبس الثياب المدنية الجياد والخراسانية والمصرية والمتردعة البيضاء والقمصان الرفيعة وكان يجب أن يطيب بطيب جيد ويقول ما أحب لأحد أنعم الله عليه أن لا يرى أثر نعمته عليه وكان له طيلسان والله تعالى أعلم ، ومن الدعوة إلى الله تعالى بالحال ما روى أن النبي ﷺ كان له اسارى فأرسل إليهم على

وقيس بن الخطيم حيث يقول وإن في الحرب العوان موكل بتقديم نفس لا أريد بقاءها
قاله في غرر الخصائص الواضحة وفيه وما يعد من شدة الشجعان الأبطال التواني بالمناحزة ودفع المطال قانونا الخزم
انتهاز الفرصة عند تمكن القدرة وترك التواني فيما يخاف فيه القوات وقانونا العزم التأهب قبل الأمر والجزم المغضى
فيه قال الشاعر ليست تكون عزيمة مالم يكن معها من الخزم المشيد رافع
وقالوا من لم يقدمه عزمه أخره عجزه وقانونا الحرب كالنار أن تداركت أو لها حد ضرامها وأن استحكمت أمرها صعب مراسها
إذا كنت ذارأي فكى ذا عزيمة فإن فساد الأمر أن تترددا
ولا تمهل الأعداء يوماً بقدرة وغادرهم أن يهلكوا مثلها غدا
آخر مالمعزم أن تشتبى شيئاً وتركه حقيقة العزم منك الجد والطلب
كم موقف خدع الآمال ذارب حتى نفض ثم لم يقض لها أرب
وقالوا من تفكر في العواقب تشجع في النوائب واعلم أن الأشياء تعرف بأضدادها ولذلك لما علمنا أن الشجاعة محمودة
علمنا أن الجبن مذموم وهو كذلك لأنه لا ينتج إلا العجز وهو الحرمان وهو ينتج العقر ومنشاء من حب السلامة
وذلك يثنى هم صاحبه عن المعالي كما قال الطغرأتى :

حب السلامة يثنى عزم صاحبه عن المعالي ويفرى المرء بالكسل
ووجد على سيف مكتوب أيها المقاتل احمل تغم ولا تفكر في العواقب تهزم (شعر)
خاطر بنفسك لا تفعد بمعجزة فليس حر على عجز بمدور
لن يبلغ المرء بالإحجام همته حتى يباثرها منه بتعريب
آخر وعاجز الرأى مضباع لفرصته حتى إذا فاته الأمر عاتب القدر
ويقال العجز مفتاح البؤس قال أبو دلف العجلى :

ليس المروءة ان تبيت منعها وتظل معتكفا على الأفداح

ابن أبي طالب ليقتل بعضهم ويفك أسر بعضهم وكان على معنبا بعامة التي البسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليهم سقطت العمامة عن جبينه فلما شاهدهم أسلموا كلهم وتشهدوا من حينهم وبالجملة فالدعوة إلى الله تعالى تختلف باختلاف أحوال الأزمنة وأهلها كما في الخبر عن عمر ومعاوية رضي الله عنهما ولذلك كان بعض الصالحين يقف على فارقه الطريق على زى الصالحين ليربه من يلمس منه بركة ، ويروى أن بعض الصالحين بشر بأنه لا يقبل يده أحد إلا غفرت ذنوبه فجعل يطوف في الأرض ويدع الناس إلى تقبيل يده ويرى أنه إن ترك ذلك كان مقصراً في الدعوة إلى الله تعالى والله تعالى أعلم ، وحدثني من أئق به من تلاميذ شيخنا رضي الله عنه وارضاه أنه بشر بأنه لا يتلمذ عليه شق ولو تحرم بكل حرام وأنه لا يتزوج بشقية ولو عمت ماعلمت وقال له أن هذا هو الذي حمله على كثرة التزوج لجراه الله عنا لامة أحسن جزائه أمين (فائدة) قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتنى أثر رسول الله ﷺ واتبع سنته ولم يطرقت له الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى المقتفين أثره والمتابعين سنته قال الشيخ العارف الواصل الوارث الكامل محي الدين بن العربي قدس سره في بيان السنة والسنى الإنسان لا يحلو أن يكون واحداً من ثلاثة بالنظر الشرعى وهو إما أن يكون باطنياً محضاً وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالاً وفعلاً وهذا يؤدي إلى تعطيل أحكام الشرائع وقلب أعيانها وكل ما يؤدي إلى هدم قاعدة من قواعد الدين أوسنة من سنته ولو في العادات كالأكل والشرب والوقاع فهو مذهوم بالاطلاق عصمنا الله وإياكم من ذلك وأما أن يكون ظاهرياً محضاً متقللاً بحيث أن يؤديه ذلك إلى التجسيم والتشبيه نعوذ بالله منهما في باب الاعتقادات أو يكون متعمداً على مذهب فقيه من الفقهاء أصحاب علوم الأحكام المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة الملكوت فتراه خائفاً من الخروج عن مذهبه فإذا سمع سنة من سنن النبي عليه السلام يحيلها على مذهب فقيه آخر فيترك العمل بها ولو أوردت ألف حديث مأثور في فضائلها فيتصامم عن سماعها بل يسيء الظن برواية المتقدمين من التابعين والسلف بناء على عدم إيراد ذلك الفقيه إياها في كتابه فنقل ذلك أيضاً ملحق بالذم شرعاً وإلى الله نرفع ونلتجئ من أن يجعلنا وإياكم منهم وأما

| | | |
|-----------------|-----------------------------|-----------------------------|
| مأللرجال وللتعم | لنما | خلقوا ليوم كريمة وكفاح |
| وقالوا | تزوج العجز بالتواني | فأتج بيتهما الحرمان |
| وقيل | وان التواني انكح العجز نفسه | وساق إليها حين انكحها مهرا |
| | فراشا وطيا ثم قال أن امسكى | قصارا كما لاشك ان تلبا فقرا |

وقالت الحكام الحرم طبع الحياة والعجز طبع الموت والنفس لا تحب ان تموت فلذلك يجب أن يحيى واجد الشيء بالخزم لا بالعجز قال المتنبي وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جباناً ومامن شيء الا ونحمد عليه الشجاعة إلا المعاصى وذلك أن العبد لا يشجع على معصية سيده الا وراه ما يكره إن لم يعلم عنه أو يقب العبد ويقبل السيد توبته وارتكاب معاصى الله كأنه شجاعة عليه وتلك شجاعة مذمومة أحسن منها الخوف ولذلك كان رسول الله ﷺ أشد الناس خوفاً من الله وتتلوه الرسل فالانبياء فالاولياء فالامثال فالامثال لان الخوف والطاعة بقدر العلم بالرب قال ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وفي رواية عن أبي ذر عنه ﷺ إنى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطلت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك وأضع جبينه ساجداً لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصدقات تجأرون إلى الله لو ددت أنى شجرة تعضد روى هذا الكلام وددت أنى شجرة تعضد من قول أبي ذر نفسه وهو أصح وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفضت قدماه وفي رواية كان يصلى حتى تورم قدماه فقيل له أنتسكف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً ونحوه عن أم سلمة وأبي هريرة وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وأبكم بطيق

أن يكون جارياً مع الشريعة على فهم اللسان حيثما مشى الشارع مشى وحيثما وقف وقف قدم يقدم حتى في أقل شيء من الفضائل في العبادات والعمادات صار فاجلاً بعنايته وبإذلال كل مجهوده في أن لا يفوته شيء من الأفعال المحمدية في عباداته وعباداته على حسب ما سنع له في أثناء مطالعته من كتب الأحاديث المعول عليها أو ألقى في أذنه من أستاذه وشيخه المعتمد عليه ان لم يكن من أهل المطالعة فهذا هو الوسط وهو السنة والآخذ به هو السنن وهذا يصح بحمد الله له (وحكى) أن الشيخ الأكبر قدس سره الاطهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد وهو أنه عليه السلام زوج بنته علياً رضي الله عنه وكان يبني في بيتها بلا تكلف ولم يكن لي بنت حتى أفعل كذلك ، وحكى عن سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي قدس سره أنه قال ذات يوم لأصحابه قوموا بنا حتى ننظر إلى ذلك الذي قد شهر نفسه بالولاية قال فضينا فإذا رجل قد قصد المجلس فرمى بزاقه نحو القبلة فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا ليس بما نون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأهونا بئني ما يدعيه من مقامات الأولياء والصدّيقين وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا المساء فعملت بالحديث وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بئزر ولم أنجرد ف رأيت تلك الليلة قائلاً يقول لي يا أحمد أبشر فان الله قد عفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماماً يقتدى بك فقلت من أنت قال جبريل عليه السلام وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر الأسود ويقول اني لأعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك فمكّل هذا وأمثاله دعاء منهم رضي الله عنهم بالقول والفعل والحال لا يتبع النبي صلى الله عليه وسلم وانفق المتساخ على أن من ألقى زمامه في يد كلاب مثلاً حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فنفسه أقول لقبول الرياضة من جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبهايم فالواجب عليك أن تكون تابعاً لا مسترسلاً فاذا اتبعت فاتبع سيد المرسلين محمدأ صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه من الأنبياء والأولياء تحت لوائه فاذا اتبعت واحداً من أمته فلا تتبعه ليجرد كونه رجلاً مشهوراً

ما كان يطيق وقاله، كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وأم سلمة وأنس وقالت كنت لا نشاء أن تراه من الليل مصلياً لأرايته مصلياً ولانا نأتمنا لأرايته نأتمنا وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله ﷺ ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقامت معه فبدأ فاستفتح البقرذ فلأمر بآية رحمة الاوقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الاوقف يتعوذ ثم ركع فسكت بقدر قيامه يقول سبحان الله ذا الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة ففعل مثل ذلك ومن حذيفة مثله وقال سجد نحواً من قيامه وجلس بين السجدين نحواً منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وعن عائشة قام رسول الله ﷺ بآية من القرآن ليلة وعن عبدالله بن الشيخير أتيت رسول الله ﷺ وجوفه أز يزكاز يز المرجل قال ابن أبي هالة كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفسكرة ليست له راحة وقال ﷺ اني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة وعن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سننته فقال المعرفة رأس مالي والعقل اصل ديني والحب أساسى والشوق مركبى وذكر الله انيسى والثقة كزى والحزن رقيق والعلم سلاح والصبر ردائى والرضى غنيمتى والعجز نظرى والزهد حرفتى واليقين قوتى والصدق شفيعى والطاعة حسبى والجهاد خلقى وقرة عينى فى الصلاة وفى حديث آخر وثمرة فؤادى فى ذكره وغمى لأجل أمى وشوقى إلى ربى قاله فى الشفا ، التنبيه الثانى ، اعلم أن تردد صاحب التسبب بين صفتى التوكل والتسكيب ليس بمحمود وذلك انه يذم التسكيب وهو متلبس به ويمدح التوكل وهو فار منه مع قدرته على فعله وعدم مانع له منه وهو يتردد فى قلبه فى أيهما يفعل وهذا لو وجد أحداً له مال كما قال بعض الملوك لمن سمع انه يتردد فى الدخول فى بيعته أراك تقدم رجلاً وتأخر أخرى فاعتمد على أيهما شدت والحذر من صفة المتأقنين الذين يظهرون الاسلام ووجه الانخراط فى سلك أهله وهم مع ذلك مقيمون على ما هم عليه من حب

بين الناس مقبولا عند الأمراء والسلاطين بالإنسان الواجب عليك أن تعرف أولا الحق ثم تزن الرجال به وفيه قال
بأب العلم الرباني على رضى الله عنه من عرف الحق بالرجال حارفي متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف أهله ويقدر
متابعك النبي صلى الله عليه وسلم تستحکم مناسبتك به وتتأكد علاقة المحبة بينك وبينه وبكل ما يتعلق بالرسول
صلى الله عليه وسلم من الصلاة أو زيارة قبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقبه كنت مستحقا لشفاعته قالوا لو
وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عصاه أو سوطه على قبر عاص لنتجاذلك العاصي ببركات تلك الذخيرة
من العذاب وأن كانت في دار إنسان أو بلدة لا يصيب سكانها بلام ببركاتها وإن لم يشعروا بها ومن هذا القبيل
ماء زمزم والكفن المبلول به وبطانة أستار الكعبة والشكف بها قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى وإذا أردت
مثالا من خارج فاسلم أن كل من أطاع سلطانا وعظمه فإذا دخل بلدته ورأى فيها سهما من جعلته أوسطا
له فإن يعظم تلك البلدة وأهلها فالملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فإذا راو ذخائره في دار أو بلدة
أو قبر عظموا صاحبه وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتى أن توضع المصاحف على قبورهم
ويتلى عليهم القرآن في الأسرار الحميدة قاله روح البيان عند قوله واتبعوه لعلمكم تهتدون واعلم أن الدعاء
إلى الانبأ أن كان على الحق لا يضر بل هو المطلوب والمأمور به والمرغوب وكيف لا وفى الرسول صلى الله عليه
وسلم أسوة أى قدوة حسنة وهو صلى الله عليه وسلم قال له تعالى قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا قال
في روح البيان الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا إلى الكافة من الثقلين إلى من وجد
في عصره وإلى من سيوجد بعده إلى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم بعثوا إلى أقوامهم أهل عصرهم
ولم تستمر شرائعهم إلى يوم القيامة واليكم متعلق بقوله رسول الله وجميعا حال من ضمير اليكم قال الحدادي إني
رسول الله اليكم كافة أدعوكم إلى طاعة الله وتوحيده واتباعه فيما أودبه اليكم وفى آكام المرجان لم يخالف أحد من
طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الجن والانس والعرب والعجم فان قلت في

الطوية وناق في الدين ستر كمره وأظهر إيمانه فهو من هؤلاء ومؤلاه قال تعالى في صفتهم مذنبين بين ذلك لا إلى
هؤلاء ولا إلى هؤلاء واعلم أن صفات المنافقين في القرآن كثيرة ومنها ما في هذه الآية وهى قوله إن المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذنبين بين ذلك لا
إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وفى المهداوى الكسالى التناقل عن الشيء ولا يذكرون الله الا قليلا قال الحسين قل لانه
غير الله وقيل معناه لا يذكرونه الا ذكرا يسيرا كالشكير وشبهه مما يظرونه ولا يصلون مذنبين
بين ذلك قال قتاده ليسوا مخلصين بالإيمان ولا مصرحين بالكفر وأقل التدبذب الاضطراب والتحرك فى
الكشاف يخادعون الله يفعلون ما يفعل الخادع من إظهار الإيمان وإبطال الكفر وهو خادعهم وهو فاعل بهم ما يفعل
الغالب فى الخداع حيث تركهم معصوى الدماء والأموال فى الدنيا وأعد لهم الدرك الا يجيل من النار فى الآخرة ولم
يظلم فى العاجل من فضيحة واجلال بأس وتمة ورعب دائم والخادع اسم فاعل من خادعته إذا غابته وكنت أمدح
منه وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فى مضر بن نوزم ثم بطن نوزم ويبقى نور المؤمن فينادون
أنظرونا فقتبس من نوركم (كسالى) قرىء بضم الكاف وفتحها جمع كسالى فى سكران أى يقومون متشاكلين
متناعين كما ترى من يفعل شيئا على كره لا عن طيب نفس وزغبة (يراؤن الناس) يتصرون بصلاتهم الرياء
والسمعة (ولا يذكرون الله الا قليلا) ولا يصلون الا قليلا لهم لا يصلون ناطقنا بين عن غير الناس الا بما جاهدون
به وما يجاهدون به قليل أيضا لانهم ما جاهدوا من روحه من تكلم ما ليس فى قلوبهم لم يتكلموه أو لا يذكرون الله
بالتمبيج والتليل الا ذكرا قليلا فى الدررة وهكذا ترى كثيرا من المنظرين بالاسلام ولو صحبتهم الأيام واللياليم
تصح منه تهليلة ولا تسبيحة ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا يستغرق به أوقاته لا يفتر عنه ويجوز أن يراد بالأسلمة

بعنه سليمان عليه السلام ، شاركة له لانه أيضاً كان مبعوثاً إلى الانس والجن وحامياً عليهم أبلي على جميع الحيوانات قلت إن سليمان لم يبعث إلى الجن بالرسالة بل بالملك والاضبط والسياسة والسلطنة لانه عليه السلام استخدمهم وقضى بينهم بالحق ومادعاهم إلى دينه لأن الشياطين والفقاريت كانوا يقومون في خدمته ويتقادون له مع انهم على كفرهم وطغيانهم كذا حقه والهي الاسكوتى قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس لغة وهو من ناس ينوس إذا تحرك قال الجوهرى وصاحب القاموس الناس يكونون من الانس ومن الجن جمع أنس أصله اناس جمع عزيز أدخل عليه أل (ومن آداب الشيخ مع تلامذته) أن يعفو عن زلاتهم ويتجاوز عن خطيئاتهم ويصفح عن عثراتهم ولو اطلع عليهم في أفح فعلاتهم الامالاً بدمته من أمر بعروف أونى عن منكر بعد أن يشاهد ذلك ظاهراً في عالم الشهادة لآباطنا في عالم الغيب أو يقول له من يعلم أنه صادق لأنه إذ لم يفعل ذلك ضاع وأضاع وحاد عن الطاعة وما طاع قال تعالى لنبيه صله السلام ولا تزال تطاع على خائفة منهم الا قليلاً منهم فانصف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قال الفخر وفي الخائفة وجهان ، الاول أن الخائفة بمعنى المصدر ونظيره كثير كالكافية والعاقة وقال تعالى فاهلكوا بالطاغية أى بالطغيان وقال ليس لوقعتها كاذبة أى كذب وقال لا تسمع فيها لاغية أى لغو وتقول الرب سمعت راغية الابل وثاغية الشام يعنون رغاهما وثغاهما وقال الزجاج ويقال عافاه الله غافية ، الثانى الخائفة صفة والمعنى تطلع على فرقة خائفة أو نفس خائفة أو عن فعله ذات خيانية وقيل أراد الخائن والهاء للمبالغة كلامة ونسابة قال صاحب الكشاف وقرئ على خيانية منهم وقوله الا قليلاً منهم أى لم يخونوا وهو استثناء من الضمير المجرور في منهم وأوله فانصف عنهم واصفح أى أرض عنهم ولا تمرض لهم بالمعاقبة والمواخذة أى ادفع عن مذنبهم ولا تؤاخذهم بما سبق منهم وقوله ان الله يحب المحسنين ، قال ابن عباس إذا عفوت فأنت محسن وإذا كنت عسناً قد أحبك الله فهو تمليل للأمر بالصفح وحث على الامتثال وتنبه على أن العفو عن الكافر الخائن احسان ومضلاعن العفو عن غيره فعلى الشيخ أن يظهر محاسن الموارد بدويستر

العدم (مذبذبين) قال في الكشاف لما حال نحو قوله ولا يذكرون عن او يراقون أى يراقونهم غير ذا كرين مذبذبين أو منصوب على الذم ومعنى مذبذبين ذنبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر فهم مترددون بينهما متحيرون وحقيقة المذبذب الذى يذب عن كل الجانبين أى ينادو ويدفع فلا يقر في جانب واحد كما قيل فلان يرمى بين الرحوان الا أن الذنبه فيهما تكرير ليس في الذب كان المعنى كلما مال إلى جانب ذب عنه وقرأ ابن عباس مذبذبين بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم أودينهم أورأيهم أو بمعنى يتذبذبون كما جاء صلصل وتصلصل بمعنى وفي مصحف عبد الله متذبذبين عن أبي جعفر مذبذبين بالذال غير المعجمة وكان المعنى أخذهم تارة في دبة وتارة في دبه فليسوا بماضين على دبة واحدة والدبة الطريقة ومنها دبة قریش وذلك إشارة إلى الكفر والايان (لالى هؤلاء) لامضروبين الى هؤلاء فيكونوا مؤمنين (ولالى هؤلاء) أى ولا منسوبين الى هؤلاء فيسبون مشركين ومعنى الدرك الاسفل الاسفل المطبق الذى في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانه متداركة بعضها فوق بعض وقرأ بسكون الراء والوجه التحريك لقولهم ادراك جهنم قال الكشاف فان قلت لم كان المنافق أشد عذاباً من الكافر قلت لانه مثله في الكفر وضم إلى كفره الاستهزاء بالاسلام وأهله وفي التعالي ومحادثة المنافقين هي لأولياء الله ففي الكلام حذف مضاف اذ لا يقصد أحد من البشر محادثة الله سبحانه وقوله سبحانه وهو خادعهم عبارة آتتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة بقى المناق فذكره في الآية وشرح صفاته وأهله والغرض بكل ذلك أن يعث العباد على الطريقة الحسنة فيما يتصل بانفعال القلوب والحوارج وأن يعلموا أن العبود لا يمكن اخفاء الأمور عنه ولتقدم على الكلام على الآية كلمات ذكرها قبل وهي قوله عفا الله عنه واعلم أن مراتب السعادات عن عيوبهم سبحانه باسم الذئب وقال ابن جرير والحسن والصمى وغيرهم من المتأخرين ان هذا الخداع هو أن الله

مساويهم لان ذلك هو الكرم الذي به وصف سبحانه ملائكته الكائين قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما وذلك أنهم يسرعون إلى كتب الحسنات ويتوقفون في كتب السيئات رجاء أن يستغفروا ويتوب فيكتبون الذهب والتوبة معاً وفي زهرة الرياض سماهم كراما لانهم إذا كتبوا حسنة يصعدون إلى السماء ويعرضونها على الله ويشهدون ويقولون ان عبدك فلاناً عمل حسنة وأما في السيئة فيسكتون ويقولون إلهي أنت ستار العيوب وهم يقرؤون كل يوم كتابك ويمدحوننا فاننا لانتهك أستارهم ومع ذلك بين تعالى ما يفعلون بقوله كائين يعملون ما يفعلون كائين أى للأعمال يعملون لأجل حضورهم وعدم افتراقهم عنكم ما تفعلون من الافعال قليلا وكثيراً ويضبطون نفوسهم وقطعياً ، وفي الحديث أكرموا الكرام الكائين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى الحالتين الجنابة والغائط ، قال في عين المعاني قوله يعملون يدل على أن السهو والخطأ وما لا يتبعه فيه لا يكتب وكذا ما استغفر منه حيث لم يقل يكتبون اه وقوله ما تفعلون وان كان عاما لأفعال القلوب والجوارح لكنه عام مخصوص بأفعال الجوارح لان ما كان من المغيبات لا يعلمه الا الله تعالى وفي كشف الاسرار عليهم على وجهين فإما كان من ظاهر قول أو حركة جوارح علوه بظاهره وكتبه على جهته وما كان من باطن ضمير يقال إنهم يحدون لصالحه رائحة طيبة ولصالحه رائحة خبيثة فيكتبونه بحملا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وقد مر بيان شيء من هذا في الباب الذي قبل هذا الباب فراجعه إن شئت وخص الفعل بالذكر لانه أكثر من القول ولأن القول قد يراد به الفعل فاندرج فيه ، واعلم أنه تقدم أن من علامات المرشد أن يكون ستاراً لما أظهر عليه من عيوب المرئيين وغيرهم وما ذلك الا لاتباعه سيد المرسلين قال في كشف الغمة فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين وذم من تتبع عوراتهم كان رسول الله ﷺ يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه المسلم وكان ﷺ يقول لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها

تعالى يعطى لهذه الأمة نوراً يوم القيامة نوراً لكل انسان مؤمن أو منافق فيفرح المنافقون ويظنون أنهم قد نجوا فاذا جاؤا إلى الصراط طفي نور كل منافق ونهض المؤمنون فذلك دول المنافقين انظرونا نقتبس من نوركم فذلك الخدع الذي يحرق على المنافقين ثم ذكر تعالى كسلهم في الصلاة وتلك حال كل من يعمل كارهاً غير معتاد في العمل الصواب بل تقيّة أو مصانعة وقال ابن العربي في أحكامه قوله تعالى ولا يذكرون الله إلا قليلاً روى الأئمة عن مالك وغيره عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك صلاة المنافقين يجلس أحدهم حتى اذا أدمرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان تفقرارياً لا يذكروا الله فيها إلا قليلاً قال ابن العربي في أحكامه قد بين الله تعالى صلاة المؤمنين بقوله قد أطلع المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون ومن خشع خضع واستمر ولم ينقر صلاته ولم يستعجل اه ومدبدين معناه مضطربين لا يثبتون على حال والتذبذب الاضطراب فهؤلاء المنافقون مترددون بين الكفار والمؤمنين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء كما قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافقين كمثل الشاة العائرة بين الغنمين والاشارة بذلك الى حالتى الكفر والايان اه كلام الثعالبي ومن أوصاف المنافقين ما في آية ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد قال الفخر الرازي اعلم أنه تعالى لما بين أن الذين يشهدون مشاعر الحج فريقان كافر وهو الذي يقول ربنا آتانا في الدنيا ومسلم وهو الذي يقول ربنا ثلاثة ، روحانية وبدنية وخارجية أما الروحانية فائنان تسكيل القوة النظرية بالعلم وتكسيل القوة العملية بالاخلاق الفاضلة وأما البدنية فائنان الصحة والجمال وأما الخارجية فائنان المال والجاه فقوله آتانا في الدنيا يتناول كل هذه الاقسام فان العلم إذا كان يراد للترين به في الدنيا والترفع به على الأقران كان من الدنيا والاخلاق الفاضلة اذا كانت تراد للرياسة في الدنيا وضبط مصالحها كانت من الدنيا والا فالسكل من الآخرة وكل من لا يؤمن بالبعث والمعاد فانه

عليه الا أدخله الله بها الجنة وجاء رجل مرة إلى عقبة بن عامر الجني رضى الله عنه فقال إن لا جيراناً يشربون الخمر وأنا داع للشرطة ليأخذوهم فقال عقبة لا نفعل وعظهم وهددناهم قال اني نهيتم فلم يذنبوا وأنا داع للشرطة ليأخذوهم فقال عقبة ويحك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من ستر عورة فكانت استحياء مودة في قبرها وقال إنه تقدم في كتابه أن ما عرا لما أقر بالزنى وأمر رسول الله ﷺ برجمه قال لهزال زوج المرأة لو سترته بثوبك لكان خيراً لك وكان ﷺ يقول البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلاً غير رجلاً برضاع كلبه يرضعها لرضعها ، وكان ﷺ يقول من كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته ، وكان ﷺ يقول لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تعيروهم فإن من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وكان ﷺ يقول إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم أو كاد يفسدهم والله أعلم وعلى المرء أن يجتهد في حالة يسترها بنفسه ولا يفضحه ولذلك كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول أحب للرجل إذا وقع في حد أن يستر نفسه ويستغفر الله تعالى ولا يأتى إلى الحاكم يطلب التطهير فإن الله تعالى يقبل التوبة عن عباده قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز عما تابوا عنه لأنه ان لم يقبل كان اغراء بالمعاصي وعدى القبول بهن لتضمنه معنى التجاوز قال ابن عباس رضى الله عنهما هي عامة للمؤمن والكافر والولى والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هي الرجوع عن المعاصي بالندم عليها والعزم ان لا يعاودها ابدا وقال السرى البوشنجى هو ان لا تجد حلوة الذنب في القلب عند ذكره ، وروى جابر رضى الله عنه أن اعرابيا دخل مسجد رسول الله ﷺ وقال اللهم انى أستغفر وأتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله عنه يا هذا إن سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج إلى التوبة فقال يا أمير المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب بالندامة وتضييع الفرائض بالاعادة أى القضاء أو صوما أو زكاة أو نحوها ورد المظالم وإذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية وإذاقتها مرارة الطاعة كما أذقتها حلوة المعصية والبكاء بدل كل ضحكة ضحكها وفي

لا يطلب فضيلة لروحانية ولا جسمانية الا لاجل الدنيا نعم قال تعالى في حق هذا الفريق وماله في الآخرة من خلاق أى ليس له نصيب في نعم الآخرة ونظير هذه الآية قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب أما قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فالفلسفون ذكروا فيها وجوها ، أحدها أن الحسنه في الدنيا عبارة عن الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وقد سمي الله تعالى الخصب والسعة في الرزق وما أشبهه حسنة فقال ان تصبك حسنة تسؤم وقيل في قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنين انهما الظفر والنصرة والشهادة وأما الحسنه في الآخرة فهي الفوز بالثواب والخلاص من العقاب وبالجملة فقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار كلمة جامعة لجميع مطالب الدنيا والآخرة ، وثانها أن المراد بالحسنة في الدنيا العمل النافع وهو الايمان والطاعة والحسنة في الآخرة اللذة الدائمة والتعظيم والتنعم بذكر الله وبالانس به وبمحبة وبرؤيته وهذا متأكدا بقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين وتلك القره هي ان يشاهدوا اولادهم وأزواجهم مطيعين مؤمنين مواظبين على العبودية ، وثالثها قال قتادة الحسنه في الدنيا وفي الآخرة طلب العافية في الدارين وعن الحسن الحسنه في الدنيا فهم كتاب الله تعالى وفي الآخرة الجنة والرجوع الى الكلام على آية ومن الناس من يعجبك الخ أى يروقك ويعظم في قلبك ومنه الشيء العجيب الذى يعظم في النفس وهو الاخلس ابن شريق كان رجلا حلوا المنطق إذا لقي رسول الله ﷺ ألان له القول وادعى أنه يحبه وأنه أسلم وقال يعلم الله انى صادق وقيل هو عام في المناقنين كانت تحلوى سنتهم وقلوبهم أمر من الصبر وقال قتادة وجماعة نزلت هذه الاية في كل مبطن كفر أو نفاق أو كذب أو اضرار وهو يظهر بلسانه خلاف ذلك فبى عامة والالذ الشديد الخصومة الذى يلقي الحجج في كل جنب وعنه

الله أى - حرم قتلها إلا بالحق أى المذبح كالردة وقتل النفس والزنى بعد الإحصان إلى أن قال إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات أى بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعتهم أو يبدل ملكة أى طبيعة المعصية فى النفس بملكة الطاعة وقيل بأن يرفقه لاخذاد ما سلف منه أو يثبت له بدل كل عقاب ثواباً وكان الله غفوراً رحيماً لذلك يعفو السيئات ويثبت على الحسنات وروى أبو هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال ليطمنين أقوام أهم أكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولهذا قال قوم إن الله يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة ، وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال عليه السلام يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبأ عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول إن لى ذنوباً ما أراها هنا قال فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحك حتى بدت نواجذه ثم تلا فارتبك يبدل الله الخ والنواجذ أقصى الأضراس وهى أربعة أو هى الأناب أو التى تلى الأناب أو هى الأضراس كلها وقال وائل بن حجرانى البى صلى الله عليه وسلم برجل قد غصب امرأة فزنى بها فقال استغفر الله وأتوب إليه غلى النبي صلى الله عليه وسلم سبيله وقال قد تاب توبة لو تاب منها أهل المدينة لقبول منهم وكان وائل رضى الله عنه كثيراً ما يقول التوبة تمتط كل حد لله تعالى ثم ينلو آية المحاربة إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ، قال العارف بالله فى اليواقيت واعلم أن حقيقة التوبة هى الشهود أن الله هو المقدر على العبد ذلك الذنب قبل أن يخافى قال ومضى حديث إذا أذنب العبد فعلم أنه ربا يفسر الذنب وبأخذ به يقول الله عز وجل فى الثانية والثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك أى اعمل ما شئت من المعاصى واندم واستغفرنى أغفر لك ولا يكفيه أن يعلم أن له ربا يفسر الذنب من غير ندم فاهم . واعلم بأخى أن التوبة من أعظم ما من الله به على عباده فإذا وفق العبد لها فليعلم أن ذلك دلالة على حب مولاه كما قال تعالى

سعيه فى إهلاك الحرث والنسل وكل ذلك فعل منكرب قبيح وظاهر قوله إذا قيل اتق الله فليس بأن ينصرف إلى بعض هذه الأمور أولى من بعض فوجب أن يحمل على السكل فكأنه قيل اتق الله فى إهلاك الحرث والنسل وفى السعى بالفساد وفى اللجاج الباطل وفى الاستشهاد بالله كذباً وفى الحرص على طلب الدنيا فإنه ليس رجوع الهى إلى البعض أولى من بعض وليكن هذا آخر الكلام على قولنا :

وود ذا ووداد ذاك وأود إذا وآده ودوده ورد

ولنشرع فى الكلام على ما يليه إن شاء الله وهو قوله :

وَزَانَ رَقٌّ أَزْوََالَ وَدَارُ رَانَ وَأَوْزَارٍ دُؤَى ذَلْ أَدَارِ

(اللغة) زان حسن والزين ضد الشين جمعه أزيان وزانه وزينه وأزانه وزينه وأزينه فتزين هو وازدان وأريان وازيان وزين اسم رجل وكذلك زيان كشداد والزانة التخممة رقر زيان كسحاب حسن وامرأة زان مبرزنة والزينة بالكسر ما يتزن به كالأزيان كككتاب وواد ويوم الزينة العيد وكسر الخاليج بمصر وقوله موعدم يوم الزينة قيل يوم القيامة وقوله خيدوا زينبتكم عند كل مسجد أى لباسكم عند كل صلاة وقوله زين لهم الشيطان أعمالهم وسوس إليهم أنهم لا يعلبون وقوله وازينت وظن أهلها أى تزخرفت بأنواع النبات (رق) بالفتح وبكسر جلد رقيق يكتب فيه وضد الغليظ كالرقيق والصحيفة البيضاء البيضاء قال تعالى فى رق منشور يعنى الصحائف التى تخرج يوم القيامة إلى بنى آدم (رق) بالكسر الملك والرقيق المملوك بين الرق بالكسر للواحد والجمع وقد يجمع على رفاق ونبات شائك ورق الشجر أو ما سهل على المشيمة الإغصان وبالضم الماء الرقيق فى البحر أو الواهى ويفتح وأرته ضد غصنه كرقه ورق المملوك وأرقه لملكة كآبرقه

إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، وفي الحديث عنه عليه السلام إن الله يفرح بتوبة عبده كفرح أحدكم إذا ضاع فلوله فتعجب في تحصيله فوجده على رأسه ، قال العارف في اليواقيت فإن لم يقع لنا توبة فالواجب علينا التوبة من ترك التوبة فإن لم يصح لنا التوبة من ترك التوبة وجب علينا التوبة من الاصرار على ترك التوبة وهكذا ما عشنا ابدأ وماتم لتاداه بلادواه ابدأ فان لم يصح لنا شيء من ذلك كله فله رحمة خاصة بمن بها على من مات مصرا من أهل الاسلام وقال المحقق ابن السبكي إذا احسن الانسان من نفسه عدم الصدق في الاستغفار أتى به وان احتاج إلى استغفار آخر لان اللسان إذا الفس ذكر أو شك ان يألفه القلب فيوافق فيه قال ولذلك قال العارف السهروردي اعمل ولو خفت العجب مستغفرا وعلى العاقل ان لا يغفل عن الكلمات التي تأتي آدم من ربه فتأب عليه قال البيضاوي وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ومعنى ظلمنا انفسنا أي اضررناها بالمعصية وعرضناها للاخراج من الجنة ومعنى وان لم تغفر لنا أي تستر علينا ذنوبنا ومعنى وترحمنا أي بقبول توبتنا ومعنى لنكونن من الخاسرين أي المهالكين الذين باعوا حظهم في الآخرة بشهوة ساعة وقيل أن الكلمات سبحانه اللهم وبمحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم قال بحق محمد ان تغفر لي قال وكيف عرفت محمدا قال لما خلقتني ونفخت في الروح فتحت عيني فرأيت على ساق العرش لاله إلا الله محمد رسول الله فعلمت انه أكرم الخلق عليك حيث قرنت اسمه باسمك يقال نعم وغفر له بشفاعته ، قال العارف بن عطاء الله ربما قضى عليك بالذنوب فكان سببا للوصول وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم ان من المذنبين عند الله أعظم من زجل المسبحين وفي وصية الامام الزهري لا تستحقر أحدا أبدا من اخوانك فان العاقبة منطوية والعبد لا يدري بم يختم له فاذا رأيت عاصيا فلا تترك نفسك عليه فربما كان في علم الله أعظم منك مقاما ويصير فيك يوم القيامة

ورق فلان ساءت حاله والرقه بالكسر الرحمة رقت له أرق والاستحياء والرقه (أزوال) جمع زول الخفيف الظريف انقطن وهي بها وتزول تناهي ظرفه والزول أيضا العجب والصقر وهو كل شيء يصيد من البراة وفرج الرجل والشجاع وموضع بائنين والجواد والشخص والبلاء وازاله وانزال عنه فارقه والزائلة كل ذي روح أوكل متحرك والزوال الذعاب والاستحالة وزال النهار ارتفع والشمس مالت عن كبد السماء والخيل بركبانها نهضت والزواجل الصيد والنساء والنجوم وزال يزول ويزال قليلة وأزله وزوانه وزلته بالكسر اراله وازيله وزلت عن مكاني بالضم ومازلت افعله ما برحت مضارعه ازال وازيل فهي والتامة مختلفان في المادة تلك مركبة من زول وهذه من زيل أو الناقصة مغيرة من التامة تنوها على فعل بكسر العين بعد ان كانت مفتوحة أو هي من زاله يزيله اذا ما زه (ودان) أي محل والدار المحل يجمع البناء والعروة كالدارة وقد تذكر جمعها ادور وادور وادور وديارة وديران ودوران ودورات وديارات وادوار وادورة والبلد ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم وموضع والقبيلة كالدارة وبها كل أرض واسعة بين جبال وما أحاط بالشيء كالدارة ومن الرمل ما استدار منه كالديرة والتدورة جمعه دارات ودور وهالة القمر ودارات العرب تليف على مائة وعشر لم تجتمع لغير صاحب القاموس مع بحث العلماء وتقديرهم عنها وهي في كتابه ودار السلام الجنة والسلام الله عز وجل أضافها إلى اسمه تعظيما لها وقيل دار السلام أي دار السلامة لأن أهلها سالمون من كل مكروه وقيل لفشو السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم قال تعالى لإقبيلا سلاما سلاما (ران) يمتثل أن يكون بالراء المهملة وهو المشهور ويحتمل أن يكون بالزاي المعجمة أما الأول فهو من ران ذنبه على قلبه ربنا وربونا غلب وكل ما غلبك رانك وبك وعليك والنفس خبت وغشت وارانوا هلكت ما شيتهم وهم مريدون ورين به بالكسر وقع فيما يستطيع الخروج منه والرین الطبع والدنس وفي عجلة الراكب ران على قلبه ربنا غلب وغطى ومنه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أي غلب على قلوبهم

وإذا رأيت صغيرا فاحكم بانه خير منك باعتبار أنه أحقر منك ذنوبا وإذا رأيت من هو أكبر منك سنا فاحكم بانه خير منك باعتبار أنه أقدم منك في الاسلام وإذا رأيت كافرا فلا تقطع له بالنار لاحتمال أنه يسلم ويموت مسلما (ومن حق المواريد) على الشيخ أن يتلقاهم بالترحيب وطلاقة الوجه كما كان ﷺ يفعل باصحابه ، وفي البدر المنير عنه عليه السلام ان للقادح ددشة فتلقوه بالترحيب وقال إذا ناديت أخاك فعضمه بما يثبت المودة ويناديهم بالسكنية واللقب وبلفظ السيادة ان كانت في اسم أحدهم غيبة وحضورا وينبغي أن يذكرهم بمحاسنهم في غيبتهم وحضورهم فان ذلك مما يزيد في صفاه المودة لأن المرید كلما ازداد صفاه مودته للشيخ ازداد انتفاعه منه وعلى الشيخ أن يفعل لهم ما ينفعهم منه أحبه أم كرهه والحق ان كان موافقا للهوى فهو الشهد بالزبد وإذا كان حاضرا أثني عليه بما من الله عليه به في وجهه حيث علم أنه لا يضره المدح ولذلك قال السيد السكامل إذا مدح المؤمن في وجهه ربا الايمان في قلبه قال لان المؤمن السكامل إذا مدح شكر الله على ستر نقائصه واظهار محاسنه فيزيد ايمانه بذلك بخلاف ما إذا خاف عليه أن يعجب بذلك ويتكبر فلاسلم في حقه الامساك وهذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم من مدح في وجهه ذبح بغير سكين وذلك لما يرى من محاسن نفسه ويفعل عن نقائصه فيرى نفسه أعظم من غيره ، دلت وهذا حكم مدح الناس مطلقا فيما يظهر لي والله تعالى أعلم ، ومن حق المرید على الشيخ أن يصفحه كلما لقيه بنيه التبرك وامثال الآر ، لما روى الطبراني إذا تصافح المسلمان لم تفرق أكتفهما حتى يغفر لهما ، وروى أبو الشيخ إذا التقى المسلمان وسام أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا لصاحبه فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة ، قال العارفي وينبغي لها أن يصليا ويسلما على نبيهما صلى الله عليه وسلم ، قال وقد روى أبو يعلى مامن عبدین متحابين يستقبل أحدهما صاحبه ويتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وإذ رأى الشيخ من أحد المراريد ما لا ينبغي له فعله شرعا فلا يبغض ذاته وإنما يشكر على أفعاله وهكذا ينبغي لسلك أخ في الله مع أخيه المؤمن ومن كلام سيدي على الخواص عداوتنا لأفعال من أمرنا الحق بعداوتة عداوة شرعية ، قال العارفي والغالب في الناس بغضهم لذات من سمعوا عنه انه وقع

كسبهم الذنوب كما ترين الخمر على عقل السكران ويقال ران عليه العباس واران به أي غلب عليه وأما أن كان بالزاي المعجمة فهو اسم فاعل من زنى أي وطىء من ليست له زوجة ولا أمة وفي القاموس زنى يزني زنا وزناه بكسرها فجر وزناه زنا بمعنى وفلانا نسبة إلى الزنا وهو ابن زنية وقد يكسر ابن زنى وبنو زنية بالكسر حتى والزنية آخر ولدك (وأوزار) جمع وزر أي أثم وقوله يحمل يوم القيامة وزرا أي حلا ثقيلا من الاثم وتقدم الكلام عليه عند قوله ورب زاد زارد وزر والوزر محركة الجبل المنيع وكل معقل والمبجأ والمعتميم والورير حبا الملك والحبا محركة جليس الملك وخاصته كأن الوزر يحمل ثقل الملك ويعينه برأيه وقد استوزره فتوزر له ووزره وحاله الوزرة بالكسر ويفتح جمعه أوزار على وزن مافي النظم ووزره أحرزه وذهب به كاستوزره وجعل له وزرا وأوثقه وخباه وانزر وركب الوزر ووزر كعنى رمى بوزر (ذوى) تنبيه ذى التي معناها صاحب وهي كلمة صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالاجناس جمعه ذوون وهي ذات وهما ذاتان جمعها ذوات وذات بينكم أي حقيقة وصلكم أو ذات البين الحال التي بها يجتمع المسلمون وقد تقدم هذا عند أول بيت وهذا ذو زيد أي هذا صاحب هذا الاسم وجاء من ذى نفسه ومن ذات نفسه أي طبعا وفي شرح القاموس ان طبعا هذه كذا في النسخ وصوابه أي طبعا بتشديد الياء كسيد ويكون ذو بمعنى الذى تصاغ ليتوصل بها إلى وصف المعروف بالمثل فتكون ناقصة لا يظهر فيها اعراب كافي الذى ولا ثنى ولا تجمع نقول أتانى ذو قال ذلك ولا أفضل ذلك بذى تسلم وبذى تسلمان والمعنى لاوسلاصك أولا والذى يسلمك (ذل) ذل يذل ذلا وذلافة بضمها وذلافة بالكسر وهذه وذلافة هان فهو تخليل همه ذلا وذلافة وذلافة علم يكن علم على من الذلى أي لم يتخذ وليا يطونه ويحاطه ذلافة به وهو

في محرم بل يكرهون أولاده فضلا عن ذاته ويحقرونه وربما يزعم بعضهم أنه مصيب في احتقاره له وظاب عنه أن من الجهل المحض احتقار عبد اعتنى الحق باخراجه من العدم إلى الوجود قال فاحذر يا أخى من ذلك فإن الحق تعالى ما أمرك أن تحتقر أحدا من خلقه وإنما أمرك أن تنكر على أفعاله المخالفة للشرع لا غير فتأمر العاصي وتنهاه أنته غير محقره وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم في شجرة التوم لأنها شجرة أكره ريحها فأكره ذاتها وإنما كره ريحها الذى هو بعض صفاتها (ومن آدابه) معهم أن يقبل معذرة من اعتذر منهم إليه في أمر محققا كان أو مبطلا روى ابن ماجه عنه عليه الصلاة والسلام من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وروى الترمذى وغيره من آتاه أخوه متصلا من ذنب فليقبل اعتذاره محققا كان أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على الخوض وفي ذلك أنشدوا

أقبل معاذير من آتاك معتذرا إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد أجلك من يمصيك مستترا

(وعن بعض العارفين)

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً تجاوز عن مساويه الكثيره
فإن السامى روى حديثنا باسناد يصح عن المغيرة
عن المختار أن الله يمحو بعذر واحد أتى كبيره

(وابعض العارفين أيضا)

تحمل عظيم الذنب عن تحبه ولو أنت من تلك العيوب صحيح
صديق بلا عيب قليل وجوده وبث عيوب الأصدقاء قبيح

عادة العرب وأذله هو استذله ذلله واستذله رآه ذليلا والبعر الصعب نزع القراد عنه ليستلذنياً تسبه وأذل صار أصعبه أذمه وفلانا وجده ذليلا والذل بالضم ويكسر ضد الصعوبة ذل يذل ذلا فهو ذلول جمه ذل وقوله تعالى فأسلكى سبل ربك ذللا أى متقادة بالتسخير وقال تعالى لا ذلول تثير الأرض وذلك الكرم بالضم ذليت عناقبه أوسيت قال تعالى وذلت تطوفها تذليلا وذلك الطريق بالكسر عجته والرفق والرحمة ويضم بهما قرىه واخفض لها جناح الذل أو الكسر على أنه مصدر (أدار) من الدوران دار دورا ودوراناً واستدار وأدوته ودورته وبه وأدوت استدرت ودوره مدارة ودواراً دار معه والدمر دورا به ودوارى دائر والدوار بالضم والفتح شبه الدوران يأخذ في الرأس ودير به وعليه وأدير به أخذه ودورارة الرأس كرمانة ويفتح طائفة منه مستديرة ومن البطن ما يحوى من امعاء الشاة والدوار ككتان ويضم الكمية وصنم ويخفف ودوار بالضم مستدار وملى يدور حوله الوحش والدوائر ما يدور به الدهر قال تعالى يقولون نحشى أن تصيبنا دائرة أى ما يدور به الدهر علينا من جذب أو غلبة عليهم دائرة السوء بالضم والفتح دأر ودائرات قال تعالى ويتربص بكم الدوائر قال الشاعر:

فنى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم أن الدوائر تدور

وقوله تعالى لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أى نازلا دارا أى أخدا والأصل ديارا من الدوران أى من يحمى ويذهب ثم قلت الواو ياء وأدغمت في الياء وقال عيلان:

لئى كل ديار تعرفن شخصه من الفقر حتى تقشع ذوائه

(الإعراب) وزان فعل ماضى رقى بفتح الراء فاعله ورق بكسر الراء مضاف إليه ما قبله أزال مضاف إليه أيضاً ودار مستداران مضاف إليه وأوزار عطمت على ران ذوى يحتمل أن يكون بدلا منهما وأن يكون نعتا وهو مراد الناظم وأن يكون حالا من فاعل أدار آخر البيت وذلك معنى عليه وأدار فعل ماضى وفاعله ضمير يرجع إلى دار والحلقة ضمير المتبدئ

(وقيل أيضا)

تحمل عظيم الذنب بمن تحبه وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم
 إذا لم تكن تعصم عن الذنب يا فتى يمارقك من تهوى وأنت ملك راغم
 غيره ومن لم يسامح عن ذوب كثيرة يموت ولا يبقى من الدهر صاحباً

(ومن آداه) معهم عدم منعه لإياهم من زيارتهم له إما بآتيانه لإياهم في المسجد ونحوه وإما بآتيانهم إياه في موضع لا يثق به
 وبهم لما في ذلك من الدلالة على المحبة والألفة وإتباع النبي عليه السلام . قال حسن الندوى في التفحات النبوية
 اعلم أن زيارة الإخوان والصالحين والأولياء والعارفين أحياء وأمواتاً والحب في الله من أكبر نعم الله على عبده وفي
 الحديث منه عليه السلام: كافي البدر المنير أمش ميلاً عدم ريضاً أمش ميلين اصلح بين اثنين . أش ثلاثة أميال زر أخاً
 في الله وفيه أيضا عنه عليه الصلاة والسلام استكثر من الناس دعاء الخير لك فإن العبد لا يدري على لسان من
 يستجاب له أو يرحم وفي الأثر القدسية روى عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في
 والمتحابين في والمتبادلين في والمتزاورين في قال وورد أيضا المتحابيون في الله في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله على
 منابر من نور يفرغ الناس ولا يصزعون قال وروى أن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
 أعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتبادلين فيه ، قال وروى أيضا لبيد بن ربيعة قال يوم القيامة من وجوههم
 النور على منابر من اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء قيل من هم يا رسول الله قال المتحابون في الله من قبائل
 شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه ، قلت ولعمري لهذه صفة التلاميذ والله الخ ، قال وروى أيضا
 ان لله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال
 ناس من بلدان شتى لم تصل بينهم أرحام تحابوا في الله وتصافحوا بضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قد امد الرحمن
 فيجلسهم ، قال وروى بسند صحيح أن المتحابين في الله ترى غرفهم في الجنة كالسكوكب الطالع الشرقى أو الغربى
 فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله ، وفي مسلم عنه صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن تدخلوا الجنة

وهما احتمالات أخر ضربنا عنها للاختصار (المدنى) يعنى بقوله وزان روق ازوال أنه حسن على المره كتب كونه رقا
 للرؤساء الطرفاء وبأخر البيت ان دار أهل المدنى والذنوب أصحاب الذل بسبب معاصيهم دائرة على ذلك الذل
 والهوان نبه بهذا البيت على مستلئين هما فصدده لإحداهما مرغبة والأخرى مرهبة أما المسألة الأولى اعلم أن الناظم
 رغبتك في إتباع الرؤساء وأن تكون لهم عبداً لما شاع من أن شرف التابع من شرف المتبوع ولما شاع من كتبهم خديم
 فلان أو تابع فلان ومنه مثلا المالكى والحنفى مذهباً والاشعرى اعتقاداً والجنىدى طريقتة وشبهه بما يقول كل
 تابع للمتبوع أو رأس الرؤساء وأشرفهم وأظرف الطرهاء وأظرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول مقصود
 بالحث على إتباعه قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم أمر الله تعالى بطاعته
 عز وجل وهي في أمثال أوامره واجتناب نواهيه وأمر بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهي في إتباعه بعده ومنه
 وأمر بطاعة أولى الأمر قال جابر وجماعة أولى الأمر أهل القرآن والعلم وقال الأثر التابعين هم العلماء واختاره مالك
 والطبرى والصحيح عنده أنهم الأمراء والعلماء أما الأمراء فلان الأمر منهم والحكم إليهم وأما العلماء فلان سؤالهم متعين
 على الخلق وجوابهم لازم أمثال فتوهم واجب ويدخل فيه تأمر الزوج على الزوجة لأنه حاكم عليها قاله لثمالى والذكر
 جملة صالحة بمن يجب إتباعه وطاعته وبروره فأحق من يطاع الله ربنا الذى خالقنا ورزقنا وأحسن إلينا من قبل الذنوة
 بالذنوة ومن بعد الذنوة بكل ما يحسن في الذنوة وطاعته بعبادته قال تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين
 من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الأرض فرشاً والسماء بناءً وأرسل من السماء ماء فأخرج به من الثمر الحبوب لعلكم تفلحوا
 جعلوا لله أبداً وأتم تعلمون نادى سبحانه بالناس ليشمل المؤمنين والكافرين فالمراد بعباده المؤمنين وإن كانوا عابدين

حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا إلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم ، وفي الصحيحين البخارى ومسلم سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحاببا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، والعارف ، المتحابون في الله على كراسي من ياقوتة حول العرش ، وقال سيدى على الخواص من أراد أن يكمل إيمانه وأن يحسن ظنه فعليه بصحبة الاخيار قال العارف الشعرائى وحكى الياقنى عن بعض الاولياء أنه قال رأيت القطب على عجلة من ذهب والملائكة يحبرونها بسلاسل من ذهب فقلت إلى أين تمضى قال إلى اخ من اخوانى اشتقت إليه فقلت لوسألت الله أن يسوقه إليك فقال وأين ثواب الزيارة يا اخى ، ومن كلام سيدى إبراهيم المتبولى لسع إلى اخوانك وإياك أن تقطع عنهم بحيف يستوحشون فيأتون إلى زيارتك فان جميع مامع الفقير من المدد في هذا الزمان لا يجيىء حتى يرحم واحد يمشى إليه ، قال العارف وقد كان الامام الشافعى يزور تلميذه الامام أحمد كثيراً ويذوره الآخر كذلك فقيل للشافعى في ذلك فأنشد يقول

قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله
أن زارنى ففضله أو زرته فلفضله فالفضل فى الحالين له
فأجاب الامام أحمد رضى الله عنه
ان زرتنا ففضل منك تمنحنا أو نحن زرنا فلفضل الذى فينا
فلا عدمت كلالحالين منك ولا نال الذى يتمنى فيك شائنا

قال العارف وفي كلام سيدى على الخواص زيارة الاخوان تزيد في الدين وتركها ينقصه لأنها كتلقيح النخل قال العارف ولا ينبغي أن تكسل عن الزيارة لاخوانك الصالحين لما تقدم من أنه لا يدري على يد من يستجاب له أو يرحم

ازيادهم منها وانما هم وبما هم عليها وأما عبادة الكافر فشرط ما لا بد لها منه وهو الاقرار بالشهادتين كما يشترط على المأمور بالصلاة شرائطها من الوضوء والنية وغيرهما وما لا بد للفعل منه فهو مندرج تحت الامر به وان لم يذكر حيث لم ينفع الا به وكان من لوازمه وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والعبادة عبارة عن الفعل الذى يؤتى به لغرض تعظيم الغير وهو مأخوذ من قولهم طريق معبد أى مذال وعبارة أيضاً عن نهاية التعظيم وهى لالتيق الابن صدر عنه غاية الانعام واعظم وجوه الانعام الحياة التى تفيد المكنة من الانتفاع وخلق المنتفع به فالمرتبة الاولى وهى الحياة التى تفيد المكنة من الانتفاع اليها الاشارة بقوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تك شيئاً وقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فأحياكم الآية وبقوله الذى خلقكم والذين من قبلكم * والمرتبة الثانية وهى خلق المنتفع به واليه الاشارة بقوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً وبقوله الذى جعل لكم الارض فراشا الخ ثبت بما ذكرنا أن كل النعم حاصل بايجاد الله تعالى فوجب أن لا تحسن العبادة إلا لله تعالى (فائدة) اعلم أنه تعالى سمى نفسه فى القائمة بخمسة أسماء الله والرب والرحمن والرحيم ومالك يوم الدين وللعبد أحوال ثلاثة الماضى والحاضر والمستقبل أما الماضى فقد كان معدوماً محضاً كما قال وقد خلقناك من قبل ولم تك شيئاً وكان ميتاً فأحياه الله تعالى كما قال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فأحياكم وكان جاهلاً فعلمه الله كما قال ولقد أخرجكم من بطون أمماتكم لئلا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة والعبد انما انتقل من العدم الى الوجود ومن الموت الى الحياة ومن العجز الى القدرة ومن الجهل الى العلم لاجل أن الله تعالى كان قديماً أزلياً فيقدره الآزلية وعله الآزلى أحدهم وخفته من العدم الى الوجود خمساً لئلا يفتنوا المعنى لان الاله هو الله ومصلحته يخرج الانبياء من العدم غير الله غيره المعنى ولما تجلجل الحضرة للعبادة بواجبته شديدة لانه كلما كان

ولا نقول ذهب الاكابر والصالحون فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما هم ككثير صاحب الجدار وقد يعطى الله من جاء في آخر الزمان ما حجه عن أهل العصر الأول فان الله تعالى قد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه الانبياء قبله وقدمه عليهم في المدح قال العارف ومن كلام صاحب الحكم بدل ما تقول ابن الاولياء أين الصالحون قل ابن البصيرة هل يصلح للملطي بالعدرة أن يرى بذت السلطان وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أن الله أخنى الصالحين في عباده كما أخنى ليلة القدر في ليالي السنة ، وفي كتاب الفضل والمنة للعارف البيهقي عنه عليه الصلاة والسلام ما اجتمعت أمة من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وفيهم ولي لله لا هو يعرف نفسه ولا القوم يعرفونه ، وذكر بعض العارفين أن أقل الامة أربعون وله أيضا في شرحه على حكم ابن عطاء الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لينظر إلى قوم كماحا وينظر إلى قوم من قلوب آخرين أى فبعض العباد امداداتهم ربانية من غير واسطة وبعضهم تصل اليه امداداته بوسائط قوم آخرين ، واعلم أنه ينبغي لك أن تتخلق بأداب الزيارة قبل التوجه ليعود اليك المدد بمن زرته وتتمتع بتلك الزيارة ، قال العارف في الأنوار وهي الشوق إلى المزور والجزم بفضله وطهارته من المعاصي المعنوية والحسية والناس بركة دعائه وتحرير النية بأن يكون الياعث على الزيارة امثال أمر الشارع وحفظ اللسان من الوقوع في اعراض الناس فان خلت الزيارة عن هذه الآداب فلا نفع فيها ولا ثواب بل هي تكلف ونفاق يعنى واذا زرته بحسن هذا القصد وبحسن الادب والتوسل به إلى وبك أن كان من الموقى فانه لا بد لك من المدد الاوفر فان الله تعالى قد وكل بقبور الاكارم ملائكة يتقنون حوائج الزائرين لاسيما وأهل الله محل الكرم والسخاء أحياء وأمواتا ومن دخل بيت كريم لا يرجع من غير مدد ، وفي شرح القسطلاني على متن الامام البخاري وفي الحديث القدسي إن بيوتى في أرضي المساجد وأن زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيوتى وحق على المزور أن يكرم زائره ، قلت ولا يمنعهم في الزيارة من تقبيل يده وكذلك هم لا يمنعونه من تقبيله لهم لما في ذلك من السنة كما في العقد الفريد عن

معدوما كان محتاجا إلى الرب الرحمن الرحيم أما لما دخل في الوجود انفتحت عليه أبواب الحاجات وحصلت عنده أسباب الضرورات فقال الله تعالى انال له لاجل إني أخرجتك من العدم إلى الوجود أما بعد أن صرت موجودا فقد كُرت حاجاتك إلى فأنا رب رحمن رحيم وأما الحال المستقبلة للعبد في حال ما بعد الموت والصفة المتعلقة بتلك الحالة هي قوله مالك يوم الدين فصارت هذه الصفات الخمس من صفات الله تعالى متعلقة بهذه الأحوال الثلاثة للعبد فظهر أن جميع مصالح العبد في الماضي والحاضر والمستقبل لا يتم ولا يكمل إلا بالله وفضله وإحسانه فلما كان الأمر كذلك وجب أن لا يشتغل بعبادة شيء إلا بعبادة الله تعالى واعلم أن العبودية ذلة ومهانة إلا أنه كلما كان المولى أشرف وأعلى كانت العبودية أهنا وأمرأ ولما كان الله تعالى أشرف الموجودات وأعلاها كانت عبوديته أولى من عبودية غيره وأيضا قدرة الله تعالى أعلى من قدرة غيره وعلمه أكمل من علم غيره وجوده أفضل من جود غيره فوجب القطع بأن عبوديته أولى من عبودية غيره فلماذا السبب قال في الفاتحة إياك نعبد وإياك نستعين أى نخضعك بالعبادة وطلب الاستعانة فقوله إياك نعبد يدل على أنه لا معبود الا الله ومتى كان الأمر كذلك ثبت أنه لا إله إلا الله فقوله إياك نعبد وإياك نستعين يدل على التوحيد المحض الذي لا يتكون العبودية فيه إلا لله وحده حتى يقال العبد بها زين الدنيا والآخرة ولذلك قال في النظم وزان رق أزوال واعلم أن العبودية لا يتكون الا بالتقوى قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وهو القيام بالواجب واجتناب المحارم ونحوه فاتقوا الله ما استطعتم يريد بالفوائى التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا قال ابن مسعود حق تقاته هو أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر وروى مرفوعا وقيل هو أن لا يخاف في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه أو ابنه أو أبيه وقيل لا يتقى الله عبد حق تقاته حتى يخزن لسانه وعنه صلى الله عليه وسلم اعبد الله ولا تشرك

صباحه بن همر قال كما نقل به النبي صلى الله عليه وسلم وعن صفيان قال قبل أبو عبيدة يد عمر بن الخطاب ومن حديث الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل بين عينيه وقال إياي ابن دغفل رأيت أبا نضرة يقبل خد الحسن وعن مصعب قال رأيت رجلاً دخل على علي بن الحسين رضى الله عنهما في المسجد فقبل يده ووضعها على عيفيه ولم ينهه (حكاية مضحكة) حكى الاصمعي قال دخل أبو بكر الهجري على المنصور فقال يا أمير المؤمنين يفض في وأتم أهل بيتي بركة فلو أذنت فقبلت رأسك لعل الله كان يمسك على ماتي من أساقى قال اختر بينها وبين الجائزة فقال يا أمير المؤمنين ان أهون من ذهاب درهم من الجائزة أن لا يبقى في فبي حاكة فضحك المنصور وأمر له بجائزة وقالوا قبلة الامام في اليد وقبلة الأب في الراس وقبلة الأخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الصم (قلت) وهذا كله حيث لم تكن لذة حرام ولا ما يجر للتكبر وإلا فالتهريم قولاً واحداً ثم لتعلم أن قبيل الموارد لا يادى أسيانهم ونحوها إنما هو للتبرك مع السنة وأما قبيل الاشياخ لرهوس الموارد ونحوها إنما هو مع السنة لادخال السرور على المؤمن ، وفي الحديث منه صلى الله عليه وسلم أن من موجبات المغفرة ادخالك السرور على أخيك المسلم حتى أنهم يقولون أن الصدقة لا يبطل ثوابها الرياء والسمعة لما فيها من ادخال السرور على المنصدق عليه وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونظم ذلك بعضهم بقوله كما في النفحات النبوية :

ان الثواب لسرور الصدقة ليس الرياء يبطل لحقيقته

كذا صلواتنا على النبي تكريمة للمصطفى المرضى

(ومن آذاه) معهم التحجب لهم بما يؤكد محبته في قلوبهم لما في ذلك لهم من الاتضاع لأنهم يقولون إن المرید بقدر محبته لشيوخه يضع الله له الحب في قلوب مخلوقاته ويتدر تعظيمه له يضع الله له التوظيم في قلوب مخلوقاته ، وفي الحديث المرفوع أحب الناس إلى الله أكثرهم تحبباً إلى الناس ، وفيه أيضاً إذا أحب الله عبداً حبه إلى الناس ولصاحب العقد المرید وهو الامام شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي المسالكي تغمدت

به شيئاً واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتي واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر وإذا عملت سيئة فاعمل بمنزلة حسنة المر بالسرا والملائية بالعلائية وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله ولا تشرك به شيئاً وأقم الصلاة المكتوبة وأد الزكاة المفروضة وحج واعتمر وصم رمضان وانظر ما تحب للناس أن يأتيه إليك فاهله وما تنكره أن يأتيه إليك فذرهم منه وقال ﷺ عبدالله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتي وإياك ودعوات المظلوم فان من مجابات وعليك بصلاة الغداة وصلاة لعشاء فاشهدهما ولو تعلمين ما فيهما لا ياتيهما وهما ولو حوا وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله ولا تشرك به شيئاً وزل مع القرآن أينما زال واقبل الحق متى جاء به من صغير أو كبير وان كان بعيداً بعيداً واردد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير وان كان قريباً قريباً وقال صلى الله عليه وسلم اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وافشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتلاوة القرآن وأفضل العبادة الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة العمه وأفضل الدين الورع وقال صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة قراءة القرآن وقال صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة انتظار الفرج وقال صلى الله عليه وسلم العبادة في المرح كحجرة إلى من بالحج المنزل والعمارة واخلائط الأمور وقال صلى الله عليه وسلم العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والمناشئة كسب اليد من الحلال وقال صلى الله عليه وسلم خير العبادة أخفها وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي فمن ذكرني وهو مطيع لحقني على أن أذكره وهو من بمغفرتي ومن ذكرني وهو لي عاص فحني على أن أذكره بمقت وقال صلى الله عليه وسلم قال الله يا ابن آدم ما ذكرني شكرتني وما نسيتني كفرتني وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل

عن الحب ما هو قال الحب شجرة أصلها الفسك وعروقها الذكر وأغصانها السهر وأوراقها الاستقام وثمرتها المنية
وقال معاذ بن سهل الحب أصعب ماركب واسكر ما شرب وأفظع ما لقي واحلى ما شتهى وأوجع ما بطن وأشتهى
ما علن وهو كما قال الشاعر :

وللحب آفات إذا هي صرحت تبدت علامات لها غرر صفر
فباطنه سقم وطاهره جوى وأوله ذكر وآخره فكر
وقالوا لا يكن حبك كلفا ولا بغضك سرفا وقال بشار العقيلي :

هل تغلين وراء الحب منزلة تدنى إليك فإن الحب أقصاني

(وقال غيره)

أحبك حبا لو تحبين مثله أصابك من وجد على جنون
لطيفا مع الاحشاء أما نهاره ودفع وأما ليله فانين

واعلم أن التعجب إلى الناس اليوم من السنة التي أمانها أكثر الناس وفي الحديث من أحيا سنتي فقد أحياي ومن
أحياي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة وفي الحديث من حفظ سنتي أكرمه الله بربع خصال المحبة في
قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين ومن آدابه معهم وحققهم عليه حسن القبول
لظاهر طاعتهم واضرابه صفحا عن مكاشفتهم (ومن آدابه معهم) الحلم والتحمل عنهم ودفع السيئة منهم بالحسنة منه
قال الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما
يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عن ظلمك
وأحسن إلى من أساء إليك وقيل لقيس بن عاصم ما الحلم قال أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن
ظلمك وقالوا ما قرن شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم ومن عفوا إلى قدرة وقال لقمان الحكيم ثلاثا لا تعرفهم إلا

وقال وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على
ذلك بجزيل الثواب وأوعد على مخالفته بسوء العقاب وأوجب امتثال أمره واجتنب نهييه قال المفسرون والأئمة
صاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما أرسل الله من رسول إلا فرض طاعته على من أرسله إليه
وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الإسلام فقال وما أناكم
الرسول بخذوه وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنسوة وما أخرج عياض بسنده
والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنسوة وما أخرج عياض بسنده
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن أطاع أميرى فقد اطاعني ومن عصى أميرى فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله أمر بطاعته فطاعته
امتثال لما أمر الله به وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا
أطعنا الله وأطعنا الرسول لاقتمنا طاعته حيث لا ينفعهم التني وقال صلى الله عليه وسلم إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوا
وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم كل أمتي يدخلون الجنة إلا
من أبي قالوا ومن أبي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي وفي الحديث الآخر الصحيح عنه صلى
الله عليه وسلم مثلي ومثلي ما بعث الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وأنى أنا النذير المرير
فالتجاء فاطاعته طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلبهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصحبهم
الجيش واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وفي الحديث
الآخر في مثله كمثل من بنى داراً وجعل فيها مادة وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل النار وأكل من المادة

في ثلاثة لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا تعرف أخاك إلا إذا احتجت إليه وقال الشاعر
ليست الأحلام في حين الرضى إنما الأحلام في حين الغضب

وقال رجل لعمرو بن العاص والله لا تفرغ من لك قال هناك وقعت في الشغل قال كأنك تبهدين والله لئن قلت لك كلمة لا تقولان لك عشرأ قال وأنت والله لئن قلت لي عشرأ لم أقل لك واحدة وقال رجل لاني بكر رضى عنه والله لا سببتك سبأ يدخل القبر معك قال معك لا معى وقيل لعمري عبيد لقد وقع فيك اليوم أبو أيوب السجستاني حتى رحمتك قال إياه فارحموا وشتم رجل الشعبي فقال له إن كنت صادقا فغفر الله لي وإن كنت كاذبا فغفر الله لك وشتم رجل أبا ذر فقال يا هذا لا تفرق في شتمنا ودع للصلح موضعا فانا لا تكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه ومر عيسى بن مريم عليه السلام يقوم من اليهود فقالوا له شرافقال خيرا فقيل له انهم يقولون شرافتقول لهم خيرا فقال كل واحد يفتق بما عنده وكتب رجل إلى صديق بلغه أنه وقع فيه :

لئن ساءني أن نلتني بمسامة لقد سرتني أني خطرت ببالك

وأشدد طاهر بن عبد العزيز :

إذا ما خليل أسامره وقد كان من قبل ذا جملا

تحملت ما كان من ذنبه ولم يفسد الآخر الأولا

وقال رجل الأحنف بن قيس تلتني الحلم قال هو الذل يا ابن أخي أتصبر عليه وقال الأحنف لست حليما ولكني أتصلم وقيل له من أحلم أنت أم معاوية قال تالله ما رأيت أجهل منكم إن معاوية يقدر فيحلم وأنا أحلم ولا أقدر فكيف أقاس عليه أو أدانيه وقال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان بم بلغ فيكم الأحنف ما بلغ قال إن شئت أخبرتك بخلة وإن شئت بخلتين وإن شئت بثلاث قال فما الخلة قال كان أقوى الناس على نفسه قال فما الخلتان قال كان موقى الشرملقى الخير قال فما الثلاث قال كان لا يجمل ولا يبغي ولا يبخل وفي الحديث أقرب ما يكون المرء من غضب الله إذا غضب وقال الحسن المؤمن حليم لا يجمل وإن جهل عليه وتلا قوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا

ومن لم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادبة فالدار الجنة والداعي محمد فن أطاع محمداً فقد أطاع الله ومن عصى محمداً فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس وأما وجوب اتباعه وامتنال سنته والاعتداء بهديه فأمر بجمع عليه كتابا وسنة واجماعا فقد قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما أى يتقادون لحكمك يقال سلم واستسلم وأسلم إذا اتقاد وقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وقال محمد بن على الترمذى الاسوة فى الرسول الاتقداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول أو فعل وقال سهل فى قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فأمرهم تعالى بذلك ووعدهم الاهنداء باتباعه لان الله أرسله بالهدى ودين الحق ليذكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم قاله فى الشفا وفى الفخر الصراط المستقيم هو أن يكون الإنسان معرضا عما سوى الله مقبلا بكلية قلبه وفكره وذكره على الله فقوله تعالى اهتدنا الصراط المستقيم المراد أن يهده إلى الصراط المستقيم الموصوف بالصفة المذكورة مثاله أن يصير بحيث لو أمر بذيخ ولده لأطاع كما فعله إبراهيم عليه السلام ولو أمر بأن ينقاد ليذبحه غيره لأطاع كما فعله إسماعيل عليه السلام ولو أمر أن يرمى نفسه فى البحر لأطاع كما فعله يونس عليه السلام ولو أمر بأن يتخذ لمن هو أعلم منه بعد بلوغه فى المنصب أعلى الغايات لأطاع كما فعل موسى مع الحضرة عليهما السلام ولو أمر بأن يصبر فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على القتل والتفريق نصفين لأطاع كما فعله يحيى بن زكريا عليهما السلام فالمراد بقوله اهتدنا الصراط المستقيم هو الاتقداء بأنبياء الله فى الصبر على الشدائد والقبول عند نزول

سلاماً ، وقال معاوية اني لاسمعي من ربي أن يسكون ذنب أعظم من عمروى أو جهل أكبر من حلى أو هورة
 لأوارها بدمري وقال مروق العجلي ما نكلمت في الغضب بكلمة ندمت عليها في الرضى وقال يزيد بن أبي حبيب
 إنما غضبي في نمل فاذا سمعت ما أكره أخذتهما ومضيت وقالوا إذا غضب الرجل فليستأق على قفاه وإذا عي
 فليرفع رجليه وقيل للأحنف ما الحلم فقال قول إن لم يكن فعل وصمت ان ضرقول ، وقال على بن أبي طالب كرم الله
 وجهه من لانت كلمته وجبت محبته وقال حذيفة على السفيرة بكثير انصارك عليه وقال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع
 كلمات ، قلت وقد حدثني بعض أهل العلم من لم يصبر على كلمة صبر على كلمات ومن لم يصبر على كلمات صبر على ضربة
 ومن لم يصبر على ضربة صبر على ضربات ومن لم يصبر على ضربات صبر على قتييل ومن لم يصبر على قتييل صبر على
 قتييل والأمر كذلك وقال الأحنف رب غيظ تجرعه مخافة ما هو أشد منه وأنشدوا :

رضيت ببعض الذل خوف جميعه كذلك بعض الشر أهون من بعض
 واسمع رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فقال لا عليك إنما أردت أن يستفزي الشيطان بعزة السلطان
 فأنا لك اليوم ماتاله منى غداً انصرف إذا شئت وقال الشاعر في هذا المعنى :

لن يدرك المجد أفوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لأنفوام
 ويشتموا فترى الألوان كاسمة لاذل هجر ولكن ذل احلام
 ولاحر إذ أقبلت العوراء أغضى كانه ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر
 ومن أحسن بيت في الحلم قول كعب بن زهير :

إذ أنت لم تعرض عن الجبل والحصى أصبت حطياً أو أصابك جاهل
 وقال الأحنف آفة الحلم الذل وقال لاحلم لمن لاسميه له وقال ماثل سفهاء قوم الا ذلوا وأنشدوا :
 لا بد للسودد من رماح ومن رجال مصلى السلاح

البلاء ولا شك ان هذا مقام شديد حائل لأن أكثر الخلق لاطاعة لهم به الا أنا نقول أيها الناس لانحافوا ولا تحزنوا
 فانه لا يضيق أمر في دين الله الا اتسع لان في هذه الآية ما يدل على اليسر والسهولة لانه تعالى لم يقل صراط
 الذين ضربوا وقتلوا بل قال صراط الدين أنعمت عليهم فلتكن نيتك عند قراءة هذه الآية أن تقول يا إلهي أن
 بعض من تقدمني ارتكب الكبائر كما ارتكبتها وأقدم على المعاصي كما أقدمت عليها ثم قل موته تاب وأتاب فحكمت
 له بالنجاة من النار والنور بالجنة فهو بمن أنعمت عليه بأن وفقته للثبوت ثم أنعمت عليه بأن قبلت توبته فأنا أقول اهدنا
 إلى ذلك مثل الصراط المستقيم طلباً لمرتبة التائبين فاذا وجدتها فاطاب الاتداء بدرجات الأنبياء عليهم السلام فهذا تفسير
 قوله اهدنا الصراط المستقيم في الفخر الرازي وفيه قال بعضهم الصراط المستقيم الاسلام وقال بعضهم القرآن وهذا
 لا يصح لان قوله صراط الذين أنعمت عليهم يدل من الصراط المستقيم وإذا كان كذلك كان التقدير اهدنا صراط من
 أنعمت عليهم من المتقدمين ومن تقدمنا من الأمم ما كان لهم القرآن والاسلام وإذا بطل ذلك ثبت أن المراد اهدنا صراط
 المحققين المستحقين للجنة (فائدتان) الأولى في حد النعمة وتداخلت فيها فهم من قال انها عبارة عن المنفعة المفعولة
 على جهة الإحسان إلى الغير ومنهم من يقول المنفعة الحسنة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير قالوا وانما اهدنا
 هذا التيد لأن النعمة يستحق بها الشكر وإذا كانت قبيحة لا يستحق بها الشكر وفي القاموس النعمة بالكسر المصرة
 نواليد البيضاء الصالحة (الثانية) قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم يدل على إمامة أبي بكر
 رضى الله عنه لانا ذكرنا أن تدوير الآية اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم والله تعالى قد بين في آية أخرى أن
 الذين أنعم الله عليهم من هم فقال أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية ولا شك أن رأس
 الصديقين ورؤسهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه فكان معنى الآية ان الله أمرنا أن نطلب الهداية التي كان عليها

يدافعون دونه بالراح ومن سفیه دائم القباح
وقال الثابتة الجعدى : ولاخير في حلم إذا لم تكن له - بوادر تحمى صفوه أن يكدرها
ولما أنشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم تفض له ثنية
ويروى انه أنشد معه :

ولاخير في جهل إذا لم يكن معه حلم إذا ماورد الأمر اصدرنا
وقالوا لا يظهر الحلم الا مع الاتصارك لا يظهر العفو الا مع الاعتذار وقال الاصمعي سمعت اعرابياً يقول كان
سنان بن أبي حارثة احلم من فرخ الطائر قلت وما حلم فرخ الطائر قال انه يخرج من بيضه في رأس نبتى ولا
يتحول حتى يتوفر ريشه ويقوى على الطيران (حكاية) قيل الاحنف بن قيس عن تلمعت الحلم قال من
قيس بن عاصم المنقري رأيت قاعداً ببناء داره محتبياً بمائل سيفه يحدث قومه حتى أتى رجل مكتوف ورجل
مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك فوالله ما حل جبوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه فقال له
يا ابن اخى ائمت بربك ورميت بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له آحر قم يا بنى فوار أخاك وحمل
كتاف ابن عمك وسقى إلى أمه مائة ناقة دية ابنها فاما غريبة ثم أنشأ يقول :

إني امرؤ لا يطبي حسبي دنس بهجته ولا أبني
من منقر في بيت مكرمة والغصن بنبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائمهم بيض الوجوه أعف لسن
لا يفظنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن

هكذا في العقد الفريد وفي المستطرف ان القاتل أخوه أى اخو عاصم لجأوا به مكتوفاً فقال ذعرتم أخى اطلقوه
واحملوا إلى أم ولدى ديته فاما ليست من قومنا ثم أنشأ يقول :

أقول للنفس تصبيراً وتعزية إحدى يدي أصابتنى ولم ترد

أبو بكر الصديق وسائر الصديقين ولو كان أبو بكر ظالماً لما جار الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الآية على
امامة أبي بكر رضى الله عنه قال الفخر بن يحيى ولنرجع إلى بقية كلام عياض في اتباع النبي عليه السلام قال في
الشفاء ووعدهم بحبه تعالى في الآية الاخرى ومغفرته إذا اتبعوه صلى الله عليه وسلم وآزروه على امواتهم وما تمنح
اليه نفوسهم وان صحه لإيمانهم باقتيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان قوما قالوا
يا رسول الله إنا نحب الله فأمر الله أن كنتم تحبون الله الآية وروى أن الآية نزلت في كعب بن الأشرف وغيره
أنهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله فأمر الله الآية وقال الزجاج معناه إن كنتم تحبون الله تقصدوا
طاعته فافعلوا ما أمركم اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لها ورضاه بما أمر او محبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم
برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل :

تعصى الاله وأنت نظم حبه هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

وقد تقدم ما يقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله له رحمته وادارته الجميل له وتكون بمعنى مدحه
وثنائه عليه قال الفشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات وتقدم قبل في ذكر المحبة غير
هذا وعن العرباض بن سارية في حديثه موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وفي حديث
جابر معناه وكل ضلالة في النار وفي حديث أبي رافع عن صلى الله عليه وسلم لا تألفين أحدكم مسكماً على أريكته بأبيه

كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أنسى حين أدعوه وذا ولدى
ولعمري إن هذا لبي الدرجة العليا من الحلم وقيل من عادة الكريم إذا قدر غفر وإذا رأى زلة ستر ، وقال على كرم
الله وجهه أولى الناس بالعمو أقدرهم على العقوبة وقال إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه وقال
على كرم الله وجهه أقبلوا ذوى المروءات عثراتهم فابعث منهم عائراً لا يريده يبد الله يرفعه وقال إن أول ما عوض الجلبم عن
حلته إن الناس أنصار له على الجاهل ، قلت وقد تقدم كثيراً يتعلق بهذا المعنى في باب الآداب مع الإخوان فليراجعه
من شاء ومن أحسن ما قيل في الصّحح قول محمود الوراق :

سألزم نفسى الصّحح عن كل مذنب وإن عظمت منه على الجرائم
فما الناس إلى واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذى فوقى فأعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذى دونى فإن قال صنت عن اجابته نفسى وإن لام لائم
وأما الذى مثلى فإن زل أو هفا تفضلت إن الحر بالفضل حاكم

(ومن آدابه) معهم أن لا يكتر عليهم العتاب ولا يخلوهم منه لاسيما إن صدق حبهم كما قالوا العتاب حدائق
المتحابين ودليل على بقاء المودة . وقد قيل العتاب خير من الحقد وذمه بعضهم قال اباس بن معاوية
خرجت في سفر ومعى رجل من الأعراب فلما كان في بعض المناهل لقيه ابن عم له فتعاقبا وتعتابا ولما جابها
شيخ من الحى فقال لهما انما عيشنا ان المعاتبه تبعث التجنى والتجنى يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولاخير
في شيء ثم رثه العداوة قال الشاعر :

فدع ذكر العتاب فرب شر طويل هاج أوله العتاب
وقيل العتاب حركات الشوق وإنما يكون هذا بين المتحابين قال الشاعر :

الأمر من أمرى بما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لأدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي حديث عائشة رضي
الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد
الله ثم قال ما بال قوم يتزهون عن الشيء أصنعه فوالله انى لأعلمكم بالله راشدكم له ختمية وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحدِيثه وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن
وحديثي خسر الدنيا والآخرة أمرت امتى أن يأخذوا بقولى ويطيعوا أمرى ويتبعوا سنتى فمن رضى بقولى فقد
رضى بالقرآن إن الله عز وجل قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية وقال صلى الله عليه
وسلم من اقتدى بى فهو منى ومن رغب عن سنتى فليس منى ، وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أحسن
الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال النبي صلى الله عليه
وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وعن الحسن بن أبى الحسن قال عليه
السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك
بها وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتى عند فساد امتى له أجر مائة شهيد وقال صلى
الله عليه وسلم إن بنى إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن امتى تفترق على ثلاث وسبعين ملة
كلها في النار إلا واحدة قالوا ومن هم يارسول الله قال الذى أنا عليه اليوم وأصحابى وعن أنس قال
صلى الله عليه وسلم من أحى سنتى فقد أحياى ومن أحيانى كان معى وعن عمرو بن عوف المزنى أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من أحيأ سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له من الأجر
مثل من عمل بها من غير أن يتقص من أجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه

علامة ما بين المحبين في الهوى عتابهم في كل حق وباطل

قلت كل هذا في أحوال أهل الدنيا وأما الأشياخ فكل عتابهم لا يصلح للمريد الا تلقيه بالقبول وعلبه بأنه أصلح له في كل فعل وقول حتى انهم يقولون إن المريد إذا علم أن شيخه علم به أنه زل ولم يعاتبه على زله فليحذر من ذلك وليعلم أنه ليس إلا لاحد أمرين أحدهما انه علم انه لا يجيء منه شيء ولا يفيد فيه العتاب والثاني أنه إنما سكنت عنه لكونه عالماً أنه لا بد له من وقوع أمر مكروه أشد عليه من عتابه ولاجل ذلك يقوى فرحهم على المريد إذا رآوا الشيخ لا يسامحه في زلة ولا يتركه في علة ويعاتبه أقصى العتاب على أقل هفوة وذهاب ليرده بذلك لأعلى الصواب . (ومن آدابه) معهم أن لا يكثر عليهم الأوراد لاسيما في أول أمرهم ولكن ليأمرهم بالذكر تدريجاً وشيئاً خشياً حتى يوفوا الأذكار وتنشر في قلوبهم الأنوار فهناك يكون هم المشددين على أنفسهم والطالبين للانقطاع عن جنسهم فينبغي له حينئذ أن يبشرهم وييسر عليهم كأن ذلك هو السنة أو لا وآخرأ وهو الذي به الفع باطناً وظاهرأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على الاقتصاد في الأمور كلها ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وبشروا فإن أحدكم لن ينجييه عمله قالوا ولأنت يا رسول الله قال ولأنا إلا أن يغمديني الله برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين يسرون يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه قاله في كشف الغمة وسيأتي مزيد على هذا النوع في الباب الآتي إن شاء الله ، (ومن آدابه معهم) أن لا يمزح معهم المزح المؤدى للاستخفاف ولا يتقبض عنهم الاقباض المؤدى للانكفاف وذلك لأن المزاح منه المذموم ومنه الذى لا بأس به ، قال رسول الله ﷺ المزاح استدراج من الشيطان واختلاع من الهوى ، وعن علي ما مزح أحد مزحة إلا ميج الله من عقله بمجة وعنه إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك وكتب عمر رضي الله عنه إلى عماله امنعوا الناس من المزاح فإنه يذهب بالمرءة ويوغر الصدور ، وقال بعض الحكماء تجنب سوء المزح وتكده الهزل فإنه ما بان إذا فتح لم يغلق إلا بعد غم وقال آخر لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح وعن محمد بن المنكدر قال قالت لى أمى

مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً (فرع) وأما ماورد عن السلف والأئمة من اتباع سنته والافتداء بهديه وسيرته فن ذلك أن رجلا سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن أخى إن الله بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولانعم شيئاً فأبنا نمفعل كما رأناه يفعل وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولادة الأمر بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله وامتثال لأوامره وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا نظر في رأى من خالفها . من اقتدى بها مهتد ومن انتصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلها جهنم وساءت مصيراً وقال الحسن بن أبي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وتقدم عنه انه مرفوع وقال ابن شهاب باغنا عن رجال من أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجات وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتعلم السنة والفرائض واللحن أى اللغاة وقال ان ناسا يجادلونكم يعنى بالقرآن فخذوهم بالسنة فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله وفى خبره حين صلى بنى الخليفة ركعتين فقال أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ يصنع وعن علي رضى الله عنه حين قرن فقال له عثمان رضى الله عنه ترى لى أنهى الناس عبه وتفعله قال لم أكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس وعنه الا انى لست بنبي ولا يوحى لى ولكنى أعلم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت وكان ابن مسعود يقول والقصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر صلاد السفر ركعتان من حالف السنة كفر وقال أبو بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فإنه ماعلى الأرض من عسى السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه الله أبداً وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فانشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قديس ورقها فهى كذلك إذ أصابها ريح شديدة فتمحات عنها ورقها إلا حط عنه خطاياها كتمحات عن الشجرة ورقها فان اقتصاداً في سبيل

لائعازح الصبيان تمن عندهم قال الشاعر :

قايك إياك المزاح فانه يجرى عليك طفل والرجل النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العر صاحبه ذلا

وقال آخر :

عرضنا أنفسنا عزت علينا عليكم فاستحق بها الهوان
ولو أنا رفعتها لعزت ولكن كل معروض مهان

وما يروى عن الصحابة رضوان الله عليهم أنهم كانوا يتجادلون ويتشددون بالأشعار فإذ جاء ذكر الله انقلبت حمال يقهم كأنهم لم يعرفوا أحدا ولا بأس بالمزاح ما ذكركم الله تعالى وعد في اللمم بالتجاوز والعمو فقال الذين يجتهدون كبار الائم والفواش الا اللمم وهو ما نقل وصغر وقيل هي النظر بلا تعمد فان أعار النظر فليس بلمه وقيل هي الخطرة من الذنب أى ما خطر من الذنب على القلب بلا عزم وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حداً ولا عذاباً وقال بعضهم اللمم والالمام ما يعمله الانسان الحين بعد الحين ولا يكون له عادة ولا إقامة عليه ، وقال محمد بن ا-نفية كل ما هممت به من خير وشر فهو لمم دليله قوله تلميه السلام ان لشيطان والملك لمة ولمة الشيطان الو سوسة ولمة الملك الالمام ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما معناه الا أن يلم بالفاحشة مرة ثم يتوب ولم يثبت عليها فان الله يقبل توبته ويؤيده قوله عليه اسلام إن تغفر اللمم واغفر جأ وأى عبد لك ما ألما فالاستثناء على هذا متصل ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما نقله أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام أن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا فزنى العينين النظر وزنى اللسان الطلق وزنى الشفتين القبلة وزنى البدن البطش وزنى الرجلين المشى والنفس تمنى وتشتهى والتخرج بصدد ذلك كله أو يكذبه فان تقدم فرجه كان زانياً وإلا فهو اللمم وفي الاسئلة المفحمة الذنوب كلها كبار على الحقيقة لان السكل تتضمن مخالفة أمر الله تعالى

وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادا واقتصادا أن يكون على منهاج الأنبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إلى عمر محال بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم بالظنة أو يحملهم على البينة وما جرت به السنة فكتب إليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله وعن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شىء فردوه إلى الله والرسول أى إلى كتاب الله وسنة رسول الله وقال النعالي ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر ونظير إلى الحجر الاسود انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله وروى عبد الله بن عمر رضى الله عنه يربد ناقته في مكان أى يجبسها فسئل فقال لا أدري الا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وقال أبو عثمان الخيرى من أمر السنة على نفسه قولاً برفعاً نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل التستري أصول مذهبنا ثلاثة الافتداء بالنبي في الأخلاق والأفعال والأكل من الحلال وإخلاص النية في جميع الاعمال وجماع في تفسير قوله تعالى والدمل الصالح يرفهه أنه الافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (وحكى) أن أحمد بن حنبل قال كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء واستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحرام إلا بمنزور ولم أتجر دفر أيت تلك الليلة قائلاً يقول لى يا أحمد أبشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجملك أما ما يقتدى بك قلت من أنت قال جبريل (فرع آخر) ومخالفة أمره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليها بالخذلار والعذاب قال الله العظيم فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى الآية وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة وذكر الحديث في صفة أمته وقال فليزداد رجال عن حوضي كما يزداد البعير

لكن بعضها أكبر من بعض عند الإضافة ولا كبيرة أعظم من الشرك وأما اللطم فهو من جملة الكبار والفواحش أيضاً إلا إن الله تعالى أراد باللطم الفاحشة التي يتوب عنها مرتكبها ويحترحها وهو قول مجاهد والحسن وجماعة من الصحابة منهم أبو هريرة رضي الله عنه قاله روح البيان وقيل أن يحيى بن زكريا أتى عيسى عليه السلام فقال مالي أراك لا هيأ كأمك آمن فقال له عيسى مالي أراك عابساً كأنك آيس فقال لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله إليهما أن ارجعا إلى أحسنكما فلناق ، وروى أن أحسبكا إلى الطاق البسام ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجارية خاتني خالق الخير وخلدك خالق الشر فبكت الجارية فقال عمر رضي الله عنه لا بأس عليك فإن الله تعالى خالق الخير وخالق الشر قال الشاعر :

إن الصديق ردي بسطك مارحاً فاذا رأى منك الملامة يقصر
وترى العدو إذا تيقن أنه يؤذيك بالمزح العنيد يكثر

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقاً فمن مزحه صلى الله عليه وسلم أنه جاءه رجل فقال يا رسول الله احملني على جملي فقال عليه السلام لا أحملك إلا على ولد الناقة فقال يا رسول الله إنه لا يطيقني فقال له الناس ويمك وهل الجمل إلا ولد الناقة وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار الحق زوجك ففي عينيه بياض فسمعت إلى زوجها مرعوبة فقال لها ما دهالك قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي إن في عينيك بياضاً فقال نعم والله وسواداً وأنت أيضاً عجوز انصارية فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال لها يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة تبكي فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال لها أما قرأت قوله تعالى إنا أنشأنا من انشاء فجعلنا من أبكارنا عرباً أتراباً ، وقالت عائشة رضي الله عنها سأقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقت فلما كثر لحي سابقته فسبقتي فضرب بكتفي وقال هذه بتلك وعنها أيضاً قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وأنا ألعب مع صويحباتي ولا يعيب علي وسئل النخعي هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال

الضال فأناديهم ألا هلم ألا هلم فيقال انهم قد بدلوا فأقول فسحقاً فسحقاً وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سفتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم من أدخل في أمرنا ما ليس منه فهو رد وروى ابن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمرى بما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد في حديث المقدم ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله وقال صلى الله عليه وسلم وجيء بكتاب في كنف كني يقوم حقاً أو قال ضلالاً أن يرغبوا عما جاء به نبيهم أو كتاباً غير كتابهم فنزلت أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم هلك المتتبعون وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به أن أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ قاله عياض في الشفا وفي ابن شامة أن أفعال العباد تنقسم إلى المعاصي والطاعات والمباحات فما كان في نفسه معصية فلا يصير عبادة بالنية أصلاً وأما الطاعات فلا يصير أصلها طاعة إلا بالنية قال صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وأما المباحات فأنها تصير عبادة بحسن النية فيبغى الاعتناء بهذا الفن اذ به تصير جميع الحركات والسكنات عبادة ، وعن تميم طاعته وبروره الوالدان قال تعالى وابدعوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وقال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً قوله وقضى ربك أي أمر أمراً مقطوعاً به وقوله وبالوالدين إحساناً أي واحسنوا بالوالدين إحساناً أو بأن تحسنوا إلى الوالدين إحساناً ولقد بانغ سبحانه في التوصية بهما حيث افتتحها بأن شفع الإحسان

نعم والایمان فی قلوبهم مثل الجبال الرواسی قاله المستطرف فیان من هذا ان المزاح ليس بمذموم على الاطلاق ولا بممدوح كذلك فيأخذ الشيخ مع تلامذته ما يصلهم من أخذه وتركه وبالجملة فالشيخ للوزيد كالأب الشفيق يأخذ لأولاده بكل ما يرى انه يصلحهم فعلا وتركاً حتى يرى على الواحد مخايل قيامه بنفسه بكونه لا تضره مخاطة الدنيا ولا لآبناء جنسه ويكون كذا خالط أحداً إما أن ينتفع منه أو لا يضره فهناك لأبأس عليه أن يأذن له في انتقاله لاهله ويدعو الله له باظهار فضله وان بداله غير ذلك فليفعله به لكونه أدري به في بعده وقربه ولكل حال مقال ولكل مقال رجال وقد كان عليه الصلاة والسلام يسلك باصحابه سبيلاً فاذا رأى منها ملاً سلك بهم مسلكاً آخر تنشيطاً لهم واذا هاباً للكسل.

الباب الثالث في آدابه مع غيرهم من الخلق اجمعه

اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم لرضاه وحفظني وإياكم من شر قضاءه ان هذا الباب منزل من الباب قبله منزلة عطف العام على الخاص نحو قوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات لانه كان يتكلم على آداب الشيخ مع تلامذته في الباب الماضي وأراد الآن ان يتكلم على آدابه مع غيرهم وفي الحقيقة هم داخلون في هذه الآداب كما ان غيرهم داخل في الآداب معهم وليكن في كريم علمكم أنه تقدم أن الشيخ في قومه كالنبي في أمته ولذلك ما كان الشيخ مخاطباً به من التخلق مع الخلق لم يكن مخاطباً به سواه وذلك لانه المرجو له من الارث المحمدي ما لم يكن مرجواً لغيره بل لو كان يمكن أن يجتمع الارث المحمدي لأحد من الخلق لرجى أن يجتمع في كل الأشياخ إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع فيه لم يجتمع لأحد من الرسل قبله وأخرى الا وایاه بعده وليس هو إلا كما قال البوصيري رحمه الله

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلمهم من رسول الله ملتمس غرقاً من البحر أورشفاً من الديم

فالخلق بفتح الخاء وسكون اللام الخلق صورة وشكلاً ولونا وغير ذلك والخلق بضم الخاء واللام السجية وهي

اليهما بتوحيدهما ونظمهما في سلك القضاء بهما معا ثم ضيق الأمر في مراعاتهما حتى لم يرخص في أدنى كلمة تنفقت من المتضجر مع موجبات الضجر ومقتضياته ومع أحوال لا يكاد يدخل صبر الانسان معها في الاستطاعة قاله في الكشف وقال فان قلت ما معنى عندك قلت هو أن يكبراً ويعجزاً أو كانا كلا على ولدهما لا كافل لها غيره فهما عنده في بيته وكفنه وذلك أشق عليه وأشد احتمالاً وصبراً وربما تولى منهما ما كانا يتوليان منه في حال الطفولة فهو مأثور بان يستعمل معهما وطأة الخلق ولين الجانب والاحتياط حتى لا يقول لها إذا أضجره ما يستقدر منهما أو يستنقل من مؤوتهما ولا يقول لها أف وهو صوت يدل على تضجره فضلاً عما يزيد عليه وقرى أف بالحرركات الثلاث منونا وغير منون وقوله ولا تنهرهما أي ولا تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك والنهي والنهر والنهم أخوات وقل لها بدل التأفيف والنهر قولاً كريماً جميلاً كما يقتضيه حسن الأدب والنزول على المروءة وقيل وهو أن يقول يا أبته يا أمه كما قال إبراهيم لأبيه يا أبت مع كفره ولا يدعوها بأسمائهما فانه من الجفاء وسوء الأدب وعادة الدعار رأى الفساق والخبثاء فالوا ولا بأس به في غير وجهه كما قالت عائشة رضي الله عنها نخلني أبو بكر كذا قوله واخفض لها جناح الذل من الرحمة الذل قرى بضم الذال وكسرهما وجناح الذل فيه وجهان ، أحدهما أن يكون المعنى اخفض لها جناحك كما قال واخفض جناحك للمؤمنين فأضافه إلى الذل كما أضيف حاتم إلى الجود على معنى واخفض لها جناحك الذليل أو الذلول وتقدم أن الذل يقال للرفق والرحمة ، والثاني أن تجعل لها نفسك بمنزلة الذليل المقهور اكراماً لها الأول من الكشف والثاني من المبراوى وقوله من الرحمة أي من فرط رحمتك لها وعطفك عليهما لكبرهما وافتقارهما اليوم إلى من كان أقر خلق الله إليهما بالأمس ولا تنكف برحمتك عليهما التي لا مقام لها رادع الله بان يرحمهما رحمة الباقية واجعل ذلك جزءاً لرحمتك عليهما في صغرك وتربيتهم مالك كما قال تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً يجوز أن يكون التقدير ارحمهما رحمة مثل رحمة تربيتهم إياي صغيراً ويجوز أن يكون على تقدير ارحمهما على

ما طبع عليه من المصالح الحميدة والرشف الاخذ باطراف الشفتين وقيل المص والديم جمع ديمة وهى المطر الذى ليس فيه وعد ولا برق ولما كان الانبياء معه كذلك فكيف بغيرهم وكيف لا وقد قال على كرم الله وجهه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصل دينى والحب أساسى والشوق مركبى والذكر أنيسى والثقة كنزى والحزن رفيق والعلم سلاحى والصبر رداق والرضى غنيمتى والفقر فخرى والزهد حرفتى واليقين قوتى والصدق شفيعى والطاعة حسبى والجهاد خاقى وقرّة عينى فى الصلاة وثمرة ثوابى فى ذكر ربى وغمى لاجل امتى وشوقى إلى ربى فانظر يا أخى - إلى هذه الصفات هل تجتمع فى غيره من أحد وأيضا لتعلم انه عليه السلام اجتمع فيه شكر نوح وخلّة إبراهيم وإخلاص موسى وصدق وعد اسمعيل وصبر يعقوب وايوب واعتذار داود وتواضع سليمان وعيسى وغيرها من أخلاق سائر الانبياء عليهم السلام كما قال تعالى: فبهذا هم افتداه اذ ليس هذا الهدى معرفة الله تعالى لان ذلك تقليد وهو غير لائق بالرسول عليه السلام ولا الشرائع لان شريعته ناسخة لشرائعهم ومخالفة لها فى الفروع والمراد منه الاقتداء بكل منهم فيما اختص به من الخلق الكريم ولو كان كل منهم مختصا بخلق حسن غالب على سائر أخلاقه فلما أمر بذلك فكأنه أمر بجمع جميع ما كان متفرقا فيهم فهذه درجة عالية لم تيسر لاحد من الانبياء عليهم السلام فلا جرم ان وصفه الله بكونه على خلق عظيم . قال بعض العارفين

لسكل نبى فى الأنام فضيلة وجلتها بمجموعة لمحمد

ولذلك قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم لا يدرك شأوه أحد من الخلق ولذلك تختمل من جهتهم مالا يكاد يحتمله البشر قال بعضهم لكونك متخلفا باخلاق الله واخلاق كلامه القديم ومتأيدا بالتأييد القدسى فلا تتأثر بافرائهم ولا تتأذى باذاهم إذ بالله تصبر لانبفسك كما قال تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله) وهكذا كل اخلاقه ويجمع هذا كله قول عائشة رضى الله عنها لما سئلت عن خلقه عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن أرادت به أنه كان متحليا بما فى القرآن من مكارم الاخلاق ومحاسن الأوصاف ومتخليا عما يزرع منه من السيئات وسفاسف الخصال كقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقوله واصبر وما

ما يبياني قال فى الكشاف فان قلت الاسترحام لها إنما يصح إذا كانا مسلين قلت وإذا كانا كافرين فله أن يسترحم لهما بشرط الايمان وأن يدعو الله لهما بالهداية والارشاد ومن الناس من قال كان الدعاء للكفار جائز ثم نسح وسئل ابن عيينة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك راصل إليه ولا شيء أنفع له من الاستغفار ولو كان شيء أفضل منه لا مر كم به فى الأبوين ولقد كرر الله سبحانه فى كتابه الوصية بالولدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله فى رضى الوالدين وسخطه فى سخطهما وروى يفعل البار ما يشاء أن يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما شاء أن يفعل فلن يدخل الجنة وروى سعيد بن المسيب أن البار لا يموت ميتة سوء وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى بلغنا من الكبر إنى ألى منهما ما وليا منى فى الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقائك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وشكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه واه يأخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكأ على عصى فسأله فقال انه كان ضعيفا وأنا قوى وفقيرا وأنا غنى فكنت لأمنعه شيئا من مالى واليوم أنا ضعيف وهو قوى وأنا فقير وهو غنى ويبخل على بماله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الابكى ثم قال للولد أنت ومالك لأبيك أنت ومالك لأبيك وشكا إليه آخر سوء خلق أمه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة أشهر قال إنها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين قال إنها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أسهرت لك ليلها وأظمأت نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال حججت بها على عاتقى قال ما جازيتها ولو طلقت وعن ابن عمر انه رأى رجلا فى الطواف يحمل أمه ويقول (انى لها مطية لا تدعنى إذا الركاب نفرت لا تنفر) (ما حملت وارضعتنى أكثر الله ربى ذوالجلال الاكبر)

صبرك إلا بالله وقوله واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور وقوله وان صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وقوله فاتف عنهم واصفح أن الله يحب المحسنين وقوله وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم وقوله ادفع بالتي هي أحسن الآية وقوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقوله اجتذوا كثير من الظن الآية وغير ذلك من التاديب التي لا تنجهر قال العارف السمر وردى في قول عائشة رضى الله عنها كان خلفه القرآن رمز غامض وإيماء خفي إلى لا-لاق الربانية فاشتمت المحمرة الآلية ان تقول كان متخلفا باخلاق الله فعبرت عن هذا بان خلقه القرآن استحياء من سجدات الجلال وسقرا للجمال بلطف القال لوفور عقلها وكامل ادبها وقد تقرر عند العارفين أن أسماء الله تعالى كلها صالحة للتخاطب الاسم الجلالة فالتعاقب لا للتخاطب قاله في جمع الوسائل وفيه إيماء إلى ان اوصاف خلقه العظيم لا تنتهي كما أن معاني القرآن كذلك وهذا غاية في الاتساع ونهاية في الابتداع ومن ثم وسعت أخلاقه اخلاق افراد أصناف بني آدم بل أنواع أجناس مخلوقات العالم ولذا أرسله الله إلى العرب والعجم والانس والجن وسائر الامم بل وإلى الاممكة والنباتات والجمادات وهذا يدل عليه قوله عليه السلام في صحيح مسلم بعثت إلى الخلق كافة وكل من كان الله ربه فحمد صلى الله عليه وسلم رسوله وكان الربوبية تعم جميع العالمين فالخلق المحمدي يشمل جميع العالمين قلت ولتلم انه عليه السلام من شرفه وكرمه عند ربه أن جمع له شرفه شرفه المتوسعية قال تعالى له فبهديهم اقتده وقال تعالى لنا وما آتاكم الرسول فخذوه ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاتدوا بهم واكمله لما بهم وزيادته عليهم ثابت كتابا وسنة وجماعا كما تقدم ونحن كل من كان منا أكثرى أتباعه كان أكثرى ارتفاعه واما أكمله فمتع كما تقدم بل من تخاطبنا ببعض احلافه بال-حزب الرحمة من خلقه لتخلفه هو بالاخلاق الربانية الفاصحة عنها بالاخلاق القرآنية قال صلى الله عليه وسلم ان لله ثلاثمائة وستين خلقا من لقيه بملاق منها مع التوحيد دخل الجنة قال أبو بكر رضى الله عنه هل في منها شيء واحد يا رسول الله قال كلها فيك يا أبا بكر واحبها إلى الله السخام ولذلك كان

تظنت حزينها يا ابن عمر قال لا ولو زفرة واحد وعنه عليه السلام يا كم رحمة الوالدين فإن الجنة توجد ربحها من مسيرة ألف عام ولا يجد ربحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء ان الكبرياء لله رب العالمين وقال الفقهاء لا يذهب بأبيه إلى البيعة وإذا بعث إليه منها ليحمله فعل ولا يناوله لخر ولا يأخذ الا ناه منه إذا شربها وعن أبي يوسف إذا أمره أن يوقد تحت قدرة وفيها لحم الخنزير أو قد وعن حذيفة أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك وسئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين فقال أن لا تورم في خدمتهما عز كسل وسئل بعضهم فقال أن لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر شراراً اليهما ولا يريا منك مخالفة في ظاهر ولا باطن وان ترحم عليهما ما عاشا وتدعو لهما إذا ماتا وتقوم بخدمة أودائهما من بعدهما فعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه ثم أنه تعالى أعقب الآية المتقدمة بقوله ربكم أعلم بما في نفوسكم أى بما في ضمائرهم من قصد البر إلى الوالدين واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وقال ان تكونوا صالحين أى قاصدين الصلاح والبر ثم فرطت منكم في حال الغضب وعند حرج الصدور ما لا يحلونه البشر أو لحنية الاسلام تهتدى إلى اذاهما ثم أبتهم إلى الله واستغفرتهم فإله كانه للأوابين أى للتوابين غفورا أى سائر الذنوب في الدنيا غير مؤاخذ بها في الآخرة وعن سعيد بن جبير هي في البادرة تكون من الرجل إلى أبيه لا يريد بذلك الا الخير وعن سعيد ان المسيب الاواب الرجل كلما أذنب بادر بالتوبة ويجوز ان يكون هذا عاماً لكل من فرطت منه جناية ثم تاب منها ويتدرج تحتها الجاني على ابويه التائب من جنايته لوروده على اثره وعقد كشف الغمه فصلا لوجوب بر الوالدين وصلتهما ورأصدفائهما من بعدهما وفيه وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله أى الاعمال أحب إلى الله تعالى قال الصلاة لوقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شخص يريد الجهاد يقول له هل لك والدان فان كانا موجودين

قال ما أجد مزيداً قلت وقد ذكرتني هذه القضية قضية سمعتها من شيخنا رضى الله عنه وأرضاه وهي أن حكماً نصرانياً اشتهر بالعقل وكلام الحكمة في دهره فكان من قدر الله أن أظفر الله به المسلمين فقالوا له ما ألد الأشياء قال العافية قالوا له ما يتلوها قال الشباب قالوا ما يتلوه قال الفتى عن الناس قالوا له ما يتلوه قال لهم لالذة في غير هذه الأربعة فقال له بعض المسلمين ليتك قلت معهن الإيمان قال له انه لا يعرف ذلك فكان من قدر الله أن المسلمين أمسكوه حتى أسلم فلما أسلم قال لهم عدوا لدة الإيمان أو لطن وقيل لاعرابي ما السرور قال الأمن والعافية ومن علامات النفس العصبية ما روى أنه قيل لحصين بن المنذر ما السرور قال لواء منشور والجلوس على السرير والسلام عليك أيها الأمير قيل للحسن بن سهل ما السرور قال توقيع جاز وأمر نافذ وقيل لعبد الله بن الأهمم ما السرور قال رفع الأولياء ووضع الأعداء وطول البقاء مع الصحة والتماء وقيل لزيد ما السرور قال من طال عمره ورأى في عدوه ما يسره وقيل لأبي مسلم صاحب الدعوة ما السرور قال ركوب الهالجة وقتل الجبارة وقيل له ما اللذة قال إقبال الزمان وعز السلطان ومن علامات النفس البهيمية ما روى أنه قيل لامرئ القيس ما السرور قال يضاء رعبوبة بالطيب مشوبة باللحم مكبوبة وكان مفتوناً بالنساء وقيل لأعشى بكر ما السرور قال صباه صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وكان مغرماً بالشراب وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم هنيء ومشرب روىء وملبس دفيء ومركب وطىء وكان يؤثر الخفض والدعة وقيل ليزيد بن مزيد ما السرور قال قبلت على غفلة وكان صاحب وصائف وقيل لحرقة بنت النعمان ما كانت لدة أهلك قالت شرب الجريال أى الخمر ومحادثة الرجال وقيل لحصين بن المنذر ما السرور قال دار قوراء وجارية حوراء وفرس مرتبط في الفناء وقيل للحسن بن هانئ ما السرور قال مجالسة الفتيان في بيوت القيان ومنادمة الإخوان على قضب الريحان وأنشأ يقول :

قلت بالعين لموسى * وندامى نيام
يارضينى ندى أم * ليس لى عنه فطام
إنما العيش سماع * ومدام وندام
فإذا فائك هذا * فعلى الدنيا السلام

وقال معاوية لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش؟ قال ليس هذه من مسائلك يا أمير المؤمنين قال عزمت عليك

وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن ابنة البرصلة الولد أهل ودأبيه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول إن بر والدك أن تفعل مع أصحابها من بعدهما ما كانا يفعلان معهم في حياتهم وربما كان رضى الله عنه يقوم لبعض الأعراب ويخدمهم فيقول له الناس إن هؤلاء أعراب يرضون باليسير من ذلك فيقول أنهم كانوا يأتون إلى عمر في حياته وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى طلبت من ولدى شيئاً فنغى إياه فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم خلف الولد فجاء فوعظه صلى الله عليه وسلم ثم قال له أنت ومالك لأبيك والله أعلم وتقدم نحوه وعقد أيضاً كشف الغمة فصلا في عقوق الوالدين وفيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأكبر من الإخوة بمنزلة الأب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قالها ثلاثاً قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة الزور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما أعطى وفي رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يشمون ريحها وإن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام العاق لوالديه والديوث والرجلة من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الديوث قال الذى يقر الخبث في أهله وكان عليه السلام يقول كثير أيراح ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام والله لا يمد ريحها منان بعمله ولا عاق لوالديه ولا مدمن خمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً يعنى فرضاً ولا تنفلاً العاق والمنان والكذاب بالقدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وكان صلى الله عليه وسلم يقول وإن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل

لنقولن قال هتك الحياء واتبع الهوى وقال معاوية لعمر بن العاص ما العيش قال ليخرج من هنا من الاحداث فخرجوا فقال العيش كاه في إسقاط المروءة وقال هشام بن عبد الملك أذا الأشياء كلها جليس مساعد يسقط عن مؤنة التحفظ وقيل لأعرابي ما السرور قال ليس البالي في الصيف والجديد في الشتاء وقيل لآخر ما النعيم قال الماء الحار في الشتاء والبارد في الصيف قلت فإذا تمهد لديك هذا وعلمت أن طبائع الإنسان مشتتة أى تشتتت ولا يمكن أن يرى لها في الأمكنة والأزمنة تثبيت علت أنه لا يليق بها إلا خلق عظيم تأدب صاحبه بأداب نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام في تأدب مع كل أحد بأداب تليق به في سكناه وانتقاله وقربه فمأكد من يتأدب معه من الخلق النبي ﷺ والأدب معه ﷺ اليوم ليس إلا في اتباعه وتمظيم أقواله وأفعاله بتقدميمهما على أقوال غيره وأفعاله وهو أمر متأكد في كل زمن لاسيما في زمننا هذا اليوم فإن كثيراً من أهل التقليد في هذا الزمن لا يقبل العمل بحيث إلا إذا وجد موافقاً لقول من قلده من العلماء وهذا لعمرى عكس القضية بل الأولى والواجب أن لا يلتفت إلى قول مقلد إلا إذا وافق قولاً وفعلنا للنبي ﷺ أو أحد من أصحابه رضى الله عنهم لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقوله ﷺ أصحابي كالنجم بأيهم اقتديتم اهتديتم وفي الحديث القرآن صعب عسر على من كرهه ميسر على من تبعه وحديثي صعب مستصعب وهو الحكمة فمن استمسك بحديثي وحفظه كان مع القرآن ومن تهاون بحديثي خسر الدنيا والآخرة وأمرتم أن تأخذوا بقولي وتتبعوا سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن ومن استهزأ بقولي فقد استهزأ بالقرآن قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وسئل سهل رحمه الله عن شرائع الإسلام فقال ما آتاكم الرسول من خبر الغيب ومكاشفة الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من النظر إلى غير الله فانتهوا عنه قلت ولا مفهوم فكذلك ما آتانا الرسول من خبر الشهادة ومعاملة العباد فعليتنا الأخذ به باليقين وما نهانا عنه من كل منهي فعليتنا أن ننتهي عنه فعلى الناس كلهم ولاسيما الأشياخ والعلماء أن يتأدبوا مع النبي عليه السلام

يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أباً والرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال يا رسول الله شهدت أن لا إله الا الله وأنت رسول الله وصليت الخس وأديت زكاة أموالى وصمت رمضان فقال رسول الله ﷺ من مات على ذلك كان مع النبيين والصدقيين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه مالم تنق والديك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أمهلك ومالك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغى فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة البغى وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار أزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين والكذب في كلمة أثم إلا ما نفعتم به مؤمناً أو دفعتم به عن دين الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فإن الله تعالى يجعله لصاحبه في الحياة قبل الممات وكان العوام بن حوشب رضى الله عنه يقول جرت مرة حياً من أحياء العرب والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه رأس حمار وحسده جسد إنسان فهنق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر وإذا عجوز تغزل شعراً وصوفاً فقالت لى امرأة ترى هذه العجوز فقلت ما لها قالت تلك أم هذا قلت وما كان من قصته قالت كان يشرب الخمر فإذا راح تقول له أمه يا بنى اتق الله إلى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها إنما أنت تهقين كما ينطق الحمار قالت بعد العصر قالت فهو ينطق عنه القبر بعد العصر كل يوم ينطق ثلاث نهقات ثم ينطق عليه القبر والله أعلم اه كلام كشف الغمة برمته أى بجملة ومن تجب طاعته وبروره العلماء وذلك لأن العلماء ورثة الأنبياء وهم لله على الخلق الأمانة قال صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الله عن خلقه وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء يجيبهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسل مالم يخالفوا

بافتقاره أثره وتقديره على غيره ويحتموا على ذلك أنباهم ليناوا بذلك المحبة التي لا تنال إلا به قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين واعلم أن المحبة ميل النفس إلى الشيء لكان أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها إليه والعبد إذا علم أن السكالم الحقيقي ليس إلا الله وأن كل ما يراه كالأل من نفسه أو غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وذلك يقتضى إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليك فلذلك فمرت المحبة بإرادة الطاعة وجعلت مستلزماً لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعته والحرس على مطاوعته ودلت الآية على شرف النبي عليه السلام فإنه جعل متابعتة متابعة حبيبه وقارن طاعته بطاعته فمن ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله كما قيل :

تمصى الآله وأنت تظهر حه هذا محال في الفعالم شنيع
لو كان حبك صادقاً لاطمعت إن المحب لمن يحب مطيع

ولمّا كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كاذباً في دعواه لأن من أحب آخر يجب خواصه والمتصلين به من عبيده وغللانه وبينه وبنيانه ومحلّه ومكانه وجداره وكلبه وحماره وغير ذلك فهذا هو قانون العشق وقاعدة المحبة ولعل هذا المعنى أشار المجنون العامرى حيث قال :

أمر على الديار ديار ليل أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

قال الامام التشيرى رحمه الله قطع الله أطباع السكالم أن يسلم لاحدهم نفسه إلا ومقتدارهم سيد الاولين والآخرين وقال القلشائى محبة النبي عليه السلام إنما تكون بمتابعتة وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخلقا وحالاً وسيرة وعقيدة ولا تتمشى دعوى المحبة إلا بهذا فإنه قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب وإذا تابعه حتى المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي صلى الله عليه

السلطان ويدخلوا الدنيا فإذا خالطوا السلطان ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم وقال صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء أممى وقال صلى الله عليه وسلم العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الانبياء وورثى وورثة الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم العلماء قادة والمتقون سادة ومجالستهم زيادة وقال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة ثلاثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس ورجل عاش بعلمه وأهلك نفسه ورجل عاش بدمه ولم يعش به غيره والمعنى أن الأول علم وعلم غيره والثانى علم فعمل الناس بعلمه ولم يعمل بما علم والثالث عمل بعلمه ولم يعلمه وقال صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة ليجتاجون إلى العلماء فى الجنة وذلك انهم يزورن الله فى كل جمعة فيقول لهم تمناؤنا على ما شئتم فيدلتغنون إلى العلماء فيقولون ماذا تمنى على ربنا فيقولون نمناؤنا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم فى الجنة كما يحتاجون لهم فى الدنيا ولكن ليتعود المرء من أن يكون من علماء السوء لقرله صلى الله عليه وسلم إن فى جهنم رضى تطحن علماء السوء طحناً وقال صلى الله عليه وسلم أن فى جهنم رضى تطحن جبابرة العلماء وقال عليه السلام إن فى جهنم أرحية تدور بالعلماء يشرف عليهم من كان عرفهم فى الدنيا فيقولون ما صيركم إلى هذا وإنما كما تعلم منكم فيقولون أنا كنا نمرمكم بامر ونخالفكم إلى غيرهم وذلك لأن العلماء إيمانوا خير الدنيا والآخرة باتباع العلم وأما إذا لم يتبوه فهو حجة عليهم كلام مضيع قال الشاعر :

حياة بلا علم حياة ذميمة وعلم بلا تقوى كلام مضيع

وقال عليه السلام العلم علمان فعلم ثابت فى القلب فذلك العلم النافع وعلم فى اللسان فذلك حجة الله على عباده وما ورد فى العلم قال عليه السلام العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسئلوا برحمتكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة المائل والمعلم والمستمع والمحبه لهم وقال صلى الله عليه وسلم العلم خير من العمل وملاك الدين الورع والعالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل وقال صلى الله عليه وسلم العلم أفضل من العبادة وملاك الدين الورع وقال صلى الله عليه وسلم العلم أفضل من العمل وخير

وسلم وسره وقلبه ونضه وهو مظهر المحبة فلوم بهذه المناسبة أن يكون لهذا التابع قبط من محبة الله بتدريج من المتابعة فيلقى الله محبته عليه ويسرى من روح النبي نور تلك المحبة أيضاً إلى قلبه أسرع ما يكون إذ لولا محبة الله لم يكن محباً له ثم نزل عن هذا المقام لأنه أعز من الكبرياء الأحرار ودعاهم إلى ما هو أعم من مقام المحبة وهو مقام الإرادة فقال قل أطيعوا الله والرسول أي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا أقل من أن تكونوا مرادين مطيعين لما أمرتم به فإن المريد يلزمه طاعة المراد وامتثال أمره قال تولوا أي أعرضوا عن ذلك أيضاً فهم كعمار عجبون اه وروى البخاري عن عبد الله بن هشام أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر يا رسول الله أنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه فقال عمر فانه الآن والله أنت أحب إلي من نفسي فقال عليه السلام الآن صار إيمانك كاملاً وقال عليه السلام كل أمتي يدخلون الجنة لا من أي قالوا ومن بأي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي وعن خابرين عبد الله أنه قال جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدواهم فقال بعضهم إنه قائم وقال بعضهم ان العير نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً فقالوا مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مادبة وبعض داعياً فاجاب الداعي دخل الدار أو كل من المأذبة من لم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأذبة فقال أولو حاله يفقهها فقالوا الدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله ومن عصى محمداً فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس فمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم تحصل الجنة والقربة والوصلة روى أن محمود الغازي دخل على الشيخ الرباني أبي الحسن الخرقاني قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق أبي يزيد البسطامي قدس سره فقال الشيخ هو رجل من أتباعه اهتدى وانصل بسعادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك وأبو جهل رأى رسول الله عليه السلام ولم يخلص من الشقاوة فقال الشيخ في جوابه ان أبا جهل ما رأى رسول الله وإنما رأى محمد بن عبيد الله حتى لو كان رأى رسول الله عليه السلام لخرج من الشقاوة ودخل في السعادة ثم قال ومصداق ذلك قول الله وترام ينظرون إليك وهم لا يبصرون فانظر

الاعمال أوسطها ودين الله تعالى بين القاسمى والغالى والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا الله وشر السير الحقحة وهي السفر بالمشقة يقال حقق في سفره إذا كان في شدة ومع وبقل السير في أول الليل وقد نهى عنه وقال ﷺ لعلم دين والصلوة دين فانظروا من تأخذون هذا العم وكيف تصلون هذه الصلاة وانكم تستلون يوم القيامة وقال ﷺ العلم خليل المؤمن والمقل دليله والعمر هيمته والعلم وزره والصبر أمير حوده والرق والده واللين أحوه وقال صلى الله عليه وسلم العلم حياة الاسلام وعماد الايمان ومن علم علماً نهي الله له أجره إلى يوم القيامة ومن علم علماً فعمل به كان حقاً على الله أن يعلمه مالم يكن يعلمه قوله انمى من الفؤ بمعى الزيادة والريح وقال ﷺ لعلم نيرانى وميراث الانبياء قلبى فمن كان يرثى فهو معى في الجنة وقال ﷺ لعلم لا يحل منعه وقال ﷺ لمسوق سادة العلماء والمقهاء فاة أخذ عليهم أداء مواثيق العلم والجلوس اليهم ركة ولظن السهم نور وقال صلى الله عليه وسلم المتقون سادة والمقهاء قادة والجلوس اليهم زيادة وعالم يذفع بعلمه افضل من ألف مائة وقال ﷺ بمض العبادة طلب العلم وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بمداد طالب لعلم يوم القيامة ودم المهداء فيوزنن ولا بمضل مداع على هذا ولا هذا على هذا وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه انكم بعد أعينكم في زمان كثر فقائه فاسل خطبائه قليل سؤاله كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتى عليكم زمان قليل فقائه كثير خطبائه قليل سؤاله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل وقال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان يملأه كثير خطبائه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى رسيان على الناس زمان يقل علمه ويكثر خطبائه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نعا وقال ﷺ إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتبع الخير يعطه ومن يتق الشريعة قال صلى الله عليه وسلم يحل هذا العلم من كل خلف عدوله

بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين للسر والقلب والمتابعة للثابت ثورته ذلك وأمره صلى الله عليه وسلم من اتبعه ولا يتبعه إلا من أعرض عن الدنيا فإنه عليه السلام مادعا إلا إلى الله واليوم الآخر وما صرف إلا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فقد مر ما عرضت عنها وأقبلت على الله وصرفت الاوقات لأعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذي يسلكه ويقدر ما اتبعته صرت من أمته ويقدر ما أقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله وأعرضت عن متابعتها ولحققت بالذين قال الله تعالى فيهم فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى ولو خرجت من مكن الغرور وأنصفت من نفسك بأرجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت أنك من حين تمس إلى حين تفسح لا تسعى إلا في الحظوظ العاجلة ولا تتحرك إلا برجل الدنيا المانية ثم تطمع في أن تكون غدا من أمته وأتباعه ويحك ما أبعد ظننا وما أفحش طمعنا قال الله تعالى أفجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون قاله روح البيان ثم إلى الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم الأدب مع العلماء بتبجيلهم وتوقيرهم وعدم تعنيفهم لكونهم ورثة الأنبياء والعلماء المقصودون لذلك هم العلماء العارفون بالله الداعون إلى طريقته باطنا وظاهرا لانهم الوارثون للأنبياء ذكر الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فاخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل بهما فقال زيد أرني يدك فلما أخرج يده قبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه وسلم وقال ربيعة بن عبد الله بن أبي طالب رضوان الله عليه من حق العالم عليك إذا أتيت أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بيدك ولا تنغمز بعينك ولا تقبل قال فلان خلاف قولك ولا تأخذ بشربه ولا تلح عليه في السؤال فأما هو بمنزلة النخلة المرطبة التي لا يزال يسقط عليك منها شيء وقالوا إذا جلست إلى العالم فاسأل تفقهها ولا تسأل تعنتها فانهى العقدة الفريسة ويقضى له أن يتأدب أيضا مع السلطان لكونه ظل الله والأدب معه يورث الامان واتباع نبي عليه السلام والقرآن قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال روح البيان وهم أمراء الحق وولاة العدل كالحلفاء

ينشون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، وقال صلى الله عليه وسلم يبعث العالم بالعباد فيقال للعباد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت أديهم ، وقال صلى الله عليه وسلم لا تروسع المجالس إلا لثلاثة لدى سن لسنه ولدى علم لعله ولدى سلطان لسلطانه ، وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه ولا يبرى للجاهل أن يسكت على جهله ، قال الله تعالى فاستلوا أمر الذكرا كنم لا تعملون ، وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للرجل أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يكون فيه خصال ثلاث رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى عالم فيما يأمر عالم فيما ينهى عدل فيما ينهى وقال صلى الله عليه وسلم بتقارب الزمان ويقبض العلم وبلق الشح وتظهر المتن ويكثر المخرج قبل وما المخرج بارسول الله فاء، القتل وقال صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم رؤساء جهال يفتنون الناس يعضلون ويضارون ، وقال صلى الله عليه وسلم يرفع الله بهذا العلم أقواما فيجعلهم قادة يقتدى بهم في الخير ويقتص آثارهم وترمق أعمارهم وترغب الملائكة في خلقهم وباجنحتهم تمسحهم وقال ﷺ عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد وقال صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من أسرار الله تعالى وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده وقال ﷺ تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا بما تعلمون وقال ﷺ تعلموا العلم وتعلموا السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم قبل أن يرفع فإن أحدكم لا يدري من يفتقر إلى ما عنده وعليكم بالعلم وإياكم والمنقطع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فإن تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وزاد بعض الروايات وتعليمه لمن لا يملكه صدقة وإياه له معام الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والايدي في الوحشة والبصاحب في الوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الإهداء

الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين وأما أمراء الجور فيمضون من استحقاق العطف على الله والرسول في وجوب الطاعة فانهم اللصوص المنغلبة لاخذهم أموال الناس بالقهر والغلبة وإنما أفرد بالذكر طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة أولي الأمر حيث قال الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ولم يقل وأطيعوا أولي الأمر منكم تعليلاً للأدب وهو أن لا يجمعوا في الذكر بين اسمه سبحانه وبين اسم غيره وأما إذا آل الأمر إلى المخلوقين فيجوز وقال عليه السلام من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير العادل فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني واعلم أن الولاية إنما يكونون على حسب أعمال الرعايا وأحوالهم صلاحاً وفساداً روى أنه قيل للحجاج بن يوسف لم لا تعدل مثل عمر وأنت قد أدركت خلافته أهدى من عدله وصلاحه فقال في جوابهم تبادروا أي كونوا كأبي ذر في الصدق والتقوى أتمم لكم أي أعمالكم معاملة عمر في العدل والإنصاف وفي الحديث كما تكونون يولى عليكم أحكم يعني إن تكونوا صالحين فيجعل رايكم رجلاً صالحاً وإن تكونوا طالحين فيجعل وليكم رجلاً طالحاً وروى أن مرسى عليه السلام نأحى ربه فقال يارب ما علامة رضاك من سخطك فأوحى الله إليه إذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة رضائي وإذا استعملت شرارهم فهو علامة سخطك ثم اعلم أن المراد بأولى الأمر في الحقيقة المشايخ الراصلون ومن يده أمر التربة فان أمر المرید شيخه في التربة فيذفي المرید في كل وارد حتى يدق باب قلبه أو إشارة أو إلهام أو واقعة تفي عن أعمال أو أحوال في حقه أن يضرب على محك نظر شيخه فما يرى فيه الشيخ من الصالح ويشير إليه أو يحكم عليه يكون منقاداً لأوامره ونواهيه لانه أمره وأما الشيخ فاولو أمره الكتاب والسنة فيذفي له أن ماسنح له من الغيب بوارد الحق من الكشوف والشواهد والأسرار والحقائق يضرب على محك الكتاب والسنة فما صدق به وحكاه عليه فيقبله وإلا فلا لأن لطرفة عقيدة بالكتاب والسنة كذا ذكره الشيخ الكامل نجم الدين البكري في تأويلاته قلت وكذلك أمور السلطان إن لم تكن معروضة

والزین عند الاحلاء والقرب عند الغرباء يرفع الله به فوما فيجعلهم في الجنة فادة وقال ﷺ تعلموا العلم ماشقتم فوالله لا توجروا بجمع العلم حتى تعملوا وقال ﷺ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا وتعلموا من نجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا (واعلم أن أشرف العلوم وأجلها وأكثرها نفعاً وأفضلها كتاب الله لقرآن العظيم وتلوه حدث به الكريم ﷺ مع أركي التسليم وما يعربان به والعقبة في الدين ثم ما من علم يكون وسيلة للقرب من الله إلا هو داخل في ذلك الحديث عن التعلم وما ورد في الحديث على القرآن قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وأتوه فإن الله جازيكم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إنى لأقول ألم حرف ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فإن امرؤ مقبوض وإن العلم مقبوض وتظهر العين حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضى بينهما وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن واقروه وأرقدوا فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً يروح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فبرده وهو في جوفه كمثل جراب وكى على مسك وقال ﷺ تعلموا كتاب الله اقتوه وتماهدوه وتقنوا به فالذى نفس محم بيده هو أشد نصيباً من صدور الرجال من في الخاس العقل وقال ﷺ تعلموا القرآن واسئلوا به الجنة فلأن يتعلمه قوم يسئلون به الدنيا فإن قرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهى به ورجل يستأكله ورجل يقرأه لله وقال ﷺ تعلموا القرآن راؤوه إفرؤا منه ما ينسر فوالذى نفس محم بيده هو أشد نصيباً من الإيب المعقولة تعلم أن من قرأ خمسين آية في ليلة لم يكتب من لعابزين ومن قرأ آية في ليلة كتب من لغاتين ومن قرأ بمائتي آية في ليلة لم يحاجه القرآن ملك المنيعة ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من لغاتين ومن قرأ

حل الكتاب والسنة موافقة لها قائم الأفادة فيها وإذا كانت متباعدة للكتاب والسنة كانها في أفضا المراد (ومها بتأكد الأدب مع الوالدان) لها في الأدب مهما من رضى الرحمن قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احساا وبغنى الأدب أيضا مع بقية الآتي في الآية بتأدية حقوقهم الآتية ولا علينا أن تأتي بعض تلك الحقوق من كلام روح البيان على الآية قوله (واعبدوا الله) العبادة عبارة عن كل فعل عمل وترك يؤتى به بمجرد أمر الله تعالى بذلك وهذا يدخل فيه جميع أعمال القلوب وجميع أعمال الجوارح (ولا تشركوا به شيئا) من الأشياء صنفا أو غيره أو شيئا من الاشتراك جليسا وهو الكفر أو خفيا وهو الرياء (وبالوالدين احسانا) أى واحسنوا اليهما احسانا فالإباء بمعنى إلى كما في قوله وقد أحسن بي وبدأ هما لأن حقهما أعظم حقوق البشر فلا إحسان اليهما أن يقوم بخدمةتهما ولا يرفع صوته عليهما ولا يخشن في الكلام معهما ويسعى في تحصيل مطالبهما والاتفاق عليهما بقدر القدرة (وبذى القربى) وبصاحب القرابة من اخ أو عم أو خال أو نحو ذلك بصلة الرحم والرحمة أن استغفروا الرصية وحسرات الأتفاق ان افتقروا (واليتامى) بانفاق ما هو أصلح لهم أو بالقيام على أموالهم أن كان وصيا (والمساكين) بالمبار والصدقات واطعام الطعام أو بالرد الجليل (والجار ذى القربى) أى الذى قرب جواره أو الذى له مع الجوار اتصال بنسب أو دين قال عليه السلام والذى نفسى بيده لا يؤدى حق الجار إلا من رحم الله ولليل ما هم أتدرون ما حق الجار أن افتقر أغنيته وإن استقرض أقرضته وأن أصابه خير هنأته وأن أصابه شر عزبته وإن مرض عدته وإن مات شيمت جنازته (والجار الجنب) أى البعيد أو الذى لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة لجاره ثلاثة حقوق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام وجاره حقان حق الجوار وحق الإسلام وجاره حق واحد وهو حق الجوار وهو الجار من أهمل الكتاب (والصاحب بالجنب) أى الرفيق فى أمر حسن كالتعلم وتصرف وصناعة وسفر فإنه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجانبك فى مسجد أو مجلس أو غيره ذلك من ادنى صحة التأممت بينك

الجنة القنطار بالكسر مائة وعشرون رطلا وقيل مائتان والف أوقية وسبعون دينارا وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن والقنطار غرابه وغرابه فرائضه وفرائضه حدوده وحدوده حلال وحرام ومحكم ومتشابهة وامثال فاحلوا حلاله وحرّموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا الرمي والقرآن وخير ساعات المزمّن حين يذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فاني أتعلمه وقال صلى الله عليه وسلم المرآن غى لا يقربه ولا غنى دونه وقال صلى الله عليه وسلم القرآن الف الف حرف وعشرين ألف حرف فمن قرأه صابرا محسبا فله بكل حرف زوجة من الجوار المعير وقال صلى الله عليه وسلم القرآن هو الدواء وقال صلى الله عليه وسلم لقرآن شافع مشفع وما حل مصدق من جملة امامه فاده إلى الجنة ومن جملة خلفه ساقه إلى النار وقال صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله عز وجل فليجل صاحب القرآن ربه عن اتيان محارمه وقال صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من كرهه ميسر على من تبعه وهو الحكيم وخديتى صعب مستصعب وهو الحكيم فمن استمسك بحديتى وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وهدى خسر الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن فيهن وقال صلى الله عليه وسلم القرآن يقرأ على سبعة أحرف فلا تماروا فى القرآن فان المرأ فى القرآن كثر وقال صلى الله عليه وسلم القرآن هو النور المبين والدكر الحكيم والصراط المستقيم وقال صلى الله عليه وسلم القراء عرفاء أهل الجنة وما ورد فى مدح العالم أيضا ما قاله صلى الله عليه وسلم العالم أمين الله فى الأرض وقال صلى الله عليه وسلم العالم سلطان الله فى الأرض فمن وقع فيه فقد ملك وقال صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم شريكان فى الاجر وسائر الناس لاخير فيهم وقال صلى الله عليه وسلم العالم والعلم والعلم فى الجنة فاذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم

وبينه فتعليك أن ترضى ذلك الحق ولا تنسأ وتعمله ذريعة إلى الإحسان (وابن السهلي) هو المسافر الذي سافر عن بلده وماله والإحسان بأن تؤويه وتزوده أو هو الضيف الذي يزول عليك وحقه ثلاثة أيام وما زاد على ذلك فهو صدقة ولا يجمل له أن يقيم حتى يجره (ومالكت أيمانكم) من العبد والاماء والإحسان إليهم بأن يؤدبهم ولا يكلفهم مالا طاقة لهم به ولا يكثر العمل لهم طول النهار ولا يؤذيمهم بالكلام الخشن بل يعاشرهم معاشرة حسنة ويعطيهم من الطعام والكسوة ما يحتاجون إليه قال بعضهم كل خير إن هو علك والإحسان إليه بما يليق به طاعة عظيمة (إن الله لا يحب من كان غفالا) أي متكبرا يأتيه من أقاربه وجيرانه وأصحابه ولا يلتفت إليهم (غورا) بما لا يليق يتفاخر عليهم بالحقوق ويقال غوراني نعم الله لا يشكره قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وحدي لا شريك لي فم من يرض بفضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي ولم يتق به طائني فليعبد وبا سواي يا موسى لولا من يسجد لي ما أنزلت من السماء نقارة ولا أنبت في أرض شجرة ولولا من يعبدني غلصا لما أمهلت من يجحدني طرفه غير أوله لا من يشكر نعمتي لحبست القطر في الجو يا موسى لولا التائبون لحسف بالمدن ولولا الصالحون لا مالكت الطالحين واعلم أن العبادة أن تعبد الله وحده بطريق أوامره ونواهيه ولا تعبد معه شيئا من الدنيا والعقبى فإليك لو عبرت الله خوفا من شيء أو طمعا في شيء فقد عبدت ذلك الشيء والعبودية طلب المولى بالمولى بترك الدنيا والعقبى والتسليم عند حريان القضاء شاكر أصابرا في النعم والبلوى فلا بد من التوحيد الهرف وترك الشرك حتى يوصله الله إلى متناه فإذا حصل المقصود ووصل العابد إلى العبود فحينئذ يصح منه وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الآية لأن الإحسان من صفات الله تعالى لقوله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه والأسامة من صفات الإنسان لقوله إن اللهس لأماراة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الإحسان إلا أن يكون متخلقاً بأحلاق الله كما قال تعالى ما أصابك من حسن فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وفيه إشارة أخرى وهي أن شرط العبودية

والعمل في الجنة والعالم في النار وقال صلى الله عليه وسلم العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء وإذا أراد به أن يكفر الكون هاب من كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم العالم عالما عالم طلب بعلمه الله لم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا وعالم طلب لعلمه الدنيا واشترى به ثمنا وأخذ عليه طمعا محل به على عباد الله واجمه الله يوم القسامه بلجام من نار فينادى عليه ملك من الملائكة إلا أن هذا فلان ابن فلان أتاه الله في دار الدنيا سلما فاشترى به ثمنا وأحد عليه طمعا فلا يزال ينادى عليه حتى يفزع من الناس ثم يصع الله به ما أحب وقال صلى الله عليه وسلم العالم بغير عمل كالمصباح يحرق نفسه ويهني الناس أعوذ بالله كل هذه الأحاديث المتقدمة من رموز الحديث والجامع الصغير وفي تفسير الأصول وعن أبي امامة رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رحلان عالم وعابد فقال فضل العالم على العابد كفضل على أدناكم وفي رواية ثم قال إن الله تعالى وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى الخلة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم عند الله تعالى قال أكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا يسألك قال فيوسف بن الله بن نبي الله بن نبي خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسئلون قالوا نعم قال فخيرهم في الجاهلية خيرهم في الإسلام إذا فقهوا وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل الفقيه في الدين إن احتج إليه فمع وان استغنى عنه اغنى نفسه وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب به علما سلك به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيات في جوف الماء وإنه ينزل العالم على العابد بفضل التمس ليلة البحر على سائر الجواكب وإن

الاقبال على الله بالكلية والاعراض عما سواه ولا يهدر منه الاحسان إلا إذا تصف بأخلاق الله حتى يخرج من عبده العبودية بالوصول إلى حضرة الربوبية فتفى عنك به وتبقى به والوالدين وغيرهما محسناً لإحسانه بلا شرك ولا رياء فإن الشرك والرياء من بقايا النفس ولهذا قال عقيب الآية ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً لأن الاختيال والفخر من أوصاف النفس والله تعالى لا يحب النفس، لا أوصاف إلا أن النفس لا تحب الله ولا المحبة من أوصافها فإيم المحب الدنيا وزخارفها وما يوافق مقتضاها قال صلى الله عليه وسلم الشرك خفي في ابن آدم من ديب الذلة على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ومن خدم مخلوقاً خوفاً من مضرته أو طامعاً في منفعته فقد أشرك عملناه فالتمسنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً يعني الأعمال التي عملوها تغير وجه الله بطلانها ثمابها وجعلناها كالهباء المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وجاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اني اتصدق بالصدقة فالتمس بها وجه الله تعالى وأحب أن يقال لي فيه خير فقول قوله تعالى فن كان يوجوا انما ربه يعي من خاف المقام بين يدي الله تعالى ويريد ثوابه فيعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا رزقنا الله وإياكم لإحلاص العلم أنه تقدم لنا أن هذا الباب و آداب المار في مع غير موارد من الخلق أجمعه وذلك لا يصح إلا لمن تأدب بأدابه صلى الله على سيدنا محمد وسلم وتخلق بأخلاقه الزكية ولذلك أريد أن أسرد للناظر منها هنا جملة صالحة تكفي من أخذها أي ما حسن العدوى و كتابه النصحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية وسبقها نطب ابواصلين وامام العارفين سيدي عبد الوهاب الشعراني في الباب الأول من كتاب الاخلاق المتبوية فالارحهما الله ورضي عنا وعنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اروع الناس وأزهد الناس واعف الناس واعلم الناس وأكرم الناس واحلم الناس واعبد الناس وابعدهم عن مواطن الريب لم تمس يده يد امرأة أجنبية قط تشريفاً لامته واحتياطاً لهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ الناس يرسل الكلام في حق كل الناس ولم يكن ينص في وعظه على أحد معين خوفاً أن يتخجل بين الناس فيقول ما بال أقوام يفعلون كذا وكان صلى الله عليه وسلم أفتح الثامن

العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر وقال صلى الله عليه وسلم من برد الله به خيراً يفقهه في الدين وقال صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم كان كفارة لما مضى وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم قبل الظالمين يعني قبل الذين يتكلمون بالظن وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض والقرآن وعلوا الناس فإن مقبوض وزاد رزين فإن مثل العالم الذي لا يعلم الفرائض كمثل البرنس الذي لا رأس له وقال صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار وقال صلى الله عليه وسلم والله لأن يهدى يهدى جديك رجل واحد خير لك من حمر النعم وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه أن الناس لكم تبع وان رجلاً يأتونكم من أقطار الارض يتفقون في الدين فإذا أتوكم استوصوا بهم خيراً وقال صلى الله عليه وسلم نصر الله امره اسمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع نصر الله أمره ابنتخفيف الضاد وتشديدها معناه حسنة وجهه وقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار قوله حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ليس فيه إباحة الكذب في الاخبار عنهم ووقع الائم عن نقل عنهم وانكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وإن لم يتحقق ذلك نقل الإسناد لأنه أمر بعد الرخصة وطول المادة واعلم أن العلم حيث ما تكرر في الكتاب العزيز أوفى السنة إنما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الحشية وتكتفه المخافة قال الله سبحانه إنما يخشى الله من عباده العلماء فبين ان الحشية تلازم العلم وفهم من هذا أن العلماء إنما هم أهل الحشية وإلا فلا وقد عقد كشف النعمة باباً في فضل العلم والعلماء والمتعلمين وفيه بضع وعشرون حديثاً بعضها تقدم والبعض يكفي عنه ما تقدم لمن أراد الله به الخير والحاصل أن العلم أفضل الأعمال واتباع العلماء وموقرهم وتبجيلهم أحسن الاقتال ومن يجب توقيره وتبجيله ولادة أمور المسلمين لا سيما للسلطان قال صلى الله عليه وسلم سلطان ظل الله في الأرض فمن أكرمه الله من أكرمه الله فإنه الله قال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض

باليسير من الدنيا وأيسرهم بلفة كان يكفيه العفة من الطعام والكف من الحشف وكان يستحي من الله إذا أراد دخول الخلاه حتى كان يتنقع بردائه من شدة حياته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أشفق الناس على أمته وكان يقول اللهم لا ترفني في أمتي سوءاً وقد تقبل الحق تعالى منه ذلك فلم يره في أمته سوءاً حتى أوفاه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم مفعها عينييه عن رؤية زينة الدنيا فلم يمد عينيه إلى زينتها قط وكان معصوماً من خاتمة الأعين وكان صلى الله عليه وسلم يستتر في غسله من الجنابة وغيره ولم يغتسل عريانا قط - حياء من الله عز وجل وكان إذا طلب البراز يبعد عن الناس ويتوارى بمهادر ونحوه حتى لا يرى شخصه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وحده فرقة شملة ومرة برد حبرة يمانية ورة جبة صوف ما وجد من الملابس وكان إذا كساه أحداً لا يغيره عن هيئة من سعة أو ضيق ولبس مرة جبة ضيقة الكهين لا يستطيع أن يخرج يده من كها إلا بصسر فكان إذا توضع منها أخرج يديه من ذيلها ليغسلها وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده وصاحبه ونارة يردف خلفه وأمامه وهو في الوسط لكن في الأطفال كالحسين والحسين وأولاد جعفر رضی الله عنهم ومن هنا تعلم أن محل جواز الإدراف ما إذا احتمله ذلك المركوب وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما وجد مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة حملا ومرة بغلة ومرة بمئى حافيا راجلا بلا رداء ولا قلنسوة ليعود المرضى في أقصى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطبيب ويكره الراضحة الرديئة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مع الفقراء والمساكين والخدم وكان يغلي للمساكين ثيابهم ولحامهم ووروسهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل الفضل على اختلاف طبقاتهم ويتألف أهل الشرف بالإحسان إليهم وكان يكرم ذوى رحمه من غير أن يؤثروهم على من هم أفضل منهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يقطع على أحد حديثه ولا يجفوه على أحد بكلام ولا غيره ولو فعل معه ما يوجب الحفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل عذر المعتذر وإن كان مبطلا ويقول من أتاه أخوه متصلا من ذنب فليقبل ذلك محفاً كان أو مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الخوض وكان ﷺ يمزج مع الفساء والصبيان ولا يقول إلا حقا كقول

الأرض فن نصحه ودعا له امتدى ومن دعى عليه ولم ينصحه ضل وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض فإذا دخل أحدكم بلدأ ليس فيه سلطان فلا يقم به وقال صلى الله عليه وسلم السلطان العادل المتواضع ظل الله ورعه في الأرض ويرفع اللو إلى العادل المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صدقا كلهم عابدين مجتهد وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر وإذا جاررت الولاية فحطت السماء وإذا منعت الزكاة ملكت المواشى وإذا ظهر الزنى ظهر الفقر والمسكنة وإذا أخفرت أهل الذمة أديل الكفار الأداة الغلبة والقهر يقال اللهم أدنى على فلان أى انصرفى واغلبى عليه والمعنى صارت لدولة لهم وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ومعنى ظل الله لأنه يرفع الأذى عن الناس كما يرفع الظل أذى حر الشمس (وأما المسألة الثانية) المرهبة التي هي إحدى مسألتي البيت التي اشتمل عليها فهي تحذيره من المعاصى وأهلها .

ودار . ران وأوزار ذوى ذل أدار . يعنى ان دار أهل المعاصى أنفسهم يدوران حال كونهم ذوى ذل لما يرجع إليه أهل المعاصى من خراب الديار بالمقر والغلبة وحشمة الدنيا وعذاب الآخرة واستناد الذل إلى الدار مجاز على حد واستل القرية أى أهل القرية لأن الذل إنما هو لأهلها وينالها ما ينالهم واعلم أن الأوزار التي هي الذنوب على قسمين كبار وصغار والكبيرة والصغيرة إنما وصفتا بالكبر والصغر إضاهتهما إما إلى طاعة أو فعصية أو ثواب فاعلها وأعطى لعباده فضلا منه كراه يتكفوه الصغار بسبب اجتناب الكبائر قال تعالى اني تمهتوا كياتر ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وأعطى كراه أعظم من ذلك وهو قبول التوبة وهو الصلوات

له يجوز وهو متبهم لا يدخل الجنة يجوز أي أن أهل الجنة أباكر عرب وكان ذلك صلى الله عليه وسلم التمس فقط من غير رفع صوت وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح ولا ينكره وكان الأعراب يرفعون عليه الأصوات بالسكلام الجاني فيتحمله وكان صلى الله عليه وسلم لا يجرىه بالسبئية السيئة ولكن ينفو ويصنع ولم يكن له إناء يختص به عن خدمه وإمائته بل كان يأكل معهم في إناء واحد تواصياً معهم وتشريفاً للمتكبرين من أمته وكان يجيب إلى الولاية كل من دعاه ويشهد جناز المسلمين من عرفه ومن لم يعرفه وكان مندبلاً صلى الله عليه وسلم باطن قدميه إذا أكل وكان له صلى الله عليه وسلم إماء وخدم وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا مجلس وكان صلى الله عليه وسلم مقبلاً على عبادة ربه ليلاً ونهاراً الا يمضي له وقت إلا في عمل طاعة الله عز وجل أو فيما لا بد له منه مما يعود نفعه عليه وعلى المسلمين ويحتاج لهم ثم يحمل صلى الله عليه وسلم الخطب إلى بيته تواضعاً منا صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكيناً لفقره ولا يهاب ملكاً لملكه يدعو هذا وهذا إلى الله عز وجل دعاء واحد وكان صلى الله عليه وسلم أرحم خلق الله على الإطلاق واشفقهم على دين أمته وكان صلى الله عليه وسلم إذا سقى لسانه إلى شتة لأحد قال اللهم احملها عليه طهوراً وكفارة ورحمة ولم يلدن صلى الله عليه وسلم قط امرأة معينة ولا خادماً ولا عبداً وكان إذا سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعا له وما ضرب صلى الله عليه وسلم قط امرأة ولا خادماً ولا غيره إلا أن يكون في الجهاد أو في حد من حدود الله فيأمر الجلاد بذلك تطهيراً للجلود ودعاً مرة خادماً له فلم يحبه فقال والله لولا خشية القصاص يوم القيامة لأوجعتك بهذا السواك وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد من حر ولا عبد ولا أمة ولا مسكين يسأله في حاجته الا قام معه وقضى حاجته ولو في أقصى المدينة أو في القرى التي خارجها جبراً لحاظه وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب قط مضجعاً وكانوا ان فرشوا له شيئاً جلس عليه واضطجع وان لم يفرشوا له شيئاً جلس على الأرض واضطجع عليها وكان صلى الله عليه وسلم هيناً علينا مع جميع أصحابه ليس بفظ ولا غليظ ولا صاحب

بسببها بل تبدال السيئات حسنات فالتكفير اطاعة المستحق من العقاب بثواب أزيد وبتوبة والاحباط فقيضه وهو اطاعة الثواب المستحق بعقاب أزيد أو بندم على الطاعة وابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة والتقوى وقيل يبدلهم بالشرك ايماناً ويقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنى عفة واحصانا وعن علي رضي الله عنه الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف والزنى وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن عمر السحر واستحلال البيت الحرام وعن ابن عباس ان رجلاً قال له الكبائر سبع فقال هي إلى سبعائة أقرب لأنه لا صغير مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروى إلى سبعين وفي الجامع الصغير عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وفي رواية عنه الكبائر الاشرار بالله وقذف المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرار يوم الزحف وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والحد بالزنى وأموالنا والحد العدول عن القصد وقيل الاحداد في الحرم منع الناس عن عمارته وفي رواية أبي سعيد الكبائر الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وقذف المحصنة والفرار من الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم والرجوع إلى الاعرابية بعد الهجرة الا ان هذا الاخير خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يدعون من رجوع إلى البادية بعد ما هاجر إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم كالمتردد لوجوب الإقامة معه لنصرته صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عباس الكبائر الشرك بالله والاياس من روح الله والفتنوط من رحمة الله واعلم رحمك الله ان كل ما نهى الله عنه فاقترابه معصية وما أمر به فتركه معصية وما نهى عنه صلى الله عليه وسلم فهو كما هي الله عنه لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهو قد نهانا عن كثير ولم ينهنا عن شيء قط إلا دفعه عننا وأمرنا بأشبهه ولم يأمرنا

في الاسواق أى صباح فيها وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ كل من اتقىه بالسلام من المسلمين وكان إذا أخذ بيده صلى الله عليه وسلم أحد سايره حتى يكون ذلك الشخص هو الذى ينصرف وكان صلى الله عليه وسلم إذا لقي أحداً من أصحابه صافحه ثم شابكه وشد قبضته على يده على عادة العرب وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم عن مجلس ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه أحد وهو يصلى خفف صلى الله عليه وسلم صلاته ثم سلم منها وقال له ألك حاجة فان قال لاعاد إلى صلاته وان كان له حاجة فضاهاه بنفسه أو وكيله وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم لأنه ينصب سائيه جميعا ويمسك يديه عليهما شبه الحبوة وكان صلى الله عليه وسلم يجلس حيث انتهى به المجلس حتى إنه لم يكن يعرف من بين أصحابه قال أنس رضى الله عنه ومأرى قط صلى الله عليه وسلم ماذا رجله يضيق هما على أحد ولم يكن يتدبها الا ان كان المكان واسعا ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يعرف من بين أصحابه كان الاعراب إذا جاء يسأل عن دينه لا يعرفه حتى يهبر يسأل عنه فتسلكهم الصحابة في عمل شئ يميزه صلى الله عليه وسلم حتى يهبر الاعراب يأتي إليه ويسأله ولا يحتاج إلى من يعرفه به فانفق رأبهم على أن يهبروا له دكانا من طين ثم فرشوا له عليه حصيرا من خوص التخل فكان صلى الله عليه وسلم يجلس عليه حتى مات وكان صلى الله عليه وسلم أكثر جلوسه إلى القبلة ويقول هو سيد المجلس وكانوا يجلسون بين يديه متحلقين وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل اليه وؤثره بالسادة التي تكرر تحتها فان أبى أن يقبلها عزم عليه حتى يقبلها وربما بسط صلى الله عليه وسلم ثوبه أو رداه لمن لم يكن بينه وبينه معرفة ولا قرابة يجلسه عليه تألفا لقلبه وكان صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن الضيف شيئا بل يخرج اليه كل ما وجد وكان ربما لم يجد له ما يكرمه به فيصير يعتز إليه تطييدا لحاظه وكان كثيرا ما يخرج إلى بيوت أصحابه من غير دعوة ويتفقدهم إذا انقطعوا عن مجلسه وإذا رأى عند أحد منهم جفاه أرسل اليه بهدية وكان صلى الله عليه وسلم

بشئ قط الاوفيه نفع وهذه أشياء من بعض ما حذرنا منه جعلتها هنا لئلا ينفع بها الرائي والمستمع بحول الله وقوته قال صلى الله عليه وسلم اياك والخلوة بالفساء والذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان بينهما وليرحم رجل خنزيرا متلطخا بطير أو حمأة خبير له من أن يرحم منكبه منكب امرأة لا تحل له وقال صلى الله عليه وسلم اياك والنظرة بعد النظرة فان الأولى لك والثانية عليك وقال صلى الله عليه وسلم اياك والتسوية بالتوبة واياك والفرقة بحلم الله عنك وقال صلى الله عليه وسلم اياك وصاحب السوء فانه يطعم من النار لا ينعمك وده ولا ينق لك بعمده وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والحياة فانها بئس البطانة واياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة واياكم والشح فانه أهلك من كان قلسك الشح فسفكرا دماهم وقطعوا أرحامهم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والسكر فان ابليس حمله السكر على أن لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم اتما قتل أحدهما صاحبه حسدا فهو أصل كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والافراد يكون أحدكم أميرا أو عاقلا فتأق الارملة والنميم والسكين فيقال أنعم حتى ينظر في حاجتك فيتركون مقردين لا تنضى لهم حاجتهم ولا يؤمروا فينهضوا أو يأتي الرجل الغز الشريف فيتعده الى جانبه ثم يقول ما حاجتك فيقول حاجتى كذا وكذا فيقول اقضوا حاجته وعجلوا . قوله الافراد بالنتج الامير وقيل العامل ويقال أفرد الفرد بالرجل اذا سكنت ذلا وى القاموس الافراد بكسر الهمزة السكوت عن العجز والمعنى يقال أفرد الرجل اذا سكنت عيا والذل والخضوع قوله الارملة يقال امرأة أرملة أى محتاجة أو مسكينة وقال صلى الله عليه وسلم اياك وكل أمر يعتذر منه وقال اياك وما يسوء الاذى وقال صلى الله عليه وسلم اياك ودعوة المظالم وان كانت من كافر فانه ليس لها حجاب دون الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم اياك ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم تزولوا بطن واد لجانا ذا يعود وجاء ذا يعود حتى حملوا ما أنضجوا به خيرهم وان محقرات الذنوب بنى في خلد

ميداعن الحسن والحسين وربما أركمهما على ظهره وصار يمشى على يديه ورجليه ويقول نعم الحل جعلتكم ونعم
العدلان أتيا وأخذ صلى الله عليه وسلم مرة بيد الحسن بن علي ووضع رجله على ركبتيه وهو يقول حزقة حزقة
ترق عين بقه هكذا كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول وكان صلى الله عليه وسلم يعطى كل من جلس إليه حظه
من البشارة حتى يظن ذلك الجاس أنه أكرم عليه من جميع أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يبكي أصحابه
ويبتدئهم بالبكي ويدعوهم بها إكراما لهم واستحالة لقلوبهم وكان يبكي النساء التي بلدن والتي لم بلدن وبكى
الصبيان يستلين بذلك قلوبهم وكان صلى الله عليه وآله وسلم يمشى في الناس وأسرعهم رضى وكان أرق أى أرف الناس بالناس
وخير الناس للناس وانفع الناس للناس وكان إذا قام من مجلسه يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول هلنمين جبريل عليه السلام وقال من كمدارة لما وقع في ذلك المجلس وكان صلى الله
عليه وسلم يمشى في الصلاة وينفخ ويقول يا رب ألم تعدنى أن لا تعذبهم وأنا فيهم وأن لا تعذبهم وهم يستغفرون
ونحن نستغفرك يا رب وكان ضحك أصحابه عنده التبسم من غير صوت اقتداء به صلى الله عليه وسلم وتوقير له
وكانوا إذا جلسوا بين يديه كما على رؤسهم الطير من الهية والوفار وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسما
مالم ينزل عليه قرآن أو يذكر يوم القيامة أو يخطب بخطبة موعظة وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل به أمر فوض
أمره فيه إلى الله عز وجل وسأله الهدى واتباعه والبعث من الضلال واجتبابه وتبرأ من حوله ومن قوته وكان
أحب الطعام إليه ما كثرت عليه الأيدي وكان صلى الله عليه وسلم يجلس للاكل كالعبد فيجتمع بين ركبتيه وبين
قدميه كما يجلس المصلى إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان كثيرا ما يقول إنما أنا عبد آكل

بها صاحبها تهاك . الإنضاج الطبخ يقال أنضجت الأخباز إذا طبخت وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والغيبة
فإن الغيبة أشد من الزنى إن الرجل قد يزنى ويتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يتوب له حتى يغفر له
صاحبه وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والنياحة على موتاكم فإن الميت لا يزال معذبا ما نوح عليه وقال صلى الله
عليه وسلم إياكم والجلوس في الشمس فلما نلى الثوب وتتن وتظهر الداء الدفين وقال صلى الله عليه وسلم إياكم
واسماع المعازف والغناء فاهما يفتقان النفاق في القلب كما يذبت الماء البقل . المعازف والملاهي كالعود ونحوه وقال
صلى الله عليه وسلم إياكم وخشوع النفاق يخشع البدن ولا يخشع القلب وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والسرف في
المال والتفقة وعليكم بالانقصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والنيمة ونقل
الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والسمر بعد العشاء الآخرة وإذا تداقت الحر من الليل فاستعينوا
بأه من الشيطان . السمر الحديث والمكاملة والمراد حديث الدنيا ونحوها وقال صلى الله عليه وسلم إياكم
والخير العاجرة فاهما تذر الديار بلائع والمكاتب كله إثم قوله أى تترك وبلائع أى خراب وقال صلى الله
عليه وسلم إياكم والجلوس على الطرقات فإن أيتهم فاعطوا الطريق حقه غض البصر وكف الأذى ورد السلام
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد السبيل وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والطعام الحار فانه يذهب بالبركة
عليكم بالبارد فانه أهدأ وأعظم بركة وقال صلى الله عليه وسلم إياكم ومشارفة الناس فلما تدفن الغرة وتظهر العرق وقال
صلى الله عليه وسلم إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسبوا ولا تحسبوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا كونوا عباد الله اخوانا ولا تحاسدوا ولا يتعصب الرجل على خطبة أخيه حتى يتكبح أو يترك وقال صلى
الله عليه وسلم إياكم والدخول على النساء فإيل فرأيت الخو وقال الخو الموت وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والكذب

كما يأكل العبد وأجناس كما يجاس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام الحار ويقول انه غير ذي بركة فابردوه وان الله لا يطعمنا نارا وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه ويأكل بأصابعه الثلاث ورأساً ايتمان بالرابع وكان لا يأكل تط بأصبعين ويقول انه فما الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب وبالملح وكان أحب الفواكه اليه الرطب والعنب وكان صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ بالخبز وبالسكر ورعماً أكله بالرطب ويستمين باليدن جيها وكان أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم التمر والماء وكان جمع بين التمر والبن ويسميها الاطيين وكان أحب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وكان يكره إدمان أكل اللحم ويقول له يقسى القلب وكان صلى الله عليه وسلم يأكل التريد باللحم والقرع ويحب القرع ويقول انه شجرة اخى يواس وكثيرا ما يقول لعائشة إذا طبخت دباء فاكثري من مرقتها فانه يشد القلب الحزين وكان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر عن إجابة الامة والمسكين يقول ليبيك ولا يغضب لنفسه وانما بهصب إذا انتهكت حرمت الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم ينفذ الحق حيث كان وان عاد ذلك عليه بالضرر أو على أصحابه وكان يهصب الحجر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن أصحابه وأهل بيته تحملاً للشفقة عنهم إذا نلوا مجموعته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما وجد ولا يبرد ما قدم اليه من الحلال وكان لا يتورع من طعام حلال بل يأكل منه نوسعة على أمه . وكان صلى الله عليه وسلم إذا وجد تمراً دون خبز أو لحماً مشوياً أكل أو خبزاً برأكل أو بهز شير كل أو جلواء أو عسلاً أكل أولاً دون خبز أو كفاكتني به ويقول ليس شيء يجزى عن الطعام والشراب غير اللبن وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الطبخ والرطب ولحم الدجاج والطيور الذي بصطاء وكان لا يشتري الصيد ولا يصيده ويحب أن يصطاد فيؤتي به فيأكله وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم لم يطأطيه رأسه بل يرفعه إلى فيه ثم يأكله وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف وكانت عائشة تقول لم يكن الذراع أحب إلى رسول الله صلى الله

فان الكذب يهدى إلى الفجور إن النجور يهدى إلى النار وأن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وعليكم بالصدق فان الصدق يهدى إلى البروان البر يهدى إلى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وقال صلى الله عليه وسلم اياكم وسوء ذات البين فانها الخالفة أى تؤدى إلى الهلاك المراد بسوء ذات البين التسبب في الخصامة بين اثنين أو قبيلتين وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والتعري فان معكم من لا يفارنكم إلا عند الغائط وحين يفضى الرجل إلى أهله فاستحيوهم واكرمهم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمى وقال صلى الله عليه وسلم اياكم أن تخطوا طاعة الله تعالى بحب ثناء العباد فتحبط أعمالكم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والبول في المقابر فإنه يورث البرص وقال اياكم والبطة من الطعام فان الجبد لن يهلك حتى يؤثر شهورته على آخرته البطة بالكسر الشيع وبمعنى التخم والامتلاء من الطعام وعدم الهضم ويؤثر يختار وقال اياكم والبغضاء فانها الخالفة أى المملكة وقال اياكم والبذع فان كل بدعة ضلال وكل ضلالة تصيب في النار وقال اياكم والمدح فانه الذبح وقال اياكم والبخل دعاً قوماً فنعوا زكائهم ودعاهم فقطعوا أرحامهم ودعاهم فسمكوا دماهم وقال اياكم وكفر المنعمين قيل وما كفر المنعمين قال لعلى احداً كن أن تطول أيتها وتمس عند أربواهم برزقهم الله زوجاً ثم يرزقها الله ولداً ثم تغضب الغضبة فتكره فتقول والله ما رأيت منك خيراً قط وقال ﷺ اياكم ومحادثة النساء فإنه لا يخلو رجل بأمرأة ليس لها محرماً إلا همها وقال ﷺ اياكم والزنا فار فيه أربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن والخود في النار وقال ﷺ اياكم والدين فانه هم بالليل ومثله بالنهار وقال ﷺ اياكم والطمع فانه هو الفقر الحاضر واياكم وما يعتذر منه وقال ﷺ اياكم والكذب فان الكذب مجانب الاعيان وقال ﷺ اياكم والشعق في الدين فان الله تعالى قد

عليه وسلم وإنما ذلك لكونه أجعل الاشباه نصيباً فسكان يجعل به إليه لكونه لا يجد اللحم إلا غبياً وكان صلى الله عليه وسلم يهجه طعام الدباج ويحب من الثمر الفجوة ودعا في العجوة بالبركة وقال نها من الجنة وشفاء من السم والسحر وكان صلى الله عليه وسلم يحب من البقول الهندباء والشمار والرجلة وكان يكره أكل السكتين لمكانهما من البول وكان لا يأكل من الشاة سبعا الذكر والاثنين والفرج والدم والمثانة والمرارة والغدد ويكره لغيره أكل هذه المذكورات من غير أن يحرمها وكان يقول أطيب اللحم لحم الظهرو كان ﷺ لا يأكل الثوم والبصل ولا السكرات وقال لعل ياعلى كل الثوم نيا فانه شعاع من سبعين داه ولولا الملك يأتيى لا كنت وما ذاء ﷺ فط طعاما بل ان اشتباه أكله وإلا تركه وكان له ﷺ قصعة يقال لها الغزاء لها أربع حلق يجعلها أربع رجال بينهم وكان له صاع ومد وسرير قوائمه من ساج وكان له ﷺ ربة يجعل فيها المرأة والمشط والسواك والمقراضين وهما المقص والمقاط وكان ﷺ سبع اعز مناع ترعاهن له أم أيمن حاصنته ﷺ وكان ﷺ يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما ويقول ان لضب لم يكن بارض قوسى فأجدى اعانه وأما الطحال فانما كرمه ﷺ لانه يجمع أوساخ البدن وكان يلعق الصمعة بأصابعه ويقول آخر الطعام أكثر بركة وكان يلعق أصابعه حتى تحمر وكان لا يمسح أصابعه بالمدبيل حتى يلعقها واحدة واحدة وكان يقول انه لا يدري في أى الاصابع البركة وكان ﷺ إذا أكل اللحم والخبز خاصة غسل يديه بالماء غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه وكان صلى الله عليه وسلم إذا شرب لا يتنفس في الاثاء وإنما ينحرف عنه وأثره مرة بإنا فيه لبن وعسل فأبى أن يأكله وقال شربتان في شربة وإدامان في إناة واحد لاحاجة لي بهما أما انى لأحرم ذلك ولكنى أكره المنخر بفضل الدنيا والحساب على ذلك وأحب التواضع لى عز وجل في جميع أحوال فان من تواضع لله رفبه الله وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أكثر حياء من العاتق في خدرها كان لا يستلم طعاما ولا يشبهاء عليهم إن أطعموه أكل وأطعم غيرهم وما أعطوه قبل ولو كان قليلا : وكثيرا ما كان

جعله يسرا فخذوا منه ما تطيقون إن الله يحب ما دام من عمل صالح وإن كان يسيراً وقال ﷺ إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منارفان الله تعالى إنما سخرها لكم لتسلفكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس وجعل لكم الأرض فعملها فانصوا حوائجكم وقال ﷺ أيما امرى قال لآخيه يا كافر وقد باهها أحدهما ان كان كما قال ولا رجعت عليه وقال ﷺ أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله وقال صلى الله عليه وسلم أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله و شىء وان يدخلها الله حنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه استجب الله تعالى منه ووضحه على رؤوس الأولين والآخرين وقال ﷺ أيما امرأة خرحت بغير إذن زوجها كانت في سخط الله حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عها زوجها وقال صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس حرام عليها رائحة اذنة وقال ﷺ أيما امرأة صامت بغير إذن زوجها فأرادها على شىء فامتنعت عليه كتب الله عليها ثلاثا من الكسائر يعنى صومها بغير إذنه واستمرارها فيه بعد نهيها وشوزها عليه لعدم تمكته والمراد أيضا صوم التطوع وقال ﷺ المقيم على الرنى كعابد وثن وقال ﷺ المقيم على الزناء كعابد وثن وقال ﷺ المهاجرات ثلاث اعجاب المزة نفسه وشح مطاع وهوى متبع (فائدة) اعلم أن الشح و يبخل يدشآن عن ضعف لليقين وعدم الثقة خيلئذ يكون الشح ويقع البخل وقد ذم الله سبحانه الشح والبخل كليهما في كتابه العزيز فقال ومن يوق شح نفسه فأوئلك هم المفلحون فمنهم من أرى صاحب الشح لا فلاح له أى لا فوز له والفلاح هو الفوز قال في وصف المنافقين أشحة على الخير إرثلك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وقال منهم من بهاهد الله ابن آتانا من فضله لنصدقن ونسكونن من الصالحين فلما أباهم من فضله ببخلوا به وتولوا وهم معرضون وقال ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والبخل والشح معنى ويطلق على أقسام ثلاثة ، الاول أن يبخل بما في يدك أن تبذله في واجبات الله ، والثانى أن يبخل به ولم يتعلق بملكه الوجوب عن عباد الله ، والثالث ببخلك بنفسك أن تبذلها واعلم

صلى الله عليه وسلم يقرم فيما أخذ ماياً كل ويشرب بنفسه وكان صلى الله عليه وسلم إذا اعتم أرخص حمامته
 كفضيه وفي أوقات كان لا يرخبها حلة هكذا قال بعضهم والجمهور على أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك العذبة حتى مات
 وكان كفه صلى الله عليه وسلم إلى الرسخ وهو المصطلح بين الكعب والساعد وليس صلى الله عليه وسلم القباء والفرجية
 والجة الضيقة الكمين في سفره وكان صلى الله عليه وسلم إذا أمدى له ثوب يخالف هيئة ثيابه لا يغيره عن هيئته بل
 يلبسه على هيئته توسعة على أمته صلى الله عليه وسلم كما مر في الجبة الضيقة الكمين وكان له رداء طوله ستة أذرع
 في عرص ثلاثة أذرع وشبر وكان إزاره صلى الله عليه وسلم أربع أذرع وشبر في عرض ذراعين وشبراً وكان صلى الله
 عليه وسلم يلبس الأبراد التي فيها الخطوط الحر أو الخضرة وكان يتهنئ عن لبس الأحمر الخالص وكان له صلى الله عليه
 وسلم سراويل ولبس النعل التي تسمى بالناس التاسومة وكان له صلى الله عليه وسلم رداء أخضران يصلى فيهما الجمعة
 واليدين قال بعض العلماء ولم يلبس صلى الله عليه وسلم البرد الأخضر الخالص الخضرة أبداً قالوا وكان أكثر لباسه
 في الجملة البياض وقرله أحضران أي فيهما خطوط وكان يلبس الخاتم ويحمل فسه بما يلي كفه وكان
 يتنقع بردائه تارة ويتركه أخرى وهو الذي تسميه الناس الآن الطيلسان وكان أكثر لباسه وألباس أصحابه
 ثياب القطن وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة نظرية وهي العليظة من القطن وكان صلى الله عليه وسلم ياتحي
 كثيراً من تحت الحنك على طريق المناربة الآن في بلاد مصر ولبس صلى الله عليه وسلم مرة بردة من الصوف
 فوجد لها رائحة الصان فتركها ، قال أنس وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله بردة تنسج عند النساج وكان
 صلى الله عليه وسلم يأكل من الكبد إذا شويت ، وكان مع أهل بيته في الخدمة كأنه واحد منهم من حسن
 خلقه وحسن معاشرته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يكن أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كنت إذا هويت شيئاً تابعني عليه قالت وكنت إذا شربت من السقاء يأخذه فيضع فنه على موضع فني
 ويشرب وربما كنت حائضاً ، وكان ينشئ فضلي من المعجم الذي على العظم قالت وكان رسول الله صلى الله

أن ما تقدم من ترغيب وترهيب لا يبالان إلا بالصبر يقال العبد كل وعرو مشقة ومضرة وشدة ومحنة وصعوبة
 وكل ما لا يوافق هوى النفس فيه طاعة ووافقة فالدينيا بحر والصبر سفينة فمن لم يتخذ سفينة لجران عمله غرق أعماله
 ومن صبر على دينه في البأساء والضراء وحين البأس والسكران والمشاق والمضار والمحن والزلل والأحوال فقد ثبت
 صدقه في صبره وأعي الشيطان في جنبه ومن لم يصبر على دينه عند المحن هذه البلوى لا يصلح للطاعة وليس بينه وبين
 الصابر نسبة واعلم أنه ما تجرع عبد لذاعة مصيبة إلا وتجرع مرارة عقوبة إلا أن يعفو الله فعلى العبد أن يصر
 داره بطاعة مولاه ولا يخرها باتباع هواه ومن صبر على دينه في أيام فلائل وحفظه من الآفات صار له نخاعة في مغاوزه
 الأيامة التي لا تماوز مثلها وعرف أنس بن مالك رضي الله عنه يلبغى للمؤمن أن تكون عنده أشياء ، دابة فارحة ودار واسعة
 وثوب جميل وسراج منير والدابة العارفة هي العقل والدار واسعة هي الصبر والثوب الجميل هو الحياء والسراج المنير هو
 العلم والدينيا والآخرة متقابلتان ومتجاذبتان والرجال في خدمتها والاستعداد لشدها ندهما على قدر رجحان عقولهم فإن
 أردت أن تنظر استعدادك للدينيا والآخرة أيهما أرجح عندك فإن كانت الدنيا فدلك عقل البهائم وإن كانت
 الآخرة فدلك عقل الملائكة وفي الحديث لما خلق الله العقل قال له أوبل فأقبل ثم قال له أدر فادبر ثم قال له أقعد
 فقد ثم قال له انطلق فانطلق ثم قال له اصمت فصمت ثم قال له ما خلفت حقاً أحب إلى منك ولا أكرم . بك
 أعرف وبك أهد وبك أطاع وبك أخذ وبك أعطى وبك أعان وبك أعان ذلك الثواب وعليك العقاب ومن أدلة العقل
 طاعة الله والنهوض على مكارم الأحلاق وفي الحديث مكارم الأحلاق عشرة تكون في الرجل ولأنكون في ابنه
 وتكون في الابن ولأنكون في الأب وتكون في العبد ولأنكون في سيده يقسمها الله لمن أراد به السعادة صدق
 الحديث وصدق الناس واعطاء الناس والمسكافات بالصنائع وحفظ الأمانة وصلة الرحم والتذم للجار والتذم للصاحب

يتسكىه في حبرى ويقرأ القرآن قالحا وربما أكون سائدا وكان صلى الله عليه وسلم له غنم وكان لا يجب أن تزيد الغنم على مائة فإن زادت ذبح الوائد وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن شراؤه أكثر من بيعه وأجر صلى الله عليه وسلم نفسه قبل النبوة في رعاية العم وكذلك أجر نفسه لحجة رضى الله عنها في سفره لتجارتهما واستدان صلى الله عليه وسلم رهن وبغير رهن واستعار وضى ووقف أرساله وحلف بالله تعالى في أكثر من ثمانين موضعا توسعة بذلك على أمته مع أنه كان أكثر الخلق تعظيما لربه عز وجل ولولا توسعته صلى الله عليه وسلم على أمته ما حلف بالله ﷺ قط تعظيما له * وكان على الله عليه وسلم يستنى في يمينه تارة ويكفرها أخرى ويضى فيها أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يثيب الشاعر على شعره إذا مدحه ومنع الثواب في حق غيره كئلا يتجرأ الشعراء على المدح ويبالغوا فيه فيؤدى إلى الكذب بغير حق وأمر أن يثي في وجوه الملاحين القرباء وصورة ذلك أن الممدوح يأخذ ترابا بأصابعه من الأرض فيذوبه بين يديه المباح على الأرض ويقول له ماذا تمدح فيدين خلق من هذه لانه يرمى التراب في وجه الشاعر فيؤديه كما فهمه بعضهم * وكان ﷺ يصارع لأجل معرفة مكائده حرب المدور وصارع ركاة كما قال بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم يقبل ثوبه من القمل الذى يصعد على ثيابه من مواضع الفقراء ولم يكن ثوبه صلى الله عليه وسلم يقبل وكان ﷺ أحسن الناس مشيا وأسرعهم فيه اذا مضى للصلاة حتى كأنه ينحط من صلب من غير اكترات ولا تعب منه صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول دعوا ظهري للملائكة وكان إذا سافر يكون ساقا أصحابه لأجل المنقطعين واردة فيهم والنظر في حالهم وكانت ثيابه صلى الله عليه وسلم كلها مشمرة فوق الكعبين ويشد وسطه اذا كانت طريفة واكثر احواله أنه كان يفصلها قصيرة فلا يحتاج إلى تشمير وكان ازاره فوق ذلك إلى نصف الساق وكان قميصه ﷺ مشدود الازرار وتارة كان يزرر بالازرار المعهودة بشوكة أو إبرة وربما

واقراء الضيف ورأسه الحياء وفي حديث آخر مكارم الاخلاق عند الله ثلاثة تعمو عن طملك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك أخرجه راموز الحديث (تذييه) أعلم أن كل ما يؤتى للمقر فانه يؤدى للدل والهوان وهدم الديار فينبغى اجتنابه وفي نوازل القصرى ما نصه (سأل) هل رأيتهم أعلا لقولهم كذا وكذا يؤدى للفقير (جوابه) ما في حديث البركة والمظنه وما يذغى اجنابه حرق بشر النصل والثوم لثوم على الوجه وكفى اليبغى الميل وكفى بالخرقة وترك الكناسة في البيت وغسل اليدين بالطين والنحاة وفي الاناء الذى يا كل فيه والحلوس على التبة وهى التى يوطأ عليها بالانكاه على أحد زوجى الباب والتوضؤه في المأزر وخياطة الثوب على البدن وتجنيف الوجه بالثوب ووضع اليد على الخاصرة والبول عريانا والاكل جنبا واسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر والبكور إلى السوق وابطاء الرجوع منه وشراء كسر السنين وترك تخمير الاراي واطفاء السراج بالنمخ ودعاء الشر على الوالدين وعلى الاولاد وعلى الولاة والرمى بالعملة وهى حية وغسل القدم باليمين والبول في الماء الراكد ولبس السراويل قائما والتعمم قاعدا وغسل الجباة في موضع البول والجماعه والاكل باسعين والمشي بين الغنم وبين امرأتين وحجامة يوم سابع الشهر وكثرة العث بالاحية وفرع الاسمان وتشميك الاصابع حول الركبتين وكثرة فرقتها ووضع الكف على الالف وقطع الطمر بالنس كشم العورة في وجه الشمس والقمر واستقبال القبلة بالبول والغائط والبصاق على الخلاء والرماد ووضع اليدين على الخدوات ومن أعظم ذلك التهاون بالصلاة والتهاون بما يسقط من المائدة وترك التسمية على الطعام وكثرة الاكل والكذب ولبس نعل الشمال قبل اليمين والاكل على الطبق المقلوب وكل هذه الخصال تورث لهم والحاجة وقد أتى بها ابن شامة هكذا معرودة وعن بعضهم أن في الغفلة عن العطرة فوق أربعين يوما ضيق المعيشة وفي كتاب الثورين في اصلاح الدارين ويظهر بيت من نسج المنكبهوت ومن الخبثه والصبيحة تمنع الرزق وهى نرم الغداة وليفسن الاناء

أحدث الزرور في الصلاة وكان له **بيلق** ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء الأسود والمخضوط وما عليه غير. وكان يلبس الكساء المرفوع ويقول إنما أنا عبد ألبس الكساء كما يلبس العبد وكان له ثوبان للجمعة خاصة كما مر سوى ثيابه في غير الجمعة وربما لبس أزارا واحدا ليس عليه غيره يعتقد طرفيه بين كتفيه وربما أم به الناس على الجوائز وربما صلى به في بيته ويلحق به إذا كان واسعا وربما كان ذلك الأزار هو الذي جامع فيه يومئذ وربما صلى في الليل في وسطه أزار يرتدى بطرفه مما يلي هديه ويلقى البقية على بعض نساءه لطلوه ويصل في وقت ركوعه ولا سجوده * وكان كساء أسود ليس عنده غيره فاستكسأه شخص فكسأه له وكان له **بيلق** ملادة مصبوغة بالزعفران كما مر وكانت تنقل معه إلى بيوت زوجاته فترسلها المرأة التي كان نائما عندها لصاحبة الثوبه فترشها بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها صلى الله عليه وسلم وكان **بيلق** كثيرا ما يخرج وفي أصبعه الخيط المربوط في خاتمه فيتذكر به الشيء وكان يخدم بحامه على السكب ويقول الخاتم على الكتاب خير من الهمة وكان **بيلق** يلبس الفلانس تحت العائم وتارة يلبسها من غير عمامة وربما نزع قلنسوته من رأسه لجلهها سترة بين يديه وصلى إليها وكانت صوفا وتارة كان يجلبها قطعا محشوة مضربة * قال العلماء بهذا يؤذن بان طولها كان ثلثي ذراع حتى يصبح كزنا ستره للعصلي وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلي رضي الله عنه وربما طلع على رضي الله عنه وهي على رأسه فيقول صلى الله عليه وسلم أنا كم على في السحاب وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشو ليف طوله ذراعان ونحوهما وعرضه ذراع وشبر وبحره وكان له عباءة تفرش له حيثما تنقل ثمنى له طاقتين فيجلس عليها وفرشها له عائشة مرة بعد ان نثنها أربع طافات فنام صلى الله عليه وسلم تلك الليلة عن الوقت الاول من ورده فقال أعيديها طاقتين فان ليها أو وطأتها كاذان بمعنى قيام ليلتي وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم ينام على الحصير وحده وليس فوقه شيء وكان له صلى الله عليه وسلم مطهرة من نخار يتوضأ منها ويشرب فكأن الناس يرسلون

والفناء والتحرز من الربا والسواك بحلب الرزق وتسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء بنفي الفقر ومن امتشط فأما ركبته الدين وسب الریح يورث الفقر واليمن الصاجرة ومنع النار يورث العداوة وصلة الرحم تزيد في الدم والمال والامانة تجر الرزق والخانة تحرق العقر والربا ان كثرت فخصيره إلى قتل والدعاء على الوالد والولد بالموت أو بالشهادة كلها تنقص الرزق وكذلك ما لا يعنيه بالقول أو الفعل والحسد ينقص الرزق والذنوب كلها تنقص الرزق وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجرم الرزق بالذنب يصيبه وسؤال الناس بورت العقر كله وقال ايضا من لم يحسن في جوار نعمته الله تغير عليه قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم الآية وقد نظم بعضهم بعض موحيات الفقر بقوله :

أولها ادامة الزنا والفنل في السبت والأربعاء وجعله سبحة في العنق . وغسله اليدين قبل الأكل
وغسلها بالطين والنجاسة مورث هم دائم وحاجة ومثل ذا اضاعة الطعام والاكل مع خباية الحرام
وجعله السر والى الرقاد وسادة والدول في الرماد وخدمه الحرائر الحسان وقلبك الاظمار بالاسنان
ومسحك الفراش بالثياب وطرح قملة على التراب

ومما يورث الهم والفقر منع الماء والخير والملح والنار وقال ابن عباس منع الخير يورث الفقر ومنع الملح يورث الداء ومنع الماء يورث الندامة ومنع النار يورث الشقاق والعداوة وقال صلى الله عليه وسلم خمسة أشياء لا يمنعن ومن منعها منه الله يوم القيامة خيره * الماء والملح والنار والابرة واما نعطاه هذه الخمسة ففيه من الاجر ما لا يوصف كل واحد على حدته فانظره في ابن شامة ان شئته ومن الاسباب المؤدية للفقر كثر النوم قال الشاعر :

سرور الناس في لبس اللباس وجمع الخير في ترك النعاس

أولاهم الذين لم يلغوا الحلم فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يخبرون فإذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا منه على وجوههم وأجسامهم يبتغون بذلك البركة وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جلس في مجلسه فيجئ به خدم المدينة بأنيتهم فيها الماء يستلونه صلى الله عليه وسلم أن يضع يده في أوانيتهم فيفعل وربما جاؤوه من يده في أوانيتهم لأجل خاطرهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا بصق يتسارع الناس إلى تاقى بصاقه ونخامته بأكفهم فلا يصع له صلى الله عليه وسلم نخامة على الأرض فسكانوا بذلك يكون بذلك النخامة وجوههم ويلودم طلباً أن لا تمهم النار يوم القيامة وكانوا يقتتلون على غسله ماء وصوته وكان أصحابه يتكلمون عنده بخفض صوت مع الهيبة والاطراق وكانوا لا يحدقون النظر إليه صلى الله عليه وسلم ولا يتحدثون بصريح اليه تعظيماً له وتوقيراً وكان صلى الله عليه وسلم لا يزدى من يؤذيه ولا يتكلم فيما لا يهني ولا يذكر أحداً بغيبة ولا يشمت بمصيبة وكان إذا بالغ أحد في إذايته صبر واحتمل ولم يقابله بنظيره وربما قال وحق الله أخى موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم يكره من يلعن السوء عن أصحابه ويقول لا تبلغوني عن أصحابي لا تخبروا فاني بشر أغضب كما يغضب البشر وأحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر وهم مرة قسما بغير أصحابه فلما انصرف قال شخص من القوم هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى فلما رجع صلى الله عليه وسلم أخبره شخص بما قيل في حقه فقال ﷺ لا تبلغوني عن أصحابي الاخيراً وكان ﷺ إذا رأى أحدًا يسلم ما يلبق لا يبادر إلى الالتماس عليه ولكن يثبت وينظر فان رأى جاهلاً عليه برفق ورحمة كما في قصة الاعرابي الذي دخل فبال في المسجد فانهى أصحابه أن يزعجوه من بوله وقال انما يشتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين فلما فرغ الاعرابي من بوله كذب بجمهم صوت وقال انما جعلت المساجد للصلاة ولم تجعل للبول وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ما كروا وعليه قطينة وإذا برع الصبيان سلم عليهم وبأسطهم وأتوه مرة برجل فارعد من هيئته صلى الله عليه وسلم فقال هون عليك يا أخى هاست بملك ولا جبار إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان من تواضعه ﷺ أنه لا يدعوه أحد

وقد أجمع رأى سبعين صديقاً أن كثرة النوم من كثرة شرب الماء ومها الظلم والفسق قال الله تعالى فذلك يومهم خاوية بما ظلموا وقال ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وقال صلى الله عليه وسلم الظلم بدع الديار بلاقع يعني يذهب مائ البيت من المال ويفتقر ويتفرق شمله وقال صلى الله عليه وسلم اشتد غضبي على من ظلم من لا يجح ناصرأ عيرى وقال صلى الله عليه وسلم من أعان ظالماً على مظلوم سلطه الله عليه وقال انقوا الحرام في البيداء فانه أساس الخراب وقال من مشى مع ظالم فقد أجرم والله تعالى يقول انما من المجرمين منتقمون وقال اياكم ردعوة المظلوم وان كان فاحراً وفي كتاب الله تعالى انما بغيتكم على انفسكم قال الهروي أى راجع عليكم قال صلى الله عليه وسلم ذنبان لا يخفى لصاحبهما العقوبة البغي وقطيعة الرحم ويروى ما من من يعص الله فيه بأعجل من عقوبة من بغى وقال اياكم البغي فان من بغى عليه لينصرته الله واياكم والمكر فانه لا يحق المكر السوء الا بأهله وقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم أى بشرك وأهلها مصاحون فيما بينهم أى ليس من سبيل الكفار اذا قصدوا الحق في المماثلة وتركوا الظلم أن ينزل الله عليهم عذاباً يهلكهم قاله ابن عباس فيمن أن الناس لا يهلكون بالشرك إذا لم يتظلموا ولكن يهلكون بالظلم والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه والنصر في ما لا يملك وقال وهب ابن منبه إذا هم الوالى بالظلم أو عمل به أدخل الله القصص في أهل مملكته حتى في الاسواق والارزاق والزرع والضرع وكل شيء وإذا هم بالخير والمدل أدخل الله البركة في أهل مملكته كذلك قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة أنا اديان لا ظلم عندي وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لطفة بكف وخبرية بد على يد ولا تقص للجماء من القرباء ولا سنان الحجر لما نكب الحجر ولا سنان امود لما خدش صاحبه ومن أعظم الظلم القتل بغير حق قال صلى الله عليه وسلم لوزوال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم وقال وأن أهل السموات والأرض اشتهر في دم مسلم لكتبهم الله في النار والاثم متعلق بقتل العمدة قاله الله تعالى ومن يقتل

من أصحابه الاقال له ليك وكان صلى الله عليه وسلم مع أصحابه على ما يريدون ويحبون فان تكلموا في أمر الآخرة تكلم معهم أوفى أمر الدنيا تكلم معهم أوفى طعام أو شراب تكلم معهم وفقاً بهم واستمالة لخواطرم فكان هيناً ليناً صلى الله عليه وسلم وكان لا يزرع أصحابه الا عن حرام أو مكروه وكان صلى الله عليه وسلم يسابق عائشة بالعدو والهرولة فيسبقها فاذا رآها غضبت تناقل لها حتى تسبقه ، قالت عائشة رضى الله عنهما وبامات ﷺ حتى كان أكثر صلته النفل في الليل جالساً وكان إذا تعب من القيام يجلس فيقرأ وهو جالس فاذا قارب الركوع قام فقرأ ما كتب له ثم ركع وكان كثيراً ما يفتتح قيام الليل بركعتين خفيفتين ثم يطيل بعدهما ماشاء ويجعلها كالنافلة التي قبل الفريضة ويكثر فيهما من الاستغفار أدياً مع ربه وتشريعاً لأمة صلى الله عليه وسلم انتهى ما ذكرنا من أخلاقه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وكان من أخلاقه ﷺ تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه فكان اسم رايته ﷺ العقاب وكانت سوداء وكان له راية أخرى صفراء وأخرى بيضاء فيها خطوط سود وكان اسم جعبته ﷺ الكافور واسم خيمته الكن واسم قضيبه المشوق واسم قدحه الريان واسم ركوته الصادر واسم سرجه الراح واسم مقراصة الجامع واسم سيفه الذى يحضر به الحروب ذو الفقار وكان له أسياب أخر وكان له صلى الله عليه وسلم منطقة من آدم فيها ثلاث حلق من فضة واسم ناقته القصواء وهى التى يقال لها العضاء وكان اسم بغلته صلى الله عليه وسلم دلدل واسم حماره يعفور واسم شاته التى كان يشرب لبنها غيثة انتهى ما ذكره القطب الشعرانى والأخلاق المتبوية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم تسليماً وأهل بيته كلما ذكره الناكرون وغفل عن ذكره الغافلون وهكذا نقلها بعده حسن العدوى فى كتابه النفحات الشاذلية وبتمام هذا الكلام اتممت هذا الباب بعون الملك الوهاب ويتلوه هذا الباب وهو :

(الباب الرابع فيما من الأفعال والأفعال ينتفع به)

(اعلموا) إخوانى وفقنى الله وإياكم لمرضاته وأعانى وإياكم على سبب جناته أن الذى ينفع المرئى وغيره من

مؤمناً متممداً جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنة الآية وبما ورد فى الزنى قوله عليه السلام لا تزنى فان الزنى يقطع الرزق ويهدم العمر ويدخل النار ويسود الوجه والصحائف وقال لانزال أمتى بخير مالم يفسح فيهم ولد الزنى فاذا فشا فيهم فيوشك أن يعصم الله بعقاب وقال عكرمة إذا كثر الزنى قل المطر وقال وهب مكتوب فى النوراة الزانى لا يموت حتى يفتقر والقواد لا يموت حتى يعمى وقالت زينب أنك وفيما الصالحون فقال النبي ﷺ نعم إذا كثر الحُبث يعنى الزنى وبما ورد فى الربى قول الله تعالى يهتق الله الربا ويربى الصدقات وقال ﷺ إن الربا وأن كثر فعاقبته إلى النفل وتقدم هذا الحديث وقال لابركة فى مال خالطه الربا وقال ابن مسعود ما أهلك الله أهل بيوت قط حتى يكثروا فى الزنى والربا ويقال ما ظهر الزنا وأكل الربا فى بلدة الاخرت ومنها الخيانة فى الكيل والوزن وهى كبرى كما فى ابن شامة قال الله تعالى ويل للمطفئين الآية وقال ﷺ لم تظهر الفاحشة فى قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والارجاج التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة الموت وجور السلاطين عليهم ولم يمنعو اذكاة أموالهم الا منعوا القطر واولالبهاهم لم يمتروا ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله الا سلبوا عليهم عدوهم ومانرك أمتهم الحكم بكتاب الله لإجعل الله بأسهم بينهم ويروى أن لىك ارب عبد الرحمن قال انما يؤذن فى هلاك القرى إذا استحلوا أرباعاً إذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال وأظهروا الزنى وأكوا الربا فاذا اظهروا الزنى اصابهم الوباء وإذا بخسوا المكيال ونقصوا الميزان منعوا القطر وإذا اكوا الربا جرد فيهم السيف والخيانة فى كل شىء من أسباب العقر قال صلى الله عليه وسلم الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر وتقدم هذا وقال نزلت المائدة خبز ولحم وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانونا وادخروا وخبوا لغد فرفعت ويروى فسخطوا قردة وخنازير وقال يقول الله تعالى أنا ثالث الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه فاذا خانته خرجت (١٠ - نعمت البليات)

الأقوال والأفعال ينقسم إلى قسمين (الأول) ما يشتمل به المرء في نفسه من الأقوال السنية والأفعال الزكية المكتسب بالأداب العلية التي منها ما تقدم من أخلافه صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما يفعل مع الإخوان مما تقدم أيضاً (والثاني) ما كان منها من نحو الأسرار والحكم الجالبة للخير والدافعة للضرير المروية عن العلماء وأفضل الأمم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم أما ما كان من الأول فأول ما ينظر المرء فيه منه أدب الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم ثم أدبه صلى الله عليه وسلم لأمته ثم الحكماء والعلماء ويتأدب به من ذلك ما أمكته وقد أدب الله نبيه بأحسن الآداب كلها كما قال أدبني ربي فأحسن تأديبي فمن أدبه له قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوماً محسوراً فهناك عن التقدير كاتمه عن التبذير وأمره بتوسط الحالين كما قال عز وجل والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكانوا بين ذلك قواماً وقد جمع الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم جوامع الحكيم في كتابه المحكم ونظم له مكارم الأخلاق كلها في ثلاث كلمات فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ففي أخذه العفو صلة من قطعه والصفح عن ظله وفي الأمر بالمسروف تقوى الله وغيض الطرف عن المحارم وصون اللسان عن الكذب وفي الاعراض عن الجاهلين تنزيه النفس عن بمارات السفه ومنازعة اللجوج أي كثير الخصومة ثم أمر تبارك وتعالى فيما أدبه باللين في عريكته أي نفسه والرفق بأمته فقال واخضع جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تبارك وتعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم فلما دعى عن الله عز وجل وكلت فيه هذه الآداب قال تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبى الله لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (ومن آداب) النبي ﷺ لأمته فيما أدبها به وحرصها عليه من مكارم الأخلاق وتجميل للمباشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام فقال أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها أوصاني بالإخلاص

من بينها ودخل الشيطان من أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانته وقال لا يؤم الرجل قوماً فيخص نفسه دونهم بالدعاء فإن فعل فقد خانهم ويقال لإفشاء الأسرار يورث البوار أي الهلاك والاعراض عن النصيحة يورث الفضيحة وأعظم الديانة ترك الحيانة والله لا يحب الخائنين * ومن أسباب الفقر مخالطة العلماء والقراء للأسراء قال صلى الله عليه وسلم لا تزال يد الله على هذه الأمة ما لم يعظم لإبراهيم بخارم وما لم يرافق شرارهم خيارهم وما لم يصل قراؤهم إلى أمرائهم فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة وسلط عليهم جبارتهم وقذف في قلوبهم الرعب وأنزل بهم العقاب وقال يخرج في آخر الزمان قوم يحلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللبن ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أفي تغفرون أم على فحتمون ففي حلفت لأبمن على أولئك فتنة تدع الحليم حيراناً * ومن أسباب الفقر وخراب الديار الحكم بغير ما أنزل الله والحرص على الولاية قال كعب لابن عباس رضي الله عنهما إذا رأيتم السيوف قد أعريت والدماء قد أجريت فاعلموا أن حكم الله قد ضيع فاتقم لبعضهم من بعض وإذا رأيتم الطاعون قد فشا فاعلموا أن الزنا قد فشا وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم وما حكوا بغير ما أنزل الله عليهم إلا فشا فيهم الفقر وقال لابي ذر إني أحب لك ما أحب لنفسى لا تؤمرون على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال لا خير للمؤمن في الامارة أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب وقال مامن وال يلى شيئاً من أمور المسلمين إلا أتى يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه يوقف على جسر من نار فينتفض به ذلك الجسر انتفاضة يبول كل عضو منه من موضعه ثم يعاد فيحاسب فإن كان حسناً فجا بإحسانه وإن كان مسيئاً انحرف به ذلك الجسر فيهبى به في النار سبعين خريفاً وقال من جعل قاضياً ذبح بغير سكين وقال يما بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود أن لولم

في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والتقص في الغنى والفقر وأن أعز عن ظلمي وأعطى من حرمني وأصل من قطعني وأن يكون صمتي فكراً ونطقي ذكراً ونظري حبراً وقد قال صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن قبل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا على ظهور الطرق فإن أيتهم فغضوا الأبصار وافشوا السلام وأهدوا الضلال وأعينوا الضيف وقال صلى الله عليه وسلم أو كؤوا السقاء وأكفؤوا الإناء وأغلقوا الأبواب واظفؤوا الصباح فإن الشيطان لا يفتح غلقا ولا يجل وكيتا ولا يكشف الإناء وقال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه وقال حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وقال ما قل وكفى خير مما كثر وألحى وقال المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وقال اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بن تعول وقال لا تجني يمينك على شمالك ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال المرء كثير بأخيه وقال افضلوا بين حديثكم بالاستغفار واستعينوا على حوائجكم بالكتان وقال أفضل الأصحاب من إذا ذكرت أعانك وإذا نسيت ذكرك وقال لا يؤمن ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكبرته إلا ياذنه وقال صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم مالي ومالي لئسا له من ماله ما أكل فأفنى ولبس فأبلى أو وهب فقال أمضى وقال ستحرصون على الامارة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقال لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان وقال لو تكشفتهم ما تراقبتم وما هلك امرؤ عرف قدره وقال الناس كإبل مائة لا تنكأ تجد فيها راحلة والناس كلهم سواء كأسنان المشط وقال رحم الله عبداً قال خيراً فغم أو سكت فسلم وقال خير المال سكة مابورة ومهرة مأمورة وخير المال عين ساهرة لعين نائمة وقال معاذ في الحليل بطونها كثر وظهورها حرز وقال ما أملك تاجر صدوق وما أملك بيت فيه خيل وقال قيروا العلم بالكتابة وقال زرعياً تزدحجاً وقال علق سوطك حيث يراه مالك ومن آداب الحكماء

يكن قاضياً بين اثنين وقال من قضى بجماله أو تكلف لقي الله كافراً ومن قضى بخلاف متمعداً لقي الله كافراً ومن قضى بنية وفقه واجتهاد فذلك لاله ولا عليه وقال مامن واليقاب باه عن ذوى الحاجات والمسكنة لاغلاق الله أبواب السماء سن حلتته وحاحته ومسكنته وقال من ولي من أمر أمي شيئاً لخصت سريره رزق الهيبة من قلوبهم وإذا سبط يده لهم بالمعروف رزق الحجة وإذا فر عليهم أموالهم وفرأه عليه ماله وإذا أنصف الضعيف من القوى قوى الله سلطانه واعلم أن من ولي شيئاً من أمور المسلمين وجب الصبر تحت لوائه وإن جار وعمل الكبار ولا يجوز الخروج عن الولاية قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زينة وقال من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً إلا مات ميتة جاهلية وتقدم من طمع الأمير فقد أطاعني ومن بدى الأمير فقد عصاني وماعه من الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من ولي عليه وال فرآه باقياً شيئاً من معصية الله فليسكره ما يأتي من معصية الله ولا يذرع يده من طاعته وقال من خلع يده من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وقال من أتاكم وأمركم جميعاً على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقبلوه وكل هذا أخرجه مسلم في صحيحه وقال عليه السلام من فارق الجماعة واستدعى الامارة لقي الله ولا حجة له عنده وأشد السلفي مرغياً في طاعة السلطان :

عليك بطاعة السلطان سرراً وجهر ما بقيت مدى الزمان مطاعة من له أمر ونهى أمان في أمان في أمان ولا نعباً بذى سنه وطيش وضع قد يمينك الاماني فان صلح الامير وعدل زاد فضله وتضاعف أجره قال عليه السلام إن أحب الناس إلى يوم القيامة وأقربهم من مجلس إمام عادل وقال للمنفى ضرس يدهم في الولاية السلطان ليرفع له كل يوم مثل عمل رعيته وصلاته تعدل سبعين ألف صلاة وإن جار وظلم مثل حله وعليه ونذره وقال عليه السلام اسمعوا وأطيعوا فإنا عليكم ما حلوا وعليكم ما حلتم وقال مامن وال يلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لحم

والعلماء ما قيل في فضيلة الأدب أوصى بعض الحكماء بفيه فقال الأدب أكرم الجواهر طيبة وأنفسها قيمة يرفع
 الاحساب الرضية ويفيد الرغائب الجليلة ويعز بلا عشيرة ويكثر الانصار لغير رزية فالبسوه حلة وتزينوه خلة
 يؤنسكم في الوحشة ويجمع لكم القلوب المختلفة ومن كلام علي كرم الله وجهه فيما يروى عنه أنه قال من حلم ساد
 ومن ساد استغاد ومن استحيا حرم ومن هاب غاب ومن طلب الرياسة صبر على السياسة ومن أبصر عيب نفسه عمى
 عن عيب غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتقر لآخيه بثرا وقع فيها ومن نسي زلته استعظم زلة غيره ومن هتك
 حجاب غيره انتهكت عورات بيته ومن كابر في الأمور عطب ومن افتحم اللجاج غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن
 استغنى بعقله زل ومن تجبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن صاحب الاندال حقر ومن جالس العلماء
 وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن حسن خلفه سهلت له طريقه ومن حسن كلامه كانت الهيبة أمامه ومن خشى
 الله فاز ومن استغاد الجهل ترك طريق العدل ومن عرف أجله قصر أمه ثم أنشأ يقول :

البس أخاك على عيوبه • واستر وعظ على ذنوبه
 واصبر على بهت السفه • وللزمان على خطوبه
 ودع الجواب تفاضلا • وكل الظلوم الى حسيه

وقال شبيب بن شبة اطلبوا الأدب فانه مادة العقل ودليل على المروءة وصاحب في الغربة ومونس في الوحشة وصلة
 في المجلس وقال عبد الملك بن مروان ابنيه عليكم بطلب الأدب فاندكم ان احتجتم اليه كان لكم مالوان استغنيتم عنه
 كان لكم جمالا وقال بعض الحكماء اعلم ان جاها بالمال انما يصحبك ما محبك المال وجاهها بالأدب غير زائل عنك
 وقال ابن المقفع إذا كرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فان الكرامة تزول بروها ليعجبك إذا كرموك
 لدين أو أدب وقال الاخضر بن قيس رأس الأدب المنطق ولاخير في قول لا يفعل ولا في مال إلا بجد ولا في صديق
 إلا برواء ولا في فقه إلا بروح ولا في صدق إلا بنية وقال مطلق الزبيدي لا يستغنى الأديب عن ثلاث واثنتين فاما

الإحرام الله عليه الجنة وقال كما تكونوا يولى عليكم ويروى أسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة
 تدوم • ومن أسباب الفقر الاحتسار في الأقوات وهو أن يشتري في الغلاء ويمسكه حتى يضر بالناس فيزداد الثمن
 قال صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ومن اجتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجنام والافلاس
 قال العلماء وأما إذا اشتراه في الرخص وانتظر به الغلاء أو دخل عليه غلة من ملكة فنربص به الغلاء فليس باحتسار
 ولا يأثم وهذا المعنى أراد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله بن شامة بقوله :

واحفظ طعامك في حال الأمان إذا • طاب المسكان لها حتى يهب غلا

اللهم إلا اذا كان بالناس ضرر وعنده ما يفضل عن مؤنته ومؤنة عياله فانه يجب عليه بيع الفضل فان لم يفعل جبره السلطان
 على ذلك والله أعلم ومنها الإساءة إلى أولياء الله تعالى وهم الذين إذا رءوا ذكر الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم يقول الله
 تعالى من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة واني لأسرع شياً الى نصرته أو لياتني لاني لاغضب لهم كما يغضب للبيك الحرد
 الشديد الغضب وقال إياك ونور المؤمن لا يحرقتك وان عثر كل يوم سبع مرات فان يمينه بيد الله ان شاء الله ينعشه أنعشه
 وقال رب أشعث أغبر لا يؤبه به لو أقم على الله لأبره وقال ابن عمر ونظر إلى الكعبة ما أعظم حرمتك والمؤمن أنظم
 حرمة عند الله منك ويروى أن المائل عمر بن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به • ومنها قطع
 الشجر المنتفع به في الطريق ونحوها قل عليه السلام من قطع سدره ضرب الله رأسه في النار قال أبو داود هذا مختص أراد
 من قطع سدره من فلات ظلماً واعتوا بغير حق له فيها كان يستظل بها اب السبيل والبهائم ضرب الله رأسه في النار وبعضهم
 (هدى ثمان موجبات الفقر • صححها امامنا ابن زكري) (عن اتقي يوسف جل عمرا • شيخ الشيوخ ذى التقى قطب الورى)

وهى الزنى والاكل قبل الغسل • منه اجتنبه لاتحمد عن نقل

الثلاثة فالبلغة والفصاحة وحسن العبادة وأما الائتان فالعلم بالآثر والحفظ للخبر وقالوا الحسب محتاج إلى الأدب والمعرفة محتاجة إلى التجربة وقال برزجهر ماورث الآباء الأبناء شيئاً خيراً من الأدب لأن بالأدب يكسبون المال وبالجهل يتلفونه وقال الفضيل بن عياض رأس الأدب معرفة الرجل قدره وقالوا حسن الخلق خير قرين والأدب خير ميراث والتوفيق خير قائم وقال سفيان الثوري من عرف نفسه لم يضربه ما قال الناس فيه وقال أنوشروان للبيد وهو العالم بالفارسية ما كان أفضل الأشياء قال الطبيعة النمية تكنتني من الأدب بالرائحة ومن العلم بالاشارة وكما يموت البذر في السباخ كذلك تموت الحكمة بموت الطبيعة قال له صدقت ونحن لهذا قلدناك ماقلدناك وقيل لاندشير الأدب أغلب أم الطبيعة فقال الأدب زيادة في العقل ومنه الرأي ومكسبة للصواب والطبيعة أملاك لأنها بها الاعتقاد وبها الفراسة وتام الغذاء وقال بعض الحكماء أى شيء أعون للعقل بعد الطبيعة المولدة قال أدب مكتسب وقالوا الأدب أدبان أدب الغريزة وهو الأصل وأدب الرواية وهو الفرع ولا يتفرع شيء إلا عن أصله ولا ينظر إلا لأصل المادة وقال الشاعر:

وما السيف إلا زهرة لو تركته • على الخلفة لأولى لما كان يقطع

(وقال آخر) ما وهب الله لامرئ هبة • أفضل من عقله ومن أدبه

هما حياة الفتي فان فقداه • فان فقد الحياة أحسن به

وقال ابن عباس كفاك من علم الدين أن تعرف ما لا يسعك جهله وكفاك من علم الأدب أن تروى الشاء والمثال ، وقال ابن قتيبة إذا أردت أن تكون أديباً فتغن في العلوم وقالت الحكماء إذا كان الرجل طاهر الأثراب كثير الآداب حسن المذهب تأدب بأدبه وصلح لصلاحه جميع أهله وولده قال الشاعر

رأيت صلاح الماء يصاح أهله • ويفسدهم رب الفساد إذا فسد

يعظم في الدنيا لفضل صلاحه • ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

وسئل ديماس أى الخصال أحمد عامة قال الإيمان بالله عز وجل وبر الوالدين ومحبة العلماء وقبول الأدب روى

والعكبروت تركها في البيت من • موجها وقص الأظفار بسن

وكذسه لبيته بخزقة • وترك قلة بأرض حية

واليد قبل لعقها من الطعام • بمسحها تخديم حرة حرام جمعها لتتقى ويحتمل • مرتجيا من خالق نيل الأرب قال الكشمري والتحرز عن قطع الأشجار الرطبة يزيد في العمر وإذا كان كذلك فقطعها ينقصه والله أعلم وقد نهي عليه السلام عن قطع شيء من نبات الأرض ثم قرأ وإن من شيء إلا يسبح بحمده قال ابن شامة وأما للمصالح فلا بأس بقطعهم النبات وقلعه قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وحرق أشجارهم روى أبو عبيد بأسناده في الذى قضى له النبي صلى الله عليه وسلم بالأرض وقد غرس فيها قال الراوى فلقد رأيت يضر في أصولها بالفؤوس وانها لنخل عمم أى تامة في طولها والتفافها • ومن أسباب الفقر السؤال عن ظهر غنى قال عليه السلام ما فتح عبد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ويروى سبعين باباً من الفقر وقال من سأل الناس على ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن وقال من احتاج وكنم الناس وأفضى إلى الله كان حقاً على الله أن يفتح له برزق واسع من حيث لا يحتسب قال من أصابته فاقة فارتحلها بالناس لم يسئل وان أزلها بالله أغناه وقال عمر مكسبة فيها بعض الرية خير من المسئلة وقال • إذا ينادى مناد يوم القيامة أين بغيضنا الله في أرضه فيقوم سؤال المساجد وقال بعضهم لا نسئلو غير مولانا كم سؤال العبد غير سيده تشذيع على السيد وقال عليه السلام لا تسئل المسئلة إلا لثلاثة رجل تحمل حمالة بين قوم ورجل أصابته جائحة فاجتاح ماله فيسئل حتى يصيب سداداً من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يشهد ثلاثة من ذوى الحجاج من قومه ان فد أصابته فاقة وان قد حلت له المسئلة وما سوى ذلك من المسائل فهو سحت ومنها الحرص وكثرة الطمع والشهوة والرغبة في الدنيا قال عليه السلام الطمع فقر حاضر ويروى أن الله تعالى قال للموسى عليه السلام أتريد أن لا تحتاج إلى الناس قال نعم قال لا تطمع فأموال الناس

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من لأدب له لا عقل له وقالوا الأدب يزيد العاقل فضلا ونباهة ويفيده رقة وظرفا ومنها ما قيل في رقة الأدب قال أبو بكر بن أبي شيبة قيل للعباس بن عبد المطلب أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا اسن منه وقيل لابي وائل ايكا أكبر أنت أم الربيع بن خيثم قال أنا أكبر منه سناً وهو أكبر مني عقلاً وقال أبان بن عثمان لطويس المغني أنا أكبر أم أنت قال جعلت فداك لقد شهدت زفاف أمك المباركة وقيل لعمر بن ذر كيف برأيتك بك قال ما مشيت نهاراً قط إلا مشى خلتي ولا ليلاً إلا مشى أمامي ولا رقى عليه وأنا تحته ومن حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبجل أحداً بتبجيله لعنه البأسن وكان عمر وعثمان إذا لقيا العباس نزلا إعظاماً له إذا كانا راكبين ومن قول صاحب المقدم الفريد في رقة الأدب .

أدب كمثل الماء لو أفرغته يوماً اسال كما يسيل الماء

قال أحمد بن أبي طاهر قلت لعلي بن يحيى ما رأيت أكل أدبا منك قال كيف لو رأيت إسحاق بن إبراهيم فقلت ذلك لإسحاق ابن إبراهيم قال كيف لو رأيت إبراهيم ابن المهدي فقلت ذلك لإبراهيم فقال كيف لو رأيت جعفر بن يحيى وقال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لي رجاء بن حياة ما رأيت أكرم أدبا ولا أكرم عشيرة من أهلك سمعت عنده ليلة فينا نحن كذلك إذ غشى المصباح ونام الغلام فقلت يا أمير المؤمنين قد غشى المصباح ونام الغلام فلو أذنت لي أصلحته فقال انه ليس من مروءة الرجل أن يستخدم ضيفه ثم حط رداءه عن منكبيه وقام إلى الدبة فصب من الزيت في المصباح وأشخص الفتيلة ثم رجع فلم يقم أحد فقال قت واسمى عمرو رجعت واسمى عمر كما تقدم قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا إذا شئنا راحة حدث ونحن جماعة نتوضأ كلنا سترألمن أحدث ودخل عمر رضي الله عنه بيتنا في جماعة منهم جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه فوجد عمر رجلاً فقال عزمت على صاحب هذا الرج الاقام فتوضأ فقال جرير بن عبد الله يا أمير المؤمنين أعزم علينا كلنا أن نقوم فتوضأ قال صدقت ولا علمت لك إلا سيداً في الجاهلية فقيها في الإسلام قوموا فتوضأ وروى الرياشي عن

وقال **علي بن أبي طالب** إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بأشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع ويروى أن الدنيا حلوة فمن أخذ عفوها بورك له فيها وقال إن روح القدس نفث في روعي أن لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فأجلوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الوزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمصيته فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته ألا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا عمالة فمن رضى به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه فلم يسعه أن الرق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله وقال الرغبة في الدنيا تتكثر الهمة والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وقال الله لا تدع شيئاً اتقاء الله إلا أعطاك الله خيراً منه وقال ماترك العبد شيئاً من الدنيا إلا أعطاه الله خيراً مما ترك وقال ما ذئبان جائعان أرسلاني غم أفسد هاهن حرص المرء على المال والسرف لدينه وقال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثر أما يبقى على ما يفنى وقال خير المؤمنين الفانع وشرهم الطامع وقال لي جئن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنأ من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال تعس أي هلك عبد الدينار وتعس عبد الدرهم وعبد الخيصة بفتح الخاء أي الجوعه أن أعطى رضى وأن لم يعط سخط ويروى لا تنظروا إلى صوم الرجل وصلاته ولكن أنظروا إلى ورعه إذا اشرف على الدنيا ومن أشر أسباب الفقر الذنوب والمعاصي كلها وتقدم قوله تعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أي لا يغير ما بقوم من العافيه والرحمة حتى يغيروا ما بأنفسهم ومن الحال الجميلة بكثرة المعاصي وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه وقال لن يهلك الناس حتى يذروا من أنفسهم أي حتى تكثر توبهم وغيروهم وقال من حاول أمراً بمصيبة الله كان أبغض الناس له وأقرب ما اتقى ومن طلب محامد الناس بمحاصي الله فاحسده متحذراً ومن أرى الناس بسخط الله وكله الله اليم ومن أرى الله بسخط الناس فكفاه الله شرهم

الاصمعي قال حدثني عثمان الشحام قال نلت للحسن بأبوسعيد قال لسلك قلت أنتقول لي ليبيك قال اني أقولها لخادمي

وقال الشاعر: يا حبذا حين تسمى الريح باردة وادى أشي وفتيال به هضم

مخدمون كرام في مجالسهم وفي الرجال إذا رافقتهم خدم

وماأصاحب من قوم فاذا كرم الأ يزيدم حبا إلى هم

ومنها ما قيل في الحديث والاستماع وقالت الحكاه رأس الادب كله حسن الفهم والتفهم والاصغاء للمتكلم وذكر الشعبي قوما فقال ما رأيت مثلهم أشد تناوبا في مجلس ولا أحسن فهما من محدث وقال الشعبي فيما يصف به عبد الملك بن مروان والله ما علمته الا أخذاً بثلاث تاركا ثلاث أخذاً بحسن الحديث إذا حدث وبحسن الاستماع إذا حدث وبأسر المؤة إذا خولف تاركا لمجاوبة اللثيم وممارسة السفية ومنازعة اللجوج وقال بعض الحكاه لايته يابني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث وليعلم الناس أنك أحرص على أن تسمع منك على أن تقول فأحذر أن تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس أنك على فعل مالم تقل أقرب إلى قول مالم تفعل قالوا من حسن الادب أن لا تغالب أحداً على كلامه وإذا سئل غيرك فلا تجب عنه وإذا حدث بجديت فلا تنازعه إلهه ولا تقتحم عليه فيه ولا تراه أنك تعلمه وإذا كدت صاحبك فأخذته حججتك فحمن مخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام وقال الحسن البصري حدثوا الناس ما قبلوا عليكم بوجوههم وقال أبو عباد إذا أنكر الملك مخبر السامع فليسأله عن مقاطع حديثه والسبب الذي أجرى ذلك له فان وجده يقف على الحق أتم له الحديث والا قطعه عنه وحرمة مؤانسته وعرفه ما في سوء الاستماع من الفشولة والحرمان للفائدة ومنها ما قيل في الادب في المجالسه قال الملب بن أبي صفرة العيش كله في الجليس الممتع ومن حديث أبي بكر بن أبي شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقم الرجل عن مجلسه ولكن ليوسع له وكان عبد الله بن عمر إذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وقال لا يقم أحد لا حد عن مجلسه ولكن افسحوا بفسح الله لكم وروى أبو أمامة قال خرج اليينا

ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاء الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريره أصلح الله علاقته ومن عمل لآخرته كفاء الله أمر دنياه وقال من اعتر بالعبيد أذله الله وقال يقول الله تعالى أنا الملك قلوب الملوك بيدي فأى قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وأى قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة وإذا رأيت منهم ماتكروهون فلا تملوا اليهم بالمصيبة وتوبوا اعطف قلوبهم عليكم وقال مسكين ابن آدم لو يخاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منها جميعاً لو رغب في الجنة كما يرغب في الغنى لو وصل اليها جميعاً ولو خاف الله في الباطن كما يخافه في الظاهر أسعد في الدارين فيا أيها المحب للسلامة سالم تسلم ولا تضر مسلماً فتندم كما تدين تدان وكما تندم تدم وتهان فأى مكروه اتاك أو أحد اذاك فيما كسبت يدك قال الله تعالى وماأصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وقال من يعمل سوءاً يجز به وقال صلى الله عليه وسلم هي المصيبات في الدنيا ويروى أن لباناً كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه فجاء سيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلاً فاعمل لله وللناس ما تحب أن يعمل لك تجد عملك اه من ابن شامة وفي قوايين ابن جزى الذنوب التي تحب منها التوبة نوعان كبائر وصغائر وتفقر الصغائر باجتنب الكبائر وقد اختلف الناس في الفرق بينهما اختلافاً كبيراً أو الاقرب إلى الصواب أن الكبائر هي ماورد النص على أنها كبائر ووعده عليهم أو عبيد في القرآن والحديث قال بعضهم الكبائر سبعة عشر ، في القلب أربعة وهي الاشرار والاصرار على الذنوب والامن من عذاب الله والياس من رحمة الله وأربعة في اللسان وهي السحر والقذف واليمين الغموس وشهادة الزور وثلاثة في البطن وهي شرب الخمر وكل الربا ومال اليقيم واتان في الفرج وهما الزنى وفعل قوم لوط واتان في اليدين وهما القتل وأخذ المال بغير حق وواحدة في الرجلين وهو الفرار من القتال وواحدة في جميع الجسد وهو شقوق الدين ، مسائة الزرد حرم باجماع وأما الشطرنج فان كان بقمار أى رهن فهو حرام باجماع وان كان دونه فهو مكروه وفاقا للشافعي وقيل حرام وفاقا لابن حنيفة وقيل يحرم ان ادمن عليه أو

رسول الله ﷺ فقمننا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم العجم لعظماها فما قام اليه أحد منا بعد ذلك وحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال ان خرجت عليكم وأتم جلوس فلا يقوم أحد منكم في وجهي وإن قمت فكما أتم وأن جلست فكما أتم فإن ذلك خلق من أخلاق المشركين وقال صلى الله عليه وسلم الرجل أحق بصدر دابته وصدر مجلسه وصدر فراشه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو أحق به وقال صلى الله عليه وسلم إذا جلس اليك أحد فلا تقم حتى تستأذنه وجلس رجل إلى الحسن بن علي عليهما الرضوان فقال له انك جلست الينا ونحن نريد القيام أفتأذن وقال سعيد بن العاصي ممددت رجلي قط بين يدي جليس ولا قمت حتى يقوم رقال ابراهيم النخعي إذا دخل أحدكم بيتا فيجلس حيث أجلسه أهله وطرح أبو قلابة لرجل جلس اليه وسادة فردها فقال أما سمعت الحديث لا ترد على أخيك كرامته وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه لا يأني الكرامة الاحمار وقال سعيد بن العاصي لجليس علي ثلاث اذا نادانا رجيت به وإذا جلس وسعت له وإذا حدثت أقبلت عليه وقال اني لاحاف أن يمر الذباب بجليس مخافة أن يؤذيه وقال الهيثم بن عدى دخل الاحنف بن قيس على معاوية فأشار اليه إلى وسادة فلم يجلس عليها فقال ما منعك يا أحنف أن تجلس على الرسادة فقال يا أمير المؤمنين ان فيما أوصى به قيس بن عاصم ولده ان قال لا تسع للسلطان حتى يملك ولا تقطعه حتى ينسلك ولا تجلس له على فراش ولا وسادة واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين وقال الحسن بمجالسة الرجل من غير أن يسأل عن اسمه واسم أبيه بمجالسة النوكي ولذلك قال شيبان بن شبة لأبي جعفر واقية في الطواف وهو لا يعرفه فاعجبه حسن هيئته وسمته أصلحك الله اني أحب المعرفة وأجلك عن المسألة فقال أنا فلان بن فلان قال زياد ما أتيت مجلسا قط الا تركت منه مالو جلست فيه لكان لي وترك مالي أحب إلى من أخذ ما ليس لي وقال ايباك وصدور المجالس وان صدرك صاحبها فانها مجالس قلعة وقال لان ادعى من بعد إلى قرب أحب الي من أن أنصى من قرب الي بعد . ذكروا

شغله عن الصلاة أو غيرها من امور الدين أو فعل على وجه يقدر في المروءة كلبه مع الاوباش اي اخلاط الناس أو على الطريق التي لا تنبغي بخلاف ماسوى ذلك وتقسم الذنوب أيضا قسمين ذنوب بين الله تعالى وبين العبد فإذا تاب منها توبة صحيحة غفر الله تعالى له وذنوب بين العبد وبين الناس فلا بد فيها مع التوبة من انصاف المظلوم وارضاء الخصوم وهي أربعة أشياء في الدماء والابدان والاموال والاعراض وتقسم ايضا قسمين وقوع في المحرمات وتفريط في الواجبات ولا بد فيها من القضاء والاستدراك لمسا فات . مسألة ه في مخالطة الرجال والنساء وفيها مسألتان ه الاولى ه في حكم النظر وفيه أربعة أقسام الاول نظر الرجل إلى المرأة فان كانت زوجته أو مملوكته جاز له أن ينظر إلى بدنها حتى فرجها وان كانت ذات محرم جاز له رؤية وجهها وبدنها دون سائر جسدها على الاصح وان كانت سيدهته جاز له ان يرى منها ما يرى ذوالمحرم الا ان يكون له منظر فيسكره ان يرى ما عدا وجهها ولا يدخل الخصى على المرأة الا أن يكون عبدا او عبد زوجها وان كانت اجنبية جاز أن يرى الرجل من المتجالة الوجهة والكفين ولا يجوز أن يرى ذلك من الشابة إلا لعذر من شهادة أو معالجة أو خطبة ه الثاني ه نظر المرأة إلى الرجل فان كان زوجها أو سيدها جاز أن ترى منه كل ما يرى منها وان كانت ذات محرم أو سيدهته حار أن ترى جسده كله الا عورته وأن كانت اجنبية فقليل حكمها حكم الرجل مع ذوات محارمه وقيل كنظر الرجل إلى الاجنبية الثالث نظر الرجل إلى الرجل والرابع نظر المرأة إلى المرأة فيمنع النظر إلى العورة ويجوز ما سواها في الوجهين ه الثانية ه فيما اد على النظر أما الخلو فلا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليست زوجته ولا ذات محرم منه وأما المجالسة والمواكلة فلا يجوز مع من يمنع النظر اليه الا للضرورة ولا يجوز للمرأة ان تراكل عبدا إلا إذا كان وغدا دنيا يؤمن اللذذ بالنظر بخلاف من لا يؤمن منه ذلك وأما المضاجعة فلا يجوز ان يجتمع رجل وامرأته غير زوجته أو مملوكته في وضجع واحد تجردين ولا غير تجردين ولا يجوز ان يجتمع رجلان

أنه كان يوماً أبو السمراء عند عبد الله بن طاهر وعنده اسحاق بن ابراهيم فاستدنى عبد الله اسحق ففاجاه شوه وطالت النجوى بينهما قال فاعتزتي حيرة فيما بين القعود على ما هما عليه والقيام حتى انقطع ما بينهما وتبقى اسحاق إلى موقفه ونظر عبد الله إلى فقال

إذا النجيان سرا عنك أمرهما فابرح بسمعك بحول ما يقولان
ولا تحملهما ثقلاً لحرفهما على تتاجيهما بالمجلس الثاني

فأرأيت أكرم منه ولا ارفق أدبا ترك مطالبتي في هفوتي بحق الامراء وأذنبى أدب النظراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما أحدكم مرآة أخيه فإذا رأى عليه أذى فليمطه عنه وإذا أخذ أحدكم عن أخيه شيئاً فليقل لابلك السوء وصرف الله عنك السوء وقالوا إذا اجتمعت حرمتان أسقطت الصغرى الكبرى وقال المهلب بن أبي صفرة العيش كله في المجلس الممتع أى الجيد الطريف ومنها ما قيل في الادب في الماشات . وجه هشام بن عبد الملك ابنه على الصائفة ووجه معه ابن أخيه وأوصى كل واحد منهما بصاحبه فلها قدم عليه قال لابن أخيه كيف رأيت ابن عمك فقال ان شئت أجملت وان شئت فسرت قال بل أجمل قال عرضت بيننا جادة فتركها كل واحد منا لصاحبه فا ركبناها حتى رجعنا اليك وقال يحيى بن أكرم ماشيت الماءون يوماً من الايام في بستان مؤنسة بنت المهدي فكنت من الجانب الذى يستره من الشمس فلما انتهى إلى آخره وأراد الرجوع أردت أن أدور إلى الجانب الذى يستره من الشمس فقال لا تفعل ولكن كن بحالك أسترك كما سترتني فقلت يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أقيك حر النار لفعلت فكيف الشمس فقال ليس هذا من كرم الصعبة ومشى سائراً إلى من الشمس كما سترته وقيل لعمر بن ذر كيف بر اهلك قال ما مشيت نهاراً قط الا مشى أمامى ولا رقى سطحاً أنا تحته وقيل لزياد انك تستخلص حارثة بن زيد وهو يواقع الشراب فقال وكيف لا أستخلصه وما سأله

ولا امرأتان في مضجع واحد متجردتين وقد نهى عن المكاملة وروى المكاملة معناها المضاجعة ويفرق بين الصبيان في المضجع لسبع وقيل لعشراه من القوانين وفي ابن شامة اعلم أنه يحرم نظر الاجانب من الرجال والنساء بعضهم إلى بعض مالم يكن بينهم رحم من نسب أو محرم من نسب كالرضاع ونحوه قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الآية وروى أن أم سلمة وميمونة رضى الله عنهما كانتا عند النبي ﷺ فاقبل ابن أم مكتوم شيخ كبير أعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوما فاحتجبا عنه قالت أم سلمة اليس هو أعمى لا يبصرنا قال أعمى وتان السببا بصرانه وقال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة وقال احفظ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك اذا عرفت هذا فاعلم أنه يجب على المرأة الاحتجاب من الأجانب ويحرم على الرجل النظر إلى شيء من المرأة الاجنبية ولو زوجة لآخيه أو أختا لزوجته وكذا في حالة أمن الفتنة على الاصح وكذا نظر المرأة إلى الاجنبي حرام ولو جارها أو زوجها لآختها مالم يكن محرماً قال ﷺ إذا نظرت المرأة إلى غير زوجها نظرة شهوة سمر بين عينيها مسامير من نار ينظر اليها كل من حضر عرصة القيامة ويحرم أن يخلو رجل بأجنبية لقوله صلى الله عليه وسلم لا يخلو أحدكم بامرأة ابست منه بمحرم فان ثالثهما شيطان وقال لا يبيتن أحدكم عند امرأة تيب الا ان يكون ناكحاً أو دا محرم وقال من فاكه امرأة لم تحل له ولا يملكها احبس بكل كلمة الف عام في النار وقال واياكم والدخول على النساء قال أفرأيت الحو قال الحو الموت قال أبو عبيد الحو أبو الزوج وفي انقاموس حو المرأة وحوها وحمها وحمها أبو زوجها ومن كان من قبله والائتي حماة وحو الرجل ابو امراته أو أخوها أو عمها أو الاحماء من قبلها خاصة وقوله الموت أى فلتمت ولا تفعل ذلك فإذا كان هذا في أب الزوج وهو محرم فكيف بالقريب ونحوه ذكره الهروي وقال قوله الموت أى لان خلوة

عن شيء قط إلا وجدت عنده منه علما ولا استودعته سرا قط فضيعة ولا راكبي قط فست ركبتي وركبته وقال محمد بن زيد ابن عمر بن عبدالعزيز خرجت مع موسى الهادي أمير المؤمنين من جرجان فقال لي أما أن تحملني وأما أن أحملك فعلت ما أريد فأثدته أبيات ابن صرمة :

أوصيكم بالله أول وهلة واحسابكم والبر بالله أول
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم وان كنتم أهل السيادة فاعدلوا
وان أتم أعوزتم فتعففوا وإن كان فضل المال فيكم فافضلوا
وان نزلت إحدى الدواهي بقومكم فأنفسكم دون العشيبة فاجعلوا
وان طلبوا عرفاً فلا تحرموهم وما حملوكم في الملمات فاحلوا

قال فامر لي بعشرين ألف درهم وقيل ان سعيد ابن سالم راكب موسى الهادي والحربة بين عبدالله بن مالك وكانت الريح تسفي التراب وعبد الله يلحظ موضع مسير موسى فيتكاف أن يسير على محاذاته وإذا حازاه ناله ذلك التراب فلما طال ذلك أقبل على سعيد بن سالم فقال أماتري ماتلني من هذا الخائن فقال والله يا أمير المؤمنين ما نصر في الاجتهاد ولكن حرم التوفيق وما يراعى فيه الأدب السلام والاستئذان قال النبي صلى الله عليه وسلم أطيبوا الكلام وأفشوا السلام وأطعموا الأيتام وصلوا بالليل والناس نيام وقال صلى الله عليه وسلم ان أبجل الناس الذي يبخل بالسلام وأتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليك السلام يا رسول الله فقال لا تنقل عليك السلام فإنها تحية الموتى وقل السلام عليك وقال صاحب حرس عمر بن عبدالعزيز خرج عمر في يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على قلنسوة لاطئة فقامت إليه وسلمت سايه فقال مه أنا واحد وأتم جماعة السلام على والرد عليكم ثم سلم ورددنا عليه ومشى فثبنا معه إلى المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والكبير على الصغير ودخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أي يقرئك السلام فقال عليك وعلى أهلك السلام قال ابراهيم ابن الأسود قال عبدالله بن مسعود إذا لقيت عمر فادأ عليه السلام قال فلقمته فقرأه السلام فقال وعليك

الحو معها أشد من خلوة غيره من البعداء وجمع اخو احماء وهم قرابة الزوج والاختان قرابة المرأة والصحير يجمعها ولا بأس أن يخلو رجل أو رجلان بذسوة ثقات أو امرأين ولا يجوز أن يخلو رجلان أو رجل بواحدة ولا أن يخلو خنثى بخنثى وأما ذوو المحارم من النسب والرضاع والمصاهرة وهم الذين لا يخل نكاح بعضهم بعضاً أبداً ومملوك المرأة يجوز لهم الخلوة والنظر إلى غير ما بين السرة والركبة وقت أمن الفتنة وإلا فلا والأصح ما تقدم عن القوانين وهو الورع وكذا نظر المرأة إلى المرأة ونظر الرجل إلى الرجل ونظرهما إلى الأمة يجوز إلى غير ما بين السرة والركبة في جميع ذلك ويحرم على الرجل أن يغتسل عرياناً بمحضرة الناس وكذا المرأة لا تغتسل عريانة بمحضرة النساء ولوأما وأخواتها وبناتها وأما في الخلوة فيمكره له الاغتسال عرياناً إذ يجب ستر العورة في الخلوة على الأصح لأنه قيل له صلى الله عليه وسلم أفرايت إذا كان الرجل خاليا قال فأنه أحق أن يستحي منه وقال إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى المرأة فاستحيوهم وأكرمهم وقال إذا أتى الرجل أهله فليطرح على عجزه وعجزها شيئاً ولا يتجردان تجرد العريان وقال ولا تخلع المرأة ثيابها في غير بيت زوجها إلا ما هتكست الستر فيما بينها وبين ربهما ووجدت في بعض الكتب ان كثرة نظر الشخص لعورته يورث المعاصي والزنى وكثرة لمسه لها يورث الفجور ابن شامة أيضا وكما يحرم النظر فاللس أشد تحريماً فيحرم مس شيء من الاجنبية ومس بطن أمه وأخته وظهرها ولا يجوز أن يعمز ساق أمه ورجلها ولأن يقبل وجهها ولا بأس أن تفلأ رأسه وأن نصف ذوائبه وينام في حجرها ونحوه ولا يجوز أن تغمره بثنثه وأخته إلا أن يكون من وراء حائل صفيق وهو ضد السخيف ويحرم على الرجل ذلك في نخذ الرجل بلا حائل فإن كان فوق ازار جاز

وعليه السلام ودخل ميمون بن مهران على سليمان بن هشام وهو والى الجزيرة فقال السلام عليكم فقال له سليمان ما منعك أن تسلم بالامارة فقال إنما يسلم على الولي بالامارة إذا كان عنده الناس قلت يفهم من هذا ان الرؤساء ينبغي أن يفعل لهم من التمجيل أمام الناس ما لم يفعل معهم في الوحدة ولو كان الأدب فعله في الحالين وقال أبو بكر بن أبي شيبة كان الحسن و ابراهيم وميمون بن مهران يكرهون أن يقول الرجل حياك الله حتى يقول السلام وسئل عبدالله بن عمر عن الرجل يدخل المسجد أو البيت ليس فيه أحد قال يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ومر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال رجل لعائشة كيف أصبحت قالت بنعمة من الله وقال رجل لشريح كيف أصبحت قال أصبحت طويلاً أملى قصيراً أملى شيئاً عملي وقيل لسفيان الثوري كيف أصبحت قال أصبحت في دار حارت فيها الأدلاء واستأذن رجل من بنى عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال آج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحادمه أخرج إلى هذا فعله الاستئذان وقل له يقول السلام عليكم أدخل قال جابر ابن عبدالله استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أنت فقلت أنا قال أنا وأما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاثة فإن أذن لك وإلا فارجع وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه الأولى إذن والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة إما أن يأذنوا وإما أن يردوا وما يلحق بهذا المعنى تأديب المرء لبقية لأسباب الصغير قالت الحكيماء من أدب ولده صديراً سربه كبيراً وقالوا أطبع الطين ما كان رطباً وأمر العود ما كان لدناً وقالوا من أدب ولده غم حاسده وقال ابن عباس من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يجب قال الشاعر :

إذا المرء أعتبه المروءة ناشئاً فطلبها كهلاً عليه شديد

وقالوا ما أشد فطام الكبير وأعسر رياضة الهرم قال الشاعر :

تروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم

كتب شريح إلى مالم ولده :

ترك الصلاة لا كلب يسعى بها يبعي الهراش مع الفؤاة الرجس

مالم يخفف فتنة قال النووي وأما تقييل الرجل خد ولده الصغير الذكر والأنثى وأخيه وأخته وقبلة غير خدها من أطرافها على وجه الشفقة واللاطف ومحبة القرابة فسنة مأثورة وكذا قبلة ولد صديقه وغيره من الصغار والأطفال الذين لا يشتهون وأما هبله يدعيه ورجله فان كان لزهده أو صلاحه أو علمه ونحوه فهو مستحب وان كان لغضائه أو جأجه عند أهل الدنيا فكروه وقيل حرام ولا بأس بتقييل وجه صاحبه إذا فدم من سفره ونحوه ومعاذته ولا بتقييل وجه الميت الصالح للتبرك وأما المعاقبة وتقييل الوجه الغير المذكورين فمكروهان وهذا في غير الأمر ذي الحسن فأما هو فيحرم تقييله بكل حال والنظر إليه على الأصح قال النووي والظاهر أن معاقبته كتقييله وأما التقييل بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوجين سواء الولد وغيره بل النظر بالشهوة حرام بالاتفاق على التقريب والأجنبي ويسن مصافحة الرجل الرجل والمرأة المرأة مع كل تلاقى مع الإشامه والدعاء بالمغفرة ونحوها قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان الا يغفر لهما قبل أن يترقا رواه الترمذي وأبو داود وغيرهما وتكره مصافحة الأبرص ونحوه وتحرم مصافحة الأبرص ولا يجوز أن يفضى في ثوب واحد رجلان ولا امرأتان قال صلى الله عليه وسلم لا يفضى رجل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة إلا إلى والد أو ولد في الصغر أو زوج ويجوز بأسباب (أحدها) المداواة بقدر الحاجة (الثاني) إذا أراد أن يتزوجها نظر إلى الوجه والكفين لا غير (الثالث) في المعاملة المتفجرة إلى الشهادة عليها والتعريف لها للرجوع بالعهد إلى غير ذلك مما تدعو إليه ضرورة المعاملة فينظر الشاهد إلى الوجه لا غير (الرابع) المعلم للمتعلم ينظر بقدر الحاجة والضرورة ويجوز سماع صوتها والإصغاء إليها عند أمن الفتنة على الأصح وإذا احتاحت إلى خطاب الأجنبي فليكن صوتها غليظاً لا رخياً قال إبراهيم المرزدي فتأخذ ظهر كفها بفيها

فإذا أتاك فمظنه بلامته وعظنه موعظة الأديب الكيس
فإذا هممت بضره فبدره وإذا بلغت ثلاثة لك فاحبس
واعلم بأنك ما أتيت فنفسه مع ما يجرعني أعز الأنافس

وقال صالح بن عبد القدوس :

وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقي الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي أبصرت من بدهسه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد له جهله كذى الصبا عاد إلى بلسه
ما تبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال عمرو بن عتبة لعلم ولده ليكن أول إصلاحك لولدي لإصلاحك لنفسك فإن عيونهم معقودة بعينك
فالحسن عندهم ما صنعت والقبیح عندهم ما تركت عليهم كتاب الله ولا تعلمهم فيه فيتركوه ولا تتركهم منه فيهجروه وهم
من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكوه فان ازدحام الكلام في القلب مشغلة
للقوم وعليهم سنن الحكاء وجنبهم محادثة النساء ولا تتسكل على عذر منى لك فقد اتسكت على كفاية منك وما
يروى في حب الولد أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس فقال يا أبا بجر ما تقول في الولد قال ثمار قلوبنا وعماد
ظهورنا ونحن له أرض في ليله وسباء ظليلة فان صلبوا فاعطهم وإن غضبوا فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم
ولا تكن عليهم ثقيلاً فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك فقال الله أنت يا أحنف لقد دخلت على وإني لمملوء غضباً على
يزيد فسألته من قلبي فلما خرج الأحنف من عنده بعث معاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب فبعث يزيد
إلى الأحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب شاطره البعثة وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى

وتجيب كذلك ويجوز لها أن تستفتي وتستشير الرجال ويجوز النظر إلى كل صغيرة لا تشتهي وإلى كل بدن الزوج أو
الزوجة والصبي إذا كان له شهوة كالبالغ فيجب الاجتناب منه ومن الجنون ويلزم الولي أن يمنع النظر في هذه الحالة
كما يمنع سائر المحرمات ومن بلغ عشرين من ذكر أو أنثى وجب أن يفرق في المضاجع بينه وبين أمه وأبيه وأخته
وأخيه لقوله ﷺ وفرقوا بينهم في المضاجع ويحرم سفر المرأة بلا زوج لها أو محرماً أو نسوة نقاة . وأعلم حفظنا
الله وإياك أن الأشياء تعرف باصدادها كما تعرف بأجناسها وقد حسن عند البلغاء ذكر الأشياء مع أصدادها قال
تعالى جعل لكم الليل والنهار وقال وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى
الاحياء ولا الأموات وإذا كان كذلك وقد علمت أمه باب الفقر فلا بأس أن أذكر لك بعض أسباب الغنى لعل الله
يتفضل علينا وعليك بالغنى به عن غيره وبالعامل بما علنا تركا وفعلا لئنال كل خير فمن ذلك ترك كل ما يؤدي
للفقر لأنه صلى الله عليه وسلم لما قال إن الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه علنا بالصدان الرجل يرزق الرزق
بذنب يتركه ثم كذلك ومن أسباب الغنى وهو اتظما التقى قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا . ومن ذلك صلة الرحم قال صلى الله عليه وسلم
من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليتب على الله وليصل رحمه وقال من أحب أن يمد له في عمره وأن يزداد
في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وقال من أحب أن يمد له في عمره ويبسط له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء ويستجاب
له دعاؤه فليصل رحمه ومن ذلك الوضوء قبل الطعام قال ﷺ الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم
ويذهب بالوسواس والجنون وقال من أحب أن يكفر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع والمراد
بالوضوء هنا غسل البدن لاغير . ومن ذلك الدعاء والادين فإنه يوسع الرزق كما أن تركه يضيق العيش ومن ذلك

لامه الناس فيه فقال :

يلومونني في سالم وألومهم وجلدي بين العين والآنف سالم
وقال إن ابني سالما يحب الله -بالولم يحفه ما عصاه وقال زيد بن علي لابنه يابني إن الله لم ير ضك لي فأوصاك بي ورضيتني
لك خذ رنيك وفي الحديث المروع ربح الولد من ربح الجنة وفيه أيضا الأولاد من ربحان الله وقال النبي ﷺ لما بشر
بفاطمة ورحمته أشمها ورزقها على الله ودخل عمرو بن العاص على معاوية وبين يديه بنته عائشة فقال من هذه فقال هذه
تفاحة القلب فقال لها انبذها عنك فوالله إنهن ليلدن الأعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن قال لا نقل ذلك يا عمر فوالله
ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا أعان على الأحزان مثلهن ورب ابن أخت قد نفع خاله وقال المعلى الطائي
لولا بنيات كزغب القطا خططان من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والمرض
وإعما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض
وقال عبد الله بن أبي بكر موت الولد صدع في السكبد لا ينجبر آخر الأبد ونظر عمر بن الخطاب إلى رجل يعمل
طفلا على عنقه فقال ما هذا منك قال ابني يا أمير المؤمنين قال أما إن عاش فتتك وإن مات حزتك وكأنت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقص الحسين بن علي رضي الله عنهما وتقول :
إن بني شبه النبي ليس شديسا بعلى

وكان الزبير يرقص عمرة ويقول :

أيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق
ألذه كما ألذ ربي

وقال آخر وهو يرقص ولده :

أحبه حب الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم فاه
إذا يريد بذله بداله

التكبير قال ﷺ من استبطأ الرزق فليكثر من التكبير ومن كثر همه وغمه فليكثر من الاستغفار ومن ذلك الاستغفار
قال ﷺ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ويقال لكل شيء
حيلة وحيلة الرزق الاستغفار ويروى أن من استدام على أربعة آلاف وسبع وستين من الاستغفار ليلا أو نهاراً
أوبينهما كثر الله النيوث في الأرض التي هو فيها وأمده الله بالأموال والبين وأعطاه حظاً من النخل والحرث والأنهار
ومصدق ذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ويروى أن من داوم على سبعين من الاستغفار واحدى عشرة من قل هو الله أحد
بأثر كل فريضة كثر الله عليه الرزق وأغناه عن خلقه ويروى أن من لازم ألما من الاستغفار وقت السحر أغناه
الله بفضلها ويروى أن من استدام ثلاثمائة من البسملة عند طلوع الشمس ومائة من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم أو مائتين كثر الله عليه الرزق ولا يحول عليه الحول حتى يغنيه الله وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الواقعة كل يوم لم تصبه المافة وقال سورة الواقعة سورة الغنى فأقرؤها وعلوها أولادكم ومن كنوز الأولياء
قرأتها بعد عصر يوم الجمعة أربع عشرة مرة ويتبعونها بأسماء الله التسعة والتسعين ذلك العدد وهذا مجرب لسعة
الرزق وإدراك الخير ويقال لسورة القدر كنز الفقراء وذلك أن قراءتها تبسط الرزق وتكثره كما يبسط رزق
من عنده كنز وهو ينفق منه وقراءتها لذلك أربعين وإلا فأتيسر ووجدت في أكثر من أربعين كتاباً أن من
قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة أغناه وقال الإمام السيوطي وجدت في مجموع من كتب يوم الجمعة

وقال آخر وهو يرفص ولده

اعرف منه قلة الناس * وخفة من رأسه في رأس
وكان رجل من طيء يقطع الطريق فأتى وترك بنياً رضيعاً فجعلت أمه ترقصه وتقول
يا ليته قد قطع الطريقاً * ولم يرد في أمره رقيقاً
وقد أخاف الفج والمضيقة * فقل ان كان به شقيقاً

قلت فسبحان من زين لسلك أمة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية باحداث ما يمكنهم منه ويحملهم عليه توفيقاً وتخليلاً اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه منا وقال هارون الرشيد لابنه المعتصم ما فعل وصيفك قال مات فاستزاح من الكتاب قال وبلغ منك الكتاب هذا المبلغ والله لا حضرته أبداً ووجهه إلى البادية فتعلم الفصاحة وكان أمياً وهو المعروف بابن ماردة وفي بعض الحديث أن ابراهيم خليل الرحمن كان من أغبر الناس فلما حضرته الوفاة دخل عليه ملك الموت في صورة رجل أنكره فقال له من أدخلك دارى قال الذى أسكنك فيها منذ كذا وكذا سنة قال ومن أنت قال أنا ملك الموت جئت لقبض روحك قال أتاركي أنت حتى أودع ابني اسحاق قال نعم فأرسل إلى اسحاق فلما أتاه أخبره فتعلق اسحاق بأبيه ابراهيم وجعل يتقطع عليه بكاء فخرج عنهما ملك الموت وقال يارب ذبيحك اسحاق متعلق بحليلك فقال له الله قل له لى قد أهملتك فضل وانحل اسحاق عن أبيه ودخل ابراهيم بيتاً ينام فيه فقبض ملك الموت روحه وهو نائم اه من العقد الفريد ومن الآداب التي ينبغي للمربي وغيره التحفظ عليها ما قيل في السوود لأن المربي هو الذى له السيادة العظمى وهو الذى يقتدى به للزنى والنعمى قال في العقد الفريد قيل لعدى بن حاتم ما السوود قال السيد الاحق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده وقيل لقيس بن عاصم بم سوودك قومك قال بكف الاذى وبذل الندى ونصر المولى وقال رجل للاخف بم سوودك قومك وما أنت باشر فهم بيتاً ولا أصبحهم وجهاً ولا أحسنهم خلقاً قال بخلاف ما فيك يا ابن أخى قال وما ذلك

بعد الصلاة قوله تعالى ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش قليلاً ما تشكرون وجعلنا في بيته أوحاوته يكثر الله خيره ورزقه ومن تلا يا غنى كل يوم ألف مرة أغناه وكذلك يا مغنى من تلاه كل يوم ألفاً أغناه الله ومن تلاه كل ليلة ألفاً ومائة واحد عشر لا تصفر يده ولو ترك الأسباب كلها ومن داوم على ألف من لا اله الا الله كل يوم يبسر الله رزقه واغناه عن خلقه ومن داوم على ألف من يا حى يا قيوم أغناه الله ومن شر خلقه كفاء وحبه إلى كل من رآه ووجدت بخط أبى وشيخى شيخنا الشيخ محمد فاضل رضى الله عنه ان ورد القادرية لا يستدعيه أحد إلا كماه الله أمر آخرته ودينه وعن جميع خلقه أغناه وان صاحبه لا يموت إلا على حسن الخاتمة وهو مائتان من حسبتنا الله ونعم الوكيل ومائتان من استغفر الله العظيم ومائة من لا اله الا الله الملك الحق المبين ومائة من اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بأثر كل فريضة ومن اراد الغنى وسعة الرزق فليقرأ الفاتحة في كل يوم بعد كل صلاة من الصلوات المفروضة ثمان عشرة مرة وبعد صلاة العشاء ثمان وعشرين مرة ولها رواية أخرى يقال لها ورد السعادة يقال إنه لا يستدعيه عليه أحد إلا نال سعادة الدارين ورزق رزقاً واسعاً وهو ثلاثون بعد الصبح وخمسة وعشرون بعد الظهر وعشرون بعد العصر وخمسة عشر بعد المغرب وعشرة بعد العشاء ومن كانت له حاجة فليقرأها أثنى فاتحة الكتاب أربعين مرة بعد صلاة المغرب حتى يتم القراءة قبل أن يقوم من مقامه فان حاجته تقضى لا محالة * واعلم أن آيات اللطف في القرآن سبع وما استدامن أحد إلا نال سر اللطف ورزقه الله رزقاً واسعاً واحدة في الانعام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والثانية في يوسف إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم والثالثة في الحج ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير والرابعة في لقمان يابنى إنما ان تك مثقال حبة من خردل فتسكن في

قال بتركي من أمرك مالا يعني كما عنك من أمري مالا يعنيك وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل من سيد قومك قال أنا قال كذبت لو كنت كذلك لم تقله وقال ابن السكبي قدم أوس بن حارثة بن لام الطائي وحاتم بن عبد الله الطائي على النعمان بن المنذر فقال لإياس بن قبيصة الطائي أيهما أفضل قال أبيت اللعن أيها الملك إني من أحدهما ولكن سلها ع: أنفسهما فانهما يخبرانك فدخل عليه أوس فقال أنت أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن ان أدنى ولد حاتم أفضل من ولو كنت أنا وولدي ومالي لحاتم لاهبنا في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن ان أدنى ولد لاوس أفضل مني فقال النعمان هذا والله السؤدد وأمر لكل واحد منهما بمائة من الأبل قلت هذه السيادة عند أهل الدنيا وأما أهل الله لاخطير السيادة لأنفسهم على قلوبهم بل لو سمع أحدهم قائلاً يقول من أحسن أهل الدنيا أو الخلق كله على الإطلاق لقال أنا وسأل عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال لو غضب مالك لغضب معه ألف سيف لا يسأله واحد منهم لم غضبت فقال عبد الملك هذا والله السؤدد وقال أبو حاتم عن القتيبي أهدى ملك اليمن سبع جزائر إلى مكة وأوصى أن ينحرها أعز قريش بها فأنت وأبو سفيان عروس بهند فقالت له هند يا هذا لا تمسكك النساء عن هذه الأكرومة التي لملكك أن تسبق إليها فقال لها يا هذه ذرى زوجك وما اختار لنفسه فوالله لا منحرها أحد إلا منحرته فكانت في عقلها حتى خرج إليها بعد السابع فنحرها ونظر رجل إلى معاوية وهو غلام صغير فقال إني أظن ان هذا الغلام سيؤود قومه فسمعت أمه هند فقالت نمسكته إذا لم يسد غير قومه وقال الهيثم بن عدى كانوا يقولون إذا كان الصبي سائل الغرة طويل الغرلة ملثاث الأزرة فذلك الذى لايشك في سؤدده ودخل حمزة بن أبي حمزة على النعمان بن المنذر وكانت به ذمامة شديدة فالتفت النعمان إلى أصحابه وقال تسمع بالمدينى خير من أن تراه فقال أيها الملك انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجهنم قال صدقت وبحق

صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله ان الله لطيف خبير والخامسة في الاحزاب واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً والسادسة في الشورى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز والسابعة في الملك ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهذه قائمة لفهم العلم وأكثره المال وسعة الرزق مروية عن الشيخ جلال الدين السيوطى وهى من قال استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم بدع السموات والأرض وما بينهما من جميع جرى واسرائى على نفسه وأتوب إليه ثلاث مرات كل يوم بعد صلاة الصبح كان له ذلك وجرب ذلك مراراً وصح ومن ذلك اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتحفظ من اتباع ذى الازرار واقترابه ولذلك قلت في البيت المشروح

وزان رق أزوال ودار * ران وأوزار ذوى ذل أدار

﴿ وَاَبٌ أَوْ أُمٌ إِذَا ذَلَّ أَحٌ * رَأَوْهُ آضَ آلٍ دِفٍ أَوْخُ ﴾
 (اللغة) (أب) أصل الأب أبو محرركة والابا لغة في الأب جمعه آباء وآبوان وآبوت وأبيت صرت له أباً وأبوتة لبابوة بالكسر صرت له أباً والاسم الابواء وتآباه اتخذها أباً وقالوا في النداء ياأبت بكسر التاء وفتحها والتاء فيها عوض من ياء الاضافة ولا يقال ياأبتى لتلا يجمع بين العوض والمعوض منه وقيل ياأبتا لتكون الألف بدلا من الياء وشبه ذلك سيويه بأنيق وتعه ياء فيه عن الواو الساقطة وياأبه بالهاء وياأبتاه وياأباه ولأب لك ولاأبا لك ولاأباك ولاأبلك ولاأب لك كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له وابو المرأة زوجها والابو الابوة وابيته تأبىه قلت له أبى والأب الجد والعلم قال تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آباءناك إبراهيم واسمئيل وإسحق * اسمعيل عم والآخرا ن جدان وقال تعالى خاكياً عن يوسف واتبعته ملة آباءى إبراهيم وإسحق ويعقوب وكما ان

سودك قومك وقيل لعرابة الاوسى بم سودك قومك قال باربع خلال أنخدع لهم فى مالى وأذل لهم فى عرضى
ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد كبيرهم وفى عرابة الاوسى يقول الشماخ وهو ضرار :

رأيت عرابة الاوسى يسمو إلى الخسرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن

وقالوا يسود الرجل باربعة أشياء بالعقل والادب والعلم والمال وكان سلم بن نوفل سيد بنى كنانة فوثب رجل على
ابنه وابن أخيه فجرهما فاقى به فقال ما أمكك من انتقامى قال فلم سودناك الا أن تكظم العيظ وتحلم عن
الجاهل وتحمل المذروه فغلى سبيله فقال فيه الشاعر :

يسود أقوام وليسوا بسادة بل السيد الصنديد سلم بن نوفل

وقال ابن السكبي قال لى خالد القسرى ما تعدون السؤدد قلت أما فى الجاهلية فالرياسة وأما فى الإسلام فالولاية
وخير من ذا وذلك التقوى قال صدقت كان أبى يقول لم يدرك الأول الشرف إلا بالعقل ولم يدرك الآخر إلا بما
أدرك به الأول قلت له صدق أبوك إنما ساد الأحنف بن قيس بحلمه ومالك بن مسمع بحب العشيبة له وقتيبة بن
مسلم بهدائه وساد المهلب بهذه الخلال كلها قال الأصمعى قيل لاعرابى يقال له متتجع بن نهبان ما السميذع قال
السيد الموطأ الاكثاف وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يفرش له فراش فى بيته فى وقت خلائقه فلا يجلس عليه
أحد إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب وقال النضر بن سفيان كل الصيد فى جوف القرا والفرا
الحمار الوحشى وهو مهموز وجمعه فراه ومعناه أنه فى الناس مثل الحمار الوحشى فى الوحش ودخل عمرو بن العاص
مكة فرأى قوما من قريش قد تحلقوا حلقة فلما رأوه رموا بابصارهم اليه فمدل اليهم فقال أحسبكم كتمتم فى شىء
من ذكرى قالوا أجل كنا نمثل بينك وبين أخيك هشام أيسكما أفضل فقال عمرو أن هشام على أربعة أمه ابنة
هشام بن المغيرة وأمى من قد عرفتم وكان أحب الناس إلى أبيه منى وقد عرفتم معرفة الوالد بالولد وأسلم قبلى

العماب فكذلك الخالعة لا تخراطهما فى سلك واحد وهو الإخوة لانفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل
صنوابيه أى لانفاوت بينهما كالألفانفاوت بين صنوى النخلة أى فرعها السكائين فى أصل واحد والصنو يقال للأخ
الشقيق والابن والعلم جمعه اصناء وصنوازه وهى بهاء والنخلتان فإزاد فى الأصل الواحد كل واحد منهما صنوى ويضم أو
عام فى جميع الشجر وهما صنوان وصنيان مثلثين وقال عليه السلام فى العباس هذا بقية آبائى وقال ردوا على أبى
فانى اخشى ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود (أر) حرف عطف وللشك والتخيير والابهام
ومطلق الجمع والتقسيم والتقريب ما ادرى أسلم أو ودع وبمعنى إلى وينصب المضارع بعدها بأن مضمره نحو
لازمك أو تضيبي حتى والاباحة وبمعنى إلا فى الاستفهام وهذه ينتصب المضارع بعدها باختيار ان كقوله
لاقتانه أو يسلم ومنه قول الشاعر

وكنت إذا غمزت فناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما - قوله غمزت أى عصرت والقناة هى ما يجعل سن الرمح
فيه وهى كالقصب المارسى والكعوب النائمة فى الأنايب أى كنت إذا مسكت فناة كيرزت منها ما ارتفع من أنابيبها إلا ان
تستقيم أى تكون مستقيمة فلا أكسرها وفى هذا استعارة تمثيلية شبه حاله إذا أخذ فى اصلاح قوم اتصفوا بالفساد
فلا يكف عن حسم المواء التى نشأ عنها فسادم إلا أن يحصل صلاحهم بحاله إذا غمزت فناة موجة حيث يكسر
ما ارتفع من أطراف أنابيبها ارتعابا يمنع من اعتدالها ولا يفارق ذلك إلا أن تستقيم وإنما كان ليس المراد حقيقة
لأنه بالنظر لظاهره لا فائدة فيه ولا افتحار بخلاف لو جعل مجازا عما ذكر قاله الدسوقي على معنى اللبيب وقبىء
شرطية نحو لا ضربته عاش أو مات وللتبويض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى وبمعنى بل وبمعنى حتى وبمعنى
اذن واذا جعلتها اسماء نقلت الواو ويقال دع إلا وجانبا (أم) الام وقد تكسر الوالدة وامرأة الرجل المسنة والمكسر

واستشهد وقيت قال قيس بن عاصم لبيته لما حضرته الوفاة احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني أما إذا أنامت فسودوا كباركم ولا تسودوا؛ صغاركم فيحقر الناس كباركم وقال الاخنف بن قيس السوود مع السواد وهذا المعنى يحتمل وجهين من التفسير أحدهما أن يكون أراد بالسواد سواد الشعر يقول من لم يسد مع الحدائة لم يسد مع الشيخوخة والوجه الآخر أن يكون أراد بالسواد سواد الناس ودهماءهم يقول من لم يطر له اسم على السنة العامة بالسوود لم ينفعه ما طار له في الخاصة وقال أبان بن سلمة :

ولسنا كقوم محدثين سيادة يرى مالها إذ لا يحسن فعالها
مساعيمهم مقصورة في بيوتهم ومسعاتنا ذبيان طراً عيالها
قال الهيثم بن عدى لما انفرد سفيان بن عيينة ومات نظراؤه من العلماء تمكأثر الناس عليه فأنشأ يقول
حلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسوود
ومن أفضل السيادة سيادة الرجل نفسه بل لا ينفع الرجل سيادة ابيه ما لم يكن سووده بنفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم من أسرع به عمله لم يبطئه به حسبه ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال قس بن ساعدة من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه وقالوا إنما الناس بآبائهم قال الحريري :

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه على ما تجلى يومه لا ابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم وإنما نثار الذي يبغى الفسحار بنفسه

وقال الشاعر :

نفس عصام سووت عصام وعلمته الكرك والافداما
وقال عبد الله بن معاوية
لسنا وان كرمت أوائلنا يوما على الاحساب تتشكل
بني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
وقال قس ابن ساعدة لافضين بين العرب بقضية لم يقض بها أحد قبلي ولا يردها أحد بعدى أيما رجل رى

وغادم القوم ويقال للام والامة والامة جمعه أمات وأمات لمن يعقل وأمات لمن لا يعقل وأم كل شيء أصله وعماده وللقوم رئيسهم ومن القرآن الفاتحة أو كل آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض وللنجوم المجدة وللرأس الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليها وللرمح اللواء وللتنافس المفازة وللبيض النعامة وكل شيء انضمت اليه أشياء وأم القرى مكة لأنها توسطت الأرض فيما زعموا أو لأنها قبله الناس يؤمنونها أو لأنها أعظم القرى شأن وأم الكتاب أصله أو اللوح المحفوظ أو الفاتحة أو القرآن جميعه ولأأم لك ربما وضع المدح ويقال للمستجد ويلمه أى ويل لأمه كقولهم لا أب فركبوه وجعلوه كالشيء الواحد ثم لحقته الماء مبالغة كداهية (لفرقة) يقال أم لم تحلق وأم لم تأكل وأم لم تلد وأم لم تتزوج وأم لم تلد الجواب أم لم تحلق هي الفاتحة التي هي أم القرآن لأن القرآن ليس بمخلوق وأم لم تأكل هي مكة وأم لم تولد هي امانحواء لأنها من ضلع آدم وأم لم تتزوج هي أم عيسى مريم عليهما السلام وأم لم تلد هي أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها (إذا) تقدم كلام معنى اللبيب فيها في البيت الثاني من وفي القاموس إذا تكون للفاجأة فنختص بالحل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال كخرجت فإذا الاسد بالباب فإذا هي حية تسمى الاخفش حرف المبرد ظرف مكان الزجاج ظرف زمان تدل على زمان مستقبل وتجيء للماضى وإذا رأوا تجارة أو الهوا انفضوا اليها وللحال وذلك بعد القسم والليل إذا يفتى والنجم إذا هوى وناصبها شرطها أو ما في جوابها من فعل أو شبهه وأظلم مضى من الزمان وقد تكون للفاجأة وهي التي تكون بعد بينا وبيننا (ذل) هان فهو دليل وتقدم الكلام على الذل في البيت الذي قبل هذا (اخ) الاخ والأخ

رجلا تلامذة دونها كرم فلا لوم عليه وأما رجل ادعى كرم ما دونه لوم فلا كرم له وقالت عائشة رضی الله عنها كل كرم دونه لوم فاللوم أرى به وكل لوم دونه كرم فالكرم أولى به تريد أن أولى الأمور بالإنسان خصال نفسه فإن كان كريماً وآباهه لثام لم يضره ذلك وإن كان لثيماً وآباهه كرام لم ينفعه ذلك وقال عامر بن الطفيل العامري:

ورأى وإن كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن ورائة أبي الله أن أسمر بأمر ولا أب
والكنى أحى حياها وأتقى أذاما وأرى من رماها بمنكي

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فأعجب عبد الملك ما سمع من كلامه فقال له إن من أنت قال أنا ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي بها توصلت إليك قال صدقت فأخذ الشاعر هذا المعنى فقال:

مالى عقلى وهمتى حسبي ما أنا مولى ولا أنا عربي
إذا اتعمى منتم إلى أحد فلئن منتم إلى أدبي

وقال بعض المحدثين:

رأيت رجال بنى دائق ملوكا بفضل تجاراتهم
وبربرنا عند حيطانهم يخوضون في ذكر أمواتهم
وما الناس إلا بأبدانهم وأحسابهم في حرمانهم

وما ينال به السؤدد ظاهراً وباطناً دينياً ودينوياً المروءة قال النبي صلى الله عليه وسلم لادين إلا بمروءة وقال ربيعة الراوى المروءة ست خصال ثلاثة في الحضر وثلاثة في السفر فأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق وأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد وعفاف المرح وتقدم مثل هذا الكلام وقال عمر بن الخطاب رضی الله عنه المروءة مروءتان مروءة ظاهرة ومروءة باطنة فالمروءة الظاهرة الرياش والمروءة

مشددة والأخوة والأخا والأخو كدلو من النسب معروف والصديق والصاحب جمعه أخون وأخاء وإخوان بالكسر وأخوان بالضم وأخوة وأخوة بالضم وأخوة وأخو مشددين مضمومين والأخت للأثني والثاء ليس لتأنيث جمعه أخوات وما كنت أخوا ولقد أخوت أخوة وأخايت وتأخيت وآخاه مواخاة وأخاه وأخاوة ووخاه وواخاه ضعيفة وتأخيت الشيء تخريته وأخا اتخذته أو دعوته أخوا ولا أحالك بفلان ليس لك بأخ وتركته بأخ الخبير بشر وأخيان كعليان جبلان (رأوه) أي أبصروه أو اعتقدوه وتقدم الكلام على الرؤية والرأى عند البيت الثاني فراجعهم (أض) الأيض العود إلى الشيء أض يئص وصيورة الشيء غيره وتحويله من حاله والرجوع وأض كذا صار وفعل ذلك أيضا إذا فعله معاودا فاستعير لمعنى الصيرورة (آل) أي أهل وتقدم الكلام عليه عند قوله ذاك رأوه آل دل (دفع) الدفع بالكسر نتاج الإبل وأوبارها والانتفاع بها والعطية وهو المراد في النظم ومن الحائط كنه وما أدفا من الأصواف والأوبار وأدفاه أعطاه كثيراً والقوم اجتمعوا قال في عجلة الراكب الدفع بالكسر ويحرك الذي يستدفا به قال تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء أي ما يستدفون به من الأكسية والأردية من أصوافها وأوبارها وأشعارها (أوخ) التأوخ القصد * (الإهراب) أب مبتدأ أو أم عطف إذا ظرف ذل فعل ماض أخ فاعله رأوه فعل وفاعله ومفعوله والجملة خبر المبتدأ أض فعل ماض يريد اسمه وخبره اسمه ضمير مستتر يرجع إلى أخ وآل خبره ودفع مضاف إليه والجملة في محل مفعول رأى الثاني وأوخ فعمل ماض فاعله ضمير يرجع إلى الأب وما عطف عليه * المعنى يعني أن الأب والأم والمراد الجنس إذا ذل أي هان وضعف أخ ابن لها رأوه أي أبصروه واعتقدوه (أض) أي صار أهلا للعطية وقصدوه بها ولم يظهر وا فيه الشبابة . اعلم حفظنا الله وإياك أن هذا البيت تكلم على أحد الأمور التي وضع النظم لها وهو عدم إظهار الشبابة لمن مسه الدهر

(١٦٣)

الباطنة العفاف وقد مر وفد على معاوية فقال لهم ما تعدون المروءة قالوا العفاف وإصلاح المعيشة قال اسمع يا يزيد وقيل لابي هريرة ما المروءة قال تقوى الله وتفقد الضيعة وقيل للأخنف ما المروءة قال العفة والحرمة وقال عبد الله بن عمر رضی الله عنهما إنا معشر قريش لانعد الحلم والجود سؤدداً ونعد العفاف وإصلاح المال مروءة وقال الأخنف لامروءة لكذب ولاسؤدد لبخيل ولاورع لسيء الخلق وقال النبي صلى الله عليه وسلم تحاوزوا لدورى للمروءات. عن عثمانهم فوالذى نفسى بيده إن أحدهم ليعتر وإن يده لبيد الله وقال العتبى عن أبيه لا تتم مروءة الرجل إلا بخمس أن يكون عالماً صابراً عاقلاً ذا بيان مستغنياً عن الناس وقال الشاعر :

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ففى صالح الأخلاق نفسك فاجعلا.

وقيل لعبد الملك بن مروان أكان مصعب بن الزبير يشرب الطلاء فقال لو علم مصعب أن الماء يمسد مروءته ماشربه وقالوا من أخذ من الديك ثلاثة أشياء ومن الغراب ثلثة أشياء تم بها أدبه ومروءته من أخذ من الديك سخاهه وشجاعته ومن الغراب بكوره لطلب الرزق وشدة حذره وستر سفاهه واعلم أن الرجال طبقات وعلى العاقل أن يعرف طبقات الرجال قال خالد بن صفوان الناس ثلاث طبقات طبقة علماء وطبقة خطباء وطبقة أدباء ورجرجة بين ذلك يغنون الأسعار ويضيقون الأسواق ويكثرون المياه ومال الحسن الرجال ثلاثة هرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كاللدواء لا يحتاج إليه إلا حيناً بعد حين ورجل كالداء لا يحتاج إليه أبداً وتقدم مثل هذا وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير الناس ثلاثة ناس ونسنان وناس عمسوا فى ماء الناس وقال الخليل بن أحمد الرجال أربعة هرجل يدرى ويدرى أنه يدرى فذلك عالم فاسألوه ورجل يدرى ولا يدرى أنه يدرى فذلك الناسى فذكروه ورجل لا يدرى ويدرى أنه لا يدرى فذلك الجاهل فعملوه ورجل لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى فذلك الاحق فارفضوه وقال الشاعر :

ليس من البلوى بانك جاهل وأنتك لا تدرى بانك لا تدرى

بالتسكب قال صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشهامة لأخيك فيرحمه الله وبتبليك خرجك الجامع الصغير تزيينات الاول . اعلم أن كل من كان مقدماً على قوم فى الأرض أمر فهو لهم بمنزلة الأب قال تعالى ملة أبيكم إبراهيم قوله ملة أى أعنى وأخص ملة أبيكم الحقيقى إبراهيم التى هى التوحيد المحض ومعنى أبوته كونه مقدماً فى التوحيد مفيضاً على كل موحد فكلمهم من أولاده قاله فى تفسير محي الدين بن عربى وفى الكشف فان قلت لم يكن إبراهيم أباً للامة كلها قلت هو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فكان أباً لآلته لأن أمة الرسول فى حكم ولاده وفيه نصب الملة بمضمون ما تقدمها كان قبل وسع دينكم توسعة ملة أبيكم ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه أو على الاختصاص أى أعنى بالدين ملة أبيكم كقولك الحمد لله الحميد قلت والذى تقدمها هو قوله وما جعل عليكم فى الدين من حرج وذلك لأنه تعالى فتح باب التوبة للمجرمين وفسح بانواع الرخص والكفارات أو الديات والأروش ونحوه قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وأمة محمد صلى الله عليه وسلم هى الإمة المرحومة الموسومة بذلك فى الكتب المتقدمة قاله فى الكشف قوله اليسر اعلم أن اليسر فى اللغة معناه السهولة ومنه يقال لغنى والسعة اليسار لأنه يسهل به الأمور واليد اليسرى قيل تلى الفعال باليسر وقيل انه يتسهل الأمر بمعاونتها النبوى . الثانى اعلم أن الام كالأب فيما تقدم بمعنى أن كل من تقدم على قوم فى أمر يقال له أهم وبذلك يقال لرئيس القوم أهم ولما كان صلى الله عليه وسلم أباً للامة صارت أزواجه أمهاتهم فى التحريم ومحافظه الحرمة مراعاة لجانب الحقيقة قال تعالى النى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم قال فى الكشف أولى بالمؤمنين فى كل شىء من أمور الدين والدنيا من أنفسهم ولهذا أطلق ولم يقيد فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها وحقه أثر عليهم

إذا كنت لا تدرى ولست كمن درى فكيف إذا تدرى بأنك لا تدرى

ولآخر وما الداء إلا أن تلم جاهلاً ويزعم جهلاً أنه منك أعلم

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة ورعاع هيج يميلون مع كل ربح وقالت الحكمة الاخوان ثلاثة فأخ يخلص لك وده ويبدل لك رفته ويستفرغ في فهمك جهده وأخ ذونية يقتصر بك على حسن نيته دون رفته ومعوته وأخ يتدلى لك بلسانه ويتشغل عنك بشأنه وبوسعك من كذبه وأيمانه وقال الشعبي مر رحل يعبد الله بن مسعود فقال لأصحابه هذا لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم ولا يتعلم ممن يعلم وقال صلى الله عليه وسلم كن سالماً أو متعلماً ولا تنسك الثالث فتملك وفي المستطرف قال الحكمة إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه الطاعة وألزمه القناعة وفقهه في الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتمى بالعفاف وإذا أراد به شراً حجب إليه المال وبسط منه الآمال وشغله بدينيه ووكله إلى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثمة بالله أركى أمل والتوكل عليه أوفى عمل من لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه الموعظ من سره الفساد ساءه الحاد كل يحصد مازرع ويجزى بما صنع لا يفرنك صحة نفسك وسلامة أمسك فدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من أطاع هواه باع دينه بدينيه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم من رضى بقضاء الله لم يسخطه أحد ومن فزع بعبائه لم يدخله حسد أفضل الناس من لم تفسد الشهوات دينه خير الناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصرة الحق شرف ونصرة الباطل عرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع إذا ذهب الحياء حل البلاء علم لا ينفع كدواء لا ينجع من جهل المرء أن يعصى ربه في طاعة هواه ويهين نفسه في إكرام دنياه أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود إليك ويوم أنت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من أهله من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للبصائب لا تبت على غير وصية وإن كنت

من حقوقها وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها وفي قرارة ابن مسعود النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وقال مجاهد كل نبي فهو أبو أمته ولذلك صار المؤمنون أخوة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أبوهم في الدين وأزواجه أمهاتهم تشبيه لمن بالأمهات في بعض الأحكام وهو وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحريم نكاحهن قال الله تعالى ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً وهن فيما وراء ذلك بمنزلة الاجنبيات ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها لسنا أمهات النساء تعنى انهن إنما كن أمهات الرجال لكنهن محرمات عليهم كتحریم أمهاتهم والدليل على ذلك أن هذا التحريم لم يتعد إلى بناتهن وكذلك لم يثبت لمن سائر أحكام الامهات ، والثالث اعلم أن كل من كانت بينهم مناسبة أو اشتراك في أمر فقد تطلق عليهم الاخوة قال تعالى إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم وذلك تقرير لما ألزمه من تولى الإصلاح بين من رقعت بينهم من المشافقة من المؤمنين ويان ان الايمان قد عقد بين أهله من السبب القريب والنسب اللاصق ما ان لم يفضل الاخوة ولم يبرز عليها ولم ينقص عنها ولم يتقاصر عن غايتها ثم قد جرت عادة الناس على انه اذ نشب مثل ذلك بين اثنين من أخوة الولادة لزم السائر أن يتناهضوا في رفعه وإزاحته ويركبوا الصعب والذلول مشياً بالصلح وبتأ للسفراء بينهما إلى أن يصادف ما وهن من الوفاق من رفته وما استشق من الوصال من يهله فالاخوة في الدين أحق بذلك وبأشد منه وعن النبي ﷺ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الرج إلا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره ثم قال احفظوا ولا يحفظ منكم الا قليل قاله الكشاف وقال فان قلت فلم خص الاثنان بالذكر دون الجمع قلت لان أقل من يقع بينهم الشقاق اثنان فاذا لزمت المصالحة بين الأقل كانت بين الأكثر ألزم لان الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق الاثنين وقيل المراد بالاخوين الاوس والحزرج وقزى بين اخوتكم واخوانكم والمعنى ليس المؤمنون الا أخوة وانهم

من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة عطف المسيء بحسن أفعالك ودل على الجليل بمجمل خلاك اياك وفضل الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن لا يجد العجول فرحاً ولا الغضوب سروراً ولا الملوك صديقاً حسن النية من العباد حسن الجلوس من السياسة من زدا في خلقه تقص في حظه من ائتمن الزمان خانه أظهر الناس محبة أحسنهم لقاء لا يكمل للانسان دينه حتى يكون فيه أربع خصال يقطع رحاه مما في أبدى انساب. ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما ينج لنفسه ويثق بمواعيد الله اياك والحسد. فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب المروءة قيل لاهلاطون ما الشيء الذي لا يحسن أن يقال وان كان حقاً قال مدح الانسان نفسه أربعة تؤدي إلى أربعة الصمت إلى السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة من سوء تدبيره أهلكه جده العزيزة ثمرة الجهل آفة القوة استضعاف الخصم آفة النعم قبح ان آفة الذنب حسن الظن الحزم أشد الآراء والغفلة أضر الأعداء من تعد عن حيلته أقامته الشدايد ومن نام عن عدوه أيقظته المسكائد من قرب السفلة وأطرح ذوى الاحساب والمروءات استحق الخذلان من غفا تفضل من كظم عيظه فقد حلم من حلم فقد صبر من صبر فقد ظفر من ملك نفسه عند أربعة حرمه الله على النار حين يغضب وحين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرها ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحها كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فأقصره على الجليل واقتصر منه على القليل كل امرء يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سيدنا وافعل حميداً من عرف سديه وحفظ لسانه وأعرض عما لا يعينه وكف عن عرض أخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن صبوراً وصدوقاً فالصمت حرز والصدق عز من أكثر مقالته ستم ومن أكثر سؤاله حرم ومن استخف باخوانه خذل ومن اجترأ على سلطانه قتل ما عز من أذل جيرانه ولا ساعد من حرم اخوانه خير النوال ما وصل قبل السؤال

خلص لذلك متمحضون قد انزاحت عنهم شبهات الاجنبية وأبى لطف ملهم في التمازج والاتحاد أن يقدموا على ما يتولد منه التقاطع فبادروا قطع ما يقع من ذلك إن وقع واسمونه قال محي الدين فوجب على أهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرفقة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما إلى الصفاء واعلم أن الناظم حثك على اكرام الاخوان بالعطية لان العطية تكثر الاخوان واتخاذ الاخوان بمدوح شعاعا وعقلا وعادة وقد عقد لاتخاذهم صاحب غرر الخصائص الواضحة باباً فيه ثلاثة فصول أفاد فيها وأجاد ، الأول في مدح اتخاذ الاخوان فانهم العدد والاعوان قال الله تعالى حكاية عن الكفار وهم في دركات النار من طلبهم الاعانة من الصديق على ما مسهم من عذاب الحريق فالنا من شافعين ولا صديق حميم وقال صلى الله عليه وسلم أكرهوا من الاخوان فان الله حي كريم يستحي أن يعذب أحداً بين أخوانه وقال على رضى الله عنه المرء كثير بأخيه وقال أيضاً عليكم باخوان الصدق فاهم زينة في الرخاء وعصمة في البلاء قال زياد خيار ما اكتسب المرء الاخوان فانهم معونة على حوادث الزمان وشركاء في الضراء والسراء واعلى رضى الله عنه :

عليكم باخوان الصفاء فانهم عماد إذا استجدتهم وظهور

وليس كثيراً ألف خل وصاحب وأن عدواً واحداً لكثير

وقال المغيرة بن شعبة التارك للاخوان متروك ويقال الرجل بلا أخ كشمال بلايمين قال الشاعر :

وما المرء إلا باخوانه كما يقبض الكف المعصم

ولاخير في الكف مقطوعه ولاخير في الساعد الأجدم

وقالوا من لم يرغب في الاخوان بل بالعداوة والحرمان وقالوا اتخاذ الاخوان مسلمات للاحزان وقالوا مثل الصديق كاليد توصل باليد والمعين تستعين بالمعين وقال الثعالبى الحاجلة إلى الأخ معين كالحاجة إلى الماء المعين وقالوا الصديق ثاني النفس وثالث العينين وقالوا في لقاء الاخوان روح الجنان وراحته الجنان وقالوا لا فاكهة أطيب من مفاكحة الاخوان ولا نسيم

أولى الناس بالنوال أزهدهم في السؤال من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه من غاظك بقبیح الكتم منه فمغله بحسن الحلم عنه من يخجل بماله على نفسه جادبه على زوج عرسه إذا اصطنمت المعروف فاستره وإذا اصطنع اليك فأنشره من جاور الكرام أمن من الاعداد من طاب أصله زكا فرعه من أنكر الصنيعة استوجب القطيعة من من بمعرفه شكره ومن أعجب بعمله حبط أجره من رضى من نفسه بالاساءة شهد على واصله بالرضاءة من رجح في هبته بالغ في خسته من رقى في درجات المهيم عظم في غيرن الامم من كبرت همته قيمته كبرت من ساء خلقه ضاق رزقه من صدق في مقاله زاد في جماله من مان عليه المال توجهت إليه الآمال من جاد بماله جلي ومن جاد بعرضه ذل خير المال ما أخذ من الحلال وصرف في النوال وشرا المال ما أخذ من الحرام وصرف في الاثام أفضل المعروف إعانة الملهوف من تمام المروءة أن تلمس الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكبر الاساءة منك وتستصغرها من غيرك من أحسن المسكارم عفو المقتدر جود الرجل يبيبه إلى أصدقائه وبخله يبغضه إلى أودائه لا تسوء إلى من أحسن اليك ولا تمن على من أنعم عليك من كثر ظله واعتدائه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديه كثر أعاذبه شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم من حفر حفيراً لآخيه كان حنفيه فيه من سل سيف العدو أن أهد في رأسه من لم يرحم العبرة سلب النعمة ومن لم يقل العثرة سلب القدرة لا تنحاج من يذملك خوفه ويملكك سيفه صحت تسلم به خير من نطق تدم عليه من قال مالا ينبغي سماع مالا يشبهى جرح الكلام أصعب من جرح الحسام من سكت عن جاهل فقد أوسعها جوا با وأوجه عتاباً من أمات شهورته أحيام روهته من كثر عوارفه كثر معارفه من لم تقبل توبته عظمت خطيئته إياك والبغى فانه يصرع الرجال ويقطع الآجال الناس في الخير أربعة أقسام منهم من يفعله ابتداءً ومنهم من يفعله اقتداءً ومنهم من يتركه

أروح من مناسبة الخلان وقالوا الأخ الصالح لا يأمرك إلا بالخير فما يعتمد من شرائط الإخاء والمودة رعاية الأخ أخاه في الرخاء والشدة قال الثعالبي ينبغي أن يكون الصديق لصديقه أسمع من خادم وأطوع من خاتم وقيل لابن السباك واسمه محمد بن صبيح أى الأخوان أخلق ببقاء المودة قال الرافر دبه الوافى عقله الذى لا يملك على القرب ولا ينسأك على البعد إن دنوت منه دعاك وإن بعدت منه راعاك لا يقبضه عنك يسره وإن قطعه عنك عسره أن استغثته عضدك وإن احتجت إليه رفدك ويكون مودة فعله أكثر من مودة قوله يستقل كثير المعروف من نفسه ويستكثر قليل المودة من صديقه وقال جعفر الصادق للصدقة خمس شروط فمن كانت فيه فالسبوه إليها ومن لم تكن فيه فلا تنسبوه إلى شىء منها وهو أن يكون زين صديقه زينه وسريرته له كعلائته وأن لا يغيره عليه مال وأن يراه أهلاً لجميع مودته ولا يسلبه عند النكبات قال الشاعر :

أحب من الاخوان كل موافى وكل غضيض الطرف عن عثرات
يوافقنى فى كل أمر أريده ويحفظنى حياً وبعد عاتى
ومن لى به ياليت انى وجدته أقاسمه مالى مع الحسنات
آخر : مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت يقرأ مقلوباً ولا يتغير وقال اعرابى أحب من ينسى معرفه عندك ويذكر حقوقك عليه وقال آخر
أحب من اذا صحبت زانك وإذا خدمته صانك وإذا أصابتك خصاصة مانك وإذا رأى منك حسنة عدها وإذا
عثر على سيئة سدها لا يتخاف بوائقه ولا يتخلف عليك طرائقه أبو نصر الميكائيل :

أخوك من أن كنت فى نعمى ويؤسى عاد لك
وان بداك منعما بالبر منه عاد لك
آخر : أن أخاك الحق من كان معك ومن يضرب نفسه لينفك
ومن إذا ركب الزمان صدحك شئت فيك شمله ليجمعك

حرماناً ومنهم من يتركه استحساناً فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم ومن تركه حرماناً فهو شقي ومن تركه استحساناً فهو دنيء ومن سالم سلم ومن قدم الخير غنم من لزم الرقاد عدم المراد ومن دام كسله خاب أمه العجول مخطيء وان ملك والمتأني مصيب وان ملك من أمارات الخذلان معادات الاحوان استفساد الصديق من عدم التوفيق الرفق مفتاح الرزق من نظر في العواقب سلم من الواهب ومن أسرع في الجواب أخطأ في الصواب من ركب العجل أدركه الزل من ضعفت آراؤه قويت أعداؤه من قلت فضائله ضعفت وسائله من فعل ماشاء لقي ماساه من كثر اعتباره قل عثاره من ركب جده غلب عنده القليل مع التدبير أبقى من الكثير مع التبذير ظل العاقل اصح من يقين الجاهل قليل محمد آخرته خير من كثير تدم عاقبته من خاف سطوتك تمنى موتك إذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل من أعجبه آراؤه غبته أعداؤه من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة لا تشتك ضعفك إلى عدوك فالك تشمت بك وتطمعه فيك من لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كده صبر على الافلاس من أفضى سره أفسد أمره الخازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده من طلب مالا يكون طال تعب لا يفتح بابا يهيبك سده ولا ترم سهما يعجزك رده سوء التدبير سبب التدمير احمد سيمك ماناب عنك لسانك ليس العجب من جاهل يصحب جاهلاً ولكن العجب من عاقل يصحبه لان كل شيء يفر من ضده ويميل إلى جنسه إذا نزل القدر بطل الحذر رب عطب تحت طلب ومنية تحت أمنية لا يخلو المرء من ودود يمدح وعدو يقدح الجوع خير من الخضوع . الكذوب منهم وأن صدقت لهجته ووضحت حجته من طارعه طرفه اشتد حنقه من لم تسر حياته لم تقم وفاته من أعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالهمم العالية لا بالرغم البالية إذا ملك الاراذل هلك الافاضل من ساءت أخلاقه طاب فراقه من حسنت خصاله طاب وصاله بعد بورث الصفا خير من قرب يوجب الجفا اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم نافذ لا يمكن رده من اطلع على جاره اتهمت حجب أستاره

وقال الثعالبي صديقك من يرضى خلتك ويسد خلتك وقال الحجاج لابن القربة ما بالكرم قال صدق الاخاء في الشدة والرخاء ويقال صديقك من ما عفاك في أطوارك وقدم سعيه في قضاء أطوارك أبو تمام

من لي بانسان إذا أغضبتني وجهلت كان الحلم رد جوابه
وإذا صبوت إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغى إلى الحديث بطرفه وبقلمه ولعله أدرى به

وقال الخليل بن أحمد يجب على الصديق مع صديق استعمال أربع خصال الصفيح قبل الاستقالة وتهديم حسن الظن قبل التهمة والبذل قبل المسئلة ومخرج العذر قبل العتب وقالوا الستر لما عاينت أحسن من إذاعة ما ظننت شعر إذا أدت أن تدعى كريماً مهندياً. حلياً صديقاً ماجداً فطناً حراً إذا ما بدت من صاحبك زلة ، فسكن أنت محتالاً لولته عذراً وقالوا لتسكن معاوتك اخاك بمهجتك عند البلاء أكثر من معاوتك اياه عند الرخاء وقالوا أجمل حسنات أخيك لك محسوبة وسيئاته إلى الزمان مذسوبة وقالوا من علامات الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً واعدو عدوه عدواً وقالوا ليس من الحب أن تحب ما يبغض صديقك قال الشاعر :

وليس يكون المرء سلم صديقه إذا لم يكن حرب العدو والمخالفا

وكان أحمد بن أبي داود إذا رأى صديقه مصافياً لعدوه قتل صديقه وقالوا يجب على الصديق أن يحتمل لصديقه ثلاث مظالم ظلم الغضب وظلم الدلال وظلم الهفوة وقالوا إذا صح الود سقطت شروط الأدب ويقال إذا صح الاعتقاد بطل الاتقاد وقال المأمون أحب الأخوان إلى من يكفيني مؤنة التحفظ وما يجب عليه من حسن الصنيع رفع الكتاب واجتباب التوقيع قال عيسى عليه السلام الصبر على عدو يعيب فيه خير من أخ تستأنف مودته وقيل من عاتب في كل ذنب أخاه لحقيق أن يمله ويقلاه . ويقال الاعتاب داعية الاجتباب . وقالوا أعتاب الاحباب داعية الهجر

أجهل الناس إيمان قل صوابه وكثير إعجابه أظهر الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يأتهم بها ونهى عن المعصية ولم ينهه عنها من سلا عن المسلوب كمن لم يسلب ومن صبر على النكبة كمن لا ينكب . الفضيلة بكثرة الآداب لا بفراة العيوب من زادت شهوره نقصت مروءته من عرف بشيء نسب إليه ومن اعتاد شيئاً حرص عليه . عند الجدال يظهر فضل الرجال من آخر الأكل لذطعامه ومن آخر النوم طاب منامه موت في دولة وعز خير من حياة في ذل وعجزه مقاساة الفقر هي الموت الأحمر ومسئلة الناس هي العار الأكبر حق يضرب خير من باطل يسر . كم من مرغوب يسوء فيه ولا يسر ومرهوب منه ينفع ولا يضرب عثرة الرجل تزيل القدم وعثرة اللسان تزيل النعم المزاخ يورث الضغائن من حلم ساد ومن تفهم ازداد معاشرة ذوى اللباب عمارة القلوب شر ما يحب المرء الحسد ربما أصاب الأعمى رشده واخطأ البصير قصدته اليأس خير من التضرع إلى الناس لا تكن ضاحكاً في غير عجب ولا ماشياً في غير أرب من سعى بالنفيمة حذره القريب ومقته الغريب الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استبد برأيه اشرف الغنى ترك المنى من ضاق خلقه مله أهله الحسد للصديق من سقم المودة كل الناس راض عن عقله دنياك كلها وتلك الذى أنت فيه استرسوأة أخيك لما يعلم فيك خمول الذكر أسنى من الذكر الذميم العجلة أخت الندامة من كرم أصله لأن قلبه ومن قل لبه زاد عجب به ربما أدرك بالظن الصواب ليس لمعجب رأى ولا المتكبر صدق سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تعادين أحداً فانك لا تخلو من عداوة جاهل أو عاقل فالخذر من حكمة العاقل وجمل الجاهل ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدلل على ربه من قل سروره كان الموت راحته لا تردن على ذى خطأ خطأ فيستفيد منك علماً ويتخذك عدواً . استحي من ذم من لو كان حاضراً لبالغت في مدحه ومدح من لو كان غائباً لسارعت إلى ذمه وقيل المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب البغضة والمخالفة توجب العداوة والمتابعة توجب الالفة والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب العرة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة والانتباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت

وأسباب وقال العتاب أكد دواعى القطيعة بين الاحباب قال الشاعر في هذا المعنى *
 لولا كراهية العتاب وائتى * أخشى القطيعة ان ذكرت عتاباً . لذكرت من عثراتكم وذنوبكم * ما لو يمر على القطيم لشابا ويقال إذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة وقال أبو بكر الخوارزمي لا خير في حب لا يحتمل اقتاؤه ولا يشرب على الكدر ماؤه قال الشاعر :
 ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب غيره
 ان بعض العتاب يدعو إلى الهجر * ويؤذى به المحب الحبيب . وإذا ما القلوب لم تضمم الود * فإن يعطف العتاب القلوبا غيره ارى خلل الرماذ وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرر . فان النار بالعودين تذكى * وان الحرب أولها الكلام ومنهم من استحسن عتاب الاصحاب فر بما كان حصناً على اكتساب المحاب وقالوا معاتبة الاخ خير من فقدته فلعلها تكون سبباً إلى اصلاحه ورشده وقالوا ترك المعاتبة من علامات الالهال والتواطىء على منيات الاعمال وقالوا شر الاصحاب من لم ينبج فيه العتاب وقال على رضى الله عنه عاتب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالافضال عليه وقال على بن عبيدة الريماني العتاب حدائق الاحباب وثمار الوداء ودليل الظن وحركات الشوق وراجة الواجد ولسان المشفق وقالوا العتاب يداوى القلوب ويترجم عن خفيات العيوب وما أحسن قول من قال :

توافق عاشقان على ارتقاب * أرادوا الوصل من بعد اجتناب فلا هذا يمل عتاب هذا * ولا هذا يمل من الجواب فلا عيش كوصل بعد هجر * ولا شئ أذل من العتاب . غيره . أعاتب من أهواه في كل حالة * ليجتنب الأمر الذى معه الذنب
 فاني أرى التأديب عند خروجه * بمنزلة الغيث الذى قبله الجذب
 وينبى للظن اللبيب ان لا يوغل في معاتبة الحبيب فافهم وقالوا الجواد إذا ضرب في غير وقته كبا والחסام إذا استكره نبا ويقال العتب على الاحباب ينفر وحشاش الخواطر والالباب . وليقتد الأخ في مصاحبة أخيه بقول هذا القائل
 صاف الصديق وصفه صفاً . واخصص صديقك بالصدائق تخصص

والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب المدح والبخل يوجب الذم والتواني يوجب التضييع والحزم يوجب السرور والحذر يوجب السلامة واصابة التدبير يوجب بقاء النعمة وبالتالي تسهل المطالب ويحسن المعاشرة تدوم المحبة وبخفض الجانب تأنس النفوس وبسعة خالق المرء يطيب عيشه والاستهانة توجب التباعد وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعدل المنطق تحبب الجلالة وبالصفة تكثر المواصلة وبالافضال يعظم القدر وبصالح الاخلاق تزكوا الاعمال وباحتمال المؤمن يحب السودد وبالحم على السفية تكثر أنصارك عليه وبالرفق والتودد تستحق اسم الكرامة ويترك مالا يعينك يتم لك الفضل واعلم أن السياسة تسكسوا أهلها المحبة ومن صغرا لمة الحسد الصديق على النعمة والنظر في العواقب نجاة ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر أبصرو ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن أطاع هواه أضل ومع المجلة الندامة ومع التأنى السلامة وزارع البر يحصد السرور وصاحب العقل مغبوط وصدقة الجاهل تعب إذا جهلت فاستل وإذا ذلك فارجع وإذا أسأت فاندم وإذا ندمت فابلق المروءة كلها تبع للعقل والرأى تبع للتجربة والعقل أصله الثابت وثمرته السلامة والاعمال كلها تتبع القدر واختار العلماء أربع كلمات من أربع كتب فن التوراة من قنع شيع ومن الأجيل من اعتزل نجا ومن الزبور من سكت سلم ومن القرآن العظيم ومن بعثم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم واجتمعت حكماء العرب والعجم على أربع كلمات لا تحمل بطنك مالا يلقى ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بهال ولو كثر والله تعالى أعلم * ولنختم هذا النسق بالذى من الأمثال من الحديث النبوى أخرجه المستطرف وغيره تبركا به ورجاء أن يأتينى خيره * [إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى . نية المؤمن خير من عمله آفة العلم النسيان . من حسن اسلام المرء تركه مالا يعينه إذا أتاك كرم قوة فاكرموه أنزلوا الناس منازلهم . اليد العليا خير من اليد السفلى من مات غريبا مات شهيدا مظل الغنى ظلم . يدالله مع الجماعة . الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق من غشنا فليس منا سيد القوم خادمهم الحياء شعبة من الإيمان تخيروا لنطفكم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول حدث البحر ولا حرج المجالس بالامانات كل ميسر لما خلق له اطلبوا الخير من حسان

ومدح اعرابي صديقاله فقال مجالسته غنيمة وصحبه سايمة ومؤاخاته كريمة هو كالمسك ان بعته نفق وان تركه عقب وقيل من استخف بالعلماء أفسد دينه ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه ومن استخف بالأخوان أفسد مروءته وقال شاعر يصف أخاه : أخ وأب وابن أم شقيقة يفرق في الاصحاب ما هو جامعه سلوت به عن كل من كان قبله وأذهلتني عن كل ما هو تابعه ووصف المامون ثمانية بن أسرس فقال إنه يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب ولقد أحسن شاعر في وصفه لصديقه :

موافق لسبيل الرشده متبع * بزينة كلما يأتي ويحتذب له خلائق بيض لا يغيرها * صرف الزمان كالأبيض الذهب ويقال فلان عشرته ألطف من نسيم الشمال على صفحات الماء الزلال وألصق بالقلب من علائق الحب * الثاني فيما يشر به غرس المحبة من شرائع العوائد المستحبة فما يجب منها على الجليس في مصاحبة الرئيس ما أدب به العباس ابن عبد المطلب أولده عبد الله رضى الله عنهما فانه قال له انى أرى أمير المؤمنين يعنى عمر بن الخطاب يستخيلك ويستشيرك ويدنيك على الأكارم من الصحابة وانى أوصيك بخلال ثلاث لا تفشين له سرا ولا يجرن عليك كذبا ولا تفتنابن عنده أحدا قال الشعبي قلت لابن عباس كل واحدة خير من ألف قال أى والله ومن عشرة آلاف ويقال ثلاثة تورث المحبة الأدب والتواضع والدين وما يجب أيضا على مجالس الرئيس ان يبدأ بالسلام إذا دخل عليه وان ينظر بعين الاكبار اليه وان يجلس حيث انتهى به المجلس حتى بدنيه فان فى ذلك تبيجلا لقدره وتأنيلا لتحسين ذكره ومن آدابه قلة الخلاف والمعاملة بالانصاف وترك الجواب عن فاحش الخطاب وستر العيب وحفظ الغيب وان يحسن الحديث إذا حدث ويحسن الاستماع إذا حدث وفى بعض الحكم الاستماع بالعين فاذا رأيت عين من تحدته عقبة

الرجوه إياك وما يعتذر منه . الوحدة خير من المجلس السوء استمعنوا على الحوائج بالكتبان الندم توبة . لا يكون المؤمن طماعا ولا لعانا دع ما يريك إلى ما لا يريك من كثر سواد قوم فهو منهم أنصر أخاك ظالما أو مظلوما انتظار الفرج عبادة كاد القرآن يكون كفر أنعم صومعة الرجل يته . الأعمال بخواتمها ، وليكن هذا آخر الكلام على هذا القسم الأول ولنفرع الآن ان شاء الله في الكلام على القسم الثاني فاقول ان أفضل الأفعال والأفعال التي تنفع المرء القرآن والحديث ثم المجرب عند الأولياء وهما أنا بحول الله لسردك هنا ما ينتفع به المرء وغيره وليكن في كريم عليك ان كل ذكر ينفع المبتدى ينفع المنتهى من غير عكس واعلم أيضاً انه ما تقدم ان المراد من الأفعال النافعة هي أفعال الطاعة وأفعالها في الباب الرابع من الكتاب الأول وقد تقدم هناك من فضل الذكر وكثير غيره ما ينكفي ويشفي فليراجعه مسن شاء لموافقة للمبتدى وكذلك أكثر ما يأتي هنا أيضاً لأن الأذكار للقلوب كالماء للأجسام قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والأذكار منها ما هو مطلق ومنها ما هو مقيد ومن أفضل ما يستعمل من الأذكار ما به نحو الأوزار ثم ما يحفظ من طوارق الليل والنهار ثم ما به طلوع الدرجات بالأنوار وأفضل من ذلك كله ما به الفناء في شهود الله عن الأغيار ولما كان الكمل من الأولياء لا يوصفون بالسكال إلا بعد هذا الشهود كان المراد هنا من الأذكار ما فيه جوامع الكلم بكثرة الأجر لتكون الكلمة الواحدة تعدل كذا وكذا لأن الكمل مستغرقون في الشهود أنما الليل وأطراف النهار ومع ذلك مخاطبون بما يكون به صلاح الظاهر والباطن ولا أصلح لها من القرآن العظيم وما روى عن نبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم أما القرآن فلا ينبغي للكامل أن يعبر عنه ساعة حتى يكون خلقه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ما يكون من الأدب وسيأتي بعض خواصه إن شاء الله تعالى وأما الحديث ففي راموز الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه

على غيرك فاصرف حديثك إلى غيره قال شاعر في بني العباس (إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم ، وان حدثوا أبدو بحسن بيان) وقالوا إذا كلمك رئيسك فاصغ إليه بسمعك واقبل عليه بوجهك وكل يشفتيه ناظره واشغل بحديثه خاطره واسمع سمع مستبشر به مستظرف له وان أحكمته علماً وأتقنته فهماً ولتكن حرمة مجلسه إذا غاب كحرمة إذا حضر ، حكى ان زيادا ليم على استشارة حارثة بن زيد فقال كيف أطرح رجلاً هو يسايرني منذ دخلت العراق لم يصكك ركابي ركابه ولا تقمني فنظرت إلى قفاه ولا ناخر عني فلويت عنق لي وإليه ولا أخذ على الشمس في شتاء ولا الرواح في صيف ولا سألته عن شيء من العلوم إلا حسبت أنه لا يحسن غيره ويقال من عرف نقصان ما خرج منه لم يعرف رجحان ما دخل فيه وقال بعض الملوك لوزيره لا تساعدني على شيء يقيح وان لج في الغضب وقيل إذا اعجبك الكلام فاصمت وإذا اعجبك الصمت فتكلم ويقال حسن الاستماع أحسن من حسن القول ويحب على الرئيس في معاشرته المجلس ما يقال ان لكل قادم دهشة فابدؤه بالسلام ولكل طاعم وحشة فابدؤه باليمين وقال أنس رضي الله عنه ما بسط رسول الله ﷺ ركبتيه بين يدي جليس قط ولا جلس لي إليه رجل فقام من عنده حتى يكون هو الذي يقوم ولا صاحبه أحد قط فأخذ يده منه حتى يكون الرجل هو الذي يأخذ يده منه ولا رأيته قام عن أحد من جلسائه فانصرف عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف وقال ﷺ للسلم على المسلم ست قيل فما هن يا رسول الله قال إذا لقيه يسل عليه وإذا دعاه يجيبه وإذا عطس فحمد الله تعالى شتمه وإذا مرض عاده وإذا مات شعه ويجب له ما يحب لنفسه وقال سعيد بن العاصي جليسي على ثلاث خصال إذا أتى رحبت به وإذا جلس وسعت له وإذا حدث أقبلت عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث تلتبث لك المحبة في صدر أخيك ان تبدأ بالسلام وتمسح له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء إليه وقال حكيم ثلاث تستر العين المرأة الموافقة والولد الأديب والآخر الودود وقال يحيى بن خالد لولده جعفر يابني إذا حدثك جليسك فاقبل إليه واصغ له ولا تقل قد سمعته وإن كنت احفظ له

ذلك ولم يأت أحد بأفضل ، جاء به إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من قال بعد صلاة الجمعة وهو قاعد قبل أن يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب وقال صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير كن له كعدل عشر رقاب وقال صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وفي لفظ رسولاً رجيت له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يرمى بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه نجاة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم يصبه نجاة بلاء حتى يمسي وقال صلى الله عليه وسلم من قال إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له كفيته ووقيت وتنحى عنه الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لها واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد عشر مرات كذب الله له أربعين ألف ألف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أماناً من الفقر وأنساً من وحشة القبر واستجلب بها الفنى واستقرع بها باب الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أجزى من الشيطان حتى يمسي وقال صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أمه من أمر الدنيا والآخرة صادقاً بها أو كاذباً وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقها عمل ولم تبق معها سيئة أخرجه الطبراني عن أبي أمامة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الخى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر

حتى كأنك لم تسمعه إلا منه فإن ذلك مما يكسب المحبة والميل إليك وإن لا تستخدمه إذا جلس لمؤانستك فقد حكي أن هشاماً كان يعتم فقام إليه بعض قومه ليسوى عمامته فقال له مه أنا لا تتخذ الأخوان خولاً أى عبيداً وقام عمر ابن عبد العزيز وأصلح السراج لجلسائه فقال أحدهم ألا أمرتني يا أمير المؤمنين فكنت أكفيك فقال ليس من المرءة أن يستخدم الرجل جلسيه فت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر وما يثنى عطف الصديق إلى التألف زيارته من غير انقطاع وإن لا يخلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً أوزار أخا نادى نادى ان طببت وطاب عشاك وتبأت من الجنة منزلاً ومن أحسن ما يقال امش ميلاً عد مريضاً وامش ميلين واصلح بين اثنين وامش ثلاثاً وزرأخا وقالوا المودة جسم وروحها الزيارة وقالوا المحبة شجرة وثمرتها المقة وأصلها الزيارة وعلى الزائر في الزيارة الاغياب فإنها تؤمن من تجافى الاحباب وقال صلى الله عليه وسلم زر غيباً تردد خباً وقالوا ربما كان التقالى في كفرة التلاقى وما أحسن قول بعضهم : عليك يا غيباب الزيارة انها إذا كثرت صارت إلى الهجر مسلسكا

الم تر أن الغيث يسّم دائماً ويسئل بالأيدي إذا هو أمسكا
وقالوا قلّة الزيارة أمان من الملامة وقالوا أكثره التماهد سبب التباعد ومن أحسن ما أوجه الوداد وافترض عيادة الاخ
أخاه في حالة المرض حكي أن المسور بن مخزومة اعتل لجأه ابن عباس نصف النهار فقال له المسور يا ابن عباس
هلا كانت ساعة غير هذه فقال ابن عباس ان أحب الساعات - إلى ساعة أودى فيها حقاً لصديق وكتب الفتح
ابن خاقان يتوجع من رمده إلى المتوكل :

عيناى احمل من عيناك لرمده فاسلم وقيت الردى فى آخر الأبد

من صن عنك بعينيه ومهجته فلا أوى الخير فى مال ولا ولد

ويجب على الطريف في عيادة المريض تخفيف السلام وتقليل الكلام وتعميل القيام ويقال جلسة العيادة جلسة

الله له ذنوبه كلها وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل شالج وإن كانت عدد أيام الدنيا أخرجه الترمذى عن أبي سعيد وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين بأوى إلى فراشه وهو طاهر الحمد لله الذى علا فقهر والحمد لله الذى بطن فخير والحمد لله الذى ملك فقدر والحمد لله الذى يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أخرجه البيهقى عن أبي أمامة وقال صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله محمداً عنا ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح أخرجه الطبرانى عن عائشة وقال صلى الله عليه وسلم من قال اللهم أعنى على أداء شكرى وذكرى وحسن عبادتك فقد اجتهد فى الدعاء أخرجه الخطيب عن أبي سعيد وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله لا إله إلا أنت سبحانك عملت سوء وظلمت نفسى فتاب على إنك أنت التواب الرحيم غفرت ذنوبه ولو كان فارساً من الزحف أخرجه ابن النجار عن ابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله ومداها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر أخرجه ابن النجار عن نعيم عن أنس وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله اللهم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان مثل من أدرك ليلة القدر أخرجه ابن عساكر عن الزهري مرسلًا وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة قبل أهلها أبشر الناس قال إنى أخاف أن يتكلموا أخرجه ابن النجار عن أنس وقال ﷺ من قال لا إله إلا الله كتب له بها عند الله عهد ومن قال سبحان الله وبجمده كتبت له بها مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة أخرجه الطبرانى عن ابن عمر وقال ﷺ من قال فى كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على آدم غفر الله له الذنوب وإن كانت أكثر من زبد البحر وكان فى الجنة رفيق آدم أخرجه الديلمى عن على وقال ﷺ من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ وذرا عصم من شر الثقلين الجن والإنس وإن لدغ لم

وقالوا التخفيف عادة فى العيادة فإن المريض كما قال عمرو بن العلاء وقد عاده أصحابه فى مرض ألم به فأبطأ عنده رجل منهم فقال له ما يبطنك قال أريد أن أسامرك قال أنت معافى وأنا مبتلى فالعافية لا تدعك تسهر والبلاء لا يدعنى أنام والله أسأل أن يسوقني إلى أهل العافية الشكر وإلى أهل البلاء الصبر ومن آدابها الاغياب فانه قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أغبوا فى عيادة المريض وأربعوا إلا أن يكون مغلوباً وحكى سلمة قال دخلت على الفراء أعوده فأطقت وألحقت فى السؤال فقال لى ادن منى فلما دنوت أنشدنى :

حق العيادة يوم بين يومين ، ووقتها مثل لحظ الطرف بالعين لا تبر من مريض فى مساءة • يكفيلك من ذلك تسأل به برفين
وعما يورد من المودة أسنى الموارد . هدية يستعطف بها القلب الشارد . قال رسول الله ﷺ تهادوا تحابوا وتذهب الشحنة وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب وجرا الصدور وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها وقال لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو دعيت إليه لأجبت وقالت عائشة رضى الله عنها اللطيفة عطفة تزرع فى القلوب المحبة والألفة وفى الأثر الهدية تجلب المودة إلى القلب والسمع والبصر وفى راموز الحديث تهادوا تزدادوا حبا وهاجروا تورثوا أبناءكم مجداً وأقبلوا الكرام عثراتهم وفيه تهادوا فلن الهدية تضعف الحب وتذهب بغوائل الصدور وفيه الهدية تمور عين الحليم وفيه الهدية رزق من الله طيب فإذا أهدى إلى أحدكم فليقبلها وليعط خيراً منها وفيه الهدية رزق من الله فن قبلها فأنما يقبلها من الله ومن يردها فأنما يردها على الله وفيه الهدية تذهب بالسمع والقلب وفى الجامع الصغير تهادوا تحابوا وتصالحوا يذهب الغل عنكم وفيه تهادوا الطعام ينسجم فان ذلك توسعة فى أرزاقكم وفيه تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة ولو دعيت الى كراع لأجبت ولو أهدى الى كراع لقبلت وفيه تهادوا ان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرس شاة . وحر الصدور غشه ووسواسه وقيل العداوة وقيل الحقد والبغض وقيل أشد البغض وقال الشاعر :

ترى الهدايا لها الأبواب ضاحكة • تبدى السرور إذا ما جاءها الطبقى • وللبعيد سرور مندطلعتها • كل الى القوم فى بشره يعتيق

بضربه شيء حتى يمسى وإن قال حين يمسى كان ذلك حتى يصبح أخرجه أبو الشيخ عن عبد الرحمن وقال عليه السلام من قال عند جمع اليهود والنصارى والمجوس والصابئين أشهد أن لا إله إلا الله وأن مادون الله مر يوب مقهور أعطاه الله مثل عددهم أخرجه ابن شاهين عن ابن عباس وقال عليه السلام من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة أخرجه الديلمي عن ابن عمر وقال عليه السلام من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له لها واحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إحدى عشرة مرة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زاده الله أخرجه الطبراني عن أبي أوفى وقال عليه السلام من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حين يمسى وإن مات ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة أخرجه الطبراني والترمذي عن معقل بن يسار وقال عليه السلام من قال حين يصبح أو حين يمسى اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفرلى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فات من يومه أو من ليته دخل الجنة أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قلت وهذا هو سيلم الاستغفار ومن فوائده أنه إذا كتب وعي وسقى منه المحتضر ولو جرعة واحدة سهل الله عليه الموت وإن سقى به من عقد لسانه عن الكلام سهله الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة قالوا يا رسول الله فما إخلاصها قال إن تجزكم عن كل ما حرم الله عليكم أخرجه الخطيب عن أنس وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحباً بالقائلين عدلاً مرحباً بالصلاة وأهلاً كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة أخرجه الخطيب عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده وقال صلى الله عليه

وبالهدايا تفناد الناس من بعد هي النواة لمن في دينه حرق

ومن أمثالهم إذا قدمت من سفر فاهد لأهلك ولو حجر وقال الحافظ ما استعطف السلطان ولا استرضى الغضبان ولا أزيلت السخائم ولا استفعت المغارم بمثل الهدايا وقالوا في نشر المهادات طي المعادات وقال ضياء الدين ابن الأثير في رسالة له بذكر الهدية . الهدية رسول يخاطب عن مرسله بغير لسان وتدخل على القلوب من غير استدئان وبهدية المرء يستدل على عقله كما ذكر أن رجلاً أهدى إلى فتادة نعلارقيقة فجعل يزنها بيده ليعرف قدر الرجل في سخف هديته وفي تحفة الأريب ثلاث تدل على عقول أربابها الرسول والكتاب والهدية قال الشاعر .

العقل أسمى ما سمي به امرؤ في أهله وفي هداياه يرى وكتبه ورسله

فليتخبر جميعها فهي دليل عقله وفيه ثلاث هي جماع المروءة عطاء من غير مسألة ووفاء من غير عهد وجود مع إقلال قال الشاعر : مروءة المرء الوفا في قوله مع المعال والجود في الإقلال والإعطاء من غير سؤال اللهم إلا أن يهدى شيئاً سخيفاً حقيراً فيصيره بالاعتذار عنده شرباً خطيراً كما قال أبو العتاهية فإنه أهدى

إلى الفضل بن الربيع نعلا وكتب معها نعلا بعثت بها لتلبسها قدم بها يسعي إلى المجد

لو كان يحسن أن أشركها جلدي جعلت شرا كباخدي

وأهدى بن حنظل الأهوازي إلى ابن حجر يوم تبروز طبقاً فيه وردة وسهم ودينار ودرهم وكتب معه

قل لابن حجر ذى السماح الحضري لازلت كالورد كثير الميسم ونافذاً مثل نه إذا لاسهم في عز دينار ونجح درهم وقال بعضهم من امتنع من اهداء القليل لجلالة المهدي اليه انقطعتم سبيل المودة بينه وبين إخوانه ولزمه الجفاء من

حيث التمس الاخفاء قال أبو العتاهية : هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قوبهم الوصالا

وتزوع في القلوب هوى وودا وتكسوم إذا حضروا جمالا ومن واجبات شيم الأحرار حفظ ما ودعوا

وسلم من قال لا إله إلا الله قبل كل شيء ولا إله إلا الله بعد كل شيء ولا إله إلا الله يبقى وثباته يفتى كل شيء عرفى من
 لهم والحزن أخرجه الخطيب عن ابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات
 ألحق به من كل مؤمن حسنه أخرجه الطبراني عن أم سلمة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت
 بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولاً فقد أحسب حقيقة الإيمان أخرجه ابن أبي شيبه عن عطاء بن يسار مرسل وقال
 صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبمحمد وأستغفر الله وأتوب إليه كتبته كما قالها ثم عاقت بالعرش لا يحوها
 ذنب عمله صاحبها حتى يلتقى الله وهي محتومة كما قالها أخرجه الطبراني عن ابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم
 من قال الحمد لله الذى تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذى خضع كل شيء
 للملك والحمد لله الذى أسدلم كل شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له
 ألف درجة وكل به سبعين ألف ملك يستعمرون له إلى يوم القيامة أخرجه الطبراني عن ابن عمر وقال عليه السلام من قال لا إله إلا الله
 صدقت ولا بردها حجاب حتى تصل إلى الله فإذا وصلت إلى الله نظر إلى صاحبها وحق على الله أن لا ينظر إلى موحد الأرحم
 أخرجه بن صصرى في أماليه عن سعيد بن زيد وقال عليه السلام من قال سبحان الله وبمحمد غرس الله بها الف شجرة في الجنة
 أصلها من ذهب وفروعها در وطلعها كندى الأبيكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شيء عاد
 كما كان أخرجه الحاكم والديلمى عن أنس وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ما شاء الله لا حول ولا
 قوة إلا بالله أشهد أن الله على كل شيء قدير رزق خير ذلك اليوم وصرف عنه شره ومن قالها من الليل رزق خير
 تلك الليلة وصرف عنه شرها أخرجه ابن السنى عن أبي هريرة وقال صلى الله عليه وسلم من قال وهو ساجد ثلاث
 مرات رب اغفر لي رب اغفر لي لم يرفع حتى يغفر له أخرجه الديلمى عن أنى سعيد وقال صلى الله عليه وسلم من
 قال كل يوم مرة سبحان الله القائم الدائم سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم
 وبمحمد سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى لم يمت حتى يرى مكانه من
 الجنة أو يرى له أخرجه ابن شاهين وابن عساكر في تاريخه عن أنس رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم

من الأسرار وكتبان السر مما يجب على الإخوان أن يأخذوا به أنفسهم فيرضوا به طباعهم لما فيه من الفضل وتمام
 المروءة والعقل حكى ان رجلاً أراد صحبة انسان فسأل بعض أصدقائه عنه فأنشده

كريم يمت السر حتى كأنه إذا استنطقوه عن حديثك جاهله ويدي لك جبا شديدا وهيه وللناس أشغال وجك شاغله
 فقال مثل هذا ينبغي أن يناط بمحبة القلوب ويطلع على خفيات السرائر والعيوب وأثر رجل إلى رجل حديثاً فلما
 فرغ منه قال حفظته قال بل نسيتته ويقال أدنى اخلاق الكريم في السر كتمانها وأعلامها نسيانها وقيل لعمر بن أبي
 ربيعة كيف كتمانك للسر قال اجعله عوضاً من قلبى وشعبة من نفسى فيكون خروجه بخروجه وقيل لأعرابي
 صدور الاحرار قبور الأسرار وقال الشاعر

ولها سرائر في الضمير طويتها * نسي الضمير بانها في طيه وقيل لبعضهم كيف كتمانك للسر قال
 اكم الخبر وأحلف للمستخبر وما أحسن قول المرتضى وقد سأل الصابي كيف كتمانك للسر في محاوره جرت بينهما
 وليس صديق بين جنبي معقل * مداه على المستنطقين طويل إذا ألقت أدنى به من لسانه فليس عليها للخاض سبيل
 الثمالي من لقي صديقه الذى يقضى اليه يسره فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقال المهم وأسرته وقال سلم اليكبرى
 إذا ما غفرت الذنب يوماً للصاحب * فلست معيداً ما حديث له ذكر أولست إذا ما صاحب حال عنده * عندي له سر مذ بأسراً
 (غيره) وللسر أرض بين جنبي مكن * خفي قصى من مدارج انفاسى اظن به ظنى بموضع حفظه *
 فاحيه عن احساس غير واحساسى كانى من فرط احتفاظى أضمته فبعضى له وياحى وبعضى له ناسى

من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات أخرجه النسائي والبخاري في الأدب عن انس وقال ﷺ من صلى على في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدينه أخرجه ابن النجار عن جابر وبما لا ينبغي للرفق أن يغفل عنه لنفسه وأتباعه هذه الانماط من أسماء الله التي أتى بها الوفي رحمه الله في كتابه شمس المعارف الكبرى وأتى بها غيره لاصلاح الدنيا والاخرى (النمط الاول) من أسماء الله الحسن الله الاله الرب الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم هذا النمط فيه أسرار التوحيد والاخلاص وزيادة الايمان واسطاع نور اليقين والانتقال في المقامات واحياء القلوب والنهضة إلى التطوعات وأسرار الارواح والانتعاش واتحاد الذاكر بالمواهب الرحمانية وكثرة الرجاء (النمط الثاني) من أسماء الله الحسنى الغفار الغفور الشكور الغافر التواب الحميد السميع البصير الودود الشاكر هذا النمط فيه سر الصفح والتجاوز وسر التسييح وأظهار الجميل واصلاح الامور الفاسدة وتغطية كل عيب وتيسير كل عسير وتوفيق القلوب وتوفيق العقول ويصلح لمن التبتك أي اختلطت في الشهوات وتمادى في المخالفات والغفلات ويبدل الله سيئاته حسنات ويصفح رحمه عما وقع منه من الزلات ويغفر بكرمه ما اجترحه من المحرمات ولا يسمع هوى عظمة الاقرعت أذن قلبه ولا ينظر في عبرة الا وانطبعت في مرآة فهمه فهو مقام الابدال (النمط الثالث) من أسماء الله الحسنى العليم الحكيم الباسط العلام الكريم الوهاب التواب البصير البديع علام الغيوب هذه الاسماء العشرة مختلفة الخواص والاسرار والذاكر لهذا النمط الجليل يعطيه الله علما لدنيا وأسراراً ربانية لا يتطلع عليها أحد غيره في زمانه ويسير رزقه ويحسن خلقه ويتولى أمره وينصره الله نصرأ عزيزاً ويعطى البراعة في منطقته وفي رأيه (النمط الرابع) من أسماء الله الحسنى الدائم القديم الازلي الاحد الواحد الصمد المرد المجيد المعيد هذه الاسماء العشرة خواصها منظوية في سر التوحيد الخاص ودوام الحالات المرصية للحق سبحانه وتعالى الخاص به وتزيه الحق

ومما يعظم بين المتحابين رعى المحاورة والتزام ما يحب من حقوق المحاورة قال الله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب فذو القربى الجار الملاصق والجار الجنب البعيد عن الملاصقة والصاحب بالجنب الرفيق في السفر وقيل الزوجة وأذى حقوق الجار ان لا تزويه بقتار قدرك وأن تؤمنه من حسدك وشرك وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنه الجيران ثلاثة حار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الحار الذى له حق واحد لجار مشرك لا رحم له . له حق الجوار وأما الجار الذى له حقان لجار مسلم لا رحم له . له حق الإسلام وحق الجوار واما الذى له ثلاثة لجار مسلم لا رحم له حق الإسلام وحق الرحم وحق الجوار وقال صلى الله عليه وسلم لاني ذرياً أبأذر إذا طبخت اللحم فأكثر المرق وتعاهد جيرانك وكان يقال من ناك من جاره حرم بركداره وقد ورد عنه ﷺ أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يؤذى جاره ولا يخيب من قصده وكان عبد الله بن ابي بكر يفتق على اربعين داراً من جيرانه من سائر جهات داره الاربع وكان يبعث اليهم الاضاحى والسكوة ولا عياد الموسم واعطى ابي جهم العدوى في داره مائة الف درهم فقال لهم ويلكم تشترون مني جوار سعيد بن العاصي قالوا وهل رأيت جواراً يشتري قط قال والله ما بعث داراً تجاور رجلاً ان غبت سألت عنى وحفظنى وان رأيت رجب بن وقربنى وان سألته قضى حاجتى وحبائى وان لم أسأله عطف على ويداى والله لو أعطيت ملء الارض ذهباً ما اخترته عليه ولا نظرت اليه فبلغ ذلك سعيداً فبعث اليه بمائة ألف درهم وقال جعفر بن ابي طالب لانيه بأبت انى لاستحى ان أطعم طعاماً وجيرانى لا يقدرون على مثله فقال له أبوه انى لارجو أن يكون فيك خلف عن عبد المطلب وقال الحسن البصرى ليس حسن الجوار كفى الاذى ولكنه الصبر على الاذى وقالوا الاحسان إلى الجار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وقال بعض حكماء العجم حسن الجوار خير قرين وعلى الاستخلاص خير معين : نارى ونار الجار واحدة * اليه قبل ينزل القدر ماضر جارلى أجاوره * أن لا يرى لبايه ستر

(النظم التاسع) من أسماء الله الحسنى النعم المتفضل المحسن الجواد الرافع الباسط الشاكر الغافر المجيب السميع هذه الأسماء العشرة جليلة المقدار عظيمة الأسرار ومن مدد سرها انفاس الذاكر في نعم الله تعالى واعتباطه بمجزيل النعم ومجزيل فضله ودوام الإحسان في الدنيا والآخرة وسباحة نفس الذاكر وتحسين خلقه ورفع همته وبسط رزقه وعلوه وستر عيوبه وإجابة دعائه وإسراع قضاء حاجته وزيادة عقله وقوة إيمانه وجودة فهمه وحفظ النعم تقييدها ورد الشارد منها وإلهام الشكر عليها (النظم العاشر) من أسماء الله الحسنى الحق المين الخبير الهادي الحى القيوم الأول الآخر الظاهر الباطن هذه الأسماء العشرة من مددها نطفة الأخلاق وتودد القلوب وترفع الهمم وتزكية النفوس وإحياء القلوب وإلهام العلوم والحكم والاطلاع على المغيبات ومشاهدة الملكوت الأعلى والتوفيق إلى الطاعات والنطق بالصواب والقيام بحق الربوبية وطهارة الظاهر والسر الباطن والكشف الواضح ونمو الأرزاق وتنزيل البركات وقهر الخصوم وكبت الأعداء ودمار الفاسقين وفى هذا النظم الجليل الاسم المشار إليه ذاكره يشار إليه فى زمانه من أنوار السر التي ترى عليه ولا يسأل عن شيء إلا ألهمه الله الجواب بالحق ويتسع عليه الرزق وتنسج الحكمة من عين قلبه ويرى المغيبات مشاهدة عيان ويستر الله تعالى خطاياهم عن الكرام السكانيين ويمتلىء قلبه نورا سرياً يرى به ملكوت السموات وعجائب المخلوقات فى البر والبحر باذن الله تعالى وهذا آخر الأنماط المشار إليها وليعتمد المرنى فى نفسه واتباعه عليها لما من الخير الظاهر والباطن للبشردى والمنتهى لديها واعلم أنى لو تتبعمت خواص كل اسم منها لاحتجت إلى مجلدات لكن فيما أتيت به أحسن كمايات وقد نظمت هذه الأنماط فيما مضى نظماً مفيداً ميسراً لحفظها مجرباً لقضاء الخواص كلها وقد عنى أن أثبتة هنا لعل الله ينفع به من يحفظه قد اعتنى وهو هذا :

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| ياربنا بهذه الأنماط | وسرها البديع بارتباط |
| وسر ما أودعته النيبا | صل عليه بكرة وعشيا |
| واقض حوائجى كلا يا مجيب | ودمرون كل عدانا عن قريب |
| بالله والإله والرب اقضيا | حوائجى ولى دهورى فارضيا |
| وباسمك الرحمن الرحيم | بك ارحنى رحمة النعم |

بياض الوداد فانه من كرمته خصاله وجب وصاله . وقد عنى أن أختم هذا الكلام بشيء من الأحاديث تبركاً بها ولعل الله يتفضل على ناظرها باتباعها قال فى كشف الغمة فصل فى زيارة الإخوان والصالحين وإكرام الزائر قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زار رجل أخاً له فى قرية فأرسل الله تعالى له ملكاً على مدرجته فقال أين تريد قال أخاً لى فى هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا إلا أنى أحبه فى الله قال فانى رسول الله إليك إن الله أحبك كما أحببته المدرجة بفتح الميم والراء هى الطريق يربها أى يسعى فى صلاحها أو معناه تحفظها وترعاها كما يربى الرجل ولده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مريضاً أو زار أخاً له فى قرية ناداه مناد أن طيب وطاب لك الجنة وإلا قال فى ملكوت عرشه عبدى زارنى وعلى قرأه فلم أرض له بثواب دون الجنة وفى رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم برجالكم فى الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي فى الجنة والصدىق فى الجنة والرجل يزور أخاه فى ناحية المصر ما يزوره لإله فى الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه ويقول اللهم كما وصله فىك فصله وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى الجنة غر فارى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعدما الله تعالى للتحابين فيه والمتزاورين فيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يزور رجلاً كان مكفوف البصر بالمدينة

والمملك القدوس فارفع قدرى
وبالسلام المؤمن الرعب اذها
وبالعزير عزنى وذل من
وذل بالجبار كل جبار
بالحالق البارى والمصور
واغفر يا غفار يا غفور
واطلب التواب والحيدا
وبالسميع والبصير سمعى
وبالودود طالب والشاكر
وبالعليم والحكيم والبديع
بالباسط العلام وسع علمى
وبالكريم رب والوهاب
وباسم علام الغيوب والنصير
وتب علينا باسمك التواب
وباسمك الدائم والقديم
ورضى مع القناعة بما
ونحنى بالواحد الاحد من
ونحننا من جوع دنيا اخرى
وارفع لقدرى وانثرن ذكرى
وردلى ما ضل بالمبدى المعيد

وباطنى من دلس فطهرى
وبالميمن فيسر صعبا
أضرنا بما ظهر وما كنى
والمتكبر لنا بلا انكسار
وبالحكيم اشف لنا ونورى
ذنبى يا غافر يا شكور
تيسر امرى وأرى سعيداً
وبصرى قو وكثر نفعى
ودى يرى فى الخلق أسرى سائر
علم لنا الحكمة والعلم الرفيع
والرزق لى وقوين فهمى
أتم الذى عندى بلا ذهاب
علم لنا وانصر لنا النصر الشهير
واغفر ذنوبنا بلا عتاب
والازلى كن لى بالتعظيم
أعطيتنى ونعمتى أداما
ضيق وظلمة وكن لى مؤتمن
بالصمد الذى عن الطعم عرى
بالفرد المجيد كل الدهر
وماله نسيت من علم سديد

ويجلس عنده وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم زرغباً تردد حباً وقالت أم سلمة رضى الله عنها قال لى مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلحى لنا لئلا يس فانه ينزل ملك إلى الأرض لا ينزل إليها قط وقالت أم نجيد رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيتنا كثيراً فى بنى عمرو بن عوف بزورنا فنتخذ له سويفاً فى جفنة فاذا جاء سقيناه اياها وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً وكان أويس القرنى رضى الله عنه سيد التابعين يقول دعاه الأخ لأخيه بظهر الغيب أفضل من ملاقاته لان الملاقات قل ان تسلم من التصنع والتزين قال الشعرانى قال شيخنا رضى الله عنه وهذا الذى ذكره أويس خاص بحال أهل الخمر والعباد الذين سلكوا بأنفسهم طرقاً خاصة وأوها أسلم لدينهم وإلا فلا يخفى ما يلزم من ذلك إذا فعله المؤمنون فيما بينهم إذ قلوبهم كالبنيان يشد بعضهم بعضاً اه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل عليه بالسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا زار أحدكم اعياه فأنتى له شيئاً يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار وإذا جلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه ولما جاءت بذت خالد بن سنان عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال لها مرحبا يا بنت نبي أضاعه قومه وفيه فصل فى المصاحفة وطلاقة الوجه وطيب الكلام قال الرأى بن عازب رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يلتقيان فيتصالحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا وفى رواية إذا التقى المسلمان وتصالحا وحدا الله تعالى واستغفراه وحصلك كل منهما لله وجه صاحبه لا يفعل ذلك إلا لله لم يفترقا حتى يغفر لهما قال أنس رضى الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلافوا تصالحوا فاذا قدموا من سفر تعانقوا وقال أبو هريرة رضى الله عنه لى رسول

وبالعلی والعظیم عظما
وبالجلیل أحسن خلقی
وبالكبیر المتعالی نفسی
وبالجلیل لخلق كله يخاف
وابسط لنور النور والبهی
وبالمعز عز فی الانام
وبالغنى والشکور أغننا
وأبدل الشح بجمود السخا
بالمغنى والرزاق والفتاح
وبالحسیب والوكیل فاكفنی
وفی الطعام والشراب أظهرنا
وخرن بالمعطى والمقیمت
وأحینى بذنا سمیداً مسرور
وأفض دیونى ربى لا تمب
وبالحلیم والرءوف فاحلنا
وبالودود والغفور ودى
واغفر ذنوبى بكرة عشیا
والق بالجنان لى رحمة
واشف جمیع مرض الصفره
وباللطیف فرج الكروب عن

فقدى موهرا لى من علما
وخلق عند جمیع الخلق
تذكر وفى الخلق ترى كالشمس
منى باجلالك لى ولا أخف
بظاهرى وباطنى الخفى
لى وذى الجلال والاكرام
والحمد والشكر ألهمن ولنا
والعسر والشدة أبدل بالرخا
والكافى يسر لى بالنجاح
شر الانام والذى أمرنى
بركة زیادة لا تنكرا
أنهار رزق بلا تمقیب
ومد عمرى واموت مستور
وكثرن أموالى لا تمضب
عنى وأرفى واستر وارحما
والف علیه الخلق طول المدى
وصد عنى العدا جلیا
بكل قلب وأدم لى نعبه
والدم والبلغم والسوداء
جمیعنا بسرعة إذا لم تعن

الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فأراد أن يخاصه فتمتحنى حذيفة فقال لى كنت جنباً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صافح المسلم أخاه تحانت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر وإذا تسابلا أنزل الله بينهما ماء رحمة تسعة وتسعين لاسبقهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما مسائلة بأخيه وكان أبو حذيفة رضى الله عنه يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقوا لم يفترقوا حتى يقرأوا هذه السورة والنصر إن الإنسان لى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وكان أبو ذر رضى الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط إلا صالحنى وربما جئت أسلم عليه وهو جالس على سريره فيلزمنى فيكون ذلك أجود وكان صلى الله عليه وسلم يفرل تصاحفوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً لا يحقرن أحدكم من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاه بوجه ذلق وفى رواية ولو أن يفرغ من دلوه فى إناء أخيه ولو أن يؤنس الوحشان بنفسه ولو أن يهب التسع ولو أن يكلم أخاه بكلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبسم أحدكم فى وجه أخيه صدقة وكثيرا ما يقول اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فيكلمه طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول موجب الجنة لإطعام الطعام وإفشاء السلام وحسن الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالك الاشعري لمن هى يارسول الله فقال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً والناس نيام وكان عمر يقبل رأس أبى بكر رضى الله عنهما والله اعلم وفيه فصل فى التحاب والتوادد وبيان الحب فى الله والبغض فى الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده

وبالحفيظ فاكلاما الدهرا
وبالرقيب الزمن الادبا
وزلنا بالبر كل البركات
واشف لنا بالشاي من كل بلا
ربي وبالقهار والشديد
وعظمن مروهق وبأس
وبالمذل ربي والمنتقم
وسلطن عليهم السكالا
وبالميت امن عنا العدا
بالقائم القوى ثم القادر
وباسم ذي البطش الشديد المقة
بالمفضل فواصل نعمتك
وباسمك المحسن والجواد
بالرافع الباسط فابسط مالي
بالشاكرا العافر فاشكر سعي
وبالمجيب والسميع فاستجب
بالحق والمبين ظهر حق
وبالخبير واسمك الهادي بما
بالحى والقيوم احي قلبى

كلامه عنا ترد الضرا
معك ومنك فارزق العلبا
على والاحسان معه الخيرات
وسقم وزوان العلبا
أكون غالبا بلا ترديد
شدد على الاعادى كل نفس
أخرب ديارا للعدا الطوالم
سرعة وساط الوبالا
هوئا يكون لى نصرأ سرمدا
قو لباطى وقو ظاهرى
دردر عدائى وذا ضردر
عنى والمنعم واردد نعمتك
قال باحسان وخير باد
على وجسمى قدرى ذكرمالي
واغمر ذنوبى وارعين رعي
دعاءنا كلحط عين يرتقب
وبين الحق لنا بالحق
يكون خبرنى ولى الرشدهما
ونعش روحى وفرج كرى

لاندخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في تواددهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي رواية كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول البغض يتوارث والود يتوارث وكان صلى الله عليه وسلم إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه زاد في رواية فإنه أبقى في الالفه وأثبت في المودة وقال صلى الله عليه وسلم يقول إذا لقي الرجل أخاه فليساله عن اسمه واسم أبيه وعن هو فإنه أوصل للمودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال له الرجل أنا أحب فلاناً يقول له أعلمته فإن قال لا يقول له اذهب فاعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتقاد في المحبة ويقول أحب حبيبي هوئاً ماعسى أن يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوئاً ماعسى أن يكون حبيبيك يوماً ما وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحببت رجلاً فلا تماره ولا تسأل عنه أحداً فعسى أن توفى له عدواً فيخبرك بما ليس فيه فيفرق بينك وبينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله ومما خرجه في الانفاق في وجوه الخير كرامة وسخاوة قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من يوم إلا وملكان يزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً تلفاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا عدى انفق انفق عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما اتخذ الله لإبراهيم خليلاً لأنه كان يعطى ولا يأخذ وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله ملائى لا تميزها نفقة سخاء الليل والنهار أرايتم

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| الباطن احفظ باطن وظاهري | بالاول الآخر واسم الظاهر |
| والكبر والمعجب ومن شفاق | وجر من للرياء والتفائق |
| وكثرت عددى ومدده | واجعل عواقب أمورى محمده |
| ذكرى بعد كل من تأخرا | وقدم من رتبتي وأخرا |
| واجلب بواطنهم إليا | وظهرن مقامى فوق الاوليا |
| إلى جذبا يجذب الظواهر | واجلب بواطن العباد ظاهراً |
| بظاهر وباطن متممه | حتى أرى بجمع كل نعمه |
| جميع ما أردته وما أريد | وأعط ما أحبني من العباد |
| وأعطينا الحسنى مع الريادة | ووالنا بثمرة الافادة |
| مصلحة الاحوال باحتياط | سميتها قصيدة الانماط |
| قائله على محمد أيد | وصل مع سلام منك لا يرد |

واعلم أيها الناظر أن هذه الانماط التي أتيتك بها منشورة ومنظومة فيها من الخواص النافعة الدين والدنيا مالا يوصف وأنت إن استدمتها على أى الوجهين نلتها كلها وسأشير لك على بعض تلك الخواص لترغب النفس في ذلك وتعمل حتى تنال ما هنالك أما اسمه تعالى الله والاله والرب فذكر جليل وهو ذكر الاكابر من المولدين يصلح للبر تاضين في الخلوات يستأنسون به في خلواتهم ويمدحهم الله تعالى بالانوار اللاهوتية وعظمة الربوبية فيورثهم ذلك ذلوانكساراً واقتراراً واضطراباً إلى مولاهم عز وجل هذا لأهل السلوك وأهل العامة فلا يستديم أحدهم على هذا الذكر إلا نزلت عليه البركة والرحمة وأخذ الله تعالى بناصيته إلى كل خير وحجبه عن كل سوء فلا يذكره من عظم جسده وكسل عن الحركات إلا لطف جسده وروحه ووجد خفة ومن ناجى ربه في الليل بعد صلاة ركعتين ويقول يا الله يارب ساعة زمانية ظهر له نور عظيم وكشف الله عن بصيرة قلبه واستجيب دعائه من أمر الدنيا

ما أتفق منذ خلق الله السموات والأرض فانه لم ينقص ما بيده وكان عرشه على الماء ويده الميزان يخفض ويرفع ومعنى لا تفيضها لا تنقصها وما خرج في الترغيب في اطعام الطعام قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال أبو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عيني فأنبئني عن أصل كل شيء قال كل شيء خلق من الماء فقلت يا رسول الله أ: برني بشيء إذا عملته دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام وصل الأرحام تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول خياركم من أطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الكفارات إطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً أن موجبات الرحمة والمغفرة اطعام المسلم السغبان يعنى الجيعان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسلمين ثلاثة الجنة الأمر به والزوجة المصلحة له والخدم الذى يناله المسكين ثم يقول الحمد لله الذى لم ينس أحداً وجاء اعرابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علنى عملاً يدخلى الجنة فقال اطعم الجائع واسق الظمآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطعم أمه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام وما من عمل أفضل من إشباع كبد جائع ومن كلام ابن شامة في البر وصلة الأرحام والرفق وحسن الخلق للمرأة والولد والجار والغلام وبيان حقوقهم وخقوق أهل الاسلام قال صلى الله عليه وسلم تعلمو من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم منجاة في الأهل منسأة في الأثر مشاة في المال الأثر هركه بقية الشيء وقال صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وصنائع المعروف

والآخرة ومن كتب الاسماء الثلاثة في مربع عشرة في عشرة عند حلول الشمس في برج الجمل وحمله أعطاه الله قوة يقينية وزيادة في إيمانه واخلاصاً في أعماله لا يعلق على مصاب الا احترق عارضه في الوقت ولا على صاحب حمى الا يرى ومن ذأوم على اسمه الله بعد جوع وسهر أطلعه الله على مكتون الغيب وجعله من المقربين وأما الرحمن الرحيم فاسمان جليلان ينزل من مددهما سر الرحمة والخشوع والتضرع يصلحان لمن غلبت عليه القسوة والجسارة وعدم الرأفة ويبدل الله تعالى هذه الخصال بضدّها وتتطاع له سائر العوالم وتتقاد نفسه إلى الطاعات ومن ذكرهما وهو داخل على جبار جائر ألقى الله في قلبه الرأفة والرحمة للذاكر والاحسان اليه وكفاه الله عز وجل شره ومنحه خيره ومن وفق حروفهما مكسرة في مربع ثمانية في ثمانية في يوم الجمعة ساعة الزهرة وحمله معه لا يراه أحد الا أحبه وأطاعه وأما الملك القدوس فاسمان جليلان عظيما يصلحان لمن كان خامل الذكر وضعي القدر فينشر ذكره ويرفع قدره ويظهر باطنه من الادناس ومن دوام ذكر اسمه تعالى القدوس أذهب الله تعالى عنه وسواس الصدر وطهر ظاهره وباطنه وانقذه من كل ورطة وعصمه بفضله وأما السلام المؤمن فاسمان جليلان يصلحان لمن غلب على قلبه الرعب والخوف خصوصاً المسافرين في القفار المخوفة فذاكرهما يوقيه الله تعالى من جميع الخوف ويسلمه في سفره وحضره من جميع الآفات الظاهرة والباطنة ومن وضع حروفهما في مربع ثمانية في ثمانية وحمله معه أو وضعه في مال التجارة أمن اللصوص والخوف من الطريق والغرق والحرق وإذا وضع هذا الوفق في خزائن الحبوب المقتات منها بارك الله فيها وحفظت من التلف وأما الميمم فلتلين الصعب ولتقضاء الحاجات ذاكره يسر الله له كل ما يقصد من المقاصد فانهم ومن نزل أعددته أربعة في أربعة في مربع وحمله معه لا يراه أحد الا أحبه وأطهر له البشر والبشاشة ولا يصعب عليه أمر أبداً وأما العزيز فاسم جليل يصلح أن يكون ذكر لمن أذنته أعداؤه وكان من أشرف الناس ونزلت عنه تلك النعمة ينصره الله تعالى ومن الله عليه بما

تقى مصارع السوء وقال اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه أبقى في الدنيا وخير لكم في الآخرة وقال من أحب أن يمد له في العمر ويزاد له في الرزق فليبر والديه وليصل رحمه وقال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وقال من بر والديه طوبى له وطوبى له وزاد الله في عمره وقال رأيت رجلاً من أمي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بالديه فرد عنه وقال ما من شيء أطيب الله فيه بأعجل ثواباً من صلة الرحم وقال لا تنزل الرحمة على قوم فيهم فاطع رحم وقال ان الله ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم المال وما نظر لايهم منذ خلقهم قيل له وكيف ذلك قيل بصلتهم أرحامهم ولما ذكر له قتال بني مدج قال إن الله منع مني بني مدج لصلتهم الرحم وطعنهم في لبات الابل يعني نحرهم الابل للضيف وقال كعب الأحبار مكتوب في التوراة ابن آدم اتق ربك وبر والدك وصل رحمك أمد لك في عمره وأيسرك وأصرف عنك عسرك وقال ابن عمر من اتق ربه ووصل رحمه أنسا له في عمره يعني يزداد له في عمره وينمو ماله يعني يكثر ويحبه أهله وعن الضحاك في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال إن الرجل ليصل رحمه وما يبق من عمره إلا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وإن الرجل ليقطع رحمه وقد يبق من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله إلى ثلاثة أيام ويروى ان ملك الموت أخبر سليمان عليه السلام بقبض روح رجل بعد سبعة أيام فلما كان بعد مدة طويلة وجد سليمان ذلك الرجل حياً فسأل ملك الموت عنه فقال إنه لما خرج من عندك وصل رحماً قد كان قطعها فد الله في عمره ثلاثين سنة أخرى وقال أنس ابن مالك ثلاثة في ظل عرش الرحمن يوم القيامة وأصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامرأة مات زوجها وترك يتامى فتقيم عليهم حتى يفتنهم الله أو يموتوا والرجل يتخذ طعاماً فيدعو إليه اليتامى والمساكين وعن عائشة رضي الله عنها ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم تعمّر الديار وتزيد في الأعمار وقال صلى الله عليه وسلم من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى خير الدنيا والآخرة وقال من رفق بأمي رفق الله به وقال من

زال ولا يصل إليه أحد بمكره أبداً ومن استبدام على ذكره شرفت نفسه وعلا قدره ومنعت الاعداء من الوصول إليه واعلم رحمك الله ان الأعداء حسية ومعنوية فالحسية منها ما يدرك بالعداوة طبعاً كالسبع الضاري والهمام ومنها ما أظهر لك ما يدل على عداوته وهم أبناء جنسك ممن يحسدك وغيرهم والمعنوية نفسك وجندها فإذا لأزم العبد هذا الذكر الشريف كفاه الله شر هذه الأعداء كلها ومن وضع أعداده وحروفه في مربع أربعة في أربعة على لوح من بلور وحمله انسان أو حيوان أطال الله عمره وبارك فيه قلت قوله من بلور قد وجدت في بعض كتب الاسرار ان من لم يجد ذلك يجعله فيما تيسر له ولو ورقة وأما الجبار المتكبر فاسمان جليلان لا يذكرهما أحد الا أذل الله له كل جبار وخفض له جناح المتكبرين ومن وفق أعدادهما في لوح من حديد والريخ سألما من النحوس متصلاً بالتمر اتصال مودة وحمله لا يراه أحد أو جبار إلا ذل ولا متكبر إلا خضع بإذن الله قلت قوله في لوح من حديد إلى آخر الشروط قد وجدت في بعض كتب الاسرار ان تلك الشروط ليست إلا لضعفاء اليقين ومن تيسرت له وأما أهل الله ذور اليقين الراسخ العالمون أنها أسماء الله لا يحتاجون إلى معين ومن لم تيسر له الشروط فانهم ليسوا مخاطبين بتلك الشروط والأمر كذلك والله الحمد ومن ذكرهما في جوف الليل بعد صلاة ركعتين أو أكثر إلى أن يغلب عليه حال ودعا على ظالم أخذ لوقته بشرط أن يكون ظالمه ومن عفا وأصلح فاجره على الله وأما الخالق البارئ المصور فاذا أضفت اسمه تعالى القدوس إلى اسمه تعالى الخالق حصل منهما تأثر عظيم في دفع الوسواس وقس على هذا النمط ما يناسبه من الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وأما الغفار الغفور العافر فذكر جليل يصلح لمن هو في المعاصي والأفعال القبيحة فمن داوم على هذه الأسماء نقله الله منها إلى حالة حسنة جسيمة كريمة وأما التواب الحميد فهما متقاربان من النسق الأول فمن لازم على ذكرهما جعل الله تعالى أمره يسيراً وقبل توبته وأما السميع البصير فذكر جليل من لازم ذكرهما وسع الله تعالى فهمه ووفر عقله وأورثه الحشمة وأسمعه لطيف السر وأراه حقائق الاشياء كلها جليها وخفيها ومن كان به ضعف

ولى شيئاً من أمور أمي فرفق بهم رفق الله به ومن شق بهم شق الله عليه وقال ان الله رقيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وقال الحياء خير كله والحياء لا يأتي إلا بخير وقال ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فتعلمه النار ويروى من حسن الله خلقه وخلقه وجعله في موضع غير شائن فهو من صفوة الله تعالى وفي رواية من أتاه الله وجهاً حسناً واسماً حسناً وجعله في موضع غير شائن له فهو من صفوة الله من خلقه وقال البر حسن الخلق والائتم ماحك في نفسك وكرهت أن يطلع الناس عليك فإحسانك فيهم هذا حديث جامع ينبئك ان ما قبلته أو فعلته وأنت تتكبره ان يطلع عليك مخلوق فذلك هو الائتم وما لا تتكبره الاطلاع عليه لحسنه فليس باثم قال عمر رضي الله عنه عليكم بعمل العلانية ما إذا اطلع عليه الناس لم تستح منه وهذا اصل من الأصول وقال صلى الله عليه وسلم أوسع لجليسك يوسع الله عليك رزقك وقال يحيى بن معاذ في سعة الاخلاق كنوز الارزاق ويقال من ساء خلقه ضاق رزقه ويروى أن موسى عليه السلام قال يارب أمهلت فرعون أربعاً سنة وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب آياتاً فقال الله تعالى إنه حسن الخلق سهل الحجاب فأجبت أن أكافئه قال أبو الليث وفي صلة الرحم خصال محمودة أولها رضي الله تعالى لأنه أمر بتقواه وصلة الرحم فقال واتقوا الله الذي تسامون به والأرحام الثاني إدخال السرور عليهم أفضل الاعمال لإدخال السرور على المؤمنين الثالث فرح الملائكة وحسن الثناء من المسلمين وزيادة في العمر وبركة في الرزق وسرور الاموات فان الآباء يسرون بصلة القرابة وزيادة في المروءة فانه إذا وقع له سرور أو حزن اجتمعوا عليه ليعينوه على ذلك فيكون لهم زيادة في المروءة وزيادة بعد موته لأنهم يدعون له كلما ذكروا به فان قلت أريد أن أعرف من الأرحام وكيف الصلة والاكرام وحقوقهم وحقوق الجار والغللام وسائر اهل الاسلام وحسن الخلق وما يستدل به من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الأرحام هم القرابة

في بصره أو سمعه وأكثر من ذكرهما قوى سمعه وبصره وأما الودود الشاكر فاسمان جليلان ذاكرهما يفتح الله مجتبه في قلوب الخلق ولا يراه أحد الا أحبه ولا يقدم على أمر من الامور الا انجح فيه وقس عليه ما يناسبه من الامور كلها وأما العليم الحكيم فاسمان جليلان لمن أراد الوصول إلى الحكمة وعلوم الاسرار فيلازم ذكرهما في خلوة جاسر الرأس قاعداً على الأرض من غير حائل بينه وبينها مستقبل القبلة فان الله تعالى يلهمه الحكمة ويوصله إلى ما يريد ويقبض له حكماً يرشده إلى ما يريد أو ملكاً على قدره من نزل أعدادهما في مربع أربعة في أربعة وحله على رأسه أنطقه الله تعالى بالحكمة ولا يمر نظره على شيء الا فهم معناه وحفظه وأما الباسط العلام فاسمان ذاكرهما يذهب الله تعالى عنه النسيان ويوسع عليه ورزقه ومن وفق اسمه الباسط بسر التداخل في مربع على خاتم من فضة بموه بالذهاب في يوم الأربعاء رابع عشر أي شهر كان وتختتم به ألقى الله تعالى على قلبه السرور الدائم الذي لا يشوبه هم ولا حزن ويبسط عليه الرزق وفيه من الاسرار والعجائب ما لا يمكن شرحه والذاكرين بما يناسب ذلك بالمشاهدة وأما الكريم الوهاب فذاكرهما يوسع الله تعالى عليه الرزق وينمو ما بيده من تجارة ومتاع ودرهم ومواشي وغير ذلك ولا يفتقر أبداً مادام على ذكرهما ومن نقشهما على خاتم من عقيق وتختتم به في يده اليسرى يسر الله عليه الأرزاق وعطف عليه القلوب وخوله في سوابغ نعمه ومن كتب حروفها مكسرة بذهب أو فضة أو زعفران في شرف الشمس ووضعه في كيس الدراهم التي ينفق منها فانها لا تنفذ أبداً ولو عمر ألف سنة وهو ينفق منها بشرط انه كلما أخذ شيئاً ذكرهما بعده وأما التواب النصير فلها سرعة عظيم وذاكرهما يتولاه الله تعالى بعين عنايته وينصره على أعدائه خصوصاً من ذكرهما في المخاوف وبين صني القتال يأمن من كل مكروه ولا يرى ضرراً أبداً ومن وفق أعدادهما في حريرة بيضاء وخرزهما في لوام الحيش فان فرقتم هم الغالبون ويناسب هذا الوفق من أي القرآن العظيم قوله تعالى فلا يصلون اليك بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون وأما البديع علام الغيوب فاسمان جليلان يصلحان ذكراً لمن أراد تأليف العلوم وجمع الحكم وذاكرهما ييسر الله تعالى له جميع التأليفات

كالآباء والامهات والبنين والبنات والاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والحالات واولاد العم والعمات والحال والحالات ونحوهم من القرابات المشتبكات واما صلة الرحم فهي أن يعمل الإنسان مع أقاربه ما يعده موصلاً غير مناف ولا مقاطع فان كان عندهم صلح بهدييات ونحوها فان لم يقدر على الصلة بالمال أو لم يكونوا محتاجين وصلحهم بالزيارة وأعانهم في أعمالهم أن احتاجوا وأن كان غائباً عنهم وصلحهم بالكتب وإرسال السلام ولين الكلام ونحو ذلك فان قدر المشي اليوم فهو افضل ومذاق في كل قريب ولوالد حقوق وزيادة ذكرها ابواليث وغيره، احدها إذا احتاج إلى الطعام أطعمه ، الثاني إذا احتاج إلى الكسوة كساه أن قدر عليها ، الثالث إذا احتاج إلى الخدمة خدمه الرابع إذا دعاه أجابه واحضره ، الخامس إذا أمره بأمر غير معصية أطاعه ، السادس أن يتكلم معه باللين وخفض الصوت ولا يتكلم معه باللفظ ، السابع والثامن أن لا يدعو باسمه فيقول يا فلان بل يا ابت أو يا ولدي ولا يستسب له ولا يمشي أمامه ولا يجلس قبله وكذا الشيخ والعالم لا يدعى باسمه ولا يمشي قدامه وقد روى أن ذلك يورث الفقر التاسع أن يدعو له بالمغفرة كما يدعو لنفسه قال بعض التابعين من دعا لأبيه في كل يوم خمس مرات فقط أدى سبحانه لأن الله تعالى قال أن اشكر لي ولو الذيك فشكر الله أن تصلي كل يوم خمس صلوات وكذلك شكر الوالدين أن يدعو لهما كل يوم خمس مرات وقال صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليموت ، والده وهو عاق لهما فيدعو الله لهما بعد موتهما فيكتبه الله من البارين وقال بعض الصحابة ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد قال ابن شامة وإذا كان كذلك فالدعاء لهما يوسع العيش عليه فنسأل الله تعالى أن يرضى عنا والدينا ويحازيهم عنا خيراً وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقال لا يجزى ولد والده الا أن يجده مملوكاً فيقتريه فيصنقه ومن بر الوالدين بعد موتهما أن يأتي ما يسرهما من الطاعة لله تعالى وغيرها مما ليس بمتهى عنه

خصوصاً هذا الفن وما أشبهه ومن أكثر من ذكر اسمه تعالى البديع أعطى البلاغة في اللفظ والصراب في الجواب ولا يصلح ذكراً إلا لأهل التسكك خاصة ومن أضاف اسمه تعالى اللام علام الغيوب إلى الاسمين المتقدمين وهما اسمه تعالى العليم الحكيم واتخذ ذلك ذكراً في خلوته تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه حتى يصير نطق بها من غير كلفة ولا عسر ومن وفق أعدادهما في مسدس في يوم الجمعة أول جمعة في الشهر في رق ظبي ونجمه سبع ليال وحمله معه فتة، الله فهمه وأحاط بكل العلوم من غير تعب ومن واظب على ذكر اسمه تعالى علام الغيوب أربعين يوماً لا يأكل فيها روحاً ولا يقرب النساء فإنه يتطلع على أحوال الناس ويرى ما هو غائب عن حس غيره ومن داوم عليه شاهد عجائب الكونين وغرائب الملوكوتين ولم يبق في عصره مثله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وأما الدائم القديم الأزلي فذاكرها يرضيه الله بما هو فيه من عسراً ريسر ويعطيه حظاً عظيماً من القناعة وينال مرتبة الزهد ومن كان ولي أمر وداوم على اسمه الدائم دام عليه ملكه ولم يعصه أحد من جنوده وكذلك إن وفقه عددياً أو حرفياً في مربعين أحدهما خلف الآخر على فص خاتم رضة وحمله فإنه يعطى هذا السر العظيم ومن ذكر هذه الأسماء العظيمة دبر الصلوات الخمس وداوم عليها آمنه الله تعالى في ذريته إلى يوم القيامة وهذا سر متجدد إلى ما لا نهاية له وأما الواحد الاحد فتوحيد عظيم وذاكرهما يحسب الله تعالى إليه الإيمان ويغضه في المعاصي والفسوق والعصيان ويؤيده بروح منه وإن كان في ضيق من ظالم أو سجين أو غير ذلك ولازم ذكرهما نجاء الله تعالى منه وأما الصمد فتزبه جليل للمرضى إذا داوموا عليه أغناهم الله تعالى عن الأكل والشراب فإن ذاكره لا يحس بألم الجوع البتة ما لم يدخل عليه غيره من الأسماء وأن ذكرته امرأة لم تحمل أبداً ما دامت على ذكره قلت وقد قال لي شيخنا رضي الله عنه وأرضاه أنه كان في بداءة أمره ربما لازمه وكان يلبث عن الطعام والشراب إحدى وعشرين ليلة بأيامها ولم تضعف له قوة حتى

ومنه الإحسان إلى صديقهما قال صلى الله عليه وسلم إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يوارى

الآباء وأنشدوا : خال خليل أهلك وارح أخاه واعلم بأن أبا أهلك أبوك

وبنوك ثم بنو بنيك فكن لهم برأ فان بنى بنيك بنوك

وقد ذكر صلى الله عليه وسلم في الكبائر العقوق وهو كل ما أتى به الولد مما يتأذى به الوالد ونحوه تأذياً ليس بالهين مع أنه ليس بالواجب في الأصح ولا يمنع للوالد من حج المرض ويمنه من حج التطوع وليس له المنع من السفر لطلب العلم إن لم يتعين عليه أو كان يمكنه التعلم في بلده على الأصح ولا يمنع من سفر التجارة وكل سفر مباح إن قصر فإن كان طويلاً وظهر خوفه فلها المنع وأن غلب الأمن فلا إذن ولا منع والولد حقوق زائدة أن ينتخب أمه لثلاث يعيرها وأن يحسن اسمه وأدبه ويعلمه الكتاب إذا عقل ويوجه إذا بلغ فإن كانت أنثى زوجها جميلاً تقيماً وينفقه ويكسوه إذا احتاج ويساوى بينه وبين سائر أولاده وأولادهم في العطفة وبين غنيهم وفقيرهم وذكورهم وإناثهم قال صلى الله عليه وسلم ساووا بين أولادكم بالعطفة فإني لو كنت مؤثراً لأحد آثرته النساء على الرجال وفي الصحيح أن بشر بن سعد قال يارسول الله إنني أعطيت ولدي عطية وأن أمه ثقلت لأرضي حتى يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام فهل أعطيت كل ولدك مثل ذلك فقال لا فقال اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم أليس يسرك أن يكونوا لك في البرور سواء قال بلى يارسول الله قال فلا إذا وروى أنه قال لا أشهد على جور وزور ويروى على جور وروى هذا جور وهجنة وقال إن لهم عليك من الحق أن تعدل بينهم كأنك عليهم أن يبروك وقال أبو عيسى الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم قال بعضهم يساوى بينهم حتى في القبلة قال الشافعي ولأنه يقع في نفس المفضول ما يمنه من بره ولأن الأتارب ينهس بعضهم بعضاً ما لا ينفسر البمداء يعني الأجانب وربما كان ذلك سبباً للهجران وقد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والمعدوان

عن النساء وربما تكون عنده أربع حرائر وعدد من الإمام وقائم بحق الجميع قلت وهذه خاصة لاعلم لي بأحد من الأولياء أكرم بها غيره رضى الله عنه وأرضاه وجعل في أعلى الفردوس متقلبه ومثواه وأما الفرد المجد فاسيان جليلان ذاكرهما يرفع قدره وينشر ذكره وعلمه إن كان من ذوى العسوم وأما المبدى المعيد فن ذكرهما عند سفره قبل خروجه إلى السفر من منزله رده الله تعالى إلى ذلك المسكان سالماً بإذن الله ومن سرق له مال أو ضاع له شيء أو ضلت له ضالته ولازم ذكرهما رداً لله ما ضاع له ومن وفق أعدادهما على كاغد نقي ووضع في داره أرحاصه وسافر لم يصب ذلك المسكان -وهو ولا مكره أبداً وإذ ارجع وجده سالماً كما خلقه وأسرار هذه الأسماء لا يحيط بها أحد وأما العلى العظيم فاسيان جليلان ذكرهما لا يزال معظماً .وقرأ على القدر رفوع المهمة مسموع الكلمة يحبه كل الناس ويتسع رزقه وينال مقاصده ومن وفقهما أعداداً أو حروفاً في حريرة بيضاء والقمر في شرفه وحله معه رأى من لطف الله وتمظم الناس له ما لم يعده ولا ينسل من أحد حاجة إلا ويقضيها له وأما الجليل فهو اسم عظيم يصلح أن يوفق وتحملة اليروس فإنه لا يرى أجمع منها ولا أحسن ومن اتخذ ذكره جله الله تعالى بين خلقه فيسكون حسن الخلق والخلق جميل الصفات وأما الكبير المشعل فاسيان عظيمان ذاكرهما يكسو الله تعالى البهاء والوقار وتعلمته وروحه وتزكوة نفسه ومن وفقهما في أربع على خاتم في شرف الشمس وتتم به لا ينظر إليه أحد إلا أحبه وإذا نظرته أعدائه ألقى الله الرعب في قلوبهم وأما الجليل فذاكره تهابه الجن والإنس والسياب والهوام وأما النور الهى فما لازم أحد ذكرهما إلا انبسط نور سرهما في قلبه وظم على ظاهره ومن اتخذ اسمه تعالى النور ذكره في غالب أوقاته نور الله تعالى عليه ظاهره وباطنه ونور بصره وقلبه ومن وفق أعداده وهي ٢٤٦ وعلقها على من به مرض عظيم أو ضعف في عينيه يبرأ بإذن الله تعالى وتبرأ علة الباطنة والظاهرة وأما المعز ذو الجلال والاکرام فاسيان جليلان ذاكرهما يبسط الله تعالى همته في كل ما طلب ويلبسه الله تعالى العز والهيبة والوقار ومن ذكرهما وهو داخل على سلطان ألقى الله تعالى هيئته في قلب ذلك السلطان أو الحاكم ومن وفق اسمه تعالى المعز في مثلك على فص من ياقوت وتتم به فإنه

وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله والداً أعان ولده على بره قال خارجة بن مصعب ويحسن إليه حتى يبره قال أبو الليث وكان بعض الصالحين لا يأمر ولده بأمر مخافة أن يعصيه في ذلك فيستوجب النار وقال يزيد بن معاوية أرسل أبى إلى الأحنف بن قيس فقال يا أبا الحسن ما تقول في الوالد والولد قال يا أمير المؤمنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسما ظليلة وبهم نصول على كل جلييلة فان طلبوا فاعطهم وإن غضبوا فارضهم يمنحوك ودمهم ويملوك جهدهم ولا تكن عليهم قفلاً فيملوا حياتك ويحبوا وفانك ويكرهوا قربك فقال له معاوية لله أنت يا أحنف لقد دخلت على وأنا مملوء غيظاً على يزيد فلما خرج الأحنف من عنده رضى عن ابنه وبعث إليه بمائة ألف درهم ومائتي ثوب فأرسل يزيد إلى الأحنف بخمسين ألف درهم ومائة ثوب فاسمه اياه أو سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أبر فقال بر والدك فقال ليس لي والدان قال بر ولدك كأن لو والدك عليك حقاً كذلك عليك لولدك حق وقال أيضاً أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك وقال لعلى أو صيكت ريمحاني خيراً يعنى الولدين الحسن والحسين وقال أبو عمر ما سموا أبراراً حتى بر الأبناء لأباء والآباء الأبناء ونحوه قال سفيان بن عيينة وقال الحسن الأبرار الذين لا يؤذون الذر واعلم أنه يجوز للوالد استخدام ولده الصغير وضربه فيما فيه تدريب له وتأديب وحسن تربية قال إيمان ضرب الوالد لولده كالسماء للزرع وليس له أن يعيره للخدمة لأن ذلك هبة لمنافعه فأشبهه إعاره ماله قال النووي هذا يحمل على ما يقبل بأجرة ويقال ولدك سبع سنين أسير عندك وسبع أمر وسبع وزير ثم إن أحسنت الله فتظير ونصير وأن أسأت ففسير وبصير وقال الفضيل تمام المروءة من بر والديه ووصل رحمه وأكرم أخوانه وأحسن خلقه مع ولده وخادمه وأحرز دينه وأصلح ماله وأنفق فضله وحفظ لسانه ولم يترك بيته وقال بعض الحكماء من عصا والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشرف الأمور

ينال عزاً ورفعة عند سائر الخلق وخصوصاً الأكابر ينال منهم حظاً وافراً والسلام وأما الغنى للشكور فذاكرهما يرزقه الله تعالى غنى في نفسه وبإيمانه الحمد والشكر على السراء والضراء ومن داوم على ذكرهما وكان في طبع نفسه شح أبدله الله تعالى بالسخاء والسماحة ومن وفق اسمه تعالى الغنى أعداداً على صحيفة من قزدير ثم جعلها في الماء الذي يشربه وجد في نفسه غنى ورضى لم يكن بعده قبل ذلك ومن وفق اسمه تعالى الشكور أظهره الله تعالى وأظهر عليه صفة الجميل وستر منه القبيح وأما أسماؤه تعالى الماعنى الرزاق الفتاح السكافي فذاكرهم تنزل عليه البركة ويرزقه الله من حيث لا يحتسب وتيسر له الأرزاق من كل جانب ولا يذكرهم أحد على طعام أو شراب الا وظهرت فيه البركة والزيادة التي لا يسع أحد انكارها لوضوحها ومن اتخذهم ذكراً عقب صلواته لا يفتقر أبداً ومن وفق أعدادهم مشتركة في مربع أربعة في أربعة على حرير أصفر ووضع في صندوق المال أو كيس الدراهم زكى ذلك المال ونما باذن الله عزوجل وأما الحسيب الوكيل فاسمان عظيمان ذاكرهما يكفيه الله تعالى شر أعدائه وجميع ما أهمه وما ألم بهمه ومن سطا عليه حاكم وذاكرهما في السحر باعدادهما ثم يقول بعد ذلك اللهم انى احتسبت بك وتوكلت عليك فى أمر فلان بن فلان بن فلانة ف كفيته بما شئت فانه يؤخذ لوقته وأما المعطى المقيت فاسمان عظيمان ذاكرهما تنبجس له العيون عن الرزق وتنفجر له أنهار هذا العيش فيجى سعيداً مسروراً ويموت شهيداً مستوراً ولا يستديم ذكرهما من عليه دين الا وفاه الله عنه فى أسرع وقت ومدة وأما الخليم الرؤف فاسمان عظيمان لا يوجد أسرع من سرهما فى قبول التوبة والعفو عن الخطيئة ولا يذكرهما من أوثقتة الذنوب الا ألهمه الله تعالى الانابة اليه والعفو عما جناه واقترفه ويقبل الله توبته ويعصمه فيما بقى من عمره ومن وفق اسمه تعالى العفو أعداداً فى مربع وحله معه كانت سيئاته عند الناس بمنزلة الحسنات وأما الودود الغفور فاسمان جليلان وذاكرهما تتألف عليه القلوب تأليفاً عظيماً بالود والمحبة الشديدة ويؤثرونه على أنفسهم ومن استدام على ذكرهما بكرة وعشياً لا يرى عدواً أبداً وكل من رآه أحبه واشتد شغفه به ومن

لم يصل إلى مقصده ومن لم يدار أهله ذهب لذة عيشه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الرجل بين الرجل وابنه إذا كانا ماشيين وقال حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده وقال خيركم المدايع على عشيرته ما لم يأثم وقال رجل إن لى قرابة أصاهم ويقطعونى وأحسن اليهم ويسميونى إلى فقال صلى الله عليه وسلم لا يزال معك من الله ظهير مادمت على ذلك وقال ما أفلح رجل احتاج أهله إلى غيره ذكره فى البيان وقال بعضهم عدوك من قومك خير من صديقك من غيرهم ولا تأمن امرأة وإن بذلت لك نصيحة ولا تأمن على شرك غيرك ولا تثق بملك وإن أكرمك (فصل) وأما حسن الجرار فهو الصبر على الأذى من الجار قاله الحسن وقال أيضاً من صبر على أذى جاره ملكه الله داره وقال تعالى وبالوالدين إحسانا وبذى القربى والتياحى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب وهو الذى ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب يعنى الرفيق فى الطريق وابن السبيل الغريب وما ملكت أيمانكم المماليك وقال صلى الله عليه وسلم حق الجار إن استعان بك أعتته وإن استقرضك أقرضته وإن غاب حفظته وإن افتقر جادت عليه وإن مرض عدته وإن مات تمت جنازته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزبته ولا تستطيل عليه بالبنيان يحجب عنه الريح الا باذنه وإذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فأدخلها سراً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذيه بقتار قدرك الا أن تعرف له منها وقال من فطر ثلاثة غفر له ومن كان له جيران ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له وقال إذا قال جيرانك أحسنت فقد أحسنت وإذا قالوا أسأت فقد أسأت وقال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه يعنى غوائمه وشره وقال إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك وقال إذا رميت كلب جارك فقد آذنته وقال لا تأكل اللحم دون جارك حتى تذيبهم منه ولو عظماً أو مريقة فانه من أكل اللحم دون جاره

وفهما بطريق التفسير في رق ظبي في يوم الجمعة في زيادة العمر وكتب حول التفسير قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فأثب بين قلوبكم فاصبحتن بمنمته إخواناً وذكر الاسمين الشريفين بعدهما وحمل الرق على عنقه الايمن ألقى الله محبته في قلوب الانس والجن ولا يوجد أسرع من سرهما في قبول التوبة أيضاً ويقال ان اسمه تعالى الودود هو الاسم المشار إليه كما في قصة التاجر واللص انه قال في دعائه يا ودود ثلاث مرات ياذا المرش المجيد يافعال لما يريد فاغاثه الله بملك من الملائكة على فرس ويده حربة فقتل ذلك اللص وهذه قصة مشهورة وأما الحنان فذاكره يقذف الله تعالى محبته في قلب كل من رآه يعطف عليه المقلوب القاسية وإذا كتب مائة وأربعين مرة في إثناء ظاهراً وعى ببياض البيض ويطل به من وقع في النار يرى في الوقت وذكره يذهب الامراض الحارة وأما اللطيف فاسم جليل سريع الاجابة والافعال نافذ السر في تفريج الكرب ما ذكره أحد وهو في شدة إلا شاهد اضمحلالها ومن استدام ذكره جعل الله ما كتب عليه من الامور الشديدة مناما وهذا يسمى اللطيف الخفي لحنائه عن مدارك العقول وأقل ما يكون ذكره مائة وستون مرة ومن وفقه عدداً وهو العدد المذكور مربع أربعة في أربعة في كأغد نقي وحمله معه أو على خاتم من عقيق وتختم به كأن مطلوباً به في جميع أموره الظاهرة والباطنة وأما الحفيظ فانه اسم عظيم وذاكره يحفظه الله من كل مكروه في ليله ونهاره ونومه ويقظته وان تصور الناكر حالة الذكر مدينة أو منزلاً أو أهلاً أو غير ذلك حفظه الله تعالى ومن وفق أعداده وحروفه في مربع واحد على خاتم من فضة وتختم به لم يضره شيء من الجن والانس والحوام وغير ذلك وأما الرقيب فسر عظيم في وجل القلوب وخضوعها ذاكره يلازمه الحياء من مولاه عز وجل والادب في السر والعلن والظاهر والباطن وأما البر فسر عظيم ذاكره تنزل عليه البركات وتتواصل عليه الخيرات وامداد الاحسان اليه على يد خلقه من فضل الله وأما الشافي فاسم عظيم سريع التأثير في ذهاب الاسقام وزوال العلل والآلام ذاكره يشفيه الله

أزال الله عنه عشر عقلة ورفع البركة من كسبه فيكون كثير التعب قليل الرزق واعلم انه يحرم الاشراف على بيوت الناس والاستماع إلى حديثهم لغير مصلحة ظاهرة (فصل) وأما المملوك فحقه أن يشاركه في طعامه وكسوته ويعفو عن زلته ولا ينظر إليه بعين الكبر والازدراء ويحسن معاشرته ولا يسكلفه فوق طاقته وان استباحه باعه وان يعلمه مهم دينه قال القاضي حسين يجب على السيد أن يمكن عبده من تعليم القرآن إلى قدر ما يؤدي به الفريضة كما يجب عليه تمكينه من فعل الصلاة ويجب عليه أن يمكنه من نفسه زماناً يكتب فيه قدر أجرة التعليم ان لم يجد متبرعاً ويسن للسيدان يساوي بين عبيده مطلقاً وله ان يفضل من امائه ذات الجمال والفراصة وقال صلى الله عليه وسلم حسن المملوك بمن يروى نساء وسوء المملوك شؤم وقال لا يدخل الجنة سيء المملوك وقال عليه الصلاة والسلام مامن رجل يضرب عبده إلا أقيد منه يوم القيامة وفي جامع الترمذي عن عائشة رضی الله عنها أن رجلاً قدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني وبصونتي وأشتهم وأضربهم فكيف أنا منهم فقال تحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لالك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل فجعل يبكي وبهت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ كتاب الله وترضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً الآية فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم أشهدكم أنهم أحرار وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه الأفسك كل راع وكلكم مسئول عن رعيته

تعالى من كل داء ويعافيه من كل بلاء ويبريه من كل سقم ولا تطرق العلل جسده مادام ذا كراً له ومن ذكره عند مريض أربعاً واثنين وعشرين مرة بعد قراءة الفاتحة سبع مرات ويقول اللهم اشف أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك الله شفاء لا يغادر سقماً ولا ألماً فإن ذلك المريض يشفي بإذن الله سبحانه وتعالى وحكى البوني رحمه الله أنه أمر به شخصاً ابتلى بالجذام فلم يلبث إلا خمسة عشر يوماً ثم شفي كأنه نشط من عقال ومن وفق أعداده المذكورة في مربع في اناء طاهر ومحا بما زمزم أو ماء المطر وسقى منه عليلاً ثلاثة أيام متواليات على الريق شفاه الله من سقمه وأما القهار الشديد فذاكرهما غالباً حيثما توجه شديد البأس عظيم المودة ومن وفقهما مكسرين في مربع ثمانية في ثمانية على أديم طاهر وشده على عضده اليمين فلا يخافه أحد إلا ركان مغلوباً مقهوراً والذاكر مؤيداً منصوراً ومن وفق أعدادهما في محس وحمله على رأسه بين عينيه أو من تلقا وجهه أتى الله تعالى هيبته في قلوب الناظرين وأما المذل الممتقم فاسمان عظيمان لحراب ديار الظالمين ووقوع القتال بينهم والربال على أعداء الله الكافرين ومن ذكرهما بعد صلاة الشروق يوم السبت عدد الأعداد الواقعة عليهما ثم دعا على ظالم عقيب الذكر أخذ لوقته وكذلك أن تصوره حالة الذكرو لم يدع الله شيئاً فاز الله تعالى ينتقم له ممن ظلمه ومن كتب حروفها مقطعة على باب دار حاكم جائر أو ظالم يوم السبت ويكون التمر في الحاق فان ذلك الظالم يعزل عن منصبه ولا يعود إليه أبداً وأما المميت فذاكره يمت شهبواته من نفسه وينزع عنه ثياب الكبر والعجب ومن ذكره على واحد وعشرين وخمسة من نواة من التمر كل واحدة ست مرات وصور ذلك النوى صورة شخص ويقول هذا فلان ويصلى على ذلك الشخص صلاة الجنائز فان ذلك يموت عاجلاً بإذن الله تعالى وهو من الأسرار العجيبة ولا يكتبه أحد موقفاً مكسراً على شب أزرق وحمله صاحب الطحال إلا يرى بعد ثلاثة أيام وأما القائم القوى القادر فذاكرهم تقوى جوارحه الظاهرة وغواله الباطنة ويمطى قوة عظيمة خصوصاً من كان يعاني الانتقال والحرف الشديدة ولا يرى ألم التعب ومن وفقهم أعداداً في مربع وشده على ورثته فإنه لا يعبأ أبداً ومن وفقهم أعداداً على خاتم من فضة وتختم به أعانه الله على حمل الانتقال من غير تكلف

وقال صلى الله عليه وسلم الاحسان إلى الخادم مما يكتب الله به العفو وقال من أحسن إلى ماملكت يمينه نصره الله على عدوه وقال من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو مما عضواً منه من النار حتى فرجه بفرجه وينبغي للعبد أن يبذل جهده لاسيد (فصل) ويحب على المالك سقى السوائم وكل الجذب ولا يجوز الحلب إذا كان يضرب بالبيمة لقلة العلف ويكره ترك الحلب إذا لم يكن فيه اضرارها ويسن أن لا يستقصى في الحلب وأن يقص الحالب أظفاره ويبقى للنحل شيئاً من العسل في الجحج قال في كتاب شمس العلوم الجحج بكسر الجيم عود معمول للنحل تعسل فيه قال والنحل يسمى النور أيضاً فان قام مقامه شيء لم يتعين وليمكن المتق في زمان يتعذر خروجه كالشتاء وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في هذه السائمة المعجمة فاركيوها صالحة وكلوها صالحة وفي كتاب الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال الفضيل لو أن العبد أحسن الاحسان كله وكان له دجاجة فدأه الهالم يكن من المحسنين وقال عبيد بن عمر إن الرجل ليسئل عن كل شيء حتى عن حية أهله قال أبو عبيد أي عن كل شيء حتى كالدابة والمهر ونحو ذلك ويروي أن كل من أذى بهيمة طوبى بذلك يوم القيامة ذكره في الأحياء وعن ابن عمر ومحمد بن علي وعمر بن عبد العزيز في قوله تعالى حق للسائل والمحروم قالوا هو الكلب والمشهور أن السائل الذي يستجدي أي يطلب الجدى وهو العطاء والمحروم الذي يحسب غنياً فيحرم الصدقة لتعففه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان واللقمة واللقمتان والترة والتمرتان قالوا فما هو قال الذي لا يجرد ولا يتصدق عليه وقيل الذي لا ينسى له مال وقيل المحارق الذي لا يكاد يحسب المحارق بفتح الراء المحدود والمحروم ويحرم الوسم في الوجه ويجوز خصاه ما يؤكل لحمه في الصغر كما يجوز الوسم للحاجة ولا يجوز في الكبر ولا خصاه مالا يؤكل لحمه وقال صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشرا.

وأما ذو البطش الشديد المقتدر فلا يذكرهم مظلوم الا اخذ الله ظالمه أخذ عزيز مقتدر وقس على هذا النظم ما تريد واما المنعم المتفضل فاسمان عظيمان لا يستل الله تعالى ذاكرهما في شيء من الانعام والفضل إلا أعطاه إياه وأوصله فضله حتى يعطيه فوق ما سأل وما يخطر بباله والله على كل شيء قدير واما المحسن الجواد فذا كرمها يمدده الله تعالى من جوده واحسانه بما لا نهاية له من كثرة الخير وتواصل الاسرار ومن وفقهما مكسرين في كأغد نقي وحمله معه حسنت اخلاقه وورقة طباعه وجادت نفسه ويصلح ان يكون ذكراً لمن وجد في نفسه شحاً وبخلاً فان نفسه تزكو ويرزق مكارم الاخلاق واما الرافع الباسط فاسمان عظيمان وهما من أذكرا ملائكة العرش وذا كرمها يمدده الله تعالى بمدده ويزيده في العلم والجسم ويرفع قدره وذكوره ومن وفقهما أعداداً في مربع أربعة في أربعة على خاتم من ذهب وتختتم به لا يزال فرحاً مسروراً ولا يرى مكروها مادام معه واما المجيب السميع فاسمان عظيمان ذا كرمها لا يدعو الله تعالى في شيء إلا اجابه في الوقت بخصوصا إذا سأله بهما ومن كتب في يده اليسرى اسمه تعالى المجيب وفي اليمنى اسمه تعالى السميع ورفعهما إلى السماء ودعا الله بما شاء استجيب له في الوقت وهذا النظم سريع السرور والبركة وفيه من الاسرار والخواص ما لا ينبغي كشفه واما الحق فاسم جليل ذا كره يوفقه الله إلى ما يريد ويجعله تابعاً للحق في كل شيء ومن وفق أعداده وهي تسعة وثلاثون ومائة في مربع أربعة في أربعة وحمله معه فلا يدخل حامله على حاكم إلا كان منصوراً على خصمه واما المين الخبير الهادي فاسماء جليلة لا يذكرهم احد ألف مرة عند نوم وهو ناوي كشف شيء من الاشياء الفعلية والقولية إلا أراه الله تعالى ذلك في منامه على يد ملك من الملائكة ويقول عقب كل مائة بين لي يامين خبرني ياخير اهدني ياهادي ثم يعود الى قراءة الاسماء إلى أن يغلب عليه النوم فانه يرى في منامه ما يريد باذن الله تعالى فان لم ير شيئاً فليكرر العمل ثانياً ولا يقول فعلت ولم يصح فانه يأثم ومن كتبهم في اناه ظاهر ومخام بغسل وماء ورد ولعق من العسل كل يوم ثلاث لعقات على الريق سبعة أيام متوالية فان الله يؤتية الحكمة ويعطيه من العلوم اللدنية ما لا يصل إليه أهل زمانه واما الحى القيوم فاسمان عظيمان ذا كرمها يرى النور المتصل من أسرارها عياناً

الأرض ويحرم قتل المرأة الا اذا صالت ويحرم قتل كل كلب فيه منفعة مباحة سواء الأسود وغيره ويباح اقتناؤه للصيد ولتعلمه وللباشية وللخيل ونحوها وللتنخيل وللزروع والشجر ونحوها ولاهل البادية والخيام في الفلوات والحدود الدروب والحصون والبيوت المفردة وتربية الجرو لذلك ويحرم اقتناؤه قتل وجود الماشية والرووع ونحوها ويسن قتل الكلب العقور وكل سبع ضار ويكره قتل السكاب الذي لا نفع فيه ولا ضرر (فصل) واما الزوجات فحقوقها مشهورة وفي أكثر الكتب مذكورة واعلم أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن ونساء أصحابه كن يسعين على عيالهن ويخدمن أزواجهن ويمتنهن أنفسهن في الصحيح قال جبريل عليه السلام يا رسول الله صلوات الله عليك هذه خديجة قدأنت معها إناء فيه ادام وطعام وشراب فأقرأ عليها السلام وبشرها ببيت في الجنة وقالت عائشة رضي الله عنها كنت أقتل فلانة هدى رسول الله ﷺ فيقتل مدبه وقالت ما رأيت صانعة تعنى للطعام مثل حفصه وقالت في زينب بنت جحش لم أرا امرأة قط خيراً منها في الدين وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة واشد ابتداء لا نفسها في العمل وفي صحيح مسلم ان النبي ﷺ رأى امرأته زينب وهي تمس منيئة لها الحديث والمعس هو الدلك يقال معس الاديم اذا دلسك والمنية على وزن فعيلة الجلد أول ما يدبغ والاحاديث في شغل نساء النبي ﷺ وخدمتهن وخدمة نساء الصحابة أكثر من أن تحصى وفي خبر مقتل جعفر قالت أسماء بنت عميس رضي الله عنها دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين منيئة وغسلت بني ونظفتمهم ودهنتهم وروى العوالي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال ما من امرأة رفعت شيئاً من بيت زوجها او وضعته تريد بذلك الاصلاح الا كتب الله لها حسنة ومحى عنها سيئة ورفع لها درجة وما من امرأة حملت من زوجها حين تحمل لإلهام من الأجر مثل الصائم القائم والغايزي في سبيل الله وما من امرأة يأتيها طلق إلا لها بكل طلاقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق نسمة فاذا

يحيي الله قلبه وينعش روحه ويدنيه من حضرته ويجيب دعاه ومن وفقهما أعداداً في مربعهما المعروف وهو مربع عشرة في عشرة في التكسير وأربعة في أربعة في ترتيب الأعداد وحمله معه أحياناً قلبه ورزقه وأقامه في الطاعات وأما الأول والآخِر والظاهر والباطن فاسماء جليظة من سر مددهم حفظ الجوارح للذاكر والأمان من الوبال والتفارق والكبر والعجب . من ذكر اسمه تعالى الأول عند ابتداء عمل من الأعمال كانت عاقبته محمودة ومن نقش الاسماء الأربعة على صحيفة من قصدير في شرف الشمس وصور في باطنهم سمكة وطرحتها في البحر أو النهر اجتمع عليه السمك من كل جانب حتى يصير يمسك باليد وهذا النقط الجليل من ذكره ليلاً ونهاراً مدة أربعين يوماً دبر كل صلاة صار فرداً من الأفراد ويقبض الله له الخضر عليه السلام يعلمه ماشاء أن يعلمه ويصير روحانياً واصلاً إلى الحضرة القدسية شاهداً أنوار الجمال وعجائب الملكوت الأعلى ومقامات الملائكة فأعرف قدره وأكرم ذكره والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ومن اراد استيفاء الكلام على بقية الاسماء فعليه بكتابتنا ابراز الالكالم المكونة في الاسماء الظاهرة والمضمرات أو شرحنا لزور المسمى بفاتق الرتق وهذه فوائد لأهل النهايات وتفيد أهل البدايات (الأولى) في أشياء تفيد في العام (منها دعاء أول السنة) وهو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم أنت الأبدى القديم الأول وعلى فضلك العظيم وكرم جودك المعول وهذا عام جديد قد أقبل أسألك الدعوة فيه من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني إليك زلي يا ذا الجلال والإكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تقرأ ثلاثاً فإن الشيطان يقول استأمن على نفسه فيما من عمره ويوكل به ملائكة يحرسانه من الشيطان واتباعه (ومنها دعاء آخر السنة) وهو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه فلم أتبه منه ولم ترضه ولم تنسه وحملت على بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني إلى التوبة بعد جرأتني على معصيتك واني استغفرك فاغفر لي وما عملت

فطعت ولدها ناداها مناد من الاسماء ايها المرأة قد كفيت العمل فيما مضى فاستأنني العمل فيما بقي فقالت عائشة رضى الله عنها لقد أعطى النساء خيراً كثيراً فما لكم معاشر الرجال فضحك صلى الله عليه وسلم وقال ما من رجل أخذ بيدي امرأته يراودها إلا كتب الله له خمس حسنات وان عاقبها فعشر حسنات وان قبلها فعشرون فان أتاها كان خيراً من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يبر الماء على شيء من جسده إلا ما عاغنه سيئة ورفع له درجة ويعطى بغسله خيراً من الدنيا وما فيها وان الله تعالى يباهي به الملائكة يقول انظروا إلى عبدى في ليلة قررة أى باردة يغتسل من الجنابة يتيقن بانى ربه أشهدكم بانى قد غفرت له وقال صلى الله عليه وسلم لو افادة النساء التي سألته هل للنساء أجر في خدمتهن للرجال مع قيام الرجال بالجهاد وغيره من الدين نعم اقرنى النساء السلام وقولى لهن ان طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ما هنالك وقليل منكن فاعلته وقال خير الرجال من أمتي خيرهم لنسائهم وخير النساء خيرهن لازواجهن يرفع لكل امرأة منهن كل يوم وليلة أجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين وتفضل احداهن على الحور العين كفضل محمد على أدناكم . خير النساء من أمتي من أتى مسرة زوجها في كل شيء يراه ما خلا معصية الله وخير الرجال من أمتي من تطف بأهله لطف الوالدة بولدها يكتب لكل رجل منهم في كل يوم وليلة أجر مائة شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين فقال عمر رضى الله عنه وكيف يكون للمرأة اجر الف شهيد وللرجل أجر مائة شهيد فقال أو ما عدت ان أعظم وزر بعد الشرك بالله تعالى المرأة إذا عصت زوجها (فصل) وخير اعمالهن المغزل وروى ان آدم عليه السلام ذبح كبشاً ثم أخذ صوفه فغزلته حواء وأنجبت بهي وآدم لجعل حبة لنفسه جعل الحواء درعا وخاراً وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لهو المرأة المغزل وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ صرير مغزل المرأة يعدل لتكبير في سبيل الله والتكبير في

فيها بما ترضاه ووعدتني عليه الثواب فاسألك اللهم يا كريم يا ذا الجلال والاكرام أن تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تقرأه أيضا ثلاثا فان الشيطان يقول تعبنا معه طول السنة فأنسد فعلنا في ساعة واحدة (ومنها دعاء يوم عاشوراء) يروى أن من قال في يوم عاشوراء سبعين مرة حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ودعا فيه بالدعاء الآتي سبع مرات لم يمضت تلك السنة وإنفردنا بأجله لم يوفق إقراره وهو هذا سبحان الله الميزان ومنتبى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش لاملجأ ولا منجأ من الله الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألك السلامة برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على نبينا خير خلقه وعلى آله وأصحابه أجمعين (ومنها ما يفعل في أول يوم من المحرم) يروى أن من قرأ آية الكرسي في أول يوم من المحرم ثلاثمائة وستين مرة ببسمل في أول كل مرة وبعد الفراغ من العدد المذكور يقول اللهم يا محول الاحوال حول حالنا إلى أحسن الاحوال بحولك وقوتك يا عزيز يا متعال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فانه يكون محفوظا ويوفى ما يكره وجربت وصحت ويروى أيضا أن من قرأها ليلة العشر من الشهر المذكور بعد اسباغ الوضوء وصلاة ركعتين ثلاثمائة وستين أيضا ببسمل في أول كل مرة وهو مستقبل للقبلة جاث على ركبتيه ثم بعد الفراغ من العدد المذكور يقرأ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ثمانية وأربعين مرة ثم يقول اللهم ان هذه ليلة جديدة وشر جديد وسنة جديدة فاعطني اللهم خيرا وخيرا ما فيهما واصرف عني شرها وشر ما فيها وشر فتنها ومحدثاتها وشر النفس والهوى والشيطان الرجيم اثنتي عشرة مرة ويختتم بما شاء من الدعاء المقتبس من القرآن ويدعو لجميع المسلمين والمسلمات بعد أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقتبس بالتسبيح والتهليل مرارا فانه يكون في عامه ذلك محفوظا من سائر الاسواء والله على كل شيء قدير ومنها أن من كتب البسملة في ورقة أول يوم من المحرم مائة

سبيل الله أنقل في الميزان من سبع سموات وسبع أرضين وأيما امرأة ألبست زوجها من غزلها كان لها بكل سداء ولحمة مائة الف حسنة وقال عليه السلام مروا نساءكم بالمنزل فانه خير لمن وأزين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلون من الغرف ولا تعنوهن الكتاب وعلوهن المنزل وسورة التوريعني النساء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة إذا أدت المرأة فريضة ربا وأطاعت زوجها وحركه المنزل كانت كأنها تسبغ وما دام المنزل في يدها كانت كأنها تصلى جماعة وإذا طبخت القدر لاجل أطفالها تساطت ذنوبها وغزل المرأة بمنزل مثل عمارة القناطير والرباط وثلاثة أصوات تبلغ إلى تحت العرش أحدها قسي المجاهدين في سبيل الله الثاني صرير اقلام العلماء الثالث أصوات مغازل المصونات وقال صلى الله عليه وسلم شربة يشربها الرجل من يدا امرأته خير لها من صيام سنة وطعام صنعته لزوجها خير من حبة وعمرة وغسلها من الجنابة خير لها من الف بدنة تحرها للمساكين فاذا حملت من زوجها سميت في السماء شهيدة وكانت خدمتها لزوجها جهادا وخدمتها لاصيائها سترامن النار ونظرها في وجه زوجها تسبيح والمرأة إذا كست زوجها اعطاها الله ثواب من حج واعتمر وأن رضاه الله لا يقطع عن امرأة أصبحت وأمست في رضاه الزوج وإيما امرأة خفت عن زوجها من مهرها الا كتب الله لها بكل درهم حجة وعمرة متقبلة وكانت من القانتات الذاكرات العابدات وعليها شروط آخر وهي حفظ مال الزوج فانها له راعية وطاعته فيها أمر سرا وعلانية ومن حقوق الزوج عليها أن لا تحث فسمه ولا تكفر نعمته ولا تخرج من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تأذن في رحله بشيء يكرهه ولا تأكل ولا تلبس ما يؤذيه ولا تسكلم رجلا من غير محارمه الا باذنه وعليها الرفق باقاربه والأدب مع اخواته وأعمامه وأخواله والرعاية لذريته بعد موته وينبغي أن لا تزوج غيره إذا كان صالحا لتكون زوجته في الجنة فان المرأة لآخر أزواجها ولها أن تأخذ من تعلم رضاه

وثلاث عشرة مرة وحملها لم ينله مكروه مدة عمره ومن خواص أفاضل أهل القرى أن يأتيهم بأستياياتا وهم نائمون إلى قوله الخاسرون لطرده الهوام المؤذية من المنزل إذا أردت ذلك فاكتبها أول يوم من المحرم في قرطاس واغسله بالماء ورشه في زوايا البيت أو الدار فانك آمن من جميع ذلك بأذن الله تعالى ومنها الأشياء التي تفعل في يوم عاشوراء وقد عدما بعضهم اثنتي عشرة خصلة وهي الصلاة والصوم وصلة الرحم والصدقة والاغتسال والاكتحال وزيارة عالم عيادة مريض ومسح رأس اليتيم والتوسعة على العيال وتقليم الأظفار وقراءة سورة الإخلاص ألف مرة ونظما بعضهم فقال :

في يوم عاشوراء عشر تتصل * بها اثنتان ولها فضل نقل
صم صم صل زر عالما عد واكتحل * رأس اليتيم امسح تصدق واغتسل
وسع على العيال قلم ظفراً * وسورة الإخلاص ألفا تقرا

وصفة الصلاة التي في يوم عاشوراء قال الإمام الاجهوري روى أنه عليه الصلاة والسلام قال من صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص خمس عشرة مرة أو إحدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما ما ضيا وخمسين عاما مقبلا قال وورد أيضاً من صلى فيه ركعتين فكأنما تقرب إلى الله تعالى وأعمال الصديقين ونقل الاجهوري عن بعضهم أنه لم يصح غير حديث التوسعة والصوم وغيرهما ضعيف أو منكر ولكن لا يخفك أن العمل بالحديث في فضائل الأعمال لا يتوقف على صحته بل كل من بلغه عن الله من الخير شيء عن عالم ثقة أو حديث ضعيف ينبغي له أن يعمل بمقتضاه واحسان الله اليه عاملاً بمقتضى ما بلغه عن ربه والله بمن على من يشاء الكامل نية المرء خير من عمله فيسعى معتمداً على فضل الله واحسانه اليه عاملاً بمقتضى ما بلغه عن ربه والله بمن على من يشاء من عباده وروى الحافظ ابن حجر بسنده في صوم عاشوراء عن حفصة رضى الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال من صام آخر يوم من ذى الحجة وأول يوم من المحرم جعله الله له كفارة خمسين سنة قاله حسن العدوى في النفحات النبوية

به فقد رخص لمن الرطب يأكله ويهديه في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً (فصل) وأما الزوج فن حقا عليه أن يحسن معاشرتها ويحتمل عنها وإن تطاولت عليه ويعفو عن زلتها ويخدمها من وراء الستر وبصبر عليها وإن ضعفت أو خرفت ويمهلها ما تحتاج اليه من أحكام الوضوء والصلاة والحقوق المذكورة في الكتب المشهورة ولا يكلفها خدمته فانها غير واجبة عليها ولا يفعل ولبس وياكل ما يؤذيها ويسن أن لا يمنعهما زيارة والديها ولا الخروج إلى المسجد ونحوه الا لعذر وتسن ملاحظتها لبناً وتلفاً ما لم يرتب عليه مفسدة وأن يزين لها كما يجب أن تزين له وأن لا يطيل عهدها من الوقاع من غير عذر وأن لا يدع ذلك عند قدمه من سفره ذكر ذلك النووي ولا في ليلة الجمعة أو يومها ذكره في الاحياء ويسن أن لا يخاطب أحداً من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر الوقاع والتقبيل وغير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن وما يتضمن ذلك وما يستدل به عليه قال على رضى الله عنه كتب رجلاً مدام فاستحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأسأل المقداد فسأله الحديث ولا يكره له التعريض لها بالوقاع ولا التصريح به ويكره له التعريض به لغيرها فضلاً عن التصريح به ويكره أن يتحدث بما جرى بينه وبين زوجته وأمه ويكره أن يسأل فيما ضرب امرأته من غير حاجة وأن تخبر المرأة زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة من غير حاجة شرعية كرهه في زواجها ونحوه وأن يطأ زوجته وهناك من يسمع حسه من امرأة ونحوها ولا يكره الوقاع مستقبل القبلة ولا مستدبرها في البنيان ولا في الصحراء ولا يحرم العزل والأولى تركه على الاطلاق لأن المرأة تتأذى بذلك ولا يحرم وطء الموضع والحامل بل يكره ويجوز الاستمناء

ومنها ما يفعل في صفر وذلك أنه ذكر بعض العارفين من أهل الكشف والتكبير أنه ينزل في كل سنة ثلاثمائة ألف بلية وعشرون ألفاً من البليات وكل ذلك في يوم الأربعاء الأخير من شهر صفر فيكون اليوم أصعب أيام السنة فمن صلى في ذلك اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة إنا أعطيناك الكوثر سبع عشرة مرة والاحلاص خمس مرات والمعوذتين مرة ويدعو بعد السلام بهذا الدعاء حفظه الله بكرمه من جميع البلايا التي تنزل في ذلك اليوم ولم تحم حوله بلية من تلك البلايا إلى تمام السنة والدعاء المعظم هو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا شديد القوى ويا شديد المحال يا عزيز ذلك بمرتك جميع خلقك اكفني من جميع خلقك يا محسن يا مجمل يا متفضل يا مننم يا مكرم يا من لا إله إلا أنت برحمتك يا أرحم الراحمين ويروى أنه يزداد بعد هذا اللهم بسر الحزن وأخيه وجده وأبيه اكفني شر هذا اليوم وما ينزل فيه يا كافي فسيكفيهم الله وهو السميع العليم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً وقيل إن أول الدعاء اللهم اني أعوذ بك من شر هذا الشهر ومن كل شدة وبلاء وبلية التي قد مرت فيه يادهرى يادهرى يا نهار يا نهار يا كان يا كينون يا كينان يا أبدى يادهرى يا معيد يا ذا العرش المجيد أنت تفعل ما تريد اللهم احرس نفسي وأهلي ومالي وأولاهي وديناي التي ابتليتني بصحبها بحرمه الأبرار بحرمتهك يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار ويروى أن من صلى الركعات الأربع المتقدمة ودعا بالدعاء المتقدم أيضاً وكتب بعد ذلك هذه الآيات وغسلها بالماء فن شرب منه أمن مما ينزل من البلاء في ذلك النهار إلى تمام السنة والآيات سلام قولاً من رب رحيم سلام على نوح في العالمين أنا كذلك نجزي المحسنين سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين سلام على موسى وهارون أنا كذلك نجزي المحسنين سلام على آل ياسين أنا كذلك نجزي المحسنين سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر (قلت) وهذه الرواية هي التي كنت أعرف شيخنا رضي الله عنه وأرضاه يفعل وهي أحسن لعموم الفع بها للصبيان والنسوان والعبد ونحو ذلك من كل ما لا يقدر

بيد زوجته وجارته كما يستمتع بسائر بدنهما ويسن غسل الفرج والوضوء بين كل وطينتين وبحرم الوطء في الدبر والاستمناء بيد نفسه ويجوز التلذذ بما بين أليتيها والايلاج في القبل من جهة الدبر ذكر ذلك النووي رحمه الله ويحرم وطء الحائض والاستمتاع بما بين سرتها وركبتها حتى تغتسل ولا بأس بما وكلتها وإذا طهرت فلتصلح من شأنها ثم تأخذ إياه في ماء وتطرح فيه ملحاً ثم تغتسل به وتأخذ قطعة طيب فتجعله في فطنة أو خرقة فتجعله في أثر الدم كذا أمر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن كان له زوجتان وجب عليه التسوية بينهما في كل شيء إلا في الجماع وميل القلب وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان فال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل وعن مقاتل في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال حق على المسلم أن يؤدب نفسه وأهله وعبيده فيعلمهم الخير وينهاهم عن الشر ويقال خير النساء من تطلب وتمهر وشر النساء من تطلب وعنها يهزب وفي الحديث خير النساء التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره (فصل) والبناب بعد هؤلاء في حفظ ثلاثة أصدقاء ومجاهل ومعارف فلا تواخ منهم إلا من جمع خمس خصال العقل وحسن الجلق والصلاح والزهد والصدق فلا خير في صحبة الأحمق وهو الجاهل ولا من ساء خلقه وهو من لا يملك نفسه عند الغضب ولا العاسق لأن من لا يخاف الله لا يؤمن من غوائله وصحبة الحريص هم قائل وكذلك الكذاب ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الخير مثل ما ترى له وأما المعارف الذين ليسوا بمواخين والمجاهل فماملهم جميعاً بما سيأتى وكن منهم على حذر فلا تترك إليهم بسرك ونزه نفسك عنهم عما تنقص به مروءتك كدر جلك عندهم وكثرة تنعمك وضحكك ونحو ذلك من الأسباب التي تسكرها من غيرك وإذا كان مثلك ماشياً فلا تتركب أو قائماً فلا تعقد أو فلا تتكبر ولا تضطجع واحبب خليلك برفق وابقض بغيضك فكم من مدهان يظهر لك المحبة وماني قلبه ووزن حبه فلا تترك إليه يستخبرك ولا تافره فيخسر ك

وقال بعضهم في هذا المعنى :

على فعل ذلك ويروى أيضاً أن كل ما ينزل في العام من البلاء ينزل ليلة الأربعاء الأولى من شهر مارس وهل عند الغروب أو عند الثلث الأخير من الليل أو في جهاتهما من غير تفصيل أقوال وحجاب ذلك البلاء المذكور أعادنا الله منه ومن كل مكروه أن تقرأ بعد عصر يوم الثلاثاء الأول من مارس بعد غروب الشمس فاتحة اثني عشر والهملة مائة مرة وبسم الله الذبح لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم مائة مرة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة وأنا أنزلناه سبعا وعشرين مرة تقول أيضاً اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً (قلت) وحدثني من أتى به من أهل الخير أنه حدثه من يوثق به من أهل العلم أن من استدام على مائة من بسم الله الرحمن الرحيم ومائة من باخاقي ومائة من سبوح قدوس ومائة من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بين المغرب والعشاء في كل ليلة أربعاء حفظه الله تعالى من كل بلاء ينزل في السنة (ومنها ما يقال عند رؤية الهلال) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن رأى الهلال لحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات إلا عافاه الله تعالى من شكايه العين ذلك الشهر وقال على رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الهلال أول الشهر فقال الله أكبر ثلاثاً الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدر لك منازل وجعلك آية للعالمين يباهى الله بك الملائكة ويقول باملائكتي اشهدوا أنى قد أعتقت هذا العبد من النار وكان عليه السلام إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالآمن والإيمان والسلامة والاسلام ربى وربك الله رواه الترمذى بزيادة والتوفيق للمتعب وترضى وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال يقول هلال خير ورشد آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات وفي رواية هلال خير ورشد اللهم انى أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات وفي كتاب الغنية للشيخ عبدالقادر الجبلى بسنده إلى سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد استهل رجب ياسلمان مامن مؤمن ولا مؤمنة يصلى في هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يأيتها الكافرون ثلاث مرات إلا محى الله عنه

وعاشر الكل واصبروا ما بقيت لهم * أصم أبكم أعمى ذا تقيات ، واعلم أن الأخوة ثلاثة أخ لاخرتك فلا تراخ فيه الا الدين وأخ لدينك فلا تراخ فيه الا حسن الخلق وأخ للتأنيس به فلا تراخ فيه الا السلامة من شره (فصل) وحق كل مسلم عليك أن تسلم عليه كلما لقيته وتحييه إذا دعاك وتشمته إذا عطس وحمد وتعوده إذا مرض وتشهد جنازته إذا مات وتبر قسمه إذا أقسم ولم يكن في الأبرار مفسدة وتصصح له إذا استنصح وتحفظه إذا غاب وتحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك وتكتم سره وعييه وتحسن الاصغاء إلى حديثه ولا تسأل إعادته وتعيته في حاجته وتذب عن عرضه وماله في غيبته وتعفو عن زلته وتقبل عذره وشافاعته وهديته وتكافئها وتؤثر التخفيف عنه وتقوم له إذا أقبل وتؤثره في المجلس وتشيعه إذا ذهب وتدعوه بأحب أسمائه وترى بسروره وتمحون لمكروهه وعلى الجملة أن تعامله بما تحب أن يعاملك به قال صلى الله عليه وسلم أن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه بها يوم القيامة فيقضى له عليه وقال إن أحدكم ليدع تشميت أخيه فيقضى عليه ومن حقوق المسلمين التواضع لهم وترك التكبر عليهم قال صلى الله عليه وسلم لا تتعاطم على الناس فيقطع عنك خير الدنيا والآخرة ولا تفحش في مجلسك كي يحذر الناس من سوء خلقك وإن تكبر أحد احتمله ولا يسمع بلغات الناس لا على نفسه ولا غيره ولا يزيد في هجرة من يعرفه على ثلاثة أيام ولا يدخل على أحد بغير إذنه ويذاري أهل الشر ليسلم منهم وينصف من نفسه ولا يقابل من عاداه بالعداوة ويخالق الناس بالخلق الحسن فيوقر المشايخ ويرحم الصبيان وينزل الناس منازلهم ويزيد في إكرام ذي المنة وإن كانت منزلة في الدنيا وإن كان عند ذى جاه لم يذهب حتى يستأذنه ويقبل ذا الهيبة عذرتة ويتجاني عن عقوبته ويشفع لمن ليس له جاه إلى من له عنده جاه ولا يلتبس من الجاهل والغنى ما يلتبس من الوريح العالى العالم ويخالق أهل الدنيا بأخلاق أهل الدنيا وأهل الآخرة بأخلاق أهل الآخرة ويكون

ذنبه وأعطى من الأجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين إلى السنة المقبلة وزفغ له كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر وفيه عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمى وعيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب له ثواب صيام ستين شهراً وهو أول يوم نزل فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابن عباس يهلى أربع ركعات فى هذا اليوم بين المظهر والنصر يقرأ فى كل ركعة الحمد لله مرة والمعوذتين مرة وأنا أنزلناه فى ليلة القدر ثلاثاً وقيل هو الله أحد خمسين مرة مع زيادات غير هذا وفى هذا كفاية وكان عليه السلام يقول إذا دخل رمضان اللهم سلمنى لرمضان وسلم لى رمضان وسلمه منى واجعله مقبلاً وفى رواية اللهم سلمنا من رمضان وسلمه منا وعنه رمضان قلب السنة إذا سلم سلمت السنة كلها ومن قرأ سورة الفتح أول ليلة من رمضان حفظ فى ذلك العام وكثر رزقه وقال البونى رحمه الله تعالى من رأى هلال رمضان فليكبّر خمسا وعشرين وهلال خمسا وعشرين ويسبح خمسا وعشرين ثم يقول اللهم والى الله وربى وربك الله سبحانه من أظهر فىك من محابن أسمائه ما عمت به البركات سبحانه من شرف أوقانك على سائر الاوقات سبحانه من فتح فىك أبواب الاجابة للدعوات سبحانه من وصفك بأتم الصفات سبحانه من سحر فىك الملائكة الحضرات القدسيات الهى ترسلت اليك باسمك الذى على أبواب ليلة القدر بالاذكار التى أهمت بها أولئك مشرورة به على ألف شهر بمسح الروح فيها والأملك أن تشهد لى مشاهدة هذه الليلة مطابقة بشهودك وألمبى ذكر أسمائك التى تعدست بهاملائكة الليلة حتى يخرج الذكران فيعود وصفى ملكيا ونفسى روحانيا يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت وبروى أن من قرأ سورة تبارك ليلة هلال الشهر نال فى ذلك الشهر كل خير وكفى كل شر وان جعل سبأته على سرته لم يضره الطعام فى ذلك الشهر وان قال عند رؤية الشهر سلام على نوح فى العالمين وعلى محمدنى المرسلين أعوذ بالله من حاملات السم أجمعين لم تمسه ذات سم فى ذلك للشهر بالتام (ومنها ما يدعى به ليلة النصف

مع كافة الخلق طلق الروح ويصلح ذات البين ويتقى مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن والسفهم عن الغيبة وفيما ذكرته كناية لمن وفقه الله تعالى وهذا هو حسن الخلق الذى يذكر وهو ينقسم إلى ظاهر وباطن فحسن الخلق الظاهر هو الجمال الظاهرة فى الأفعال والهيئات وحسن الخلق فى الباطن غلبة الأخلاق الحميدة على الصفات الذميمة وقال ابن المبارك حسن الخلق بسط انوجه وبذل المعروف وكف الاذى وقال صلى الله عليه وسلم حسن الخلق أن تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وقال ان الله تعالى ثلاثمائة خلق فمن لقيه منها بخلق مع التوحيد دخل الجنة قال الغزالي وقد تظن بنفسك حسن الخلق وأنت عنه عاطل فينبغى أن تحكم فيه غيرك وتسال منه غيرك فتسال عنه صديقاً بصيراً لا يدانك وعدوك أخبر بعيوبك منك فان نسبك إلى سوء خلق فصدقه وبادر فى اصلاحه (التنبية الرابع) اعلم أن الأب والأخ من الأسماء الستة التى المشهور فيها الرفع بالواو نيابة عن الضمة والنصب بالألف نيابة عن الفتحة والكسر بالياء نيابة عن الخفضة والأسماء هى (أب وأخ وجم وفو وذو) إن كان بمعنى صاحب (وهن) مثال ذلك نقول هذا أبوه ورأيت أباه ونظرت إلى أبيه وهكذا تفعل فى الخمسة الباقية والهن معناه شىء نقول هذا هنك أى شيدك ويقال انها كلبه يكفى بها عن أسماء الأجناس وقيل عما يستتبع ذكره وقيل عن الفرج خاصة ويقال ان هذه الأسماء الستة على ثلاثة أقسام ما فيه لغة واحدة وهى الاعراب بالأحرف وذلك ذو بمعنى ضاحب وفو بلا هم وأما إن كانت فى الميم فالاعراب بالحركات وفيه حينئذ عشر لغات نقصه نحو فم فم فم وقصره نحو فافافا وتضمينه نحو فم فم فم مثلك الفاء فهين كما رأيت والعاشر اتباع فانه لميمه وأقصهن فتح فانه منقوصاً وما فيه لغتان النقص وهو الاشهر ثم الاعراب بالأحرف وهو الهن تقول حالة النقص هذا هنه ورأيت هنه ونظرت إلى هنه ومنها الحديث من يعزى عليكم بمزاة الجاهلية فاعنوه بهن أبيه ولا تكتنوا تعزى بالثناة المفتوحة فميين مهملة فزأى مشددة أى من انتسب وهو الذى يقول يا فلان ليخرج الناس معه للقتال بالباطل

من شعبان) وهو اللهم يا ذا المنى ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول والانعام لاله الاقت ظير اللاجين وجار المستجيبين وأمن الثمانين اللهم ان كنت كتبتى عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مقترا على في الرزق فامح اللهم من أم الكتاب شقاوتي وحرمانى واقتر رزقى واثبتى عندك في أم الكتاب سعيدا مرزوقا موافقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وهذا دعاء آخر يدعى به ليلة النصف من شعبان أيضا الهى بالتجلى الاعظم في ليلة النصف من شعبان المكرم التى فيها يفرق كل أمر حكيم ويبرم اكشف عنى من البلاء مالا أعلم واغفر لى ما أنت به أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ومن قرأ من أول سورة الدخان إلى قوله الأولين من أول ليلة من شعبان خمس عشرة مرة إلى ليلة الخامس عشر وقرأها ثلاثين مرة ثم يذكر الله تعالى ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بما أحب فانه يرى تعجيل الإجابة فيها ان شاء الله تعالى ومنها كلمات يكثر منها في عشر ذى الحجة أعطانيها شيخنا رضى الله عنه وأرضاه ووجدت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلها لحواص أصحابه وهى حسبي الله وكفى وسمع الله لمن دعا ليس وراه منتهى من توكل على الله كفى ومن اعتصم بالله نجما (الثانية) في أورد تقال في الأيام كل ورد له خاصية ليست لصاحبه (الورد الأول) من قال في يوم الأحد دائما يا الله سبعين مرة فانه ينال الاستئثار عن كل أحد يكره رؤيته له وفي يوم الاثنين يا حفيظ ثلاثمائة للاطلاع على ماني قلوب الناس وفي يوم الثلاثاء يا جليل أربعائة للحفظ من حرق النار وفي يوم الاربعاء سبعمائة من يهاذى لدخول الايمان في القلب وعدم الفرق في البحر وفي يوم الخميس أربعائة من يارفع للطيران في الهواء وفي يوم الجمعة سبعمائة من يا خالق لقتل من ظلم وفي يوم السبت ثلاثمائة من يا جليل لقضاء الحوائج (الورد الثاني) للمتزوج والبركة هو أن تقول في يوم الجمعة يا الله الف مرة وفي يوم السبت لاله إلا الله الف مرة وفي يوم الأحد يا حى يا قيوم

بهمزة مفتوحة وعين مهيمة مكسورة وضاد مشددة معجمة أى قولوا له اعرض على من أهلك أى ذكر أهلك أى قولوا له ذلك استهزاء به ولا تجيبوه إلى القتال أى تمسك بذكر أهلك الذى انتسبت اليه عساه أن ينفعك فأما نحن فلا نجيبك ولا نتكروا أى لا نذكر كناية الذكر وهو المن بل اذكروا له صريح اسم الذكر وهو الاير ولا نتكروا بفتح التاء وسكون الكاف بعدها نون وإذا استعمل المن غير مضاف كان منقوصا بالإجماع وما فيه ثلاث لغات الاعراب بالأحرف غالبا ثم القصر ثم النقص نادرا وهو اب وأخ وخم مثال الاحرف تقدم فى الأب والمراد بالقصر أن يلزم آخره من الالف المنقلبة عن لامه فى الأحوال الثلاثة فيعرب بحركات مقدرات عليها تقول هذا أباه وأخاه وحماها ورأيت أباه وأخاه وحماها ونظرت إلى أباه وأخاه وحماها بحركات مقدره على الالف منع من ظهورها التعذر ومن القصر قول الشاعر :

إن أباه وأبا أباه قد بلغا فى المجد غايتها

والشاهد فى أباه الثالث المضاف اليه حيث جر بكسرة مقدره على الالف وفيه شاهد آخر وهو استعمال المتنى بالالف فى حالة النصب وهو غايتها مفعول بلغ والقياس غايتها ومن القصر ايضا ما فى البخارى من حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابناه عفراء حتى برد أى صار فى حال من يموت فقال له أنت أب جهل اه وتقول فى مثال النقص هذا ابه واخه وحماها ورأيت أبه وأخه وحماها ونظرت إلى أبه وأخه وحماها ومنه قول الراجز :

بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

وهذا البيت من المثل السائر من شابه أباه فما ظلم أى ما ظلم الابن فى موضع الشبه فى موضعه أو ما ظلم الأب حين وضع زرعه حيث أدى اليه الشبه قيل بالسواب فما ظلمت أمه حين لم تزن بدليل مجيء الولد على مشابهة أبيه والمعنى أن عديا

الف مرة وفي يوم الاثنين لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الف مرة وفي يوم الثلاثاء تصلى على النبي ﷺ الف مرة وفي يوم الأربعاء استغفر الله العظيم الف مرة وفي يوم الخميس سبحانه الله العظيم وبمحمده الف مرة قال الامام الغزالي ما نلت الفتح والبركة إلا بهذا الورد (الورد الثالث) يقال إنه هو السر الذي به قامت الايام وشهورها وسنينها ودهورها وهو الف من الحى القيوم في يوم الاحد لاصلاح اليوم والغد أى الدنيا والآخرة واتف من السريع القريب في يوم الاثنين لإحضار الخصم والتأليف من غير زوال وفي يوم الثلاثاء القاهر العزيز الفيا للمغالبة وطلب النصره والقاء العداوة بين الاعداء وفي يوم الأربعاء يامقلب القلوب الفيا لقلب القلوب ووضع المحبة فيها وفي يوم الخميس الحكيم العليم الفيا لتذكير المنسى من العلوم والتودد إلى أهل الخير والصلاح وفي يوم الجمعة العطوف الرؤوف الفيا للمعطف وقضاء الحوائج وطلب الافراح وفي يوم السبت القادر المقدر الفيا لخراب ديار الاعداء وفساد أخوالهم ومن لم يقدر على الآلاف فيها تقدم فائمة والافست وستون والا فأتيسر وقد نظمت هذه الاسماء بدعاء وهو قولى :

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| ياربنا بما به الايام | قامت وما قام به الانام |
| وما به السماء فوقنا ابنتى | وما به الارض حوت فاهتنا |
| وما لعرشك العظيم قد حمل | وكل ذى جاه له جاه كمل |
| أدعوك بالحى وبالقيوم | أريد اصلاح غد واليوم |
| وضع لى الهية فى القلوب | وفرجن همى مع كروب |
| وعنى الالسن فاعقد شرها | واطلق إلى يالهى خيرها |
| وبالسريع والقريب والنى | خير العباد لى بلا تخالف |

اقتدى بأبيه حاتم فى الجود والكرم ومن يشابه أباه ويحاكيه فى صفته فما ظلم فى هذا الاقتداء وزاد بعضهم فى اب التشديد أى أباً فيكون فيه أربع لغات وفى اخ التشديد واخو باسكان الخاء فيكون فيه خمس لغات وفى حم حوا كغزوا وحما كغزا وحما كخطا فيكون فيه ست لغات انظر هبة المالك على الفية ابن مالك والحلم أبو الزوج ونحوه من أقاربه وقد يطلق على أقارب الزوجة قاله المرادى وتقدم تمة يقال نظام الكرم خصلتان انصافك من نفسك ومواساة أخوتك وذلك يظهر فى الكرم وفى إذا أسأت فاعتذر وإذا أسى عليك فاغتنر قال الشاعر :

| | |
|--|------------------------|
| إذا نسى إلى أخيك فاعتذر | وأن أساء يابنى فاغتنر |
| فالعذر يقضى بكال العقل | والعفو يرهان لكل فضل |
| إذا اعتذر الصديق اليك يوماً | من التقصير عذر أخ مقرر |
| فصنه عن عتابك واضع عنه | فان الصفح شيمة كل حر |
| ويقال الكريم يابى العار ويكرم الجار قال الشاعر : | |

| | |
|----------------|--------------------|
| الناس تبر وترب | وجوهر وحجاره |
| وخيرهم دون مين | من يامن الناس عاره |
| وشرم دون ريب | من ليس بكرم جاره |

ويقال الكريم يرى مكارم أفعاله دينا عليه يقضيه والقيم يرى سالفات احسانه دينا له يقتضيه وفى ذلك يقول الشاعر :
ان الجأ الدهر إلى حاجة ورمت من تقضى سرى بالديه
يم كرىما فالكريم يرى اكرام من وافاه دينا عليه
وضده ان جاد ظن الذى جاد به دينا يرد اليه

وباسمك القاهر والعزير لا
والق بين من عدائي عدا
ووالني نصرك في الدهور
وبمقلب القلوب قلب
وبالحكيم والعليم ذكري
وبالقودد إلى أهل الصلاح
وبالرؤف والعطوف فأرأف
واقض حوائجي براحة البدن
وباسمك القادر والمقتدر
واخرب دياره وواله الفساد
ياربنا ياربنا ياربنا
أدم علينا نعماً أنعمت
وابن لنا كما بنيت للسما
وصل أطيب صلاة وسلام

يفلني في الدهر شخص مسجلاً
وة بها تشمت كل العدا
وفضل رحمتك ذي السرور
قلوب خلقك لحب واجلب
قلبي منسى العلوم نورى
والخير ودى يكون بالنجاح
بي ولى العباد بالخير اعطف
وجلب أفرح تزيل للحزن
رأثم ضرى قبل ضر دمرى
في نفسه وماله بكل ناد
أجب دعانا فرجن كرينا
بها علينا مثل ما علمت
وكل نعمة علينا أتمما
على الذى به شفاعة الانام

(حكاية) لما قدمت مكة زادها الله شرفاً وجدت بها ولياً من أولياء الله مثله في تلك البلاد لا يجمل يقال له عبد الرحمن أفندي ومعنى أفندي الشيخ فتلقاني رحمه الله ورضي عنه وأرضاه بشيء من الترحيب والتبجيل لا يوصف ولا يكيف وأعطاني من الهدايا الحسنة ما لا مثل له ويكنى من ذلك أن منها اثني عشر قاله أى ذراعاً من لباس الكعبة الشريفة فتعجب من ذلك غاية العجب فلما تمجبت قال يا فلان لا تعجب إنما فعلت لك هذا لأمرين أحدهما أن أباك الشيخ

ويقال الكرم بذل الموجود وانجاز الموعود . والوفاء بالهود :
لذا جدت بالموجود والعهد لم تخن وأنجزت بالموعود أنت كريم
ومما يدل على كرم المرء أنه إذا ذل أخوانه لم يشمت بهم بل ينظرهم انهم صاروا أهلاً لأن يعزهم وانهم صاروا أهلاً
للعطية وقصدهم بها ولذلك قلت :

وأب أو أم إذا ذل أح رأوه أض آل دفه أوخ ثم قلت :
ورأسُ دارٍ وده رأه وآبِ دَرَبٌ دَرَبٌ آدَبٌ وَدَبٌ دَابٌ

(اللغة) الرأس معروف وأعلى كل شيء وسيد القوم كالرئيس والرئيس جمعه رأس ورؤوس والقوم إذا كثروا وعزوا ورأس
مرأس هصدر للرؤس ورؤس مرأيس ورؤس كركع ورमित منك في الرأس ساء رأيك في ورأس المال أصله
والاعضاء الرئسة القلب والدماغ والكبد والأنثيان ورأسه كنعته أصاب رأسه والرأس كشدداً باع الرؤوس والمرؤوس
الرغية والذي شوته في رأسه لا غير رؤسته إذا جعلته رئيساً ورأس صار رئيساً كترأس (دان) اسم فاعل من داندوا
ودناوة قرب كادني ودان دنية وادناه قربه واستدناه طلب منه الدنو والدناوة القرابة والقربى والدنيا تقيض الآخرة
وقد تون جمعه دني وهو ابن عمي أو ابن خالي أو ابن عمتي أو خالتي أو ابن أخي أو اختي دنية ودنيا ودنيا ودانيت القيد
ضيقته وناقته مدنية ومدن دننا تناجها والدني كغني الساقط الضعيف ولقيته أدني دني كغني وادني دنا أول شيء وادني
إدناه عاش عيشاً ضيقاً ودني في الأمور دنية تنبع صغيرها وكبيرها وتدني دني قليلاً وتدناؤنا دننا بعضهم من بعض (وده)
أى احبه وتقدم الكلام على هذا اللفظ عند قولنا ، وود ذا وداد ذلك (راه) اسم فاعل من رأى وتقدم الكلام عليه
عند قوله رآه رأى راض وتأتى رأى من غير البصرية بمعنى علم وهو الكثير وبمعنى ظن قليل وقد اجتمع في قوله تعالى

محمد فاضل بزمامين أرائيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خمسة أعوام وقال لي انه بخليفته اليوم في الأرض ولاني أحج عنه ومن ذلك العام وأنا أحج عنه وأدعو الله كل يوم وليلة أن يأتيني به بنفسه أو يأتيني بأحد من ذريته أو من تلامذته وأعطاني أمانة شيخنا رضى الله عنه حرفاً بحرف حتى لم يدع له قامة ولا لونا ولا أمانة في بدنه إلا أعطانيها كما هي (الثاني) أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني أن عندك السر الذي به قامت السموات والأرضون وقال لي اني أقول لك انك تعطيني وتعطيني سر الحياء فحمدت الله وفعلت ما به أمرت من نبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشرف وعظم (وسر الحياء) المشار اليه هو رب أحى روحى ببارقة منك تسرى منى في أى صورة أردت إحياءها بك وأشهدني بديع حكمتك في صنعتك حتى أحكم بك صنعة كل مصنوع إنك أصنع الحكماء وأحكم الصاندين إلهى أشهدني التمكنين في التكوين شهوداً يحكم في عقد التوحيد حتى يتجلى في كل ذرة من ذرات وجودى برقيقة من رفائق أمرك تعرفنى مرتبة كل موجود منى فأقابل كلا بما يجب له على وأتقاضى منه مرك المودع لي فيه وأرني سرى ان أمرك في معلم كل معلوم حتى أتصرف في السلك بدقيقة من دقائق عظمتك ينفعل لي الوعود بالإذن العلى السارى في كل موجود حتى يحجى لي كل قلب ميت وتتقاد لي كل نفس آتية إن شأنك العدل والإصلاح واليك تتقاد النفوس والأرواح وأنت على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لا يناجى الله أحد بهذا الذكر النوراني والسر الرابى في الساعة الأولى من ليلة الخميس الا رأى من لطف الله ما يعجز الأوصاف وحامله لا يزال موصوفاً بالسكالات وإذا كتب في جام أى قدح من زجاج أو غيره عند تعذر الزجاج وشرب منه من به حى حارة خف ذلك عنه أوزال بقدر الهمة من السكاتب وكذلك من علقه عند تعذر الشرب ومن ذكره كل يوم ١٨ مرة أى ثمانية عشر أحيا الله قلبه بروح الحكمة ووسع رزقه وشرح صدره ونور سره ويناسبه من الآيات فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تملقون وما تناسب هذا المعنى مما فيه ذكر الحياة والروح والنفخ (ومن الاسماء) التى فيها سر الحياء حلیم حميد حفيظ حكيم حسيب حكم حى حق ومن أكثر من هذه الاسماء حسن خلقه واعتدل مزاجه وحفظ فى أهله وماله

لهم يروونه بعيداً وزراه قريباً أى يظنون به ونعله وهذه تتعدى إلى مفعولين فان كانت بمعنى الرؤيا أو من الرأى أو بمعنى أصاب ريبته تعدت إلى واحد ومن العلم قوله من الوافر :

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنوداً

فلفظ الجلالة مفعول أول والثانى أكبر ومحاولة تمييز أى من حيث المحاولة أى القدرة والعاطفة وأكثرهم بالنصب تعطف على أكبر و جنوداً تمييز أيضاً والتأنيب والتأويب الرجوع قال تعالى يا جبال أو بى معه أى ارجعى معه بالتسبيح أى يسبح هو وترجع هى معه التسبيح لانه قال إننا سخرنا الجبال معه يسبحن ومنه نعم العبد انه أو اب أى تواب رجاع إلى مرضات الله ومنه والطير محشورة كل له أو اب ومنه انه كان للأوابين غفورا وفي الحديث صلاة الأوابين إذا مضت الفصلا من الضحاه أى إذا وجد الفصيل حر الشمس من الرضاء فصلاة الضحى تلك الساعة والرمضاء شدة الحر والمسآب المرجع والمنقلب قال تعالى طوبى لهم وحسن مآب إن جهنم كانت مرصداً للطاغين مآباً فن شاء اتخذ إلى ربه مآباً والأواب السحاب والريح والسرعة ورجع الغوائم فى السير والقصد والعادة والاستقامة والنحل والطريق والجهة وورد الماء ليلاً وجمع آتب كالأواب والأياب وآبه الله أبهده وآبك وآب لك مثل ويلك وآبت الشمس ليلاً وإيوباً غابت وتأوبه وتأيبه اتاه ليلاً وأوب غضب وأوبته والتأويب السير جميع النهار وبينهما ثلاث مآوب ثلاث رحلات بالنهار (ذرب) أى حديد اللسان ذرب كفرح ذرباً وذرابة فهو ذرب حد وكنع أحد كذرب وقوم ذرب بالضم احداث والذربة بالكسر السليطة اللسان وهو ذرب والغدة جمعه كقرب وكتراب السم وسيف مذب كعظم مسموم والمذب كقرب اللسان (درب) الدرب باب السكة الواسع والباب الأكبر جمعه دراب وكل مدخل الا الزوم أو النافذ منه بالتحريك وغيره

وكان مريب المنظر محبوباً في البشر ومن كتب ثمان حاءات مجردة وشرها بالشهد مبتدأ يوم الخميس إلى سبعة أيام على الريق أحيا الله قلبه ووقاه شر النضب وقساوة القلب ويناسبه أيضاً وكيل ومن استدانه ستاً وستين بائر كل فريضه مدة من الشهر وقاب يارب وكلتك على كل من ظلني في نفسي أو عيالي أو مالي أن تنقم لي منه فان من ظله بعد ذلك في شيء من الجميع انتقم الله منه سريعاً ومستديم ذلك العدد دواما يحفظه الله من طوارق الليل والنهار وشر الاخير والفجار وتاسب هذه الاسماء الثلاثة على حديثها وهي حكيم كريم رحيم وإذا ذكرها العارف بعددها ألهمه الله دقائق العلوم وأجرى أنهار المعاني من صدره وسهل رزقه وأمنه من سطوات الحوادث وفي الخاء من الاسرار كثير من غير هذا ومن أراد الكلام على أسرار الحروف فعليه بتأليفنا المسمى بذهب الخوف على دعوات الحروف (الثالثة) في الأوراد المشهورة التي تؤخذ في بلادنا المغاربة نقلتها توسعة دلي كل آخذها في أن كلامها فرع مما عندنا من فضل الله كما حكى أن الشيخ عبد القادر الجيلي تؤخذ من عنده أربعون طريقاً مشهورة وغير المشهور لا بعد لكثرة وفضل الله أكثر من ذلك وأوسع وعطاؤه أجزل من ذلك وأنفع فن ذلك ورد الشاذية والاشهر أن الشادل بالدال المهملة كما في القاموس وهو من موجبات حسن الحاقمة ومن لازمه كل يوم لوجه الله تعالى استقام على دين الله تعالى أحب أم كره ويقال إن ملازمه يكون له حظ من العلوم الدنية والاعلى في أهله أنهم يتحابون وهو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثاً وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيدك ها أنا عبدك الضعيف الدليل الفقير أقول بتوفيقك امثالاً لامرك أستغفر الله مائة ثم تقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثاً إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيدك ها أنا عبدك الضعيف الدليل الفقير أقول بتوفيقك امثالاً لامرك وبحبة لنبيك اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله مائة ثم تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

بالسكون ودرب به كفرح درباً ودربة بالضم ضربى كندرب ودررب ودربه به وعليه وفيه تدريياً ضراء والمدررب كمعظم المنجد المجرى والمصاب بالبلايا والاسد ومن الإبل المؤدب الذي ألف الركوب وعود المشى في اندروب وهي بهاء وكل ما في معنا مما جاء على مفعول بالفتح والكسر جازان في عينه إلا المدررب والدربة بالضم عادة وجرأة على الأمر واخرى كالدرابة بالضم وسام الثور الهجين وحقاب دارب على الصيد ودربة كفرحة وقد دربته تدريياً والتدريب الصبر في الحرب وقت الفرار والدربان ويكسر البواب فارسية (أدب) الأدب بمحرك الظرف وحسن التناول أدب كحسن أدباً فهو أدب جمعه أدباء وأدبه علمه فتأدب واستأدب والأدبة بالضم والمأدبة طعام صنع لدعوة أو عرس وآداب البلاد إنداباً ملاءها عدلاً والأدب بالفتح العجب كالآدبة ومصدر أدبه يأدبه دعا إلى طعامه كآدبه ايداباً وأدب يؤدب أدباً محرك عمل مأدبة وأدبه وأدب البحر كثرة مائة (ودب) أى مشى على هيئته يقال على هيئتك أى رسلتك أى رفقتك وتؤدتك دب بدباً وديبياً مشى على هيئته وهو خفي الدبة كالجلسة ودب الشراب والسقم في الجسم البلى في الثوب سرى وعقابه سرت نأتمه وأذاه وهو دبوب وديبوب أو الديوب الجامع بين الرجال والنساء والدابة مادب من الحيوان وغاب ما يركب ويقع على المدكرو دابة الارض من شراطين الساعة أو أولها تخرج بمكة من جبل الصفا ينصدع لها والناس سائرون إلى مى أو من الطائز أو بثلاثة أمكة ثلاث مرات مع بعض مرسى وخاتم سليمان عليهما السلام تضرب المؤمن بالعصى وتطبع وجه الكافر بالخاتم فينتفش في هذا كافر ويقال كذب من دب ودرج أى الاحياء والاموات وأدبته حمت على الدبيب والبلاد ملائمتها عدلاهدب أهلها (داب) داب دوبا كدأب ودأب في عمله كعب دأباً ويحرك ودؤباً بالضم جد وتعب وأدأبه والدأب أيضاً ويحرك الشأن والمادة والسوق الشد يدب والطر دو الدابان الجد يدان وفي عجلة الراكب الداب بالفتح ويحرك العادة قال تعالى كدأب آل فرعون تزرعون

ثلاثاً فاعلم أنه لا إله الا الله لييك مولاي وسعديك والخير كله بيدك ما أنا عبدك الضعيف الذليل الفقير أقول بتوفيقك امتثالاً لامرك لا إله الا الله ألفاً وتزيد عند كل مائة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثم تقول سبحان الله وبحمده سبحان العظيم خمساً اللهم أرض عن شيخى فلان أى للذى أخذته عنه وعن أشياخى أولهم وآخرهم واجزم عنا خيراً ثلاثاً وتقول رافعاً يدك ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال ابن عطاء الله يمدح هذه الطائفة أتباع أبى الحسن الشاذلى نفعنا الله به وبهم

تمسك بحب الشاذلية تلق ما • تروم لخلق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عينك عنهم فانهم • شمس هدى فى أعين المتأمل

(ومن ذلك ورد الناصرية) ويقال فى الصباح فقط وله فضائل جزيلة أعوذ بالله السميع العليم من النار ومن الشيطان الرجيم بسم الرحمن الرحيم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا مرة أستغفر الله مائة إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً مرة اللهم صل على محمد وعلى آله مائة يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً مرة لا إله الا الله ألف مرة وتقول فى منتهى كل مائة محمد رسول الله ﷺ وتصل بعد المغرب ركعتين فى كل منهما الفاتحة مرة وإنا أنزلناه سبعاً والاخلاص والمعوذتين كل واحدة مرة وتقول فى سجودهما اللهم إني استودعتك ديني وإيماني فاحفظهما على فى حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي اهـ (ومن ذلك ورد السلسلة المباركة القادرية) وهو من أجل الاوراد قدراً وأوفرها ذخراً وأعلها ذكراً وهو يغنى عن جميع الاوراد ولا يغنى عنه ورد ومن أجل فوائده ان صاحبه لا يموت الا على حسن الخاتمة وكفى بها مزية وحدثني من أتق به انه من أسباب الغنى وهو أن تقول دبر كل صلاة مكتوبة حسبنا الله ونعم الوكيل مائتين أستغفر الله العظيم لا إله الا الله الملك الحق المبين مائة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم مائة وتزيد بعد المغرب والصبح لا إله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين سبعاً اللهم بالظيف اسألك اللطف فيما جرت به المقادير سبعاً اللهم يا واحد يا أحد يا موجود

سبع سنين دأباً أى متتابعات وهو مشتق من دابنى عمله كمنع إذا لازمه فهو دائب ومنه وسخر اسم الشمس والقمر دائبين أى جاربين فى فلكيهما لا يفترقان (الاعراب) رأس ان شئت رفعته على انه مبتدأ والخبر جملة وده وان شئت نصبت على الاشتغال دان مضاف اليه وده فعل ومنعوله وفاعله رام وآب فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى رام وذرْب حال من فاعل آب درْب مضاف اليه أدب مضاف بعد مضاف ودب فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى رام وان شئت جعلت داب بعده كذلك وإن شئت جعلته حالاً من فاعل دب وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ويكون أصله إذا دأباً وحذفت الهمزة تخفيفاً نحو رسال سائل عند بعضهم (المعنى) يعنى أن رأس القريب أحبه أو قبله الرأى القريب ورجع اليه حال كونه حديث اللسان بالترحيب والتبجيل فى طريق أدب ومشى اليه مشياً شديداً لما قال لك فى البيت الذى قبل هذا إن الأب الام والآخر إذا ذل أخراؤه أهلاً للعطية وقصدوه به أوردوه فى هذا البيت بما هو أعم من ذلك من أن القريب إذا رأى قريبه من حقه أن يقوم اليه ويقبل رأسه ويسرع اليه بالترحيب والتبجيل حال كونه مع ذلك ملازماً للأدب والتوقير ويدوم على ذلك ولا يتغير عنه سواء ذل القريب أو عزوا افتقرا أو استغنى واعلم ان ما يفعل مع القرباء تقدم منه ما يكفى من وفقه الله لسبيله وشواه فى ذلك الوالدان والاخوة والارحام كلها فراجعهم ان شئت ويكفى فى ذلك قوله تعالى وأعبدا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذى القربى أى بكل من بينكم وبينه قربى ومن أخ أو عم أو غيرهما والجار ذى القربى أى الذى قرب جواره والجار الجنب الذى جواره بعيد وقيل الجار القريب النسب والجار الجنب الاجنبى والمصاحب بالجنب هو الذى صحبتك بان حصل بجنبك إما رفيقاً فى السفر وإما جارياً ملاصقاً وإما شريكاً فى تعلم علم أو حرفة وإما قاعداً إلى جنبك فى مجلس أو مسجد أو غير ذلك من أدنى صحبة لتأمت بينك وبينه فعليك ان ترعى ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة إلى الاحسان وقيل الصحاب بالجنب المرأة وكل هؤلاء يلزم معهم الاحسان والادب فالاحسان ضد الإساءة والا 3

يا جواد انفضحتى بنفحة خير منك تغنيى بها عن سواك سبحاً اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت أربعاً وعشرين
 اللهم صل على سيدنا محمد وارض على روح غوث الثقلين سيدى عبد القادر الجبلى وارض عن شيخى فلان
 أى من أخذت عنه وعن أشياخى أرحمهم وأخبرهم واجزمهم عنى خيراً ثلاثاً أو سبباً اللهم انى أعوذ بك من كل
 صاحب بردى ومن كل اهل بغوىبى ومن كل عمل يخزبى ومن كل غنى يظغنى ومن كل فقر يلينى اللهم انى
 أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من الجبن والغفل وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من غلبة الدين
 وقهر الرجال وأعوذ بك من قلب لا يخشع وعين لا تدمع ونفس لا تقنع وعلم لا ينفذ وأعوذ بك من هؤلاء الاربعة
 ثم تدعو بسيف الحكمة وهو يا الله يارب يارحم يارحم ثلاثاً اللهم لا تكلنى الى نفسى فى حفظ ما أمكنتنى
 وما انت أملكه منى وامددنى بدقائق اسمك الحفيظ الذى حفظت به جميع الموجودات واكسنى بدرع من
 كفايتك وكفايتك وقلدى بسيف نصرك وحمايتك وتوجنى بتاج عزك وكرمك واردفى برداء ملك وركبى مركب
 النجاة فى الحياة وبعد الممات بحق بحش برد جبار شكور وامددنى بدقائق اسمك الفاهر ماتدفع به من ارادنى
 بسوء من جميع المؤذيات وتولنى بولاية العز يخضع لها كل جبار عنيد وشيطان مرید يا عزيز يا جبار ثلاثاً
 اللهم انى من زينتك ومن محبتك ومن نعوت ربو بيتك ماتبر له القلوب وتذل له النفوس وتخضع
 له الرقاب اللهم سخرنى لى جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى عليه السلام ولين لى قلوبهم كما لينت الحديد لداود
 عليه السلام فانهم لا ينطقون الا باذنك نواصيهم فى قبضتك وقلوبهم بيدك تقلبهم حيث شئت يامقلب القلوب
 ثبت قلبى على الايمان بك يا اعلام الغيوب ثلاثاً أطفأت غضب الناس بلا لاله الا الله واستجاب مودتهم بسيدنا
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته أكبره وقطن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً ان هذا الاملك
 كريم يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله عما قالوا وكان عند الله وجهاً وألقيت عليك
 محبة منى يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

لغة تقدم تعريفه وهو فى الجملة ثلاثة أقسام كما فرره غير واحد من العلماء الاعلام فالاول ما طبع عليه الانسان فى
 جبلته وكان فى أصل خلقته وفطنته كالشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء بالعهود ، والثانى ما يكتسبه المرء
 بالحفظ والتذكر والنظر والتأمل والاستبصار كاللغة والاشعار والنحو ورفائق الأخبار ، والثالث حفظ الحواس
 ومراعاة الانفاس وإذا أطلق الأدب فى العرف عند أهل الظاهر فالمراد به الثانى وعند أهل الباطن الثالث وقد
 يراد به الشعر وهو الكثير الغالب ولا إشكال ان الشعر على مراتب الادب ويكفيك فى علوه ما قاله النبي صلى
 الله عليه وسلم ان من البيان لسجراً وان من الشعر لحكمة قال الإمام البيهقى رحمه الله أى كلاماً نافعا يمنع من الجهل
 والسفه أراد به المواعظ والامثال التى ينتفع بها وهذا القول هو الذى فى صحيح البخارى قاله فى تحفة الارب
 وفيه وقيل الحكمة اصابة القول من غير نبوءة وقال مجاهد فى الاصابة فى القول والفعل وقيل غير ذلك وقال صلى الله
 عليه وسلم الحكمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا بما فيها وقال صلى الله عليه وسلم لله كنوز
 تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء وقال صلى الله عليه وسلم جمال التمره فصاحة لسانه وقال صلى الله عليه
 وسلم الشعر كلام من كلام العرب تتكلم به فى نواحيها وتسل به الضمائر وقال لقمان لابنه يا بني ناس فى الادب
 فانه ميراث غير مسلوب وقريب غير مغلوب وحفظ فى الناس مطلوب وفى شرح شبه السجاع وحقيقة الادب اجتماع
 أفعال الخير فالاديب هو الذى اجتمعت فيه خصال الخير فقد قالوا كاد الادب أن يكون ثلثى الدين وقال الامام
 عبد الله بن المبارك الادب أشرف اخلاق العبد وقال أيضاً نحن لى قليل من الادب أحوج منا لى كثير
 من العلم قال الادب للعارف كالنوبة للمبتأنف وقال أبو نصر السراج التوحيد موجب موجب الايمان فن الايمان
 له لا توحيد له والايمان موجب موجب والشريعة فن لا شريعة له فلا إيمان له ولا توحيد له والشريعة موجب

أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين.
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سيلاً وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيراً الله
أكبر مما أخاف وأحذر ثلاثاً وتصلى بين المغرب والعشاء ست ركعات وهي صلاة الاوابين تقرأ في كل منها
التمنحة ومعها في الأولى انا أعطيناك ستاً وفي الثانية الكافرون ستاً وتقول في سجودهما رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهه قولي وفي الثالثة الاخلاص ستاً وفي الرابعة المعوذتين مرة
وتقول في سجودها اللهم اني استودعتك ديني وامنائي فاحفظهما علي في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي وفي الخامسة
آية الكرسي مرة وفي السادسة لو أنزلنا هذا القرآن الخ مرة وتقول في سجودها ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب تنوي بالركعتين الأولتين قضاء الحوائج وبالوسطيتين حفظ الايمان
وبالآخرتين السلامة من أهوال يوم القيامة وتدعو بدعاء الاستخارة بعد السلام من الوسطيتين وبعده من
الاخيرتين وهو اللهم اني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر
وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن جميع ما أتحرّك به من هذه الساعة إلى مثلها في
حقي وحق غيري خير لي في ديني ودنياي وماشئ ومعادى وعاقبة أمري عاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك
إلي فيه وان كنت تعلم أن جميع ما أتحرّك به في حقي وحق غيري من هذه الساعة إلى مثلها شر لي في ديني ودنياي
وماشئ ومعادى وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به
انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً وتصلّى ركعتين التهجد آخر الليل
بالتمناح فيهما ومعهما في الأولى سورة الكهف وفي الثانية الدخان. أو يس في الأولى والملك في الثانية. أو
الكافرون في الأولى والاخلاص في الثانية ان أردت قصرهما في سفر أو لم تحفظ غيرهما وتقول في سجودهما

يوجب الأدب فن لا أدب له لا شريعة له ولا ايمان له ولا توحيد له وقال الاستاذ أبو علي الدقاق العبد يصل
بطاعته إلى الجنة ولا يصل إلى الله إلا بالأدب في طاعته وقال أيضاً ترك الأدب موجب يوجب الطرد فن
أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى سياسة الدواب وقال أبو بكر الدينوري
ما ارتفع ما ارتفع بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة وإنما ارتفع بالأدب وحسن الخلق وقال الشيخ أبو السعود ابن
أبي العشار لم تصل أولياء الله إلى ما وصلوا إلا بالأدب وقال سيدي على الخواص أشد العذاب سلب الروح
وأكل النعم سلب النفس وأند العلوم معرفة الحق وأفضل الاعمال الأدب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان
الرضي وقال أيضاً ثلاث خصال ليس معهن غربة مجانبة أهل الريب وهن الأدب وكف الأذى وأنشدوا

(ما وهب الله لامرئ به أشرف من عقله ومن أدبه)

(مما حياة الفنى فان فقدنا فقدناه للحياة أجمل به)

وبالجملة فأقوال السلف والخلف في مدح الأدب والحث عليه كثيرة أئيرة (قلت) وأفضل الأدب ما كان مع الله تعالى في
عبادته وما كان مع النبي ﷺ في اتباع سنته ثم ما كان مع الوالدين المتسبيين في نشأته ثم ما كان مع شيخه
المتولى لتربيته فأما الأول مع الله سبحانه والنبي ﷺ والوالدان فقد تقدم من الآداب مع الجميع ما يكفي ويشفي
وأما الشيخ فلا بد من ذكر طرف من الأدب معه بعد ذكر ثلاث آداب مع الله في ذكره من كلام صاحب شمية السماع
وشرحه الأول قوله ومنه أي ومن الآداب مع الله الفراز من الغفلة عن الذكر إذ الغفلة تدع العبد بيتاً للشيطان ومركباً
له كما سيأتي وقد روى الشيخان ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوك فتنصروا تناقموا وبضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر

اللهم ارحم ذلي وطراعي اليك وأنس وحشتي بين يديك وارحم برحمتك يا كريم وتقول بعد السلام مهما
 اللهم أني أسألك إيمانا دائماً وقيناً صادقاً، وقلبا خاشعاً وعملاً صالحاً متقلاً ورزقاً حلالاً واسعاً وحوارح
 مطيعة بفضلك واحسانك يا محسن يا متفضل ارحمني برحمتك إنك على كل شيء قدير وتصلّي ركعتي الضحى
 بسورتين بعد العاتحة فيهما وهما والشمس والضحى كل واحدة لركعة وتقول في سجودهما ما في سجود التمجيد
 وبعد السلام منهما اللهم يا نور يا فتاح نور قلبي بنور معرفتك وأفتح لي أبواب حكمتك وانشر علي خرائر رحمتك وارحمي
 برحمتك إنك على كل شيء قدير انتهى ورد التقديرية كاملاً (ومنها رد التجانية) وله فضل عظيم ومن خاصته
 تيسير الحج لاهله ان تصدوه ونحو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني نويت تلاوة هذا الورد ورد سيدي
 ومولاي أحمد بن محمد التجاني تعظيماً واجلالاً لك وابتغاء مرضاتك وقصداً لرحمتك الكريم ومخلصاً لك من
 أجلك وأقول بامدادك وعونك وحولك وقوتك بما وهبتني من إنعامك ونوفيتك مستعيناً بك يا مثبت القلوب ثبت
 قلوبنا على دينك وإيمانك وطاعتك ودوام وردك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين مرة أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها مرة استغفر الله مائة اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح
 لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم مائة لا إله
 الا الله مائة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً سبحان ربك رب العزة عما
 يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة هذا في الصباح والمساء وأما في المساء فقط فيقول أعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الخ مرة استغفر الله العظيم الذي لا إله الا هو الحي
 القيوم ثلاثين مرة وصلاة الفاتح مائة ولا إله الا الله مائة وجوهرة السكار ائمة عشرة مرة وهي اللهم صل وسلم على عين
 الرحمة الربانية والياقوتة المتحفة الحافظة بمركز الفهوم والمعاني ونور الاكوان المتسكونه لآدمي صاحب الحق الرباني
 البرق الاسطع بمزون الارباع المائلة لسكل متعرض من البحور والاواني ونورك الاعم الذي ملأت به كونك الحائط

الله وروى الطبراني ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها وروى أيضاً من لم يذكر الله فقد
 برى من الإيمان وفي رواية من لم يذكر ذكر الله فقد برى من الإيمان وروى أيضاً مثل الذي يذكرك به والذي لا يذكرك به مثل
 الحي والميت وروى أيضاً يقول الله يا ابن آدم إنك إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كفرتني وروى أيضاً ان رجلاً قال يا رسول
 الله أي المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم بهذكرا قال فأي الصائمين اعظم اجرا قال اكثرهم بهذكرا ثم ذكر الصلاة
 والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم بهذكرا فقال ابو بكر لعمر يا ابا
 حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل وروى ابو زيان سيعلم أهل
 الجمع من أهل الكرم قيل يا رسول الله ومن أهل الكرم قال أهل مجالس الذكر وروى ابن أبي الدنيا وغيره ان الشيطان
 واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خلس وان نسي التغم قلبه وروى الترمذي وقال الحديث صحيح ان رسول
 الله ﷺ قال أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل ان يعملوا بهن فسكانه
 ابطاء بهن فاتاه عيسى فقال له ان الله أمرك بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل بهن فاما ان تخبرهم واما ان أخبرهم
 فقال يا أخي لا تفعل فانا أخاف ان سبقتني بهن ان يخسفن في أو اعذب قال لجمع بني إسرائيل بيبيت المقدس حتى امتلأ
 المسجد وقيد الناس على الشرفات ثم خطبهم فقال ان الله أوحى إلى بخمس كلمات ان اعلم بهن وأمر بني إسرائيل ان يعملوا
 بهن أولهن ان لا تشركوا بالله شيئاً فان مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله من ذهب أو ورق
 وأسكنه رداً فقال اعمل وارفع الى لجدل يعمل ويرفع الى غير سيده فأبيكم يرضى أن يكون عبده كذلك فان الله خلفكم
 ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده ما لم يلتفت وأمركم
 بالصيام ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك كلهم يحب أن يجد ريحها وان الصيام أطيب عند الله من ريح

بإمكانه المكان اللهم صلى وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروس الحقائق وعين المعارف الأفوم صراطك التام الاستم
 اللهم صلى وسلم على طلعة الحق بالحق الكفزا الأعظم افاضتك منك اليك أحاطه النور المطلسم صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 صلاة تعرفنا بها إياه إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً صلى الله عليه وسلم
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويختم بهذا
 الدعاء جرى الله عنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما هو أهله اللهم اجرنا شيخنا وسيلتنا إلى ربنا فلاناً خيراً وأرض
 عنه رضى لا نسخط بده اللهم اغفر لي ولوالدي ولأمتنا ولمن سبقنا بالإيمان مغفرة عزما اللهم اني أسألك من كل خير
 سألك منه محمد نبيك وأعوذ بك من كل شر استعاذك منه محمد نبيك اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا
 وما أنت أعلم به منا ربنا آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا والمات ومن
 فتنة المسيح الدجال ومن عذاب النار وسوء المصير والحمد لله رب العالمين انتهى ورد التجانية ولكل ما تقدم أحزاب
 وأدعية ليست من نفس الورد أعرضنا عنها خوف الإطالة واعلم أنه لا أنفع للرب ولا غيره من كتاب الله العزيز الذي
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أو شيء صادر عنه في حياة المرء أو في حقيقته ثم اتعلم أن كتابنا معشر المسلمين
 القرآن العظيم ما من شيء يطلبه المرء لجلاب نفع أو دفع ضرر إلا وهو فيه أحسن ما يكون وليس فيه من حرف واحد ولا
 كلمة ولا آية ولا سورة إلا والسكل من ذلك سر خاص أو أسرار تتفادح منه لعارفيه الأنوار ومن عرف منه ذلك ثلاثي
 عنده غيره من كل شيء وكيف لا وقد قال فيه تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يقال فرط في الشيء ضيعه وتركه أي
 ما تركنا في القرآن شيئاً من الأشياء المهمة التي بيننا أنه تعالى مراعى فيها لمصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي بل قد بينا كل
 شيء ما م مفصلاً أو مجملًا المفضل فكقوله تعالى إن النفس بالنفس والعين بالعين وأما الجملة فكقوله تعالى وما آتاكم
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا روى أن الإمام الشافعي كان جالساً في المسجد الحرام فقال لا تسألوني عن شيء إلا
 أجبتكم فيه كتاب الله تعالى فقال رجل ما تقول في المحرم إذا قتل الزنور فقال لا شيء عليه فقال أين هذا من كتاب
 الله فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم ذكر استاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسك وأمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه لجل بل بقول
 أهل لسكم إن أودى نفسى منكم وحمل يعطى القليل والكثير حتى فدا نفسه وأمركم بذكر الله كثيراً ومثل ذلك كمثل
 رجل يطلب الهدى سراعاً في أثره حتى أتى حصناً حصيناً فخرز نفسه منهم وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر
 الله والاختيار في فضل الذكر والحث عليه أكثر من أن تحصى وكذلك الآثار فقال أبو علي الدقاق رضى الله عنه الذكر
 مذخور الولاية فمن وفق الذكر فقد أعطى المذخور ومن سلب الذكر فقد عزل وفي القاموس المنشور ما كان غير مختوم
 من كتب السلطان وقال أيضاً الذكر ركن قوى في طريق الله بل هو العمدة في هذه الطريق ولا يصل أحد إلى الله
 إلا بالذكر وقال ذوالنون من ذكر الله حفظه من كل شيء وقال ذكر الله بالقلب سيف المريرين به يقتلون أعداءهم وبه
 يدفعون الآفات التي تطردهم وقال سهل لا أعرف معصية أقيج من نسيان هذا الرب وإذا تمكن الذكر من القلب ثم دنا
 من الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان فتجتمع عليه الشيطان فيقول ما هذا فيقال مسه الانس
 وقال لسكل شيء عمقوبة وعمقوبه العارف انقطاعه عن الذكر وقال أبو سليمان الداراني إن في الجنة قيعانا فإذا أخذ
 الداكرون في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار فرموا يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول فتر
 صاحبي وقال الحكميم الترمذي ذكر الله يرطب القلب وبلينه فإذا خلا عن الذكر أصابته حرارة النفس وفار الشهورات
 ففسي ويبس وامتعت الأعضاء عن الطاعة وقال أبو مدين التلساني أقرب رحلة تكون المرير الذكر وقال أيضاً من دامت
 أذكاره صفت أسرارته ومن صفت أسرارته كان في حضرة الله قراره وقال الشبلي كل من تساهل بالغفلة ولم تكن عليه
 أذن من عن ضرب السيوف فهو كاذب لا يجه منه شيء في الطريق وقال الشيخ أبو المواهب الساذلي إذا ترك العارف الذكر

أنه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ثم ذكر اسناداً إلى عمر رضى الله عنه أنه قال لذهرم قتل الزنور
قاله في روح البيان والزنور بالضم ذباب لساع قاله القاموس وفي حياة الحيوان ، وبما سميت النحلة زبوراً وقد أجاد
الشيخ ظهير الدين ابن عسكراً قاضى السلامة بقوله

في زخرف القول تزيين لاطلة والحق قد يعتربه سوء تغيير
تقول هذا مجاز النحل تمدحه وإن ذممت فقل في الزناير
مدحا وذما وما غيرت من صفة سحر البيان يرى الظلماء كالنور

وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين أى شفاء ما في الصدور من أدواء الريب وأسقام الاوهام
ورحة المؤمنين به فإنهم ينتفعون به ومن بيانية قدمت على الميين اعتماء فان كل للقرآن في تقويم دين المؤمنين واستصلاح
نفوسهم كالدواء الشافي المرضى ثم قال تعالى ولا يزيد الظالمين الا خساراً أى لا يزيد القرآن الكافرين المكذبين به
الواضعين للاشياء في غير ما وضعها مع كونه في نفسه شفاء من الاسقام لاهلاك الكفرة هم وتكذيبهم وفي ايماء إلى أن
ما بالمؤمنين من الشبه والشكوك المترتبة لهم في أثناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعدا
بمنزلة والموت والهلاك وفيه تعجب من أمره حيث يكون مدار الشفاء والهلاك كمرض المطر يكون درأوسها استعداد
الحل وعدم استعداده (قلت) وقد رأيت في بعض الكتب ان المراد بذلك المطر ما يكون في شهر نيسان وفي ذلك
يقول الشاعر

أرى الاحسان في الاحرار ديناً وعند النذل منقصة وذماً
كما النسيان في الاصداف درأ * وفي حوف الافاعي صغار سما

واعلم ان القرآن شفاء للمرض الجسماني أيضاً روى أنه مرض الاستاذ أبو القاسم القشيري قدس سره والد مرضاً
شديداً بحيث أرى منه وثيق ذلك على الاستاذ ترى الحق سبحانه ، في المنام فشكا اليه فقال الحق تعالى اجمع

نفساً أو نفسين فيص الله شيطاناً فزله تزيين، وأما غير العارف فيسامح بمثل ذلك ولا يؤخذ إلا في مثل درجة أو
درجتين أو زمان أو زمانين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب وقال من نسي الله فقد كفر به كائنت في الخبر قال
والنسيان يطلق على نسيان الغفلة والأعراس عن الحق وطريقه وكلاهما مذموم وقال الشيخ فضل الدين لو كشف
لأحدكم لرأى ابليس يركبه كما يركب أحدنا الدابة ويصرفها كيف شاء طول الليل والنهار كلما غفل وينزل عنه كلما
ذكر قال وأجمع القوم على ان الذكر مفتاح التيب وجاذب الخيروانس المنوحش وجامع لشتات صاحبه وان البلاء إذا
نزل على قوم وفيهم ذاك رحمة البلاء وأجمعوا أيضاً على ان فوائده لا تحصى لان الذكر يعنى الحاضر بقلبه في ذكره
يصير جليس الحق تعالى وحضرة الحق تعالى لا يرد عليها أحد ويفارقها بغير مدد فيقال لمن ادعى أنه حضر بقلبه في
ذكره مع ربه ماذا أعطاك ربك في هذا المجلس فان قال ما أعطاني شيئاً قلنا له أنت لم تحضر معه في ذكره فانخلك شيئاً
يزيل عنك الموانع المانعة لك من الحضور فان لم يجد له شيئاً فلنا له أكثر من ذكر الله بهذا اللفظ حتى يصير تحضري
ذكرك مع ربك * واعلم ان الحق تعالى لا يقرب عبداً إلى حضرته إلا ان استحميا منه حق الحياء ولا يصح له أن يستحي
كذلك إلا ان حصل له الكشف ورفع الحجاب ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب إلا بملزمة الذكر * واعلم أيضا
ان مقام الاخلاص الكامل وهو شهود الاعمال أنها خلق الله تعالى لا يحصل إلا بمداومة الذكر فان أول ما يتجلى للعبد إذا
اشتغل بذكر الله توحيد الفعل لله فاذا تجلى له ذلك خرج كشفاً ويقينا عن شهود كون الفعل له وحينئذ يخرج عن طلب الثواب
وعن الكبر والعجب والرياء به * واعلم أيضاً ان الامراض الباطنة لا تخمد إلا بالذكر كما ان الخواطر الشيطانية لا تنتطح إلا به
وكذلك الخواطر النفسانية لا تضعف إلا به * واعلم أيضا ان بمداومة الذكر يزول الهم والنغم الواقمان للناس
في هذه الدار لأن ذلك إما هو بقدر الغفلة عن الله فلا يلوم من العبد إلا نفسه إذا تراقت عليه الموموم والنوم فان-

آيات الشفاء وأقرأها عليه واكتبها في إناء واحد فيه مشروباً وراسقه إياه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات الشفاء في القرآن ست ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين . يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس . ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين . الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين . قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي رحمه الله في طبقاته ورأيت كثيراً من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاه في الإناء طلباً للعافية وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله يشمل الاستشفاء به للمرض الجسماني والروحاني قال الشيخ التيمي رحمه الله في خواص القرآن إذا كتبت الفاتحة في إناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض وجهه عوفى بأذن الله فإذا شرب من هذا الماء من يجد في قلبه تقيلاً أو شكاً رجيماً أو خفقاناً يسكن بأذن الله وزال عنه ألمه وإذا كتبت بمسك في إناء زجاج ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذي لا يحفظ بشره سبعة أيام زالت بلادته وحفظ ما يسمع فعل العاقل أن يتمسك بالقرآن ويدارى به مرضه وقد ورد القرآن يدلكم على دلائكم ودواؤكم أما دأؤكم فذنوبكم وأما دواؤكم فالاستغفار فلا بد من معرفة المرض أولاً فإنه مادام لم يعرف نوعه لا تيسر المعالجة وأهل القرآن العظيم هم الذين يعرفون ذلك فالسلوك بالرسيلة أولى رها أنا بجول الله وقوته أكتب لك هنا من وسائل خير الدنيا والآخرة من حروف القرآن وآياته وسوره ما يسر الأصدقاء ويكبت الأعداء بعون صاحب الآلاء فأقول وبالله التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق .

(حرف الألف) فن كتبه ألف مرة في خرقة حرير وعلقه على صدر البليد الذي لا يعلم شيئاً فتق ذهنه وحفظ كل شيء سمعه ومن كتب شكله على صحيفة من ذهب أو كاغد مصبوغ بالزعفران في يوم الأحد والشمس في تاسع درجة من الحمل وهو دهرها مع الطلح والبطين وضخه بالغالية إن أمكن وإلا فغيرها من الطيب وحمله معه أذهب الله عنه الحمى الحارة والباردة وأهابه كل من رآه وكان محفوظاً من كل مؤذ مأموناً من كل فتنة ومحنة

ذلك حرام بقدر اعراضه عن ربه فن أراد دوام السرور فليداوم على الذكر . واعلم أيضاً أنه قد يقع بعض المغرورين بمجالس الذكر صباحاً ومساءً مع الغفلة عن الله فيما بينهما وذلك لا يصل بالسالك إلى منازل القوم وربما يحتج بحديث إذا ذكر العبد ربه أول النهار ساعة وآخر النهار ساعة غفر له ما بينهما والمغفرة لا ترقى فيها وغايتها أن تلحق المذنب بمن لا يذنب ذلك الذنب لا أنها تلحقه بمن فعل الطاعة فافهم ومراد القوم دوام الترقى مع الانفاس في المقامات وذلك بدوام الذكر لله تعالى ثم إنهم لا يرون أنهم قاموا بذرة واحدة من واجب حق الله تعالى (تمة) الذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان يصير العبد به إلى استراحة ذكر القلب والتأثير فيه فإذا كان ذا كراً بساؤه وقلبه فهو الكامل في وصفه (الثاني) قوله ومنه أي ومن الأدب مع الله الفرار من الاشرار والذكر ودوامه لأن كل شيء أشرك المرید مع الذكر قطعه عن سرعة السير وإبطاً فتحه بقدره كثرة وقلة ومن كلامهم السالك من طريق الذكر كالطائر المجد إلى حضرات القرب والسالك من غير طريق الذكر كالزمن الذي يزحف تارة ويسكن أخرى مع بقاء المقصد فربما قطع مثل هذا عمره ولم يصل إلى مقصده وقالوا ليس للمرید دواء أسرع في جلاء قلبه من مداومة الذكر لحكم الذكر في جلاء القلب حكم الحصا في جلاء النحاس وحكم غير الذكر من سائر العبادات حكم الصابون في جلاء النحاس وقال النووي الذكر هو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده مالم يقفله العبد بغفلاته وحيث أطلقنا الذكر فالمراد به (لا إله إلا الله) في حق المرید مادام به هوى وإرادة فإذا فطنت إرادته وأهويته كلها كان ذكر الجلالة في حقه أكمل (الثالث) قوله ومنه أي ومن الأدب مع الله الفرار من الأسرار في الذكر إذ الذكر سرا لا يؤثر في قلب السالك ولا يرقبه كذكر الجهر ومن كلامهم إذا ذكر المرید ربه بشدة وعزم مع الجهر طويته له مقامات الطريق بسرعة من غير بطء فربما قطع في ساعة ما لا يقطعه غيره في شهر ولا أكثر وفي وصية

(٢٠٩)

مقاماً في الطاعة وهذه صفة ما تكتسب ١١١١ ١١١١ وإذا نظرت المرأة ساعة الطلوع إلى شكل هذا الحرف سهل عليها الولادة ومن وضع بسطه الأول مكسراً في مثلك على هذه الصورة التي أذكرها في إناه نحاس أحمر وسقى بماء ورد لمن به روع سكن روعه بأذن الله وهذه صفة

| | | |
|---|---|---|
| ا | ل | ف |
| ف | ا | ل |
| ل | ف | ا |

وكذلك من كان به خفقان قلب يسقى منه سبعة أيام متوالية فإنه يسكن خفقان القلب بأذن الله ويصلح أن يعلق على الطعل الذي يحصل له رحيق وهذا المثلث حجاب عظيم إلى جميع الجان

والشياطين والسباع والحوام حملاً على النراع ومن كتب بسطه الثاني ثلاث مرات بدائر الرأس الذي به صداع بلغمي وقفه لوقته بأذن الله تعالى وبسطه الثاني هكذا ال ف ل ا م ف ا و من كتب شكل الألف المتقدم على جبين مصاب احترق عارضه (حرف الباء) إذا كتبت هذا الحرف وكتبت معه كل اسم في أوله الباء وسقى المريض الذي مرضه من اليبوسة فان الله يهون عليه ويمافيه بأذن الله تعالى وإذا كتبت الباء على عنده الاصلى وكتبت مع ذلك الاسماء التي أولها حرف الباء وحملتها لمن تعسر عليه رزقه فان الله تعالى يعطيه ما يؤمله ومن كتبه هذا وحله معه أمن من الأمراض الدموية ومن علقه على صلبه ماتت

| | | |
|---|---|---|
| ب | ب | ب |
| ب | ب | ب |

شهوته ومن خواص حرف الباء إذا كتب على حجر ودفن في أساس حائط فان المسكان لا يدخله سارق أبداً وإذا كتبت حرف الباء ست عشرة مرة على ثلاث أوراق وغسلت وسقيت لصاحب الحمى زالت عنه بأذن الله تعالى وإذا كتبت حرف الباء ست عشرة مرة ومع ذلك كتبت البسملة تسع عشرة فبها لما

كتبت له ولشكل ما تريد وتكتب معها بدع السموات والأرض إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون .

(حرف التاء) فمن كتبه على شفاف أربع وجعلها في أربع جهات الزرع لا يقربه سوء أبداً ولا يلحقه جائحة ولا آفة وكذلك إن جعلت الشفاف على الحب المققات به فإنه يحفظه من الآفات (حرف التاء) إذا كتبت ثلاث

سيدي على الخواص ينبغي المرید أن يذكر بقوة تامة مع الجهر فإنه أشد تأثيراً في دفع الخواطر الردية من الذكر سرا وجهراً ومع الجماعة فان ذكر الجماعة أكثر تأثيراً في رفع حجب النفس من ذكر الانسان وحده ووجه كون ذكر الجماعة أكثر تأثيراً في رفع حجب النفس كون الحق تعالى شبه القلوب بالحجارة والحجارة لا تنكسر إلا بقوة جماعة مجتمعين عليه وكذلك القلب لا ينكسر إلا بقوة جماعة مجتمعين على قلب واحد إذ قوة الجماعة أشد من قوة شخص واحد وأما من حيث الثواب فالشكل واحد وثواب نفسه واثواب سماع رفقته (تنبيه) اختلفوا في الجهر بالذكر بشرطه والاسرار به أيهما أفضل فقال بعضهم الجهر بالذكر بشرطه أفضل مطلقاً من الاسرار لأن النفع فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ويوقظ قلب الذاكر ويجمع فكره إلى الحضور ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويريد في النشاط وقال بعضهم الذكر سرراً أفضل مطلقاً وبعضهم فصل وقال الذكر سرراً أفضل لمن غلبت عليه الجمعية من أهل النهاية قال شارح الشبهة يؤخذ من هذا التفصيل أن خير الذكر الخفي إنما هو في حق من غلبت عليه الجمعية والله أعلم (تنبيه آخر) ينبغي أن يكون الجهاز يرفق إذ ربما ينزل في بطنه مرض فيتعطل جهازه بالكلى والأشياخ في ذلك طرق شتى أخذ كل بطريقه فعلى المرید أن يأخذ بطريق شيخه وفريقه وانصرف العنان إلى الكلام في الأدب مع الاشياخ إذ هو الطريق إلى المطلق العاسل للأوساخ فأقول وبالله التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق كما قاله غير واحد من الاشياخ الاعلام لاسيما شيخنا رضی الله عنه وأرضاه في سيف المجادلة والشيخ سيدي محمد الخليفة في جنة المرید وغيرهما ممن يعنى به من كل مرشد ذى قول سديد فقد قالوا كلهم إن الاحتياج إلى الشيخ في هذه الطريق أمر متعين . واعلم أن الطرق إلى الله تعالى كثيرة وقد تعلق كل شيخ بطريقة لا يتعداها بل كلها تحملها خلف عن سلف أداها وذلك مثبت للطالب على طريقه ويمكن له من المواظبة

مرات في جوانب أنية من فضة ان أسك والا فغيره وكتب حوئ كل واحد شكله الهندي هكذا . . . ويسقى فيه المسموم أو المسموع ماء قراحا أى خالصاً ويتقيأه فإنه يبرأ بإذن الله وإذا نقش هذا الشكل على لوح من الفضة وعلق على رأس صغير لم يقربه الموم ولا يؤثر فيه الجدرى ولا غيره ويكون هينا في تر بيته قليل البكاء (حرف الجيم) إذا كتب ثلاث مرات مع شكله الهندي ثلاث على قطعة من خبز الشعير ان أمكن والا فغيره ثم كتب حوله قوله تعالى وإذا قتلتهم نعمسا فادار أتم فيها والله يخرج ما كنتم تكتمون وأكله المتهم بالسرقة فإن كان بريئاً لم تضره وان كان سارقاً لم يقدر يسبغها يعنى يأكلها بصفة شكله الهندي هكذا ٣ ومن كتب على أطفار يده اليسرى وهى السبابة والوسطى والبصر كل ظفر حرف الجيم الهندية هكذا ٣ ودخل على متكبر أو جبار أذله الله له وقضى حاجته ولا يناله منه مكروه أبداً وان كتبت مركه الحرفى مكسرا هكذا جى م ثم كتبت قوله تعالى سنبرئهم آياتنا جى م فى الآفاق جى م وفى أنفه جى م وتكون الكتابة المذكورة على لوح من خشب الاثل ان أمكن والا فغيره وعلق على الأشجار التى انقطع ثمرها فلإنها تثمر بإذن الله (حرف الحاء) وفعله عجب في تسكين العطش وإقاع الصفراء وطمانينة القلوب وأعماله جيدة فى المودات كلها وتأليف القلوب وإطعام نار الغضب المولدة من السموات ومن رسمها ثمان مرات فى راحته أو فى إناء طاهر ومجاهد بما وشربه سكن عطشه ومن كان به مرض جار وفعله ذلك ثلاثة أيام متوالية شفاه الله ومن كتب شكله المخصوص به على جلد نمر وحرقه وسحقه واكنجل به يرى الأرواح من غير حجاب والمراد بتشكله المخصوص به هكذا .

(حرف الحاء) من كتبه فى إناء صينى ان أمكن والا فغيره ستائة مرة ومجاهد بما البان ان أمكن
 أيضاً والا فغيره وشرب منه من به خفقان قلب سكن خفقان قلبه وشفى لوقته ومن خواص حرف

عليها برسم تحقيقه من غير تشويش لعزمه ولا نشيت لهمه بالميل تارة إلى هذه والميل إلى غيرها أخرى فيكون مذنباً بين ذلك ولا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء والمبتدئ غير مستقل بالاختيار لانه غير مستغن عن الشيخ في تعليم الآداب الظاهرات والشرايط المتعلقة بأعمال التعميدات من أخذها بالسند المنصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم الهادي المرسل من غير زيادة ولا نقصان إذ هو الداعى إلى الله تعالى من كل الوجوه والشيخ نائب عنه بمقتضى قوله لا فيبلغ الشاهد الغائب وقال تعالى لا نذكركم به ومن بلغ ولو فرضنا للرديد اختياراً ليس فى وسعه الثبات عليه إذ الولاية فى باطنه للنفس والشيطان فإذا شرع فى طريقه وتعلق بها زين له الشيطان أخرى وساعدته النفس وخيل بالبرهان انها أفضل من هذه ومقصود إخراجها عن الأولى وقطع سلوكه عليه فإذا انتقل عنها واشتغل بالآخرى زين له الأخرى هكذا إلى أن يمل الطالب وتسكن حرارة طلبه فيرجع القهقرى فإذا كان فى حكم شيخ تحت كنف ولايته حفظ الشيخ أحواله بقوة ولايته المستفادة من نور الحضرة النبوية وثبته عليها بهمته العاملة وكلامه المؤثر فيعلم بديهية ان الداخلى عليه شيطان فيضعف إذ الشيطان لا يقوم أمام الشيخ قال أبو النجيب السهروردى فى كتاب آداب المريدين أول ما يجب على المرید بعد الانتباه من الغفلة فصد شيخ مؤمن ناصح عارف بالطريق فبسط نفسه لخدمته ويعتقد ترك مخالفته ويتخذ الصدق حالاً فى صحبته ويلزم الشيخ أن يعرفه كيفية الرجوع إلى سيد ويدله على الطريق المؤدية إلى رشده ويسهل عليه سلوكها ولا يجوز للرديد مفارقة استاذة قبل انفتاح عين قلبه بل عليه أن يصبر تحت أمره ونهيه فى خدمته حتى يكمل فى تحريكه لانه لا بد له من مجالسته مادام يجد لنفسه الملاحة والتبسط بكلامه المنور بنور شهود الحق والحضور فتدفع عنه الملاحة والتبسط وتشتغل نار طلبه بحرارة نفس الشيخ وقربه وكذلك مادام يعرض له القنوط من قول الشيطان له انك لا تصلح للحضرة للعيوب الكثيرة التى أنت بها مرتد فنلك لا يصلح للحضرة الطاهرة مع تلوثه بهذه النجاسات والخسائس الظاهرة فى يحصل له انكسار عظيم يفضى به إلى اليأس لاسمياً وقد حصل من صفاء الباطن ونور الذكر ما أدرك به من كائن عيوب نفسه ما لم يكن يدركه فيصير الصفاء

الحاء أنه من وضع مربعاً وجعل حرف الحاء كالدائرة على ذلك المربع وترك فيه أعداد الحرف وعلقه على عنق الجبان قوى قلبه وصار شجاعاً لا يهاب الأبطال وإن علق على صغير لم يفرغ ولم يبك وهو حجاب عظيم من الإنس والجن ومن خواصه أيضاً إذا كتبه على أصابعك وتلوت الإضمار الآتى وقلت يا فلان خف وخف فتمتحت كفك فإنه يخافك يا ذن الله والإضمار تقول أجب بحق عوطيال عيوط ء ال ء ال أو كش خجج خجج جميع ياه نمو الوحا العجل الساعة (حرف الدال) ومن خاصيته أن من كتبه أربع مرات على ورم حار أذهب الله عز وجل ومن كتب شكلة الهندى سباً وعشرين مرة على من حرقت النار لم يضره الحرق ولم يقرح موضعها وشكلة الهندى هكذا ء ومن خاصية حرف الدال إذا كتب مع كل اسم فيه الدال نحو دأثم ودود في لوح مربع وحمله إنسان وكل ناحية من الوقف كتب فيه أربع دالات فإنه محبة عظيمة (حرف الذال) من كتبه سبع مرات في آناء جديد صيني إن أمكن ومحا بمسل وشربه صاحب البلغم يفعل ذلك سبعة أيام متوالية على الريق نفعه نفعاً عظيماً ومن كسر بسطه الثاني وهو هذا ذال ل ف ل ا م في متسع يوم الإثنين ساعة المربخ على لوح من حديد وكتب على جوانبه الأربعة من خارج المتسع هذه الأربعة وهي قادر مقتدر قوى قائم ثم شد اللوح على عضده الأيمن أعطاه الله تعالى قوة عظيمة ظاهراً وباطناً فيقوى القوى الباطنى على مكابدة النفس والشيطان وبقوى الظاهر على حمل الأثقال ومقارمة الأبطال ومصادمة الرجال في الحرب والنزال (حرف الراء) من كتبه على لوح من القصدير في شرف المشتري على هذا الشكل الآتى ويكون النقش دقيقاً واللوح لطيفاً ويجعل تحت اللسان ويكون في شدة الحر في

السفر فإنه يحصل له برد ينزل مع الريق فلا يجد ألم الحر وهذه صفة الشكل

| | | |
|---|---|---|
| ر | ر | ر |
| ر | ر | ر |

وكذلك إن جعل هذا اللوح في الماء وشرب منه ٣ جرعات على الريق فإن العطش يزول وإذا كتبت

حرف الراء والقمر مع النعائم وأنت مستقبل القبلة وأنت تلو اسم الرحيم وبعد ذلك تحمل ما كتبت فإن الله

ددأ لهذا الخاطر الشيطاني فيعده لهذه الشبهة رحمانياً وما علم أن مقصود اللعين من عرض العيوب عليه وحصول الانكسار له اليأس وذهاب النشاط لتثقل عليه الأعمال فيميلها ويتركها بالتدرج فتى لم يكن في قرب شيخ وخفارتة لم يتخلص من هذا المسكر بل لا بد له من مجالسة الشيخ وقربه ولو نال الفتح في دقائق العلوم وغوامض الأسرار والمكاشفات والكرامات لأنه ربما يحصل له الإعجاب به والتعلق به واعتقاد أنه عين السكال فينقذه من ذلك تصرف الشيخ وإشارته بل ولو وصل إلى التجليات لأن التجليات الروحانية كثيراً ما تلبس بالتجليات الرحمانية فيحسب المرید أنه وصل إلى المقصود الأسمى فينقطع ولا يميز بينها إلا بالشيخ الواصل السكامل المسكلم إلى غير هذا بما يطول جلوه فللمريد آداب منها ما هو شرط كمال فيه ومنها ما هو شرط صحة في سلوكه والأصل في ذلك الاقتداء بصحابة الرسول ﷺ البررة العدول فأول ما يجب على السالك المرید إتقاد مهجته من المهالك طلب شيخ يبصره بعيوب نفسه ويخرجه من دائرة حسه إذ من لم يكن له شيخ يقوده إلى طريق الهدى فاده الشيطان لا محالة إلى طرق الردى إذ من سلك البرارى المهلكة بنفسه من غير خبير ولا مشير خاطر بنفسه وأهلكها فعلى المرید أن يعتصم بالشيخ ويتمسك به تمسك الأعمى على شاطئ البحر بالقائد الخبير يفوض أمره إليه بالسكلية فلا يتازعه في أمر ولا يخالفه في ورد ولا صدر وبصحه بالاحترام والتعظيم ويتابعه على المنشط والمكروه ويتكشف له عما يعرض له في حاله أو يخطر في ضميره وباله ولا يعترض عليه فيما يكون منه ولا ينظر في الأفعال الصادره عنه ولا يتعدى له أمراً ولا يتأول عليه كلاماً بل يقف عند ظاهر كلامه ولا يطلب علة الأمر الذى يأمره به بل يبادر لامثاله عقل معناه أو لم يعقله بل وإن تبين خطأه وأيمتقد أن نفعه في خطأ شيخه أن لو أخطأ أكثر من نفعه لنفسه إن لو أصاب وليقتد في ذلك بما وقع في قصة الكليم مع الخضر واحذر من الاعتراض على الشيخ بإطناك فإنه السم القاتل للمرید وقد قالوا الاعتراض سبب الاقراض فقل إن

يرزقك من حيث لا تحسب وإذا كتبت في قطعة من ساق الجمل وأقمر مع النعام أيضاً فإن حامله لا يتعب ولا يعيا أبداً وإن كتب في حجر ووضع ذلك الحجر في الماء المذى يسقى البستان فإن ثماره تنمو وأشجاره تنمر (حرف الزاي) من نقش حرف الزاي في خاتم ونقش في ذلك الخاتم اسمه تعالى العزيز يوم الخيس والقمر مقابل للشترى فإن حامله ينال العزة والهيبة بين العوالم ومن خاصة هذا الحرف إذا كتب على ساق جمل هدده والقمر قد بات مع الزرعان فإن حامله لا يعيا أبداً وإذا نام في بيرة لا يقربه حيوان مؤذ ومن خاصيته أنه يأتي بالبركة في جميع الأشياء خصوصاً في السمن والالبان وذلك بأن يكتب على نحو درهم فضة إن أمكن ويرى في السمن أو اللبن فإن البركة تكون فيه ومن كتب إحدى عشرة زاياً هندية على لوح من الفضة الخالصة في يوم الاثنين والقمر متصل بالمشترى اتصال مودة ويحمل على المضد حامله يكشف الله عنه السنة الخلق ، وأيديهم وتفيض عنه أفواههم فلا ترى منهم الاخيراً باذن الله وصفة الزاي الهندية هكذا √ ومن وضع الزاي الهندية تسعة وأربعين مرة في ساعة المزيخ أو زحل ودفن في حائط هدم ذلك الحائط من يومه (حرف السين) إذا كسر مركبه الحرفي في مربع أربعة في أربعة ونظرت اليه المطلقة وضعت سريعاً وهذه صفته كما ترى

| | | | |
|----|----|----|----|
| ال | س | يـ | ن |
| س | يـ | ن | ال |
| يـ | ن | ال | س |
| ن | ال | س | يـ |

ومن لدغته عقرب وكتبه ثلاث مرات وكتب اعداؤه في مثلك في اناء من نحاس أن أمكن وعوى بماء عذب وبعض زيت الزيتون إن أمكن وسقى منه الملسوع يرى لوقته ويروي أن من كتب تسع سينات مع قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم في ورقة وغسلها بالماء وسقاه للملذوخ فإنه يبرأ باذن الله تعالى ومن وضع شكل السين على طابع من طين زرع الرأى القمح وعلقه في موضع لم يقربه ذباب وهو من الطلسمات الغريبة ومن كتب سيناً هندية في مرآة من داخل دائرة ونظر فيها صاحب اللقوة يرى باذن الله تعالى وصورة

يكون مرید بمتصرص على الشيخ باطنه فيسلم ، واعلم انه متى صح توجه المرید بالقصد التام إلى الله تعالى رماه إلى شيخ ناصح قال ابن عطاء الله . صادقاً تجرد مرشداً ، واعلم أن المرید إذا كانت همته فوق معرفة الشيخ فلا بد أن يفتح الله للشيخ في المعرفة التي تعلقت بها همه المرید ويرقى اليها وذلك من بركة صدق المرید فتمت دخل المرید الصادق تحت حكم شيخ وتأدب بأدابه وصار على يقين مما خصه الله به سرى من باطن الشيخ حال إلى باطن المرید كما يقتبس السراج من السراج إذ كلام الشيخ يفتح باطن المرید لان نفائس الاحوال مستودعة في باطن الشيخ فينتقل الحال منه إلى المرید بواسطة الصحبة والمقال وهذا في مرید أحضر نفسه مع الشيخ وانسلخ من ارادة نفسه بترك اختياراته فيصير بين الشيخ والمرید امتزاج وتأليب ووحاني ثم لا يزال يرتقى بترك الاحتيار معه حتى يصل إلى ترك الاحتيار مع الله ويفهم من الله ما كان يفهم من الشيخ وليس الكشف من سرط الشيوخ وان كوشف الشيخ فما كوشف به من حيث اقتضاء الشيوخ ذلك وانما يكون في مصاحبة ما أراد الله تعالى في ذلك الامر إما في حق الشيخ أو في حق غيره على يديه فمن دخل على شيخ ليختبره فهو جاهل هالك فان الشيوخ لا يختبرون ولا يطلب منهم الكلام على الهواجس وإنما زاد منهم معرفة الامراض والادواء وأدويتها لا غير واعلم أن المرید إذا فارق الشيخ وتركه قبل أن انعطامه يناله من الاعلال في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال العصب المملوم قبل انعطامه واعلم ان تصاريف الشيخ محمولة على السداد والصواب إذ لا تخلو من نية صالحة فيها فيجب عليه أن يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي عاسله فلا يخطئ عليه خاطر اعتراض ولوعاينه قد خالف ظاهر الشرع اعتباراً بقضية الحضرموسى عليهما السلام واعلم أن الشيخ إذا عاقب المرید على الخطوة واللحظة وضائق عليه أنفاسه فليشرب بالقبول والفتح والرضى وإن وقعت منه زلة وسوء أدب وعرف انه سامحه ولم يعاقبه فليحذر من مكروهه في ذلك أو من أن سكوته ناشئ عن علمه انه لا يجي منه شيء وان باسطة لم يترك تعظيمه بل كلما انبسط معه فليودق قلبه المهابة

| | | | |
|----|----|----|----|
| .. | .. | .. | .. |
| .. | .. | .. | .. |
| .. | .. | .. | .. |
| .. | .. | .. | .. |

السكل المتقدم ذكره هكذا

(حرف الشين) من كتبه ثلاث عشرة مرة على صحيفة من ذهب إن أمكن والافغيره ولو ورقة في يوم الاحد والشمس في برج الحمل وهو دهرها في النطح والبطين وركب عليه طابعا من عنبران أمكن وحمله على عماته ألبيه الله جلجبا من الهيبة وماء من مدد نوره ولا يراه

أحد الا حبه ودخل تحت طاعته وإذا كسر مركبه الحرفي في يوم الجمعة في السابعة منه على نحاس موه بذهب أن أمكن وحمله معه أحبه الجن والانس وإذا مزج أسماء أشخاص بهذا الحرف على صحيفة من نحاس أو رصاص وجعلها قريبة من نار أسرعت اجابة ذلك الانسان إلى ذلك المكان وهذا من الاسرار التي لا ينبغي التصريح بها للسفاه لئلا يتخذونه ذريعة إلى المعصية ومن كسر هجاءه في مثلث هكذا

| | | |
|---|---|---|
| ش | ى | ن |
| ن | ش | ى |
| ى | ن | ش |

على حرير أحمر وبخر بلبان ذكر ان أمكن ثم كتب حوله قوله تعالى الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما يخفون وما يعلنون ويعلق ذلك في عنق ذلك أبيض في يوم الاحد وبطلقه في المسكان الذى فيه المال والسحر فانه يصيح ويبحث برجله ومنقاره ويصيح ثلاث صيحات وهذا أيضاً من الاسرار الغريبة (حرف الصاد)

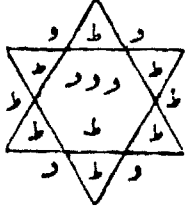
من كتبه على رق ظبي أربع عشرة مرة يوم الجمعة بمداد ثم حمله معه وخرج إلى الصيد تسارعت الوحوش إلى نحوه وسهل عليه الصيد ومن كتب ستين صاداً وقيل تسعين وكتب معه لوز أنزنا الخ وعلقه على الرأس الوجع فان الوجع يزول باذن الله تعالى (حرف الضاد) وإذا كتب شكله على حنظل ماعز مدبوغ وسمر في دار من تريد فان ذلك البيت يهدم جميعه ويتفرق أهله وان كان صاحبه من ذوى المناسب لم يتولها أبداً وإذا مزج باسم من تريد هلاكه ودفن في تنور بحيث تلحقه حرارة النار فانه يزل برجله بثرات يابسة فاتق الله وإياك والتشني ومن كتب اعداده في مربع أربعة في الاربعة على جسد نمر وعلقه على صغير لم يفزع ومن كتب خمسة عشر صاداً بداوة حرام أو صبغ أحمر في آنية من زجاج إن أمكن وتكون الكتابة صفة دائرة في مركزها

والتعظيم والاجلال والاحترام والاحتشام قال الشاعر

كلما ازداد بسطة وخضوعاً * زدت فيه مهابة وجلالا

وليجلس بين يديه مطرفاً مستوفزاً جلسة العبد بين يدي سيده فاذا أمره بأمر فليثب اليه الا إذا لم يعرف ما أمره به فليثبت حتى يعرف مراده فيه فليثبذنه وإذا عرف له عدوا فليهجره في الله ولا يجالسه ولا يعاشره وإذا رأى من يثب عليه ويحبه فليحبه وليقض حوائجه ويتابع ويخدم ويحرم كل من قدمه عليه وإن كان أقل علماً وعملاً ولا يمشى أمامه إذا سار الا إذا كان ذلك في ظلة ليل أو خاضاً سميلاً أو واجها خيلاً ولا يديم النظر اليه إذ ذاك يورث قلة الحياء والادب ويخرج الاحترام من القلب ولا يسكثر مجالسته سيما في أوقات ضرورياته ولا يقصى لاحد حاجة حتى يشاوره ولا يدخل عليه الا قبل يديه باطراق ويتعجب اليه بامثال أمره واجتناب نهيه ولا يطلع على أمور العادية من أكل أو نوم وإذا قدم اليه طعاماً ما فليضعه امامه لجميع ما يحتاج اليه وليتبع فان دعاه اجابه والا تنظره حتى يفزع فان فرغ نحي الصحيفة فان بقي من طعامه شيء وامره بالاكل فليأكل ولا يؤثر بنصيبه احداً وليجتهد ان لا يراه الا فيما يسره وليعتقد ان طريقه اشرف الطرق فانه لم يعتقد تشوفت نفسه إلى ما هو اشرف منه وما ثم طريق اشرف منه فان طريق الملائكة والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وهؤلاء الاصناف هم اعلم الخلق بالعلوم الإلهية التي هي اشرف العلوم واجلها قال الغزالي رحمه الله ماذا يقول القائلون في طريقة أول شروطها تطهير القلب بالذكر وآخرها الفناء بالكلية في الله إلى أن تكون حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة وليس وراء النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به هذا آخر ما أورده والداتا شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين في تأليفه المسمى بسيف المجادلة، اورده الشيخ سيدي محمد

اسم النى ابق وتمكنى الآنية على فيها فان ذلك الابق يرجع إلى ذلك المكان ولايمكث الامدة رجوعه قوله في مركزها المركز وسط الدائرة (حرف الطاء) وله اسرار عجيبة في دمار الظالمين وهلاكهم وفي تغوير المياه وله



شكل محتص به وله أفعال عجيبة في المضرات وغيرها وهذه صفته وهو من الاسرار وإذا كتب هذا الشكل على نحاس أحمر في يوم الثلاثاء أول ساعة منه وفي الوجه الآخر شكل المربخ ثم أدلى في بئر ذهب ماؤه وصفة شكل المربخ هكذا مسه وإذا كتب حرف الطاء وعلق على من يشتكى وجع الرأس برأ وإذا كتبت تسع طمآت وخمس هآت والقمر في منزلة الطرف وعلق على مولود فانه مسه لا يقربه حيوان مؤذ أبداً

(قاعدة كلية) أعلم أن كل عدد مفرد يتصرف في عالم القبض وكل عدد زوج فانه يتصرف في عالم البسط وهذا سر أظهره

الله تعالى إلى خواص خلقه من أوليائه (حرف الطاء) من نقشه على لوح من نحاس أصفر ووضع في إناء وصب عليه ماء

عذب وشرب منه ملسوع برى لوقته باذن الله تعالى وهذه صورته

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ط | ط | ط | ط | ط | ط |
| ط | ط | ط | ط | ط | ط |
| ط | ط | ط | ط | ط | ط |

وان كان انسان جاهلا وأراد اظهار علمه وذكره فليكتب هذا الحرف على حرير

أبيض في يوم الجمعة ساعة الزهرة سبع مرات واسمه تعالى ظاهراً أربع مرات وحمله

على رأسه بعد أن يخرم وبعود هندی وشيء من العنبر إن أمكن فان الله تعالى ينشر ذكره

وعلمه ويهرع أن يسرع اليه الناس من الآفاق ومن نزل أعداده الواقعة عليه في ريق ظي بمسك وزعفران وماء ورد وكتب

حول المربع عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم وقوله تعالى واذكروا

الخليفة مع زيادات كثيرة في تأليفه جنة المرید وقد أتى بأكثر من ذلك كله وابتسط وافر في الخبر الفهامة العالم العلامة محمد

ابن محمد بن سالم في كتابه لوا مع الدرر عند قوله كوالد وشيخ وان لم يحملنا وقد قيل لي إن اخانا الشيخ سعد الله الف

فيه أي أدب الموارد مع الأشياخ تأليفاً رائعاً أجاد فيه وأفاد ولم أظفر به ولنا فيه منظومة

مستقلة مطالعها الحمد لله الذي بالأدب أعطى لها عليه كل أرب



وانتفع بها والله الحمد كثير من خاتق الله وله الحمد وعقد له شيخنا رضی الله عنه وأرضاه فصلا

من كتابه المسمى بكشف الحجاب أفاد فيه وأجاد وقد عقدت له باباً من كتابي المسمى بنعت

البدایات وتوصيف النهايات جئت فيه بمالم أرغبري اتي به في كتاب تقبل الله من الجميع آمين

وبالجملة فلم نزل الأمة من قديم وحادث تواف في هذا المعنى ويأتي كل بحسب ما أداه اليه اجتهاده وامكن أن يفيد بذلك استناده

والاصل في ذلك تأديب الله تعالى لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم معه كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا

أصواتكم فوق صوت النبي ولا يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله يا أيها

الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم

فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق إلى قوله عظيما وكقضية

موسى مع الخضر عليهما السلام وغير ذلك من الآيات ثم إن الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان رضی الله عنهم

صار كل يفعل من ذلك ما أداه اليه اجتهاده ويستنبط منه ما يؤدبه اليه اعتقاده قال ابن عباس رضی الله عنه لما نزلت

آية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم قال أبو بكر رضی الله عنه يا رسول الله والله لا أكلبك الا السرار أو أخوا

السرار حتى اتى الله وعن عمر رضی الله عنه أنه كان يكلم النبي كأخى السرار لا يسمعه حتى يستفهمه وكان أبو بكر

إذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرسل اليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس أن هذه الآية لما نزلت فقد ثابتت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر

نعمة الله عليكم إذا كنتم أعداء فالنفس بين قلوبكم فأصعبتكم بنعمته أخوانا وحمله على عضده الايمن الف الله تعالى عليه قلوب أعدائه وأبدل بفضهم محبة ورافة والله على كل شيء قدير (حرف العين) إذا كتب ثمانى عشرة مرة بالقلم العربى فى كاغد يوم الأربعاء أو ساعة منه ويكتب حول الحرف الاسماء المشتقة منه وهى اتى أولها حرف العين وسبأنى ان شاء الله ونظر اليه كل يوم أربع مرات حسب الله اليه العلوم والحكم والهمة النطق بها وفهمه تعالى حقاً فحقاً خصوصاً هذا الفن الشريف الذى هو أجل العلوم والامرار وافضل معارج الازكار ومن أكثر من ذكر الاسماء المشتقة من هذا الحرف الشريف وهى أسماءه تعالى العزيز العلام العلى العظيم العفو العدل تفجرت بناييع الحكمة من قلبه ونطق بالعجائب والغرائب من هذه العلوم والحكمة وإذا نزلت أعداده الواقعة عليه فى مربع أربعة فى أربعة وحوله سبعون عيناً على حرير أبيض بمسك وزعفران وماء ورد ويخبر بعود هندی ان امكن الجميع وحملته المرأة كان لها مهجة ونوراً وكانت محبوبة عند الرجال والنساء دينة قائمة بطاعة الله ومن خواص هذا الحرف إذا كتب على عدده الظاهر وكتب معه كل اسم أوله عين فى بطاظة والتمر فى الغفر فان حامله ينال المحبة والطاعة عند مخلوقات وإذا حمل بايد هذه البطاظة فان الله تعالى يعطيه الفهم (حرف العين) وخواصه المدرسة والفرح وانزال البركات ونمو الاموال والزرع والثمار والربح المتاجر واحياء القلوب فمن كتب شكله العربى على لوح من قصدير سبع عشرة مرة وحمله انسان رزقه الله من حيث لا يحتسب وأنزل عليه البركة فيما يتعاطاه من المعاش الدنيوى وسهل عليه كل صعب ولانت له قلوب الخلق أجمعين وذكر بعض المفسرين أن من اسما الله تعالى الغيب واستدل عليه بقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويؤكد هذا القول أن من انزل أعداد الواقعة عليه فى مربع عشرة فى عشرة وكتب حوله تسعة عشر عيناً عربية متساوية الابعاد مقسومة على المربع ونفى واياه من خارج أسماءه تعالى عنى غاف غفار غفور فى كاغذ تقى بمداد ويخبر بعود قمارى ان أمكن وحمله معه وذكر أسماءه للمذكورة الف مرة وهو مستقبل القبلة بمجموع الهمة حاضر القلب متوكل على الله عز وجل عليه الله من مكنون

نشأته فدعا له فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الآية وانى رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون عملى قد حبط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت هناك المك تعيش بخير وتموت بخير وانك من أهله الجنة واعلم أن من آداب التلميذ مع الشيخ أن لا يزال ناظراً اليه بهين الاجلال ويعتقد فيه درجة السكال ويتواضع له ويخضع بين يديه ويهابه غاية المهابة ويعلم أن خضوعه له عز ذلته بين يديه رفعة ويقال إن الامام الشافعى قيل له فى ذلك فقال أهين لهم نفسى وهم يكرمونها ولم تكرم النفس الى لا يهينها وأمسك ابن عباس على جلالته ندره بركاب زيد بن ثابت رضى الله عنهم وقال هكذا أمرنا أن نعمل بعلمائنا وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه لخلف الاحمر لا أؤمد إلا بين يديك أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه وقال الشافعى رضى الله عنه كنت أنصفح الورقة بين يدي مالك تصفحها رقيقاً هيبه له ثلاثي سمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعى ينظر إلى هيبه له ويقال حضر بعض أولاد الخليفة المهدي عند شريك بن عبد الله فاستند إلى حائط وسأل شريكاً عن حديث فلم يلتفت اليه شريك فقيل له أنتستخف بأولاد الخلفاء قال لا واسكن العلم أجل عند الله من أن يضيعه أو الدلم أزين عند أهله من أن يضيعوه ولا ينبغي أن يخاطب شيخه كخطاب الناس بتاء الخطاب أو كاه أو بمجرد اسمه بل ياسيدى ويا أستاذى ويا أيها العالم أو الحافظ أو نحو ذلك وكذلك إذا ذكره فى غيبته وايتحرر التلميذ الصالح للشيخ بان لا يتربى ولا يأخذ العلم إلا من هو أهل للتربية وأن يأخذ عنه العلم يعرف ذلك إما بالنظر ان كانت له يد فى العلم فى الجملة وإما بتقليد العارفين سؤالا واستخباراً فياًخذ عن المحقق الثقة ويتحرى فى العلم أهل الدين المتؤدبين بأدابه ويتحرى منهم من جعل الله تعالى الفتح على يديه للعباد رجاء أن يأخذ العلم وأدبه والعمل به فانه لا يخفى علم بلا عمل ولا فى زيادة علم مع نقصان أدب وى الحديث أن هذا العلم دين فانظروا عن تأخذون دينكم أخرجه الجامع الصغير من رواية أنس وأبى هريرة ويحذر المرید غاية الحذر من ظن العصمة فى الاشياخ لان العصمة ليست الا للانبياء بعد النبوة إلا أن الغالب فيهم والله الحمد الحفظ

عليه ما لا يعلم غيره وذلك الزمان وأطلع على عجائب مخلوقاته وأسرار أسماؤه وكتابه ومن كسر مزكبه العددي هكذا غنى في
 مثلث على خاتم من فضة يوم الاثنين والقمري في زيادته لاني قصصاته وتختتم به قبض الله عنه السنة من أعدائه جميعين ولا يتكلمون
 إلا بما يسمونه ولا يتحركون إلا بما فيه نفعه ومن خراس حرف الغين إذا كتب على عدده في بطاقة وكتب معه كل اسم أوله حرف
 الغين مثل غنى وحملت على الرأس فإن حامله ينال المحبة والهيبه والقبول ويكثر رزقه من جميع المخلوقات (حرف الفاء)
 لا يكتبه أحد يوم الثلاثاء على لوح من حديد والقمري في الحاق ودفن في مجمع الباغين إلا التي ابته فيهم العتة ووربما قتل
 بعضهم بعضا وإذا دفن في بلد خليت من غير قتال وإذا كتب هذا الحرف عشرين مرة على صحيفة من حديد في يومه
 وهو الثلاثاء في ساعته وهي الثامنة منه وصور تحته صفة تين وعقرب ويدفن في وسط المدينة أو الدار فإن ذلك المكان
 لا يقربه حية ولا عقرب مادام هذا الظلم مدفونا ومن السر العجيب أن تطلق هذه الصحيفة أو السيف أو مهما أردت
 من الآلات التي تعمل من الحديد بدهن اللسان ويدفن في الأرض فلا يبلى أبداً إلى يوم القيامة وهذا طلعت الحكاه
 الايرائل طلاسهم المعولة من الحديد ومن مزج اسم من يريد بهذا الحرف الشريف تعطلت أسبابه وسدت عليه فواتح
 الغيب ومحمت البركة من عنده وينبغي أن لا يعمل هذا إلا للعدو الفاجر الذي يعبد غير الله تعالى ومن كتب عشرين
 فاه على باب دار لم تسكن فافهم وإذا كتب هذا الحرف في جلد بربوع ووضع في مكان فإن الحمام يأتي اليه ومن نزل أعداده
 الواقعة عليه في مربع أربعة في أربعة على لوح من كف شاة مذكاة وكتب حوله عشرين فاه عربية واسم من يريد
 تعويقه عن سفر أو زواج ويدفن في دار المطلوب فإنه يتعوق (حرف القاف) وله خواص عجيبة في مدد القوى ولذلك
 ابتدأ به اسمه تعالى قادر قوى قائم قد يرومن كتبه إحدى وعشرين مرة على لوح من حديد وعلقه على عضده فإنه يقوى
 بإذن الله تعالى على ما يريد من معالجة الاثقال والحرف الثقيلة وهذا الحرف الشديد جعله الله تعالى رأس القوى كما جعل
 الضاد رأس الضعف والغين رأس الغنى والعين رأس العلم وقس على ذلك ومن نزل أعداده الواقعة عليه في مربع أربعة

ومهم المحبوبون الذين قيل فيهم من سبقت له العناية لم تضره الجناية قال القشيري رحمه الله تعالى ولا
 ينبغي للمريد أن يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب عليه أن يذرهم وأحوطهم ويحسن الظن
 بهم فقد سئل شيخ الطائفة رضى الله عنه أيزني العارف بالله تعالى قال وكان أمر الله قدراً مقدوراً ومحب
 تلميذ شيخاً فرآه يزني بامرأة فلم يتغير في خدمته ولا أدخل بشيء من مرسومات شيخه ولا ظهر عليه نقص في
 احترامه وقد عرف الشيخ أنه رآه فقال له يوماً يا بني عرفتنا أنك رأيتني حين فعلت ما فعلت وكنت أنظر نفاك عنى بذلك
 فقال التلميذ يا سيدي الإنسان معرض لمجاري أقدار الله عليه وأنى منذ خدمتك باخدمتك على أنك معصوم وإنما
 خدمتك على أنك عارف بطريق الله عارف بأوجه السلوك اليه الذي هو مطلبى وكونك تعصى أولاً تعصى بينك
 وبين الله ولا يرجع على شيء من ذلك فأوقع يا سيدي منك لا يوجب نفاك عنى وخروجي من خدمتك وهذا هو
 عتدي فقال له الشيخ وقتت وسدت هكذا هكذا ولا فلا فبرع ذلك التلميذ بعد ذلك وجاء منه ما تقر به العين من
 حسن الحال وعلو المقام في رتبة السكالك ويجب عليه كتمان ما أسرا اليه به شيخه كما فعل أنس بن مالك رضى الله عنه لما
 سأته أمه عن أمر أرسله اليه صلى الله عليه وسلم فكنتم عنها فقالت له أصبت قال قائلهم

من سارروه فأبدى السر منكشفاً لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

وأبدوه فلا يحظى بقربهم وأبدلوه مكان الأانس لإحاشا

الهم إلا أن يأمره الشيخ بأذاعته لمصلحة تعود اليه أو إلى غيره من اخوانه ويقال ان من حسن اعتقاد المرید أن يعلم ان
 الشيخ غير معصوم فلا يسقط من عينه بركة ولا يزدريه بمعصية لكن الشيخ لا يكون مصرأ بل هو تواب والله يحب
 التوابين ومن حسن اعتقاد المرید أيضاً أن يعلم ان الأولياء ورثة الانبياء والانبياء خطاهم ان لو كان فهو صورة لاحقيقة
 لها وللوارث مال للوروث ومن حسن اعتقاده أن يظن بشيخه الخير في جميع المواطن لاسيما في أربعة وليحذر فيها من

في أربعة يوم الأحد أول ساعة منه على جلد أسد مدبوغ وده على عضده الأيمن هابته وحوش البر وملوك الإنس والجن وهو طلسم عجيب للمتاضين بالرياضات الروحانية وإذا كتب نصف دائرة على هذه الصورة ويجلس المتراض في وسطها فلا يقدر عليه أحد من الجن الطيارة والنواصة وغيرهم ومن خواص هذا الحرف الشريف تزيق السحاب وذلك أن تكتبه مائة مرة على ورقة ثم تعلق في الريح فإن الغيوم تنقطع وإذا كتبت هذا الحرف على عدده ويسقى لمن به مرض من الرطوبة عوفي من ذلك بإذن الله وإذا كتب في لوح من فضة وكتب معه قل اللهم مالك الملك إلى حساب وحمله من تعسرت عليه أفواته فإن الله يبسر عليه الرزق من حيث لا يدري وإذا كتب هذا الحرف والقمر مع الشولة على ورق الزيتون وغلى ذلك في الزيتون ودهن به من كان به الفالج مراراً عافاه الله وإذا كتب عدده وعلق على من به النوازل من رأسه عوفي من ذلك وإذا أردت التوقيف فقل يا قاف وقف ثم تتلوا الاضمار سبع مرات وأشترى ما تريد فإنه يقف مكانه إلى أن يموت والاضمار أن تقول أحب بحق عاطف عطوف مهيف عالج يا موهه موهه موهه أحب وافعل كذا وكذا (حرف الكاف) ما كتب أربع مرات في اناء ووضع على الطحال الا احترق وذهب بإذن الله تعالى وهذه صفته

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| والقمر سالماً من النحوس يوم الجمعة ساعة | س | ك | ز | ح |
| مودة وحمله معه أسكن الله محبته في | س | ك | ز | ح |
| زبونه أي خيرته ورزق صاحبه من حيث | س | ك | ز | ح |
| كتب في جلد شاة عدد الحرف وحمله من | س | ك | ز | ح |

سوء الظن به فإنه السم القاتل * الاول ان رآه في معصية لان العصمة كما تقدم ليست الا للانبياء بعد النبوة وليس من شرط الشيخ الا التوبة والله يحب التوابين * الثاني ان منعه شيئاً بل يعدمنه منه عين العطاء لانه لا لا يمنعه شيئاً الا إذا رأى له فية مضرة أو أراد له خيراً منه * الثالث ان لانه على شيء لانه لا يلومه على شيء إلا إذا أراد أن يكبت عنه الشيطان ويصفيه في مستقبل الزمان * الرابع ان باسطه لانه كلما باسطه وأطلمه على بشرياته تأكد عليه حق التعظيم وخيف عليه من قول الكفرة ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشراً مثلكم انكم إذا الخاسرون (تنبيه) يقال ان ثلاثة لا يعرفون بثلاثة الجليل جل جلاله لا يعرف بالعقل لأن كل ما خطر ببالك فإنه سبحانه بخلاف ذلك والدار الآخرة لا تعرف بعوالم الدنيا لان الموت وما بعده خرق عادة الالياء لا يعرفون بالبشريات لانهم متلونون بها آناه الليل وأطراف النهار إلا أن من أرادهم بالروحانيات والمقييات شاهد منهم العجب العجيب ووجد بشرياتهم كلها روحانية ربانية بلا ارباب لا سيما الكمل وأحرى الاقطاب لأن القطب لا يبقى لبأس البشرية إلا وتلبس به أو ألبسه أحب أم كره أحب غيره أم كره إلا ان من نظر ربانياً ووجهه ربانياً ووجهه في كل أفعاله في مقامه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ووجهه لا يفتن عن الاستغفار ولا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار ومن نظره في غير ذلك ملك به مع الهالكين واغترفيه مع المغترين نسأل الله السلامة لنا ولا حبتنا أجمعين ومن آداب المريدين مع شيخه أن لا يمل من خدمته ويحمد الله تعالى على ما أولاه منها وليبشر بان للخادم أجر القائم والصائم والمتعلم والعالم وقال سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه ومن فضائل خدمة الاولياء اكتساب العلوم والآداب ومعرفة رب الارباب والعصمة من الذنوب والتباعد من العيوب والوصول إلى علام الغيوب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خادم يخدمه لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ومن كلامهم من استخدمناه قدمناه وقال بعض المشايخ خدمة المريدين سلم المراد وأجمعوا على أن خدمة الشيخ مقدمة على خدمة الوالد عملاً بما مضى عليه عمل الصحابة معه صلى الله عليه وسلم لانهم رضوان الله عليهم لم يزالوا يخدمون النبي صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وأموالهم وعيالاتهم

والسوداء أبرأه الله تعالى (حرف اللام) ومن سره اللطف الخفي ولم يكن من اشتقاقه غير اسمه تعالى لطيف وخواصه عجيبة وإذا كتب ثلاثة وعشرين مرة على صحيفة من قصدير يوم الخميس رابع عشر أي شهر كان وإذا كان رمضان كان أجود وحمله على رأسه كفاه الله تعالى كل مكروه ونجاه من كل شدة وآمنه من كل خوف ومن كتب عدده وسقاه لأصحاب العوارض والأمراض عافاه الله تعالى (حرف الميم) إذا كتبت أربعين مرة وكتب مع ذلك قوله تعالى محمد رسول الله الآية العدد المذكور وحملها لإنسان فتح الله عليه الأمور الخفية ووقفه إلى الكشف على علوم العلويات ومن كتب هذا الحرف ومعه كل اسم في أوله ميم وذلك أربعون فإن الله تعالى يعطى حامل هذه الأسماء الهيبة والقبول عند أهل العالم العلوى ومن رسم حرف الميم في حائط خلوته أو غيره ونظر إليه كل يوم أربعين مرة وهو يتلو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك الآية فإن الله تعالى يعطيه نفاذ الكلمة بين العوالم ومن أسرار هذا الحرف الشريف أنه يكتب أربعة وعشرين مرة في مربع كل سطر ثمانية أحرف هكذا

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| م | م | م | م | م | م |
| م | م | م | م | م | م |
| م | م | م | م | م | م |

ومن خواص هذا الشكل أن يكتب على لوح من خشب الاترج ان أمكن ويعلق على بطن من به قولنج فإنه يبرأ بإذن الله ومن نزل أعدداه الواقعة عليه في مربع أربعة في أربعة في كاغد نقي يوم الاثنين في ساعة القمر ويكتب اسم من يريد دوام محبته فإنه لا يطبق الصبر عنه ساعة واحدة ويكاد أن يفطر قلبه من شدة المحبة والمودة (حرف النون) إذا كتب على جبين المصاب احترق عارضه أو فر من الجثة ولم يعد إليها أبداً ومن كتب حرف النون وكل اسم أوله نون فإن حامله يفتح الله عليه أبواب الرزق فاعلم ذلك وإذا كتب هذا الحرف والقمر في السماك على لوح من رصاص وكتب مع ذلك اسم روحانيه وهو صر فيائيل وأطلقه في البحر فإن الأسماك تأتي إليه وتجتمع الحيتان من كل مكان وأيضا إلى صيد البر تأتيه الغزلان

وبعضونه كل التعميم حتى لقد بعث كسرى إليه رسولا وأمره بحفظ أحواله عليه السلام وأحوال أصحابه معه وقال فيما قال له والله إن رأيت أحدا يعظم أحدا ما رأيت أصحاب محمد يعظمون محمد كانوا إذا تروضا ابتدروا فضل وضوئه حتى يكادوا يقتتلون عليه ولا يتنخم نخامة إلا لارقت في كف أحدهم فذلك بها جلده وإن أمرهم ابتدروا أمره إلى آخر ما قال وفي وصفهم قال مولود ابن أحمد اجويد فما تظن بقوم بالهدى اقترنوا * يجررون أين جرى يحجون أين حجا

ولما كانت خدمة الشيخ مقدمة على خدمة الوالد كان حقه على المرید أعظم من حق الوالد على ولده وبره أكد من بره لان الشيخ سبب في الحياة الباقية والنعيم السرمدي والوالد سبب في الحياة الفانية المعرضة للغن والعيش الزائل ولبعضهم

يا فاحراً بالعظام والسلف وتاركا للعلاء والشرف
آباء أجسادنا هم سبب لان جعلنا عوارض التلف
من علم الناس كان خيرا أب ذلك أبو الروح لأب اللطف

وقد ورد خدمة الولي سنة خير من عبادة ستين سنة وفي بعض تصانيف الشيخ سيدي المختار وابنه سيدي محمد رضي الله عنهما أن خدمة المرید لشيخه يوماً واحداً تعدل عبادة مائة سنة ويتبع إشارته فيما يأمره به قال الشيخ أبو حامد رضي الله عنه ومهما أشار عليه شيخه بطريق في التعلم فليقلده وليدع رأيه خطأ مرشده أرفع له من صوابه في نفسه وقد نبه الله تعالى على ذلك في قصة موسى صلوات الله على نبينا وعليه بقوله إنك لن تستطيع معي صبرا هذا مع علو قدر موسى في الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكوت فقال فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ويعتقد أنه أبوه بالولادة الروحانية وهي أفضل من الطبيعة الطبيعية فلا يزال مثنيا عليه ومستغفراً له وداعياً له ومسدياً إليه غاية ما أمكنه من الإحسان ما لا وخدمة كما قيل :

افادتك النماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

ولا يزال ساعياً في مكاناته بكل وجه يمكن وفي الحديث من أهدى إليكم معلوماً فكافئوه وكل ما يفعل في حضوره

والأراب واعلم أن في حروف الهجاء ثلاثة من مدد اسم الله تعالى الأعظم الذي يقرأ طردا وردا كقوله تعالى وربك فكبر وقوله تعالى كل في نلك فاذا كتب حروفا مقطعة تقرأ طردا وردا وكذلك الميم والنون والواو فانهم يقرءون طردا وردا لكثرة أسرارهم ويقال لهم أقطار الحروف (حرف الهاء) من كتبه خمسة وعشرين وكتب معه اسمه تعالى الحى وحمله صاحب الفهم الضعيف هو ن الله عليه الفهم وإذا كتب على خاتم من فضة أو ذهب في يوم الجمعة والقمر في منزلة الحقمة وحمله ملك معه كان مهاباً مقبولاً بين جميع مخلوقات وفتح الله عليه الأمور الخفية ومن خواصه أنه إذا كتب مع قوله تعالى هو الله الذى لا إله الا هو عالم الغيب والشهادة إلى آخر السورة وعلق على من يخاف بالليل فلا يخاف بعدها مادام وهذه الآية اشريفة معه ومن سرها أن من وفقها في ربيع أربعة في أربعة وعلقها على المولود الذى يخاف عليه من الأمراض والأعراض فانه لا يناله مكروه أبداً ما دام معلقاً عليه ومن كتبه في كأغد نقي إحدى وسبعين مرة وعلقه عليه فان الله يهديه إلى ما يطلب من كل شيء فافهم ولم يكن من اشتقاقه غير هو الله يا هادى فليدع بهما (حرف الواو) وأعماله المحصورة به مثل أعمال الأعمى ففقس على ذلك ترشد إن شاء الله ومن خواص حرف الواو امساك البطان وذلك إذا كتب وشرب أو حل وإن جعلت الكتابة ستاً وستين كان أبلغ وإلا فستا تنكفي مع حسن الاعتقاد ومن خواص الألفه والمحبة ان ربط باسم من تريد محبته مع كل اسم فيه الواو فانه يوقع المحبة (حرف اللام ألف) ومن سر هذا الحرف أنه يكتب إحدى وسبعين مرة على لوح من نحاس أو غيره ويطلق على الدابة فانها تأمن العين ومن سائر الأمراض ومن كتب اللام ألف على شيء يخاف عليه وقال بعدها ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم الا حفظ ذلك الشيء (حرف الياء) وأعماله كأعمال التاء ففقس عليه لأنه ليس له دعاء الا أنه حرف نداء كما تقول في أول دعائك يا الله يارحمنا يارحمهم وإذا كتبت عشر آيات مع كل اسم أوله ياء ومجاه وشربه السالك في بدايته نحت

يفله في غيبته ويجاوب عنه من يذكره بسوء وان عجز قام عن المجلس وكذا يعامل أولاده ومواليه وأقاربه وأجابه وسائر من له به نسبة وهذا شأن الصعبة والمحبة كما قيل :

وقالوا يا جميل أتى أخوها فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

ومن آداب التليذ مع الشيخ أن يصبر على هفوة شيخه وشراسته ان كانت في خلقه ولا يصدده ذلك عن ملازمته وحسن اعتقاده فيه والاحرم ما عنده وقد قال قائل لسفيان ابن عيينة أن فوما يأتونك من أقطار الأرض تغضب عليهم يوشك أن يذهبوا أو يتركوك فقال للقائل هم حتى إذا مثلك ان تركوا ما ينفعهم لسوء خلقى وليتلف في إدخال السرور على قلب الشيخ وفي استعطاف قلبه وفي مصالحته ان جفا أرغضب وليسب الذنب الى نفسه وليبالغ في الاعتذار والتوبة والاستغفار والانكسار وليسب كل نقيصة الى نفسه وكل فضيلة الى شيخه ولا يجادله ولا يمارى وليتحمل بحسن التحمل ما تجده النفس هنالك من الذل والهوان رجاء ما يعقبه من العز والرفعة كما يتحمل ما يلقي من الغربة والعنق وسوء الحال فان عاقبة ذلك كله خير ولبعضهم :

فمن لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع كأس الجهل طول حياته
وقيل هذا البيت واصبر على مر الجفا من معلم فان رسوم العلم في نمراته
وبعده ومن فاتته التعليم حال شبابه عليه فكبر أربعا لوفاته

(حكاية) يحكى أن أبانا شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه أمين كان يلعب مع الصبيان وهو في غاية الصبية اذ رأوا جملا من بعد وعليه رجل عليه عمامة وحوله الناس ما بين مشيع وسائر معه فقال شيخنا من هذا فقالوا له ذلك سيدى أحمد الولى الشريف الذى له من المزايا كذا وكذا فجعل يمدو بأثره حتى وصله فلما وصله نظر اليه الشريف وأمسك الجمل عن السير بعد أن رأى الناس يقبلون شيخنا ويقولون مرحبا مرحبا فقال له شيخنا أيها الشريف انى جئت زارك وأريد أن تدعو الله لي بخير فقال لهم الشريف من هذا الصبي الذى يقول هذا فقالوا

عنه نيران الشهوات وإذا كتب مائة مرة على رق وكتبت الاضمار وسقيته لمن غلبت عليه الشهوات والمعاصي وشرب
الحمر لطف الله به وعافاه من تلك الحالة والاضمار تقول أجب يا مبرقيائيل بحق يا به يمويه يمويه به به مقيع هلمف
هلمف أجب وتوكل بكذا وكذا بارك الله فيك وإذا كتب العدد المذكور على فاس وحفر به بئر فان الماء يظهر
بسرعة ويبارك في ذلك الماء ويقال أن كل قسم لا يكون فيه حرف الياء مع الهاء يكون قسمه بطيء الاجابة وقد تم وكل
الكلام والله المحدث على أسرار الحروف مفردة وقلنا نجد ما جمعتك هنا متواليات في كتاب معاني أعرضت عن كثير من خواصهم
حشية الاطالة الا قليلا في كتاب فوائد المائة لا بد منه للافادة فمن ذلك الحروف المتواخيات وهي ثمانية عشر حرما
ببت ج ج ح خ ذ ز س ش ص ض ط ظ ع غ إذا كتبت هذه بالمسلك الزعفران وابن امرأة ولدت أول ولد ذكر ثم
يوضع في العمامة أو القلنسوة كل من رآه أحبه ومن ذلك احد عشر حرفا في صورة الالف وهي اب ت ث ط ظ ف ك ل لا ي
إذا ظهر في الجسدة مثل الرمدي العين أو صداع في الرأس أو وجع في البطن وما أشبه ذلك نخذ أول حرف من
البدن التي ظهرت فيه العلة وامنجه بكل حرف منها مثال ذلك العين اذا رجعت فأول حرف منها العين فامنجه على هذه
الصورة اع ب ج د ح ط ع ف ك ل م ن و ه و تركب ذلك أسماء وعلقه على صاحب ذلك الرجوع
يرأ يا ذن الله تعالى مثال تركيب الاسماء أعبع تمسك فعك لعلا عبع واعمل اسائر الاعضاء على هذا القياس ومنها أربعة
عشر حرفاً أيضاً لدفع الروعة والفرع وهي هذه دل ذ ل ص د ض د ف ك ل م و ه و تركب منها أسماء على هذه
الصورة دل ذ ل صد ضد فكموه وإذا كتبت وعلقت على من به ذلك زال عنه باذن الله تعالى ومنها الحروف
الصامتة وهي أربعة عشر حرفاً اح د ر س ص ط ع ك ل م و ه لا يركب منها أربعة أسماء صوامت وهي أحدر س ص
ط مكل موهلا إذا كتبت يوم التاسع والعشرين من الشهر أو في الكسوف أو الخسوف على صحيفة من نحاس أو رصاص

له ذلك ابن مامين فلان فقال لهم ارفعوه لي فرفعوه له فوضعه على فخذه بيته مع قربوس راحلته وجعل يقبله ويمسح يده
على رأسه فقال له تريد ان أدعوك بالعلم الظاهر أو بالعلم الباطن فقال له شيخنا أريد أن تدعولي بهما فقال له
ان كنت تريد العلم الظاهر فتعلم هذا البيت وحكي عليه البيت المتقدم حتى حفظه وان كنت تطلب العلم الباطن فتعلم هذا البيت
وقدم فتوحا اذ عليه مدارها فان طريق الشيخ بذل العطية

فتعلم شيخنا اليتيم وعمل بهما ماشاء الله حتى اعطاه الله ما أعطاه بالتام وله الحمد والشكر على ما أولاه من بين
الانام وكلا هذين اليتيم حكمة بالغة فيما هو فيه لأن من لم يصبر على ذل التعلم ساعه من عمره
شرب قدح الجهل طول عمره وما أمره من شراب • ولأن تقديم الهدايا للاشياخ ينال به في
طرقهم من الخيرات مالا ينال بغيره كائنا ما كان حتى قيل ان صدق المرید لا يظهر إلا في هديته ولو بلغ ما بلغ ويقال
أن المرید مادام لم يصدق في الارادة لا تسهل عليه العطايا للاشياخ وان صدق سهلت عليه باذن الله وأما ان ذاق قلبه
طعم المعارف فانه لا يتالك أن يملك مع أشياخه شيئاً من مال ولا تبجيل • وقد ورد في الحديث بجلا المشايخ فان تبجيلهم
من تعظيم جلال الله وفيه اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء وأنشدوا :

ان المعلم والطيب كليهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما

فاصبر لئلا تملك ان جفوت طيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلمنا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك طالباً وعززت مطلوباً ولا يتاد الشيخ من وراء الحجرات وليتظر خروجه
وليصبر ان كان نائماً حتى يستيقظ وليحذر من الالتفات يميناً وشمالاً أو فوق أو تحت عن الشيخ ولا سيما عند كلامه
منه ولا يضرب بكيه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعيث بيديه أو رجليه ولا يشبك أصابعه ولا يفرقها ولا يبعث
بلحيته ولا يستند بحضرة الشيخ إلى حائط أو وسادة أو على يده الى وراءه ولا يولي الشيخ ظهره أو جنبه
ولا يكثر الكلام فيه حاجة ولا يتنحى ولا يتنخم ما أمكنه فان غلبه أخذ ذلك في ثوبه من غير صوت وحركة

أسود ووضعت تحت فئس خاتم يكون عدة لكل هزاز ولما زو غماز ما يقدر احد بذكر صاحبه بسوءه في حذرة وغيبته ومنها الحروف الخوانيم وهي سبعة اذ فرز ولا اذا كتبت يوم الرابع عشر من الشهر تكون اما ما في البيت من النار والفار والساوق واذا نقش في فص من الذهب والشمس في برج الاسد سالة من النحوس وعلق على من به شيء من الاوجاع يرى من جميع الاسقام وصرف عنه جميع الافات واذا كتبت وجعلت في صندوق أو مخزن أو قماش لم يقع فيه الدود والسوس ويكون ما فيه سالماً وقال بعض العلماء بعلم الحروف جمع الله الحروف النورانية في أربعة مواضع من أوائل أربع سور من القرآن وهي كهي مص طس ق الرحمن روى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه كان يكتبها على ما يريد حفظه من الاموال والمتاع وكان بعض العلماء إذا ركب البحر يقول هذا الاحرف فستل عن ذلك فقال ما تلبيت في موضع من بر أو بحر إلا حفظت ما فيها في نفسه وماله وأمن من التلف والفرق والحرق قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى كان بعض الصالحين إذا أراد سفرأ يكتب هذه الاحرف التي في أوائل البور إذا هاج البحر يكتبها في شقفة ويقذفها فيه فيركد ويسكن الموح ذكر ذلك في كتاب خواص القرآن وقال بعضهم إذا جمعت من الاسماء الحسنى ما كان حروفه من الاسماء النورانية وليس فيها من الظلمانية شيء فقد نزل اليك الاسم الأعظم فإذا تكلمت به مع الجلالة المقدسة نلت به ما تريد من جلب خير أو دفع شر فنها هو الله الرحمن الرحيم الملك المالك السلام العلي العظيم الكريم المحسن الحكيم المنعم المانع السميع البصير القائم القاهر المحيي المحصي المهيمن القهار انتهى ما في فوائد المائة من هذا النمط الا اني جذوت أسماء مما في النسخة التي في يدي منه فيها بعض الحروف الظلمانية لأن الشروط أن تكون الاسماء النورانية والسركلة في الاعتقاد من المفيد والمفاد ولما انتهى الكلام على اسرار الحروف أنشر في خواص كتاب

وليخفف الصوت عند العطاس جهده وليسد فاه عند الثأوب وليحذر من التناهل والتكاسل عند الامر وليحذر من قوله لم ترد ذلك أو لم تفعل ذلك فقد قيل من قال لشيخه لم يعلج أبداً وليسابق في الامر العام من أراد أن يفعله حتى يسبقه اليه لأن السابقين مقربون والمتمثلين محبوبون وليتخفظ من مواجهة الشيخ لصورة الرد عليه كان يقول له الشيخ أنت قلت كذا أو مرادك كذا أو خطرني فهمك أو خطر لك كذا فيقول لا ما قلت هذا وما خطر لي هذا وما هو مرادى ونحو هذا بل إن كان خطأ فيقول اني تأب وأستغفر الله وان كان صواباً فيحمد الله وليقل له ذلك من بركتكم وبالجملة فأداب المرادين كثيرة وقد أتى كل متكلم عليها بما أمكنه والمراد الاعلام لا الاتمام فلتقتصر على هذا القدر منها ومن اراد استيماها جلتها فليطالع كتاب ابن محمد سالم اللوامع عند قوله كوالد اوششيخ . أوجنة المرید أو كتابنا المسمى بنعت البدايات وتوصيف النهايات ومن آكد حقه إذا رآه قريباً أن يقوم اليه ويقبل رأسه أو يده أو رجله ويسرع إليه بالترحيب والمبجيل حال كونه مع ذلك ملازماً للأدب والتوقير كما يفعل بل فوق ما يفعل مع القريب الذي قلت فيه (ورأس دان وده راء وآب ذرب درب آدب ودب داب) لأن الشيخ أحق بذلك وأكد حقاً من كل ما هنالك ثم قلت

(وأل إل رواه وإذ روى وارده زى وزوده زوى)

(الفة) (أل) في مشيه يؤل ويثل أسرع واهتز أو اضطرب واللون برق وصفها وفرائعه لمفت في عدو وفلاناً طعنه وطرده والثوب خاطه تضرباً تضرب خلط الشيء بالشيء وأل عليه حمله والمرعى والحزين يثل ألا والألا واليلا أن وحن ورفع صوته بالدعاء وصرح عند المصيبة والعريس نضبه أذنه وحدهما والصتر أن يصد وكأمير الشكل أى الموت والملاك وفقدان الحبيب أو الولد كالإليلة وصليل الحصى والحجر وخزير الماء وكسفينة الراعية البعيدة المرعى كاللثة بالضم (إل) الال بالكسر العهد والحلف وموضع الجار والقرابة والاصل الجيد والمعدن والحند والعداوة والزبوية وادم الله تعالى وكل اسم آخره ال أوائل فضاف إلى الله تعالى والوحى والأمان والجزع عند المصيبة ومنه روى عجب ربكم من الكم فمن رواه بالكسر ورواية الفتح أكثر ويروى ان لكم وفي عجلة الراكب والامل بالكسر المولى

ربنا المعروف مبتدأ بالكلام على البسملة ببعض خواصها المعيدة روى أنه لما نزلت البسملة الشريفة اهتزت الجبال
لنزولها وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفاً على عدد الملائكة الموكلين بالنار ومن أكثر من
ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي التي أقام الله بها ملك سليمان عليه السلام فن كتبها ستائة مرة وحملها
معه رزق الهيبة في قلوب الخلائق وروى عن بعض الصالحين أنه قال من كتب البسملة ستائة وخمسة وعشرين
مرة وحملها معه كساه الله هيبة عظيمة ولا يقدر أحد أن يناله بسوء باذن الله تعالى وقد جرب ذلك وصح ومن خواصها
كما قال بعضهم إن من كتبها في رقة أول يوم من المحرم مائة وثلاث عشرة مرة وحملها لم ينله مكروه مدة عمره وقد تقدمت
هذه الخاصية فيما يفعل أول يوم من المحرم ومن خواصها ما روى عن بعض الصالحين أنه قال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
اثنتي عشرة ألف مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يصلي على النبي ﷺ ويسأل الله حاجته ثم يعود إلى القراءة
فاذا بلغ الألف فعل مثل ذلك إلى انقضاء العدد المذكور من فعل ذلك قضيت حاجته كائنه ما كانت باذن الله
ومن خواصها إذا تلا على الشخص عدد حروفها بالجل الكبيرة سبعمائة وستة وثمانين مرة سبعة أيام متوالية
على نيته أي أمر كان تم له ذلك الأمر من جلب خير أو دفع شر أو ترويح بضاعة فانها تروح باذن الله ومعنى ترويح
البضاعة نفاهاً وراجت الدراهم تعامل الناس بها وراج وارجا نفق ومن خواصها أن من قرأها بعدد
حروفها المذكور وسلى ست ركعات بثلاث تسليبات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وأم نشرح خمسة عشر مرة
ثم يقول اللهم إني أسألك بفضل بسم الله الرحمن الرحيم وأسألك بعظمة بسم الله الرحمن الرحيم وأسألك بجلال
وثناء بسم الله الرحمن الرحيم وأسألك بهيبة بسم الله الرحمن الرحيم وبجرمة بسم الله الرحمن الرحيم وبجبروت
وملكوت وكبرياء بسم الله الرحمن الرحيم وبعزة وقوة وقدرة بسم الله الرحمن الرحيم ارفع قدرى ويسر أمرى
واجبر كسرى واغن فقري وأطل عمري بفضلك وكرمك وإحسانك يا من هو كهيعص جمعسقى الم المر بسر اسم

سبحانه أو القرايات قال تعالى لا يرقبوا فيكم إلا ولاذمة لا يرقبون في مؤمن إلا ولاذمة وقال الشاعر :

إن الوشاة كثير إن أظعنهم لا يرقبون بنا إلا ولاذمة

وفي تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز (إل) على خمسة أوجه، الله عز وجل وإل عهد وال قرابة وال حلف
وإل جوار (راوه) اسم فاعل من روى الحديث يروى رواية وتراه بمعنى أي حفظه وهو رواية للمبالغة والحبل فتله فار توى
وعلى أهله ولهم آتاهم بالماء وعلى الرجل شده على البعير لئلا يستقطو القوم استقى لهم ورويته الشعر حلت على روايته كأرويته
وفي الأمر نظرت وفكرت والاسم الروية ويوم التروية لأنهم كانوا ترون فيه من الماء لما بدأ أولان إبراهيم عليه السلام كان
يتروى ويتفكر فيه وفي التاسع عرف وفي العاشر استعمل والروى حرف القافية وسحابة عظيمة القطر والشرب
التمام والراوى من يقوم على الخيل (واذ) على أربعة أوجه ٥ أحدها أن تكون اسماً للزمان الماضي ولها أربعة استعمالات
أحدها أن تكون ظرفاً وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ٥ والثاني أن تكون مفعولاً به
نحو واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التذييل أن تكون مفعولاً به
بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر ٥ والثالث أن تكون بدلاً من
المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم واذ انبذت فاذا بدل اشتمال من مريم والرابط الضمير العائد إليها المستتر
في الفعل أي واذكر وقت انبذ مريم وهذا على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفاً للنعمة فيكون من الاستعمال الأول ويحتمل كونها بدلاً
منها أي من النعمة أي بدل كل فيكون من الاستعمال الثالث الذي نحن فيه ٥ الرابع أن يكون مضافاً إليه اسم زمان
صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ حينئذ تقول أكرممتي فأثبتت عليك يومئذ فالיום والحين صالحا للاستغناء عنهما
لجواز أن تقول ما أثبتت عليك اذا كرممتي والمعنى واحداً وغير صالح له نحو قوله تعالى اذ هدبنا أي لا تنزغ في قلوبنا

الله الأعظم الله لا إله إلا هو الحى القيوم العلى العظيم الأكرم ذوالجلال والإكرام أسألك بجلالة الهيبة. وبمير
العزة وأسألك بكبرياء العظمة وبجبروت القدرة أن تجعلنى من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وأسألك بدوام
البقاء وضياء النور أن تجعلنى من الصالحين وأسألك بحسن البهائم وإشراق وجهك الكريم أن تدخلنى برحمتك فى
جنات النعيم يارب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم من فعل ذلك حصل له ماطلبه بإذن الله
ورأيت فى بعض الكتب أن من دعا بهذا الدعاء مائة وثمانية عشر مرة قضيت حاجته كاملة ماكانت وهو دعاء
البسملة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك بفضل بسم الله الرحمن الرحيم وبحق بسم الله الرحمن
الرحيم وبهيبة بسم الله الرحمن الرحيم وبمنزلة بسم الله الرحمن الرحيم أرفع قدرى ويسر أمرى وأشرح صدورى
يا من هو كهيبة جمعى المص المرحم الله لا إله إلا هو الحى القيوم بسر الهيبة والقدرة والجبروت والعظمة اجعلنى
من عبادك المتقين وأهل طاعتك المحبين وافعل كذا يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وبما يدل على فضل البسملة وما ذكره العلامة الخطيب فى مقدمته عليها حيث قال روى أنه أول ما نزل على آدم عليه
بسم الله الرحمن الرحيم فجعل يكثر تلاوتها فتأب الله عليه وغفر ذنوبه ثم رفعت ثم رفعت بعدة ثم أنزلت على نوح عليه
فى كفة المنجنيق فجعل الله تعالى عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت ثم أنزلت على موسى عليه السلام فقهر فرعون
السلام فتلاها وهو فى السفينة فاستوت على الجودى ثم رفعت بعدة ثم أنزلت على إبراهيم عليه السلام فتلاها وهو
وجنوده بها وبها فلق البحر له ثم رفعت بعدة ثم أنزلت على سليمان عليه السلام فأطاع الله تعالى له جميع الإنس والجن
والطير بها لا يقرأها على شيء إلا إطاعة الله تعالى له فى الوقت ثم رفعت بعدة ثم أنزلت على عيسى عليه السلام
فكان بها يرى الآكة والأبرص وكان بها يحيى الموقى بإذن الله ثم رفعت بعدة ثم أنزلت على نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فكانت له فتحة عظيمة وأقسم الله تعالى أن لا يسمى بها مؤمن على شيء إلا ابورك له فيه

بعد زمن هديتنا فالظرف المضاف هنا وهو بعد لا يصلح للاستغناء عنه فيحذف لعدم ما يدل عليه * واعلم أنهم
انفقوا على أن اظرف متصرف ثم اختلفوا فقيل تخرج عن الظرفية الى كونها بدلا ومفعولا به ومضافا اليها والمجهور
قالوا لا تخرج الا لكونها مضافا اليها أى عندهم اذ لاتقع الاظرفا وهو الاستعمال الاول ومضافا اليها وهو الاستعمال
الرابع وانها فى نحو واذا كروا واذا كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أى واذا كروا وانعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا ونحو اذا انبذت
ظرف لمضاف الى مفعول محذوف أى واذا كروا قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذا كروا نعمة
الله عليكم اذ كنتم أعداء * والوجه الثانى أن تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها أى يوم اذا زلزلت
الأرض وهو يوم النفخة الثانية وهو مستقبل والمجهور لا يثبتون هذا القسم أى الاستقبال ويجعلونها للمضى دائما ويجعلون
الآية من باب وفتح فى الصور أغنى من تنزيل المستقبل والواجب الوقوع منزلة ما قد وقع * والوجه الثالث أن تكون للتعليل
نحو وان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشركون قوله اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشركون قوله اذ ظلمتم هو تعليل
لنفي النفع المأخوذ من لن أى أنهم لعظم ما هم فيه لا ينفعهم اشتراكهم فى العذاب بحيث ينسلون ويتأسون به كما كان فى دار الدنيا
من أن المصيبة اذا عمت هانت والمعنى وان ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا * والوجه الرابع
أن تكون للمفاجأة نص على ذلك سيديويه وهى الواقعة بعد أو بينا كقوله * استقدر الله خيرا وارضين به *
فبينما العسر اذ دارت مياسير - وهى أى اذا التى للمفاجأة ظرف مكان أو زمان أو حرف لمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أى
زائد أقوال والمراد بالمفاجأة البغمة أنظر بقية الكلام عليها فى معنى اللبيب وحاشية الدسوقى عليه فانها أفادا
وأجادا (روى) روى من الماء واللبن كرضى ربا وربا وروى وتروى وارنوى بمعنى والشجر تنعم كتروى والاسم الرى
بالكسر وأروانى وهوربان وهى ربا جمع ربا وهاء روى وروى ورواه كفى والى وسما كثير مرو والرواية المزايدة
فيها الماء والبعر والبخل والحمار يستقى عليه (واردة) اسم فاعل من ورد على الماء وغيره وردا وورودا أشرف عليه دخله

ولا يقرأ أحد من أمه محمد ﷺ وهو يطلب حاجة الاغنى الله حاجته كائنة ما كانت ومن خواصها أن من قرأ عند النوم احدى وعشرين مرة آمنه الله تعالى من تلك الليلة من الشيطان ومن السرقة ومن موت القحاة ويدفع عنه كل بلاء وإذا قرئت في وجه الظالم خمسين مرة أذله الله وما قرئت على أى وجع كان مائة مرة مدة ثلاثة أيام لإزالة ذلك الوجع يأذن الله ومن خواصها المحبة والمودة من تلاها بعددها المتقدم سبعمائة وستة وثمانين مرة على قدح من الماء وسقاها لمن شاء ا حبه جاشد بدأ وإذا شرب بليد الفهم من ذلك الماء عند طلوع الشمس مدة سبعة أيام زالت بلائته وحفظ كل ماسمه بإذن الله ومن خواصها انقضاء الحوائج والدخول على الحكماء إذا أردت ذلك فصم يوم الخميس واقطر على الزيت أو التمر وصلى المغرب وأقرأ مائة واحدة وعشرين مرة وبعد ذلك صلى المشاء ثم نهم وأقرأها من غير عدد حتى يغلب عليك النوم فإذا أصبحت يوم الجمعة فصل الصبح واتلها العبد المذكور واكتبها واحملها فوالله الذى لا إله إلا هو ما فعلها رجل أو امرأة الا وصار فى أعين الناس كالقمر ليلة البدر وكأ عزيزاً مهاباً وجيهاً مطاعاً وكل من رآه ا حبه ومال اليه بطبعه وألقى الله حبه فى قلوب الخلق وصفة كتابتها هكذا ب س م ال ل ه ال ر ح م ن ال ر ح ي م وتكون الكتاب من غير طمس وكتابتها متصلة (طريقة أخرى) وإذا كتبت احدى وستين مرة وحملتها من لا تعيش أولادها عاشوا وقد جرب ذلك صح والله على كل شىء قدير وإذا كتبت فى ورقة مائة مرة وواحدة ودفنت فى الزرع خصب ذلك الزرع وحفظ من جميع الآفات وحصلت فيه البركة وإذا كتبت فى لوح من رصاص ووضعته فى شبكة الصياد اجتمع عليه السمك من كل مكان ومن كتب الرحمن الرحيم خمسمائة مرة فى ورقة وتلاعها بالبسملة مائة وخمسين مرة وحملها ودخل على سلطان أو جبار أمن من شره ولا يناله مكروه ومن كتب الرحيم فى ورقة مائة وتسعين مرة وحملها ودخل بها معركة الحرب لا يعمل فيه سلاح ولا يحصل له ضرر ومن كتبها فى ورقة احدى وعشرين

أو لم بدخله كالتوراد والاستيراد وهو وارد ووادم ووارد وواردن والورد النصيب من الماء والقوم يردون الماء كما وادوة ووراده وورد معه والموردة مأتاه الماء والجادة كالواردة والوريدان عرقان فى العنق جمعه أوردة وورود والورد أيضاً الجزء من القرآن والقطيع من الطير والجيش وعيشة وردة احر افها قال تعالى فكانت وردة كالدهان وهو جمع دهن وقيل الاديم الاحمر (زى) الذى بالكسر الهيمه حممه أزياء وتزيا الرجل وزبيته تزيية (رورده) الورود تقدم قريبا أنه الاشراف على الشىء وأورده أحضره المورد كاستورده وتورد طلب الورد والبندة دخلها قليلا ووردت الشجرة توريدا نورت والمرأة حرت خدها والوارد السابق الشجاع ومن الشعر العلوب المسترسل (زوى) وواه زيا وزويا نجاه فانزوى وسر عنه طواه والشىء جمعه وقبضه والزاوية من البيت ركسه جمعه زوايا وتزوى وزرى واتزوى حصار فيها (الاعراب) أل فعل ماض إل فاعله رواه مضاف اليه والهاء مضاف بعد مضاف اذ ظرف روى فعل ما عر و اراده فاعله والهاء مضاف اليه زى مفعول بزوى آخر البيت وروده مضاف والهاء مضاف بعد مضاف زوى فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى وارده (المعنى) يعنى أنه برق وصفا عهد حافظ هذا الكلام الذى تقدم إذا وفى به لاق من تعلم علما كأنه عاهد على العمل به وإذا وفى بذلك العهد صفا وحسن وحين روى أى امتلا وارده جمع هيئة وروده وهى العطش على العمل كما كان عطشا على العلم * اعلم أنه أشار لك فى هذا البيت على مسلتين ترغيباً فهما الاولى الوفاء بالعهد والثانية العطش على العمل بعد العلم أما المسئلة الاولى وهى الوفاء بالعهد فلتعلم ان من أمتن أسباب الكرم والحسب والديانة وفاء العهد وأداء الامانة والوفاء من أفضل شمائل العبد وأن وضع دلائل المجد وأقوى أسباب الخلاص فى الودواحق فى الأفعال بالشكر والحمد وقلوا من صحب الناس بلسان صادق . وعاشرهم بحسن الخلاق . وألزم نفسه رعى العهود والمواثيق . فقد أرضى الخالق والخلاق . وقالوا حسب المرء من مكارم الاخلاق . رعى العهد والميثاق . وقالوا بالوفاء بملك القلوب . وتستدام الالفة بين المحب والمحبوب وقالوا من تعلى بالوفاء . وتعل عن الجفء . فذلك من

مرة وعقلها على صاحب الصداع نفعه حكى عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما أنه قال من كانت له حاجة إلى الله فليصم الأربعماء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة اغتسل وذهب إلى الجامع وتصدق بشيء فإذا صلى الجمعة قال بعدما اللهم انى أسألك باسمك الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم إلى آخر الآية الذى عننت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلّت القلوب من خشيته أسألك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأن تقضى حاجتى ويسمىها وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعوا بعضهم على بعض فيستجاب له فى الوقت ومن أراد قمع كل جبار فليكتب جدول البسملة فى قطعة رصاص ويضع اسم من يريد فى الوفق ويبخره بالحنثيت والثوم الاحمر ويدفنها قريبا من نار دائمة الرقود وياك أن تلحق النار الرصاص فان الممول له يملك وأنت المطالب به بين يدى الله وهذه صفة الوفق

وهذا الدعاء تقرأ عليه تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذى عننت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلّت من خشيته القلوب أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأن تقضى حاجتى فى فلان اللهم ان كنت تعلم أنه يرجع عما هو فيه فاهده ووفقه وان كنت تعلم أنه لا يرجع فانزل عليه بلاءك وسخطك وغضبك واهلكه يا فاهر يا فاهر يا قادر يا مقدر يا الله

| | | | | |
|--------|--------|--------|--------|--------|
| بسم | الله | الرحمن | الرحيم | فلان |
| الله | الرحمن | الرحيم | فلان | بسم |
| الرحمن | الرحيم | فلان | بسم | الله |
| الرحيم | فلان | بسم | الله | الرحمن |
| فلان | بسم | الله | الرحمن | الرحيم |

سبع مرات وادع بذلك سبعمائة مرة فان الظالم إما أن يرجع عن ظله وإما أن يهلك سريعا فاتق الله فى ذلك

اخوان الصفاء . وقالوا الوفاء من شيم الكرام . والتندر من خلائق اللثام . ويقال إذا ترك الوفاء . نزل البلاء . وقالوا من أودع صدور الرجال ملك أعناقهم ومن أوصافه صلى الله عليه وسلم الوفاء وحسن العمد وصلة الرحم ويروى عن عبد الله بن أبى الحساء بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيع قبل أن يبعث وبقيت له بنية فوعدته أن آتبه بها فى مكانه ففسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فإذا هو فى مكانه فقال يا فتى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاث انتظرك وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوفى بهدية قال اذهبوا بها إلى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة إنها كانت تحب خديجة وعن عائشة قالت ما غرت على أحد ما غرت على خديجة لما كنت أجمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فبهديها إلى خلاتها واستاذنت عليه أختها فارتاح لها ودخلت عليه امرأة فهش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت قال إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العمد من الإيمان ويقال أوفى من السؤال وهو السموأل بن عاديا اليهودى ومن أمره أن امرأ القيس أودعه ادراعه وكراعه وقيل الادراع وحدها فأت امرؤ القيس فقصد بعض ملوك غسان السموأل يطلب منه ما كان أودعه امرؤ القيس عنده فأبى أن يسلمه فقال ان لم تسلمه ذبحت ولدك وكان أسره عند نزوله على القصر الذى فيه السموأل فقال أجنى الليلة ثم جمع أهله واستشارهم فكل أشار عليه بأن يدفع اليه ما طلبه منه فلما أصبح قال ليس إلى دفعها سبيل فافعل ما بدا لك فذبح ولده ورحل عنه ثم ان السموأل وفى الموسم بالادراع فدفعها لورثة امرئ القيس وفيه يقول الاعشى يخاطب شريح بن السموأل

كن كالسموأل إذا طاف الهمام به * فى محفل كسواد الليل جرار
للى ان قال أقتل ابنك صبوا أو تجىء بها * طوعا فأنكر هذا أى انكار

فشك ادواجه والصدر فى مضض * عليه منطوبا كالذئع بالنار
واختار ادراعه من أن يسب بها * ولم يكن عنده فيها يختار
وقال لا أشتري عارا بمكرمة * فاختار مكرمة الدنيا على العار
والصبر منه قديما شيمة خلق * وزنده فى الوفاء الثاقب الوار

ويروى أن من كتب هذا الجدول في أى ساعة من الجمعة وفر به من النار فإن المعمول له يهلك ولا يحتاج إلى الدعاء المتقدم (وقال العلامة زروق) في شرح أسماء الله الحسنى وإن أردت، تدمير الظالم والفاسق فتكتب جدول البسملة في لوح رصاص وتضع اسم المذكور حول الخاتم وتبخره بجنبتين وزرنيخ أحمر والخاتم حول النار وأياك أن تلمق النار الخاتم فهلك فتحاسب بين يدي الله وهذا هو الدعاء اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الذى ملأت عظمته السموات والأرض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى غنت له الوحور وخشعت له الاصوات ووجلت منه القلوب أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأن تقضى حاجتى فى هلاك فلان يا قاهر يا قهار يا قادر يا مقتدر يا منتقم يا الله سبع مرات تدعو به سنمائة مرة فإن الظالم يهلك لأنه مستجاب وهذه صفة الخاتم المذكور

| | | | | |
|--------|--------|--------|--------|--------|
| بسم | الله | الرحمن | الرحيم | فلان |
| الرحيم | فلان | بسم | الله | الرحمن |
| الله | الرحمن | الرحيم | فلان | بسم |
| فلان | بسم | الله | الرحمن | الرحيم |
| الرحمن | الرحيم | فلان | بسم | الله |

قاله الديري ويروى أن من أراد أن ينال كل خير ويصرف عنه كل ضرير ويستجيب الله دعاءه ويكسوه هيئة عظيمة فيلدم كل يوم على سبعة وثمانين وسبعائة من البسملة ويصلى بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم اثنين وثلاثين ومائة (ويروى) أن من استدام على أربع عشرة ومائة من البسملة مساء وصباحا وإن أتم العدد قال اللهم إني أسألك بعدد حروف القرآن وعدد سوره وعدد آياته ارزقنى محبتك وخير الدنيا والآخرة أو كذا وكذا رزقه الله ما أراد وقيد عليه النعم وقيد عنه النقم وهذا العدد يتلى للصلاة والأبى ونحوه ومن دام عليه قضيت حاجته دنيا وأخرى وإذا

وقال سعيد بن عفيرة فى هبيرة بن هشام

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه هبيرة فى الطاقى وفاء السمؤال

وقاه المنايا إذ أتته بنفسه وقد برقت فى عارض متهلل

وقد مدح الله تعالى الوفاء بالعهد فى كتابه العزيز فى كثير من المواضع (قال تعالى) وأوفوا بعهدكم وذكروا فى هذا العهد قولين ، الاول أن المراد منه جميع ما أمر الله به من غير تخصيص ببعض التكليف دون بعض وقوله أوف بعهدكم أراد به الثواب والمغفرة لجمل الوعد بالثواب شبيها بالعهد من حيث اشتراكه فى أنه لا يجوز الاختلال به وقال جمهور المفسرين إن المراد أوفوا بما أمرتكم به من الطاعات ونهيتكم عنه من المعاصى أوف بعهدكم أى ارض عنكم وأدخلكم الجنة وهو الذى حكاه الضحاك عن ابن عباس وتحقيقه ما جاء فى قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة إلى قوله ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به القول الثانى أن المراد من هذا العهد ما أثبتته فى الكتب المتقدمة من وصف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه سيبعثه على ما صرح بذلك فى سورة المائدة بقوله ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل إلى قوله لا كفرن عنكم سيأتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار والاول هو المختار (وقال تعالى) والموفون بعهدهم إذا عاهدوا وفيه قولان الاول أن يكون المراد ما أخذته الله من اليهود على عباده بقولهم على أسنة رسله اليهم بالقيام بحدوده والعمل بطاعته فقبل العباد ذلك من حيث آمنوا بالانبياء والكتب ، الثانى أن يحمل ذلك على الامور التى يلتزمها المكلف ابتداء من عند نفسه (واعلم) أن هذا العهد إما أن يكون بين العبد وبين الله أو بينه وبين رسول الله أو بينه وبين سائر الناس أما الذى بينه وبين الله فهو ما يلزمه بالندور والايمان وأما الذى بينه وبين رسول الله فهو الذى عاهد الرسول عليه عند البيعة من القيام بالنصرة والمظاهرة والمجاهدة وموالاته من والاه ومعاداة من عاداه وأما الذى بينه وبين سائر الناس فقد

أردت أن توضح شخصاً محدث أو غيره فأقرأ بالبسملة اثنتي عشرة مرة وصل الثانية منها بأمر القرآن مرة وأقرأ الاخلاص والمؤذنين اثنتي عشرة مرة وأقرأ بالبسملة مرة وأقرأ أفمن كان مؤمناً كان فاسقاً لا يستون أما الذين آمنوا وهم الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فأوهم النار وكرر ما أوهم النار وانو ما أردت وقل (يا أيها شرابيا) سلط على فلان ابن فلان فضيحة ومن ظلمني أو من أراد ظلي . وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم . وعنه صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم لجودها تعظيماً لله تعالى غفر الله له (وعن علي) بن أبي طالب رضى الله عنه نظر إلى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال جودها فإن رجلاً جودها فغفر له (وروى) أن فيصر ملك الروم كتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن في صداعاً لا يسكن فأنفذ إلى شيثاً من الدواء فأنفذ إليه فلنفسه فكان إذا وضعها على رأسه أسكن بابه وإذا رفقها عاد إليه الوجع فتعجب من ذلك وقتل التلفسة فإذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لاسوى فقال ما أكرم هذا الدين وأعزه شغافى الله بآية واحدة منه فاسلم وحسن إسلامه (وعن خالد بن الوليد) رضى الله عنه أنه حاصر قوماً من الكفار في حصن لهم فقالوا انك تزعم أن دين الإسلام حق فأرنا آية لنسلم فقال لهم احملوا إلى العم القتال فأتره بكأس منه فأخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشربه وقام سالماً فقالوا هذا دين حق فأسلوا جميعاً (وعن بعض العلماء) أن من رفع قرطاساً من الأرض فيه اسم الله تعالى اجلالاً له أن يا اس اسمه كتب عند الله من الصديقين وعن الشيخ بشر الحافي نفعا الله به أنه وجد رقعة في الأرض فيها بسم الله الرحمن الرحيم فأخذها وكان معه درهمان لا يملك غيرهما فاشترى بهما غالية وطيب بها الرقعة فرأى في منامه الحق سبحانه وتعالى وهو يقول يا بشر طيبت اسمي لا طيبين اسمك في الدنيا والآخرة . وعن منصور بن عمار رضى الله تعالى أنه وجد رقعة في الطريق مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد لها موضعاً يجعلها فيه فابتلعها فرأى في المنام هاتفاً يقول

يكون ذلك من الواجبات مثل ما يلزمه في عقود المعاوضات من التسليم والتسلم وكذا الشرائط التي يلتزمها في السلم والرهن وقد يكون ذلك من المنديبات مثل الوفاء بالمواعيد في بذل المال والاخلاص في المناصرة فقوله تعالى والموفون بعهدهم إذا عاهدوا يتناول كل هذه الأقسام فلا معنى لتخصر الآية على بعض هذه الأقسام دون البعض وهذا الذي قلناه هو الذي عبر عنه المفسرون فقالوا هم الذين اذا وعدوا أجزوا وإذا حلفوا نذروا وفوا وإذا قالوا صدقوا وإذا اتتمنوا أدوا (وقال تعالى) يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود والعقد العهد الموثوق شبه بعقد الحبل ونحوه قال الخطيب :

قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وهي عقود الله التي عقدها على عباده وألزمها إياهم من مواجب التكليف : وقيل هي ما يعقدون بينهم من عقود الامانات ويتحالفون عليه وكل ما سمعته من العهد فإنه لا بد أن يرجع إلى أحد الأمور الثلاثة المتقدمة (وفي الحديث) ثلاثة من كن فيه فهو منافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اتتمن خان قال رجل يا رسول الله فإن ذهبت اثنتان وبقيت واحدة قال فإن عليه شعبة من نفاق ما بقي فيه منهن شيء ومن اخلاف الوعد المواعيد الكاذبة (قال الله تعالى) كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون قال الواحدى إن الله يبغض بغضاً شديداً أن تعدوا من أنفسكم ثم لم تفوا (وقال صلى الله عليه وسلم) العدة دين وقالت امرأة لولدها الصغير تعالى اعطك قل عليه السلام وماذا كنت تعطيه لو حاءك قالت ثمرة قال أما لو لم تفعل كذبت عليك كذبة . وقال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اتتمن خان وان صام وصلى وزعم أنه مسلم . وقال المسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالاً أو أحل حراماً (قال النووي) ونظف الوعد عندنا مكروه (فرع) وتعتري الكذب أحكام الشرع الحسة ونظفها بعضهم بقوله لقد أوجبوا زوراً لا تقاذ مسلم وماله اذ هو بالجور يطلب ويكره تطيباً لحاظ أهل

قد فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة وكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة ويعظم (وروى) أن عيسى عليه السلام مر بقبر فرأى الملائكة يعذبون صاحبه فلما انصرف من حاجته رآهم ومعهم أطباق من نور فتعجب من ذلك فأوحى الله تعالى إليه أن هذا كان عاصيا وقد ترك ولدا صغيرا فسلته أمه إلى المكتب فلقنه العلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت أن أعذبه وولده يذكر اسمي (وبالجملة) ففوائد البسملة أكثر من أن تحصى أو في كتاب يستقصى وفي هذا القدر كفاية ظاهرة لمن أراد اصلاح الدنيا والآخرة ومن أراد أن ينال ما فيها من الخيرات فعليه بجزئنا عليها المسمى بحزب الخيرات وأسبابها الدافع للمضرات وأربابها ومن رأى أنه قرأ البسملة في نومته فويله أن صاحب الرؤيا سأل الله البركة والزيادة والنجاة من الشيطان وبتلوه ان شاء الله السلام على العاتقة لكونها لكتاب الله فاتحة ولكل نفس شارحة فأقول وبالله الحول (السلام على الفاتحة) فوائدها لا يقدر أحد يحصرها ولا يقدر أحد ينكرها ومن دوام على قراءتها رأى من ذلك العجب ونال ما يرجوه من كل أرب ويكتفى من ذلك تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم لها مع الكتب برجل اشترى فضة ورام السفر بها فنقل عليه حملها فباع الفضة واشترى جوهره فلما أراد السفر خف عليه حملها كذلك الله تعالى جمع الكتب المنزلة في القرآن وجمع القرآن في سورة العاتقة فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج أى غير تامة ومن خاصيتها أنها تقرأ على من لدغته العقرب أو الحية فيبرأ من حينه وقد وقع ذلك في صحيح البخاري وروى أن في سورة الحمد لله شفاء من السم فيوجد في بعض الأخبار أن من عطس وقال الحمد لله رب العالمين إلى آخر السورة وحرك لسانه ومسح به أسنانه لم يصبه وجع الأسنان وعوفي منها أمد الدهر ومن كتبها في قطعة جلد أحر لمن ابتلى بوجع الشقيقة وعلقها على الجمجمة التي لا وجع فيها من الرأس يبرأ باذن الله (وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العذاب لينزل فيقرأ صبي من الصبيان الحمد لله رب العالمين فيرفع عنهم أربعين سنة (وعن جعفر)

وأما لارهاب العدو فيندب وراز لاصلاح ويحرم ماسوى أولاد فذا نظم لمن مذهب وأما المسألة الثانية التي هي الحث على العمل بعد العلم (اعلم) يا أختي أن العلم بلا عمل لا فائدة فيه والعمل بالعلم هو التقوى المقصود المدرج في القرآن وغيره قال الشاعر :

حياة بلا علم حياة ذميمة وعلم بلا تقوى كلام مضيع

(وفي كشف الغمة) باب اسم من علم ولم يعمل وقال ولم يفعل قال زيد بن أرقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تتخشع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يقول بحاء بالرجل يوم القيامة فيلن في النار فتندلق أقتابه فيدورها كاي دور الحار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك ألسنت كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت أمرم بالمعروف ولا آتية وأناكم عن المنكر وآتية ومعنى تندلق تخرج والاقتاب جمع تتب بالكمر المسمى وما استدار من البطن وكان صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة أسرى في أقوام تقرض شفاهم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء أمته الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بالقرآن من استحل عماره يعنى استهان بها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن عمله ماذا عمل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه والله أعلم اه كلامه وقال بأثر هذا الباب باب ما جاء فيمن بدأ بخير ليستن به عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن يتقص من أجرهم شيئا ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن يتقص من أوزارهم شيئا وفي رواية من سن سنة حسنة فله

الصادق رضى الله عنه انه قال من قرأها أربعين مرة على قدح ماء ورش به وجه المحموم ترتفع عنه الحمى باذن الله وذلك العدد يعين على قضاء الحاجة . ومن استدامها احدى وأربعين سحرا فتح الله عليه في الأمور الدينية والمدنيّة من غير مشقة ويرقى بها وبسورة الاخلاص من مرض العين (وعن أبي الوليد) محمد بن عبد الله الفقيه القرطبي يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن يستشفى من ضعف بصره أو رمد أصابه فليأمل الهلال أول ليلة فان أغمى عليه تأمل الليلة الثانية والثالثة فاذا رآه مسح يمينه على عينيه وليقرأ أم القرآن عشر مرات يبسم في أول السورة ويؤمن في آخرها ثم يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات وليقل شفاه من كل داء برحمتك يا أرحم الراحمين سبع مرات وليقل يا رب خمس مرات فانه يفوى بصره باذن الله تعالى (وعن النبي) صلى الله عليه وسلم انه قال من أتى منزله فقرأ سورة الحمد وسورة الاخلاص نفي الله عنه الفقر وكثر خير بيته وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال مرض الحسن أو الحسين الشك من الراوى من حمى أو انكسار في بدنه فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد الجبار بقرئك السلام ويقول لك اغتمت لمرض الحسن أو الحسين فهو يأمرك أن تطلب في القرآن سورة لا فاء فيها فان الفاء من الافات فتقرأ على اناه أربعين مرة فيغسل بذلك الماء يديه ورجليه مظهر ومبطن من يديه ووجهه ورأسه فان الله يذهب عنه إن شاء الله وأمر أمتك يا محمد يتداون بهذا الدواء فانه أفضل الدواء صح من الياضى (وفي كتاب التيمى) أن هذه السورة المباركة أعنى الفاتحة تبرىء الاسقام والآلام وتعجل بها العافية إذا قرأها المريض في حينه أو تليت عليه ومسح على جميع بدنه مرة واحدة أو على الموضوع الموجب ثلاث مرات وقال اللهم اشف وأنت الشافي اللهم اكف وأنت السكافي اللهم عاف وأنت المعافي ابرىء ما بي من ضرر باذنك فانه ينشئ مالم يحضر أجله وإذا كتبت في إناه طاهر ومحيث بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عوفى باذن الله وإذا شرب هذا الماء من مجد في قلبه تقلباً أو شكاً

أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه انهما حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحيى سنة من سنتي قد أميتت بعدى كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضها الله ورسوله كان عليه آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن لهذا الخير خزائن ولتلك الخزان منافع فطوبى لعبد جعله الله عز وجل مفتاحاً للخير مغلقاً للشر وروى لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلقاً للخير والله أعلم اه ويكفي في بيان فضيلة العمل بالعلم الذى هو رأس مال الصوفى وغيره قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم اتقوا الله بصدق العبودية وحسن التعبد يفتح عليكم خزائن العلوم وقد قلت أبياتاً فيما عبر في هذا النقط لبعض المواريد وأنه أن عمل بمافي ترجمة الاخضرى كفاه وأحرى غير ذلك من الكتب لأبأس بالاتباع بها وهى هذه :

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| إن العلوم بلا اتباع تتعب | تخذ اتباعاً كى تفوز وترغب |
| من يتق الله العليم يعلمه | وهو العليم بكل شىء يرغب |
| إن التقي من الانام معظم | وعصياً مخلول نفس ترهب |
| ان كنت ترغب في النفايس رغبة | فعليك رهبة من يخاف ويرهب |
| وقليل علم باتباع يكثر | وكثيره مع غيره لم تضرب |
| تكفيك ترجمة الاخضرى | إذ تعلمن بما بها إذ تسكتب |
| لا تطلبوا علماً بلا عمل يرى | إن العلوم بلا اتباع تتعب |

وما يلحق بالمسألتين الكلام فى ذم التخلق بالاحسان إذا لم يوافق القلب اللسان (قال فى غرر الخصاص الواضحة) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (وقال صلى الله

أو وجعاً سكن باذن الله وإذا كتبت بمسك وزعفران في إناء زجاج ثم محيت بماء ورد ثم يشرب من ذلك الماء البليد الذي لا يحفظ سبعة أيام زالت بلاذته وحفظ ما سمع باذن الله (قلت) قوله بمسك إلى آخر الشروط إنما هي لمن تيسرت له والا فلا بل بما تيسرت وهكذا في كل الشروط التي تراهم يشترطونها حتى في الخلوة (قال تعالى) لا يكلف الله نفساً إلا وسعها أى طاقتها وقال لا يكلف الله نفساً إلا ما أتاها وإذا كتبت بماء في إناء طاهر ومحي بدهن بلسان خالص ان أمكن وقرئت على الدهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن إلى وقت حاجته فإنه يبرأ من اللقوة والفالج وعروق النساء ووجع الظهر قوله اللقوة بالقاف داء في الوجه ربما مال منه الفم إلى جهة والفالج استرخاء لاجد شقي البدن لانهصاب خلط بلغمى تنسد منه مسالك الروح فلج كفى فهو مغلوج والنساء عرق من الورك إلى الكعب ويبنى نسوان ونسيان (وقال الزجاج) لا تنقل عرق النساء لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه لكن المشهر اليوم عند أهل الطب تعريفه بذلك وشهرة القول تذهب ضعفه لاسيما في مذهبين لأن ذلك مذهب أهل اللغة وهذا مذهب أهل الطب وبشكل قوم مصطلح ولا مشاحة في الاصطلاح لاسيما إن كانت للتعريفات قاله مؤلف الكتاب غفر الله له بلا عتاب . ومن كتبها في رق غزال أى جلده ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء بماء ورد وزعفران ان أمكننا مع أول ألم ذلك الكتاب والم الله لا إله إلا هو الحى القيوم والمص والمروكب مص وطوطس ويس وص وحم تنزيل الكتاب وق ون والقلم عددها أربعة عشر بالفاتحة ليلة الجمعة الرابعة عشر في الشهر في أى شهر كان ثم يجعل في أنبوبة نصب فارسي ان أمكن ويشمع بشمع ويخرز عليه من علقه على ذراعه شجع قلبه ويها به عدوه وكان مقبولاً عند جميع الناس وان كان فقيراً استغنى وان كان مديناً قضى الله دينه وان كان خائفاً أمن وان كان مسافراً رجع إلى أهله وان كان مسجوناً خلص وان كان مسحوراً فرج الله عنه ولا يسأل الله حاجة إلا قضاه له * ومن خواصها إذا كتبت حروفاً مقطعة ومحيت بماء المطر وشربه المريض يرى باذن الله تعالى

عليه وسلم) ان ذا الوجهين لا يكون وجيهاً عند الله (وقال عمر بن الخطاب) رضى الله عنه من تخلق للناس بما ليس من خلقه فهو منافق وقال ابن مسعود من كان كلامه لا يوافق عمله فأنما يوبخ بذلك نفسه : وقيل ما الدخان أدل على النار من ظاهر الرجل على باطنه : وقال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال آخر :

كل امرىء راجع يوماً لشيئته وان تخلق أخلاقاً إلى حين
وقال ما أقبح الانسان أن يقول ما لا يفعل وما أحسن ابتداء الفعل قبل القول فان من مات محموداً أحسن حالاً ممن عاش مذموماً (وقال أكرم) بن صيني فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة وقال أحسن المقال ما صدق بحسن الفعل وكان رجل يكثر الثناء على كرم الله وجهه بلسان لا يوافق قلبه فقال له على رضى الله عنه وقد أبح عليه والثناء أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك فانظر إلى هذه الفراسة المفترسة لحيات القلوب المكشوف لها النطاء عن خفيات الغيوب وقال بعض الحكماء لأن يكون لى نصف وجه ونصف لسان على ما فهمنا من قبيح المنظر وسوء الخبر أحب إلى من أن أكون ذا وجهين وذا لسانين وذا قولين مختلفين وقال ارسطاطاليس وجهك مرآة قلبك فإنه يظهر على الوجوه ما تضمره القلوب ومن كلام حكاه الفرس الصدق فاتحة الحمد وخاتمة المجد فأحسن القول ما صدقه الفعل فان القول شادد عدل ما لم يجرحه الفعل (وقال محمود الوراق) القول ما صدقه الفعل والفعل ما ولده العقل لا يثبت الفرع إذا لم يكن يقفه من تحتة الاصل وقد أولع الشعراء بنظم هذا المعنى كثيراً ، فمن ذلك قول بعضهم :

ما في القلوب من البغضاء والاحن

إن العيون لتبدي في نواظرها

إن الصدور يؤدى سرها النظر

تريك أعينهم ما في صدورهم

آخر

من كل وجع ان شاء الله تعالى * ومن ذلك انها اذا قرئت على الضرس الوجيه بدأ من ساعته وذلك أن يكتب الانسان على لوح طاهر بعد أن يضع عليه رملا طاهرا وتكون الكتابة بمسحار أو عود ويكتب (أحمد هوزحطى) وهى حروف الالف الثلاث ويهد المسحار والعود على أول حرف ويقرأ الفاتحة مرة ويسأله صاحب المرض وهو واضع أصبعه على موضع الالم هل شفيت ولا يزال أصبعه فان شفى والا نقل المسحار إلى الحرف الثانى وقرأ الفاتحة مرتين وسأله فان شفى والا نقل المسحار إلى الحرف الثالث وقرأها ثلاث مرات ويسأل المريض ولا يزال هكذا يسأله عند كل حرف وهو ينقل إلى ما بعده ويزيد فى كل مرة واحدا فما يبلغ آخرها الا وقد شفى أن شاء الله تعالى وإذا لم يسكن استأنف العمل وزاد فانه يبرىء مجرب (قلت) وقد جرب لعنيد الضرس فشفى باذن الله * ومن خواصها انها قرئت احدى وأربعين مرة بين سنة الصبح والفريضة على وجع العين برىء باذن الله تعالى معجلا وذلك نافع للعين وغيرها ان شاء الله تعالى وقد جرب ذلك مرارا وصح والحمد لله تعالى والشأن كله فى حسن الظن من الوجيه والعازم * وكذلك من قرأ هذا العدد فى اثر المسافر حفظه الله تعالى وورده سالماً ومن قرأها مائة وحدى عشرة مرة وهو مقيد والعياذ بالله تعالى ويتفل على القيد بعد القراءة عشر مرات فان القيد ينفك باذن الله تعالى وقد جربه من كان مقيدا وعليه ترسيم فانفك القيد وخرج ونجا من غير تعب بلطف الله تعالى وبركة هذه السورة والحمد لله (واعلم) أن هذا العدد ان قرىء على أى قفل أو قيد على أى شىء كان فتح ومن شاء فليجرب وتقدم قريبا أن الشأن فى حسن الظن ومن خاف من الظما فقرأ الفاتحة عند أن يصبح وتفل فى يديه ومسح بهما وجهه وبطنه كفاه الله تعالى ظما ذلك اليوم * وقال بعض العلماء من كتبها فى اناء نظيف ومحاها بماء وشرب منه زال نسيانه وقال بعض الصالحين من وضع يده على موضع الوجيه وقرأ الفاتحة وقال اللهم اذهب عني سوء ما أجد ولحشه بدعوة نبيك المبارك الأمين المسكين عندك سبع مرات شفى وجرب فصح

ويقال العادات قاهرات فن اعتاد شيئا فى السر فضحه فى العلانية وقالوا حقيقة النفاق اختلاف السر والعلانية واختلاف القول والعمل وقال أبو سعيد الجرجاني لاسعى أفصح من أن يكون حسن القول تمهيدا لقبح الفعل (حكاية) لام الشعبي واسمه عامر بن شراحيل عبد العزيز بن مروان على تقصير الخطبة لما كان عاملا على مصر وتركه استعمال البلاغة مع قدرته عليهما فقال اتق استحيي من الله تعالى أن أقول بلساني على منبر خلاف ما أعلمه من قلبي وكتب رجل إلى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظم بقوامك وأوحى الله إلى عيسى عليه السلام يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت فقط الناس ، وبما يعاب من خلال الانسان أن يكون بديع مقال اللسان بعيد مجال الاحسان قال صلى الله عليه وسلم ليس الملق من أخلاق المؤمنين قال ابن المعتز من كثرة ما لم يعرف شره الملق محرکه أن تعطى باللسان ما ليس فى القلب والفعل كفرح وتملقه وله تملقا وتملقا وتودد اليه وتلطف قال الشاعر

لاخيرنى ود امرىء متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب

(ذم اعرابي) قوما فقال قلوبهم أمر من الدفلى وألسنتهم أحلى من العسل وقال الشاعر :

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل

وقال ابن جبيرة :

الناس مثل ظروف حشوها النصبر وفوق أفواها شىء من العسل

تحلو لذائقها حتى إذا انكشفت له تبين ما تحويه من دغل

الدغل الحقد المكتتم والتموم يتمسون عيبك وخياتك وقالوا فلان يبدى وجهه المطاق الموافق ويخفى نظر المسارق

المناطق قال الشاعر :

يا أيها المتحلى غير شيمته ومن شمائله التبديل والملق

ومن خواصها المحبة وتأليف القلوب وذلك ان تمزج اسم المطلوب بالاحرف النارية وهي ا ه ط م ف ش ذ بان تأخذ حرفاً من النارية ثم تأخذ حرفاً من حروف اسمه بشرط أن يكون أول أخذك من النارية ثم حرفاً من اسمه وهكذا فلا بد أن يكون البدء بالاحرف النارية ويكون الختم بها بان يكون آخر الحروف منها ويكون ذلك في إحدى وعشرين ورقة ثم تضع في كل ورقة حصوة لبان ذكرو شيئاً من تفاح الجان ان أمكن وتضعها على النار وتقرأ عليها الفاتحة إلى أن ينقطع الدخان وتقول عند ذلك توكلوا يا خدام الاحرف النارية بقضاء حاجتي من فلان والقاء محبتي ومودتي أو محبة فلان في قلبه بحق ما نلوته عليكم وقد جرب ذلك مرارا وصح ويحسن الاعتقاد يحصل المراد . ومن خواصها أيضاً للمحبة ماروي عن بعض الصالحين وهو الشيخ أحمد بن الرداد أنه قال من أراد أن يصلح بين زوجين أو أخوين اتاعا لقول النبي صلى الله عليه وسلم من اصطاح بين اثنين فقد استوجب أجر شهيد فليستكتب الفاتحة في قرطاس برعفران وماء ورد وشيء من مسك ويخره في حال الكتابة يعود لبان ويكون الكتاب على طهارة وتكون الكتابة على هذا الوضع بهذا الشرط بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين محمد فلان بن فلانة لفلان ابن فلانة أو فلانة بذت فلانة طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة الرحمن الرحيم يرحم فلان الخ طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة مالك يوم الدين امتلك فلان الخ طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة عبودية ورافة ورحمة وشفقة اياك نعبد وتعبد فلان لفلان طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة واياك نستعين استعان فلان بالله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة على فلان ابن فلان ليكون مطاوعا له وتحت ارادته في الاقوال والافعال طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم اهتدى واستقام فلان ابن فلانة لفلان ابن فلانة استقامة محبة وسماع قول طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة صراط الذين أنعمت عليهم أجمعين فلان الخ يجمع ما يطلب منه فلان ويروم طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة محبة وشفقة ومودة ورافة ورحمة

ارجع إلى خلقك المعروف ديدنه إن التخلق يأتي دونه الخلق

وقالوا شر الناس من هو في الظاهر صديق موافق وفي الباطن عدو منافق قال الشاعر :

اعمرك ماود اللسان بنافع إذا لم يكن أصل المودة في القلب

قال رجل لعلي رضي الله عنه علمني السلام على الاخوان فقال لا تبلغ بهم التفاق ولا تقصر بهم عن الاستحقاق قال صالح بن عبد القدوس :

وأكثر من تلقى يسرك قوله ولكن قليل من يسرك فعله

وقال آخر في الدم :

لم يبق في الناس الا المكر والملق شوك إذا اختبروا زهر إذا رمقوا

فإن دعاك إلى إيلافهم قدر فكن جحيا لعل الشوك يحترق

وعما يلحق بهذا عمل الرياء السالب عن صاحبه جلبات الحياء والحياء من ثلاثة أوجه من الله ومن الناس ومن نفسك فانه من لم يستحي من نفسه فليس لنفسه عنده قدر (وقال الشاعر) :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شأنهم شر طوبل تحت ذيل قصير

ولآخر يحض على الاعتزال من هؤلاء :

لا تصحبين عصاة حلقوا الشوارب للطمع

يكوا وجل بكأثم ما للفريسة لا تقمع

كان الناس يراءون بما يفعلون فصاروا يراؤن بما لا يفعلون وقالوا من استحيا من الناس ولم يستح من نفسه

غير المغضوب عليهم ولا الضالين ضل فلان الخ في حجة فلان طاعة لله ولفائحة الكتاب الخ آمين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم فإذا كتلت نخذة ليرة مخرومة واغرزها في وسط الورقة المكتوبة وعلقها في مكان تهب فيه الريح من الجهة التي تلى المطلوب فيها يحصل المقصود وقد جرب وصح ونقل عن بعضهم أن من أراد قضاء حاجة أى حاجة كانت وقرأ هذا الدعاء المتقدم سبع مرات بعد قراءة الفاتحة مائة مرة سهل الله قضاءها * ومن خواصها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأها عند وضع جنبه على الفراش وقرأ معها قل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين فقد أمن من كل شيء إلا الموت . ومن كتب الفاتحة في اناء من ذهب ان أمكن في الأولى من يوم الجمعة بمسك وزعفران وكافور ان أمكن وعماها بماء ورد ووضعها في قارورة فاذا أراد الدخول على الحكام مسح وجهه منها فإنه يحصل له القبول الزائد والمحبة عند من يدخل عليه ومن دخل على من يخاف شراً وقرأ الفاتحة فإنه يأمن من شره باذن الله تعالى وشكاً ابن الشعبي من وجع الظهر وقيل الخاصرة فقيل له عليك باساس القرآن وهي فاتحة الكتاب فلازمها وكتبها وعماها وشربها فشفي (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم . وقال العلامة ابن القيم في كتابه كل داء له دواء وان أحسن مداواة الفاتحة التي وجدت لها تأثيراً عظيماً في الشفاعة وذلك ان مكنت بمكة مدة طويلة يعترين داء لا أجد له طبيباً ولا دواء فقلت في نفسي أعالج نفسي بالفاتحة ففعلت ذلك فرايت لها تأثيراً عظيماً فكنت أصف ذلك لمن يشتكى المأ شديداً فكان كثير منهم يبرأ ببركة الفاتحة . ومن كتب الفاتحة وعماها بماء وخط الماء بشيء ظهرت فيه البركة عياناً . ومن أسرارها وخواصها تأتي تبسط الرزق وينال بها نجاح كل مقصد وردها المعروف بورد السعادة وهو الورد المكتوم الذي لا يلازمه إلا من كتب له حظ من مشاهدته

فليس لنفسه عنده قدر وويل لمن أرضى الله تعالى بلسانه وأسخطه بقلبه فكيف بمن لم يرضه بهما (وقال الفتح) ابن خاقان كنت يوماً لأعب المتوكل بالنرد فاستأذن لمحمد بن داود فأذن له فلما قرب منا همت برفعها فنحنى المتوكل وقال أجاهر الله بشيء وأستره عن عباده وقال لا تنترن بأربعة زهد الخصى وتوبة الجندي وشكوى المرأة وتقوى الاحداث (يقال) صلى رجل صلاة خفيفة فقيل له أقصرت الصلاة قال لا بل هي صلاة ليس فيها رياء (وفي كشف) النعمة باب ماجاء في الرياء والسمعة كان عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يقول قلت يارسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله يا ابن عمرو ان قاتلت صابراً محسباً بعثك الله صابراً محسباً وان قاتلت مرأياً مكاثراً بعثك الله مرأياً مكاثراً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر هذه الأمة بالسنا والدين والرفعة والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب * وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إنى أقف المواقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطنى فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء وسمعة رآه الله به يوم القيامة وسمع . وفي رواية من رآه بالله لغير الله فقد برىء منه الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس به من سمع الله به سامع خلقه وسمغره وحقره . وفي رواية من سمع الله به ومن يراه يراه الله به . وفي رواية من قام مقام رياء رآه الله به ومن قام مقام سمعه سمع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من رآه في الدنيا وكله الله اليه يوم القيامة وقال انظر هل يغني عنك شيئاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قرأ الرجل القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان طمعاً لما في يديه خاض في نار جهنم بقدر خطاه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أخوف ما أخاف على أمتي الرياء والشهوة

القوم وصفته ثلاثون من الفاتحة بعد صلاة الصبح وخمسة وعشرون بعد الظهر وعشرون بعد العصر وخمسة عشر بعد المغرب وعشرة بعد العشاء (وقد نظم) فوائده هذا الورد الغزالي بقوله :

| | |
|---------------------------|------------------------|
| وإذا ما كنت ملتتمساً لرزق | ونجح القصد من عبد وحر |
| وتظفر بالذى تهوى سرياً | وتأمن من مخالفة وغدر |
| ففاتحة الكتاب فان فيها | لما أملت سرأ أى سر |
| فلازم درسها فى كل وقت | بصبح ثم ظهر ثم عصر |
| كذلك بعد مغرب كل ليل | إلى تسعين تتبعها بعشر |
| تتل ماشئت من عز وجاه | وعظم مهابة وعلو قدر |
| وستر لا تغيره اليبالى | بحادثة من النقصان بحرى |
| وتوفيق وأفراح توالى | وأمن من نكايه كل شر |
| ومن عسر وفقر وانقطاع | ومن بطش لذى نهى وأمر |
| فانك ان فعلت أتاك آت | بما يغنيك عن زيد وعمرو |

ومن رأى أنه يقرأ الفاتحة فى نومه حج لقوله تعالى وسبعة إذا رجعت لها سبع آيات وقيل له دعوة قد أجيب (الكلام على سورة البقرة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر وان البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان (وعن الاحوص) عن عبد الله قال ان لكل شىء سماً وان سم القرآن البقرة وان لكل شىء باباً وان باب القرآن المفصل وما خلق الله من أرض ولا سماء ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي وان الشيطان لا يدخل بيتاً تقرأ فيه البقرة (وعن على) رضى الله عنه

الحفية يعنى الزنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فى آخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين والسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل أبى تغفرون ام على تجترؤن فى حلفت لأبعثن على أوامرك منهم فتنة تدع الحليم حيراناً . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله سبحانه عملاً فيه مثقال حبة من خردل من رياء والله أعلم (واعلم) رحبك الله ان الرياء وغيره من عيوب النفس ليس الا من مكابد الشيطان قال فى شمس القلوب فى باب معرفة العدو ومكايده قال الله سبحانه وتعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فالشيطان كان من جملة الملائكة عبد الله سبحانه سبعين ألف سنة فيما قيل فلما صور الله صورة آدم من طين ظن ابليس ان تلك الصورة يكون لها جاه وعناية عند الله فهاج عليه الحسد حتى ظهر على جوارحه فلما أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم أظهر الملائكة التواضع وسجدوا لآدم طوعاً لمولاهم وأظهر ابليس الكبر من السجود فأبسه الله سبحانه عز وجل من رحمته وحاق به ما سبق من شقوته فجعل يحث أى يسرع فى عداوة آدم وذريته إلى يوم القيامة فنصب لهم أدق المكايده وأخفاها ليقموا فيما هو فيه قال الله سبحانه انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير لكن لا تكون من الشيطان مكيدة حتى تكون من المعارف بصيرة يكشف بها عن مكيدته فأول ما يشغل به الشيطان فساد أصل العمل فأذا فسد أصله أمر العبد بالاجتهاد فى فرعه مثال ذلك أن يلتق دقيقة من الرياء للعبد فى صيام النهار وقيام الليل فى امره بالاجتهاد فى الصيام والقيام ويخفف ذلك عليه لما علم ان أصولها قد أفسدت لكن يكشف للعبد على هذه الدقيقة بوجهين . الوجه الأول يعلى ويصوم حيث لا يراه أحد فان فعل ووجد فى نفسه رائحة كسل وفى جوارحه تقلا فيعلم من أجل ذلك ان صيامه وقيامه مدخولان فان عملاً داخلته دقيقة من رياء فى العلانية يورث الكسل فى السر . والوجه الثانى أن يترك الصيام والقيام فى العلانية فان فعل ووجد فى نفسه خوف السقوط من أعين الناس حين رآه ترك

يقول سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن لكل شيء سيداً وسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيب ، سيد فارس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الكلام العربي وسيد العربي القرآن وسيد القرآن سورة البقرة * ومن خاصيتها أنها تسكتب وتمسك لرفع الاوجاع وتعالق على الصبيان لدفع ألم الغطام ومخافة الجان والموام وتسكتب لتيسير عسير الرزق (وقال صلى الله عليه وسلم) السورة التي تذكر فيها البقرة فسقط القرآن أي مصره الجامع فتعلموها فان عملها بركة وتركتها حسرة ولن تستطيعها البطلة قبال وما البطلة قال عليه السلام السحرة أي لا تستطيع البطلة أن تسحر قارئها ولا تقرأ في دار فيقرها الشيطان ثلاث ايام وكان معاذ إذا ختم سورة البقرة يقول آمين ، ومن قرأ آية الكرسي أول النهار حفظه الله إلى الليل . ومن قرأها أول الليل حفظه الله إلى الصباح وذكر بعض أهل العلم أن من عقد عن أهله يقرأ قوله تعالى وإذا قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الماء ويرش به نفسه ويشرب منه يبرأ باذن الله تعالى ويكتب لعقد الآبق قوله تعالى أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير وتعلق البراءة في الهواء فيعود من حينه وقد جرب فصيح ولعقد الآبق أيضا والضالة والشارد ونحو ذلك هذه الآيات الأربع ومن وكل وجهه هو موليا فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فبطمهم وقيل اعدوا مع القاعدن ان الذين فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد يابني انها ان تك مثقال حبة من خرد فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله هذه الآيات تتلى بنية رجوع الآبق ونحوه يأت به الله ويقال ان من قرأ عند رؤيته المبتلى أو البلية ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عافاه الله منها ، ومن كثر من قراتها رزقه الله زوجة صالحة

الصيام والقيام فعمله مدخول فان المرأى لا يجب أن يكشف عليه أحد من الناس الا وهو في نوع من أنواع العبادة وصفة من صفات الاجتهاد والرياء هو العمل لغير الله سواء كان علماً أو عبادة أو غيرها وهو مشتق من راءينه مرآة ورآه أريته على خلاف ما أنا عليه كراءيته ترمية * ويقال العمل لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء والاخلاص أن يعافيك الله منهما وهو أى الرياء من وسوسة الشيطان التي لا يذهبها إلا الله (ونداه) وما يذهب الوسوسة مائة . من يارحم بآثر كل فريضة وكذلك كثرة الذكر من غير عدد سواء بالهيئة أو الاسم أو غيرهما وكذلك قول سبحان الملك القدوس ان يشأ بذهبكم ويأت بخلق جديد وكذلك قراءة قل أعوذ برب الناس عشرا مساء وصباحاً وكذلك تلاوة يافع كل يوم مائة واحدى وثمانين وكذلك قول رب اصرف عنى السوء واجعلنى من عبادك المخلصين الصالحين (واعلم) ان كل ما يرد على القلب ليس إلا من أربعة أوجه . الاول حديث النفس والدليل عليه طلبها للشهوات . والثانى وسوسة الشيطان والدليل عليه طلبه المعاصى . والثالث الهام الملك والدليل عليه طلبه الهداية . والرابع الهام من الله تعالى بلا واسطة والدليل عليه انشراح الصدر ونحوه الغواية وهذا الهام لا يطلع عليه ملك ولا شيطان إلا القلب وحده وهو ضرب من الوحي وهو وحي الإلهام كما قال تعالى وأوحى ربك إلى النحل يعنى أهمها وهذا موجود فى قضية العقول ان النحل ليست من النبيين ولا من المرسلين فالوحي على ضربين وحي يأتى به جبريل إلى الرسل عليهم الصلاة والسلام فهذا وحي لا يجاوز المرسلين إلى غيرهم أصلا ووحى بلا واسطة وهو الهام وكلاهما نور من أنوار الغرة فمجرى وحي الإلهام على قلوب المرسل الذين لم يرسلوا ثم على قلوب الصديقين والاولياء إلى آخرهم فوحي الإلهام يتوارث والوحي الذى يأتى به جبريل عليه السلام لا يرثه أحد دون الرسل عليهم الصلاة والسلام فانهم اختصوا به دون غيرهم فالوسواس إذا قوى عليه فى القلب إلهام الملائكة استغاث لإهل الغواية من الشياطين

لما قيل إن الحسنة هنا الزوجة الصالحة والنار هنا المرأة السوء . ومن قرأ عند لقاء العدو ربنا أفرغ علينا صبراً
 وميت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين نصره الله وهزم أعداءه وقرأ البسمة مع الآية ، ويروى أنه يكتب
 السوس في ثلاثة أشقاف غار من البقرة قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدنون
 على شيء مما كسبوا في الأولى وفي الثانية يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
 ومن ورائه عذاب غليظ وفي الثالثة إن لدينا أنكالا وجحيا وطعاما ذا غصة وعذاباً أليماً . (وتقل بعض الفضلاء)
 أن قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا موتوا موتوا .
 تكتب للطعام الذي يخاف عليه السوس فلا يستاس ويذهب منه السوس إن كان قد استاس ، ومن قرأ على الخوازة
 أول ظهورها فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت تبرأ باذن الله تعالى وقال بعض من عنى بطريقة الخواص إن
 البرقة إذا وقعت بين قوم ولم يلم من أخذها فإن أسماء المتهمين تكتب في قطع من الكاغد وتجعل كل قطعة
 في بندقة من شمع أو عجين مخمر ويدفن في اناء فيه ماء فان بندقة الفاعل تطلع والآية التي تكتب وإذا قتلتم نفسا
 فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى (قوله تعالى) ألم ذلك الكتاب
 إلى قوله المفلحون خاصيتها انها تزيد في الحفظ وتقوى اليقين ويثبت بها العلم وتعين على الحفظ والمعرفة فمن
 كتبها يوم الخميس أول النوار على شيء طاهر لم يستعمل بزعفران أو مسك وعماه بماء بئر عذب وشربها وأمسك
 عن الطعام بفعل ذلك ثلاثة أيام خميس فانه ينال ما ذكرته (قلت) وهذه إحدى الآيات التي لها فائدة جليلة
 للخوف والفرح من قطاع الطريق وغيرهم قال بعض الصالحين وهو محمد بن سيرين كما قال بعضهم نزلنا في بعض
 الاسفار بنهر تيرى فأتانا قوم فقالوا لنا كل من نزل في هذا الموضع قتل ونهب متاعه أوسرق فرحل جميع أصحابي
 من الخوف فتخلفت أنا لحديث سمعته من ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ

فيسير القلب موضعاً للشياطين والملائكة فتقع الموافقة بين الفريقين فإذا أشرفت شمس إمام الحق سبحانه على
 لقلب بلا واسطة أضاء القلب بنور إلهي وانهمز الشيطان وخنس الوسواس وبطل كيد فوقع الحق وبطل
 ما كانوا يعملون فصاحب هذا المقام من مقامات الصديقين والأولياء والصالحين والحمد لله رب العالمين ولا يهل
 أحد إلى هذا المقام إلا برواية العلم والعمل به ومراعاة عهد الله والوفاء بها ذكراً وعلماً وعبادة وغير
 ذلك ولذلك قلت في النظم .
 وأل إل راوه واذ روى * وارده زى وروده زوى ثم قلت

(وَاذِ ارْوَى ذَا ارَاوِي * أَي رَوَاهُ أَصْحَابُ ذَاوَزَاوِي)

(اللغة) ولتقدم على الكلام عليها الكلام على الواو المفردة وهي أقسام ، الأولى العاطفة لمطلق الجمع فتعطف
 الشيء على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى سابقه ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وعلى لاحقته كذلك
 يوحى إليك وإلى الذين من قبلك وإذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان وكونها للجمية راجح والترتيب
 ولمكسه قليل ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو إنا رادوه إليك رجاعلوه من المرسلين وقد تخرج
 الواو على افادة مطلق الجمع وذلك على أوجه أحدها أن تكون بمعنى أو وذلك على ثلاثة أوجه . أحدها تكون
 بمعناها في التقسيم نحو الكلمة اسم وفعل وحرف ومعناها في الإباحة جالس الحسن وابن سيرين أى أحدهما
 وبمطابها في التخيير كقوله * وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا * (والوجه الثاني) بمعنى باء الجر نحو أنت أعلم
 ومالله وبعت الشام شاة ودرهم (الثالث) بمعنى لام التليل نحو ياليتنا زد ولا نكذب قاله الخازن في (الرابع)
 واو الاستئناف لا تأكل السمكة وتشرب اللبن فيمن رفع (الخامس) واو المنفعل معه كسرت والثيل (السادس)
 واو القسم ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو أخرى فالثانية
 للتعطف والا لاحتاج كل إل جواب نحو والتين والزيتون (السابع) واو رب ولا تدخل إلا على منكر (الثامن)

ثلاثاً وثلاثين آية من كتاب الله تعالى لم يضره في تلك الليلة سبع ضار ولا لص عاد وعوفي في نفسه وماله وولده حتى يصبح فلما أن أمسيت قرأتها فلم أتم حتى رأيت جماعة قد جاءوني بسيوف يدنون مني فلم يصلوا إلى قلبي أصبحت رحلت لجماني منهم شيخ راكب على فرس ومعه قوس عربية وقال لي يا هذا إنسى أنت أم جنى فقلت بل إنسى من بنى آدم فقال ما بالك قد أتيتك في هذه الليلة أكثر من سبعين مرة تريد تقتلك وتأخذ متاعك فيحال بيننا وبينك بسور من حديد فتعجبنا من ذلك فقلت له حدثني ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ ثلاثاً وثلاثين آية من كتاب الله تعالى في ليلة لم يضره سبع ضار ولا لص عاد ويكون في أمان الله تعالى إلى الصباح فلما سمع ذلك مني نزل عن فرسه وكسر قوسه وقبل رأسه وأعطى الله عهداً أن لا يموت أبداً إلى ما كان فيه من السرقة وقطع الطريق وهذه الآيات المذكورة أربع آيات من أول البقرة إلى المفلحون وآية الكرسي وآيات بعدها إلى قوله خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة لله ما في السموات وما في الأرض إلى آخر السورة وثلاث من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى قوله المحسنين وآخر الاسراء قل ادعوا الله إلى آخرها وبسم الرحمن الرحيم والصفات صفياً إلى لا زب وآيات من سورة الرحمن بامعشر الجن والانس إلى قوله فلا تنتصرا وأربع آيات من آخر الحشر لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخر السورة ومن سورة الجن قل أوحى إلى أنه استمع إلى قوله شططاً هكذا أخذتهن عن أبي وشيخي الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي الله عنه وأرضاه آمين وكذا في اليافعي وفي غيره ومن آخر الحشر هو الله الذي لا إله إلا هو إلى آخرها ومن سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا إلى قوله شططاً (واعلم) أن هذه الآيات تسمى آيات الحرس والحرز . ويقال ان فيها شفاء من مائة داء مثل الجذام والبرص ومنافعها لا تعد ولا تحصى (قلت) وقد قال لي شيخنا رضي الله عنه وأرضاه انها أن تليست على مريض لم يحضر أجله لا بد أن يشفيه الله وان حضر أجله لم تعد الأرض على جسده وهذه

الزائدة حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها (التاسع) واو الثمانية يقال ستة سبعة وثمانية ومنه سبعة وثامنهم كلهم (العاشر) واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا اسم الاخفش والمآزى حرف (الحادي عشر) واو علامة المذكرين في لغة طيء أو ازد شنوة أو بلحرت ومنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (الثاني عشر) واو الانبكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل (الثالث عشر) الواو المبذلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قبل وإليه الدشور وأمنتم قال فرعون وأمنتم (الرابع عشر) واو التذكير (الخامس عشر) واو القوافي (السادس عشر) واو الاشباع كالبرقوع (السابع عشر) مد الاسم بالنداء (الثامن عشر) الواو المحولة طوبى أصلها طيبى (التاسع عشر) واوات الابنية كالجورب والتورب (العشرون) واو الوقت وتقرب من واو الحال اعمل وأنت صحيح (الحادي والعشرون) واو النسبة كاخوى في النسبة إلى أخ (الثاني والعشرون) واو عمرو لتفروق بينه وبين عمر (الثالث والعشرون) الواو الفارقة كواو أولئك وأولى لثلاث يشته باليك وإلى (الرابع والعشرون) واو الهمزة في الخط كهذه نساؤك وشاؤك وفي اللفظ كهمراوان وسوداوان (الخامس والعشرون) واو النداء والندبة (السادس والعشرون) واو الحال أتيت والشمس طالعة (السابع والعشرون) واو الصرف وهو ان تأتي الواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها كقوله

لاته عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم - فإنه لا يجوز إعادة وتأتى مثله على ته سمي صرفاً إذ كان معطوفاً ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذي فيها قبله قاله في القاموس قوله لا يجوز إعادة وتأتى الخ كذا في النسخ ونص الفراء ألا ترى أنه لا يجوز إعادة لا على وتأتى مثله فذلك سمي صرفاً اه من شرح القاموس ولنرجع إلى الكلام على لغة البيت (ادع) فعل أمر من دعا وتقدم الكلام عليه بمعنى الرغبة وغيرها عند قوله (اذن داع أول) والداعية صريح الخيل في الحروب وداعية اللبن بقيته التي تدعو سائر دواعي الخيل في الخمر أبقاها فيه ودعاها الله

عندى من أعلى فوائدها (زروى) عن محمد بن على رضى الله عنهما قال قرأتهما على شيخ قد أفلح فأذهب الله عنه ذلك ببركتها وهى حجاب عظيم وحرز جسيم ومن قرأها عند جبار أمن من شره (قلت) ولا ينبغي لذي بدايات ولا ذى نهايات بتفضل الله عليه بها ويتركها لما فيها من الفضل ومن أجل ذلك انى أعطيت الاذن لمن وقف عليها فى كتاب يستعملها ولا يتمنى من صالح دعائه عند قراءتها وينوى دخولى معه فى بركتها وحرزها عند تلاوتها كما أمرنى شيخنا بذلك ووجدت له بركة عظيمة (قال بعض العارفين) وينبغى أن يضاف اليها هذه الآيات أيضا وهى قوله تعالى وإلهكم إله واحد الآية وأول سورة الحديد إلى قوله بذات الصدور وآخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها هكذا فى تجربات الديرى رضى الله عنه غير ما أضفته لنفسى عن شيخى غفر الله لى فى يومى وغدى وأمسى (قوله تعالى) ان القر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمبتدون من أراد شراء حاجة من الحوائج حيتانا أو لباساً أو تمراً أو كل ما أراد شراؤه وأراد الخير والرخص من ذلك فليقل عند عزيمته على ذلك خبير يا مختار يا من الخير منه يامن الخير يبيده دليل الخيرات يا هادى وقرأ الآية عند المباشرة فإنه يقع له القصد وتكون القراءة إلى حين انعقاد البيع (قوله تعالى) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويرىكم آياته لعلكم تهتدون من قرأ هذه الآية على قضيب برقوق وهو بالمغرب المشمش وبالمشرق الاجاص بشرط أن وجد والا فأى قضيب يوم الجمعة عند طلوع الشمس أربعين مرة ثم ضرب على أى وجع كان أو ورم أو وجع سائر الحيوانات ثم يتفل على موضع الوجع فان المضروب يبرأ باذن الله تعالى (قوله تعالى) واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون من كتب

بمكروه أنزله به ودعوته زيداً ويزيد سميت به وادعى كذا زعم أنه له حقاً أو باطلاً والاسم الدعوة والدعاوة ويكسران والدعوة الحلف والدعاء إلى الطعام وبعض كالدعاة وبالكسر الادعاء فى النسب والدعى كغنى من تبيته والمتم فى نفسه وأدعاه صيره يدعى لغير أبيه والادعية والادعوة مضمومتين ما يتداعون به والمداعاة المحاجات وتداعى العدو اقبل والحيطان اقتضت وادعينا هدمناه ودواعى الدهر صروفه وما به دعوى كتركى أحد واندعى أجاب (إذا روى ذا أراوى) هذه الكلمات كلها تقدم الكلام عليها فلا فائدة فى اعادته أيضاً الا أن الهمزة فى أراوى للنداء نحو أزيد تريد يا زيد ينادى به القريب أى لا البعيد والسر فى ذلك أن نداء البعيد يحتاج لرفع الصوت وإلى مده وهو يحصل بان يكون فى آخره ألف والمعنيان منتفیان عن الهمزة فجعلت لنداء القريب اه دمامينى قاله الدسوقى على المغنى وفيه ينادى به القريب لان القريب لا يحتاج لمد صوت والهمزة لا تمد بصوت بخلاف البعيد فإنه يحتاج لمد صوت وختم الحرف بألف وكلاهما منتفیان عن الهمزة والمراد من القريب من يتأتى منه النداء (أى) بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة أوجه شرطاً نحو أباما تدعوا فله الاسماء الحسنى أيما الاجلين قضيت فلا عدوان على ، والثانى أن تكون استفهاماً نحو أيكم زادته هده إيماناً فبأى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف أى الاستفهامية كقوله :

تظرت نصراً والسباكين أيهما على من الغيث استهلت مواظره - قوله تنظرت أى انتظرت فى مهلة ونصراً اسم رجل وهو فى المغنى بالصاه وفى القاموس بالسين والسباكين اسم كوكبين وقوله أيهما أى استفهامية والهاء مضاف إلى قوله استهلت أى صبت وعلى متعلق به وقوله مواظره صفة لمحذوف أى سبحانه المواظر ، والثالث أن تكون موصولاً نحو لنترعن من كل شيمة أيهم أشد التقدير لنترعن الذى هو أشد قاله سيويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين أى خالفوه فى التى فى الآية لا فى أنها تأتى موصولة وزعموا أن التى فى الآية

هذه الآية في طست نحاس أحمر إن أمكن وهو طاهر نظيف ويجريها بجها لبان إن أمكن ومحاها بماء طاهر ورش
كفافي بيته بطل عنه كل سحر ولا يؤثر في أحد من أهله وإن مسح بذلك الماء مجزئاً أو مسحوراً أو منظوراً بطل
ما به (قوله تعالى) ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء
قدير هذه الآية للبرق والشارد والمرأة الناشزة من زوجها إذا كتبت هذه الآية على قوارة حديد وكتب في وسطها
اسم السارق أو الآبق ثم يضرب في وسط القوارة مسمار تسمره في الخائط في المسكان الذي سرق منه أو هرب
منه الآبق فإنه يرجع قريباً وتعود السرقة قريباً (قوله تعالى) صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون
من بلاها وهو يتكحل حسنت عيناه في عين من يراه (قوله تعالى) ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا إذا كتبت هذه الآية في طست بمداد ثم عيبت به مصارة البرقوق إن أمكن ثم يرش
به البيت أى بذلك الماء فإنه لا تنقى حية ولا عقرب ولا برغوث الامات باذن الله وإن كتبت ليلة الخميس سجراً في
أربع ورقات زيتون ودمتت في ركن من أركان البيت الذي فيه البق فإنه يموت (قوله تعالى) يا أيها آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالماء والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فقله كمثل صفوان عليه تراب
فاصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرين على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين الخراب دار العدو وفساد
زرعه وبساتينه إذا أردت ذلك فاعمل شقفاً من طين يوم السبت وخذ تراباً من مقبرة قديمة قد خربت وتراباً من
دار موقوفة خراب قد مات أهلها إن أمكن واكتب الآية على الشقفة نية لم تحرق ثم اسحقها سحقاً ناعماً أى شديداً
واخلطه مع الترابين ورش الجميع في الموضع الذي تريد يوم السبت في الساعة الأولى ترى عجباً قوله تعالى وأوصى
بها إبراهيم إلى قوله مسلمون تنكتب للحمي ولو جمع الرأس برباً قوله أم كنتم شهداء إلى مسلمون إن علقته على الساق
لم يعى حاملها . ومن خواص قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة من سبيل في

استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبره انظر بقية الكلام في المعنى والدسوق عليه أو في المفسرين ، والرابع أن تكون
دالة على معنى السكال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أى رجل أى كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة
كررت بعد الله أى رجل ، والخامس أن تكون وصلة أى يتوصل بها إلى نداء ما فيه إلى نحو يا أيها الرجل فأى
منادى والرجل صفة لاي وفي القاموس وأجيز نصب صفة أى فتقول يا أيها الرجل أقبيل (وفي الدسوق) على معنى
الليب فان قلت الرجل جامد فكيف يكون نعتاً وشرط النعت الاشتقاق قلت انه يؤول بالمدعو أو بالتصنيف
بالرجولية فهو مشتق بحسب التأويل وحقق بعض أن مدخول ال أن كان جامداً فيبان وإن كان مشتقاً فصفة
وقيل انه بيان مطلقاً قوله رواية جمع راو وتقدم الكلام عليه أيضاً (أص) أصه كده كسره وملسه والشىء يئس
برق والناقة تؤص وتؤص اشتد سخها وتلاحت ألواحها وغزرت قيل ومنه أصهان أصله أصت بهان أى سمعت
المليحة سميت لحسن هوائها وعذوبة ماؤها وكثرة فواكهها فخفت والصواب أنها أعجمية وقد تسكر همزتها
وقد تبدل باؤها فاه فيها وأصلها أسباهان أى الاجناد لانهم كانوا سكانهم أو لانهم لما دعاهم عمروذ إلى محاربة
من في السماء كتبوا في جوابه اسباه أن نه كه باخذ اجناك كئذ أى هذا الجند ليس من يحارب الله أو من أصب
وأص بعضهم بعضاً زحم والاصوص للناقة الحائل السمينه والاص جمعه أصص والاص مثله الاصل حمه
أصاص والاصيص كأمير الروعة والذعر وماتكسر من الآنية أو نصف الجرة تزرع فيه الرياحين ومركن أى
آنية معروفة أرباطية يبال فيه والبناء المحكم وشىء كالجره له عروتان يحمل فيه الطين والاصيصه البيوت المتقاربة
وهم أصيصه واحدة أى مجتمعون والتأصيص الايثاق والتشديد والواق بعض يبعث وتأصصوا اجتمعوا كاتصوا
(فا) تقدم الكلام عليه عند قوله وراغ ذ. وكذلك اذا (وزاو) اسم فاعل من وزا أى جمع وتقدم الكلام
عليه و اليبه بيه (الاعراب) ادع فعل أمر فاعله مستتر وجوبا تقديره أنت قال ابن مالك :

كل سبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عالم انها إذا كتبت في شفاف نهار وحملت في أركانها
أو زرع رأى فيه صاحبه ما يتمناه من الحسن والبركة (فائدة) ذكر سليمان بن مقاتل رضى الله عنه أن في القرآن
العظيم خمس آيات ما قرئت في وجه عدو إلا غاب وقهر في كل آية منها عشر قافات وإذا كتبت وعلفت في ربح أو
غيره من السلاح وجعل في مقابلة الحرب انهزم وخذل وقد جرب ذلك وصح وهي قوله تعالى ألم تر إلى الملا من
بنى إسرائيل إلى الظالمين لقد سمع الله إلى الحريق ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم إلى قتيلا وأتل عليهم نبأ ابني
آدم إلى المتقين قل من رب السموات إلى القهار ومن أراد استيفاء الكلام على هذه الآية فعليه بكتابتنا مذهب الخوف
على دعوات الحروف عند الكلام على دعوة القاف وهو كتاب من ظفر به واستعمل ما فيه أغناه عن جميع كتب
الاسرار وبلغ به أعلى درجات الاخبار واستكنى من شرور جميع الاشرار (قوله تعالى) إن في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء
من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والارض لآيات لقوم يعقلون هذه الآية من استدام على قراءتها عند النوم نال بها كثيرا من الخير ومنه لا يتفلسف
ولا هو الحى القيوم إلى خالدون أو العظيم من قرأ هذه كل يوم وإيلة عقب كل صلاة آمن من وسوسة الشيطان
ومن لمح الجان وأغناه الله من الفقر ورزق من حيث لا يحتسب ومن أدى قراءتها كل صباح ومساء وعند
دخول فراشه آمن من المرققة . ومن حريق النار وتعود الجن ومن سمحته ومن التزوع بالليل وأمن من الرجفة
والنمام المزعج ولم يضره في منامه شيء باذن الله . ومن كتبها وجعلها في عتبة داره أو حانوته كثر خيره . ومن
أدمن على قراءتها عقب كل صلاة مفروضة لم يمض حتى يرى مقعده في الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم) أعظم

ومن ضمير الرفع ما يستمره نافر أو وافق نقتبط إذ تشكر - يعنى ان أربعة من ضمائر الرفع تستمر وجوبا أحدها
فاعل الأمر للواحد المذكور ثانيها فاعل الفعل المضارع إذا كان مبدوءا بهمزة المتكلم ثالثها فاعل الفعل المضارع
إذا كان مبدوءا بنون الجع المتكلم وحده أو الواحد المعظم نفسه رابعها فاعل الفعل المضارع إذا كان مبدوء
بتاء الخطاب (إذا) طرف روى فعل ماض مبنى للجھول (ذا) نافية (أراوى) منادى أى مبتدا (رواة) مضاف
إليه (أص) فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى المبتدا وهو الرابط (وذا) مفعوله والجملة خبر المبتدا (وزاوى)
عطف على الخبر (المعنى) يعنى أنك تطلب الله وترغبه في الدعاء لى إذا رويت هذا الكلام يا رواه وأى رواة
العلم ملس هذا وكسره أى قال هذا الذى هذا وصفه من قصيدة ليس فيها حرفين متلاصقين وأيهم جمع منه
هذا القدر الذى هو اثنا عشر بيتاً بل مارأيت من صنع شيئاً كذلك غير يتين متقدمين لبعض البلقاء رأيتهما
عند بعض أهل العلم دهرى حاجا وقلت معهما اثنين وطال عهدي بالجميع ثم ان الله تبارك وتعالى تفضل على بهذه
القصيدة التى لو شئت لجمعتها ألفية كاملة لكنى اقتصرت فيها على عدة الشهور لعل الله يتقبلها كما تقبلهم في الدهور
ثم لتعلم أن الناظم طلب منك أيها الراوى لهذا النظم أن تدعوله وحقيقة الدعاء استدعاء العبد ربه جل جلاله
العناية واستمداده اياه المعونة (قال أبو سليمان) الخطابى الدعاء مصدر من قولك دعوت الشيء أدعوه دعاه ثم
أقيم المصدر مقام الاسم تقول سمعت دعاه كما تقول سمعت صوتاً وقد يوضع المصدر موضع الاسم كقولهم رجل
عدل وانما قلت للراوى أن يدعولى لما فى دعاه المؤمن لآخيه من الفائدة لهما لاسيما بظهر الغيب فقد قال
صلى الله عليه وسلم دعاه الاخ لآخيه بظهر غيب لا يرد . وقال صلى الله عليه وسلم دعاه المرء المسلم مستجاب لآخيه
بظهر الغيب ضد رأسه ملك موكل به كلما دعا لآخيه بغير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك أخرجهما الجامع الصغير
(وفى تيسير الاصول) قال صلى الله عليه وسلم ما من يسم بدعوا لآخيه بظهر الغيب الا قال الملك موكل بمثل هذا أخرجه

آية في القرآن آية الكرسي . وقال من قرأ آية الكرسي عثم كل صلاة لم يمنه من دخول الجنة إلا الموت وروى من قرأها عند النوم لم يقربه شيطان تلك الليلة (واعلم) أن حروف آية الكرسي مائة وسبعون حرفاً وكلماتها خمسون كلمة وفصولها سبعة وقيل سبعة عشر فن قرأها أول النهار كان في أمان الله من الشيطان والسلطان وكذا من قرأها أول الليل . ومن قرأها في جوف الليل مستقبلاً بعيداً عن الأصوات عدد حروفها وسأل الله تعالى أى حاجة قضيت بأذن الله تعالى . ومن قرأها عدد كلماتها على شيء قليل نزلت فيه البركة وحصلت فيه الكفاية لكثير ومن قرأها بعدد فصولها أى سبعة عشر وقيل ستة عشر بعد عصر يوم الجمعة في موضع بعيد من الأصوات وسأل الله تعالى أى حاجة قضيت . ومن قرأها عند الرسل وهو ثلاثمائة وثلاثة عشر وهو عدد أهل بدر وأصحاب طالوت وحسابها من اسم محمد صلى الله عليه وسلم وتوسل به وسأل الله حاجة من أمور الدنيا والآخرة قضيت بإذن الله تعالى وهذا العدد أعنى عدد الرسل ما استعمله قوم منها مجتمعين أو أحدهم منفرداً أهل حرب إلا نصرورا ولا استعمله أحد من غيرها من الأسماء أو الآيات لحاجة من شيء مناسبها إلا قضيت . ومن خواصها للبلغم فن أراد ذلك فليأخذ سبع قطع من صغار الملح الأبيض ويقرأ على كل واحدة الآية الشريفة سبعاً ويستعمل ذلك على الريق سبعة أيام فإن الله يذهب عنه ما يجده من البلغم (ودوى) عن بعضهم أنه كان ينظر في نومه أموراً وأشياء مفزعة فأتى إلى بعض الصالحين من المشايخ أرباب التصريف وشكا إليه ما يجده في نومه فقال له إذا أتيت إلى فراشك فتعوذ بالله من الشيطان الرحيم ثلاثاً وقرأ آية الكرسي ثلاثاً فإذا وصلت إلى قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فكررهما ثلاثاً ونم فانك تأمن مما تجده قال ففعل الرجل فلم يجد شيئاً بعد ذلك مما يكرهه . ومن خواصها أنها إذا قرئت على مصروع إحدى عشرة مرة على رأسه أفاق لوقته وان أقام العارض في الجنة احترق وإذا قرئت دبر كل صلاة فأنها تنحو ما على المصلى من الذنوب والخطايا . ومن خواصها لحرق العارض

مسلم وأبو داود وزاد الا قالت الملائكة أمين ولك بمثل هذا ، وأما فضل الدعاء جملة فما اشتهر كتاباً وسنة واجماعاً فقد قال تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال وإذا سألك عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان . وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال الدعاء مخ العبادة قال في النهاية مخ الشيء خالصه وإنما كان مخها لا مريزاً أحدهما انه امتثال أمر الله حيث قال ادعوني أستجب لكم فهو مخ العبادة وخالصها والثاني إذا رأى انجاح الامور من الله قطع أمله عن سواه ودعاه لحاجته وحده فهذا هو أصل العبادة لان الغرض من العبادة هو الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء اه من شرح الترمذى للسيوطى (وقال صلى الله عليه وسلم) الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة . وقال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض وقال الدعاء يرد القضاء وأن البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه . وقال الدعاء جند من أجناد الله مجد يرد به القضاء بعد أن يبرم والدعاء ينفع مما نزل وبمالم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وقال الدعاء يرد البلاء أخرج هذه الأحاديث الجامع الصغير وراموز الحديث (ومن أوقاته المستحبة له) بين الاذان والاقامة . قال صلى الله عليه وسلم الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة . وقال الدعاء بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا . وقال الدعاء مستجاب ما بين النداء اخرج هذه الأحاديث الجامع الصغير وفي التحفة المرضية للشيخ عبد المجيد رضى الله عنه وفي وقت السحر ووقت الفطر وعند جلسة الخطيبين بين الخطبتين إلى أن يسلم من الصلاة وعند نزول المطر وعند التقاء الجيش في الجهاد وفي الثالث الأخير لما جاء في الحديث أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئاً الا أعطاه (قلت) وفي بعض كتب الخواص أن من تلا من أحر الكهف ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الخ وقال اللهم بحق هذه الآية أيقظني في الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فإنه يستيقظ لاجالة ، وقال لى شيخنا رضى الله عنه وأرضاه إن من تلاها عند المنام وقال أريد أن أيقظ

فاذا أردت أن تحرق الجان عن انسان اذن في اذنه اليمنى سبع مرات واقرا فيها فاتحة الكتاب والمعوذتين وآية الكرسي وسورة الصافات كلها وآخر سورة الحشر وسورة الطارق فانه ينحرق كانه في النار بحرب صحيح معمولا به مرارا والله على كل شيء شهيد ومن خواصها للقرناء والتوابح تكذب وتحمل تأمن من كل مكروه وتضيف اليها آيات الحفظ التي في القرآن وهي فآله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين . وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ وكما لهم حافظين وربك على كل شيء حفيظ وعندنا كتاب حفيظ لكل أبواب حفيظ وان عليكم لحافظين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وحفظناها من كل شيطان رجيم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ان كل نفس لما عليها حافظ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وتكتب مع ذلك قوله تعالى فان تولى فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت الى آخرها والاخلاص والمعوذتين فهذا حجاب عظيم من القرناء والتوابح وغيرهم ومن أراد استيفاء آيات الحفظ فعليه بيكتابتها مذهب المخوف فانه فيه أحسن ما يكون وماهنا منها يسكني ويشقي . ومن خواصها لوجع القلب والحفققان ووجع الكبد ومنعص الباطن فن أراد ذلك فليكتبها في اناه طاهر ثلاث مرات ويشربها صاحب العلة ويقول عند شربها نويت الشفاء من العلة الفلانية ويذكرها فان الله يشفيه منها ببركة هذه الاية الشريفة وتقدم ما يفعل بها في المحرم . ومن خواصها للرمد تكتب ثلاث مرات ويكتب معها الله نور السموات والارض الى عليم ويكتب بعدها قل هو الله أحد أن في العين رمداً احمرار في يياض حسبي الله الصمد ياغيثي في الشدائد باعتراذك عن ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أقسمت عليك أيها الرمد المرمود المتمسك بعروق الرأس والجلود أقسمت عليك بيوسف بن يعقوب وقبيصة المقدود بحق توراة موسى وأنجيل عيسى وزبور داود وبحق القرآن العظيم وبمحمد صلى الله عليه وسلم سراج الوجود

في الساعة الفلانية سوى أى ساعة فانه يتيقظ في تلك الساعة لا محالة وجربت ذلك أى تجربة والله الحمد (ومن أوقات الاجابة) حالة السجود لقوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء وحالة السفر والمرض وهذا كله جاءت به الآثار وفي حصن الحصين أوقات الإجابة ليلة القدر ويوم عرفة وشهر رمضان وليلة الجمعة ويوم الجمعة ونصف الليل الثاني وثالث الليل الاول وثالث الليل الأخير وجوفه ووقت السحر وساعة الجمعة أرجى ذلك ووقتها ما بين ان يجلس الامام في الخطبة الى ان تنقضي الصلاة ومن حيث تقام الصلاة الى السلام منها والداعي قائم يصلي وقيل وبعد العصر الى غروب الشمس وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وذهب أبو ذر الغفاري رضى الله عنه الى أنها بعد زيف الشمس يبسير الى ذراع وقال صاحب الحصن الحصين والذي أعتقده أنها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة الى أن يقول آمين جمعاً بين الاحاديث التي سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وقال لي شيخنا رضى الله عنه وأرضاه لها الساعة السادسة من الليل ورأيت بعد ذلك في بعض المكتب ما يعنونه وفي حصن الحصين أحوال الاجابة عند النداء بالصلاة وبين الاذان والإقامة وبين الحيعةتين لمن نزل به كرب أو شدة وعند الصلوة في سبيل الله وعند التحام الحرب بعضهم بعضاً ودبر الصلوات المكتوبات وفي السجود وحقب تلاوة القرآن ولا سيما عند الختم خصوصاً من القارىء وعند شرب ماء زمزم والحضور عند البيت وصياح الديكة واجتماع المسلمين وفي مجالس الذكر وعند قول الامام ولا الضالين وعند تغميض الميت وعند إقامة الصلاة وعند نزول الغيث وعند رؤية الكعبة وبين الجلالتين في الانعام اه (قلت) وقال لي شيخنا رضى الله عنه ان في القرآن لفظ قريب ثلاث مرات كلها موضع اجابة * الاولى في البقرة وإذا سألك عبادى عنى فاقرب قريب والثانية في هود إن ربي قريب * والثالثة في سبأ إنه سميع قريب وأما الذين يستجاب لهم المضطر والمظلوم وان

ورسول الرب المعبود اذهب ايها الرمد عن حامل كتابي هذا بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ومن خواصها انك إذا كنت في مكان مخيف فاجلس أنت ومن معك على الأرض وأمرهم أن يحملوا ظهور بعضهم ثم خط إلى بعض عليهم دائرة وأنت تقرأ آية الكرسي سبع مرات وتقول بعدها ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وحفظاً من كل شيطان مارد وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم وحفظناها من كل شيطان رجيم إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون له معقات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ان كل نفس لما عليها حافظ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وتقول يا حفيظ ثلاثاً يا حافظ احفظنا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكفنا بكنفك الذي لا يرام يا الله ثلاثاً يا رب العالمين ثم اسكت أنت ومن معك ولا تتكلموا فانه لو دخل عليك أمة الثقلين أو ريعة ومضر فاهم لا يرونك ولا يؤذونك ويخفيك الله تعالى عنهم وقد جرب ذلك مرارا عديدة والله على كل شيء قدير . ومن خواصها أنك إذا دخلت على جبار أو حاكم جائر وقرأتها عند دخولك وقلت بعدها يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحق هذه الآية الكريمة وما فيها من الاسماء العظيمة ان تلجم فاه عنى وتخرس لسانه حتى لا ينطق إلا بخير أو يصمت خيرك يا هذا بين يديك وشرك تحم قدميك ثم تدخل عليك فان الله تعالى يلجم فاه عنك ولا يحصل لك منه ضرر باذن الله تعالى . ومن خواصها انك إذا كنت خائفاً من أحد ضرراً فصل بعد المغرب ركعتين بالفاتحة وآية الكرسي ما إذا كان آخر سجدة تقرأ آية الكرسي وأنت ساجد ثلاث مرات فاذا وصلت إلى قوله ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم تكرر ثلاث مرات وتقول في أثناء قراءتك اللهم حل بيني وبين فلان ابن فلانة كما حلت بين السماء والأرض والجحيم فاه عنى كما ألجمت السباع عن دانيال عليه السلام بحق هذه الاسماء الشريفة فانك تأمن شره

كان فاجراً بل ولو كان كافراً والوالد والامام العادل والولد البار لو اديه والرجل الصالح والمسافر والصائم حين يفطر والمسلم لأخيه بظهر الغيب والمسلم مالم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقول دعوت فلم أجب (ويروى) أن الله عز وجل عتقاه في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة اه (ومن يستجاب له) المرأة الصالحة لاسيما الزوجة الصالحة . وقال لى شيخنا رضى الله عنه وأرضاه ان صالحات النساء لا ترد دعوتهن وقال لى أن ذلك من قلة الصلاح فيهن فصارت من كانت منهن صالحة لا ترد دعوتها إكراماً لها * ووجدت في بعض شروح الترياق في علم الاوفاق ان دعاء الزوج إلى زوجته والمعلم إلى متعلمه لا يرد وان الدعاء عند قضاء الدين وعند الصدقة مستجاب وأن الليل كله ساعة لإجابة لاسيما عند السجود والساعة التاسعة من كل ليلة وأما ما يستجاب به فنه مراعاة الآداب في الدعاء وتلك منها لا يبلغ أن يكون ركناً وأن يكون شرطاً وأن يكون غير ذلك من مأمورات ومنهيات وغيرها وهي تجنب الحرام في المأكل والمشرب والملبس والمكسب والاخلاص لله تعالى وتقديم عمل صالح وذكره الشدة والتنظيف والتطهر والوضوء واستقبال القبلة والصلاة والخشوع على الركب والثناء على الله تعالى أولاً وآخراً والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وبسط اليدين ورفعهما وأن يكون رفعهما حدو المنكبين وكشفهما والتأدب والخشوع والتسكن مع الخشوع وأن لا يرفع بصره إلى السماء وان يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأن يجتنب السجعة وتكلفه وأن لا يتكلف التفتى بالانعام وأن يتوسل إلى الله تعالى بأنيابه والصالحين من عباده وخفض الصوت والاعتراف بالذنب واختيار الادعية الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم يترك حاجة إلى غيره وتخير الجوامع من الدعاء وأن يبدأ بنفسه وأن يدعو لوالديه وأخواته المؤمنين وأن لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماماً وأن يسأل بعزم وان يدعو برغبة وان يخرج من قلبه بجد واجتهاد وان يحضر قلبه ويحسن رجاءه وان يكرر الدعاء وأقله التثليث وان يلج فيه وان لا يدعو باثم

ويلجئ الله تعالى فاه عنك حتى لا يتكلم فيك إلا بخير ولما كان الكلام على خواص آية الكرسي لا يحصى ولا به في كتاب يستقصى أردت أن أختتم الكلام عليها بوقفها المثلث الذي لا قيمة له ولا ثمن الذي وضعه الامام البرقي وهو من الارفاق التي لا تساوم بالدوني وكثيرا ما يطلب في الآفاق ولا يوجد إلا في قليل من الارفاق وهذه صفته .

| | | | | | | | |
|----------------------|----------------------|-------------------------|-------------------------|--------------------------|--------------------------|--------------------------|--------------------------|
| الله لا إله إلا هو | الحى القيوم | لا تأخذه سنة ولا نوم | له ما في السموات | وما في الأرض | من ذا الذى يشفع عنده | الا باذنه | يعلم ما بين أيديهم |
| الحى القيوم | لا تأخذه سنة ولا نوم | له ما في السموات | وما في الأرض | من ذا الذى يشفع عنده | الا باذنه | يعلم ما بين أيديهم | وما خلفهم |
| لا تأخذه سنة ولا نوم | له ما في السموات | وما في الأرض | من ذا الذى يشفع عنده | الا باذنه | يعلم ما بين أيديهم | وما خلفهم | ولا يحيطون بشيء من علمه |
| له ما في السموات | وما في الأرض | من ذا الذى يشفع عنده | الا باذنه | يعلم ما بين أيديهم | وما خلفهم | ولا يحيطون بشيء من علمه | إلا بما شاء |
| وما في الأرض | من ذا الذى يشفع عنده | الا باذنه | يعلم ما بين أيديهم | وما خلفهم | ولا يحيطون بشيء من علمه | إلا بما شاء | وسم كرسية السموات والأرض |
| من ذا الذى يشفع عنده | الا باذنه | يعلم ما بين أيديهم | وما خلفهم | ولا يحيطون بشيء من علمه | إلا بما شاء | وسم كرسية السموات والأرض | ولا يؤده حفظهما |
| الا باذنه | يعلم ما بين أيديهم | وما خلفهم | ولا يحيطون بشيء من علمه | إلا بما شاء | وسم كرسية السموات والأرض | ولا يؤده حفظهما | وهو العلى |
| يعلم ما بين أيديهم | وما خلفهم | ولا يحيطون بشيء من علمه | إلا بما شاء | وسم كرسية السموات والأرض | ولا يؤده حفظهما | وهو العلى | العظيم |

ولا قطيعة رحم وان لا يدعو بأمر قد فرغ منه وان يعتدى في الدعاء بان يدعو بمسجول أو ما في معناه وان لا يحجر وان يسأل حاجته كلها وتأمين الداعي والمستمع ومسح وجهه يديه بعد فراغه وان لا يستعجل بان يستبطنه الإجابة أو يقول دعوت فلم يستجب لي هكذا في الحصن الحصين وغيره ومنه أى ما يستجاب به التوسل الى الله باسمه الاعظم (وفي الحديث) اسم الله الاعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وفيه أنه اللهم انى أسألك بأنى أشهد انك أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وفيه أنه اللهم انى أسألك بأنك أنت الله الاحد الصمد لم يلد الخ وفيه أنه اللهم انى أسألك بان لك الحمد لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حى يا قيوم وفيه اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والحكم اله واحد لا إله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا إله الا هو الحى القيوم وفيه اسم الله الاعظم فى ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قال القائم فالتستما فوجدت أنه الحى القيوم وأسماؤه الحسنى التى أمرنا بالدعاء بها تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وأمرنا بها فى قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها (وفي الحديث) لا يحفظها أحد الا دخل الجنة ولا بد من الايمان بها وبعض خواصها مفسرة معانيها ليمتفع بذلك ان شاء الله راويها (هو الله الذى لا إله الا هو) وهذا الاسم جامع معانى الذات والصفات فإذا دعوت الله به فقد دعوته بجميع أسمائه وصفاته ومعنى الله يخرج الاشياء

اعلم أن هذا الشكل الثانی والرسم الكافي يدل على الامراء والملوك والرؤساء ويعطى حامله مائتي قوته من العزة والهيبة والسعادة والعلوم والرفعة والسيادة وبه تنزل البركات وترفع العاهات وتمضى الحاجات وفيه إسرار لأهل البدايات وأنوار لأصحاب النهايات وهو يدل على الدين وصدق الإنابة والتزويق والقوة والصيانة والنصر والغلبة والطاعة والعطف والمحبة والحفظ والكفاية والوقاية والأمن به والسلامة والكلامه والتملك على الأمصار والجهات والأقطار والملك والسلطنة والوزارة والرزق والسعة والإمارة والبسط والسرور والفهم والقبطة والحبور والزيادة في المال والجاه والأهل والولدان والحياة الطيبة وحسن الحال وحفظ الخدام والأولاد من الصداد والاطلاع على لطائف العلوم ودقائق الفهوم والنطق بالفرائب والحكمة والتكليم بالحقائق والمعرفة لأن طبعه الزيادة في كل خير ودفع الأمراض والاستقام والأوجاع والآلام وكل هذا لمن كتبه ونوى به شيئاً مما ذكر سواء علق أو شرب ويكتب للاختفاء عن أعين الناس ومن حله ودخل الحرب حفظ ونصر ومن علقه كل من نظره أحبه ومن جعله في مكان كثرت فيه الخيرات وصرفت عنه العاهات ومن علقه على مصروع أفاق لوقته ومن وضعه في ماء وسقى منه مربوطاً انحل سريعاً لوقته وإن شرب منه محجور شق لوقته بإذن الله وينفع لدفع اللص والسارق والمرجف والطارق والحية والعقرب والسبع وجميع الهوام وكل ما يخرج من الأرض وما ينزل من السماء وهو حجاب عظيم وسر كريم ومن عرف قدره استغنى به عن كثير من الموضوعات إلا أنه ينبغي أن لا يحمل إلا على طهارة إن أمكنت ولو ترابية وأما حمله على غير طهارة فإنه يخاف على حامله من مصيبة أما في ظاهره وأما في باطنه مع أن الأعمال بالنيات ومطلق القرآن يحمل أكثر من نجس الإنسان فعليك بشربه وتعليقه للقريب والبعيد وأنه لمكتاب عزيز لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزِيل من حكيم حميد .

﴿ فائدة ﴾ من قرأ هذه الآيات الأربع بعد كل صلاة رزقه الله العافية ووسع رزقه ودخل داراً من ديار

من الددم ولذلك كان بعض الأولياء يختار في التدبر عند الذكر به الخالق ومنهم شيخنا رضی الله عنه وأرضاه لأن الخالق هو مخرج الأشياء من العدم من قرأ هذا الاسم ألف مرة بلفظ يا الله يا هو فإنه يعطى كمال اليقين وهو استقرار الإيمان والمعرفة والقلب (الرحمن) ذو الرحمة الواسعة في الدنيا على المؤمنين وغيرهم قيل المنعم بلائل نعم كالإيمان بالله ومن قال يا رحمن مائة مرة بأثر كل فرض زال عنه النسيان والغفلة وقساوة القلب وعدم انقياده للطاعة وأعين على أمور الدنيا (الرحيم) ذو الرحمة الخاصة بعباده المؤمنين في الآخرة دون غيرهم من وأظب على مائة منه كل يوم لانت له القلوب (المملك) بكسر اللام معناه ذو الملك أي ذو القدرة على التصرف في الأشياء لأن فائدة الملك التصرف . ومن داوم على مائة منه وإحدى وعشرين بين صلاة الفجر وصلاة الصبح أغناه الله إما بسبب أو بلا سبب وإلا فعند الزوال (القدوس) أي الطاهر المطهر من العيوب وصفات الحوادث من قرأه كل يوم عند الزوال مائة مرة كان قلبه صافياً وألف منه آخر الليل تنزِيل البلاء عن الجسم والقلب (السلام) الذي سلم من كل عيب وبريء من كل آفة من قرأه مائة وإحدى وعشرين على مريض شُفاه الله وكذلك إن حملها وفي رواية مائة وستين وفي رواية عشر فقط أعنى حملها (فائدة) من قال كل يوم سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته مائة مرة لا يذوق حرارة الموت ويسر أمره ولا يقع في عسر بإذن الله (المؤمن) النبي يصدق عباده وعده فهو من الإيمان أي التصديق أو يؤمنهم يوم القيامة من عذابه فهو من الأمان ومن تلاه ستاً وثلاثين فإنه يأمن على نفسه وماله لاسياً بأثر الفرائص (المهيمن) الشاهد الذي لا يضرب عنه شيء وقيل الآمين وأصله مؤتمن فقلبت الهمزة هاء وقيل الرقيب والحافظ . ومن تلاه مائة مرة بأثر الغسل ثبت النور في قلبه وتلاوة عدده بعد العشاء من استدامها شاهد ما يقع في الكون قبل وقوعه (العزيز) أي القاهر الغالب كونه من عزيز وقيل عديم الأمثال وخاصيته وجود الغنى في الدارين

الجنة لا يعلمها إلا الله وهي هذه والله المشرق والمغرب فأبينا تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم وأنكحوا الإيماي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ومن قرأ سورة البقرة إلى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب وسأل الله تعالى لأى حاجة قضيت كائنة ما كانت (وقال لى شيخنا) رضى الله عنه وأرضاه أن لفظة قريب يستجاب عندها الدعاء فى ثلاثة مواضع من القرآن الأولى هى التى تقدمت والثانية فى سورة هود قريب مجيب قالوا يا صالح والثالثة فى سورة فاطر سميع قريب ولو ترى إذ فرعوا (قوله تعالى) آمن الرسول إلى آخر السورة . خاصيتها تحقيق حسن يقين النفس وبلوغ الآمال . وفى الحديث من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه أى عن قيام الليل أو عن حساب يوم القيامة وهو حجة على من استكره أن يقول سورة البقرة . وينبغى أن يقال السورة التى تذكر فيها البقرة كما قال صلى الله عليه وسلم السورة التى تذكر فيها البقرة فسقاط القرآن وقد تقدم هذا الحديث (وروى) أنه لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة إليها ينتهى ما يعرج به من الأرض فيقبض منها| وإليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال إذ يقبض السدرة ما يقبضى قال فراش من ذهب قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من أمته (قال) صلى الله عليه وسلم فى خبر المعراج قربنى الله وأدنانى إلى سند العرش ثم ألهمنى الله أن قلت آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصينا والمؤمنون قالوا سمعنا وأطعنا فقال

لمن قرأه إحدى وأربعين بعد صلاة الصبح وفى رواية أربعين مرة (الجبار) معناه المصلح لأموال العباد وقيل هو الذى أجبر الخلق وقهرهم على ما أراد من أمر ونهى وقيل هو العالى فوق خلقه ومن تلاه عده كل يوم أو بعد كل فريضة لا يقدر جبار على ظله وإن فعل اتقم الله منه وبقراً إحدى وأربعين للحفظ من الظلام فى الحضر والسفر (المتكبر) أى المنفرد بالعظمة المتعالى عن صفات الخلق وقيل الذى يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم والثناء فى التكبر تاء المنفرد والمتخصص لآناء المتعاطى المتكلف وقيل المتكبر من الكبرياء الذى هو عظمة الله تعالى لا من الكبر الذى هو مذموم خاصيته أن ذا كره تتبادر له الجبارة ويكون نافذ الكلمة فيهم وفيه سر الربط والعقد حتى أنك إن تلوته عشراً على ذى فواحش بنية عقده عنها عقد (الخالق) معناه المقدر المبدع للشيء المخترع على غير مثال سبق يذكره من ضاع له مال أو أبق له عبد خمسة آلاف فيأتى طوعاً أو كرهاً وكذلك الغائب إذا طالت غيبته تجربة صحيحة . ومن فعلها بانفط ياخالق من فى السموات والأرض وكل إليه معاده فحسن وإلا فيكفيه الاسم وحده (البارئ). معناه المحدث الذى خلق الخلق لاعن مثال الا أن هذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيره من المخلوقات وقل ما يستعمل فى غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض (وفى القاموس) برأ الله الخلق برأ وبروا خلقهم . من قرأه كل يوم مائة مرة ستة أيام لا يبتلى فى قبره وفى رواية سبعة أيام لم يتركه الله بلا مؤنس فى القبر ومن تلاه كل ليلة مائة إلى سبع ليال جعل الله شفاه الامراض فى يده (المصور) مبدى الصور ومزينها وقيل هو الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل ومن قرأه سبعة أيام عند الإلطار على ماء وينفث فيه وتشربه امرأة عقيمة يفعل ذلك بعد الغروب وقبل الإلطار فانها تلد باذن الله والاسم يوفى إحدى وعشرين مرة ومن آوى الى فراشه وكرره عشر مرات قبل كشف العورة وقبل الوطء فانه يرزقه الله ولداً صالحاً باذنه (الغفار) هو الذى يغفر ذنوب عباده مرة بعد مرة وأصل الغفر

صدقت فسل تعطى فقلت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال قد رفعت عنك وعن أمثلك الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت (وعنه صلى الله عليه وسلم) أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألني عام من قرأها بعد العشاء الأخيرة أجزأناه عن قيام الليل وكان بعض الصالحين يستعمل اثنتي عشرة ركعة بآخر البقرة بعد المغرب وبعد طلوع الشمس ويقول إن في ذلك من الخير ما لا يوصف وكان بعضهم يجعل ذلك الركوع ركعتين في كل ركعة ست مرات .

(تتمة) كان شيخنا رضى الله عنه وأرضاه إذا أتى منزله بعد العشاء قرأ قل هو الله أحد ثلاثاً وآية الهمزة مرة وآخر البقرة من قوله الله ما فى السموات وما فى الأرض ثلاثاً وقل ادعوا الله الخ ثلاثاً ثم يقرأ دعاء يا حافظا لا ينسى ثلاثاً ويقرأ دعاء حسبي الله من كل شيء ثلاثاً ويقرأ الفاتحة مرة وسورة الفارعة مرة * ودعاء يا حافظا لا ينسى هو قوله يا حافظا لا ينسى ويامن ذكره لا ينسى ويامن نعمه لا تحصى ويامن بيده ملكوت الأرض والسماء يا قريب يا مجيب يا محيط يا الله يا أرحم الراحمين يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف السوء عن المكروبين يا رحمن الدنيا والآخرة يا رحيمهما اغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا همنا وغمنا وكرهنا يا أرحم الراحمين ثلاثاً واضرب علينا سرادقات حفظك وحياطك واحفظنا بما حفظك به الذكر إنك قلت وقولك الحق إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون وهذا الدعاء فيه من الفضل ما لا يحصى (وقد قال لى) رضى الله عنه أنه يقرأ على كل ما يخاف عليه ودعاء حسبي الله من كل شيء هو قوله حسبي الله من كل شيء الله يغلب كل شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم فسيكفيكم الله وهو السميع العليم الله أعلى وأعز وأكبر مما أخاف وأحذر يا حافظ يا سلام يا مانع يا دافع يا محيط اه وهذا أيضاً من الفضل ما لا يوصف ولا ينبغي لمن وجد هذا من أهل النهايات والبدائيات أن يتركه بالتام . ومن رأى أنه قرأ سورة البقرة فى المنام

الستر والتغطية فانه تعالى غافر لذنوب عباده ساترها تارك العقوبة عليها أى لا يؤاخذ بها وخاصيته وجود المغفرة فن ذكره إثر صلاة الجمعة مائة ظهرت له آثار المغفرة وفيه سر لتغيير مافى النفوس وتسكين الغضب لمن غضب عليك (القهار) هو الذى له الغلبة التامة على ظاهر كل أمر وباطنه وتحت قهره كل موجود وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله من القلب فن أكثر من ذكره كان له ذلك وظهرت له آثار النصر على عدوه بقهره ومن أنف له حاجة يقول مائة مرة يا قهار فى بيته أو فى المسجد ويرفع يديه ويكشف رأسه قضى الله حاجته ومن سجد بعد صلاة الضحى وقاله سبع مرات بصيغة يا قهار أغناه الله (الوهاب) كثير الهبة دائم المعطية لكثرة نعمه وخاصيته كاحصول الغنى والتبؤل والهبة والاجلال لذا كره : ومن داوم عليه فى سجود صلاة الضحى كان له ذلك وبذكر مع اسمه الكريم ذى الطول للبركة فى المال وغيره وكذلك مع اسمه الكافى للبركة أيضاً فى كل شيء (الرزاق) خالق الارزاق ومعطيا وقيل بمد كل كائن بما تحفظ به صورته ومادته فأمد الاجسام بالأغذية والقول بالعلوم والفهم والارواح بالتجليات ثم كذلك وخاصيته لسعة الرزق يقرأ ذلك قبل صلاة الفجر فى كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدأ باليمين من ناحية القبلة ويستقبلها فى كل ناحية ان أمكن ومن داوم عليه قضيت حاجته عند الملوك وولاة الأمر وان أردت ذلك فقف مقابلة المطلوب واقراء سبع عشرة مرة ومن تلاه عشرين يوماً على الريق رزق ذهنا يفهم به الغوامض . ومن قرأه بعد صلاة الجمعة مائة مرة للسجون سرح والمرضى يبرأ وكذلك المضيق يفرج عنه (الفتاح) هو الحاكم بين عباده ويقال فتمح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما يقال للحاكم الفاتح وقيل هو الذى يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده والمنفلق عليهم من أرزاقهم (قال تعالى) ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه الناصر وقيل هو المنفضل باظهار الخير والسعة على أثر الضيق وانفلاق باب الارواح والاشباح فى الأمور الدنيوية والاخروية وخاصيته تيسير الأمور وتنوير القلب والتسكين من أسباب الفتح فن قرأه إثر

فانه ميراث تكون معه خصومه (سورة آل عمران مدنية) خاصيتها ان كتبت بزعفران وعلقت على امرأة تريد الحمل تحمل باذن الله ومن قرأ هذه الآية في أذن الدابة اذا رام رياضتها أوغير دين الله تبغون وله أسلم من السموات والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون فان الله يهديها ويصلح حالها (وقال لى شيخنا) رضى الله عنه وأرضاه ان من تلاها سبعا باثر الشارد سهل أخذه ومن تلاها سبعا في وجهه من تريد تسخيره أذله الله لك وانقاد لما تجبه منه ومن تلاها على دابة يريد ما أن تروم ولد غيرها رامته ومن استدامها سبعا مساء وصباحا بنية تسخير العالم سخره الله له واذا دخلت على الحاكم أو الملك الغضبان وأنت خائف منه تقول أطفأت غضبك بلاإله إلاالله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل فانك لا ترى منه إلا خيرا . ومن خصائصها أنها تعاقب على المعصر فيبسر الله عليه ومن قرأ هذه الآية عندلقاء العدو فان الله يظفره وينصره على العدو وهى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم قال وان كانوا عدد الرمل (وروى عن النبي) صلى الله عليه وسلم أنه قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم وعن أبي اظنه يرفعه قال ان اسم الله الاعظم الذى إذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى في ثلاثة في البقرة وآل عمران وطه قال الداودى فالتسبها فوجدتها في البقرة الله لا إله إلا هو الحى القيوم وفي آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم (قوله تعالى) هو الذى أنزل عليك الكتاب إلى الميعاد . خاصيتها لزوال البلادة وزيادة الحفظ والفظنة من كتبها في الساعة السادسة من يوم الجمعة بزعفران وماء ورد ان امكن ومعاها بماء نهر وشربه سبع جمع متواليات وتحفظ في ذلك من أكل ما فيه دسم نال من ذلك ما يريد (قوله تعالى) قل اللهم مالك الملك الى بغير حساب من

صلاة الفجر إحدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتور سره وتيسر أمره وفيه سر تيسير الرزق وغيره (العليم) أى العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجائزة ومستحيلة فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته وأسماءه ويعلم ما كان وما لا يكون من الجائزات وأه لو كان كيف يكون ويعلم المستحيل من حيث استحالته وانتفاء كونه وما يترتب عليه أن لو كان كقولته تعالى لو كان فيهما آلهة الاالله لهسدنا وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فى لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه الذى يليق به ومن داوم على مائة من يا عالم الغيب والشهادة بأثر كل فريضة صار صاحب كشف ايمانى (القابض) الذى يمسك الرزق عن عباده بلطفه وحكمته فهو المضيق على من شاء ماشاء كيف شاء ومتى شاء وهو الذى يقبض الأرواح من الأشباح إلى المات وخاصيته قبض النفوس والأرواح والاجسام حتى أن من كتبه أربعين يوماً على أربعين لقمة من الخبز لم يحس بألم الجوع ومن تلاه ألفاً بنية حبس الظلام عنه أو عن غيره لم يقدروا عليه في تلك الليلة ولا في ذلك اليوم ولو فعلوا ما فعلوا ومائة منه ليلة الجمعة تؤدي للقرب من الله ومن داوم عليه لو شاء أن يحبس الطيور في الجو لفعل (الباسط) الذى يبسط الرزق لعباده ويوسع عليهم بجموده ورحمته وقيل الذى ينشر الأرواح حال الحياة في الاجساد فهو تعالى الجامع بين العطاء والمنع والحياة والموت وخاصيته البسط في كل شىء وخصوصاً الرزق فمن ذكره أثر صلاة الضحى عشرًا كان له ذلك ومن ذكره رافعا يديه إلى عنان السماء ثم مسح بهما وجهه فتح له باب من الغنى (الخالق) هو الذى يخفض الفراعة والجبارين أن يضعهم ويهينهم وقيل هو الذى يحط الشىء عن مرتبته إلى ما هو أدنى منها وخاصيته من قرأه خمسمائة قضيت حاجته وكفى ما أهمه ومن كرره ألف مرة أمن من جميع الأعداء (الرافع) الذى يرفع أوليائه ويعزهم ويرفع المؤمن بالنصر ويرفع من شاء إلى رتبة فوق رتبته وخاصيته الأمن من الظلمة والمتمردين يقرأ ذلك سبعين مرة ومن قال يارافع مائة مرة وأربعين في يوم الاثنين أوفى ليلة الجمعة بعد المغرب

حام على تلاوتها بعد الفرائض والتوافل وعند قيامه من مضجعه نال الرزق والسعة وأجر ما يديه وزال فقره (قوله) قل ان الفضل بيد الله الى العظيم لجلب الرزق ولئن يريد أن يخطب امرأة يكتبها ويلقها ومن تلاها مائة مرة بعد صبح يوم الجمعة كثر خيرته الى الجمعة الأخرى وصاحب الخطبة ان علقها بنصر ويحجاب الى الخطبة (قوله تعالى) وكأين من نبيه قاتل معه ربيون كثير الى المحسنين خاصيتها لزوال الهم والغم والحزن وسلوة لمن أضره العشق ويسكن بها قلب من أصيب في ماله أو ولده أو أهله تكتب قبل طلوع الشمس يوم الاحد في إناه طاهر نظيف ويغسل بماء عذب طاهراً ويشرب منه ثلاثة أيام متواليات يزول عنه ذلك (قوله تعالى) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الى المؤمنين . خاصة هذه الآية تقوى القلب وتفتح له قبول العلم وفعل الخير من كتبها أول يوم من فصل الربيع بزعفران ومحامها بماء طاهر من شرب من ذلك الماء أعانه الله على الخير والاقامة الى الصلوات في أول أوقاتها : ومن كثر من شرب محوها في غير ذلك اليوم نال ذلك (قوله تعالى) والله ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لارلى الالباب الى الميعاد من أدمن على قراءتها ثبت إيمانه وطهر قلبه وأمن من خزي الله في الدنيا والآخرة وإذا كتبت في إناه من خشب طاهر ومحيت بماء زمزم ان أمكن وشربها الرجل الذى يقوم لصلاة الليل قام كل ليلة في الة قت الذى يريد من غير غلبة نوم (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون تمنع الآبق والمرأة الناشزة تكتب على قرصة خبز شعير يطعم لها فانه يمنعهما من ذلك باذن الله . ومن قرأها في نومه فسأل الله تعالى يرزقه ولدأ صالحاً يستجاب له ان شاء الله (سورة النساء مدنية) خاصيتها تكتب وتعمل في المنزل أربعين يوماً ثم تخرج الى خارج الدار فلا يسكنها غير أهلها . ومن خصصها بشربها الخائف بماء المطر فيأمن باذن الله . ومن قرأها في

أو بعد العشاء كانت له هبة بين الخلائق ولا يخاف الا من الله تعالى وقراءته اخر الليل مائة مرة تغنى وترفع القدر (المعز) هو معطى العزة لمن شاء من عباده وقيل هو جاعل الشيء كاملاً مرغوباً فيه . وخاصيته حصول الاعزاز والهبة في قلوب الخلق فمن قرأه بعد صلاة المغرب ليلة الاثنين وليلة الجمعة أربعين مرة أسكن الله في قلوب الخلق هيبته (المذل) أى القاهر لمن شاء من خلقه باذلاله له وجعله للشيء ناقصاً مرغوباً عنه وخاصيته الامن من الظالم والجائر يقرأ خمسا وسبعين مرة ثم يدعو في سجوده فإنه يتخلص من حينه وهذا هو سواء ظالم أو حاسد أو سبع أو غير ذلك (السميع البصير) صفتان يتكشفا بهما كل شيء انكشافاً تاماً وفي القاموس السميع المسمع والبصير المبصر . وخاصية السميع اجابة الدعاء فمن قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسين مرة كان مجاب الدعوة ومن كثر منه شفى سمعه من ثقل السمع وخاصية البصير وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووقفه لصالح القول والعمل من تلاه مائة بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح يوم الجمعة خصه الله تعالى بنظر العناية ومن كثر منه شفى الله بصره من ضعف البصر (الحكم) هو الذى يفصل بين مخلوقاته بما شاء ويملك ما يريد أحد الحكمين الآخر وذلك هو الذى لا مرد لقضائه وسلم له الحكم ورد اليه ومن قرأه مائة مرة في جوف الليل على جمع وطهارة مدة جعل الله باطنه محل الاسرار الالهية (العدل) هو الذى لا يميل به الاهواء فلا يجور فى الحكم ولا يفضل الا ماله فعلة فهو برىء من الظلم وهو منزه عن الجور فى أفعاله من قرأه وكتبه على عشرين لقمة من الخبز ليلة الجمعة وأكل ذلك سخر الله له جميع القلوب ومن داره من ولادة الامر انتشر عدله وكذلك علمه إن كان عالماً ومن دعا به على ملك جائر عزل (اللطيف) الذى يوصل النعم وقيل هو الذى لطف عن أن يدرك بالكيفية وقيل العليم بخفيات الامور وخاصيته دفع الآلام فمن ذكر عدده الواقع عليه وهو يشاهد حالة من خوف أو مرض دفع الله عنه ذلك الامر ومن ذكره مائة مرة أو مائة وثلاثة وثلاثين وسع الله عليه

نومه يدل على صلاح الاحوال وبلوغ الآمال وربما يرث مالا ودعوة تستجاب له ورزقا وبركة (سورة المائدة) منها ما نزل بالمدينة ومنها ما نزل بمكة خاصيتها من كتبها وجعلها في ربه أى داره أو صندوقه أمن باذن الله من المرفة . ومن خصائصها إذا شربها العطشان روى ولا يضره عدم الماء باذن الله ومن قرأها في نومه فانه يستجاب له ويكون له بركة ورزق ينزل (سورة الانعام مكية) الا ثلاث آيات نزلت بالمدينة خاصيتها من كتبها بزغفران وشربها ستة أيام أمن باذن الله من الاوجاع والطحال ومن قرأها في ركعتين من الصلاة وسأل معافاة سوء عوفى منه بحول الله (وعن عبد الله بن مسعود) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الفجر مع الامام في جماعة وقعد في مصلاه وقرأ ثلاث آيات من سورة الانعام وكل الله به سبعين ملكا يسبحون الله ويستغفرون له إلى يوم القيامة وبعث الله ملكا من السماء ويده مضمعة من حديد كلما أراد الشيطان أن يوحى إليه شيئا من الوسوسة ضرب رأسه وجعل بينه وبين الاسباب سبعين حجبا ويقول الله يوم القيامة إلى عبدى أنت عبدى وأنا ربك مش في ظلى وكل من فاكهة جنتى واشرب من الكوثر والرحيق والسلسبيل قد أمنت لاعذاب عليك ولا فزع (وعن النبي) صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ سورة الانعام ولم يقطعها بكلام غفر له ما سلف من عمل لانها نزلت جملة ومعها موكب من الملائكة فسد ما بين الخافقين والارض بهم ترتج ومن قرأ من هذه السورة الكريمة أو كتبها وجعلها تحت عمامته قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين فانه يرزق القبول من العالم حتى لا يكاد يجتمع على بغضه شخصان وتكتب أيضا وتعمل في الموضع الذى فيه الخنش فلا يخرج أصلا . وقرأ منها في أذن من تريد اتع ما أوحى إليك من ربه لا اله الا هو وأعرض عن المشركين (قوله تعالى) الحمد لله الذى خلق السموات والارض إلى يعدلون من قرأها على من يريد ومسح بدنه سبع مرات أمن من جميع الأوجاع (قوله تعالى) وله ما سكن في

ما صاق وكان ملطوفا به . ومن قرأ اللطيف بالتحريف مائة وستين مرة وقرأ معها لا تدركه الا بصار إلى الخير عشرا لخوف أمن منه وان طلبت الرزق قرأت معه الله لطيف بعباده إلى العزيز عشرا وان طلبت العلم قرأت معه الا يعلم من خلق إلى الخير عشرا وان طلبت الشفاء قرأت معه آية من آيات الشفاء نحو الذى خلقنى فهو يهدى إلى آخرها . ولنا في تلاوته وجوه أخر لا يسع بها الا بالمشافهة وبالجملة فهو اسم سريع الاجابة للفرج وغيره (الخير) أى العليم بما كان وما يكون . وخاصيته حصول الاخبار بكل شيء فمن ذكره سبعة أيام آتته الروحانية بكل خبر يريد من اخبار السنة واخبار الملوك أو الغائب أو غير ذلك ومن كان في يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره فانه يصلح حاله معه ومن كثر من ذكره كثيرا أمن من سوء الخلائق ومن شر نفسه (الحاميم) هو الذى يسامح الجاني ويمهله من استحقاقه للعقوبة والمواخذة بالذنب فلا يستفز غضبه ولا يحمل غيظه على استعجال العقوبة . وخاصيته ثبوت الرئاسة ووجود الراحة فاذا اتخذته الرئيس ذكره كان له ذلك ومن كتبه في قرطاس وغسله بماء ومسح به حرفته وآلته ظهرت فيها البركة وإن كانت سفينة سلمت من الغرق أو دابة أمنت من كل شيء كذلك . ومن كتبه على ورقة وغسلها ورش زرع بذلك الماء بقيه الله من كل آفة (العظيم) الذى لا تحيط بكنهه بصيرة ولا يتصوره عقل . ومن خواصه يقرأ الخائف من الشيطان أو السلطان اثنتى عشرة مرة وينفث على نفسه فانه يأمن ومن خواصه الشفاء من كل وجع للكثير منه ومنها القبول والجاه والعز والإكرام لذا كره ومنها أن من تلاه سبعة آلاف كل ليلة وكل يوم مدة من الشهر عظم الله قدره في السماء والارض وأتته الدنيا بجزاها (الغفور) كثير السر للذنوب في الدنيا وعدم المواخذة بها في الآخرة فهو من أبنية المدالفة في الغفران والغفور هو معنى اسمه الغفار إلا أن اسمه الغفار يقتضى العموم في الأزمان والافراد والغفور يقتضى المبالغة وكثرة ما يغفر والمغفرة مأخوذة من الغفر وهو نبت إذا وضع على الجرح برىء لحينه والمغفرة نبرىء جراح الذنوب كما يبرىء هذا النبت جراح الإبدان وقيل من المغفر وهو الجنة التى تجعل

الليل والنهار وهو السميع العليم . خاصيتها لتسكين الغضب والغيظ والشك وتقرأ لجميع الاوجاع (قوله تعالى)
وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو
الحكيم الخبير . خاصيتها إذا كتبت وقت السحر في قرطاس وعلقت على من به وجع الجنب يبرأ باذن الله وهي
أيضاً لمن كثر همه وغمه وضاق صدره علم لذلك سبباً أولم يعلم فليقرأها عند مضجعه سبع مرات وينام فانه
يستيقظ وقد زال ذلك عنه (قوله تعالى) وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين من كتبها في خرقة كتان
ووضعها تحت رأسه وسأل الله أن يريه ما اشتبه عليه رآه ومن كتبها وهو على طهارة ثم علقها على عضده لم يبق
أحد الا حدثه بمحدث غريب (قوله تعالى) قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الى تشكرون خاصة هذه الآية
إذا هاج البحر وأت راكب تمكتها في قرطاس وترميه في البحر فيسكن باذن الله (قوله تعالى) هو الذي أنزل
من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء إلى يومنون . خاصيتها من كتبها في قطعة خباء نخله يوم الجمعة في أى ساحة
شاه ثم ألقاها في بئر يسقى به النخل فانه يبارك في ثمرها ويزيد في طيبها ويطرد عنه شر الانس والجن وجميع
الآفات وتنجب كل ثمرة شربت من هذا الماء . (قوله تعالى) وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات إلى يومنون .
خاصيتها لنمو الاشجار والثمار من أراد ذلك فليكتبها في لوح من خشب الزيتون إن أمكن وليجعلها في عتبة باب بيته
الفوقانية ويكتب للحيوان في جلد كبش مذبوح ويجعل في عنق الحيوان يظهر فيه النماء ويسلم من الآفات (قوله تعالى) انى
هدانى ربى لئنى صراط مستقيم إلى العالمين من أكثر من ذكر هذه الآية أمن الله روعته وهداه إلى سواء السبيل وصرف
عنه كل كيد للظالمين . ومن كتبها في قدح الاثل ان أمكن وسقى بها صاحب وجع الكبد أو الطحال أو وجع القلب فانه يبرأ
باذن الله وإذا كتبت ونقشت في لوح فضة وتقع في الماء وغسل به صاحب الرمد وجهه زال عنه الرمد وبشيت منفته

على الرأس عند الحرب . وخاصيته لدفع الآلام حتى انه يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرأ وإن كتب سيد
الاستغفار وجرع لمن صعبت عليه الموت انطق لسانه وسهل عليه الموت تجربة صحيحة وسيد الاستغفار هو اللهم
أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء
لك بنعمتك عنى وأبوء بذنبي فاغفرلى فانه لا يفقر الذنوب إلا أنت ومن به مرض أو وجع رأس أو حصر
يكتبه أى الغفور على ثلاث ورقات ثلاثة أسطر في كل واحد ياغفور ياغفور ياغفور فى الأول والثانى والثالث
ثم يبلهن يشفيه الله منه وكذلك ياغفار ياغفار فى كل واحدة (الشكور) هو المجازى بالخير الكثير على
العمل اليسير فيجازى عباده ويثيبهم على أفعالهم الصالحة وقيل هو المثنى على المطيعين وشكر الله لعباده إنما هو
مغفرته لهم وقبوله لعبادتهم . ومن خواصه التوسعة ووجود الراحة والعافية فى البدن وغيره فمن به ضيق عيش
أو عسر أو كدرة فى قلبه أو ظلمة فى بصره قرأه إحدى وأربعين مرة على ماء ومسح بذلك الماء على عينيه ويشرب
منه ويرش منه معيشته فانه يجد لذلك بركة عظيمة (العلى) المستحق لتعوث الكمال . ومن خواصه الرفع عن
أسافل الأمور إلى أعاليها وانه يكتب ويلقى على الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى ويطقه النائب ويقرأه فيرده الله
لأهله سالمًا ويلقى أيضاً على الصغير فيبلغ (الكبير) هو الموصوف بالجلال وكثرة الشأن من أكثر من ذكره
صغر عنده كل شيء ولا يره أحد إلا أهابه يذكر عند الملوك الجبارة فتتضام نفوسهم لتكبراته وهذا الاسم
يوافق الملوك لتنفذ كلمتهم ومن داوم عليه كان كبيراً فى عالم الظاهر والباطن (الحفيظ) المحيط بكل معلوم ولا يفتى
ولا يسهو ويمكن أن معناه حافظ للوجودات عن الضياع وخاصيته الحفظ من نار وماء وحر وبرد وفزع باطن
وعين معين وغير ذلك لحمايه وقارنه ما حاه أحد لاسيما فى عضده ولا ذكره فى موضع الا هو الوجود بركته
لوقته حتى انه لو نام بين السباع ما ضرته (المقبت) هو خالق الآفات البدنية والروحانية وهو الذى يعطيها

أمد الدهر. ومن قرأ سورة الأنعام في نومه فبى بركة من قبل الخيل والابل والبقر والغنم (سورة الاعراف مكية) خاصيتها من قرأها كثر خيرها وظهر بره وشجاع في الناس حمده وشكره ومن كتبها بزعفران وعلقها عليه أمن باذن الله من السباع ومن كيد الشياطين ومن العين ومن وجع الاسنان والفؤاد ولم يزل محروساً من لسع العقارب والحيات (قوله تعالى) ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون تكتب كل كلمة منها في قطعة من كند شاة وتشوى على النار ويأكلها صاحب العشى فإنه يزيله وقد جرب ذلك ومن خاف من عدو أو ظالم وقرأ ان ربكم الى المحسنين فان الله يحجبه عنه ويدفع عنه ضره ومكره وإذا قرأها من يعرض له الجن فلا يقدر أن يصيبه منه مكرهه وقد ورد ذلك في الحديث ومن كتبها بزعفران وعلقها عليه أمن من السباع ومن كيد الناس ومن العين ومن وجع الفؤاد ولم يزل في حفظ الله وأمن من لدغ الحيات (قوله تعالى) يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الى يعلون تنفع من لدغ الهوام والسوم القانلة والعين والسحر تكتب بماء العنب والزعفران ان أمكنا ويمحي ذلك بماء فان استحم بذلك الماء شخص زال عنه السحر والعين ومن شرب منه أو جعله في طعامه أمن من كل آفة وعاهة (قوله تعالى) أفا من أهل القرى أن يأتهم بأسنانا يأتونهم نائمون الى الخاسرون خاصيتها الطرد الحيات والقعارب والافاعي والحشرات من البيوت والدواب المؤذية من المنزل من كتب ذلك أول يوم من المحرم قبل طلوع الفجر وغسل ذلك القرطاس بماء ورشه في زوايا البيت هرب كل مافيه من الحيات ولم يبق فيه مؤذ ومن قرأ سورة الاعراف في نومه باغ أمه في عدوه (سورة الانفال مدنية) خاصيتها من علقها عليه لا يقصد حاكاً إلا قضى حاجته باذن الله ومن قرأها في نومه فإنه ينال مالا من غنيمة (سورة التوبة مدنية) خاصيتها من كانت عنده أمن باذن الله من اللصوص . ومن قرأ هذه الآية الكريمة لقد جاءكم الخ لم يخف الجن ولم تعرض له مادام يقرأها وقد وقع للناس في ذلك حكايات عجيبة وعن أبي الدرداء قال من قال كل يوم سبع مرات

للخلاق أى معطى كل موجود ما به قوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود التقوية والقوة ولاجل ذلك إذا كتبه الصائم أو قرأه على التراب وبه ثم شمه قواه على ما هو فيه ومن قرأه على كوز سبعا ثم كتبه عليه وكان يشرب فيه في السفر أمن من الوحشة فيه لاسيما إن أضاف الى ذلك قراءة سورة قريش صباحاً ومساءً فإها مجربة لذلك ومن لم يجد كوزاً فالقدح ونحوه يقوم مقامه (الحسيب) السكاني في الأمور وقيل معناه الخاسب للخلق يوم القيامة وقيل الشريف من خاف سارقاً أو مبيحاً أو حاسداً وقال تسعاً وتسعين في الصباح حسبي الحسيب وتبتدىء بالخمس الى سبعة أيام أمن مما يخافه وفي رواية سبعا وسبعين قبل الطلوع وقيل الغروب فإنه يأمن من حسد القرابة وغديهم (الجليل) هو المنعوت بنعوت العظمة الذى عظم شأنه وظهر أمره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا فعل . وخاصيته الظهور بجملة القدر لذا كره وحامله لاسيما ان كتب بمسك زعفران ونحوه (الكريم) المعطى من غير مسألة ولا وسيلة وقيل الذى لا يستقصى في العتاب وقيل المنزه عن العيوب وقيل رفيع القدر كبير الشأن ومن ذلك المعنى ان هذا إلا ملك كريم وقيل الجليل ومنه كريم الطباع أى جميلها . ومن خاصيته وجود الكرم والإكرام فمن ذكره عند النوم دائماً أوقع الله تعالى في القلوب إكرامه وتدعوا له الملازمة بكرامة الدنيا والآخرة ومن ذكر الكريم ذا الطول الوهاب ملازماً ظهرت له البركة في أسبابه وأحواله (الرقيب) هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء المطلع على الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى مذكر ولا منبه . ومن خواصه جمع الضوال والحفظ في الولد والأهل والمسال فصاحب الضالة يكتر قراءته فتجتمع عليه ويقراءه من خاف على الجنين في بطن أمه سبع مرات يثبت وكذا لو أراد سفرأ ووضع

حسبي الله إلى العظيم كفاه الله ما أهمه من أمر آخرته رذنياء صادقاً كان أو كاذباً وفي كتاب الليث بن سعد عن أبي معشر أن رجلاً انكسرت نخذه فأناه آت فقال له ضع يدك حيث تجد واقرأ فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش فقراها فصحت نخذه (قلت) وبما تفضل الله به علي من هذا المعنى أني كنت مسافراً ومعنى تلميذ من أحسن التلاميذ للسفر فكان من قدر الله أن ضربته ناقة على النخذه فأنكسرت النخذه كسر شديداً وبقي صاحبها جالساً لاقدرة له على غير ذلك فأتاني بعض التلاميذ يعدون ويقولون يا فلان إن فلاناً انكسر بأعلى صوته وهو كان في آخر الرفقة فرجعنا إليه فاذا به كلا شيء والنخذه لا شيء فأخذتها بيدي فاذا عظماها تحت اليدين كأنها قطع متفرقة فأمسكتها بيدي وعزمت بقلي أن الله يجمعها ويجبر كسرها وتلوت اسمه الجبار مراراً وقلت بيتاً من تأليف شيخنا النور الساطع وهو قوله وكسر يا جبار جبره بلي ومتكبر وغالب على أموره فالبت إلا يسيراً وإذا أما حسست بالعظام التأمت تحت يدي فقلت له لا بأس عليك ولا نسير من هذا الموضع إلا وأنت سائر على قدميك إن شاء الله فقال لي بعض الحاضرين يا فلان هذا لا يصح دعنا نحمل المرید على بعض الزوائل ونسير فقلت له لا وكلا ولكن الله يشفيه الآن ويقوم الآن بجوله وقوته وقلت له قم قم يا فلان فقام والله الحمد في ذلك الوقت سائراً كأن لم يكن به ألم فله الحمد على ما أولانا مما لا أستحقه لئلا يلاموا واجب صفاتي فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم خاصيتها لطيف قلوب المعرضين على من أعرضوا عنه وتمنع من كيد الكائدين من قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة وقان في كل مرة أنت حسبي على أفلان بن فلان فإنه يعطف عليه ويميل إليه . ومن قرأها مساءً وصباحاً حنظلت ماشيته من السباع وبورك فيها وكفى ما أهمه من أمر ديناه وآخرته صادقاً كان أو كاذباً ومن قرأ التوبة في منامه وجبت له التوبة الخالصة (سورة يونس مكية) خاصيتها تكتب في طست من نحاس أحمر بما يخطف أي يؤخذ بسرعة من الراكد ويعجن به

يده على رقبة من خاف عليه المنكر من أهل أو ولد وقاله سبباً ولو بقلبه فإنه يأمن عليه ومن قرأه خمسين بنية حفظ ما غاب عنه فإنه يحفظ مما خاف عليه منه (المجيب) هو الذي يقبل دعاء عباده ويستجيب لهم فيسعف السائل بمقتضى فضله حالاً وما لا بأن يعطيه مراده أو ما هو أفضل منه أو أسلم أو أصالح في عمله ومن خاصيته اسراع الاجابة بأن يذكر مع الدعاء لاسيما مع اسمه السريع . ومن داوم على تلاوته تسعاً وتسعين بأثر صلاة الصبح تألف عياله وأتباعه وتلاوته خمسا وخمسين عند طلوع الشمس تورث استجابة الدعاء (الراسع) الذي وسع غناه كل فقر ورحمته كل شيء ويقال وسع عليه ورحمته كل شيء . وخاصيته حصول السمة والجزاء وسمة الصدر بسلامته من القل والحرص ووجود التناعة لذاكره . ومن أكثر منه يشاهد من المغيبات ما لا يباين عمره ومن تلاه مائة عند مزرعته أو في موضع حيوانه كثير حيوانه واستغنى (الحكيم) هو المحكم للأشياء حتى صارت متفنة على وفق علمه وإرادته ومشيتته بقضائه وقدره والحكمة عبارة عن كمال العلم واتقان العمل . وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة من أكثر من ذكره صرف الله عنه ما يخشى من الدواهي وفتح له باب الحكمة (الوذود) هو كثير الورد لعباده والتودد إليهم بتواتر النعم وصرف النقم وإيصال الخيرات ودفع المضرات ويجب التحير لجميع الخلائق ويحسن إليهم وقيل المحب لجميع أوليائه فعول بمعنى أنه يورد عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم . وخاصيته ثبوت الوداد لاسيما بين الزوجين فمن قرأه ألف مرة على طعامه وأكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاقته . ومن استدام على أربعمائة منه بأثر الفرائض لا يراه أحد إلا وبال إليه بالمحبة طبعاً وقد روى أنه اسم الله الأعظم في دعاء التاجر الذي قال فيه ياودود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يا مبدىء يا معيد أسألك بنور وجهك الذي ملى أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلا أنت يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى وقد ذكره غير واحد من الأئمة (المجيد) فعيل من المجد وهو نهاية الشرف

دقيق على اسم المتهم بالسرقة ويكسر كسراً فان السارق لا يستطيع أكلها باذن الله وهو سر عجيب . وتكسب لمن سحر قوله تعالى وقال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين فانه يدفع عنه ذلك ويكتب منها للوجع قل أذن لكم أم على الله تفترون ويلقبها بالمثل فيبرأ باذن الله وتقرأ هذه الآية أيضاً في أذن المصروع فينقى باذن الله ويذهب عنه ما يجد من ألم الجن . ومن قرأها في نومه خرج من ضيق إلى سعة فار كان محبوساً أطلق باذن الله (سورة هود مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها عليه لم يتجاسر عليه أحد ولا يكلمه أحد إلا بما يوافقه ولو قاله الجن ما فرح منهم ويكتب منها لمن رعب قوله تعالى وقيل بأرض ابلحى ماءك إلى آخر الآية . ومن ركب البحر وقرأ قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها إلى رحيم فانه يأمن في سفره ذلك ويسلم ومن نقشها في لوح من خشب ودفنه في داخل السفينة كان حرزاً لها (قوله تعالى) انى توكلت على الله إلى حفيظ خاصيتها من خاف أهدأ أو انساناً ظالماً أو سلطاناً أو شيئاً يتخوفه فليكثر من قراءتها عند دخوله في فراشه وعند النوم واليقظة وعند الصباح وبعد الصلاة فانه يأمن مما يخاف . ومن علقها على العصب فانه يأمن من الآفات . ومن قرأها في منامه فهي بشارة وصلاح في ماله ودينه (صورة يوسف مكية) خاصيتها من كتبها على عضده وأكثر من قراءتها جعله السلطان في موضع مقرب منه . ومن كتبها وشربها سهل عليه الرزق وكان له الحظ الأوفر من الخير . ومن أكثر من قراءة هذه الآية عند طلب الحاجة فالحاجة تقضى وهي ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوم ما كان ينهى عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب فضاها . ومن قرأها في نومه فهي بشارة ببحر وعز وفرح بعد ضيق باذن الله (سورة الرعد مكية) وخاصيتها تكذب ويرش بها الموضع الذي كثر فيه الفساد فلا يعود إليه أهل المساد (قوله تعالى) أنزل من السماء ماء فسالت أودية إلى وبئس المهاد من اراد أن يتعلم الصنعة الكبرى فليقرأ هذه الآية أربعين ليلة مائة مرة وليقل عند نومه يامظهر العجايب ومعلم ومعنى البائس

هو الذى له الشرف الكامل والمملك الواسع الذى لا غاية له ولا تمكن الريادة فيه ولا الوصول إلى شيء منه . ويقال هو الواسع الكريم الشريف . ويقال هو العظيم الرفيع القدر جزيل العطاء . وخاصيته توصيل الجلالة والحمد والطاعة ظاهراً وباطناً حتى في عالم الابدان والصور ومن قرأها تسعاً وتسعين بعد صلاة الصبح ونفت في يديه ومسح بهما وجهه أو نمت على نفسه مرة بعد مرة تكون له عزة وهيبة ومودة بين أقاربه ومن خاف من البرص والجذام فليصم الأيام البيض ويقرأ مائة مرة عند الافطار يتخلص منه ويبرأ باذن الله (ويروى) أن البرص إذا دأوز خمس سنين لا يبرأ لانه سرى في كلية التركيب فلا يزول إلا بتحويل الذات وذلك موقوف على الموت (قلت) لعله إلا نادراً لانا والله الحمد وجدناه برى بعدها (الباعث) هو الذى يبعث الخلق بعد الموت يوم القيامة ويبعث الرسل للأمم ويبعث الهمم إلى الترقى في ساحات التوحيد وخاصيته بعث عالم القلب فن وضع يده على صدره عند النوم وقرأها مائة واحدا نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة وبصالح لمن ضعفت عزيمته عن أمر ومن ومن أكثر من ذكره انبعث على كل خير (الشهيد) هو الذى لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد كعالم وعليم أى أنه حاضر يشاهد الاشياء ويراها . ومن خواصه الرجوع عن الباطل إلى الحق حتى ان من قرأه إحدى وعشرين مرة في السحر أو في الصباح أخذاً بجهة ولده العاق أو الزوجة أصلح الله حالها . ومن داوم على ذكره أمم له المراقبة ويصلح لمن يطلب مرتبة الشهادة (الحق) هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التعيير وقيل معناه المحق أى المظهر للحق والباطل . وخاصيته أن يكتب في كاهن مريع على أركانه الأربع من جعله في كفه سحراً ورفعها إلى السماء فان الله يكفيه ما أهمه ومن أكثر ذكره ثبته الله تعالى على الطاعات وأظهر حقائق الامور وأطلعه على خفيات الاسرار وبنض اليه الباطل . ومن لازم لاله إلا الله الحق المبين في كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل له تيسير أمره ، ومن ذكره كل يوم ألفاً حسنت أخلاقه وانصلحت طباعته

الفقير ومذلل الجبابر بمشيئته وهو على كل شيء قدير اطاع على ما تنهتد عليه ضميرى فانه بائيه آت فى نومه او يقظته ويرشده الى ما يريد . ومن قرأها فى نومه أمن باذن الله من كل خوف ومكروه (سورة ابراهيم عكية) وبعضها نزل بالمدينة خاصيتها من كتبها على خرقة بيضاء وعلقها على عضد طفل ارتفع من فه البصاق أن كثر فيه ويرتفع عنه الفزع والعين . بسهل فطامه باذن الله وإذا كتبت للمرأة المرضعة كثر لبنها . ومن قرأ من هذه السورة الكريمة ومثل كلمة خيثة كشجرة خيثة اجتمعت من فوق الارض ماها من قرار على الدمى عند ظهوره فانه لا يتم خروجه ويرأ باذن الله واعصر النفاس يتجرعه ولا يكاد يسيفه وبأية الموت من كل مكان وما هو بميت فلتد لحينها باذن الله (قوله تعالى) الكتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد هذه الآية تعين الداعى على صلاح شأنه والمعلم على فهم من يعمله وخص بها فصاحة الاطفال فأما الذى له رعية! وأراد طاعته وارشاده فانه يقرأ هذه الآية عند الحاجة اليها على ماء قراح أى خالص من شيء يخاطه أربعين مرة ثم يرش فى مجلسه الذى يجلس فيه ولا يرش فى الأرض منه شيئاً حتى الحيطان فانه يرى من الطاعة العجب ولا يفعله إلا بيده وأما من أراد فهم ما يعمله يقرأ الآية على ماء قراح ويصنع به طعاماً مرة فى كل أسبوع فى يوم الأربعاء فانه يرى من فصاحتهم عجا وبفهمون وأما من يريد فصاحة الاطفال فيقرأها على ماء قراح ويذيب به سكران اناه جديد ويسقيه الاطفال الذين لم يتفصحوا سبعة أيام على الريق وعلى أعذبهم كذلك فانهم يتمصحون (قوله تعالى) الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الملك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلم كمار هذه الآية للسلامة فى البر والبحر والمال والأهل والأولاد والزرع والدواب وكل ما يتقلب الانسان فيه وللسلامة من آفات الليل والنهار

(الوكيل) هو الكفيل بارزاق عباده القائم بأمرهم وبتحصيل ما يحتاجون اليه المتوكل بمصالحهم والكان لهم فى كل أمر حقيقته الذى يستقر بأمر المتوكل اليه ومنه قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل . وخاصيته نفي الجرائح والمصائب فمن خاف ريحا أو صاعقة ونحوها فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له أبواب الخير والرزق (القوى) هو كامل القدرة الذى لا يعجزه شيء ولا يلحقه ضعف فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور . وخاصيته ظهور القوى والوجود فما تلاه ذومة ضعيفة إلا وجد القوى ولا وجود لضعيف إلا كان له ذلك ولا ذكره مظلوم فتصد اهلاك الظالم امرأة الالف كان له ذلك . ومن أكثر من ذكره قوى على حمل الانتقال الظاهرة والباطنة (المتين) شديد القوة الذى لا تلحقه فى أفعاله مشقة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانى ولا يقبل الضعف فى قوته ولا يمايع فى أمره بل هو الغالب الذى لا يغلب ولا يحتاج فى قوته لمادة ولا سبب وفى قوله إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين إشارة إلى ذلك من أكثر من ذكره لا يضعف عن أمر قوى عليه ولو ضعف وينبغى أن يكتر من ذكره من تخوف من انقطاع قوته عن أمر من الأمور وإذا أضيف إليه القوى كان فى غاية من سرعة التأخير ولو ذكر على شابة فاجرة عشر مرات لرجعت وكذلك الشاب ومن كتبه سقاء لامرأة قليلة اللبن كثر لبنها باذن الله (اولى) الناصر وقيل المتولى للامور والقائم بها كولى اليتيم وقيل المحب . وخاصيته ثبوت الولاية لمن لازمه ومن قرأه ألفاً حوسب حسابا يسيرا وتيسر أمره ومن قرأه كل ليلة جمعة ألفاً صار ولياً من أولياء الله (الحميد) المحمود الذى استحق الحمد بفعله وهو فعيل بمعنى مفعول . ومن خاصيته أن من ذكره تسعا وتسعين مرة بعد صلاة الصبح وتمل فى يديه ومسح بهما وجهه أعزه الله ونصره وجعل وجهه نيرا ومن تلاه اثنين وستين بعد المغرب والصبح صار محمود الفعال واكتسب المحامد فى أفعاله وأقواله ومن تلاه مائة مرة يأتى كل فريضة صار من الصالحين (المحصى) هو الذى حصر كل شيء بعلمه فلا يفوته شيء من الأشياء دق أو جل فهو

لمن داوم على قراءتها عند كل صباح ومساء وعند النوم وعند دخوله على أهله وماله فإنه يكتفي كل ما يحتاجه ويرى للبركة والسعادة . ومن قرأها في نومه فهو برىء من الهم تفاؤلاً باسمه (سورة الحجر مكية) خاصيتها من كتبها وسقاها امرأة كثر لبنها بإذن الله وهو سر عجيب . ومن قرأها في نومه يرجع عن المعاصي (سورة النحل مكية) إلا ثلاث آيات منها خاصيتها من كتبها وعلقها في بستان أو ضيعة يأمن عليها من فساد لما في السورة من الوعيد . ومن كتبها وجعلها في دار ظالم انتقم الله منه في تلك السنة ويقرأ من يخاف العدو أو من يستهزئ به أو تلك الذين طبع الله على قلوبهم إلى الغافلون وإذا قرأت القرآن إلى نفورا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه إلى أهدأ مني والقرآن إلى يبصرون أفرايت من اتخذ الهه هواه إلى تذكرون فإنه يكتفي شر ما يخافه . ومن قرأها في نومه رزقه الله خيراً ورزقاً كثيراً إن شاء الله (سورة الإسراء مكية) خاصيتها تكتب في خرقة بيضاء ويخاط عليها ويحملها الراي عليه فإنه لا يكاد يخطيء بإذن الله . ومن كتبها بزعفران وسقاها لصى عسر عليه الكلام فإنه ينطق بإذن الله . ومن قرأ منها عند الكرب وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً إلى آخر السورة ذهب عنه الكرب (وقال صلى الله عليه وسلم) ما أكرهني أمر إلا مثل لي جبريل وقال قل توكلت على الحي الذي لا يموت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً الآية ويكتب منها للراغب أو من جرى دمه قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين إلى خساراً ووجدت في بعض ما يوافق به من الكتب أن بعض الصالحين كان يكتب هذه الآية لكل مرض ويشفيه الله بفضله أعني ونزل إلى المؤمنين . ومن قرأها في نومه وله ولد عاق يعود باراً ويصلح حاله بإذن الله تعالى (سورة الكهف مكية) خاصيتها ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ آية من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ومن كتب منها في قطعة بخار أحمر قوله تعالى ولبثوا في كهفهم إلى تسعاً وجعله الطعام فإنه لا يستأس ويعصمه الله من الفساد

المحيط بكل شيء على التفصيل وقيل القادر الذي لا تشذ عن قدرته مقدور . وخاصيته تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كسرة من الخبز والكسور عشرون وأكل ذلك فإنه يسخر له الخلق ومن قرأه ألفاً ليلة الجمعة نجاه الله من الحساب والعقاب والعذاب يوم القيامة (المبدى) الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء وهو المظهر للأشياء بعد العدم إلى الوجود . ومن خاصيته الفصاحة والفهم والطق بالشعر ومنها أن من قرأه على بطن حامل سبعة عشر مرة يدور بسببته على بطنها فإن الله يمنها من الإسقاط ولا يحصل لها ضرر ومن كثر من قراءته كل يوم ليلة بلا عدد مدة من الشهر فإن الله يكثر عليه الأموال حتى لا يكون لها عدد (المميد) هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات وبعد الممات إلى الحياة فهو خالق الأشياء بعد العدم وخاصيته أن يكرر مراراً ليذكر المحفوظ إذا نسي لا سيما أن أضيف إليه المبدى ويقرأ سبعين بعد نوم أهلك على أركان بيتك للغائب فيجىء سالمياً . تفعل هذا سبعة أيام وفي رواية يقرأ على الجهات الأربع (المحيي) خالق الحياة وممطيها لمن شاء حياته على وجه يريد ومدبها لمن أراد دوامها له كما شاء بسبب وبلا سبب وخاصيته وجود الألفه فن خاف المراق والحبس فليقرأه على جسد عدده . ومن داوم على عدده بأثر كل فريضة أخرج الله من جسده كل علة ومرض (المميت) خالق الموت ومسلطه على من شاء من الأحياء متى شاء بسبب وبلا سبب : وخاصيته أن يكثر منه المسوف الذي لم تطاوعه نفسه على طاعة فلها تطاوعه عليها ومن أكثر من ذكره ودعا على ظالم أهلكه الله تعالى لوقته (المحي) التي لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يعترها قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شيء ومن داوم عليه عدده بأثر الفرائض أحياء الله ذكره في الأنام ومن تلاه ثلاثمائة ألف لم يمرض وقل فرحه (القيوم) هو القائم بنفسه الذي لا يفتقر إلى غيره من خلقه فهو القائم بأول الأمور وآخرها وظاهرها وباطنها وفي القاموس القيوم والقائم الذي لا يند له من اسمائه هو وجل . وخاصيته حصول القيام والقيومة ذاتاً

ومن كتبها وجعلها في إناء زجاج ضيق الفم وجعله في منزله أو منزل غيره يأمن بحول الله من القمطر ومن إذابة الناس هو وأهله ولم يحتج لأحد أبدا . ومن كتبها وجعلها في مخزن الحبوب من القمح وغيره يأمن عليه من السوس وغيره من كل ما يؤذيه (وفي الحديث الصحيح) من قرأها إثر صلاة العصر من يوم الجمعة كانت له أمانا وحفظا إلى الجمعة الأخرى ووجدت في بعض الكتب أن من قرأها بعد صلاة صبح يوم الجمعة لم يكتب عليه ذنب إلى الجمعة الأخرى ويزاد بثلاثة أيام . ومن أراد القبول عند الناس فليكتب من هذه السورة الكريمة قوله تعالى كما أنزلناه من السماء إلى الرياح ومن سورة الحديد هو الأول والآخر إلى عليم ومن سورة غافر يوم الآزفة إذ القلوب إلى يطاع ومن سورة كورت علت نفس ما أحضرت إلى الكنكس ومن سورة ص إلى شقاق ويجعلها في عمامته أو تكتب وتعلق على الصدر فإن حاملها ينال القبول والبر والتعظيم الموصول وبلغ فيما يريد أنصى المأمول . ومن علقها واستقبل من شاء وقال كبيعص حمسق وعنت الوجوه للحى القيوم فإنه يلقى منه بلوغ ما يريد وحامل هذه الآيات لم يخف من شيطان ولا من ذى منعة من سلطان وقد جرب ذلك فظهر منه العجب العجيب وهذه الآيات الكرام يقرأ من أرها كبيعص ومن آخرها حمسق وهذا سر عجيب ويكتب للصبي لينام وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وقوله تعالى فضرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فإنه يجد النوم أو الراحة إثر ذلك باذن الله . ومن كتب فن كان يرجو لقاء ربه إلى آخر السورة في شقف فخار غير سطوخ وجعله في أصل الشجرة التي لا تحمل فإنها تحمل حملا حسنا (قوله تعالى) وأما الجدار فكان لغلامين إلى صبرا هذه الآية للثور على ما أخفاه الانسان وخفي عليه أمره من الكنوز وغيرها فن أراد ذلك فليكتب الآية في قطعة ذهب قديم ثم يقول الآية ثلاث عشرة مرة ويجعلها تحت وسادته وينام على جنبه الأيسر ثم ينقلب على الأيمن ويقول يا مظهر العجائب يا صانع الغرائب يا دليل كل حائر ارشدني بفضلك على ما طلبه فإنه

وصفاتا قولاً وفعلًا فن ذكره مجردا أذهب الله عنه النوم ومن ذكر يا حي يا قيوم من مبدأ الفجر إلى طلوع الشمس فيجد تذكره من الخصلة والمهضة والتوفيق مالا مزيد عليه لا سيما أن استدام على ذلك سبعة أيام متوالية (فرع) ومن أراد النوم فليعلق قوله تعالى وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود وقوله فضرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فإن شدت أقرأها لنومك أو نوم غيرك في أذنه لينام وجرب فصيح . ومن أراد أن يحيا قلبه فلا يموت أبدا فليقل كل يوم بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت أربعين مرة ومن كرر اسم القيوم في السحر كان له التصرف في قلوب الناس (الواجد) هو الغنى الذي لا يفتر الغنى في كل شيء وبكل شيء بحيث كل شيء حاضر لديه كما قال تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه فهو من الجدة والغنى فهو الذي يجد كل ما يريده . وخاصيته تقوية القلب وذلك لمن قرأه على كل لقمة من طعامه (الماجد) الرفيع القدر العظيم الشرف وهو بمعنى المجيد . وخاصيته تنوير القلب فن ذكره حتى يغلب عليه منه حال تنور قلبه وقال لي شيخنا رضی الله عنه أن من استدام على أربعائة منه مساء وصباحاً سمع كلام البهائم وغيرهم تجربة صحيحة (قلت) حتى أنه ربما اشتبه عليه كلامهم بكلام بنى آدم أو ظن أنهم هم من شدة ظهوره عنده (الواحد) هو المنفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وقيل هو المنقطع القرين والشريك فهو المفرد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا ينقسم ولا يشبه شيء وخاصيته اخراج خوف الخلق من القلب فن قرأه ألف مرة خرج خوف الخلق من قلبه وهو أصل كل بلاء في الدنيا والآخرة (وفي الحديث) أنه عليه السلام سمع رجلا يقول في دعائه اللهم انى أسألك باسمك الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال عليه السلام لقد سألت الله باسمه الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى (فرع) الفرق بين الواحد والأحد أن أحدا بنى لثنى ما يذكرك معه من العدد فهو يقع على المذكر والمؤنث يقال ما جاءنى أحد أى لا ذكر ولا أنثى وأما الواحد فإنه وضع لمفتتح العدد تقول جاءنى واحد من الناس (١٧ — نعت البدايات)

رآه في منامه . ومن قال حين يدخل منزله ماشاء الله لاقوة إلا بالله يسط الله الرزق عليه وعلى آله (وقال لى شيخنا) رضى الله عنه وأرضاه أن مر وقف في حيوانه وقالها خمسة وأربعين. نما وكثر ولم تضره عين معين . ومن طلب حاجة عسرت عليه ولم يصل إليها فاقبل لاقوة إلا بالله فان الله ييسرها عليه ويقضيها له نقل ذلك ابن بشكوال في كتاب المستغِيثين بالله . ومن قرأ قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس إلى آخر السورة وأراد ان يستيقظ في أى وقت شاء من الليل فانه يذنبه فيه باذن الله تجربة صحيحة وان أحب أن يقول اللهم أيقظني في وقت كذا وكذا فان روحى بيدك وأنت تتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها حتى أذكرك فتدكرنى وأستغفرك فتغفرلى انك تفعل ما تريد وتمسكتها أيضا بأصبعك على فخذك الايمن للاحتلام إلى حولا حولا وحولا وتمسكتها أيضا فى القضيبي للخزير ونجعله فى موضع أضر فيه الخزير فانه يذهب بحول الله . ومن قرأها فى نومه وكان خائفا من عدو فانه يأمن باذن الله بعد ذلك (سورة مريم مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها فى اناء زجاج نظيف يكثر خير بيته ورزقه وتمنع الحائط من الطوارق . ومن كتبها وشربها يأمن باذن الله من كل شيء ومن خاصيتها أن تقول الاحرف على أصبعك الخمس وتشير بها إلى من يريد ظلمك والتعدى عليك فانه لا يقدر على ذلك وزاد بعض من يوثق به انه يقرأ على الخمس من اليد الاخرى حمسقى ويقول سلام قولا من رب رحيم ويدخل على السلطان الغضبان أو على من يخاف ضره ويشير بيديه فانه يكفي ذلك باذن الله (وروى) أن علياً كرم الله وجهه كان إذا أصابه هم انفرد عن الناس وأكثر فى الاستغاثة بهذا الاسم يقول كهيص يكرر ذلك مرارا حتى ينجلي عنه الهم . ومن قرأها فى نومه كذب عليه وهو برىء من ذلك ويخلصه الله منه وربما يولد له (سورة طه مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها فى خرفة بيضاء وقصد إلى قوم يريد التزويج منهم كان له ذلك إن شاء الله وان قصد الصالح بين قوم لم يخالفوه وان مشى بين عسكرين يريد الصلح بينهما تم

ولا تقول فيه جاء فى أحد من الناس قالوا أحد بنى على انقطاع النظر والمثل والاحد بنى على الامر والوحدة عن الاصحاب فالواحد منفرد بالذات والاحد منفرد بالمعنى قاله فى تيسير الاصول وكثيراً ما كانت اسمع شيخنا رضى الله عنه يقول الواحد الذى لا تانى له والاحد الذى لم يتولد وجوده من شيء ولم يتولد من وجوده شيء فهو الذى لم يلد ولم يولد وهن خاصية الاحد ظهوره عالم القدرة واثارها حتى لو ذكره ألفاً فى خلوة وطهارة ظهرت له من غرائب وعجائب بحسب قوته وضعفه وروى أن من دارم على عدده بأثر كل فريضة شاهد من سر الله فى تصاريفه مالا تنبى عنه العبارة وفيه سر لطيف لمن أراد عقم رجل أو امرأة عن الولادة (واعلم) انى انما جئت بهذا استطراداً وأما المعدود فى النسخة إنما هو الواحد (الصمد) هو السيد الذى يهمد اليه الخلق فى حوائجهم أى يقصدونه وقيل الذى يطعم ولا يطعم وقيل المنزه عن الآفات وقيل الباقى الذى لا يزول وخاصيته حصول الخير والصلاح فمن قرأه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة ظهرت عليه آثار الصدق والصدقية وروى أن ذاكره لا يحس بألم الجوع مادام متلبساً بدكره ومن قرأه أربعة وثلاثين بأثر كل فريضة لا يكون للجوع عليه سلطان ومن قرأه كل يوم ثلاثمائة وخمسين مرة قويت إرادته واستعان على الخير ولم يحس بألم الجوع ومن دارم على تلاوته فى موضع خال من الناس يوسع الله رزقه ويطول عمره (القادر) هو المتكبر من الفعل بلا معالجة ولا واسطة الذى لا يلحقه عجز فيما يريد انفاذه . وخاصيته اثاره القوة باذن الله يذكر مائة أو مائتين بعد صلاة ركعتين عند ضعف الظاهر والباطن فى العبادات وان ذكره بعد الوضوء قهر الاعداء وظفر بهم (المقدر) منتقل من القدرة وهو أبلغ من قادر وقيل انهما بمعنى وقيل أخص منه قال بعض المشايخ هو من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من أعطاه حظاً من القدرة وخاصيته وقوع التدبير من مولاه فمن قرأه عند انقباه من نومه نظراً أى قاصداً للتدبير دبر الله له فيما يريد حتى لا يحتاج إلى تدبير فيه (المقدم) الذى يقدم الاشياء فيضعها فى مواضعها وهو بكسر الدال

له ذلك ولم يقتتلوا وإذا شربها المطلوب من السلطان أمن بأذن الله . ويكتب قوله تعالى ويستولونك عن الجبال
 قتل ينسفها إلى أمثالن رصف ينقطع عنه الدم . ويكتب قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له إلى همسا
 البكاء لاطفال . ومن قرأها في نومه فإنه قد غفل وسهى ولكن يرجى له الافلاح والانتباه (سورة الانبياء
 مكية) خاصيتها تكتب في رق ظبي للخائف والمريض ولمن كثر سهره فإنه ينام حتى يقلع عنه الكتاب
 ومن به . اللهم وضيق النفس والنم والحزن فليقرأ هذه الآية لا إله إلا أنت سبحانك أنى كنت من
 الظالمين فيذهب عنه ما يجد من ذلك وينال الفرج عاجلا إن شاء الله (قوله تعالى) حتى إذا فتحت
 بأجوج وأجوج وهم من كل حدب ينسلون يحمله من أراد الغزو إلى أرض العدو فيعود غانما بأذن
 الله (وفي الحديث) أن رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم إذا خفت من بلاء أو فتنة ماذا
 أصنع قال عليه السلام عليك بدعاء ذى النون إشارة إلى الآية الكريمة المتقدمة أعني لا إله إلا أنت الخ
 (قوله تعالى) ان الذين سبقت لهم منا الحسنى إلى توعدون لروال الحمى والبرد النافض وجميع الأمراض
 تكتب في إناء طاهر بمداد وتمحى بماء بر لا تراه الشمس ويشرب منه المريض ثلاث جرعات ويرش بقيته على
 وجهه وبدنه فان فعل له ذلك ثلاثة أيام زال عنه ما يجد من الالم . ومن كتب ذلك في إناء طاهر وعماه بدهن ودهن
 به من له وجع الظهر أو الركبتين زال عنه ذلك . ومن قرأها في نومه يرجى بأن ينصره الله على عدوه
 (سورة الحج مكية) إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة خاصيتها من كتبها وجعلها في مركب عدو تأتبه الريح من كل
 ناحية حتى يهلك ولم يسلم . ومن قرأها في نومه حج وعاد الى وطنه بأذن الله (سورة المؤمنون مكية) خاصيتها
 من كتبها بالليل في خرقة بيضاء وعلقها على من يشرب الخمر فإنه يفيضه ما دامت عليه ولا يشربها ويقرأ منها على
 من يتخبطه الشيطان قوله تعالى أحسبتم أنما خلقناكم عبثا إلى آخر السورة فإنه يجد لذلك أثرا (وفي الحديث)

بمعنى أنه يقدم بعض الاشياء على بعض بالشرف كتقديم الانبياء والصالحين على من عاداهم وبالمسكان به كتقديم عالم العلوى
 على السفلى وبالزمان كتقديم بعض القرون على بعض وخاصيته القوة في الحرب والتقديم فيه لمن كتبه وعلقه أو كثر من
 ذكره عند دخول المعركة أو محل الخوف فانه لا يناله ضرر ومن أكثر من ذكره كان له تصريف في عالم القدرة (المؤخر)
 هو الذى يؤخر الاشياء إلى أما كتبها فالذى يستحق التقديم قدمه والذى يستحق التأخير أخره وهو بكسر الخاء ويؤخر
 من يشاء في الشرف وفي المسكان وفي الزمن إلى غير ذلك ومن خواصه التأخير عن كل قبيح فمن أكثر منه فتح عليه
 باب التوبة والتقوى ومنها أن من قرأه كل يوم مائة سكن الله قلبه ومنها أن أكثر من ذكره كان له تصريف قهرى
 في العالم وينبغى لمن أراد أن يجعله ذكراً أن لا يذكره إلا مع المقدم (الاول) هو السابق للأشياء كلها فهو موجود
 وخاصيته جمع الشمل فاذا واظب عليه المسافر في كل جمعة اجمع شمله ومن داوم على ذكره كان سابقاً إلى الفضائل
 ومن كثر ذكره عند ابتداء أى أمر تم له ذلك الأمر على أحسن حالة (الآخر) هو الباقي بعد الاشياء كلها وخاصيته
 صفاء الباطن عما سوى الله فاذا واظب عليه انسان في كل يوم مائة مرة أخرج من قلبه ما سوى الحق سبحانه ومن جعله
 وردا فان الله تعالى يحتم له بخير ومن داوم على مائة منه بعد صلاة العشاء الأخيرة يكون اخر عمره خيرا من أوله
 (الظاهر) هو الذى ظهر فوق كل شىء وعلاه وهو الجلى وجوده بآياته الظاهرة فهو واضح الربوبية بالدلائل
 وخاصيته ظهور نور الولاية على قلب قارئه وقالبه إذا قرأه عند الاشراق ومن داوم على ذكره أظهر الحق تعالى له
 خفيات الامور وبه يستخرج الكنوز ومن داوم على خمسمائة منه عند الاشراق أو بعد الضحى نور الله بصره وبصيرته
 (الباطن) هو المحتجب عن أبصار الخلائق وحجابه العظمة والجلال فالأرواح لا تدركه من جهة التكميف وخاصيته
 الإامن لمن قرأه في اليوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية ومن أكثر من ذكره أمن بما يخافه واطمأن بنفسه
 واتسع قلبه ونار باطنه ومن داوم على ذكره لا يأتى أرضاً الا وفرغ اليه أهلها بالبر والطاعة ومن قرأه كل يوم

ما يدل على صحة ذلك قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لوال . ومن قرأها في نومه رجي له الثياب على دينه بفضل الله تعالى وقد قيل فوز وصلاح وإيمان صدق (سورة النور مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها في رداء أو فراش من يكثر احتلامه فانه لا يحتمل وربما كتبها وشربها من يريد أن يقل جماعه فانه يكون له ذلك وذكر بعض الفضلاء أن من ابتلى بمرص العينين وفتح المصحف ونظر في هذه السورة وقرأ الله نور السموات والأرض إلى عليم مغلوق العينين ثم فتح عينيه بيده فانه يبرأ بحول الله وقوته ويروى أن صاحب الرمد إذا فتح المصحف على وجهه وأمعن النظر فيه برىء من غير تعيين السورة ومن كتب من هذه السورة السكريمة قوله تعالى أو كظلمات في بحر لجى إلى قوله لم يكذبها في وسط فدانه أو جنانه لم يتعد على ما فيه السباع والخنازير وغيرها من جميع ما يؤذيه . ومن قرأها في نومه فهو يقين ونور في قلب صاحب الرؤيا (سورة الفرقان مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها عليه وتعرض لمسكان فيه ثعبان أو حية أو شيء من الهوام لم يضره باذن الله ويروى أن من أصيب بوجع الصدغين وأكثر من قراءة قوله تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الطل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعل الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه اينا قبضا يسيراً الآية فان الوجع يذهب عنه بحول الله وذكر بعض من يوثق به أن من كتب قوله تعالى ألم ترالى ربك إلى يسيراً في كاغد ثم كتب بعدها أخرج أيها العلقه بألف لاجول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وعلقها على حنق من ابتلع العلقه فانها تخرج من حينها باذن الله وجرب ذلك فصح غير ما مرة وذكر بعض الفضلاء أن من قرأ السورة كلها على حية بعد أن تدخل موضعها فانها تموت أو تغيب عن ذلك المسكان الذى ظهرت فيه أبدأ باذن الله . ومن قرأها في نومه رزق الفهم في التفريق بين الحق والباطل (سورة الشعراء مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها على ديك أفرق وأطلقه فانه لا يقف الا على موضع فيه كنز أو دفينه أو سحر أو شيء مدفون . ومن قرأها في نومه نزه عن قول القبيح

ثلاثاً وثلاثين جعله الله من أهل اليقين وبما يقضى به جميع الخوائج والمطالب قول هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم خمساً وأربعين مرة بعد صلاة ركعتين (الوالى) مالك الاشياء المتصرف فيها والمتولى لها الذى يباشر الحكم لاصلاح المولى عليه وخاصيته دفع الافات من الصواعق وغيرها ومن أكثر من ذكره كان مهاباً ويصلح للولاة والاقطاب والمستخلفين والمشايخ والمرشدين ولكل من له رغبة يتولى أمرها (المتعالي) هو المنزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها وخاصيته وجود الرفعة واصلاح الحال حتى أن المرأة إذا لازمتها في أيام حيضها أو نفاسها يقبها الله من الافات ويصلح حالها (البر) هو العطوف على عباده ببره واطمئه وهو المحسن إلى كل الخلائق بإيجاده وامداده ويوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف واحسان وخاصيته حصول البر في الوجود فاذا قرىء على سبع مرات وجعله ودیعة لله تعالى فانه يحفظه إلى البلوغ ان شاء الله وحدثنى من أتق به أن من جعل يده على نخلة رأس ولده وهى محل قرنه الوسطى وتلا عليه البر خمس عشرة مرة وقال اللهم ببركة هذا الاسم ربه لا يتبأ ولا لثماً فانه يربى كذلك إن شاء الله (النواب) هو الذى يتوب على عباده ويكثر ذلك منه لهم على كثرة عصيانهم فهو القابل توبة العبد وقيل هو الذى يلهمهم التوبة وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة فن قرأه أثر صلاة الضحى ثلاثاً وستين مرة تحققت توبته ومن قرأه على ظالم عشر مرات تخلص من مظلومه ويقال إن من قاله بعد الضحى ثلاثاً وستين مرة جعله الله من الثابتين المقبولين وأمام مستديم خمسمائة منه فانه يتوب ولا بد أن يتوب غيره على يده وفيه سر جميل لطرد الذباب وينبغى لكل أحد أن لا يخلو من ذكره كل يوم وليلة ولو زنا ما المنتقم) هو المبالغ في العقوبة ممن يشاء وهو معتدل من تقم يتقم إذا بلغ به الكراهية حد السخط فهو المهاب للمعصاة والمواخذ لمن شاء بأشد سسوة وأعظم عقوبة كما أراد وبما أراد وعلى ما أراد وخاصيته أن يذكره من لا يقدر على الانتقام من عدوه فينتقم الله منه فن أكثر من ذكره ودعا على ظالم أخذ لوقته (العفو) هو الذى ترك المواخذة

(٢٦١)

والكذب وحسنت أحواله وتكلم بالخير (سورة النمل مكية) خاصيتها من كتبها في ريق غزال وجعلها في موضع فان المكان لا يقربه حية ولا عقرب ولا حناش ولا شيء يؤذيه . ومن قرأ منها قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا على واتمنى مسلمين وجعلها ديدنه وشعاره بحيث لا يفتر عن قراءتها ظفرو ولم يظفر به وغلب . ولم يغلب . ومن قرأها في في نومه وجد قوة وفهماً وسيكون له أمر ونهى (سورة القصص مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها على مملوكة رفعت عنه الزنى والخيانة وتشرب ففتن من وجع البطن والاورام ومن خرج من بلد وقرأ عند خروجه منه إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فإنه يعود له باذن الله ويروى أن من خرج في سفر وأخذ عصي لوز ان أمكرو تولا ولما توجه تلقاه مدين إلى قوله وكيل أمته الله تعالى من كل سبع حار ولص عاد وكل ذى سم حتى يرجع إلى أهله وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستفرون له حتى يرجع . ومن قرأها في نومه أصواب علماً وفهماً وصواباً في الناس (سورة التكبوت مكية) خاصيتها من كتبها وسقاها لمن به حمى الربيع وجد لها بركة عظيمة وتكثر السرور وتدفع الكسل . ومن قرأها في نومه يرجى له السنن عن أعدائه ويأمن منهم (سورة الروم مكية) خاصيتها من قرأها كان له أجر عظيم وأدرك ماضيه في يومه . ومن كتبها وعلقها في إناه زجاج ضيق النغم في منزله كثر خير بيته وتكتب وتفعل ويرش بها وجه العدو علاه الله بطل . ومن قرأ فسبحان الله حين تمسون إلى تخرجون ثلاث مرات مساء غفر له وأدرك ماضيه في يومه ذلك . ومن قرأها ثلاث مرات صباحاً كان كذلك ومن قرأها في نومه فإن كان له حاجة وإفان آخر يريد لها يكون له الظفر دين صاحبه (سورة لقمان مكية) خاصيتها من كتبها وسقاها لمن به حمى الربيع أمن باذن الله (قوله تعالى) يا بني إنا ان تلك مثقال حبة من خردل إلى خير إذا خفي عليك شيء من أمر أهلك وعيالك وأردت أن يظهر لك فاكتب هذه الآية بعد الصلاة المرخصة أو النافلة وضعها تحت رأسك وقل عند

بالذنب حتى لا يبق له أثر فيعفو أثره أى يتدرس ويذهب من قورطم عفا الاثر إذا ذهب فهو الذى يمحو السيئات وخاصيته من أكثر منه فتح له باب الرضى وحب اليه مكارم الاخلاق وعدم المؤاخذة بالذنب ومن فعل ذنباً وخاف عليه عقاباً من ملك أو غيره فذكر هذا الاسم بعدد حروفه آمنه الله تعالى مما يخافه وإذا كر هذا الاسم لا يصيبه هم ولا فزع ولا وجل ولا يذوق نوائب الدهر (تنبيه) اعلم أن اسمه الغفور والغافر والعفو نظم متقارب يصلح لدفع المؤلم خصوصاً من آلام الدين والدنيا (الرؤوف) العاطف برأفته على عباده وهى أشد الرحمة والفرق بين الرأفة والرحمة قد تقع في الكراهية المصلحة والرأفة لا تسكاد تقع في الكراهية وخاصيته يقرأ للحب ومن ذكره عند الغضب عشراً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشراً سكن غضبه وكذا من ذكره بحضرتة ومن أكثر من ذكره رقى قلبه ولطفت روحه ورزق شفقة على خلق الله تعالى وحامله إذ لتي جباراً رقى له قلبه ومن داوم عليه كل من رآه حن اليه بسره وعطف عليه بقلبه (مالك الملك) هو الذى له التصرف المطلق في كل مملوك ومالك بلا حجر ولا تردد ولا استثناء فهو الذى تنفذ مشيئته في ملكه لا مرد لقضائه وخاصيته وجود الاكرام فمن داوم عليه أعطاه الله مالا وأغناه بفضله (ذو الجلال والاکرام) هو الذى له العظمة والكبرياء والافضال التام المطلق فهو ذو العظمة والاحسان إلى غيره وخاصيته وجود العز والكرامة وظهور الجلالة حتى لقد جاء في الحديث الثلثا يباذا الجلال والاکرام ومعنى الظلوا أى الزموا وألحوا ومما تملك به البلاد بلا عناد ثلاث وهلاثون وثلاثمائة من هذين الاسمين وهما مالك الملك ذو الجلال والاکرام (المقسط) أى العدل فى حكمه أقسط الرجل إذا عدل فهو مقسط وقسط إذا جار فهو قاسط فهو الحاكم بالعدل الذى لا يلبثه جور فى حكمه ولا يحور فى فعله وهو العادل فى حكمه الذى ينتصف للظالمين ويرد عنهم ظلم الظالمين : وخاصيته نفي الوسواس فى العبادة فمن داوم عليه كان له ذلك وينجو منه وذلك أن من أكثر من هذا الاسم لهم أسرار

وضمها سبحانه من لا تخفى عليه خافية سبحانه الذى تظهر قدرته سبحانه الذى القلوب بيده وما تجرى بأمره فانك
تخبر بما خفى عليك من أمرهم . ومن قرأها فى نومه يرجى له أن يكون حكيما (سورة السجدة مكية) خاصيتها
من كتبها وعلقها لمن به الحى أو الشقيقة أو الصداق نفعته ومن قرأها فى نومه رزقه الله القرب من رحمته (سورة
الاحزاب مدنية) خاصيتها من كتبها فى ريق غزال وجعلها فى منزله كثر الخطاب اليه وطلب النزوح منه والقرب
من أهله واخوانه (قوله) ورد الله الذين كفروا بغيظهم إلى عزيرا للعبد الأبقى تكتب فى كاعده ويلقها سيده فى
منزله فلا يزال العبد متحيرا حتى يعود إلى سيده (قوله) ان الله وملائكته يصلون على النبي الى تسليما من حرم النوم
وكثر قراءتها فان الله يدفع عنه ذلك الذى يشتكيه ويعطيه النوم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وبركة هذه الآية .
ومن قرأها فى نومه فهو كفرعون من حيث لا يدري (سورة سبأ مكية) خاصيتها من كتبها فى قرطاس وجعلها
فى خرقة يضاء وحلها معه أمن باذن الله من جميع المحرام ولم تصبه آفة مادامت عليه . ومن كتبها لمن به اليرقان
وجد لها بركة ومن قرأها فى نومه فانها نعمة زالت عنه (سورة فاطر مكية) خاصيتها من كل سارق وطارق ومن
كتبها وجعلها فى حجر أحد يريد أن يعقده فانه لا يخرج من مكانه مادامت فى حجره بشرط أن لا يعلم بوضعها
فى حجره . ومن أكثر من قراءة ما يفتح الله للناس من رحمة الى الحكيم وسع الله رزقه (قوله) ان الذين يتلون
كتاب الله وأقاموا الصلاة إلى قوله شكورا خاصيتها للنماء والبركة والنفع وريح التجارة ومن كتبها فى أربع قطع
قطن جديدة وجعلها فى متاعه فانه يرى فيه الريح والبركة . ومن قرأها فى نومه فهو ظفر له ونصر له على أعدائه
(سورة يس مكية) وتسمى الدافعة والتأضية لأنها تدفع ويقضى بها كل شئ وروى أن رجلا شكأ إلى النبي صلى
الله عليه وسلم ضره فقال صلى الله عليه وسلم ضع أصبعك على ضررك ثم قل أو لم ير الانسان أنا خلقناه من
نطفة إلى رميم ففعل فكأنما نشط من عقال وزال عنه ما كان يجحد من الوجع . وخاصيتها من كتبها بماء ورد

الموازن واتصف بالعدالة وكفى شر الإفراط والتفريط (الجامع) هو الذى يجمع الخلائق ليوم الحساب
وقيل هو المؤلف بين المتباينات فى الوجود وقيل هو الذى له الكالات كلها ذاتا ووصفا وفعلا وجامع ماشاء كما شاء لمن
شاء متى شاء . وخاصيته الجمع لمن داوم عليه فن داوم عليه انجم بما قصده وأحباؤه ويحسن أن يذكره أصحاب
الضوال ومن ذلك أن يقال عندها يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي (الغنى) لا يحتاج إلى شئ
فن ذكره على مريض أو بلاء أذهب الله عنه ومن قرأه ومسح يديه بجميع أعضائه دفع الله عنه البلاء وفيه سر الغنى
ومن داوم على ألف منه كل يوم أغناه الله بفضله (المغنى) أى معطى الغنى لغيره فضلا منه . وخاصيته وجود
الغنى فقراء البائس من الخلق كل يوم ألفا فإن الله يغيثه . ومن قرأه كل ليلة ألفا ومائة وأحد عشر لا تنصرف
يده أبدا . ومن قرأه عر جمع كل ليلة عشرة آلاف ظهر عليه أثر الغنى بأثرها غاية (المسافع) هو الناصر
الذى يمنع أوليائه أن يؤذيه أحد وهو الذى يمنع ماشاء فلا معطى لما منع . وخاصيته من أكثر من ذكره
حماء الله تعالى من كل ما يخافه ويصلح لمن يبتلى بالشهوات . ومن ذكره بقلبه عند النوم ذهب ما بينه وبين زوجته
من الغضب (الضار) هو موصل الضر لمن أراد كيف أراد عدلا لا جورا . وخاصيته القرب من الحق لمن
ذكره كل ليلة جمعة مائة ويصلح لتسليط الأمراض والاستقام على الظالم (النافع) هو مقدر النفع وموصله
لمن أراد كيف أراد فضلا لا استحقاقا . وخاصيته أن من ذكره بقلبه حال الجماع أحبه زوجته وفيه شفاء
لسكل سقيم ومعافاة لسكل مبتل فمن أكثر من ذكره فى حالة ضر عافاه الله تعالى منه فان كان صاحب حال
صادقة وواظب على ذكره إلى أن يوافق بعض عوالمه لا يمسح بيده على مضرور إلا مسح ضره (النور) هو
الذى يبصر بنوره ذا العماية ويرشد بهداه ذا الهداية وهو مظهر الأعيان من العدم إلى الوجود . وخاصيته تنوير
قلب ذا كره وجوارحه ومن جمع بينه وبين النافع شاهد أمره عجيبة من سر الامداد بالحياة باطنا وظاهرا

وزعفران سبع مرات وبشرها سبعة أيام متواليات كل يوم مرة حفظ كل ماسم وغلب كل من بناظره وعظم في عين الناس وفيها المرضع غذاء وشفاء ومن كتبها وبشرها أدخلت في جوهه ألف دواء وألف يقين وألف رافة وألف رحمة ونزع الله من قلبه كل داء وغل . ومن قرأ يس عند المساء لم يزل في فرح حتى يصبح ومن قرأها عند الصبا لم يزل في فرح حتى يمسي وقد جرب ذلك وصبح ومن خاف من قوم أن يكرؤا به فليقرأ يس إلى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون فانه يأمن من مكرهم (وقد خرج أهل السير) أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ذلك وخرج على القوم الذين تواطؤوا على قتله عليه السلام فحجبه الله عنهم وجعل التراب على رؤوسهم وانصرف في حفظ الله . ومن كتبها وجعلها مع أمن باذن الله من الهوام والجن ومن عيون السوء ومن عمرت عليه حاجته وقرأها يسرها الله عليه وخوارصها أكثر من أن تحصى ويكفي فيها ماورد أنها قلب القرآن ومن قرأها في نومه نال سرورا ونعمة وعزا يغبطه فيه الناس (سورة الصافات مكية) خاصيتها يغتسل الوهان بمائها يسكن ذلك عنه بحول الله ويقرأ منها على المحموم والمجنون (قوله تعازي) والصفات صفا إلى ماورد فيظهر عليه الخير ويذول عنه ذلك ومن قرأ من هذه السورة الكريمة سلام على نوح في العالمين في موضع يخاف فيه من الحيات لم يبصر ما يؤذيه بحول الله وروى عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ والصفات تباعدت عنه الشياطين وشهد له حافظه أنه كان مؤمنا بالمرسلين . ومن قرأها في نومه فهو خير ودين وأطهر من الدنس وتخوف من الله تعالى (سورة ص مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها في موضع حاكم جائر لم يلبث ثلاثة أيام إلا وظهرت عبره ونقص قدره وزال مترقبه ولم ينفذ حكمه أعاذنا الله . ومن كتب من هذه السورة الكريمة قوله تعالى ان هذا لرزقنا ماله من نعماد وكتب منها أيضا هذا عطاؤنا إلى حساب وجعل البطاقة في مخزن الطعام في صرة فان البركة تظهر في ذلك والنماء والزيادة والبركة التي يتعجب منها (قوله تعالى) اركض برجلك إلى شراب من أكثر من

(الهادي) هو المرشد لعباده وهو الذي خلق كل شيء ثم هداه إلى صالحه وقيل المتقدم . وخاصيته هداية القلوب لحامله وذاكره وإن ذاكره برزق التحكيم في البلاد ويكفي من ذلك عدده بائر كل فريضة وأربعائة منه بعد القرائض مدة لها مدد عظيم (البديع) قيل معناه المبدع وهو الذي أتى بما لم يسبق اليه وقيل الذي لا مثيل له ولا نظير في ذاته ولا في صفاته . وخاصيته قضاء الحاجات ودفع المضرات فمن قرأه سبعين ألفا كان له ذلك ومن قال يابديع السموات والأرض ألفا زال همه وحزنه وكربة ويصلح لمن أراد إظهار صنعة لم يسبق إليها (الباقى) هو الذي لا يجوز عليه العدم ولا القضاء فهو الدائم الذي لا يفتى وخاصيته أن من ذكره ألفا تخلص من ضره وهم ومن قال مائة مرة ياباقى كانت أعماله مقبولة ومن استدام عدده بائر كل فريضة وهو في مرتبة لا يعزل عنها ولو اجتمع عليه الثقلان (الوارث) هو الذي له مرجع الأملاك ومالكها بوجه لا يفتى معه دعوى ملك لاحد (قال تعالى) إنا نحن نرث الأرض ومن عليها فهو الباقي بعد فناء الموجودات وخاصيته زوال الخيرة فان ذكره أحد ألفا بعد المغرب والعشاء زالت حيرته . ومن قرأه مائة مرة قبل طلوع الشمس لم يضره شيء في جسده في حياته وبعد مماته (الرشيد) هو الذي يدبر الأشياء على وجه السداد من غير استشارة ولا إرشاد وقيل هو المرشد فيكون بمعنى الهادي وقيل الموصوف بالعدل في حكمه وقيل متولى الأمور على وجه لا يتعقب . وخاصيته قبول العمل فيذكر لذلك بعد صلاة العشاء مائة مرة ومن لم يعرف تدبير سآله قرأه بين المغرب والعشاء ألف مرة فانه يعرف تدبيره (الصبور) هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى ثم إن شاء بعد ذلك آخذهم وإن شاء عفى عنهم فعنى الصبور في صفة الله تعالى قريب من معنى الحلم الا أن الفرق بين الأمرين أنهم لا يؤمنون العقوبة في صفة الصبور كما يأمنون منه في صفة الحلم . وخاصيته لدفع البلياء فمن ذكره قبل طلوع الشمس مائة لم تصبه نكسة ومن أكثر من ذكره ررة الله الثبات عند المصائب ولا يحجز

قراءة هذه الآية وهو يحضر بشراً نفع ذلك وظهر فيه الماء . ومن قرأها في نومه إلى آخرها يحلف يمينا يكون فيه صادقا ويتوب من ذنب (سورة الزمر مكية) إلا ثلاث آيات خاصيتها من كتبها وحملها عنده تكلم الناس فيه بالخير ولم يزل الناس على شكره وبره وقال بعض الفضلاء من أكثر قراءة وما قدروا الله حق قدره إلى بشركون دفع الله عنه الهم وفي كتاب لطائف القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم أمان أمني من الفرق إذا ركبوا في الفلك أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره إلى يشركون بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم (قوله تعالى) ونفخ في الصور إلى قوله وهم لا يظنون هذه الآية تكتب للعدو وورغمه ويقبول لمن يقرأ في وجهه وهو جلب عظيم للجنان . ومن قرأها في نومه رزق فهماً ونظراً سديداً واصابة الرأي (سورة غافر مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها في حائط فيه البيع والشراء بورك فيه غاية البركة ومن عجن بمائها دقيماً حتى يسكون بمنزلة الكحل ثم يدق ويجعل في اثناء نظيف فن كان به وجع كبد وفؤاد وأخذ منه كان فيه شفاؤه باذن الله تعالى (وقد روى) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال عجبت لمن يخاف المسكر من الاعداء وهو يحفظ قوله تعالى وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد (قوله تعالى) رفيع الدرجات إلى سريع الحساب من كتب هذه الآية في رق غزال ووضع على صدر نائم أو نائمة أخبرت بما عمت في نومها ذلك والشرط الطهارة والنظافة وكتبتان السر . ومن قرأ وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد عند باب ظالم نجاة الله منه . ومن قرأها في نومه يرجى له من الله العفو والغفران (سورة فصلت مكية) خاصيتها من كتبها بماء المطر ومحاها به وسحق به الكحل نفع من الرمذ ومن جميع علي العين وان تعذر الكحل غسل العين بذلك الماء وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ما ضلت لاحد من ضالة فقراً حم السجدة ويسجد ويدعو برد ضالته إلا ردت عليه ويروى أن الذى يصيد الطير يقرأ قوله تعالى ثم استوى إلى السماء إلى قوله طامعين وان لم يحسن القراءة تكتب ويجعلها في

عن إتمام عمل ابتداء فيه ويصلح لأهل المجاهدات بالتنام (انتهى) الكلام على التسعة والتسعين بحسب الامكان والاختصار وهذه رواية الامام البخارى * وسمع صلى الله عليه وسلم رجلاً وهو يقول يا ذا الجلال والاکرام فقال قد استجيب لك (وقال صلى الله عليه وسلم) إن لله ملكاً موكلًا بمن يقول يا أرحم الراحمين فن قالها ثلاثاً قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل * ومر برجل وهو يقول يا أرحم الراحمين فقال سل فقد نظر الله إليك * وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار (ويروى) عن ابن عباس أن رجلاً قال يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم تقول أسألك باسمك الأعلى الأجل الأكبر وقد أرسلت يوماً لشيخنا رضى الله عنه وأرضاه انى أريد حكمة لا يقولها أحد ويسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه فكتب لى الله الله الله ربى لا أشرك به شيئاً اللهم انى أسألك باسمك العظيم ورضما انك الأكبر يا ذا الجلال والاکرام أن تفعل لى كذا وكذا فانه يكون لا محالة وقد جربتها والله الحمد غير مامرة وانى أعزم بالله ونبيه صلى الله عليه وسلم على من وقف عليها وتعلمها أن لا يجعلها الا فيما يرضى الله وكذلك كلما جعلته فى كتي لاسما كتابى هذا وانى قد أذنت لتلاميذى وكل من وصله شيء من كتي على الانتفاع بكل ما فيها (واعلم) ان الدعاء كما تقدم الرغبة إلى الله تعالى والرغبة إلى الله تعالى تكون بأمر منها الرغبة إليه بفعل طاعته واجتناب معاصيه وهى أفضلها ومنها الرغبة إليه بذكره ودعائه ومنها الرغبة إليه بالاحسان إلى خلقه والتودد إليهم بما فيه مرضاته وكل هذه الوجوه تحتها وجوه كثيرة لا تسعها هذه العجالة لكتي بحول الله وقوته آتيك بأشياء تنفع ديناً ودنيا مع ما تقدم وسأجعل لك ذلك فى فائدتين (الفائدة الأولى) فيما يرغب فيه الإنسان من شفاء أعضائه أو أعضاء غيره دعوا دعوا على التفصيل والاجمال وذلك انى كنت يوماً جالسا مع شيخنا

جيه فان الطير تأنيه ويصيد صيدا كثيرا (وروى) عن كثير من أهل الولاية أن من أراد أن يرى في منامه ما شاء من أمر دنياه أو آخرته فيتلو ذلك وليقرأ من هذه السورة الكريمة قوله تعالى سنبرهم آياتنا في الآفاق إلى آخر السورة فإنه يرى ذلك بفضل الله وقد جرب فصيح بالتحريب . ومن قرأها في نومه عمل صالح لله تعالى في السر والعلاية (سورة الشورى مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها بأمن بحول الله من شر الناس ومن شرب ماءها في سفر نفعه من العطش وإذا رش بمائها المصروع احترق شيطانه . ومن هذه السورة الكريمة قوله تعالى الله ربنا وربكم انا اعمالنا ولحكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم عند لقاء من يخاف منه فإنه لا يقدر عليه وربما حجب عن بصره . ومن خواصها أن من عجن الطين بمائها وعمل من الفخار كوزا أو قدحاً ثم طبع ورفع لمن به السيل وانحراق الجسم وشرب به الدواء والماء نفعه وهو غايه في هذا الفن . ومن قرأها في نومه خرج من مرض إلى صحة وعافيه (سورة الزخرف مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها تحت رأسه لم ير في منامه إلا ما يجب ومن كتبها على حائط دكان ربحت تجارة صاحبه وبكثرت رزقه ومن كتبها وسقاها لصاحب السعلة فاق منها وذهبت عنه بفضل الله (قوله) ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض إلى قوله للمقلبون لمداية العصال تكتب في خرقه حرير حمراء وتعمل منها قلنسوة من لبسها يبتدى عن ضلالتة باذن الله ومن أدام على قراءتها فإنه يكون محروساً في البر والبحر ودوابه وعباله من الآفات ومن أرادها لاصلاح بين الزوجين فليكتبها في أربع ورقات ويدفنها في أركان البيت فانهما بصطلاحان ويتفان وتزول ما بينهما وكذلك تفعل بها لعارة الاجنة والكرم (وقال لي شيخنا) رضى الله عنه وأرضاه إن من خاف دابته تتعب به فيلقل عند ركوبه عليها سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثلاثاً فانها لا تتعب به وجربتها فوجدتها صحيحة . ومن قرأها في نومه لم يأت من الدنيا إلا ما قدر له (سورة الدخان مكية) خاصيتها من كتبها وحملها

رضى الله عنه وأرضاه ومعه المصطفى بن في رحمة الله علينا وعليه وهما يتسكبان في أشياء حتى قال له شيخنا رضى الله عنه مامن عضو في ابن آدم الا ومقابلة له حكمة تتلى عليه لشفائه علم ذلك من علمه وجعله من جهله فقلت في نفسى لا بد أن أريد ذلك من شيخنا لعله يعطيه لي من كرمه وإحسانه ففعلت ففعل لي ذلك جزاء الله عنى برضاه ولم أر من جعل ذلك مستقلاً في تأليف على حديثه ولا من جعله في غير ذلك متوالياً ولم أكن أسمع به في وقت واحد ولا لشخص ما الا أني كلما طلب مني أحد شيئاً من ذلك أعطيه ما يستحقه منه عندي في ذلك الوقت حتى وجدت ما يقال في نشر العلم لمستحقه ما أنا أجعل في هذا الكتاب منه ان شاء الله ما يسر الناظر من هو غائب أو حاضر (الفائدة الثانية) في أذكار وأدعية وأفعال مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وأكابر الصحابة والعلماء العاملين لغفران الذنوب وغيره (واعلم) أن من تلا شيئاً من الآيات أو الأسماء أو كتبه ليمتلئ لاجل شفاء شيء فكأنه دعا الله ورغب إليه في شفاء ذلك ولو لم يقل اللهم اشفه ونحو ذلك (الفائدة الأولى) فاعلم أن ما يرقى به الرأس آية لو أنزلنا إلى آخر السورة ومنه المص طسم تبيصص حم عسق الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم اسكن أيها الوجود بحق الذى إن يشأ يسكن الرياح فيظللان روادك على ظهره اسكن أيها الوجود بحق الذى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومنه تكرير يا رافع ، وما يرقى به البصر بسم الله الرحمن الرحيم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قل هو للذين آمنوا هدى وشفاه وله أيضاً بسم الله الرحمن الرحيم دخل الرمد بسلامة ويخرج بسلامة وانكفت الدمعة وانجلى الحرمة بألف لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور يقرأ على العين في كل صباح ثلاث مرات فان الرمد يذهب بحول الله وكذلك غيره من أوجاع العين . ومن قرأ على ظهر ابهامه فكشفنا

معه يأمن بحول الله من شر كل ذى ملك وذى سلطان وكان مهايا عند من يلقاه وتقرأ إذا نزل بك ما تسكرو به بنا
اكتشف عنا العذاب أنا مؤمنون فيرفع بسرعة وتكتب للحمى أيضاً فيربأ صاحبها وتفسير قراءتها من قراءها في
نومه ورجى له الخير الكثير والمنفعة الشاملة بفضل الله (سررة الجائمة مكية) خاصيتها من كتبها وحملها معه آمن
بحول الله من شر كل تمام ولم يغترب عند أحد ومن تعلقها على صبي حين تضعه أمه كان محفوظاً من الجن ومن
كل شيء باذن الله (قوله تعالى) الله الذى سحر لسكم البحر إلى يتفكرون خاصة هاتين الآيتين لصيد البر والبحر
أراد أن يستجلب صيد البر والبحر فليأخذ قطعة من رصاص من شبكة صياد ثم يعمل منها لوحاً والقمر في منزلة
الفرع المؤخر وينقشها ويجعلها في الشبكة ويرميها في البحر فانك تأخذ رزقا كثيرا وأن كتبت في لوح من خشب
الطرفاء وربط في جبل الحباله فانه يصيد صيداً كثيراً حسناً وتجمع عليه الطير والوحوش وهى شيء عجيب وهى
أيضاً جلب الخبز للحاوت والحمام وموضع البيع والشراء تكتب في لوح من خشب ويسمر على الباب وتجعل
الكتابة إلى داخل . ومن قراءها في نومه كان من العاملين بكتاب الله ورجى له النجاة من الحساب (سورة
الاحقاف مكية) خاصيتها من كتبها وحملها معه آمن باذن الله من شر الجن في نومه ويقظته ومن شر كل ما يؤذى
ومن جعلها تحت رأسه آمن بحول الله من كل طارق ومن أكثر من قراءة قوله تعالى من هذه السورة رب
أوزعنى أن أشكر نعمتك على إلى المسلمين حفظ الله عليه النعم وأراه قوة عينه في نفسه وأعله وماله وولده
ونعمت الفائدة . ومن قراءها في نومه يخاف ولكن يرجى له الخلاص بفضل الله تعالى (سورة محمد صلى الله عليه
وسلم مدنية) خاصيتها من كتبها وشربها بماء زمزم كان عند الناس محبوباً ذا كلام مسموع ولم يسمع شيئاً إلا
حفظه (قوله تعالى) الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم مع قوله تعالى أولئك الذين لعنهم الله
فأصمهم وأعمى أبصارهم مع قوله تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم هذه

عنتك غطالك فبصرك اليوم حديد سبع مرات ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتصل على إماميه ويمسح بهما
على عينيه فانه نافع لنور البصر ولزوال الضرر عن العين ومن قبل ظفري إماميه ويمسح بهما على عينيه آمن من
وجع العينين وهنذا حين يقول المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله ويقول مع ذلك مرحباً بحبيبي وقرة عيني محمد
صلى الله عليه وسلم . ومن أراد أن يستشفى من ضعف بصره أو رمد أصابه فليتأمل الهلال أول ليلة فإن غم
عليه فليتأمل في الليلة الثانية أو الثالثة فإذا رآه فليمسح بيمينه على عينيه وهو يقرأ أم القرآن عشر مرات يبسل
في كل مرة ويؤمن في آخرها ثم يقرأ قل هو الله أحد ثلاثاً ويمسح على عينيه ويقول شفاه من كل داء برحمتك
يا أرحم الراحمين سبع مرات (وفي رواية) يزيد يارب محمد ومن قرأ كل يوم ربنا آمهم لنا نورنا واغفر لنا إنك
على كل شيء قدير يا نور يا بصير خمس عشرة مرة بين سنة الصبح وفريضة وهو ماسك جيبته بيمينه ثم يقول
يا رب خمس مرات تو بصرى اللهم اشف أنت الشافي اللهم عاف أنت المعافي لم يرمد أبداً بقدره الله ويعافيه الله
من كل داء في بصره ودل مرض أصابه والله على كل شيء قدير ومن ذهب بصره مع العين وداوم على يا قريب
يا مجيب يا سميع الدعاء بالطيف لما يشاء رد على بصرى * وما يرقى به السمع واستمع يوم ينادى المنادى من مكان
قريب مع تلاوة يا سميع ما أمكن * وما يرقى به الأنف إن كان به رعا ف كف أيها الرعاف بحق الواحد القهار
العزير الجبار إن الله يسلك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً
غفوراً وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء ألقى وغيض الماء وإن كان به وجع غير الرعاف فليقل كف أيها
الوجع الخ * وللأنف أيضاً إننا جعلنا على قلوبهم أكنة إلى وقرا وإذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكبراً إلى وقرا *
وما توفى به إلا أنسان ما تقدم للرأس من قوله المص الخ وكذلك وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فاستقر
فيهم روح أدم ير للإسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو نخضم صبين ومغرب لنا مثلاً ونفسى خلقه قال من يحيى

الآيات المتفرقة إذا التحم القتال أخذت قبضة من تراب المعركة وتقرأ عليها الآيات وارمها في وجوه العدو فانهم ينهزون| عنذولين . ومن قرأها في نومه رجي له أن يسود قومه ويظفر بأعدائه (سورة الفتح مدنية) خاصيتها من كتبها وحملها في وقت قتال أو خصومة أو خوف أمن بحول الله من ذلك وفتح عليه ومن شرب من مائها سكن الرجيف والرعب منه وقراتها تو من راكب البحر من الغرق (وروى) أن من قرأها أول ليلة من رمضان يحفظ تلك السنة كلها عن كل مكروه وروى بعض الصالحين أن من قرأها ثلاث مرات أول ليلة من شهر رمضان حين يرى الهلال وسع الله رزقه ذلك العام إلى آخره (قوله تعالى) إنا فتحنا لك فتحا مبينا إلى حكما هذه الآية للقبول والحجة والطاعة والجاه عند الناس والصبر على الأعداء . فمن أراد ذلك فليكتبها في رق غزال يماء ورد وزعفران وهو طاهر يحملها في قلنسوته ولا يلبسها إلا وهو طاهر فمن لقيه رزق منه القبول والهيبة (قوله تعالى) محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة للغي والبركة والقوة والشدة والحراسة ولكل ما تريد من كتبها ليلة الأربعاء عشرة من رمضان في خرقة حرير أبيض وطيبها بالمسك والكافور وماء ورد وحرزها في جلد غزال إن أمكن هذا من الشروط وإلا فلا شرط إلا كتبها فيما أمكن في أى وقت ورفعها عنده فإذا علقها على أى وجع كان من حمى أو رمد أو وجع قلب أو أسنان أو غير ذلك من سائر الأوجاع برىء صاحبه وحرز الأطفال والنساء الحوامل وينفع لمن طعن في السن وقلت قوته فانها تزيد ضعف القوة وفيها من المنافع شيء كثير لانها جامعة للحروف المعجم (وأخبرني) شيخنا رضى الله عنه وأرضاه بأنه ما وجد لاهل الجنون حجابا أحسن من قوله تعالى في آل عمران تم أنزل عليكم من بعد الغم إلى الصدور وقوله تعالى في هذه السورة لقد صدق الله رسوله الخ وأنهما ان تليتا بنية امساك أفواه السباع أمسكوا وحفظ منهم كل شيء في تلك البلدة في تلك الليلة أو في ذلك اليوم وقد جربته أى تجرته فصيح والله الحمد ومن قرأها في نومه وجبت له اجابة الدعوة والخروج من الضيق إلى السعة وتكون

العظام وهي رميم وكذلك يحفظ سبعا وكذلك الفاتحة وتقول بسم الله الرحمن الرحيم أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين إلى آخر السورة وتقرأ آية الكرسي وقوله تعالى ثم سواء ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وهدى سواء ضرسا أو غيرها من الأسنان وإن كانت الضرس مثقوبة فاكتب قوله تعالى لسلك نبا مستقر في ورقة صغيرة وأدخلها فيه إن أمكن وأتركها ساعة فانها تشفى باذن الله * وما يؤدي للعافية في الفم حكاية الأذن وكذلك قراءة إنا أنزلناه وسورة قل يا أيها الكافرون وفي النافلة ويرى أن الاستياك بالسواك الرقيق جدا يؤدي للرض في الفم أو في غيره فليجذب * وما يرقى به ما يكون في الوجه من كلب ونمش وقوب وغير ذلك قراءة البسملة أربع مرات بل ولو مرة واحدة ويتفل المرء ريقه في يده ويطلبه به فانه يذهب لاسيا إن فعله صباحا قبل أن يذوق المرء شيئا تجرته صهيحة * وما ينفع للحزاز وهو القوبى سواء في الوجه أو في غيره من الجسد خذ خيطا وتعقد عليه ثلاث عقد وتقرأ مع كل عقدة قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة إلى قرار ويعلق الخيط على من به ذلك يبرأ سريعا وكذلك إن طليت بريق ابن الفم فانها تزول باذن الله لاسيا إن كرر * وما ينفع للحلقوم فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين وهاتان تليان على الرقبة * وللحلق أيضا قوله تعالى أولم ير الذين كفروا إلى أفلا يؤمنون أعينه فلان بن فلانة من وجع الحلق وأله بالله العظيم الذى قال في كتابه الكريم من يحيي العظام وهي رميم إلى آخر السورة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم * وما ترقى به الرقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذى مسغبة إلى آخر السورة وكذلك فلولا إذا بلغت الحلقوم إلى آخر السورة * ولوجع الصدر إن الله يمسك السموات والأرض أن يغورا وله الهدى شرح الخ ولوجع القلب ثبت يدا إلى آخرها وله لم يشرح أيضا وله ولكتفى الله يحجب

له أعران تصره على ما هو عليه (سورة الحجرات مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها على المصروع أمن بحول الله من شيطانه مادامت عليه وكذلك إذا كتبت على جدار البيت لم يقربه شيطان ومن كتبها ومحاها بماء وشربته المرأة در لبها بفضل الله وتحفظ الجنين وتأمين في نفسها بفضل الله ومن قرأها في نومه رجمي له أن يقبح أمر الله في كل شيء وملك سبيل الخير والطاعة (سورة ق مكية) خاصيتها من كتبها وشربها بماء المطر نفعه ذلك ومن كتبها ومحاها بماء مطر وببل به أسنان الصبي الذي تخرج أسنانه سهل خروجه عليه وإذا شربه المبطون زال عنه كل ما يجد (وروى) ميمون بن مهران وابن عباس رضی الله عنهم أن من أكثر قراءتها خفت عليه سكرات الموت وسهل عليه خروج روحه لتخفيف الموت (قوله تعالى) وجاءت كل نفس معها سائق إلى حديد هذه الآية للرمد ووجع العين وظلمة البصر إذا تليت سبع مرات وسبعة أيام كل يوم على الرقيق على العين الموحوجة والمروودة برئت باذن الله ومن قرأها في نومه فهو خير له ويمين أبرز فيها (سورة الذاريات مكية) خاصيتها من قرأها عند مريض خفف الله عنه ما يجد من الألم وإن كان الموت خفف الله عنه الموت ومن قرأها على امرأة عسرت عليها الولادة وضعت في الحين باذن الله ومن قرأها في نومه قيل يتزوج وقيل ينال حظاً صالحاً وخيراً كثيراً في الدنيا وقيل يمينا بر فيها (سورة الطور مكية) خاصيتها من دام على قراءتها وهو معتقل وممنوع من سفر سهل الله عليه الخروج ومن دام عليها وهو في سفر أمن بحول الله من كل سوء ومن رش بمائها على العقرب قتلها. ومن قرأ أول هذه السورة إلى قوله ان عذاب ربك لواقع على حلق فيه علقه فانها تقع باذن الله ومن قرأها في نومه فهي له قرينة من الله بعمل (سورة النجم مكية) خاصيتها من كتبها في جلد نمر وعلقه عليه قوى بها على من يدخل عليه ولا يخاف منه ومن خاصمه كانت له عليه القوة ووقاه الله شر كل داء وسيطان ويكتب منها لسكاه الاطفال قوله تعالى أذنت الأذنة إلى آخر السورة يزل عنهم ذلك. ومن قرأها في نومه فهي قرينة من الله تعالى بعمل صالح يقبله الله. وإن

اليك الإيمان إلى حكيم * ولوجع الظهر والله ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً إلى الميعاد وله أهلك التكاثر إلى آخرها تكتب ثلاثاً ولا يتكلم الكاتب حتى يتم كتابتها وتعلق على الصلب أى الظهر فانه يبرأ باذن الله وله إنا أعطيناك وله اسمع تعالى المتين يتلى عليه وله ولوجع البطن والسماء والطارق إلى آخرها واللبن أعوذ بزمته وقدرته من شر ما أجد إنا أعطيناك الخ والمعضدين قال سشد عضدك إلى الغالبون ولليدين بل يدها ميسوطتان ينفق كيف يشاء وللذكر وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف نبجي إلى قلبى تقرأ على ماء وينضح به الذكر ويشرب الباقي وله سورة والمعاديات تتلى عليه لأجل ضعفه وكذلك اسمه تعالى القيوم وإن أضيف المحي الحسن. ومن استدام على مائة من هذه الاسماء مساء وصباحاً لا يضعف ذكره أبداً ولا ينال اعتراضاً أبداً وهى القادر المقتدر القيوم القوى المتين المتكبر المعين عدم سبعة * ولوجع الانثيين ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا إلى الكبير وللخذين الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً إلى تكبيراً وللركبتين قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والحوذلة ونصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وللركبتين أيضاً والساقين والتفت الساق بالساق الى وتولى ومثل كلبة خيشة اى فرار وللقدمين سورة قريش ثلاثاً بعد المغرب والصبح * ومما يرقى به الجذام أعاذنا الله منه وأيوب اذ نادى ربه الى العابدين ويتفل عليه فانه يبرأ باذن الله * وللبرص بسم الله الرحمن الرحيم لى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وأبرىء الأكمة والأبرص الى مؤمنين ويتفل عليه مائة يبرأ باذن الله * ولا يجرب بسم الله الرحمن الرحيم فكسونا العظام

كان غائبا رجوع إلى أهله ويتحرى صواب دينه وربما صدر منه غلط في كلامه ويرجى له صلاح (سورة القمر مكية) خاصيتها من كتبها يوم الجمعة في وقت الخطبة وحملها معه تحت عمامته كان عند الله وجيها وسهلت عليه الأمور الصعبة ومن قرأها عند ركوب البحر أو من الغرق. ومن قرأها في نومه رجوع من الشك الذي هو فيه ويرجى له الصلاح (سورة الرحمن مكية) خاصيتها من كتبها وشربها للطحال نفعه ذلك ومن كتبها على جدار بيت منعت منه الهوام ومن قرأ منها قوله تعالى يا معشر الجن والإنس إلى قوله سلطان الخوف السكب أو السكاب العادية يدفع الله عنه شرها ويقيه بأسها ويكتب أيضا في جبهة المجنون فيقرأ بأذن الله. ومن قرأها في نومه رزق قهرا وعلمها وان كان له عدو لم يستطع أن يدفع له بأسا بأذن الله (سورة الواقعة مكية) خاصيتها من قرأها على ميت خفف الله عنه ومن قرأها على مريض وجد الراحة ومن علقها على امرأة نفساء وضعت بأذن الله سريعا ومن داوم على قراءتها بسط الله عليه الرزق من حيث لا يدري (ويروى) أن رجلا سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن شيء يبسط الله به الرزق ويذهب عنه به الفقر، فقال له واظب على قراءة سورة الواقعة والمزمل والليل إذا يغشى وألم نشرح فإن ذلك أمان من الفقر ومن قرأها في نومه أمن بحول الله من شر يوم القيامة ويرجى له الغنى والسعة إن شاء الله (سورة الحديد مدنية) خاصيتها من كتبها وحملها عند لقاء العدو لم يصبه حديد وكان قويا على القتال ولم يخف من شيء يريده ومن قرأها على موضع في الجسد فيه حديد يخرج من غير ألم بأذن الله (قوله تعالى) لقد أرسلنا بالبينات إلى عزيز من قرأها في وجه قاطع الطريق أمن منه ومن قرأها في نومه أصاب مالا وخيرا كثيرا بأذن الله (سورة المجادلة مدنية) خاصيتها من قرأها على مريض نام وسكن مابه ومن داوم على قراءتها حفظ من كل طارق وإذا كتبت وطرحت في الماء زال عنه ما يفسده من آدمي على قراءة قوله تعالى كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي يقوى ويغلب

لما تم أنشأناه خلقاً آخر إلى الخالقين * وللجنون ثم أنزل عليكم من بعد الغم إلى الصدور محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة * وما ينفع لنزيف الدم أن يكتب هذا ويلقى على المرء وهو هذا وقيل يا أرض ابلعي مادك وباسمائك ألعى وغيض الماء وقضى الأمر قل أرايتم أن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فإنه يبرأ بأذن الله وكذلك سلس البول يكتب له فإنه يزول وما ينفع للقيء تكتب هذه الآية وتمحى وتشرب سبع مرات وهي وقيل يا أرض ابلعي مادك إلى الظالمين، وما ينفع الاحتقان وهو حبس البول أن يعلق على صاحبه ففتحن أبواب السماء بماء منهمر والجرا الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدر فإنه ينطلق بأذن الله وله أيضا أى حصر البول يقرأ في أذن صاحبه اليسرى وأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار إلى تعملون ففتحن أبواب السماء إلى قدر أذهب أيها الحصر بقدره من يقول للشئ كن فيكون ولكل مرض هذه الكلمات يكررها ويكثر منها المريض فإنه يشفي بأذن الله وهي سبحانه ما أعظمك وبجالي ما أعظمك وعلى فرجى ما أقدرك كنت تقى ورجائى فاجعل حسن ظنى فيك دوامى (واعلم) أن هذا كله لا بد أن يكون معه حسن الظن من صاحب المرض ومن العازم لانه لا يقع الخلل وعدم النفع الا من جهتها أما معاً أو من أحدهما والا فكذب الله وأسماؤه لاشك في نفعهما وبركتهما والحمد لله رب العالمين (الفائدة الثانية) في أذكاء وأدعية وأفعال مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وأكابر الصحابة والعلماء العاملين من فعلها حرمة الله على النار وأعتقه منها وغفر ذنوبه، من ذلك ما أتى به صاحب التمهفة المرضية في الإخبار القدسية بقوله أعلم أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ينسب إلى الله يستقبل أحدهما الآخر فيصالحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر. وقال من أغبرت قدماء في سبيل الله حرمة الله على النار. وغنه عليه السلام من صلى قبل الظهر أربعاً وبعده أربعاً حرمة الله على النار (وعن سهل) بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من

ولا يعلب عله ويظهر عليه الشرف عند الناس ومن خاصيتها أن من قرأها كل ليلة أمن من كل سره إلى أن يصبح ومن قرأها في نومه فهي له نجاة ممن يطله ودعاء يستجاب له (سورة الحشر مدنية) خاصيتها من قرأها ليلة الجمعة أمن بفضل الله من كل سوء إلى أن يصبح ومن قرأها مع أم القرآن في أربع ركعات وتوجه إلى حاجته تقضى إن شاء الله ومن قرأ من هذه السورة الكريمة ثلاث آيات من خاتمها وهي قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة وحمل يده على رأسه عند القراءة أمن بحول الله من وجع الرأس وروى أن هذا مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن قرأها في نومه رجي له الصلاح والخير وزوال الهم إن كان به (سورة الممتحنة مدنية) خاصيتها من بل بالطحال وعسر عليه برؤه فليكتب هذا السورة ويشربها ثلاثة أيام متواليات يبرأ بإذن الله ومن قرأها في نومه تاب وخلص عمله لله تعالى (سورة الصف مدنية) وقيل مكية خاصيتها من دام على قراءتها في سفره حفظته حتى يرجع . ومن قرأها في نومه رجي له الثبات والمراقبة والوفاء بالعهود والنذور (سورة الجمعة مدنية) خاصيتها من قرأها في الصباح والمساء والليل والنهار أمن من وسوسة الشيطان . ومن قرأها في نومه فهي صلاح وطيب معيشة (سورة المنافقين مدنية) خاصيتها تقرأ على الرمد والأوجاع الباطنة فانها تذهب ومن قرأها في نومه وكان له عدو يريد خديته فليحذر منه ويرجي أن يعادله (سورة التغابن مدنية) وقيل مكية خاصيتها من كتبها ورش بها موضعه كفي جميع الطوارق والحدثات ومن خاف سلطاناً أو حاكماً فليقرأ هذه السورة إذا دخل عليه فإن الله يكفيه شره بفضلها . ومن قرأها في نومه فليحذر ترك الريضة (سورة الطلاق مدنية) خاصيتها من كتبها ورش بها موضعاً اوترق أهله (قوله تعالى) ومن قدر عليه رزقه إلى يسراً من ضاق عليه رزقه وتعدر فليتب إلى الله بما جناه ويضم خيراً ثم يقوم ليلة الجمعة ويستغفر الله مائة مرة ثم يقرأ الآية مائة مرة فإنه يخرج من ضيقه وتفتح له أبواب الرزق بإذن الله . ومن قرأها في نومه يخاف أن يقع بينه وبين

قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتي الضحى لا يقول الا خيراً غفر الله خطاياها وان كانت أكثر من زبد البحر . وورد في الخبر عن سيد البشر عليه الصلاة وأتم السلام من مشى مع أخيه في حاجة فناصره فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض وقال من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله أن يعتقه من النار وقال صلى الله عليه وسلم أيما عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقاً على الله أن يجرمه على النار وقال من قال حين يصبح لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله من النار وعنه صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يامعنى الرقاب يقول الله تعالى ياملائكتي قد علم عبدي أنه لا يعنى الرقاب غيري أشهدكم ياملائكتي اني قد أعتقته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا لعق الرجل القصة استغفرت له القصة وتقول اللهم اعتقه من النار كما أعتقتني من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وقال من لعق ما رابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصة واشربوها فمن فعل ذلك كان كمن أعتق أربعين رقبة من ولد اسماعيل وقال أنس رضي الله عنه أحب الشيء إلى الله تعالى أن يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فإذا اجتمعوا عليها نظر الله إليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يفتروا وقال على كرم الله وجهه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الآخرون وقال صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة قالت عائشة راضى الله عنها قال لى النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يارب الأرباب قال الله تعالى ليبيك يا عبدي سل تعطاه ماى التحفة (وفي راموز الحديث) من أكل فشيح وشرب فروى فقال الحمد لله الذى أطعمنى وأشبعنى وسقانى وأروانى خيـج من خنوبه كيوم ولدته أمه ومن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكان له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد

زوجته السم فليحذر ذلك (سورة التحريم مدنية) خاصيتها تنفع السهر ومن دام على قراءتها أدى الله عنه الدين وزال عنه الهم . ومن قرأها في نومه تنزه عن شيء وهو حلال له (سورة الملك مكية) خاصيتها تخفيف سائق الموت وإذا قرئت وأهديت للفقير أسرعت اليهم كالبرق الخاطف ومن خاف من عين المعيان فليقرأ منها نوله تعالى ثم أرجع البصر كرتين إلى حسير فتدفع إذايته (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال من وضع أصبه على ضرسه الموجه وقرأ هو الذي أنشأكم وحمل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون فإنه يبرأ من وجع الاسنان ومن قرأ من أول سورة الملك إلى قوله حسير هذه الآية المباركة إذا نليت على العين ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث مرات يرى صاحبها بإذن الله . ومن قرأها في نومه فليستبشر بخير وبركة عاجلة ونجاة . من عذاب الله عند قبض روحه (سورة ن والقلم مكية) خاصيتها من كتبها وجملمها على رأسه زال عنه صداع الرأس وإذا كتبها وجملمها على الضرس الموجه أبرأته بإذن الله ومن قرأها على الأوجاع الدائمة يرى صاحبها بإذن الله وسكن مثل الصداع والضرس ووجع العين . ومن قرأها في نومه فهو سلاح له في دينه ودنياه ومن رام به عمل المكروه لم يستطع (سورة الحاقة مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها على الحامل حفظ الجنين من كل آفة ومن كتبها وسقى منها المولود عند ولادته كان ذكي العقل سالماً من الآفات ونشأ أحسن نشأة وكان محفوظاً من جميع الهوام والشياطين . ومن قرأها في نومه رجي له أن ينال خيراً إلى أربعين يوماً (سورة المعارج مكية) خاصيتها من قرأها عند نومه أمن بحول الله من الأحلام المؤذية المفزعة . ومن قرأها في نومه فإنه دعا على نفسه فليرجع عن ذلك (سورة نوح مكية) خاصيتها من دام على قراءتها لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة ومن كانت له حاجة وقدم قراءتها بين يديه يسر الله قضاءها ببركة هذه السورة . ومن قرأها في نومه أرسل رسولا إلى حاجة وأبطأ عنه (سورة الجن مكية) خاصيتها من قرأها في موضع لم يبق فيه جن ومن دام على قراءتها وهو مسافر حفظ إلى

بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك ومن قال كل يوم حين يصبح وحين يمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة صادقاً بها أو كاذباً ومن قال لا إله إلا أنت سبحانك عملت سوءاً وظلمت نفسك فبى على إياك أنت التواب الرحيم غفرت ذنوبه ولو كان فاراً من الزحف ومن قال لا إله إلا الله ومدحها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر ومن قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة قيل أفلا أبشر الناس قال إني أخاف أن يتكلموا وفي رواية قالوا يا رسول الله فما خلاصها قال أن تحجزكم عن كل ما حرم الله عليكم ومن قال لا إله إلا الله قبل كل شيء ولا إله إلا الله بعد كل شيء ولا إله إلا الله يبقى ربنا ويبقى كل شيء عوى من الهم والحزن ومن قال سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه كتب كما قالها ثم علفت بالعرش لا يمحوه ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله وهي محتومة كما قالها ومن قال وهو ساجد ثلاث مرات رب اغفر لي رب اغفر لي لم يرفع حتى يغفر له ومن قال كل يوم مرة سبحان القائم سبحان القائم سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم وبحمده سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان العلى الأعلى سبحانها وهما لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى له فعض أخى بالنواجذ على هذه القوائد فانه وان كانت قليلة لكن قائمتها حالة ولو نظرت فيها بعين الانصاف لوجدتها كما قال الناظم في النظم .

• أى روات أص ذوا زواى •

وذلك أنه والله الحمد جمع الاسماء ومعانيها وخواصها مع تتبع أعضاء ابن آدم وغير ذلك بما لا يحده بجمعهما في تأليف واحد وقوله أى روات أص ذوا زواى • تقدم أنى مارأيت والله الحمد من قال مثل هذا الذى هو اثنا عشر بيتاً ليس فيها حرفين مجتمعين مع أنى والله الحمد لو شئت لقلت أكثر بكثير لانه فتخ من الله من غير تكلف منى له ولا تعسف وبدل على ذلك انى قلته فى بعض ما بين طهر ولا عصر من يوم واحد وقد كنت أقرأ القرآن حتى طرأ

أن يرجع إلى أهله ومن قرأها وهو معتقل يسر الله خروجه ومن قرأها وقصد دار السلطان أمن منه بحول الله وقوته ، ومن قرأها في نومه رزق الهاما وفيها حقيقيا نافعاً (سورة المزمل مكية) خاصيتها من دام على قراءتها شهراً رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسأل منه ما يريد ومن دام على قراءتها وسع الله دنياه وأصلح دينه ومن قرأها في نومه غفل عن صلاة الليل فليعد اليها (سورة المدثر مكية) خاصيتها من دام على قراءتها لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه وتمين على حفظ القرآن ومن قرأها في نومه كان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر (سورة القيامة مكية) خاصيتها انها تخمش القلوب وتورث العفاف وتوجب قراءتها إلى الناس ومن قرأها أمن بحول الله من الحكام الجائرين . ومن قرأها في نومه يخاف ان يؤذيه انسان لكن يرجى له النصر عليه وربما قد نعت اليه نفسه (سورة الانسان مكية) خاصيتها تسكن القلوب وتقوى النفس ومن كان لا يحسن القراءة كتبت له ومحييت وشربها . ومن قرأها في نومه يكون كثير الصدقة (سورة والمرسلات مكية) خاصيتها من قرأها أمن من الشرك وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال إذا ختم أحد سورة والمرسلات فليقل آمنت بالله . ومن قرأها في نومه أحب أن يعرفه الناس ويحب اليهم (سورة النبأ مكية) خاصيتها من أراد أن يسهر الليل ولا ينام فليقرأها فان نومه يحم ويسهر الليل كله ومن قرأها وهو مسافر حفظه الله في سفره ومن كتبها وعلقها على عضده وجد لها قوة عظيمة ومن كتبها في رق ظبي برعفران وماء ورد ويجعلها معه فانه لا ينام إلا غفوة يسيرة ومن قرأها في نومه فهو يطلب العلم ويسأل العلماء (سورة النازعات مكية) خاصيتها من خاف العدو فليقرأها فانهم لا يرونه وينصرفون عنه ببركة هذه السورة ومن قرأها ودخل على سلطان وهو خائف منه أمنه الله بفضله ومن شرب محوما أعين على الجماع بفضل الله . ومن قرأها في نومه يمشى إلى الجهاد أو يسافر سفراً مباركا وقيل يموت عن قريب (سورة عبس مكية) خاصيتها من كتبها وحملها معه في سفره لم ير فيه إلا خيراً ويروى أن قراءتها تؤدي

على حال متفكرا في كون القرآن كلام الله ويستحيل عليه الوصف بالجمع والافتراق والتقديم والتأخير ومع ذلك جعله لنا بفضله على هذا النسق العذب الفرات السائغ شرابه للعقول والنقول إلى أن تحورت في هذا الكون وصار عندي من عرشه إلى فرشه بل وما فوق العرش من الحجب وما تحت العرش منها كأنه شيء واحد لا فرق فيه ولا بعد ولا مسافة مع ذلك إذ كل ذرة من ذلك كأنها أمم في أمم وفيها التباين والتخالف والتباعد ما لا تسمعه العبارة فبقيت في ذلك ماشاء الله وإذا الكون كله أمر واحد بيد حكيم عليم مدبر عليه من حيث لا يشعر وقائم به بحيث لا يبصر ومتصرف فيه من جهة لا ينكر وهو مع ذلك بين متسبب في زعمه ومتوكل في فهمه والجميع مجعول في ذلك من حيث يدري ومن حيث لا يدري ومجتمع ومفترق ومستبق وملتحق ومسلم ومنتقد ومؤتمن ومرتعذ فالتفت قول هذا الكلام على هذا المتوال الذي لم أر من سبقني به من الرجال فتفضل الله على بقوله في بعض ساعة ينال والتحدى لم يرل من شأن العقلاء والبلغاء إلا أن منهم من يفعله على سبيل الإعجاز كما قال تعالى في القرآن في مواضع * أحدها قوله فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما * وثانيها قوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * وثالثها قوله فأتوا بعشر سور مثله مغتربات * ورابعها قوله فأتوا بسورة من مثله ونظير هذا كمن يتحدى صاحبه بتصنيفه فيقول ائتني بمثله بنصفه ائتني بربعه ائتني بمسألة مثله فان هذا هو النهاية في التحدى وإزالة العذر .

(مسألة) الضمير في قوله من مثله إلى ماذا يعود وفيه وجهان * أحدهما أنه عائد على ما في قوله بما نزلنا على عبدنا أي فأتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم * والثاني أنه عائد عن عبدنا أي فأتوا من هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء والأول مروى عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين قاله الفخر الرازي (واعلم) أن كون القرآن معجزا يمكن بيانه من طريقين

لستر العورات مساء إلى الصباح وصباحا إلى المساء . ومن قرأها في نومه فهو يتمون بالناس ويحترق (سورة التكاثر مكية) خاصيتها من قرأها على العين يقوى نظرها وتزيل الرمذ والغشاوة ومن قرأها على بئر ماء قد وقف جريه ثلاثة أيام غزر ماؤها ومن قرأها على ماء ورد وشرب منه كل صباح زال ما به من وجع وحفظت صحته ومن قرأها في بيت فيه سحر مدفون لا يعلم موضعه أظهره الله ويبطل ولم يضره شيء بأذن الله . ومن قرأها في نومه فهو نقصان من بهائه وجماله (سورة الانفطار مكية) خاصيتها إذا قرأها محبوس أو مأسور يسر الله خروجه ومن قرأها في نومه فليحذر جيرانه (سورة المطففين مكية) خاصيتها من قرأها على شيء مخزون حفظه الله وكفاه ما يضره . ومن قرأها في نومه فهو تطفيف في الميزان من ذلك (سورة الانشقاق مكية) خاصيتها تكتب فسهل الولادة ومن كتبها وجعلها على دابة حفظت بأذن الله ومن قرأها على ملسوع سكن وجعه ومن قرأها وكتبها على حائط منه الهوام . ومن قرأها في نومه تدل على الخصب والتسر الرخيص (سورة البروج مكية) خاصيتها من كتبها وعلقها على الصبي عند النظام يسهل عليه ومن قرأها في صلاة العصر وكثر من قراءتها فيه وقى من الدماميل ، ومن قرأها في نومه فهي شهادة نسبا صاحب الرؤيا فلم يؤدها (سورة الطارق مكية) خاصيتها تكتب ويجعل ماؤها على كل دواء يشرب فانه يؤمن منه وقال بعضهم من قرأها من أولها إلى قوله والتراب على الوجع فانه يبرأ أو على البطن الوجع فانه يبرأ ومن خاف الاحتلام وقرأ أولها إلى القادر عند النوم فانه لا يحتلم . ومن قرأها في نومه خيف عليه من المصوص فليحذر ما استطاع (سورة الاعلى مكية) خاصيتها من قرأها على النفخ في الجسد يذهب عنه ومن قرأها من أولها إلى قوله أحوى على الدمع عند خروجه لم يتم خروجه ويفسد من حينه وهي هذه من أولها إلى آخرها عوذة نافعة من كل شيء وللحفظ وصفاء الذهن فن كتبها يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وعلقها عليه كانت رقية لجميع الآفات ومن شرب محوها يسهل عليه حفظ كل

الأول أن يقال إن هذا القرآن لا يخلو حاله من أحد وجوه ثلاثة إما أن يكون مساويا لسائر كلام الفصحاء أو زائدا على سائر كلام الفصحاء بقدر لا ينقض العادة أو زائدا عليه بقدر ينقض العادة والقسمان الأولان باطلان فبعض الثالث وإيماننا أنهما باطلان لانه لو كان كذلك لكان من الوجوب أن يأتي بمثل سورة منه اما مجتمعين أو منفردين فإن وقع التنزع وحصل الخوف من عدم القبول فالشهود والحكام يربلون الشبهة وذلك نهاية في الاحتجاج لانهم كانوا في معرفة اللذة والاطلاع على قوانين الفصاحة في الغاية وكانوا في حجة ابطال أمره في الغاية حتى بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا ضروب المهالك والمحن وكانوا في الحمية والانفة على حد لا يقبلون الحق فكيف الباطل وكل ذلك يوجب الايمان بما يقدر في قوله والمعارضة أقوى القادح فلما لم يأتوا بها علنا عجزهم عنها فثبت أن القرآن لا يماثل قولهم وأن التماوت بينه وبين كلامهم ليس تفاوتاً معتاداً فهو اذا تفاوت ناقض للعادة فوجب أن يكون معجزاً فهذا هو المراد من تقرير هذه الدلالة وظهر أنه سبحانه كما لم يكف في معرفة التوحيد بالتقليد فكذا في معرفة النبوة لم يكتف بالتقليد وذلك أنه تعالى لما أقام الدلائل القاهرة على اثبات الصانع وابطال القول بالشريك عقبه بما يدل على النبوة والدلائل القاهرة على قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون أى تعلمون أن هذه الدلائل لم يفعلها غير الصانع الذي لا شريك له وقد تقدم بعض الكلام على هذه الآية ولا بد من ضرب مثال عليها هنا وذلك أنه تعالى قدم سبحانه من موجبات عبادته وملزمات حق الشكره خلقهم أحياء قادرين أولاً لانه سابقة أصول النعم ومقدّماتها والسبب في التمكن من العبادة والشكر وغيرهما ثم خلق الأرض الذي هي مكانهم ومستقرهم الذي لا بد لهم منه وبنى بمنزلة عرصة المسكن ومتقلبه ومفترشه ثم خلق السماء التي هي كالقبة المضروبة والحيمة المطبقة على هذا (١٨ - نعمت البدايات)

ما يسمع . ومن قرأها في نومه خفف عنه اللسيان ورجى له الحفظ ان شاء الله (سورة الغاشية مكية) خاصيتها من قرأها على طعام وأكله أمن باذن الله من ضره . ومن قرأها في نومه أنفق على قوم وهم له غير شاكرين (سورة الفجر مكية) خاصيتها من قرأها بعد طلوع الفجر أمن بفضل الله من مخوف إلى طلوع الفجر من اليوم الثاني ومن قرأها على وسطه مائة مرة وجامع أهله رزقه الله ولدا تقر به عينه . ومن قرأها في نومه دعا لنفسه وللمؤمنين بالجنة وكان معهم بفضل الله (سورة البلد مكية) خاصيتها تعلق على المولود يوم ولادته يأمن من جميع الهوام ومن العين ولا يرى الاخيرا إن شاء الله (قوله تعالى) لا أفسم إلى قوله النجدين من كتبها على ثوب ولبسه فكل من رآه هابه وأكرمه وكان له عند الناس طاعة وقبول وان دخل على ملك أكرمه وقضى حاجته ومن قرأها بين صلاة الفجر وصلاة الصبح وداوم على ذلك أكثر الله عليه العين أى الذهب والفضة . ومن قرأها في نومه وكان حاكما أو والياً فذلك غبطة له في العدل وان كان جاهلا فليستل عن دينه وان كان قد ضاق به معاشة في بلده فليخرج منه وليطلب الرزق في غير بلده (سورة والشمس مكية) خاصيتها من شرب ماءها سكنت منه الرجفة وتمكبت لحسن التدبير ولقبول الناس ويروى أن بعض الصالحين قال لبنيه يابني إذا أهممكم أمر من أمور الدنيا والآخرة فلا يبت أحدكم إلا طاهراً في لحاف طاهر على فراش طاهر ولا تبيت معه امرأة ثم يقرأ والشمس وضحاها سبعا والليل وسبعا ليقل . اللهم اجعل لي من أمري فرجا ومخرجاً فإنه يأتيه آت أول ليلة أو في الثالثة أو في الخامسة أو في السابعة فيقول له المخرج كذا وكذا . ومن قرأها في نومه فذلك خير يأتيه وعمل صالح (سورة والليل مكية) خاصيتها من قرأها عند نومه خمس عشرة مرة لم ير في منامه ما يكره وبات آمناً ومن قرأها في أذن المغشى عليه أو المصروع ينتفع بذلك . من قرأها في نومه يعطى مالا ويبسط له الخير بخلاف ما يطوى عليه ضميره (سورة والضحى مكية) خاصيتها من قرأها للتليفة رجعت ومن ضلت له ضلة أو آبق أو ضاع له ضائع فليصل بالضحى

الكون ثم مساواه عز وجل من شبه عقد النكاح بين المقتلة والمضلة بإزالة الماء منها عليها والاخراج به من بطنها أشباه النسل المنتج من الحيوان من ألوان الثمار رزقاً لبني آدم ليسكون لهم ذلك معتبراً ومتسلقاً إلى النظر الموصل إلى التوحيد والاعتراف ونعمة يعرفونها فيقابلونها بلازم الشكر ويتفكرون في خالق أنفسهم وخلق ما فوقهم وتحتمهم وان شيئاً من هذه الخلوقات كلها لا يقدر على إيجاد شيء منها فيثبتون عند ذلك أن لا بد لها من خالق ليس كمثلها حتى لا يجهلوا الخلوقات له أعداداً وهم يعلمون أنها لا تقدر على نحو ما هو عليه قادر (وقوله) الذى جعل لكم الارض إما أن يكون في محل النصب وصفا كالذى خلقكم أو على المدح والتعظيم واما أن يكون رفعا على الابتداء وفيه ما في النصب من المدح قاله الكشاف والذى عقبه بما يدل على النبوة هو أنه لما كانت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مبنية على كون القرآن معجزاً أقام الدلالة على كونه معجزاً بقوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿واعلم﴾ أن العرب اتفقوا على أنه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة تقتضى نقصان فصاحته ومع ذلك فاتهم اتفقوا على أنه في الفصاحة بلغ النهاية التي لا غاية لها وراها فدل ذلك على كونه معجزاً (أحدها) أن فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات مثل وصف بعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب أو وصف غارة وليس في القرآن من هذه الاشياء فكان يجب أن لا تحصل فيه الالفاظ الفصيحة التي اتفقت العرب عليها في كلامهم ومع ذلك حصلت (وثانها) أنه تعالى راعى فيه طريقة الصدق ونزهه عن الكذب في جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيذاً ألا ترى أن لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما أسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامى في الجودة كسعرهما الجاهلى وأن الله تعالى مع مانزهه عن الكذب والمجازفة جاء بالقرآن فصيحاً كما ترى (وثالثها) أن الكلام الفصيح والشعر الفصيح إنما يتفق في القصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك

يوم الجمعة ثمان ركعات، فاذا نزع من الصلاة قرأ السورة سبع مرات ثم يقول يا صانع العجائب ياراد كل فائت يا جامع الشبهات يارادا ما ندفات يا من مقاليد الأمور بيده أجمع على ضالتي وعلى فلان ضالته لا إله إلا أنت. ومن قرأها في نومه خاف من شئ ولكن لا يرى إلا خيراً أو أن كان فقيراً استغنى وربما نعت إليه نفسه (سورة ألم نشرح مكية) خاصيتها من قرأها على صدره أو فؤاده سكن ومن شرب من مائها فتت عنه الحصى (ويروى) أن من قرأ من هذه السورة الذى أقتض ظهره ورفعتنا لك ذكرك ثلاث مرات عند من يضرب بالسياط فان ذلك العذاب يرفع عنه ومن قرأها في الصباح وحرك لحيته من أسفل بأصبعه أو بالمشط يكون له ذلك اماناً من الفقر . ومن قرأها في نومه بمن عليه انسان بما يصنع وقيل أنه خير كثير يأتيه (سورة التين مكية) خاصيتها من قرأها على طعام مخزون يحفظه من السوس وغيره وتقع فيه البركة والشفاء . ومن قرأها في نومه رجي له رزق وبركة وطول في عمره (سورة العلق مكية) خاصيتها من قرأها متوجهاً إلى سفر حفظ في سفره في بر وبحر حتى يعود إلى أهله . ومن قرأها في نومه فليحذر من عدو ان كان له (سورة القدر مكية) خاصيتها من قرأها سبع مرات بعد صلاة الصبح دفع الله عنه شر ذلك اليوم ومن أكثر من قراتها حفظه الله ورزقه من حيث لا يحتسب ومن قرأها مرة عند الزوال رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وأخبرني من يوثق به أن من لازم قراتها قل يا أيها الكافرون في نوافله عافاه الله من وجع الاسنان من كتبها ومحاها بماء وشربه أعطاه الله نوراً في بصره وبقيناً في قلبه وأخرج منه جميع العلل . ومن قرأها في نومه رجي له النصر وقبول الاعمال (سورة البرية مدنية) خاصيتها من كان به اليرقان وحملها معه زال عنه باذن الله ومن كتبها ومحاها وسقاها للحامل سلاها وأغناها عن جميع الحوائج الطيبة ومن كتبها وجعلها على جميع الاورام زالت بتركها . ومن قرأها في نومه فهي صلاح الضمير ويقين بعد الشك (سورة زلزال مكية) خاصيتها من كان به اليرقان وكتبها في طست جديد لم يستعمل

وايس كذلك القرآن لأنه كله فصيح بحيث يعجز الخلق عنه كما عجزوا عن جملته (ورابعها) أن كل من قال شعراً فصيحاً في وصف شئ فإنه إذا كرره لم يكن كلامه الثاني في وصف ذلك الشئ بمنزلة كلامه الاول وفي القرآن التكرار الكثير ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت أصلاً (وخامسها) أنه اقتصر على إيجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة وأمثال هذه الكلمات توجب تمثيل الفصاحة وهو لم تقل فيه (وسادسها) أنهم قالوا إن شعر امرئ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الحوف وشعر الأعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وبالجملة فشكل شاعر يحسن كلامه في فن فإنه يضعف كلامه في غير ذلك الفن أما القرآن فإنه جاء فصيحاً في كل الفنون على غاية الفصاحة (الأتري) أنه سبحانه وتعالى قال في الترغيب فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين . وقال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين . وقال في الترهيب أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر الآيات . وقال أفأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فإذا هي تمور أم أمنتم الآيات . وقال وخاب كل جبار عنيد إلى قوله ويأتية الموت من كل مكان . وقال في الزجر ما لا يباغته وهم البشر وهو قوله فكلا أخذنا بذنبه إلى قوله ومنهم من أغرقنا . وقال في الوعظ ما لا مزيد عليه أفرايت إن متناهم سنين هـ وقال في الاتهيات هـ الله يعلم ما يحمل كل أثم وما تفيض الارحام وما تزداد الخ (وسابعها) أن القرآن أصل العلوم كلها فعلم الكلام كله في القرآن وعلم الفقه كله مأخوذ من القرآن وكذا علم أصول العه وعلم النحو واللغة وعلم الزهد في الدنيا وأخبار الآخرة واستعمال مكارم الاخلاق ومن تأمل كتاب الفخر في دلائل الاعجاز علم أن القرآن قد بلغ في جميع وجوه الفصاحة إلى النهاية القصوى . والطريق الثاني أن نقول القرآن لا يخلو إما أن يقال أنه كان بالغاً في الفصاحة إلى حد الاعجاز أو لم يكن

وشربه نفعه ومن أراد أن يقوم من الليل أى ساعة شاء لورد أو لعمل صالح من نظر في علم أو دراسة أو غير ذلك فلينبى الساعة التي يريد أن يقوم فيها وليقرأ من أول السورة إلى قوله أرحمى فانه يستيقظ في تلك الساعة إن شاء الله ومن قرأها في نومه أعطاه الله مالا مدفونا ورزقه من حيث لا يحتسب وقيل غير ذلك (سورة العاديات مكية) خاصيتها من كتبها وحملها معه أمن بحول الله من جميع المخلوقات وقراتها تقرب الخير وتيسر الرزق ، ومن قرأها في نومه يرجى له النصر على من يؤذيه (سورة القارعة مكية) خاصيتها من كتبها وجعلها بموضع نال فيه مالا كثيرا باذن الله ومن قرأها في الليل والنهار وسع الله عليه رزقه وعافاه من جميع الأمراض ومن قرأها في نومه فانه متهاون بعقوبة الله فايرجع عن ذلك وليتب منه (سورة التكاثر مكية) خاصيتها إذا قرأها بعد العصر من به شقيقة أو صداع نفعه ذلك ومن قرأها في نومه قد شغلته الدنيا واجمع فاخبره بانه لا يدرك أمنيته (سورة العصر مكية) خاصيتها من قرأها على شيء دفن حفظه الله من كل شيء ومن قرأها على محموم وجعلها بركة ومن قرأها في نومه عسر عليه أمر ثم يسر (سورة الهمزة مكية) خاصيتها من قرأها على من أصابته العين عوفى باذن الله ومن قرأها في نومه فهو مغتاب لقربته فليتب من ذلك (سورة الفيل مكية) خاصيتها من قرأها وهو غائب في سفره أمنه الله ومن قرأها في الحرب ينهزم عدوه وكان الظفر له وكان قارنها قوى القلب وكذلك جميع من معه ومن علقها على رمح لدى القتال انهزم عدوه باذن الله تعالى ومن قرأها في نومه كفاء الله عدوه واستراح باذن الله (سورة قريش مكية) خاصيتها من قرأها على طعام خاف أن يكون فيه السم حفظه الله منه ومن كانت له هموم وقرأها زالت عنه همومه وكذلك من كان به الوسواس وإذا قرأها صاحب التلذذة وجدها في أسرع ما يكون ومن أكثر من قرأتها في الفرائض كان من أعيان عصره ومن قرأها في النوم يذكر بنعم الله فليذكر الله في سره وجهه (سورة الماعون مكية) خاصيتها من قرأها مائة مرة بعد صلاة الصبح كان في حفظ الله إلى أن يصبح في اليوم الثاني

كذلك فإن كان الأول ثبت أنه معجز وإن كان الثاني كانت المعارضة على هذا التقدير ممكنة فقدم لإتيانهم بالمعارضة مع كون المعارضة ممكنة ومع توفر دواعيهم على الاتيان بها أمر خارق للعادة فكان ذلك معجزاً فثبت أن القرآن معجز على جميع الوجوه وهذا الطريق عند الفخر أقرب إلى الصواب وذلك الحق بلا ارتياب ومن أهل البلاغة وغيرهم من يجعل التحدى للتحريض على فعل الشيء ثانياً وفي المثل لولا الوآم لهلك الأنام والوآم مشتق من وأمم فلانا ونأما وموامة وافقه أو باهاه وفسر المثل بمعنيين الأول ظاهر والثاني ليسوا يأتون بالجميل خلفاً وإنما يأتونه مباهاة وتشبهاً وذلك أن المرء ربما فعل الفعل وليس له فيه نفع ظاهر ولا باطن بل وربما فعله وهو يخاف منه الهلاك وقصده ليس إلا الفخر والمباهاة والتشبه بالافران إلا أنه إذا كان في شيء حسن كما قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وربما ترك الشيء وهو راغب فيه مباهاة أيضاً أو خوفاً من المذمة ولذلك يستدكف عنه ومنه المثل لولم أترك الكذب تأمناً لتركته تذمنا ومعنى تذم استنكف وأعل تحدى الناظم هذه القصيدة التحريض على العلم الظاهر والتصوف الباطن حتى تشاهد أيها الناظر ما هي فيه من البلاغة والجناس اللفظي والمعنوي وغير ذلك من القصاحة وكثرة المعاني مع قلة المباني وحتى تشاهد ما وضعت له مثلاً من كون الخلق مجتمعاً وهو مفترق وكونه متفرقاً وهو مجتمع وكونها جعلت على عدد شهور العام (قال تعالى) إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً والشهور لا متلاصقة ولا مفترقة وأيامها ولياليها كذلك كما أن آيات القصيدة كذلك وكتابتها وحررفها كذلك بل وحتى تقدر على قول ذلك وأكثر لأن فضل الله لا ينقص بالعطاء وأنالم أحسدك على الآلام وينت لك ما يحسن في البدء والاتباء ولو نتجت لك ماني ذلك وأظهرت ماخني مما هنالك لحارت منك العقول وكلت عندك النقول والله شهيد على ما نقول إلا اني لما فعلت منك ذلك طلبت .نك الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله بالسنة لم تعصوه بها وفسر بأنه لسان غيرك ولان من أتاك بما لم يأتك به غيره استحق عليك أن تدعوه ولذلك كان حقاً على

ومن قرأها في نومه رزقه الله ثوابا وخيرا كثيرا وقيل جبرانه ينتفعون به وبرضون عنه (سورة الكوثر مكية) خاصيتها من قرأها بعد صلاة يصليها من الليل ألف مرة مكلمة وتكون ليلة الجمعة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومن قرأها على الدمع عند خروجه من أولها إلى قوله وانحدر لم يتم خروجه ويكون يسيرا باذن الله ومن قرأها في نومه أعطاه الله خيرا كثيرا وبلغه الله ما فيه ثواب عظيم (سورة الكافرون مكية) خاصيتها من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات ردعا بما شاء قضى الله حاجته ولو كانت ما كانت ومن داوم على قراءتها رزقه الله القبول عند الناس ومن قرأها في نومه قوى إيمانه وخلص دينه (سورة النصر مدنية) خاصيتها من قرأها كل ليلة عشر مرات حجب الله إليه الصلاة في أوقاتها مجرب ومن قرأها في نومه نصر على أعدائه وقيل يموت (سورة تبت مكية) خاصيتها من قرأها على مغش الدواب سكن ما به وزال ومن قرأها في فراش كان في حفظ الله حتى يصبح ومن قرأها في نومه فذاك ذهب مال من يده (سورة الاخلاص مكية) خاصيتها من قرأها وبعثها للموتى كان فيه من الثواب والأجر ما في جميع القرآن ومن قرأها على الرمد أذهبته وأسكنته ومن قرأها على الدمع سكن وذهب باذن الله ومن قرأها حين يدخل مغرله نفت الفقير عن أهل ذلك المنزل (وروى) عن سعد الساعدي رضى الله عنه أنه شكأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفم وضيق المعاش فقال له صلى الله عليه وسلم إذا دخلت بيتك فسلم على من كان فيه إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فسلم على وقرأ قل هو الله أحد مرة ففعل فكثرت عليه الرزق حتى أفاض على جبرانه ذكر ذلك الثعالبي في تفسيره ومن كتبها للحموم على هذه الصفة يبرأ من حينه وهى قل هو الله أحد إى والله الله الصمد إى والله لم يلد لا والله لم يولد لا والله ولم يكن له كفوا أحد لا والله ويروى أن من قرأها في مرضه الذى مات فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضمته وحلته الملائكة بأكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة ومن قرأها في نومه رضى له ذهب الشك عن قلبه (سورة الفلق مكية) خاصيتها من قرأها كل ليلة من

آخر الأمة أن يدعو لاؤها قال تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالآيمان ولا تجعل في قلوبنا غملا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ولاجل هذا الذى تقدم طلبت منك الدعاء ونهيتك بقولى

وادع إذا روى ذا أراوى أى روات أصدا وزاوى

ثم قلت

(ربُّ وزد أرف ذى أب وأم ردف ودود وأذان ذاك أم)

(اللغة) رب كل شىء مالكه ومستحقه أو صاحبه جمعه أرباب وربوب والرب اسم من أسماء الله تعالى ولا يقال في غيره رب الا بالاضافة وقد قالوا في الجاهلية للملك الرب والسيد قال تعالى اذكرنى عند ربك أما أحديك فيسقى ربه خيرا قال الشاعر

وأهلك يومارب كندة وافقه ورب معد بين خبت وعرعري

والربانى المنسوب إلى الرب بزيادة ألف ونون تفخيا وهو منسوب إلى الربان وهو معلم الناس مأخوذ من ربه يربه إذا أصلحه واجمع ربانيون قال تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار لولا ينههم الربانيون والاحبار ولكن كونوا ربانيين والربة بالكسر الجماعة الكثيرة والجمع ربيون (قال تعالى) وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير وقال الشاعر

وإذا معشار تجافوا عن الح ق حملنا عليهم ربينا

علقها وفي قراءة ربيون بالفتح منسوبون إلى الرب أما لأنهم مطيعون له أو من حيث علماء بما شرع قاله في عجلة الراكب وفي القاموس الرب باللام لا يطلق لغير الله عز وجل وقد يخفف والاسم الربابة بالكسر والنهوية بالضم

ومضان في صلاة الفريضة أو غيرها فكانما حج واعتمر ومن قرأها في نومه كان له بحاسد غير أنه لا يضره (سورة الناس مدنية) خاصيتها من قرأها كل ليلة أمن باذن الله من الجن والوسواس ومن كتبها وعلقها على صبي أمن بحول الله من كل شيطان ومن كل ضرر ومن قرأها في نومه فليدم على قراءتها في اليقظة فإنه يعان بذلك وتسخر له الأشياء باذن الله تعالى (فائدة) روى عن بعض الخذاق أن المرد بقول الناس للحاسد أو العائن إذا نظر الخنس في عينه أنها قل أعوذ برب الفلق إلى آخرها لأنها خمس آيات ونقل العامة في ذلك فتشير في ذلك بالأصابع وقال غيره ولعل المراد أيضا بقولهم وست على قلبه في الإشارة إلى الحاسد قل أعوذ برب الناس لأنها ست آيات (وفي الحديث) قرأ يوم الجمعة أثر صلاة الجمعة قل هو الله أحد سبع مرات وقل أعوذ برب الفلق سبع مرات وقل أعوذ برب الناس سبع مرات حفظه الله من الجمعة إلى الجمعة ذكر ذلك أبو حامد العزالي في كتاب الأحياء وغيره وليكن هذا آخر هذا المجموع الذي ظهرت كفايته، والحمد لله الذي به بداية الخلق ونهايته، وصلى الله على أفضل من به أنبلت هدايته، محمد الذي به بصر من أعمته ذنوبه وغوايته، وعليه السلام مادام فضل من الله ورحمته وجناته، (وكان الفراغ من تأليفه) عند أذان العصر من يوم السبت الثالث والعشرين من شهر الله ربيع الثاني الذي هو أحد شهور سنة ثلاثمائة من بعد الألف والله أرجوه أن ينيلنا خيره وخير ما بعده ويكفينا شره وشر ما بعده نحن وأحببتنا والمسلمين آمين ويتفضل علينا بحسن الختام والقبول عنده في الأنام ويجعلنا من المحبوبين أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويفخر لنا ولوالدينا ولذريتنا وأحبتنا كل الأنام إلى أن يدخلنا أعلى جناته مع نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام.

وقد كتب المؤلف رضى الله عنه ونفعنا به وأعاد علينا وعلى المسلمين والنفع بما في كتابه عند انتهاء هذا التأليف العديم الظير والمجموع الجليل الخطير هذه الآيات :

وعلم وبوبى بالفتح نسبة إلى الرب على غير قياس ولا وربك مخففة لأفعل أى لا وربك أبدال الياء ياء للتضعيف والربانى المتأله العارف بالله عز وجل ووب جمع وزاد ولزم وأقام كارب والامرأصلحه والدهن طيبه كريبه والشىء ملسكه والزق ربا ويضم ربا بالرب والصبي ربا حتى أدرك كريبه تريباً وتربة كنخلة وأرتبه وتربته ورببته كسمع لغة فيه (وزد) فعل أمر من زاد وتقدم الكلام عليها عند قوله

* ورب زاد زاد رد وزرى *

وحروف الزيادة يجمعها اليوم تنساها ويجمعها سألتمونيها وقد سمعت العرب كثيراً سام من لفظ زاد تفاؤلاً بالزيادة من ذلك أنهم سمو زيدا وزيداً وزياداً وزيادة وزيادة وزيداً ومزیداً وزيدلاً وزيدوه وزبادان نهر وزيدان بلد وقصر وموضع وأبو زيدان دواء معروف عندهم وزيدان مدينة بالسوس ويزيد نهر بدمشق واليزيدان واليزيدية واليزيدى مدينة باليمامة واليزيديون من المحدثين جماعة منسوبة إلى زيد بن علي مذهباً أو نسباً (أرف) أرحم وتقدم الكلام عند قوله ورد ارادة روف وفي القاموس أرف بالفتح موضع أو رملة والأرف أيضاً الخمر والرجل الرحيم كالرؤوف والرؤوف أو الرأفة أشد الرحمة أو أرقها راف الله تعالى بك مائة وراف وراوف رأفة ورأفة ورأفة محركة وهو راف بالفتح وكندس وكنف وصبور وصاحب (ذى) أى صاحب وتقدم الكلام عليها عند قوله ذوى ذل أدار (أب وأم) تقدم الكلام عليها عند قوله وأب أو أم البيت (ردف) الردف بالسكس الراكب خلف الراكب كالمردف والرديف والردافى كجباوى وكل ما تبع شيئاً يقال ردفه كفروح ونهر وأردفه تبعه (قال تعالى) انى بمدكم بالرف من الملائكة مردفين أى متتابعين يردف بعضهم بعضاً وقال جذيمة ابن مالك:

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنون

فأرى الكتب والكتاب قرايا منك لا غير دعوة من منايا
 هي عندي من الحبيب خفيف هي عندي دعا حسن النهايا
 وله أيضا رضى الله عنه وأطال حياته :
 كتبت يدى هذا الكتاب وراجيه من ربها غفران ما هي جانيه
 بالله إن تك قد نظرت كتابها قل ياإلهى اعطها ذا الراجيه
 وله أيضا أدام الله النفع به :
 لما ختمت ربنا هذا الكتاب بالفضل منك فاعتقنا من عذاب
 واثمتنا ربنا من العقاب ولتعتقنا ربنا من الحساب
 ولتهدنا الإهنا من الذهاب ولتهدنا الإهنا إلى الصواب
 ولتفظنا ربنا من العتاب ونجنا من كل خوف فى الكتاب
 وله أيضا رضى الله عنه :

كتبت كتابا باليمين واننى رجوتك ياغفار مغفرة الذنب
 وأسأل ورائى الحروف دعاه بخير وبالحسنى ورضوان من رب
 ويفضى عن الزلات عينا فأننى كتبت وكتبتى قل بعيد من الكتب
 ولكنه للقارئ اعانة ولاسيما أهل العبادة والقرب

واتلميذه الأكبر ، وولد قلبه الأزهر ، العالم المحقق ، العارف بالله المدقق ، الساجح فى بحر المحبة والشوق ، الحائز
 الحظ الوافر من الذوق ، أبى عبد الله سيدى محمد عبد الله بن محمد بن المختار بن تكروير يمدح هذا الكتاب ، الذى

أى تبعت بدليل أن الثريا تطلع قبل الجوزاء وقوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم أى قرب والرادفة الفخمة الثانية
 (قال تعالى) أتبعها الرادفة بينهما أربعون سنة والردف كوكب قريب من النسر الواقع وتبعه الأمر وبحرك وجبل
 والليل والنهار وهما ردفان وجليس الملك عن يمينه يشرب بعده ويخلفه إذا غزى وفى الشعر حرف ساكن من حروف
 المد واللين يقع قبل حرف الروى ليس بينهما شئ والردفان فى قول لبيد يصف السفينة
 فالتام طائفاً القديم فاصبحت ما أن يقوم درأها ردفان
 ملاحان يكونان فى مؤخر السفينة وفى قول جرير

منهم عتبية والمحل وقعب والختفان ومنهم الردفان
 قيس وعوف ابنا عتاب ابن سرى أو رجلان آخران

(ودود) اسمه تعالى وتقدم معناه فى الاسماء وتقدم الكلام على الود عند قوله وود ذا وداد ذلك البيت (وأذان)
 الاذان لغة الإعلام وشرعا معروف وتقدم الكلام عليه لغة عند قوله اذن داع أول البيت (ذك) اسم اشارة
 يشار به للمتوسط بين البعد والقرب وقيل للبعد وتقدم الكلام عليه عند قوله وراغ ذا وراء ذلك البيت (أم) أمه
 قصده كائتمه وأممه ويمنه وتيممه والتيمم التوضؤ بالتراب أبدال أصله التأمم والمثم بكسر الميم الدليل الهادى
 والجلل يقدم الجلال وهى بهاء والامة بالكسر الحالة والشرعة والدين وبضم النعمة والهيئة والشأن وغضاره العيش
 أى خصبه وسعته والسنة وبضم الطريقة والأمانة والائتمام بالامام وبالضم الرجل الجامع للخير ومنه إن ابراهيم
 كان أمة والامام وجماعة أرسل اليهم رسول وأصل الأمة جماعة على مقصد واحد (قال تعالى) وجد عليه أمة من
 الناس يسقون وقال ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير والأمة أيضا الملة ومنه أنا وجدنا آباءنا على أمة والدين
 (قال تعالى) ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة أى على دين الاسلام ومنه وما كان الناس إلا أمة واحدة

هو أقوى سبب في سلوك طريق الصواب

منى إلى كل ثبت في النهايات
تحية كأريج الند موجهها
نعت البدايات توصيف النهايات
تلاوات من لآلى دره حكم
نور أضاء لنا من نور خالقنا
جاءت به نفعات الله قائلة
اللودعى همام ججججج ندى
باليت أنى وما تجدى المنى ظفرت
سر حديث وآداب ومعرفة
ان خفت شيئا أو أن أحببته فيه
فن رأى أنه به لباته
حقت كتابته بما العيون له
صلى الاله على جسد له أبدأ
(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله حمداً ينور ظلمة الطبع فيشعر بنعت البدايات ويحسن سماحة الصنع

فيشرق به توصيف النهايات والشكر له على ما أولى من الخصائص والاسرار وجلي من العوائص في كل مضمار

ومنه ولولا أن يكون الناس أمة واحدة أى لولا أن يكون الناس كفارا كلهم ومنه كان الناس أمة واحدة
ومنه ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة ومنه هذه أمتكم أمة واحدة ومنه كنتم خير أمة أخرجت للناس أى أهل
دين قال التابعة الديباني

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل ياتمن ذو أمة وهو ساطع - جعلت الشريعة أمة لاجتماع أهلها على
مقصد واحد والأمة الحين ومنه ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة ومنه واذا كر بعد أمة وقرىء بعد
أمة كعمه ووله أى بعد نسيان قال الشاعر :

أهت وكنت لا أنسى حديثاً كذاك الدهر يردى بالعقول

والامام بالكسر الطريق ومنه وانهما لبا امام ميين والقذوة ومنه انى جاعلك للناس إماما وقال أبو بكر:

بجنا بالنبي وكان فينا إمام كرامة نعم الإمام

وقوله تعالى يوم ندعوا كل أناس بأمامهم أى نبيهم فيقال يا أمة فلان أو معناه بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب
الخير يا صاحب الشر ويسمى الكتاب إماما ومنه وكل شيء أحصيناه فى امام ميين أو هو هنا اللوح المحفوظ وأمه
كنصر قصده ومنه لا أمين البيت الحرام وهى التى منها مافى النظم وتقدم عند قوله وراغ ذا وراء ذلك واذا ، أم
وآء رأى راض ذا أذى البيت وقوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر أمامه أى يكذب بيوم القيامة بدليل يستل أيا ن
يوم القيامة أى متى يكون ذلك تكديماً له والامى المنسوب إلى أمه لانه بحال أمه من عدم الكنت لا بحال أبيه إذ
النساء ليس من شغلن الكنتب وأما أنه بحال ولدته أمه فلم ينتقل عنها (قال تعالى) يتبعون الرسول الذى الامى ومنهم
أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى (الاعراب) رب منادى منصوب علامة نصبه الفتحة المقدرة فيما قبل ياء المتكلم
حذفه وحذف ياء النداء على هذا الوجه كثير فى القرآن وكلام العرب (قال تعالى) رب انى نذرت لك مافى بطنى

وأهدب وهذب . ووفق وهدى . وجذب وقرب . وشوق وأسدى . سبحانه ما أبدع آثار قدرته وأتمن اختراعات صنعته نشهد أنه الله العالِمُ أفعال الكائنات المانح جميع الموجودات والممكنات (والصلاة والسلام) على سيدنا محمد معدن العرفان وهيولى صور جميع العوالم والأكوان انسان العين وعين الانسان إمام الحضرات الخمس المتقدم نوره قبل وجود غد وأمس وعلى آله وعترته النجوم الثوابت . وأصحابه ذوى الفضل بعد ما استنتى على كل متحرك ولايت (وبعد) فيقول مرجى البضاعة فى كل فن وصناعة ذو التواني والتصوير . والباع الناقص التصير منشئ المطبعة الجديدة الفاسية ومديرها وقيم محاسنها الفاشية ومنشرها المتوسل بجاه الرسول الماحى أحمد بن عبد المولى العلى اليملاحي ان من مواهب واسع الجود وواهب كل خير فى الوجود ومسبح الآلاء والنعم ودافع الآفات والنعم على هذا المغرب السعيد والكور الموطد العميد تصدير كتب القطب الجامع للطبع وانتشارها على أجل هيئة وأحسن وضع . مربى الموارد وعمدة المصادر والوارد ومنبع الخيرات والبركات ومهيع السالكين فى السكنات والحركات شيخ المشايخ وطود المعارف الراسخ الشامخ ذى الأسرار الباهرة والكرامات المتواترة والمدد والمديد والتصرف فى القريب والبعيد طيب الاشباح والقلوب وحييب الأرواح الموصل إلى علام الغيوب ناصح الأمة المفرج عنها كل غمة مدهمة بحر الولاية وفلك شمس الدراية والرواية مركز دائرة فنون العلوم وقاموس محيط المعاني والفهوم حجة الله البالغة وآياته البينة الدامغة من أظهر الله به نتيجة الكونين وأعطاه التصرف فى الثقلين شيخنا الكامل سيدى محمد مصطفى ماء العينين ابن شيخه الاكبر ومريه الانور وعمد سره الاطهر وعلم علمه الاشهر الشيخ الواسل سيدى محمد فاضل ذى الذببتين الزكيتين والبضعتين العطارتين الشريف الادريسي القلقمى الشنكيطى أفاض الله علينا من بركاته ما نطمئن به النفوس ويزول به عنا كل هم وغم وبوس مجامع العظيم وفضله الجسم العميم آمين وناهيك بهذا الكتاب المزبل عن القلوب ظلة الحجاب المسمى بنعت البدايات وتوصيف النهايات فلقد أتى فيه بما يعجز الوصف

رب اغفر لى ونحو ذلك وزد الواو حرف وزد فعل أمر ويقال فيه فعل طلب لأن المأمور أعلى وهو مع المساوى التماس ومع الأدنى أمر أرات مفعوله الأول والثانى محذوف للعلم به أو للتعميم أى زد صلاة وسلاماً أو رفع قدر أو غير ذلك والفاعل تقدم أنه مستتر وجوبا ذى مضاف اليه وهو بمعنى صاحب فالياه فيه نائبة عن الكمرة أب مضاف اليه أيضاً وأم عطف على أب ردف ان شئت فأجعله نعمتا لاراف أو بدلاً أو حالاً منه لازمة ودود مضاف اليه وأذان مبتدا ذاك مفعول لأم متقدم عليه أم فعل ماض فاعله ضمير يرجع إلى أذان ومفعوله ذاك وإشارة ذاك ترجع إلى ردف (المعنى) اعلم أنه لما طلب منك الدعاء منبها لك على ما يستحقه السلف على الخلف لاسيما من أتى بما لم يأت به غيره وأراد أيضاً أن ينتم قصيدته أحب أن يدعو لمن هو أحق أن يدعى له لكونه فعل ذلك كله وليكون ذلك ختما القصيدة فقال يارب زد من هو أشد رحمة من كل ذى أى صاحب أب وأم قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً وقال حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم أنه مدحه بقوله ردف ودود بمعنى أنه أشرف المخلوقات لانه جعله فى أعلى رتبة لها بمعنى أنه ليس فوقه فى علو القدر الا ربه تعالى ثم أتاك بشاهد على ذلك بقوله واذان أم ذاك أى قصده بمعنى أن الاذان قصد تبيين رفع قدر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك بان قرن مع اسمه الله تعالى فى كلمة الشهادة والاذان ونحوه (تنبيهات) الاول تقدم أن الرب هو المالك ومنه قول صفوان لابي سفيان لان يربنى رجل من قرىش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن تقول ربه بره فهو رب كما تقول ثم عليه يتم فهو ثم ويجوز أن يكون وصفا بالمصدر للبالغة كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا فى الله وحده كما تقدم وهو فى غيره على التقييد بالاصافة كقولهم رب الدار ورب الناقة (وقوله تعالى) ارجع الى ربك انه ربي أحسن مشواى وقد أضاف تعالى هذا الاسم للعالمين بأسرهم بقوله رب العالمين وفى تفسير هاتين الكلمتين فوائد الاولى اعلم أن الموجود إما أن يكون واجبا لذاته وإما أن يكون ممكنا لذاته أما الواجب لذاته فهو الله تعالى

ويحرق أسوار العادة والعرف من استيفاء شروط المرید والمراد وذكر ما يصلح الظواهر والبواطن وينفع العباد من العلوم الدينية والاسرار الربانية والتناسير الغريبة والأمثال والحكم العجيبة وخواص الاسماء والصفات والحروف وكيفية استعمال الآيات والسور وتعمير أوقاتها لكل تسخير مألوف إلى غير ذلك من الكلام على جل الطرق وأورادها وما يخص كل طريقة وما ينبغي لمريد ما وخواص أذكارها وبالجملة فهو كثير العلم صغير الحجم مشحذ للذهن مصحح للفهم جار على نهج خوارق العادات مفتاح لشهود التجليات والكرامات فله در من كان طبعه على يده وانتشاره من قدح زنده الفقيه الانجب الذكي الزكي الاحسب . الوزير الاسمي الرئيس الاعز الاحمى من لبس من حلل الوزارة أنظرها وأسناها وحاز من السياسة أرفعها وأتمها وامتطى صهوة جواد العز المنيع وارتقى في سلم النصح إلى ذروة المجد الرفيع وتردى برداء الشفقة والمحبة ولم يترك من الاستقامة ذرة ولا حبة حتى لا تراه مشتغلا الا بآداء واجب أو فعل قرينة وكيف لا وهي شئنة تعرف من أبيه وغريزة تعرب عما خفي وتستوفيه السرى الامجد الاسعد أبي العباس سيدي أحمد بن الفقيه الوزير المقدس سيدي موسى بن أحمد لازال محوطا بعين رعاية الملك الصمد منوطاً بكل خير إلى مذهبى الأبد آمين بجاه شيخه ماء العينين وذلك تحت ظل بيت الشرف والسودد الذى لا يتناهى وكف الفخر الدائم الذى يمثله بياهى ومطلع شمس السعادة على الإطلاق ومنبع الرشد والنصر والظفر بالانفاق سليل الملوك الاكابر من في ذكر محاسنهم وآثرهم نفذ القرطاس وجفت المحابر وبلغوا الغاية في الشجاعة والنجدة ومانوا بالرفق أعيان كل بلدة ونالوا من الأعداء فوق المرام وتمسكوا بحبل الله المتين وعروته الوثقى على الدوام دولة يالها من دولة وصولها يالها من صولة السعد شقيقها والعدل رفيقها والفتح والتكبير من خدمها والتأييد والاقبال من عبيدها وحشمها الدولة العلوية الشريفة المولوية دولة أمير المؤمنين وخليفة سيد المرسلين ظل الله في الأرض والممالك بحول الله طولها والعرض من لا تحصى مأثره بوسيط ولا وجيز (أبي فارس مولانا عبد العزيز)

فقط وأما الممكن لذاته فهو كل ما سوى الله تعالى وهو العالم لان المتكلمين قالوا العالم كل موجود سوى الله وسبب تسمية هذا القسم بالعالم أن وجود كل شيء سوى الله يدل على وجود الله تعالى فلهذا السبب سمي كل موجود سوى الله بأنه عالم إذا عرفت هذا فنقول كل ما سوى الله تعالى إما أن يكون متحيزاً وإما أن يكون صفة للمتحيز وإما أن لا يكون متحيزاً ولا صفة للمتحيز فهذه أقسام ثلاثة (القسم الأول) المتحيز وهو إما أن يكون قابلاً للتقسمة أو لا يكون فان كان قابلاً للتقسمة فهو الجسم وان لم يكن كذلك فهو الجوهر الفرد أما الجسم فاما أن يكون من الاجسام العلوية أو من الاجسام السفلية أما الاجسام العلوية فهي الافلاك والكواكب وقد ثبت بالشرع أشياء أخر سوى هذين القسمين مثل العرش والكرسى وسدرة المنتهى والروح والقلم والجنة وأما الاجسام السفلية فهي إما بسيطة أو مركبة أما البسيطة فهي العناصر الأربعة وأحدها كرة الأرض بما فيها من المفاوز والجبال والبلاد المعمورة وثانيها كرة البحر وهي البحر المحيط وهذه الأجر الكبيرة الموجودة في هذا الربع المعمور وما فيه من الأودية العظيمة التي لا يعلم عددها إلا الله وثالثها كرة الهواء ورابعها كرة النار وأما الاجسام المركبة فهي النبات والمعادن والحيوان على كثرة أقسامها وتباين أنواعها (وأما القسم الثاني) وهو الممكن الذى يكون صفة للمتحيزات فهي الاعراض والمتكلمون ذكروا ما يقرب من أربعين جنساً من أجناس الاعراض (أما الثالث) وهو الممكن الذى لا يكون متحيزاً ولا صفة للمتحيز فهو الأرواح وهي إما سفلية وإما علوية أما السفلية فهي إما خيرة وهم صالحو الجن وإما شريرة خبيثة مردة الشياطين ، والأرواح العلوية إما متعلقة بالاجسام وهي الأرواح الفلكية وإما غير متعلقة بالاجسام وهي الأرواح المطهرة المقدسة فهذا هو الاشارة إلى تقسيم موجودات العالم ولو أن الانسان كتب ألف مجلد في شرح هذه الانسام لما وصل إلى أقل مرتبة من مراتب هذه الاقسام إلا أنه لما ثبت أن واجب الوجود لذاته واحد ثبت أن كل ما سواه ممكن لذاته فيكون محتاجاً في وجوده إلى إيجاد الواجب لذاته

أيد الله ملكه مؤسس الدعائم والمباني عروساً من كل ما يسوء من قاص وداني آمين بجاء جده الأمين وحيث تم طبعه وانتهى بالرقم وضعه وكان مصححه التليذ الأجل والمريد المعظم المبجل الصادق في الخدمة المغترف من بحر الحكمة العالم الاتقى التحرير الركة الاتقى الاديب اللوذعى الشاعر الارب الامى الماهر الشريف المنيف العظمم العظريف سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد الاديب بلغه الله من السعادة أفر نصيب آمين في أواخر ذى القعدة الحرام عام اثني عشر وثمانمائة وألف من هجرة خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام فطنت على أمل هذا الشأن وجلت معهم في الميدان والحامل على ذلك محبة هذا الشيخ الجليل فنضعت في خدمته بما في طوقى من النزر القليل وقلت مؤرخاً ختام طبعه النشيط في قصيدة من بحر البسيط :

هل ذات خدر يعرف الوصل تحيينا أم بدر تم على غصن يوافينا
 أم روض حسن سقاء المزن فانفتحت أزهاره عن جنان الخلد تديننا
 أم مطلع السعد قد لاحت كواكبه في غيب من سقام الجهل يشفيننا
 أم هب روح على الأرواح فابتهجت كل القلوب به للراح ينسيننا
 أم مازج الطبع ذو لطف فعده من لطف رفته الألفاظ تأتيننا
 أم فيض بحر نفيس الدر يقذفه سهل التناول بالارفاذ يغنيننا
 لابل كتاب القطب العصر نسبته شيخ المشايخ كل الهم يكفيننا
 أعنى به ماء عيني كل ذى بصر نور البصائر من بالله يهديننا
 من حام حول حماه لم يجد ألماً حساً ومعنى فن سواء ياسيننا
 غوث الورى وابن غوث ذاك وصفهم قدماً أباً عن أب للفضل قافينا

وأيضاً ثبت أن الممكن حال بقاءه لا يستغنى عن المبقى وهو الله تعالى إله العالمين من حيث أنه هو الذى أخرجه من العدم إلى الوجود وهو رب العالمين من حيث إنه هو الذى يبقها حال دوامها واستقرارها وإذا عرفت ذلك ظهر عندك شئ قليل من تفسير قوله الحمد لله رب العالمين وكل من كان أكثر احاطة بأحوال هذه الأقسام الثلاثة كان أكثر وقوفاً على تفسير قوله رب العالمين ولولا خوف الإطالة لشرحت لك ما تقدم من الأقسام لكن المراد بالإعلام لا الاتمام والمثال لا الاكمال (الفائدة الثانية) المربى على قسمين أحدهما أن يربى شيئاً ليربح عليه المربى والثانى أن يربيه ليربح المربى وتربية كل الخلق على القسم الاول لانهم انما يربون غيرهم ليربحوا عليه إما ثواباً أو ثناء (والقسم الثانى) هو الحق سبحانه كما قال خلقتكم ليربحوا على لا لاربح عليكم فهو تعالى يربى ويحسن وهو بخلاف سائر المربين وبخلاف سائر المحسنين (واعلم) أن تربيته تعالى مخالفة لتربية غيره وبيانه من وجوه (الاول) ما ذكرناه أنه تعالى يربى عبده لا لغرض نفسه بل لغرضهم وغيره يربون لغرض أنفسهم لا لغرض غيره (الثانى) أن غيره إذا ربى فقدر تلك التربية يظهر النقصان في خزائنه وماله وهو تعالى متعال عن النقصان والضرر كما قال وان من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (الثالث) أن غيره من المحسنين إذا ألح عليه المقير أبغضه وحرمه والحق تعالى بخلاف ذلك كما قال عليه السلام إن الله يحب الملحين في الدعاء قال الشاعر :

الله بغضب إن تركت سؤاله وبنى آدم حين يسئل بغضب

(الرابع) أن غيره من المحسنين ما لم يطلب منه الاحسان لم يعط أما الحق تعالى فإنه يعطى قبل السؤال ألا ترى أنه ربك حال كنت جنيماً في رحم الام وحال ما كنت جاهلاً غير عاقل تحسن أن تسأل منه ووقاك وأحسن اليك مع أنك ما سألته وما كان لك عقل ولا هداية (الخامس) أن غيره من المحسنين ينقطع إحسانه إما بسبب الفقر والغيبة أو الموت والحق تعالى لا ينقطع إحسانه البتة (السادس) أن غيره من المحسنين يختص

ثم السراة وهم للسرى منبشاه
 نعت البدايات لم يترك لذي أرب
 فالزم قراءة ته يوليك معرفة
 ماشئت من أدب أو شئت من حكم
 هو الكتاب فدع عنك المزاح ورم
 من أجل ذلك غدا بالطبع منتشراً
 ذاك الوزير أبو العباس نخبة من
 في ظل من سعدت من بين عتده
 (مولاي عبد العزيز المقتنى أنراً)
 يارب هيء له المأمور من ظفر
 ثم الصلاة على المختار من كملت
 أرخت طبعاً جليلاً للكتاب فقل

٥٢٠ ٤٤٩ ١٠١ ٢٤٢

١٣١٢

الحمد لله الذي جعل خيار خلقه هدايتهم وأهل النهاية قادة لذوى البداية وحماهم والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 الواسطة العظمى ومنبع الكجالات التي ليس وراءها مرمى وعلى آله وأصحابه الحفاظين لودائع أسرارهم المقتفين في
 الحقيقة والشريعة لآثاره (وبعد) فان هذا التأليف الجليل الفوائد المتضمن لنفائس الجواهر وبدائع الفرائد المسمى
 بنعت البدايات وتوصيف النهايات تأليف سيادة الشيخ الكامل وقدوة العالم والعالم العارف المرني الموصوف

إحسانه بقوم دون قوم ولا يمكنه التعميم أما الحق تعالى فقد وصلت تربيته وإحسانه إلى الكل كما قال تعالى ورحمتي
 وسعت كل شيء فثبت أنه تعالى رب العالمين ومحسن إلى الخلائق أجمعين فلماذا قال تعالى في حق نفسه الحمد لله رب
 العالمين (الفائدة الثالثة) أن الذي يحمد ويمدح ويعظم في الدنيا إنما يكون كذلك لأحد وجوه أربعة إما لكونه
 كاملاً في ذاته وفي صفاته منزهاً عن جميع النقائص والآفات وإن لم يكن منه إحسان إليك وإما لكونه محسناً
 إليك ومنعماً عليك وإما لأنك ترجو وصول إحسانه إليك في المستقبل من الزمن وإما لأجل أنك تكون خائفاً
 من قهره وقدرته وكال سطرته فهذه الحالات هي الجهات الموجبة للتعظيم فكأنه سبحانه وتعالى يقول إن كنتم من
 تعظمون الكمال الذاتي فأحدوني فإنني إله العالمين وهو المراد بقوله الحمد لله وإن كنتم من تعظمون الاحسان فأنا
 رب العالمين وإن كنتم تعظمون للطمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم وإن كنتم تعظمون للخوف فأنا مالك يوم
 الدين (الفائدة الرابعة) وجوه تربية الله للعبد كثيرة غير متناهية ونحن نذكر منها أمثلة .

(المثال الاول) لما وقعت قطرة النطفة من صلب الاب الى رحم الام فانظر انها كيف صارت علقة أولاً
 ثم مضغاً ثانياً ثم تولدت منها أعضاء مختلفة مثل العظام والفضاريق والرباطات والاورتار والاوردة والشرابين
 ثم اتصل البعض ببعض ثم حصل في كل واحد منها نوع خاص من أنواع القوى فحصلت القوة الباصرة في العين
 والسماعة في الاذن والناطقة في اللسان فسبحان من أسمع بعظم وبصر بشحم وأنطق بلحم واعلم أن كتاب التشریح
 لبدن الانسان مشهور وكل ذلك يدل على تربية الله تعالى للعبد

(المثال الثاني) ان الحبة الواحدة إذا وقعت في الارض فاذا وصلت ندارة الارض اليها انتفخت ولانثدق
 من شدة من الجوانب إلا من أعلاها وأسفلها مع أن الانتفاخ حاصل من جميع الجوانب أما الشق الأعلى فيخرج
 منه الجرد المساعد من الشجرة وأما الشق الأسفل فيخرج منه الجزء الغائص في الارض وهو عروق الشجرة فأما

بمقام تجليات الشهود وكال الاخلاص القلبي البحر الزاخر للعلامة الذي هو حفظ النظام العلمى علامة حائز نصب السبق في ميدان الشريعة والحقيقة بدون مين مولاي الفيض الافضل الشريف سيدى ماء العينين ابن الشيخ الكامل المنعم سيدى محمد فاضل لمجاد الزمان علينا بار تشاف زلال معانيه وترديد التواظر في حدائق مبانيه وجولان الروح في فسيح معانيه واقتبسنا من مشكاة أنواره واقتطفنا من بديع أزهاره والتقطنا نفائس الدرر من بحاره واتخذناه عدة في انتاج المسالك القويمة ومناراً نهتدى به لطرق الرشاد حتى لانضل من الغياهب البهيمه وجدناه والحمد لله أكمل عدة وأولاهنا وأعذب المناهل للترشدين وأحلاها لم ينسج تأليف على منواله ولم تظفر نفوس المسترشدين بمثاله وقد من الله بتيسير طبعه بالمطبعة الفاسية عن اذن حضرة الفقيه الكبير والعلامة التحرير وزير المقام العالى بالله الاعظم وركن السياسة والفتوح الاتم حافظ نظام الصلاح الحريص على نشر العلم واعزاز الدين وتمهيد أسباب النجاح الطالع الاسعد سيدى أحمد بن الوزير الكبير المنعم سيدى موسى بن أحمد لازالت الايام به سافرة عن مباهم الثغور متواليه البين والسعادة بوجود مولانا المؤيد بالله المنصور ولما تسنى طبع التأليف المذكور المحكم الآيات نطق لسان الشوق في بعض نعوته وذكر تاريخه بهذه الآيات :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| وصف الهيايات يحيل من مباديها | وصفوة النفس في استرشادها |
| وحياة الفوز في استمداد معرفة | من منبع الفيض تستجدى أباديها |
| ومنية الروح أن ترجى معادجها | في العلويات وتحمى من عوادها |
| فتستنير بأنوار الشهود إذا | حدا بها في رحاب الخير حادها |
| وفي جوار بحور الكشف تتركب عن | هدى إذا خلعت نغلا بوادها |
| وبحور علم فن يركب سفينتها | يشهد مزايا تلي من ينادها |

الجزء الصاعد فبعد صوده يحصل له ساق ثم ينفصل من ذلك الساق أغصان كثيرة ثم يظهر على تلك الاغصان الانوار أولاً ثم الثمار ثانياً ويحصل لتلك الثمار أجزاء مختلفة بالكثافة والطاقة وهي الفشور ثم البوب ثم الادمان وأما الجزء الغائص من الشجر فان تلك العروق تنهى إلى أطرافها وتكون الاطراف في الطاقة كأنها مياه منعقدة، ومع غاية لطافتها فانها تغوص في الأرض الصلبة الخشنة وأودع الله فيها قوى جاذبة تجذب الاجزاء اللطيفة من الطين إلى نفسها والحكمة في كل هذه التدبيرات تحصيل ما يحتاج العبد اليه من الغذاء والادام والفراكة والاشربة والادوية كما قال تعالى انا صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقاً الآية (المثال الثالث) أنه وضع الانلاك والكواكب بحيث صارت أسباباً لحصول مصالح البعاد فخلق الليل ليكون سبباً للراحة والسكون وخلق النهار ليكون سبباً للمعاش والحركة وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وأقرأ ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً إلى آخر الآية واعلم انك إذا تأملت في عجائب أحوال المعادن والنباتات والحيوان وآثار حكمة الرحمن في خلق الانسان قضى صريح عقلك بان أسباب تربية الله كبيرة ودلائل رحمته ظاهرة وعند ذلك يظهر لك قطرة من بحر أسرار قوله الحمد لله رب العالمين الفائدة الخامسة أضاف الحمد إلى نفسه ثم أضاف نفسه إلى العالمين والتقدير انى أحب الحمد فنسبته إلى نفسه بكونه ملحقاً لى ثم لما ذكرت نفسى عرفت نفسى بكونى رباً للعالمين ومن عرف ذاتا بصفة فانه يجازل ذكر أحسن الصفات وأكملها وذلك يدل على أن كونه رباً للعالمين أكمل الصفات والامر كذلك لان أكمل المراتب أن يكون تاماً وفوق التام فقولنا الله يدل على كونه واجب الوجود لذاته في ذاته وبذاته وهو التام وقوله رب العالمين معناه أن وجود كل ما سواه فائض عن تربيته واحسانه وجوده وهو المراد من قولنا أنه فوق التام (الفائدة السادسة) أنه يملك عباداً غيرك كما قال وما يعلم جنود ربك إلا هو وأنت ليس لك رب سواه ثم أنه يريدك كأنه ليس له عبد سواك وأنت تخدمه كأن لك وبغيره فأحسن هذه التبر

وكيف لاقتنى من ذخرها نعماً
 نعم الهداية من حاز الأمانة من
 صدر المعارف سأم القدر في رتب
 له التقدم في رشد وتربية
 له تأليف علم من بساحتها
 رياض حسن قطوف السعدانية
 ماشدت من زهر غرض ومن ثمر
 أما ترى أن في نعم البداية ما
 أهل الحواضر نالوا من هدايته
 مراتع للقوى الروحانيات متى
 أكرم به روضة غناء غارسها
 في الطبع تاريخة (سرسرى برضى)
 ١٣١٢ ٥٠٠ ٥١٠ ٣٠٢ أحمد بن عبد الواحد بد المواز السليمانى

أليس أنه يحفظك في النهار عن الآفات من غير عوض وبالليل عن المخافات من غير عوض * واعلم أن الحراس يحرسون الملك كل ليلة فهل يحرسونه عن لدغ الحشرات وهل يحرسونه عن أن تنزل به البليات أما الحق تعالى فانه يحرسه من الآفات ويصونه عن المخافات بعد ان كان قد زج من أول الليل في أنواع المحذورات وأقسام الحرمات والمنكرات فما أكبر هذه التربية وما أحسنها أليس من التربية أنه صلى الله عليه وسلم قال آدمى بنيان الرب ملعون من هدم بنيان الرب فلماذا المعنى قال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ماذا لك إلا الملك الجبار والواحد القهار ومقلب القلوب والابصار قاله الفخر .

(الفائدة السابعة) جاء في الحديث ان الله تعالى خلق ألف أمة منهم ستمائة في البحر وأربعمائة في البر فأول شيء يهلك الجراد فاذا هلكت تتابعت مثل النظام إذا قطع سلكك أخرجه الدليل من حديث عمر بن الخطاب قاله الراموز .

(الفائدة الثامنة) اعلم أنه ثبت بالدليل أنه حصل خارج العالم خلاه لانهاية له وثبت بالدليل أنه تعالى قادر على جميع الممكنات فهو تعالى قادر على أن يخلق ألف أمة خارج العالم بحيث يكون كل واحد من تلك العوالم أعظم وأجسم من هذا العالم ويحصل في كل واحد منها مثل ما حصل في هذا العالم من العرش والكرسى والسموات والأرضين والشمس والقمر ودلائل الفلاسفة في اثبات أن العالم واحد دلائل ضعيفة ركيكة مبنية على مقدمات واهية قال أبو العلاء المعرى يا أيها الناس كم لله من فلك تجرى النجوم والشمس والقمر
 مهن على الله ماضينا وغابنا فما لنا في نواحي غيره خطر قاله الفخر أيضاً (التنبيه الثاني اعلم أنه تقدم عند قوله ورب زاد زاد وزران زاد تكون لازمة وبتجدية لمفعولين وهي هنا متمدية لمفعولين اما أحدهما فهو المذكور في قوله أرأف والثاني تقدم أنه محذوف للحلم به انه الصلاة والسلام لأنهما اللذان طلب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وصلی الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

واشبهنا العالم العلامة الشيخ سيد أحد الهيبة بن شيخنا الفاضل الكامل سيدى ماء العينين هذه الاجوبة المنتخبة
بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وما توفيق إلا بالله .
الحمد لله الذى جعل ملة نبيه أعظم ملة ، وحماها من التبديل بقواطع الأدلة ، والصلاة والسلام على أجل
الاعيان الاجلة .

(وبعد) فقد سألتى بعض الاخوان ، عوذنى الله واياهم بالسبع المئتان والقرآن ، عما أحدثه الناس من القيام واحياء
الرؤوس وتقييل اليد تعظيما للسلطين والمشايخ والعلماء والكبراء ممن لم يرد فى النصوص ولا كان فى السلف هل
هو جائز أو ممنوع ومدح الولد لو والده وعن المداهنة هل هى محرمة على الاطلاق أو منها ما هو جائز وعن تقديم
الزكاة من يوم إلى شهرين ونحوهما هل يجوز أم لا وعن الانتقال من مذهب إلى مذهب فى بعض المسائل استقلالا
من غير تلفيق هل يجوز أم لا وعن أنكر على مقدم الزكاة تقديمها فوق ما ذكره المختصر بفتوى بعض العلماء حتى
كفر من أفتى بهذا التقديم هل هذه الانكار فى محله أم لا (الجواب) والله الموفق للصواب (أما المسئلة الأولى)

مثاله بقوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كأنه رب وزاده صلاة وسلاما لأن حصول الصلاة والسلام
معلوم عند كل أحد لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلاة الله تبارك وتعالى وملائكته حاصلتان
قبل خلقنا وانما المطلوب الريادة أو محذوف للتعظيم أى طلب التعميم ورفع القدر وكثرة الاتباع
وامتداد أمد الامة وغير وغير من كل ما تكون به زيادة الفضل والخير وهذا الوجه أبلغ وذلك أظهر (واعلم)
أن الزيادة من الخير مطلوبة عند الخلق محبوبة عنده حتى قال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب
لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب أو كما قاله والذو فى الجامع الصغير لو كان لابن آدم واد
من مال لابتغى اليه ثانيا ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله
على من تاب وفيه لو كان لابن آدم واد من نخل لبتغى مثله ثم تمنى مثله حتى يتمنى أودية ولا يملأ جوف ابن آدم
إلا التراب ولا شيء من الزيادة أنفع للمرء من زيادة الإيمان وهو يزيد بزيادة الاعمال وينقص بنقصها وذلك
لأجل الارتباط الذى بين الظاهر والباطن لأنه كلما زاد فى الاعمال ازداد الإيمان فى الباطن وكلما ازداد الإيمان
فى الباطن زاد العبد فى الاعمال الظاهرة هكذا وهكذا حتى تلتقى حافظة القلب ويسرى نور الاعمال والإيمان فى
الجسم سريان المساء فى العود حتى لا تبقى منه بقية فذلك الوصول الذى لاوصول فوقه وهناك تصير المحبة التى فى
الحديث الذى فيه كنت سمعته الذى يسمع به ويصبره الذى يمشى عليها وهذه الزيادة التى هى
مصير القوم اليها بمسيرهم وبطلبونها بمسيرهم ومصيرهم ولا شيء أعظم زيادة لهذه الزيادة من ذكر الله تعالى سرا
وجبرا وتكثيرا لا تقليلا ولا تقصيرا وأنواع الذكر كثيرة منها أفعال وأقوال وكلها تزيد الإيمان فالأفعال كقراءة
نحو ذكره تعالى لأجل امتثال أمره فى أداء الفرائض والسنن والمندوبات سواء من حقوق الله أو من حقوق
المخلوقات ونحو ذكره لأجل نهيه فى ترك المحرمات والمكروهات ومالا ينبغى من الجائزات سواء أيضا فى جهة

فقد أفاد وأجاد فيها القرآني في الفروق عند الفرق التاسع والستين والمائتين بين قاعدة ما يباح في عشرة الناس من المكاشفة وقاعدة ما يحجى عنه من ذلك ونهيه (اعلم) أن الذي يباح من إكرام الناس قسمان (القسم الأول) ما وردت به نصوص الشريعة من إفساء السلام وإطعام الطعام وتشميت العاطس والمصافحة عند اللقاء والاستئذان عند الدخول وأن لا يجلس على تكربة أحد إلا بإذنه أى على فراشه ولا يؤم في منزله إلا بإذنه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحداً في سلطانه ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه ونحو ذلك مما هو مبسوط في كتب الفقه (القسم الثاني) ما لم يرد في النصوص ولا كان في السلف لأنه لم تكن أسباب اعتباره موجودة حينئذ وتجددت في عصرنا بتبين فعله لتجدد أسبابه لا أنه شرع مستأنف بل علم من القواعد الشرعية أن هذه الأسباب لو وجدت في زمن الصحابة لكانت هذه المسببات من فعلهم وصنعهم وتأخر الحكم لتأخر سببه ووقوعه عند وقوع سببه لا يقتضى ذلك تجديد شرع ولا عدمه كما لو أنزل الله تعالى حكماً في اللواط في رجم أو غيره من العقوبات فلم يوجد اللواط في زمن الصحابة ووجد في زمننا اللواط فرتبنا عليه تلك العقوبة لم نكن مجددين لشرع بل متبعين لما تقرر في الشرع ولا فرق بين أن نعلم ذلك بنص أو بقواعد الشرع وهذا القسم هو ما في زماننا من القيام للداخل من الاعيان واحناء الرأس له ان عظم قدره جدا والمخاطبة بجمال الدين ونور الدين وعز الدين وغير ذلك من الثموت والاعراض عن الاسماء والكنى والمكاتبات بالنعوت أيضاً كل واحد على قدره وتسطير اسم الانسان بالملوك ونحوه من الالفاظ والتعبير عن المكتوب اليه بالمجلس العالى والسامى والجناب ونحو ذلك من الاوصاف العرفية والمكاتبات العادية * ومن ذلك ترتيب الناس في المجالس والمبالغت في ذلك وأنواع المخاطبات للملوك والأمراء والوزراء وأولى الرفعة من الولاة والعظماء فهذا كله ونحوه من الأمور العادية لم تكن في السلف ونحن اليوم نفعله في المسكرات والمولات وهو جائز مأمور به مع كونه بدعة ولقد حضرت يوماً

تعالى أو في جهة خلقه وأما الافعال فكثيرة أيضاً منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاشتغال بالعلم مع العمل ومنها ذكر الله بأى أنواعه وسأذكر لك ان شاء الله هنا من غير ما تقدم ماتكون لك به ديناً ودنيا الزيادة وأجمله لك في فصول تبعاً للامام الشعراى في كشف الغمة * الفصل الأول فضل لا إله إلا الله . كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه ونفسه . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الحسنات لا إله إلا الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله عليه النار فقال أهلاً أخبر بها الناس يارسول الله فيستبشروا قال إذا يتكلموا . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قال عبد قط لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه إلا متحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر وفي رواية قيل يارسول الله ما إخلاصها قال أن تحجره عما حرم الله عليه وتقدم مثل هذين الحديثين . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا إله إلا الله وحده هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبار كان صلى الله عليه وسلم يقول قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئاً أذكرك به وأدعوك به قال قل لا إله إلا الله قال يارب كل عبادك يقولون لا إله إلا الله قال قل لا إله إلا الله قال يارب انما أريد شيئاً تخصنى به قال يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وكان عبادة بن الصامت رضى الله عنه يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعنى أهل الكتاب فقلنا لا يارسول الله فأمر بخلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا ساعة قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة ووعدتني هليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ألا أبشروا فان الله غفر لكم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول جددوا إيمانكم فقال له رجل كيف تجدد إيماننا

عند الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان من أعيان العلماء وأولى الجهد في الدين والقيام بمصالح المسلمين خاصة وعامة والكتاب والسنة غير مكثرت بالملوك فضلا عن غيرهم لا تأخذة في الله لومة لائم فقدمت إليه فنيا فيها ما تقول أئمة الدين وفقهم الله بن القيام الذي أحدهم أهل زماننا مع أنه لم يكن في السان هل يجوز أم لا يجوز ويحرم فسكتب إلى في الغتيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باغضرا ولا تحاسدوا ولا تباؤوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخرانا وترك القيام في هذا الوقت يفضى للمتأطمة والمدابرة فلو قيل بوجوده ما كان بعيد هذا نص ما كتب من غير زيادة ولا نقصان فقرأها بعد كتابها فوجدتها هكذا وهو من قول عمر بن عبد العزيز تحدث للناس أفضه على قدر ما أحدثوا من المنجور أي يحدثوا أسبابا يقتضى الشرع فيها أموراً لم تكن قبل ذلك لأجل عدم سبها قبل ذلك لأنها شرع متجدد كذلك ها هنا فملى هذا القانون يجرى هذا القسم بشرط أن لا يبيع محرماً ولا يترك واجباً إلى أن قال قلت والنهى الوارد عن محبة القيام ينبغى أن يحسن على من يريد ذلك تجرأ أما من أراد له دفع الضرر عن نفسه والنقيصة به فلا ينبغى أن ينهى عنه لأن محبة دفع الأسباب المؤلمة مأذون فيها بخلاف التكبر ومن أحب ذلك تجرأ أيضاً ان لا ينهى عن المحبة والميل لذلك الطيبى بل لما يرتب عليه من اذابة الناس إذ لم يقوموا ومؤاخذتهم عليه فان الأمور الجبلية لا ينهى عنها فتأمل ذلك فقد ظهر الفرق بين المشروع من المادة وغير المشروع إلى أن قال أيضاً (المسئلة التالية) تقييل اليد قال مالك إذا قدم الرجل من سفر فلا بأس أن تقبله بفته وأخته ولا بأس أن يقبل خذ ابنته وكره أن تقبله خذنته ومعرفته وإن كانت متجالة ولا بأس أن يقبل رأس أبيه ولا يقبل خذ أبيه أرحمه لأنه لم يكن من فعل الراضين (قال ابن رشد) سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسع الآيات الواردة في القرآن فقال لهم لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحقن ولا تمشوا ببرىء إلى السلطان ليتمته ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذفوا

قال أكثروا من قول : اله الا الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا من قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا طمست ماني الصحيفة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بوصية نوح قالوا بلى يا رسول الله قال أوصى ابنه بانه يابن أبى أوصيك بقول لا اله الا الله فان السموات والأرض وما فيها لو وضعت في كفة ووضع في كفة الا الله في كفة أخرى كانت أرجح منها ولو أن السموات والأرض وما فيها كانت حلقة ووضع في كفة الا الله عليها انصمتما وأرسميك بسبحان الله وبحمده فانما صلاة كل شيء . وبها يرزق كل شيء ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثمن الجنة لا اله الا الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخالص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستخلص الله تعالى رجلا من أمتي على رموس الخلائق يوم القيامة فيؤثر اليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر حتى اذا ظن أنه هلك حضرت له بطاقة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة والسجلات في كفة فتطبخ السجلات وتثقل البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وكان كعب الأخبار رضى الله عنه يقول اذا كان الذي يكفر بالله تعالى طول عمره اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله آخر عمره تكفر عنه جميع سيئاته فكيف بالعبد المسلم الذي يقولها طول عمره والله أعلم .

(الفصل الثاني) في الاكثار من ذكر الله مرأ وجهرأ . وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بي وأنا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى وان ذكرنى في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعاً وان تقرب الى ذراعاً تقرب اليه باعاً وأن أتاني يمى آتيته هرولة وأنا مع عبدى اذا هو ذكرنى وتحركت في شفتاه (وكان جابر) رضى الله عنه يقول رفع رجل صوته بالذكر

حصنة ولا تولوا للفرار يوم الربيع وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت فقاموا فقبلوا يديه ورجليه وقالوا نشهد أنك نبي قال فما يمنعكم أن تتبعوني قالوا ان داود عليه السلام دعا زبه أن لا يزال في ذريته نبي وأنا نخشأ أن اتبعناك أن تقتلنا اليهود قال الترمذى حديث حسن صحيح فتقبل اليهود ليدبه ورجليه عليه السلام ولم ينكره دليل على مشروعيته (وكان عبد الله بن عمر) إذ أقدم من سمعه قبل سألماً وقال شيخ يقبل شيخاً إن هذا جائز على هذا الوجه لا على وجه مكروه وقدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فأتاه ففرح الباب فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عزباناً يجر ثوبه قالت عائشة والله ما رأيت عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله قال الترمذى حديث حسن غريب وقيل عليه السلام جمعاً حين قدم من أرض الحبشة اهـ (وأما المدانعة) فتعترها الاحكام الخمسة الشرعية كما ذكر القرآن عند الفرق الرابع والستين والمائتين بين قاعدة المدانعة المحرمة وبين قاعدة المدانعة التي لا تحرم وقد تجب ونهه اعلم معنى المدانعة معاملة الناس بما يحبون من القول ومنه قوله تعالى ودوالودهن فيدهنون أى هم يودون لو أثبتت على أحوالهم وعبادتهم ويقولون لك مثل ذلك فهذه مدانعة حرام وكذلك كل من يشكر ظالماً على ظلمه أو مبتدعاً على بدعته أو مبطلاً على إبطاله وباطله فبى مدانعة حرام لأن ذلك وسيلة لتكثير ذلك الظلم والباطل من أهله (وروى) عن أبي موسى الأشعري أنه كان يقول انا لئن شكرت في وجوه أقوام وان قلوبنا لتعلمن تريد الظلمة والسنة الذين يتقى شرهم ويتبسم في وجوههم ويشكرون بالسكيات الحقة فان ما من أحد الا وفيه صفة تشكر ولو كان أنحس الناس فيقال له ذلك استكفاه لشره فهذا قد يكون واجبا ان كان يتوصل به القائل لدفع ظلم محرم أو محرمات لا تدفع إلا بذلك القول ويكون الحال قد يقتضى ذلك وقد يكون ذلك مندوباً ان كان وسيلة لمندوب أو مندوبات وقد يكون مكروها ان كان عن ضعف لا ضرورة لتقاضاه بل خور في الطبع أو

فقال رجل لو أن هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه أواه (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما وكان الناس على عهد عمر رضى الله عنه يرفعون أصواتهم بالذكر عند غروب الشمس وربما ذكروا سرا فيرسل إليهم عمر أن ارفعوا أصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شمائر الإسلام قد كثرت على فاخبرني بأى شيء أتشبهت به قال لا يزال لسانك رطباً بذكر الله * قوله أتشبهت به أى أتعلق وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول كان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت أى الاعمال أحب الى الله تعالى قال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلب ذكر الله وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية لو يضرب بسيفه حتى ينقطع وفى رواية ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال ان ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله فان العدو لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله دعاهم الذاكرا لله كثيرا والمظلوم والامام العادل . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة لا تبغى حبة في نفسها ومالها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدركن أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى . وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحن والميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا ذكر

يكون وسيلة للوقوع في تكبره فاقسمت المداينة إلى هذه الاحكام الخمسة الشرعية وظهر حينئذ الفرق بين المداينة المحرمة وغير المحرمة وقد شاع بين الناس ان المداينة كلها محرمة وليس كذلك بل الامر كما تقدم تقريره اه وانظر تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس وغيرها من كتب الاحاديث عند قوله عليه السلام كنا نبش في وجوه قوم وقلوبنا تلثمهم تجد شفاء القليل في الكلام على المداينة (وأما مسئلة مدح الولد لوالده) فسا في مدح الوالدين إلا إمتثال أمر الله وكال البرور فياليتني حظيت بالحظ الأوفر منه فافوز فوزاً عظيماً وبما يحق عليه أحد هذه الأوجه * الأول أن يتحدث الشخص بما أنعم الله به على والده لقوله تعالى وأما بنعمة ربك لحدث في حديث النعمان ابن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعمة شكر وتركه كفر (قال تاج الدين السبكي) الحديث في اسناده الجراح بن مليح والد وكيع تكلم فيه بعضهم والعمل على توثيقه * الثاني قول الحريرة لقوله قل ولو على نفسك ورضى الله عن عمر حيث يقول الحق ولو كان مرأ * والثالث أن يكون من باب البرور المأمور به . (قال تعالى) وقل لها قولاً كريماً أى جيلاً لنا ولا أجل من المدح أن يكون من ذكر الآباء بالمفاخرة والجميل فذلك دأب كثير من السلف الصالح كجبل الهاشميين وغيرهم وكان تاج الدين السبكي وهو حجة غالب أمره أنه لا يلقب أباه إلا بالامام الشيخ إلى أن قال في كتابه معيد النعم ومبيد النقم فاظن كلام الشيخ الإمام الذي برز جميع العلوم وأجمع المواضع والمخالف على أنه بحر البحار معقولا ومنقولا وهذا من أمدح المدح والسيوطى يلقب أباه أيضاً إلى غير ذلك من الاجلة وأما لو تتبعنا ما في اكرام الوالدين من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وما قاله المفسرون عندها لاحتجنا إلى مجلدات هذا إذا نظرنا إلى مجرد كونه والدأ وأما إن كان الوالد شيخا في العلم الظاهر وأحرى أن كان مع ذلك شيخا في الباطن فذلك هو الشهد بالزبد وقال في مدحه :

الله حتى يقولوا مجنون . وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذكروا الله حتى يقول المنافقون أنكم مراؤون وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأخذ بأصحابه في الذكر فاذا ملوا أخذ بهم في غيره . وكان عثمان رضى الله عنه يقول لو أن قلوبنا طهرت لن نمل من ذكر الله عز وجل . وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً قد سبق المفردون فقال رجل ما المفردون يا رسول الله قال اذا كرون الله كثيراً . وفي رواية فقال المفردون هم المهزون هم المولعون بذكر الله تعالى المسداومون لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم . وفي رواية فقالوا يا رسول الله ما المفردون قال الذين يهزون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أوزارهم وخطاياهم فيأتون يوم القيامة خفاة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان واضح خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسى النقم قلبه والخطم هو الفم ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من يوم وليلة إلا والله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم المجاهدين أجرا أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة فقال أبو بكر لعمر يوماً يا أبا حفص ذهب الداكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أبا بكر . وكان صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلاً فشق أعضائه فلم يجده عمل خيراً قط ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً قط فملك لحيته فوجد طرف لسانه لاصقاً بمنكته يقول لا اله الا الله فغفر له . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الداكر لله أفضل منه وكانت أم سليم رضى الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبحرى من ذكر الله تعالى فانك لاتأتين الله بشيء أحب اليه من كثرة ذكره . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا
ولا تزال مكررا ما قاله أبو عمرو الداني :

والنزم الإجلال والتوقيرا
وكن له مبعجلا معظما
واخفض له الصوت ولا تضجره
خفته من أعظم الحقوق
لمن يريك العلم مستنيرا
مرفعاً لقدره مكرما
وما جنى عليك فاغتمره
وعتسه من أعظم العتوق

ولا نطيل للكلام بكل ما ذكر من تبجيل المشايخ والعلماء لكثرة والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب (وأما تقديم الزكاة) قبل حلولها بيوم إلى شهرين ونحوهما ففيه ستة أقوال ذكرها سيدي محمد بن المدني جنون عند قول المختصر أو قدمت بكشهر عازباً كونها في الخطاب ونصه (قلت) هذه رواية عيسى عن ابن القاسم وقال ابن المواز يوم ويومان ونحو ذلك وقال ابن حبيب عشرة أيام ونحوها . وقال مالك في المبسوط شهران ونحوهما وقيل نصف شهر وقيل خمسة أيام انظر الخطاب اه وقاعدة هذا الخلاف المبني عليها هي ما أشار إليها الرقاق في المنهج بقوله :

هل سبق حكم شرطه مقتفر عليه من زكي ومن يكفر

وذكرها القرافي في الفرق الثالث والثلاثين بين قاعدة تقدم الحكم على سببه دون شرطه أو شرطه دون سببه وبين قاعدة تقدمه على السبب والشرط جميعاً إلى أن قال المسألة الثالثة وجوب الزكاة له سبب وهو ملك النصاب وشرطه وهو دوران الحول فما أخرج من الزكاة قبل ملك النصاب لا تجزئ إجماعاً وبعد ملك النصاب ودوران الحول أجزأت إجماعاً وبعد ملك النصاب وقبل دوران الحول فقولان في الاجزاء وعدمه وفي الميزان الكبرى لسيدي

تعالى فيها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسكن من ذكر الله فقد برىء من الإيمان . وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول ذكر الله بالعبادة والعشى أعظم من خطم السيوف في سبيل الله الخطم الضرب على الأنف وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول أكثروا من ذكر الله ولا تصحبوا إلا ما يعينكم على ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يقول يا ابن آدم انك إذا ذكرتني وشكرتني وإذا نسيتني كفرتني . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر بآدم لم يذكر الله فيها بخير إلا نحسرها عليها يوم القيامة والله أعلم (الفصل الثالث) في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بمن يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا يزالون السنتهم رطبة من ذكر الله (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلوا إلى حاجتكم فيحفظونهم بأجنحتهم إلى السماء قال فيسئلهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادى قال فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدها وأكثر لك تسبيحاً قال فيقول فما يسئلوني قال يقولون يسئلونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال فيقولون لا والله يارب ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة قال فم يتعوذون قال يتعوذون من النار قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة قال فيقول الحق تبارك وتعالى أشهدكم أنى قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة يارب فيهم فلان الخطاء وانما مرجلس معهم قال فيقول الله تبارك وتعالى هم القوم لا يشقى جليسهم وقال معاوية رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الوهاب الشعراني مانصه ومن ذلك قول الأئمة الثلاثة ان تعجيل الزكاة جائز قبل الحول إذا وجد النصاب مع قول مالك ان ذلك لا يجوز فالأول مخفف والثاني مشددة فرجع الأمر إلى مرتبة الميزان ووجه الثاني جعل تقديم الزكاة كتقديم الصلاة وتام الحول كدخول الوقت ووجه الأول أنه فعل خيرا واعتبار كمال الحول إنما جعل توسعة لصاحب المال فإذا اختار إخراجها قبل كمال الحول فلا يمنع بخلاف تقديم الصلاة عن وقتها لا يجوز واشتراط الوقت في صحتها كما هو مقرر في كتب الفقه ولكونها لا يتعدى للفقراء نفعها بخلاف الزكاة والله تعالى أعلم . قوله مع قول مالك أن ذلك لا يجوز أى في إحدى الروايات عنه وهى رواية أشهب كما مضى وفيه أيضا قبل هذا وأجمعوا على أن الحول شرط في وجوب الزكاة إلا ما حكى عن ابن مسعود وابن عباس من قوليهما بوجوبها من حين الملك ثم إذا حال الحول وجبت وكان ابن مسعود إذا أخذ عطاءه زكاه في الحال اه وفي الفرقي أيضا عند الفرق الرابع والخسين بين قاعدة ماليس بواجب في الحال والمآل وبين قاعدة ماليس بواجب في الحال وهو واجب في المآل فالأول لا يجزىء والثاني قد يجزىء عنه ويتضح الفرق في ذكر ثلاث مسائل .

المسألة الأولى الزكاة إذا عجلت قبل الحول اما بالشهر ونحوه عندنا وإما في أول الحول عند الشافعي فهذا المعجل ليس بواجب فان دوران الحول شرط في الوجوب والشروط لا يوجد قبل شرطه فاذا دار الحول وتوجه وجوب الزكاة عليه قبل الحول أجزأ عنه ما تقدم مع أنه غير واجب فا الفرق بين هذا المخرج وبين ما إذا نوى باخراجه صدقة التطوع فإنه لا يجزىء عنه والميرق أن صدقة التطوع ليست بواجبة في الحال ولا في المآل فلم تجزىء عنه والمعجل للزكاة هو قاصد بالمخرج الواجب على تقدير دوران الحول ولم يقصد التطوع وإذا قصد به الواجب في المآل فما أجزأ عن الواجب إلا واجب اه المقصود منه والأصل في جواز تعجيل الزكاة ما ذكره الشعراني في كتابه كشف الغمة عند باب كيفية اخراج الزكاة وتعجيلها ونصه فن ذلك

على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما عدانا للإسلام ومن به علينا قال الله ما أجلسكم إلا ذلك قاروا والله ما أجلسنا الا ذلك قال أما أنى لم استخلفكم تهمة ولكن أنانى جبريل عليه السلام فأخبرنى أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سيحل أهل الجمع من أهل الكرم فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال أهل مجالس الذكر . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا بذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لکم قد بدلت سيئاتكم حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن الله تبارك وتعالى سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا أتوا عليهم حفوا بهم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنيمة مجالس الذكر الجنة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على المجالس الذكر في الأرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا في رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكره أنفسكم من كان يريد أن يعلم منزلته عنده فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه . وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقدمهم وقربهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطيب الكلام كما يفتق آكل الثمر أطيبه ومعنى جماع بضم الجيم وتشديد الميم أخلاط من قبائل شتى ومواضع مختلفة والنوازع الغرياء يعنى أنهم يجتمعون لا لقرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وإنما اجتمعوا لذكر الله لا غيره . وكان صلى الله عليه وسلم يقول رياض الجنة حلق الذكر فاذا مررتم بها فارتعوا يعنى اجلسوا معهم فيها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حصره يوم القيامة وفي رواية

قوله صلى الله عليه وسلم يرخص في تمجيل اخراج الزكاة قبل محلبها الأغنياء وفقراً بالفقراء وربما أخر أخذها ممن تجب عليه عاتين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم. تسلم عليه وسلم من العباس صدقة عامين بسؤاله رضى الله عنه لكونه كان غنيا وكثيرا ما كان الراشدون يؤخرون أخذها إذا رأوا المصلحة في ذلك وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأنف على أهل الصدقة فإذا جاءتهم قضى عنهم من سهمانهم واستمغقت من رجل بكرا للجماعة ابل من الصدقة فأمر أبا رافع أن يقضيه إياه منها. (وأما مسألة الانتقال) في بعض المسائل استقلالا من غير تليفق من العلماء من أجازة ولم يذكر فيه خلافا كالمعروف في حاشيته على الحرشى عند قول خليل فأجبت سؤالهم. بقوله (فائدة) يجوز نقله المذهب المخالف في بعض التوازل ويقدم على العمل بالضعيف ومنهم من ذكر فيه الخلاف قال عيش في فتح العلى المالك في الفتوى على مذهب مالك وسأل الفقيه أبو العباس القباب عن صفة الانتقال من مذهب إلى مذهب فأجاب الانتقال من مذهب إلى مذهب له ضرورتان أحدهما أن يكون ملتزما للمذهب من المذاهب في جميع أحواله فيبدواله وينقل إلى تقليد غيره من الأئمة في جميع ما يمرض له الصورة الأخرى أن ينتقل بالكلية في نازلة خاصة ويبقى مقلدا لإمامه في ما عداها وأما حكمه فنقل الآمدى وابن الحاجب في ذلك ثلاثة أقوال جواز ذلك مطلقا والثالث جوازه في مسألة لم يقدم له فيها تقليد إمامه ومنعه فيما تقدم له فيها تقليد إمامه اه وفي سعد الشموس والاقار وزبدة شريعة النبي المختار أنه جائز لسبب فان كان لعزيمة فملوب وان كان لأجل الترخيص فينظر في المنتقل إن كان من أهل القوة فيحمل على عزيمة مذهبه ولا يرخص له في الانتقال وان كان لضرورة فالضرورات تبيح المحظورات فضلا عن الجائزات فن ذلك أن مالكاً رضى الله عنه لا يرى كراه الأرض بما يخرج منها كما قيل :

ما جلس قوم مجلساً لا يذكرون الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة ان شاء غفر لهم وفي رواية من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كان عليه من الله ترة وما مشى أحد مشى لا يذكر الله فيه الا كان عليه من الله ترة واترة بكسر المثناة فوق وتخفيف الراء التقض وقيل التبعة والله تعالى أعلم .

(الفصل الرابع) في قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له وكلمات يكفرون لفظ المجلس . كان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كفى أربعاً أنفس من ولد اسماعيل وما قالها عبد قط مخلصاً لها روحه مصداقاً لها قلبه ناطقاً بها لسانه إلا فتح الله له في السماء فتقاً حتى ينظر إلى قائمها من الأرض وحق لعبد نظر الله اليه أن يعطيه سؤله وفي رواية من قالها لم يسبقها عمل ولا تبق معها سيئة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد حمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألف حسنة والله أعلم هكذا في كشف الغمة (وفي الترغيب والترهيب) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جلس مجلساً كثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك وروى أيضاً أنه قال كفارة لما يكون في المجلس بمعنى ما تقدم . وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات فسألته عائشة رضى الله عنها عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان ظاهراً عليهم إلى يوم القيامة وان تكلم بشر كان كفولاً له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك . وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله بحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك نقالها في مجالس ذكر كان كالطابع يطبع عليه ومن

والأرض لا تذكرى بجزء تخرجه أو بطعام هب بما لا تثبت

كذا بما تثبته غير الخشب وأن يفك شجر مثل قدوجب

ومذهب الليث الجواز بما يخرج منها وبه أخذ الأندلسيون وعليه عامة الناس اليوم ولا يستطيع أن يردم راد عن ذلك حتى قال العلامة الشهير أبو بكر بن العربي رحمه الله وأما كراه الأرض بما يخرج منها فهو مذهب وردت فيه أحاديث كثيرة والمنع فيها قوى وذلك أنا رأينا الله تبارك وتعالى قد أذن لمن كان له نقد أن ينصرف في طلب الريح أو يعطيه لغيره يتصرف فيه بجزء معلوم فالأرض مثله والأفأى فرق بينهما وهذا قوى ونحن نفعله اه فانظر قوله ونحن نفعله وهي إحدى المسائل التي عالجها فيها أهل الأندلس مالكا والثانية توجيه يمين النعمة مطلقاً إلا ما كان فيه معرفة كالسرقة والثالثة توجيه اليمين بمجرد الهدى من غير ثبوت خلطة والرابعة الحكم باليمين مع الشاهد الواحد ويثبت الحق بهما والخامسة غرس الأشجار في المساجد وإباحة الأكل منها لكل ما ركبا قيل وشجرة بمسجد أو مقبرة يأكل من مر بشك الشجرة

والسادسة أنهم جعلوا للفارس في الغنيمة سهمين كأبي حنيفة فتحرر أنه يجوز الانتقال في بعض المسائل دون بعض إن كان اتباعاً للمصلحة ودرءاً للمفسدة وفي نشر البنود على مراقى السمود لسيدى عبد الله ابن الحاج إبراهيم عند قوله :

وذو التزام مذهب هل ينتقل أولاً وتفصيل أصح ما نقل

اعلم أن الأصح عندهم أنه يجب على العامى والعالم الذى لم يبلغ مرتبة الاحتياط التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين وقيل لا يجب عليه التزام مذهب معين فله أن يأخذ فيما يقع له بهذا المذهب تارة وبغيره أخرى وهكذا وقال أيضاً عند البيت الأخير من هذه الآيات :

قالها في مجلس لغو كان كنفارة له . وقال صلى الله عليه وسلم إذا جلس أحدكم في مجلس فلا يبرحن منه حتى يقول ثلاث مرات سبحانك اللهم وبحمدك لا إله الا أنت اغفر لى وتب على فان كان أتى خيراً كان كالمطابيع عليه وان كان في مجلس لغو كان كنفارة لما كان في ذلك المجلس . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا اجتمع اليه اصحابه فاراد أن ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك علمت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يفقر الذنوب الا أنت وقال من كنفارة المجلس .

(الفصل الخامس) في الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور المجالس التي يصل فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وغير ذلك (اعلم) أن هذا الفصل هو المقصود من الكلام على هذه الكلمة لتكون طلب الزيادة من الصلاة على النبي هو المقصود في النظم وإنما قدمت عليه ما تقدم ليكون ذكر الله مقدماً على ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما نالت من الشرف لكونها فرعاً من ذكر الله بل قال بعض العلماء إن فيها ثلاث خصال ما اجتمعت في غيرها وهي ذكر الله وذكر نبيه وكونها دعاء (واعلم) أيضاً أن زيادة الصلاة على النبي لما علمها أمر مشهور وفضلها ظاهر ومذكور . كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على فان الله عز وجل يصلى عليكم وفي رواية صلوا على فان صلواتكم على زكاة لكم وأنها أضعافاً مضاعفة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لينظر إل من يصل على ومن نظر الله اليه لا يمتدبه أبداً . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم على فقولوا اللهم صلى على محمد - النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على النبي الأمي كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحنن على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

ومن أجاز للخروج قيده بأنه لا بد أن يعتقد
فضلا له وأنه لم يبتدع بخلف الاجماع والا يمتنع
وعدم التقليد فيما لو حكم قاض به فالنقض حكمه يؤم
يعنى أن من أجاز الخروج قيد الجواز بالقيدين المذكورين وبعدم تقليد المذهب المنتقل اليه فيما ينقض فيه
حكم الحاكم وهو أربعة جمعها قوله :

إذا قضى حاكم يوماً بأربعة فالحكم منتقض من بعد إبرام

خلاف نص وإجماع وقاعدة كذا قياس جلي دون إبهام

لانا إذا لم نقره شرعا مع تأكده بقضاء القاضى المجتهد فأولى أن لا نقره إذا لم يتأكد به وهذا هو المراد بقولهم
بمتنع تتبع الرخص وفسر بعضهم تتبع الرخص بأن يأخذ من كل مذهب ما هو أسهل عليه فيما يقع من المسائل وأن
كان لا ينقض فيه حكم الحاكم وقد منع القرائى هذا التفسير بأن قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة أى
السهلة يقتضى جواز ذلك ونقل عن أبى اسحاق المروزى جواز تتبع الرخص وجوزها بعضهم للبوسوس دون
غيره وهو قول حسن وامتناع تتبع الرخص شامل للمتمزم مذهب معين وغيره (قلت) غفر الله لى ماقلت ومافعلت
بتلخص من هذا أن التقليد فى بعض المسائل استقلا لا جازئ حسبنا ذكرنا إن لم تدع إليه ضرورة وإلا الجائز بالاتفاق
ولا ينكره إلا متعصب فى الدين ومن ذلك أنا لو لم نجد قولاً واحداً فى جواز تقديم الزكاة قبل حلولها فوق شهر
عند المالكية لجاز لنا أن نقلد فى ذلك أحد الأئمة الثلاثة القائلين بجواز تعجيلها فى جميع الأحوال فضلاً عما وجدنا
فى ذلك من أقوال المالكية المذكورة هذا إذا نظرنا أن كل أحد لابد له أن يتمذهب بمذهب ويلزمه من غيره
وأما إذا نظرنا أن الشريعة فى الحقيقة إمامها مذهب واحد فلا حرج والله الحمد كما يعضد ذلك كلام شيخنا الوالد أطال

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . ثم قال صلى الله
عليه وسلم هكذا عدته فى يدى جبريل وقال عدته فى يدى ميكائيل وقال عدته فى يدى إسرافيل وقال عدته
فى يدى رب العزة جل جلاله فن صلى على بهن شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وجاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وأئزله المقعد المقرب
عندك يوم القيامة فن قال ذلك وجبت له شفاعتى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زينوا مجالسكم
بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قال جزى الله عنا محمداً صلى الله عليه وسلم بما هو أهله أتعب سبعين ملكاً ألف صباح . وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على روح محمد فى الأرواح وعلى جسده فى الأجساد وعلى قبره
فى القبور رأتى فى منامه ومن رأتى فى منامه رأتى يوم القيامة . ومن رأتى يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له
شرب من حوضى وحرمت الله جسده على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى
إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على
إبراهيم إنك حميد مجيد . وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلة الصراط فأكثروا
من الصلاة على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله
قال تقول اللهم صل على محمد دون وعلى آل محمد فقيل له من أهلك يا رسول الله قال على وقاطمة والحسن
والحسين . وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فقال السلام عليكم
يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه فمحب
الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام

الله بقاءه في كتابه دليل الرفاق والشعراني رضي الله عنه ومن وافقهما ومن كلام شيخنا في كتابه المذكور مانصه قال جامع هذا الكتاب غنم الله له وألهمه الصواب فبان لك أيها الناظر في هذه المسئلة وأمثالها بما نجد فيه روايتين أو أكثر في مذهب كل رواية موافقة لمذهب آخر أن المذاهب في الحقيقة ليست إلا مذاهب واحدا متفرعا وكيف لا وهي كلها نابعة من عين واحدة هي عين شريفته صل الله عليه وسلم المطهرة ومتفرعة من أغصان شجرتها الطيبة المثمرة لكنه ربما اشتهر وقوى عند قوم ما لم يشتهر ويقوى عند آخرين حتى يصير عند من لم يقبح من تابعهم كان لم يقل به في ذلك المذهب بل كثيرا ما تجد أحدهم يقول لك هذا ما نيل به في المذهب الفلاني وهو يكون قيل به وأصله قوى غاية وأنت أيها الناظر إذ قرأت قواعد المذاهب وأصولها وأطالت يدك في فروعها علمت ما قلته لك علم يقين ونظرت عين يقين لجزى الله الامام الشعراني عن الامة خيرا في اعتناؤه بذلك في كتابه الميزان الكبرى ولاجل ذلك قلت في هذا المعنى في بحر الوافر ترغيبا لمن كان ذا عقل وافر:

إلا فافراً قواعد مذاهب المذاهب ورم أصلا به تزهو المكاتب

تري كل المذاهب في وفاق كأغصان بأصل ذي تعاقب

وقال تاج الدين عبد الوهاب السبكي في كتابه معيد النعم ومبيد النقم مانصه ومن ذلك فقهاء عصر واحد فلا ينبغي سماع كلام بعضهم في بعض إلى أن قال ومنهم من يأخذ في الفروع الحمية لبعض المذاهب ويركب الصعب والذلول في العصية وهذا من سوء أخلاقهم ولقد رأيت في طوائف المذاهب من بالغ في التعصب بحيث يمتنع من الصلاة خلف بعض إلى غير ذلك مما يستتبع ذكره ويأويج هزله اين هم من الله تعالى وارك كان الشافعي وأبو حنيفة حين لشددا التكبير على هذه الطائفة وليت شعري لم لاركوا أمر الفروع الذي العلماء فيه على قولين من قائل كل مجتهد مضيب ومن قائل المصيب واحد ولكن المخطئ يؤجر واشتغلوا بالرد على أهل البدع والاهواء وهؤلاء الحنفية

أخبرني أنه يصلي على صلاة لم يصاها على أحد قبله فقال أبو بكر رضي الله عنه كيف يصلي عليك يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الأولين والآخرين وفي الملائكة إلى يوم الدين . وكان صلى الله عليه يقول من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضى ولحقة أداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته وجبت له شفاعتي فساكن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول إذا صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة فإنكم لاتدرون لعل ذلك يعرض عليه قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الله اللهم ابنته مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرين . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليت على المرسلين فصلوا على معهم فاني رسول من المرسلين وفي رواية إذا صليت على فصلوا على أنبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا زاد في رواية وكتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وفي رواية من صلى على عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا وفي رواية من صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وفي رواية من صلى على مائة كتب الله بين عينيه برامة من النفاق وبراة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء فأكثرنا من الصلاة على كلما ذكرت فانها كرامة لسيئاتكم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد مؤمن يذكرني فيصلي على إلا بلغتني صلواته وصليت عليه وكتب له ذلك عشر حسنات وقال صلى الله عليه وسلم أكثرنا على من الصلاة في يوم الجمعة ويلة الجمعة فمن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيني جبريل عليه السلام فقال أبشر يا محمد إن الله يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فليقلل من ذلك أو ليكثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة كانت له عدل عشر رقاب .

والشافية والمالكية وفضلناه الحنابلة والله تعالى الحمد في العقائد عقيدتهم واحدة كلهم على رأى أهل السنة والجماعة
 اما المقصود منه وفي كشف النعمة للامام الشعراى رضى الله عنه اعلم أن الشريعة جامعة لمراتب الاسلام والايمان والاحسان
 لا حرج فيها ولا ضيق على أحد من المسلمين ومن شهد فيها فشهد به وتطوع وبهتان فإن الله تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين
 من حرج ومن ادعى الحرج في الدين فقد كذب القرآن فإن الشريعة كالشجرة العظيمة المنتشرة وأقوال
 علمائها كالفرع والاعصان وكل من شهد تناقضاً في أخبارها أو خطأ في أقوال علمائها فإما هو لقصوره عن
 درجة العرفان فإن الشريعة قد جاءت على هيئتين تخفيف وتشديد ولكل منهما رجال لا على مرتبة واحدة
 وفيه أيضا بعد هذا بقليل: فإذا تقرر عندك أدلة الشريعة كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها رجحها كلها إلى
 مرتبتين عزيزة ورخصة يرتفع التعارض والخلاف عندك في الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبداً لان الحديث
 إما أن يكون الحكم المحتوى عليه ماثلاً إلى العزيمة والاحتياط واما أن يكون ماثلاً إلى الرخصة والتخفيف
 عن ضعفه الأهم ولكل من المرتبتين وجمال في حال مباشرة الأعمال فمن قوى منهم خرطب بالتشديد وحكم عليه
 به في الحقوق ونحوها ومن ضعف منهم خرطب بالرخصة فلا يكاف الضميف بالصعود لمرتبة الاقوياء ولا يؤمر
 القوى بالنزول لمرتبة الضعفاء سواء كان المأمور به مندوباً أو واجباً وبوضوح لك ذلك في أقوال المذاهب أن
 تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في طريقة الاولويه والاحتياط وتجعل مقابله من كلام المجتهد الآخر
 في مرتبة خلاف الأولى لا غير مع القول بصحة القوانين وموافقتهما للشريعة * وقال أيضا رضى الله عنه في العهود
 الكبرى قلت وقد من الله تعالى على بالاطلاع على أدلة مذاهب الأئمة الأربعة وغيرها وعرفت مستند أهولهم في
 جميع أبواب الفقه فما من قول من أقوالهم الا ورأيت مستنداً إلى دليل اما إلى آية واما إلى حديث واما إلى أثر
 واما إلى قياس صحيح وصارت مذاهب الأئمة الأربعة بحمد الله تعالى عندي منسوجة من الشريعة المطهرة سداها

وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن لله ملكاً أعطاه الله أسماء الخلائق قائم على تبرى إذا مات فليس أحد يصل
 على صلاة صادقا من قلبه الا قال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان قال فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل
 بكل واحدة عشرا وتصلى عليه الملائكة ما دام يصلى على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على تعظيماً
 لحق جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكاً له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في تخوم الأرض
 وعنه ملتوى تحت العرش ويقول الله عز وجل صل على عبدى كما صلى على نبي فهو يصلى عليه إلى يوم القيامة .
 وفي رواية فما من عبد يصلى على حبالى إلا انغمس ذلك الملك في الماء ثم ينفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة
 قطر منه ملكاً يستغفر الله لذلك المصلى على إلى يوم القيامة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى جعل
 لأمى في الصلاة على أفضل الدرجات . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جلس قوم يصلون على حفت بهم
 الملائكة من لدن أقدامهم إلى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقولون زيدوا زادكم الله فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء
 وأهل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يتغوضوا في حديث غيره أو يتفرقوا فاذا تفرقوا انصرف المكتبة بآلهمسون
 خلق الذكر . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كل يوم ثلاث مرات كان حقاً على الله أن يفر ذنوبه
 تلك الليلة وذلك اليوم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يحدث بحديث نفسه فليصل على . فان صلواته
 على خلف عن حديثه وعسى أن يذكره . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن لله سيارة من الملائكة إذا مروا
 بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقمعدوا فاذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لؤلؤ لؤلؤ يرجعون مغفوراً لهم . وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من صلى على صلاة كتب الله له قيراطاً والقيراط مثل أحد وكان أبى بن كعب رضى الله عنه يقول قلت

ولحنها كما يعرف ذلك من طالع كتاب مختصر السنن الكبرى للامام البيهقي رحمه الله وكل من لم يطلع على أدله المذاهب كما ذكرنا فلا يميز مسائل الرأي من النص وربما وقع في العقائد الزائفة وعمل بالمذاهب الباطلة وقى سنن المهتدين للذواق رضي الله عنه مانعه ونقل أبو عمر بسند إلى الثوري قال إذا رأيت الرجل يعمل الذي اختلف فيه وأنت ترى غيره فلا تنهه إلى أن قال قال القاسم بن محمد نعمنا الله به باختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في أعمالهم لا يعمل العامل بعمل رجل منهم إلا رأى أنه في سعة ورأى أن خيرا منه قد عمله رغبة أيضاً أي ذلك أخذت به لم يكن في نصنك منه شيء إلى أن قال ورأيت نتما لابن عرفة قال قول ابن حزم أجمعوا أن متبع الرخص فاسق مردود بما أتى به الشيخ المتفق على علوه وصلاحه عز الدين بن عبد السلام أنه لا يتعين على العاقل إذا قلده اماما في مسألة أن يقلده في مسائل الخلاف لأن الناس من لدن الصحابة إلى أن ظهرت المذاهب يستلون فيما يسئح لهم العلماء المختلفين من غير تكبير من أحد وسواء اتبع الرخص في ذلك أو العزائم لأن من جعل المصيب واحدا لم يعينه ومن قال كل مجتهد مصيب فلا انكار على من قلده في الصواب وقال القراني انعقد الاجماع على ان من أسلم فله أن يقلد من يشاء من العلماء بغير حرج وأجمع الصحابة على من استفتى أبا بكر وعمر وقلدهما فله أن يستفتى أبا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما من غير تكبير فمن ادعى رفع هذين الاجماعين عليه الدليل انتهى واما الانكار فان من قلده قبل معرفة شروطه وأحكامه فذلك منه ضلال وقصور وغرور ولجور وشروطه راحكاه ذكرها غير واحد من العلماء كالقراني في فروقه وعبد الباقي وكلامه فيه عند قوله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرط معرفة كل وان لا يؤدي إلى ما هو أعظم منه مفسدة وان يظن الافادة ويبقى الجواز ان لم يتأذبه في بدنه أو عرضه والا اتقى الجواز أيضا قال القراني والظاهر أن هذا القيد يعلم من الثاني وقد أشار بعضهم لهذه بقوله :

يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الريح قال ماشئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك وفي رواية إذا يكفيك الله هم دنياك وآخرتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على أعمق للخطايا من الماء للنار والسلام على أفضل من عتق الرقاب وحبي أفضل من مهب الانس أو قال من ضرب السيف في سبيل الله عز وحل ومن صلى على مرة واحدة حبالي وشوقا الى أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه ذنب ثلاثة أيام : وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أنجأكم يوم القيامة من أهوالها أكثركم على صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله وملائكته كماية وإنما أمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه .

(قال بعض العلماء) رضي الله عنهم وأقل الاكثر سبعمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليلة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يلقي الله تعالى وهو عنه راض فليكثر من الصلاة على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليردن الحوض على أقوام لا أعرفهم إلا بكثرة الصلاة على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت البارحة عجبا رجلا من أمي يزجف على الصراط ويمجور مرة ويمجور مرة ويتعلق مرة لجأته صلاة على فأخذته بيده فأفانته على الصراط حتى جاوزه . وكان صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى على في يوم ألف مرة لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول : أكثركم أزواجاً في الجنة أكثركم على صلاة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة ولا يشج مؤمن خيرا حتى يكون منتها الجنة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة أو مائة عتق من النار . وكان

معرفة المنكر والمعروف والظن في إفادة الموصوف

ولإلا من فيه من أشد المنكر كقتل شخص في قيام الخمر

أى عند شرب الخمر ويشترط أيضاً في المنكر الذى يجب تغييره أن يكون مما اجمع على تحريمه أو ضعف مدرك القائل بحوازه كآبي حنيفة في شرب النبيذ فعلياً نهى حنفي عن شربه وأما ما اختلف فيه فلا ينكر على مرتكبه ان علم أنه يعتقد تحمليه بتقليده القائل بالحل كصلاة مالكي بنى في ثوبه مقلداً للشافعي في طهارته بشرط طهارة فرجه قبله عنده فان علم أنه مرتكبه مع اعتقاد تحريمه نهى لانتهاك الحرمة . قال ابن عبد السلام قال الشيخ زروق في شرح الإرشاد وان لم يعتقد التحريم ولا التحليل والمدرك فهما متواز آرشد للترك برفق من غير انكار ولا توبيخ لأنه من باب الورع والله در صاحب السرية حيث يقول :

وأيضاً المنكر ذو شروط وبالشروط صحة المشروط

ذكرها في الكوكب الوقاد عن علماء أجلة نقاد

وهكذا نقلها اليد إلى عنهم وذا الناقع عنها خال

منها التمكن من النظر في منازع المجتهدين فاعرف

وعلمه مستندات العلماء من سنة ومن كتاب من سما

وأخذ ذلك من أئمة الهدى من بعدما أروه وجه الاهتدا

وعلمه بمن بظاهر يقول ومن يرى التأويل من أهل القول

ومن دليله قوى منهم وان يحيط باصطلاحاتهم

وفي رفع العياب والملام ولا ينكر على من قلده بعض هذه الأفعال كالتقول الأول بل لا ينكر على من قلده

صلى الله عليه وسلم يقول زينوا مجالسكم بالصلاة على فان صلاتكم على نور يوم القيامة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون أحدكم مني إذا ذكرني وصلى على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على ظهر الله فإبىه من النفاق كما يظهر المساء الثوب . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين باباً من الرحمة وألقى الله محبته في قلوب الناس فلا يخضه إلا من في قلبه نفاق (قال الامام الشعراي) قال شيخه رضى الله عنه هذا الحديث والذى قبله رويناها عن بعض العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا صحيحان في أعلى درجة وان لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم والله أعلم ﴿ فرغ ﴾ في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شق وفي رواية من ذكرت عنده فأخطأ الصلاة على أخطأ طريق الجنة وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار وفي رواية من ذكرت بين يديه ولم يصل على فليس مني ولا أنا منه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجفاء أن أذكر عند رجل فلم يصل على وفي رواية البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية إلا أنبئكم بأبخل البخل ألا أنبئكم بأعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل لمن لا يراى يوم القيامة قالت عائشة رضى الله عنها من ذا الذى لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذى لا يصل على إذا سمع باسمي . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية الا كان عليهم من الله ترة ان شاء عندهم وان شاء غفر لهم وفي رواية الا قاموا على أنتن جيفة . وكان صلى الله

الضعيف الذي لم يثبت ضعفه في الاختيار فضلا عن القوي المشهور يدل على ذلك ما قاله عياض ونصه لا ينبغي للآمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يحمل الناس على اجتهاده ومذهبه وانما يغير منه ما أجمع على انكاره وكذا يدل عليه قول ابن سراج إذا جرب عادة الناس بشيء . ولم يكن متفتحا على تحريمه فليتركوا وما هم عليه والشاهد في قوله فليتركوا وما هم وكذا يدل على ما ذكر كلام ابن لب ونص المفصرد منه إذا عمل الناس على قول لبعض العلماء فلا ينبغي انكاره وكذا يدل عليه كلام ابى اسحاق الشاطبي ونصه الاولى عندى في كل نازلة يكون للعلماء المذهب فيها قولان فيعمل الناس على مراعاة أحدهما وإن كان مرجوحا في النظر أن لا يتمرض لهم وغير ذلك في النصوص القاطعة وفي سنن المهتدين للذوق بعد ذكر كلام عياض المذكور آنفا وشرح محي الدين النووي كلام عياض قائلا أما المختلف فيه أنكار فيه وليس المنع ولا القاضى أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نص القرآن أو السنة أو الإجماع إلى أن قال ومن مقدمات ابن رشد ما اختلف العلماء في تحليله وتحريمه فهو مكروه ومن تركه أجر ومن فعله لا يأثم وقال القراني وعز الدين من أتى شيئا مختلفا فيه بمتقد تحريمه أنكر عليه لانتهاكه الحرمة وان اعتقد تحليله لم ينكر عليه إلا أن يكون درك المحلل ضحيقا بتقص الحكم بمثله في الشرع وقال أبو عمر في تمبيده ألا ترى ان الصحابة اختلفوا وهم الاسوة فلم يعب أحد منهم على صاحبه اجتهاده ولا وجد عليه في نفسه إلى الله الشكوى وهو المستعان على أمة نحن بين أظهرها يستحل الاعراض إذا خولعت وفي الرماح ما يشفي الغليل ويبرىء العليل من الكلام على الإنكار وأما مسألة المكفر لمن أهدى بجواز تقديم الزكاة حسب ما ذكر فلا تنجس أفلاننا باطلة الكلام في قائل ذلك أجازنا الله واجبتنا بما ابتلاه به وبكفى ما في كتب الفقه فيمن قال في العلماء أدنى من ذلك من اذابة وانكار واهانة كالفقيه العلامة محمد كون في حاشيته وابن هلال إلى غير ذلك من كلام العلماء العاملين فيه ثم لتعلم أيها الناظر أن الحامل لى على هذا انما هو غيره

عليه وسلم يقول من لم يصل على فلا دين له . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (التنبيه الثالث) قوله أرأف ذى أب وأم ﴿ اعلم ﴾ أنه وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه أرأف من كل ذى أب وأم بل ومن غيره من كل مخلوق بذلك أن شفقته صلى الله عليه وسلم ورحمته ورافته بجميع الخلق أمر خارق لعادة رحمة المخلوقات بعضها ببعض (قال تعالى) فيه صلى الله عليه وسلم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أعطاه اسمين من أسمائه فقال بالمؤمنين رحيم وحكي مثله أبو بكر بن فورك قال في الشفاء . وفيه عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حيننا قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد أعطاني ما أعطاني وأنه لا ينقض الخلق إلى فزال يعطيني حتى أنه لأحب الخلق إلى وروى أن اعرابيا جاءه يسأل منه شيئا فأعطاه ثم قال أحسنت إنيك قال لا ولا أجملت فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار اليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل اليه وزاده شيئا ثم قال أحسنت اليك قال نعم جزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي من ذلك شيء فان أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد أو العشي قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضى كذلك كان قال نعم جزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يربدوها إلا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني أرفق بها منكم وأعلم فتوجه اليها بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال قتلتموه دخل النار

العلماء لا غير حيث نسب التكفير لبعضهم إذا أفتى بأقوام بعضهم ألم يعلم الجاهل أن الله تبارك وتعالى يجب أن توثق رخصه كما يجب أن توثق عزائمه وقال عز من قائل وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال عليه السلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم * ولا يعذب اتفاناً عبد يفعل ما فيه الخلاف لبدو * وأقوال العلماء وليست بعيب والأصوب عندي أن لا يفتى في هذا المجال وغيره إلا من متبحر في الفروع والأصول متسع العلم عالم بكائن النفوس كالطبيب الماهر يداوى هذا بهذا وهذا بهذا فيأخذ لضعفاء الدين أو الجسم بالرخصة والأقوياء بالعزيمة لأن الصلوة دائرة على مقتضى الأحوال ولذلك اعترضت على نفسي التكلم فيه بيد أني اتكلت على الكريم الذي من اتكل عليه لا جرم يصطفيه اللهم اجعلنا من العلماء العاملين والأولياء المخلصين لما تحبه وترضاه موفقين آمين وبه أفتى من ليس للفتوى أهلاً أحوج العميد إلى مولاه وأكثرهم زللاً * أحمد البهيبة بن شيخه الشيخ ماء العينين كان الله لهما ولاحتبهما ولجميع المسلمين آمين في ٢ ربيع النبوي عام ١٢٢٣

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال شيخنا المتحلي بالحقيقة والشريعة ابن فارض وقتله الشيخ سيدي أحمد الهيبة يمدح أباه وشيخه الشيخ المرقي القطب المشارك سيدي الشيخ ماء العينين مجدد سنة جده سيد الكونين عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام :

لائمي في التثاني فرط بكاء أصلام على بكاء التثاني
ليس لوم على بكاء من تردى بقياب الفراق بعد اللقاء
كيف أصبو إلى فتاة وسلمي مازجت داه حبا بدواني

(وروى) عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فاني أحب أن أخرج اليهم وأنا سليم الصدر . (ومن شفقتة) صلى الله عليه وسلم على أمته تخفيفه عنهم وتسهيله عليهم وكرامته أشياء مخافة أن تفرض عليهم كقوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء وخبر صلاة الليل ونهيه أيامهم عن الوصال وكرامته دخول الكعبة ثلاثاً بعنت أمته ورغبته لربه أن يجعل سبه ولعنه لهم رحمة وأنه كان يسمع بكاء الصبي فيجوز في صلاته (ومن شفقتة) صلى الله عليه وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال أيما رجل سببته أو لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة وطهوراً وقرية تقربه بها اليك يوم القيامة ولما كذبه قومه أنه جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد أمر ملك الجبال لتأمرهم بما شئت ان شئت أطبق عليهم الاحشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرحوا أن يخرج الله من أصلاهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً (وروى) ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله أمر السماء والأرض والجبال أن تطيعك فقال أوحى عن أمي لعل الله أن يتوب عليهم قالت عائشة ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما (وقال ابن مسعود) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا (وعن عائشة) رضى الله عنها أنها ركبت بعيراً وكانت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالرفق قاله في الشفاء (واعلم) ان رأفته صلى الله عليه وسلم بعض من أخلاقه الجميلة وقد أكثر العلماء رضى الله عنهم في نقلها في تواريخهم على حدتها ومع غيرها ومن أوجز ذلك وأحسنه حاتقه ابن شامة رضى الله عنه بقوله (فصل) وهذه جمل من أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم . قال الله العظيم وأنتك لعل خلق عظيم . وقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان أحلم الناس وأجودهم وأكثرهم حياء وعن العورات اغضاء كان أشد حياء من العذراء في خدرها وكان أروع الناس

فاشتقاق اسمها متى ما نسل ما
 أو سلوا بها اجعلته وغنها
 كيف أسلو وكلها لاح برق
 وإذا ماس غصن بان نصير
 وإذا لاح لى كتيب لواء
 وإذا ارتاع بالرمال ظباء
 هي شمس لو لم لاذ لعيني
 إن تبسمت ياغزالة صحو
 طبت نفساً إذ لاح برق الثنايا
 يعبق المسنك كلما ذكر اسمي
 وإذا ماناديت شخصاً نداء
 يطمع الماذلون عجرى سلمى
 لجمع الملتح تحت لواها
 مائتاني عنك الجفيا فلماذا
 من جفاني والحزن بعد التناء
 بالعطا والسخاء (ماء عيونى)
 لابن ولا اكترات عطاء

فهو سيلان مدمعى بدمائى
 لست أسلو ولو يطول رجائى
 خلته برق نغرها المستضاء
 خلته ميس غصنها فى الرداء
 قلت ذا الردف أم كتيب اللواء
 خلعت عينها ركبت للظباء
 وترى الشمس تارة فى انمحاء
 أو تنفست يا مناء منائى
 أمنائى وفاح ريح الشذاء
 منذ ناديتنى ضحى بساء
 فرادى سلمى بذاك النداء
 ما باحشائهم جوى احشائى
 وجميع العشاق تحت لوائى
 مائتيت الجفيا اذا عن جفائى
 (ماء عيني) كديمة وكفاء
 عم للخلق بالعطا والسخاء
 حبذا حبذا العطا من عطاء

صدرا وأصدقهم لهجة واليهم عربسكة وأكرمهم عشيرة . وكان دأب البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فاحش ولا عياب ولا مداح بحبيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا أو جرعة لبن أو نخذ أرنب ويأكلها ويكأىء عليها يفضب لربه ولا يفضب لنفسه يمازح أصحابه ويخالطهم ويحكك أطعالمهم ويضعهم فى حجره ويداعبهم ويحبيب من دعاه بلبليك ويحبيب دعوة العبد والأمة والمسكين ويعود المرضى فى أنصى المدينة ولو من وجع العين ماشيا ويعود الأعراب والصبيان ويقبل عذر المعتذر ويكثر مشاورة أصحابه ولا يقطع حديثاً حتى يستأمر عائشة لأنها كانت رجلة الرأى وقال لوفد عبد القيس مرحبا بالقوم وقال مرحبا بأم هانىء وقال لعامر مرحبا بالطيب المطيب وقال لفاطمة مرحبا بابنتى وكان إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها فى مجلسه وكذا كانت تعمل إذا دخل عليها وأرتحلها أحد ابني بنته وهو ساجد يصلى بالقوم فطول سجوده مخافة ان يعجله حتى يقضى حاجته وكان يدلح لسانه للحسن وقال له برقصه حزقة حزقة ترق عين بقة أى اصعد على يا صغير الجنة فبرق حتى يضع قدميه على صدره وكان يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويقول إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه وإذا أكرم الرجل أخاه فأنما يكرم ربه وأنزلوا الناس منازلهم وكان يحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره ولا خلقه وكان يؤلفهم ولا يفرم يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فى الناس ويهوى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليلة ان أحداً أكرم عليه منه من جلسائه أو قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لا يردده إلا بها أو يمسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق سواء ما التقم أحد أذنه فينحى رأسه حتى يكون هو الذى ينحى رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليل له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة ثم يأخذ بيده فيشابهك ويشد قبضته ولم ير قط ماداً رجله بين أصحابه حتى لا يضيق فيها على أحد

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| إن طلبت الخصال فيه تجدها | فيه الإبسوة الانبياء |
| لو بفضل تعطى لصاحب فضل | لاستحقيتها عن الفضلاء |
| أو بعلم تعطى لصاحب علم | لاستحقيتها عن العلماء |
| أو بحلم تعطى لصاحب حلم | لاستحقيتها عن الخلاء |
| أو ببذل تعطى لأى سخن | لاستحقيتها عن الاستخياء |
| أو بتقوى تعطى لصاحب تقوى | لاستحقيتها عن الاتقياء |
| أو بعقل تعطى لأى ذكى | لاستحقيتها عن الاذكياء |
| كيف لاهو فى ابتداحاز فضلا | لم يحزه فى فضله ذر انتهاء |
| أدرك العلم مشكلا رعو بصاً | فتجلى عرويه من خفاء |
| وتردى بالحلم بعد انترار | من تقى الله حينذا من تقاء |
| فترقى إلى مقام التجلى | فتمام القاء بعد الفناء |
| بسط كف على الانام سواء | فى اياس وشدة ورخاء |
| وذكاة فى العقل ناهيك عنلا | أعجز المائقين أهل الذكاء |
| من نواه بالخير نال الخير | أو بصر سقاه كأس الرداء |
| فسعيد إذا دعاه يحميه | وشقى مخالف للدعاء |
| فسقى للسعيد أعدب كأس | وسقى للشقى كأس الشقاء |
| مرضت قبله بيوت المعالى | فبناها فأذنت يشفاء |

يكرم من دخل عليه وربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه ويؤثر الوارد بالوسادة
التي تحته فان أبى ان يقبلها عزم عليه ان يفعل ويقول ما من مسلم يدخل عليه أخوه المسلم فيلقى له وسادة اكراما
له الا غفر الله له ورعى لجرير ثوبه يجلس عليه فوضعه جرير على وجهه فقبله وعمم عبد الرحمن بن عوف بيده
وكان يكنى أصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم تكريماً لهم ولا يقطع على أحد منهم حديثه حتى يجاوزه فيقطعه بانتهاء
أو قيام ويسر الرجل من أصحابه إذا رآه مغموماً بالمسدادة ولا يلتفت إلى أصحابه مخافة ان يراهم يمزحون
فيستحيون وكانوا يشدون الشعر ويتذاكرون أمر الجاهلية وهو عندهم ساكت وربما تبسم معهم وكان يضحك
ما يضحكون منه ويعجب بما يعجبون ويصبر للغريب على الجفوة فى منطته ومسلته وكان يمشى فى السوق مرة بعد
أخرى فيأمر فيه وينهى وكان لا يجلس اليه أحد وهو يصلى الا خفف صلواته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد
الى الصلاة وكانت الأمة من امام المدينة تأخذه بيده لتذهب به حيث شاءت وكان أكثر الناس تبسماً وأطيبهم
نفساً ما لم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخطب وكان يجالس الفقراء ويواكل المساكين ويسأل لأصحابه وبأكل
ما سقط من المائدة وسابق عائشة وهما فى سفر فسبقتهم ثم سابها مرة أخرى فسبقتها فقال هذه بتلك وكان يخاطب
كل قوم بما يفهمونه من لغتهم لما سأل أمن امير امصوم فى امسفر أجاب كذلك ليس من امير امصوم فى امسفر
وهى لغة الاشعريين وأهل اليمن وقال لرجل الط أى اسكت وهى لغة حمير وقال لعمر لانسانا يا أخى من دعائك
وقال لجلال غلام المغيرة ادع لنا واستغفر لنا وقبل عثمان بن مظعون وهو يبكى واعتق زيد بن حارثة وقبله
والترم جعفرنا وقبل ما بين عينيه وقال للزبير فذاك أبى وأمى وكذا قال لسعد وكان يطعم القوم ويسقيهم اللبن
والماء ثم يأكل سورهم ويشرب آخرهم ويقول ساقى القوم آخرهم شرباً وكان له عبيد واماء لا يرتفع عليهم فى
مأكل ولا ما لبس صلى الله عليه وسلم كان يحتضن أولاد بناته ويحملهم أيضاً على ظهره وحمل أمامة معه فى صلواته

قلعت للمجد والعلی والندي (ما
قال لی المجد ما أنا فی البرایا
ثم منی ما زال بنی ارتقاء
وأجاب العلی فقال جبارا
قبل عینی فلم یزل بارتقاء
وأجاب الندی فقال ذرونی
فتی جاء حل ما كان منی
بخیول جرد ونوق ومال
زینة الاکرمین فی کل قطر
لیتها فی نزال غیث حماها
صیتها نورها قرى الضیف منها
ضرها نعمها وحامی حماها
حیدری إذ الاکارم عدوا
ألقت جیشه الطیور ضوار
آمر فی أوامر الله ناه
کم عیون سقى المریدین منها
بل بحور سقى المریدین منها

وكان إذا سجد وضعها وإذا قام حملها وأراد يوما أن ينخ مخاض أسامه فقالت عائشة دعني أنا الذي أفعل وكان إذا أتته هديه أطعم من حضر وخبأ نصيب من غاب وكان يجلس بالأرض ويأكل الطعام في الأرض ويقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وإنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم لا يعلق دونه الأبواب ولا يقوم عنده الحجاب ولم يفتد عليه بالجفان ولم يرح عليه بها حينما انتهى به المجلس جلس لا يجلس بين اثنين إلا باذنها ولا يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا له وتوسعوا وجاء رجل لحاجة فأتى له الرجل وسادة فلم يقبلها حتى قضى له حاجته وكان لا يتقى الأرض بشيء وهو أشجع الناس وأشدم نواصعاً وأفلمم كبيراً وأرحم الناس بالناس وأشدم خوفاً من ربه تعالى وما ضرب بيده آدمياً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولم تلمس يده يد امرأة لا يملك رقبته ولا نسكاحها حتى في البيعة كن يلمس من ثوبه ولم يقل لحادمه أف قط ولا لم قلعت ولا هلا فملت وكان إذا تكلم بكلمة كررها ثلاثاً حتى تفهم عنه وإذا سلم على قوم مسلمين سلم ثلاثاً صلى الله عليه وسلم قال زيد كنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا قد ترك نفسه من ثلاثة الرياء والاكتار وما لا يعنيه كان لا يندم أحداً ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يواجه أحداً بما يكره ولا يتكلم إلا فيما يرجى ثوابه وقال لمملوك امرأة من مزينة أبلننا سلامي ووجه قوما لقتل يهودي فلما قدموا وهو على المنبر يخطف قال أفلحت الوجوه ومر على غلبان يلعبون فقال السلام عليكم يا صبيان ومر على نسوة فعود فألوى يده بالتسليم وكان الحيشة يلعبون في المسجد ويذفنون فقام ينظر إليهم وعائشة تنظر خلفه حتى سئمت فأنصرفت وأنصرف وكان قيامه لاجلها وأخذ ثوب حذيفة فستر عليه حتى اعتسل وكان يضع الاناء للهرة لتشرب منه وكان إذا قدم من سفر يلقي صبيان أهل بيته وكان يواسي الشعراء وأمثالهم ويسمع الشعر ويرق له ويهش وكسى كعباً بردة (٢٠ - نعمت البدايات)

كم عويصات حلها مشكلات
كم مساكين آلفت ويتامى
كم دجا الجهل فاستنار بعلم
كم قلوب عمت وعمت ضلالا
كم له في المديح مجد تليد
وإذا الناس في الآراءات ضلوا
وإذا في الآراء جف كرام
لاح منه على البصائر بدر
وهمت بالعلوم منه بحور
ثم سألت بالجود منه سيول
ذاك الهدى للعمى ثم منه
بغنى ليست المكارم إلا
لفظة والمعنى لها قد جعلتم
يا بنى الوحي والنبوة يا من
يا حليف العلى نعم وأباه
يا طويل العباد يا قطب يا من
يا كثير الرماد يا من تعطى

أشككت قلبه على البلغاء
قفر فقر فعمهم بالغناء
من ضيا عليه حظى من ضياء
فهداها إلى صراط السواء
قصرت دونه يد الشعراء
أرشد الناس مسرعا في الآراء
سح في الجود مدة الآراء
أخجل الشمس بالبها في الثناء
لم تكدر لحاتها بالدلاء
تنعش المرملين بعد الشتاء
ذا لشرب وذا غنى الفقراء
يا أبا الفضل والعلا والوفاء
والمراد المعنى من الأشياء
باسم ما العين قدسمى في السماء
كرما يعتلى على الكرماء
سخطه للاله مثل الرضاء
بالتقى فأنمحي كثير الغطاء

لما أشد بانث سعاد وكان يركب حينما الجمار عريانا وحينما البغلة وحينما الجمل والناقة وحينما الفرس وأحيانا راجلا وحافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وكان يردف خلفه وأمامه وبعض نسائه وعبيده ووضع ركبته عند بعيره فوضعت صفيحة رجلها عليها فركبت وركب جابر الجمل وهو صلى الله عليه وسلم يسوقه يضربه بالعصا وكان يدعى إلى خبز الشعير والاهالة السنخة أى المنغيرة فيجيب وكانت عائشة تشرب وتأكل وهي حائض ثم تناوله فيضع فاه على موضع فها فيأكل ويشرب وترحل رأسه وهي حائض واغتسل هو وميمونة في قصعة فيها أثر العجين واغتسل هو وعائشة من إياه واحد وهي تقول دع لى دع لى وكان أبعده الناس غمضا وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم .

(التبتيه الرابع) قوله ردف وذود تقدم ان الردف يقال لسكل ماتع شيئا ولذلك ليسكن في كريم علمك ان الله تبارك وتعالى أردف له نبيه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أشياء أحدهما الوجود وثانيتها رفع الذكر وثالثها الطاعة أما الوجود ففي نزهة الراوى وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قلت بأى أنت وأمى يا رسول الله أخبرنى عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يسكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثانى القلم ومن الثالث اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثانى الكرسى ومن الثالث باقى الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول نور أبهار المؤمنين ومن الثانى نور قلوبهم ومن الثالث نور أنسهم بالله وهو التوحيد

أمل لا برحت في الدرر كما للمعالى في عزة وهناء
كابت الحاسدين عليك اعتزاز وابتهاجا نما بطول بقاء
يا نصيري على الخطوب وغوثي من ذنوبي لا أرتجى برءاء
قد تطلعت بالمديح وحاشي بغيتي أن يخيب فيك رجائي
ثم مني الصلاة تلو سلاماً في ابتداء على النبي واتهاء
(انتهت وبالحسن ازدهت * وقال أيضاً زاده الله فيضاً)
إلى إيان أنت أخو سهاد وتصيح هائماً في كل واد
ودمع العين بجرى بانسكاب ونار الشوق تضرم في الفؤاد
فا ذاك التذكر واشتياقي وتيك النار إلا كالوناد
متى يقدح بطر شرراً واليا يوارى سر نار غير باد
بلقد غرس الهوى بسواد قلبي غراماً بالحبة والوداد
وأسقاء بدمع العين سقياً كما تسقى الجذوبة بالغروداد
فلما حان قلت له اقتطفه فقال مخلد حتى التنادي
ركبت سفينة الاشواق تجري على بحر المدامع للجهاد
جهد العشق ثم أبيت ليلي رفيق الحب والهيمان زادي
لحين أصبته وطمعت فيه جنى مني بأرماح جداد
متى نهلت فواديم وصدت أنت أخرى مرشقة صواد

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف : هل القلم أول المخلوقات بعد النور الحمدى أو العرش فقال الحافظ أبو يعلى الهمداني الأصح أن العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرضين بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صريح ان التقدير واقع بعد خلق العرش والتقدير واقع عند أول خلق القلم لحديث عبادة ابن الصامت مرفوعاً أول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال وما اكتب مقادير كل شيء رواه أحمد والطبراني وصحاحه وروى أحمد والترمذي وصحاحه من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعاً أن المساء خلق قبل العرش وروى السدي بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء والجمع بينه وبين ما قبله أن أولية القلم بالذنبية إلى ما عدى النور النبوي والماء والعرش اه وقيل الآلية في كل بالإضافة إلى جذسه أى أول ما خلق الله من الأنوار نوره صلى الله عليه وسلم ومن المخلوقات الماء ومن الشعاعات العرش ومن الجسمانية القلم وى أحكام ابن القطان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره وكان يلعب في جبينه فيغلب على سائر الأنوار ثم رفعه إلى سائر ملكوته وحله أكتاف ملائكته وأمرهم فطافوا به في السموات ليرى عجائب ملكوته .

(فرع) قال جعفر بن محمد مكك الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقه وقدميه مائة ثم عمله الله تعالى أسماء جميع المخلوقات ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس فطرده الله تعالى في ملكه وملكوته وفي الجامع الصغير كنت أول الناس في الخلق وآخرهم بالبعث وفيه كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد (فان قلت) إن النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجوداً وإنما تتكون بعد بلوغ أربعين سنة أيضاً فكيف يوصف به قبل وجوده وإرساله (فأجاب) الشيخ تقي الدين السبكي قد جاء أن الله خلق الأرواح قبل

وحين رأيت ذلك تحيت عه
 نيت قبيل ذلك وبمذكرى
 فلما أن رأيت الرصل منها
 إلى مدح المعظم في البريا
 فقل ماشئت من مدح وشكر
 فقل إن شئت ذو علم وعز
 ومن يغنى جيادا من خيول
 ومن عاف الاعادى حيث كانوا
 ومن عاداه دمره بحتف
 ترى العافين حول الباب دأبا
 فان زادوا يزيد جدها زيدا
 فلا محزون شاكلة يعلم
 ولا الجليلي في سر مصون
 ولا والله ما سمع ابن صدق
 أجل الخلق عند الله سؤلا
 يفتيح من استغاث به سريعا
 لقد شهدت لك الحيتان طرا

عناني ثم صار له اتقيادى
 إلا مولاه لأنل مرادى
 بعيداً دونه خرط القتاد
 نيت لان ذلك من رشادى
 فادون النبوة فيه بادى
 وقل إن شئت منسكب الايادى
 فيعطيه من الخيل الجياد
 فيكفى ما يخاف من الاعادى
 كما فعل الإله بقوم عاد
 على مر الشدائد كالجراد
 وان نفضوا فيبقى في ازدياد
 ولا لافي الحديث أبو الزناد
 ولا في القرب من رب العباد
 بهتلك في المدائن والوادي
 وأعظم حرمة يوم التصادى
 سواء في الذنوب وفي البعاد
 على رغم الحسود وكل ناد

الأجساد فقد تكون الإشارة بقوله كنت نبياً إلى روحه الشريفة وإلى حقيقته من الخلائق والحقائق تعني عقولنا
 من معرفتها وإنما يعلمها من له الخلق والأمر أو من أيده الله بنور إلهي ثم إن تلك الحقائق يؤت الله كل حقيقة
 منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء لحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف
 بأن يكون خلقها متبينة لذلك وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبياً وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة
 ليعلم ملائكتك وغيرهم كرامته عنده لحقيقته موجودة من الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها اه المراد
 منه وأرفع ذكره صلى الله عليه وسلم فقد قال في الشفا عن قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب
 ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وروى أبو سعيد الخدري أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال ان ربك يقول اني قد رفعك في ربي ورفعت ذكرك في الله ورسوله
 أعلم قال اذا ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكرك معي وقال أيضاً جعلتك ذكراً من ذكرى
 فن ذكرك ذكرك قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك أحد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية وأشار بعضهم في ذلك
 الى الشفاعة وأما الطاعة فقد روى عن عمر أنه قال من فضيلتك عند الله أن جعل طاعتك طاعته فقال من يطع
 الرسول فقد أطاع الله وقال قل ان انا كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقد تقدم من هذا المعنى أى وجوب اتباع
 النبي صلى الله عليه وسلم ما يشئ ويكفي .

(التفسيه الخامس) قوله وأذان ذاك أم . تقدم تعريف الأذان لغة (والمعنى هنا) أن الأذان أتى شاهداً
 على رفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والاسناد الى الأذان مجاز على حد وسأل القرية اذ المراد أهلها
 وكذلك الذي قصد رفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالأذان والاقامة والتشهد والخطب وفي غير موضع من
 القرآن والله ورسوله أحق أن يرضوه ومن يطع الله ورسوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله

وأقار السماء وما حوته
ومن فيها بقيسك قاس جملا
وحاصل ذا أيا انسان عيني
أنتك بعد افلاسي وذلي
أغنى يا عماد ومن عليه
على الهادي الأمين ومن تلاه
وما قال الغريم سها دليل

(انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه)

(وقال أيضا زاده الله فيضاً)

لقد شطت فأنحلنا الهيام
ودمع العين يجري بأنسجام
ودام الحزن والأفراح ولت
وما طاب المذاق على كلا
إذا ربثت بفوح المسك منها
لها ليل وصبح لو تبدى
وردد مثل دعص من كتيب
وعين للهاة وجيد ظبي

منى شطت أميمة والغرام
وما طاب القعود ولا القيام
ودام السهد وامتنع المنام
وما طاب السكوت ولا الكلام
قبيل الصبح والريق المدام
أشمس الصبح كأن لها الظلام
تلبد بالندى منه الهيام
ترود وظل مكنتها البشام

ونبي الله ومنه ذكره في كتب الأولين والآخرين على الأنبياء وأمرهم أن يؤمنوا به .
(قائدتان • الأولى) في بدء الأذان وسببه عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان المسلمون حين قدموا المدينة
يحتمون فيتحذرون الصلاة وليس ينادى لها أحد فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم اتخذوا نافعاً وناقوساً مثل نافعوس النصراني
وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود . فقال عمر رضي الله عنه ألا تبعثون رجلاً ينادى بالصلاة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة أخرجه الخسة إلا أبا داود التحين طلب الحين والوقت وعن أبي عمر
ابن أنس عن عروة له من الأنصار قال أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجتمع الناس لها فقبل
انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رآها أذن بعضهم بعضاً فلم يعبه ذلك فذكر له القنع وهو شهور اليهود فلم
يعجبه ذلك فقال هذا من أمر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصراني فأنصرف عبد الله بن زيد الأنصاري
وهو مهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرى الأذان في منامه أخرجه أبو داود وفي أخرى له جاء رجل
من الأنصار فقال يا رسول الله لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلاً كأن عليه ثوبين أخضرين فقام على
المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم أقام فقال مثلها إلا أنه يقول قد قامت الصلاة ولولا أن يقول الناس لقلت أني كنت
يقظانا غير نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أراك الله خيراً فر بلالا فليؤذنه فقال عمر رضي الله عنه
أما أنا فقد رأيت مثل الذي رأى ولكني لما سبقت استحبيبت وقال فيه فاستقبل القبلة قال الله أكبر الله أكبر أشهد
أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله مرتين حتى على الصلاة
حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح مرتين الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم أمهل هنيئة ثم قام فقال
مثلها إلا أنه زاد بعد ما يقول حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتها بلالا
فأذن بها بلال • الشهور البوق والبوق بالضم الذي يذبح فيه وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال لما أمر

| | |
|--------------------------|-------------------------------|
| والى نضره مثل الاقاحى | يزينه إذا افتر ابتسام |
| هياى لايمائل من رواها | كحبر لايمائله الكرام |
| فذا (ماء العيون) له مقام | مقام لايمائله مقام |
| وذا ماء العيون حماه ربي | وهذا الحبر والبطل الهمام |
| لقد حاز اليوم وحاز فضلا | على كل الانام كما يرام |
| وكان العلم ليس له دعام | وحين أتاه كان له الدعام |
| وكان الجود ليس له سنام | وحين أتاه كان له السنام |
| ركان العدل ليس له مقام | وحين أتاه كان له المقام |
| وكان الدين ليس له قوام | وحين أتاه كان له القوام |
| وكان الحق ليس له امام | وحين أتاه كان له امام |
| وكان الجهل ليس له انعدام | وحين أتاه كان له امام |
| لقد حاز المكارم والمعالي | أبي (ماء العين) مذ بلغ الفطام |
| ويطعم للوفود واليتامى | طعاما لايمائله طعام |
| ويستقيم ويكسوم دوما | وغير الشيخ يغبه الدوام |
| وبذل الشيخ ليس له ملال | وبذل الشيخ أيسره انسجام |
| لحبل الخير يجلب كل خير | وحبل الشر كان له انصرام |
| وبحر لا تنكدره دلاء | تقاصر له كل فتي يرام |

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنافوس يعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة طافى وأما نائم رجل يحمل نافوساً في يده فقلت يا عبد الله أتبيع النافوس قال وما تعمل به قلت ندعوا به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك قلت بلى فقال تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم استأخر غنى غير بعيد ثم قال تقول إذا أقت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال إنها لرؤيا حق إن شاء الله قم مع بلال فألقى عليه مارأيت فليؤذن به فإنه أئدى صوتاً منك فقامت مع بلال فجعلت ألقى عليه ويؤذن به فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو في بيته فخرج وهو يجر رداءه يقول يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد وفيه روايات أخر ضربنا عنها لخصول الكفاية في هذا .

(الفائدة الثانية) في بعض الأذان وبعض خواصه قال صاحب تيسير الوصول عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما فى النداء وانصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه أخرجه الشيخان الاستهام الاقتراع وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودى بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين حتى إذا انقضى التشويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يذكر من قبل حتى يضلل الرجل ما يدرى كم صلى أخرجه الستة إلا الترمذى وفى أخرى لمسلم أن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته فإذا انتهى رجوع فوسوس فإذا سمع الأمانة فهم حتى لا يسمع صوته فإذا انتهت رجوع فوسوس وهذا لفظه وللبخارى نحوه وللمراد بالتشويب

وزهد للارامل والمعوافي ومجد لايفارقه انتظام
 وحلم لايفيره عدول وصبر لاغيره الانام
 فناء العينين مولاه اجتهابه له قد آذن الملك السلام
 مطيع أوامر الرحمن غيث غيور النفس ما انتهك الحرام
 وللأعداء وبالباغين منه حريق القلب والسيف الحسام
 على كل الانام يداك طول وبذلك للانام بها دوام
 نرى العاقبين وفدا بعد وفد لهم في رحب منزله ازدحام
 ألا ياسملى عن ماء عيني متى ماجئت يجبرك المقام
 لقد أدى حقوقا ما عليه تكفلها فليس له ملام
 فلو كان السماء والأرض طرا قرطيساً والأشجار أقلام
 وكل الناس تكتب من بحار وما بهم الفتور ولا المنام
 لما من فضله جاءوا بمشر ففضل القطب ليس له تمام
 فياشيخ الشيوخ عليك منى سلام لايمائله سلام
 رجوت بجاهكم علماً ودينا وتفغر لى خطاياى العظام
 صلاة الله يتلوها سلام لمن بالرسل كان به الحتام
 (انتهى وقال أيضاً زاده الله فيضا)
 إلى كم دمع عينك في انسكاب وتوكاف على دور الرباب

ههنا إقامة الصلاة ومعنى أحال تحول عن موضعه وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال الراوى والروحاء من المدينة على ستة وثلاثين ميلا أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بلال ينادى فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة أخرجه النسائي وعن ابن عمر وابن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعت النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فاته من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشاةة أخرجه الخمسة إلا البخارى وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع الأذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محمداً الذى وعدته وفى رواية كما وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة أخرجه الخمسة إلا مسلماً وعن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم إذا قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم إذا قال حى على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة أخرجه مسلم وأبو داود وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً ومحمداً رسولاً وفى رواية نبيا وبالإسلام ديناً غفر الله له ذنبه أخرجه الخمسة إلا البخارى وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤذن

وعينك لاتنام كان فيها
 وقلبك مستهام طاش شوقا
 عراني الشوق والهيمان حتى
 عهدت بها عربوا أودعتني
 لها وجه كصبح تحت ليل
 إذا ابتسمت ترى لمعان فيها
 كأن رضابه من بعد نوم
 لذيق الطعم عذب مستطاب
 يؤثر إن منى ذر عليها
 فتاة تنجبل البدرين ضوما
 ديار قد عهدت بها زمانا
 فلا آوى إلى زمن وراء
 ولا آوى إلى أطلال خود
 فيأقابي زمانك قد تنحى
 إلى مدح الشريف أبي اليتامى
 سألت العلم (ما العينين) ماهو
 سألت الدين ماهو قال ذا هو

كلوما كيهما مثل الشهاب
 وتذكار أعلى طول اكتساب
 كلتت عن المسير أو الاياب
 حزينا مستهما كالمصاب
 غداثه كاجنحة الغراب
 كلع البرق في كف السحاب
 فتمت الرندخولط بالارضاب
 وحسبك من لذيق مستطاب
 ويزان فوقها فرخ الذباب
 إذا برزت مجافية النقاب
 قد افنى من تذكره شباب
 ولا آوى إلى كأس التصابي
 ولا آوى إلى لحو الكعاب
 فدع تذكاره واطلق ركابي
 ابى الجود المسمى بالسحاب
 فقال عماتى بل هو نقابي
 جدارى دائما بل هو بابى

يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة في الجماعة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما أخرجه أبو داود والنسائي وفي رواية بعد قوله كل رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه * المدى الأمد والغاية والمعنى أنه يستوفى ويستكمل مغفرة الله إذ استوفى وسعه في رفع صوته فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت وقيل غير ذلك وعن البراء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مدى صوته ويصدق من سمعه من رطب ويابس وله أجر من صلى معه أخرجه النسائي وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أباسعيد رضى الله عنه قال له أراك محب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديته فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخارى ومالك والنسائي وعن معاوية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة أخرجه مسلم * وأما خواص الأذان فمنها ما روى عن بعض الصالحين عن الخضر عليه السلام أن من قبل ظفري إبهاميه ومسح بهما على عينيه عند قول المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله وقال مرحباً بحبي وقرّة عيني محمد صلى الله عليه وسلم لم يصبه وجع العينين * ومنها عن بعض العلماء أنه قال إذا أذن في أذن المصروع النبي وأقيم في اليسرى أفاق وإذا فعل ذلك بالصبي بعد الولادة لم تصبه أم الصبيان * ومنها عن بعض الصالحين أن الإنسان إذا ضل في الطريق وأذن هداه الله * ومنها ولا يعرفها إلا القليل أن تكتب الأذان والاقامة على ظهر المحموم يبرأ سريعاً إن الله تعالى * ومنها أن من أذن في قما المسافر لا بد أن يرجع بإذن الله تعالى كل هذه الخواص من فوائد المائة في المائة التاسعة التي للحمى وقال لي شيخنا رضى الله عنه وأرضاه أن حكايته تؤدى للمانية في الاسنان وجربتها ومن شاء فليجرب ما رآه فان بالتجريب يحصل التبريب .

سألت الجرد ما هو قال عبد
 نرى العافين دأباً في اختلاف
 فيمناه عليهم كل حين
 ويسراه تسح لهم بفيض
 فيطعمهم مع الترحيب منه
 ومسكنهم حصين بل حسين
 وماز الواباطيب ما استطابوا
 وكم ساروا بما يرجون منه
 وكم حاذوا النبي بكل فعل
 وكم حاذاه في الارصاف طرا
 فما يدعو دعاه كان الا
 فن آخاه صار إلى نجاح
 ومن داناه كان على سرور
 أتم الناس ميثاقاً وعهداً
 وأرأفهم بجزيران وأهل
 وأسرعهم إلى الهيجا وأندى
 وأعرفهم وأعلمهم جميعاً

لما الميتين صرت بلا حجاب
 عليه في المجيء وبالذهاب
 كأواج النطم والعياب
 سخون المزن في أعلى انسكاب
 طعام في طعام مستطاب
 سواء من خيام أو قباب
 تعمهم جفان كالجواب
 من الخيل المسومة العراب
 وقول في امثال واجتباب
 كما حاذ الغراب أخو الغراب
 تقبله المنيب من المنيب
 ومن عاداه عاد إلى تباب
 ومن جافاه كان على اكتتاب
 وأشرفهم وأحرى في انتساب
 وأصدقهم كلاماً في الخطاب
 نداء على العفات من السحاب
 بأحكام الحديث مع الكتاب

(التنبيه السادس) في حقيقة الوسيلة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسألوا له عند الأذان قال الحافظ عماد الدين بن كثير الوسيلة علم على أعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أقرب منزلة إلى العرش وذلك أنه لما كان صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق عبودية لربه وأعلمهم به وأشدهم له خشية وأصدقهم فيه محبة كانت منزلته أقرب المنازل إلى الله تعالى وهي أعلى درجة في الجنة وإنما أمر أمته ليسألوا له ليتأولوا بذلك الزاني وزيادة الايمان وقيل ان الله تعالى هيأها له بأسباب منها دعاء أمته له بنيلها لما منحوا على يديه من الهدى والعرفان ومنها غير ذلك وأما الفضيلة فهي الرتبة الزائدة بخصائص المزيد على سائر الرتب باستحقاقه الشفاعة العظمى حيث همه كل رسول بشري ومقرب ملكي نفسه فدفعوها إليه بعد ما عرضت على كل فرد من أفرادهم بمشهد من العالم العلوي والسفلي لتظهر بذلك مرتبته وتحقق فضيلته ويتأكد ذلك تأكيده لا يدرك مداه ولا يحاط بمنتهاه عند قول العلى الأعلى قل تسمع وتسلم تعط واشفع تشفع حيث تجلى باسمه المنتقم في اليوم العظيم فأعين الخلق إليه محاطة وهم أولى العزم إلى طلعه لائحة ونفوس المقربين له بالتقدم سائحة .

(التنبيه السابع) اعلم أن ساعة الأذان من الأوقات التي تسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها قال ابن شامة ويسن لكثارة الصلاة عليه في كل وقت ويتأكد الأمر بها عند ذكره وسماع اسمه أو كتبه وأول الدعاء وآخره وعند الأذان ودخول المسجد والخروج منه ويجب في التشهد الأخير عند الشافعي ويسن عند مالك وصلاة الجنائز وخطبة الجمعة وينبغي أن يكتب في صدر الرسائل بعد البسملة الصلاة عليه وعلى آله صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض على هذا مضت الأمة في أقطار الأرض ومنهم من يختم بها الكتاب أيضاً قال النووي ويسن أن يصلى عليه بين لفظ الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما ويرفع قارىء الحديث ونحوه بهما صوته بلا مبالغة وهما مستحبان أمر الصلاة والتسليم أيضاً على سائر الانبياء والملائكة استقلالاً وتجويزاً على غيرهم

وأعلام نصيبا في المعالي
وأشرفهم وأطلقهم جيئنا
وألين جانباً وأعم نفعاً
وأرحم للارامل واليتامى
وقد ظهرت عليه في صباه
وأعطاه فضائل واضحات
فانور البدور إذا تجلت
ونور الاولياء بكل وصف
وما الأمطار في وكف وسح
وأمواج البحار على اختلاف
إذا صعّب الامور على أناس
ونعم الانجب الاوفى بعد
فما من قاسه في الناس إلا
مغيث للأنام حماه ربي
فيأهل القرابة فاسمعوني
فان شئنا نجاح الامر أتم
دعوا الاموال والاوطان كلا

وأطلقهم لسانا في الجواب
وأوقفهم إلى حكم الصواب
إذا احمر السماء على التراب
وأعقق في الشدائد للرقاب
أدلة - ما تبدى في الشباب
منوعة تجل عن الحساب
ونور الشمس واضعة الثاب
بنور الشيخ الا كالسراب
ومح وانهمال وانسكاب
بجنب نداء الا كالرضاب
فنعم الشيخ من عدد الصعاب
ونعم الباسل الحامى والآبى
كمن قامس الاسود على الذباب
وفي يوم الحفيظة ليث غاب
وياأهل الاخاء والافتراب
واتيان المنى من كل باب
وذكر الغايات من الكعاب

بالتبعية ويكرهان على غير الانبياء استقلالاً لا كراهة تنزيه في الاصح ويسن الترضى والترحم على الصحابة
ومن تبعهم باحسان الى الى وقتنا هذا فيقال على رضى الله عنه أو رحمه الله ونحوه ومالك والشافعى وأبو حنيفة
وأحمد رضى الله عنهم .

(التنبيه الثامن) اعلم أن هذه القصيدة كما تقدم اثنا عشر بيتاً وهو عدد محمود في الاعداد حتى أن
من رأى أنه يعد اثنا عشر في المنام فانه يظهر بالسنة أو تظهر سنة في البلد الذى هو فيه قال ناظم التعبير :
وان عددت في المنام اثنا عشر فسنة بها السجّال قد تظهر

ويكفى في اختياره كون الله تبارك وتعالى باختياره لعدد شهوره التي بنى عليها دهره يوم خلقه للسموات والارض
قال تعالى إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ومعنى في كتاب الله
أى فيما أنبته وأوجبه من حكمه ورآه حكمة وصواباً وقيل في اللوح وقال عليه الصلاة والسلام في خطبته في حجة
الوداع ألا ان ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر شهراً منها أربعة حرم
ثلاث متواليات ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر إلى
ما كانت عليه وعاد الحج في الحجة وبدل التسمية الذى كان في الجاهلية وهو تأخير أحد أشهر الحرم عن موضعه
وجعل شهر آخر مكانه فأبطله الله بنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل كل شهر في موضعه وثبت ذلك الى القيامة
ولله الحد وجعل ذلك العدد في حروف لاله الا الله وجمعه عدد حروف محمد رسول الله وجعل الله ذلك العدد
أيضاً لليسل والنهار في السوائع بأن جعل الليل اثني عشر ساعة وما زاد لا يعتبر والنهار كذلك الا بالايلاج
الذى لا يدركه الا أهل البصائر قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وذلك بأن يجعل ساعتين
أو أكثر أو أقل من النهار في الشتاء الليل ويجعل ثلث من الليل في النهار الصيف ومع ذلك الممدد

واتتوا ماجدا برا كريما
 أماما محسنا هيناً ولينا
 أبرفتي فصوحا فاق علماً
 وأكرم مكرم ركضت اليه
 ويامن زانه علم وحلم
 وبأمل وريجاني وروحي
 ولى ياخير مقصود خطايا
 وان تدعو الاله أزلت خوفاً
 فصدتك بالمديح وليس قصدي
 وليكن للمديح أراك أهلاً
 ومنى للنبي صلاة ربي
 بعدد الرمل والأمواج دأباً
 وما قال الغريم على اشتياق

(انتهى)

(وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأطال حياته)

دور لعبلة أفقرت أطلالها واستعجمت بعد الأليس رمالها
 وتوالفت فيها الوحوش نعاها وعباؤها ونعامها وغزالها

لا يفتقص في الظاهر بخلاف الطول والتقصير .

(فائدة) فقهية من حلف بالحرام من امرأته أن صلاة الصبح إيلية لا يحنث لأنها يحجر فيها والجهر معروف لصلوات الليل وقال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء أى لا جهر فيها ومن حلف أنها نهائية لا يحنث أيضاً لأن الصوم واجب من ساعتها والصوم ليس بواجب إلا في النهار قال تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل فعلم من ذلك أن صلاة الصبح من النهار وقال صلى الله عليه وسلم الفجر فجران فجر يحل فيه الأكل على الصائم وتحرم فيه الصلاة وهو الفجر الكاذب وفجر يحرم فيه الأكل وتحل فيه الصلاة وهو الفجر الصادق وهذا من أسرار شريعة الله التي لا يطلع عليها أحد من عباده إلا الخواص .

(التنبيه التاسع) اعلم أنى جعلت هذه القصيدة ائمة وثمانية عشر كلمة على عدد اسمين من أسمائه تعالى هما ملك حي رجا منى من الله أن يجعلها ملكة على العقول بحيث يحارون فيها حيرة رعية الملك في كثير أموره وتزيدهم حياة بتفكيرهم فيها لقوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من قيام ليلة قاله في الرموز وروى فكرة ساعة خير من عباد سبعين سنة فإنه في التنوير جعلت عدد حروفها ثلاثمائة وأربعة وسبعين على عدد اسمين من أسمائه تعالى هما كريم صمد رجا منى من الله أن يجعلها من طيب القول الذى يكرم قائله ويجعلها بما يصمد أى يقصد اليه في المناظرات ويسلم لصاحبه في المناضلات وجعلت في متنها اسمين من أسمائه تعالى هما رؤوف ودود رجا منى من الله أن يرأف بقائلها وقارئها مدى الدهور ويجعل حبهما في القلوب ويرزقهما بالحب كل مرغوب .

وتعاورت بربوعها مزن السما
وتعاقبت برسومها بعد الايد
دور عهدت بها عرباً يستبي
تسقى بنظر عيونها سقما كما
ماء العيون وما العيون وما السما
قطب بنى للوجود بنيانا إذا
وترى الوفود على الوفود يسابه
ونراه يعطى للاباعد ابله
وترى الارامل عاكفين لإزاه
والشمس إن نظرت إلى أنواره
قطب تقاصرت البرية دونه
وترى البلاد لنأيه عنها تح
وعلى الرسول وآله وصحابه

(اتمى)

(وله أيضاً أطال الله حياته ونفعنا به)

من ذكر حى مضى فى سالف الزمن
بليت حتى بليت من تذكره
سقمت يا قلب حتى صرت كالزمن
وازددت حزناً على ما كان من حزن

(التفسيه العاشر) اعلم أن عدة آيات القصيدة وكلماتها وحروفها إذا ضم جميعه صار خمسمائة وأربعة على عدد اسمين من أسمائه تعالى هما قدوس عزيز وأرجو الله أن يقدسنى ويعزنى ويقدمنى ويمزق قارنهما ومن تلاهما بالقبول وترك التعرض لها بما يفوقها أو يشابهها لسكون الدور محبوب فى الصدور مع انى ما فعلتها إلا ليتنفع بها ويقتنى بها والتعرض بئنا فيهما والنية اكسير العمل والله يعلم المفسد من المصلح ولم يزل من العادة التحدى للفائدة بل ذلك أكثر من أن يحصى أو به فى كتاب يستقصى ومن أطرفه وأحضره ما حكى الامام الحريرى فى المقامة السادسة عشر من خبر القوم الذين اجتمعوا وكانوا خمسة وجالوا فيما لا يستحيل بالانعكاس كقولك ساكب كاس وقالوا من ابتدأ منا فليقل ثلاث كلمات ويتلوه الذى فى ميمنته بأربع وتندرج الزيادة إلى آخرهم فيكون آتياً بسبعة فتكلم الاول وقال لم أخامل وقال ميمانه كبر رجاء أجر ربك وقال الذى يليه من يرب إذا برنم وقال الآخر سكنت كل من نم لك تنكس وبقى الذى جاء عليه قول سبع كلمات متحيراً فلم يدر ما يقول وهو صاحب الحريرى الذى يقال له الحارث بن همام حتى تفضل الله عليه بشيخه أبى يزيد السروجى فقال له ان أحببت التمر فقل لهم لذ بكل مؤمل إذ ألم وملك بذل وان أحببت أن تنظم فقل للذى تعظم :

أس أرملا إذا عرا وارغ إذا المرء أسا
أسند أخوا فبأهة ابن اخفاء دنسا
استل جناب غاشم مشاغب ان جلسا
أسر اذا هب مرا وارم به اذا رسا
اسكن تقو فعسى يسهف وقتاً نكسا

ومن ذلك أيضاً ما حكى عن القاضى الفاضل والمعاد السكاتب ان القاضى الفاضل مر على العباد جالساً وهو راكب

والعين باكية وأنت في شجن
حتى فقلت من الأحزان والمحن
بكاء ولهة في حالك الدجن
وقلقت منه أحشائي وقرقي
أطلاله وعلى دوارس الدمن
فليس ينفع مسكون بلا سكن
ينسيك الأهل والأحباب والوطن
حبر تقي بجبل الشرع مقترن
قطب سخي وفي زاهد فطن
على الذي قد علا في البدو والمدن
كلا وخاض بحار الحق بالسفن
فيما مضى أبدا في سالف الزمن
تبصره عيني ولم تسمع به أذني
ماحل ضمير ومن للداء في البدن
ومن لهم عند دفع الظالم المدخن
سواك ياملجيه في السر والعلن
من المضرة والظلام والفتن

ولناس جاهلة ما فيك من شنف
أبكي عليه ودمع العين منسكب
أبكي عليه بكاء من تذكره
تبسكي عليه بكاء زادني شغفا
دع الوقوف على دياره وعلى
وغل عنك الطوال والبكاء بها
واقصد مدائح قطب حاذق لبق
سمح لبيب تقي عالم بطل
بجر أشم شميم طاهر علم
نخاض بحر العلى الصبا وعلا
وخاض بحر الهدى والطفانة هدي
فثلثكم لم يكن هنا وليس يرى
وان يكن فيه (يا ماء العيون) فلم
فمن (أياماء عيني) للأناس متى
ومن لهم عند ما حلت بهم أزم
ومن لهم من لهم فيما يحل بهم
فأنت إذا ذلك تنجيهم وتقدم

فرسا فقال له العباد سر فلا كبا بك الفرس فقال له العاضل دام علا العباد ومن هذا المعنى في القرآن تحت ولكل
وكل في فلك وربك فكبره وبالجلة فالتحدى لم يزل من شأن العقلاء والبلغاء وقد تفضل الله علينا وله الحمد بأشياء
منه كآيات ليس فيها حرف منقوطة وأخرى ليس فيها حرف مهملا ونحو ذلك.

(التنبيه الحادى عشر) اعلم ان الله تبارك وتعالى ختم العام بنى الحجة وجعله عيداً لعبيده ولذلك ختمت
القصيدة بالدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة له من الصلاة والسلام ومن كل فضل وشرف وعلو مرتبة
وغير ذلك ككثرة الاتباع والخيرات الظاهرات والباطنات لأن ذلك هو عيدنا معشر الأمة وزيادتنا وغفرا لما
فيه من امتثال أمر ربنا وإعادة الفضيلة علينا (قال تعالى) ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليماً . وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علىّ في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين
منها لأخراه وثلاثين لدينياه . وقال من صلى علىّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب .
وقال من صلى علىّ في كل يوم خمسمائة لم يفتقر أبداً . وفي جامع الترمذى ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
في مجلس مرة أجراً عنه .

(التنبيه الثانى عشر) اعلم ان أفضل الكلام ما قل وأفاد ولا سيما جهد المقل . وقال صلى الله عليه وسلم
أفضل الصدقة جهد المقل وأبدأ بمن تمول (قال المناوى) المقل قليل المسال يعنى قدرته واستطاعته وإنما كان
ذلك أفضل لدلالته على الثقة بالله اه لا سيما ان كان ذلك من العلم (قال صلى الله عليه وسلم) أفضل الصدقة أن
يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعمله أحاه المسلم (واعلم) ان من عجز عن ثمانية فعلية ثمانية كما قال بعض السلف
(الاولى) من أراد ثواب قيام الليل وهو نائم فلا يعص الله بالنهار (الثانية) من أراد ثواب صيام الأبد وهو
منظر ضليه يحفظ لسانه (الثالثة) من أراد فضل العلماء فليتفكر في خلق السموات والأرض (الرابعة) من أراد

طليق وجه لذي انسكاب راحته
بدر منير كان الضوء منتشر
له يدان يد مبسوطة أبدا
لله ما للناس من نعم
عن القلوب وما عن الرسول حوى
الطاهر الحسن ابن الطاهر الحسن ابن
والواهب المنن ابن الواهب المنن ابن
فثلثكم في الورى ياخير كل فتي
مدحتكم ولقد بكل مدحك
لكن أتيت بقول قل ياأملئ
أتيت ملتجئا لباب فضلكم
أريد أن يغمرني الفضل من ملك
صلى الاله على المختار ما سجدت

كأنه البرق في انسكاب المازن
والبدر مقتبس من وجه الحسن
على الورى ويد تزيل للمحن
أسدى جميعاً ومايزيل من دون
من العلوم وما أحيا من السنن
الطاهر الحسن ابن الطاهر الحسن
الواهب المنن ابن الواهب المنن
ما كان قط وحتى الآن لم يكن
حل القراطيس والافلام واللسن
ورب قول قليل جاد بالحسن
من الذنوب فقد قادتنى بالرسن
رب رحيم عن الأعمال هو غنى
حامة أو بكى طير على فنن

(انتهى)

(وقال أيضاً زاده الله فيضاً)

فاق الورى في علمه بحر الندى ماء الين الشيخ سيدى المصطفى
وهو الخليفة لذي محمد وهو الذى نال المحامد فى الصبا

فضل الصدقة فليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر (الخامسة) من أراد فضل الزكاة فليسكب نفسه عن الشبهات
(السادسة) من أراد فضل الحج فليلازم الجماعة (السابعة) من أراد فضل العابدين فليرحم جميع خلق الله
(الثامنة) من أراد فضل الأولياء فلا يرضى لأخيه المؤمن إلا ما يرضاه لنفسه (وقال صلى الله عليه وسلم)
أفضل الايمان أن تحب الله وتبغض الله وتعمل لسابك في ذكر الله تعالى وان تحب للناس ما تحب لنفسك وتمكره
لهم ما تمكره لنفسك وان تقول خيراً أو تصمت .

(خاتمة بغائدتين) الأولى في بعض ما يورث المحبة ويزرع في القلوب المودة وبعض فوائد الود والاجتماع
(منها الصلاح) قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً أى محبة في القلوب (والزهد)
قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يجلبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يجلبك الناس (والعفو) قال الله تعالى ادفع
بالتى هي أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . قال عليه الصلاة والسلام تعافوا تسقط بينكم (ومن ذلك
التواضع) قال عليه والسلام ثمرة التواضع المحبة (ومنه السخاء) قال عليه السلام من طلب محبة الناس فليبذل
ماله . وقال ابن مهران من طلب مرضات الناس بلا شئ فليصادق أهل القبور وكثيراً ما كنت أسمع شيخنا رضى
الله عنه يقول ثلاثة لاتنال إلا يجعل المرء ماله امامه بمعنى بذله للدار الآخرة ومحبة الناس وطرق الأشياخ (ومنه
الهدية) قال صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وتذهب الشحنة وقال نعم المفتاح الهدية امام الحاجة وقال الهدية
تذهب السخيمة أى الغل والحقد وأشدوا :

إذا أتت الهدية دار قوم تطايرت الفضاظة من كواها

وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا الطعام فان ذلك توسعة لرزقكم (فرع) قال صلى الله عليه وسلم من أهديت
ليه هدية ومعه قوم فهم شركاؤه فيها وإن كانت ورقاً أو ذهباً وقد أمر صلى الله عليه بالمكافأة بها واعطاء خبير

ذاك الذى فاق الرجال بفقده
وبشعره وبنحوه وحديثه
كل الشريفة والحقيقة حوته
ياذا الذى حزت المسكارم كلها
ياذا الحجاج حزت الهدى حزت الوفى
ماء العيون لدى الصفاشمس الضحى
قطب النرى ربح الذرى رأس الدر
خلو الفكاهة للورى لكنه
ياشمسنا من جاء بابك زائراً
اجعل قرأى لديكم ما تشتهى
ثم الصلاة على النبي وآله

وأصوله وبيانه بين الورى
وبنفع ذى القربى ونفع اللذ نأى
لازلت فى كل البرية منتقى
حزت السخا حزت السناحزت العلى
حزت البهاحزت الصفاحزت المنى
حترف العدى جم الجدى بدر الدجى
فى ظل الورى دفء الشتا نور القرى
يوم الوغى يسقى العدى كاس الردى
يلقى المنى مما اشتهاه من القرى
نفسى القدى لك والجميع لك القدى
مادمت فى كل البرية منتقى

(وله أيضا زاده الله فيضا)

| | | |
|-------------------|---------------|-----|
| الدمع بعد سليمانى | سين وكاف وباء | سكب |
| فج وويل وسح | وكف وصاد وباء | صب |
| أصابى من هواها | وار وصاد وباء | وصب |
| وحرق القلب منه | لام وهاء وباء | لمب |
| مذ زان برق لماها | شين ونون وباء | شذب |

منها وعوض بىكر ست بكرات ويطبق من رطب وقثاء بماء كفه حلياً قال وهب وترك المكافأة من التطفيف . وقال ولا بأس باهداء القليل . قال عليه الصلاة والسلام لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وهو نصف الظلف . وقال عليه الصلاة والسلام لو أهدى لى ذراع لقبلت وقد كان أزواجه صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهن ويكره رد الهدية ومن منعه من قبولها مانع شرعى فليحسن العذر (ومنه المصاحفة) قال صلى الله عليه وسلم تصالحوا يذهب الغل . وقال من أخذ بيد أخيه المسلم اكراماً له أكرمه الله وقال من تمام النعمة والتحية الأخذ باليد . وقال صلى الله عليه وسلم زر غباً تردد حباً وقال اذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه . وقال إذا آخى الرجل الرجل فليسئله عن اسمه واسم أبيه ومن هو فانه أوصل للبودة . وقال جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء إليها وفى المثل قطع الطراوة عداوة أى قطع العادة ومنه الدعاء للمؤمنين (قال صلى الله عليه وسلم) من أراد أن يجعل الله له عنده عهداً وفى قلوب المؤمنين مودة فليكثر من الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات (ومنه تسوية الصفوف) فى الصلاة قال صلى الله عليه وسلم استموا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ومن ذلك افشاء السلام ومعناه ان تسلم عليه كلما لقيته . قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم * ومن فوائد المحبة قال صلى الله عليه وسلم من نظر إلى أخيه نظرود غفر الله له . وقال من أحب قوماً فهم معهم * ومن فوائد الاجتماع العز والقوة والنصر على الأعداء ولذلك لما قال رجل من الانصار يوم السقيفة منا أمير ومنكم أمير قال عمر سيفان فى غمد لا يجتمعان ثم بايع لابي بكر فبايع الناس لابي بكر وذلك أنه اذا بويع لاثنتين تغير الامر وتبدد وقوى العدو وتمدد واشتد الخلاف وتجدد وتنقص العيش وتمكد قال الشاعر :

فلا فتراق مذل مابه رشد * والاجتماع بهز الأهل والجللا

| | | | | | | |
|-----|-------|-------|------|-----------|---------|----------|
| عذب | عين | و ذال | وباء | نحر | يحاب | بمسك |
| نعت | نون | وعين | تاء | ماراق | لى | في سواها |
| بحث | باء | وحاء | وتاء | لدمع | عن | سر قلبي |
| صبح | صاد | وباء | وحاء | أوجهها | ذاك | أم هو |
| شيخ | شين | وياه | وتاء | وليس | يسليك | إلا |
| نهر | نون | وصاد | وراء | لدين | خير | إبرايا |
| حبر | حاء | وباء | وراء | بجر | عطوف | سرب |
| طهر | طاء | وهاه | وراء | قطب | لأهل | المعاصي |
| ستر | سين | وتاء | وراء | وللعيسوب | جميعاً | |
| ظهر | ظاء | وهاه | وراء | وصيته | في | النواحي |
| مطر | ميم | وطاء | وراء | ماء | العيون | يداء |
| بحر | باء | وحاء | وراء | وكفه | لايسارى | |
| حرر | حاء | وراء | وزاء | للخائفين | دواما | |
| كفر | كاف | ونون | وزاء | قطب | لسكل | فقير |
| بسط | باء | وسين | وطاء | على | العفاة | جداه |
| حظ | جدواه | حاء | وظاء | لسكل | مفتقر | من |
| حرف | حاء | وتاء | وفاء | وللعسودين | منه | |

وفي اجتماع القلوب نزول الكروب (قال تعالى) في قوم مقتهم تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون . وقال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين .

(الفائدة الثانية) قال صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة الغداة وجد الله عندهن مكفياً جزياً خمس للدنيا وخمس الآخرة حسبي الله لديني حسبي الله لما أمني حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن بنى على حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسئلة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض رب العرش العظيم . وقال على لفتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرنى إن نزل بي كرب وشدة أن أقولها لا إله إلا الله العظيم الكريم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين . وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب أعانه الله . وقال عليه الصلاة والسلام إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء . وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر الحشر لو أنزلنا الخ غمرا لله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وروى) أن من أراد أن يشفيه الله من كل مرض فليقدم على قراءة إنا أنزلناه قبل صلاة الظهر بعد دخول الوقت . وروى أن من أراد الله به خيراً عليه هذه الكلمات ولا ينساها وهي اللهم انى ضعيف فقوى وانى فقير فاغنى وانى ذليل فاغنى . وقال صلى الله عليه وسلم إذا هممت بأمر فاستخر فيه سبعاً ثم انظر إلى الذى سبق إلى قلبك فان الخير فيه (وقال لى شيخنا) رضى الله عنه ان صفة ذلك أن تقول اللهم خرى لى واختر لى فانى عجزت عن صلاح نفسى وفوضت أمرى اليك . وقال صلى الله عليه وسلم من توفى فأحسن الوضوء وصلى

| | | | | | |
|-------------------|-----|------|------|------|-----|
| لجده طه | مخ | خاء | ولام | وفاء | خلف |
| سهل الجناب لطيف | نون | وياء | وهاء | فيه | |
| رجائي من ماء عيني | سين | وقاف | وياء | سقى | |
| وأن يمد به لي | عين | وميم | وراء | عمر | |
| لازال للخلق منه | ميم | ونون | وحاء | منح | |
| ولطفه بالبرايا | عين | وجيم | وباء | هجب | |
| لغامض العلم دأبا | شين | وراء | وحاء | شرح | |
| من الصلاة دراما | وار | وكاف | وفاء | وكف | |
| على أمام البرايا | يس | ظاء | وهاء | طه | |

(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

| | |
|------------------------------|--------------------------------|
| إلى م سهاد القلب والاس نوم | ويتر منه العطف إن قيل مرير |
| ومدمع عيني كلما رمت رده | يفيض على الحدين شوقاً ويسجم |
| هل لسهاد القلب نوم وهل له | سكون وهل للدمع رد محكم |
| بلى إن تكن بالرشف مريم أعرضت | بالحاظها المرضى وللصب ترحم |
| كنت هواها كي يقال سلوتها | وهل يألف السكتان صب مقيم |
| ولى مهجة في النزاعات وعبرة | من المرسلات ديمة بل وديم |
| فألودق الاصبه من مدامعى | وما البرق الا القلب اذ هو يضرم |

ركعتين يخلص فيهما الله ثم استخار الله على أثر ذلك مائة مرة يقول أستخبر الله الا وفقه الله وسدده (ويروى)
أن القول الطيب في قوله تعالى وهدوا إلى الطيب من القول هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقيل كل كلام طيب من تلاوة وتعلم علم نافع وأمر بمعروف ونهى عن
منكر وودع وحكمة واهدوا إلى صراط الحميد هو ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (واعلم) أن من أراد
أن يكفيه الله هم آخرته ودينه فليقل مساءً ومبهاً فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم
سبع مرات وكذلك من قرأ الاخلاص والمعوذتين كل واحدة ثلاثاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (واعلم) أنه لا أعظم حيلة
لجلب الخير ودفع الضر من الذوكل على الله ومن الادلة عليه الاشتغال بمعيشة الروح وهي الاعمال الصالحات
كلها ولذلك قالت في هذه القصيدة زرع زرع راع زرع روح بمعنى أن الله تعالى هباً له رزقه وأحضره له من
جلب الخير ودفع الضر بالتعام وعلى محمد أفضل الصلاة والسلام . وكان صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من حديثه
وأراد أن يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما تمردنا وما أمرنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا أنت
المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت (وهذا آخر ما قصدت جمعه) من السكتاب على هذه القصيدة للأصحاب وأرجو
الله أن ينفع به خلقه في السماء وفي الزاب إنه هو ابر الرحيم الكريم الوهاب (ووافق تميمه) يوم الأربعاء
الثاني والعشرين من شوال عام ستة وتسعين بعد المائتين والالف أرانا الله خيره وخير ما بعدة ووفقنا ضيقه
وضيق ما بعدنا آمين وأسأل الله العظيم أن يغفر لي خطاياي ويغفر لوالدي والديهم وذريتي وذريتهم وزوجاتي
وأحبيي وولامتي وذريتهم والديهم والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء والاموات إنه على
ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فقد أشعلت قلباً وفيه توطنت
 وإن جلت في نظمي عليها تسرعاً
 ولو جاءها خصم على مغرم له
 معاطفها نضت على صبح وجهها
 أما وحباب الغفر وهو مفلج
 وعطف كفن البان هزت له الصبا
 لفيك من الشمس المنيرة ضوؤها
 والرمم منك الجيد والعين والحشا
 إذا حدثت في تربة أو تنفست
 رماق الهوى منها فهنت من أجله
 وحوهى حتى انتهيت لما يشا
 حليف العلى ماء العيون من ارتقى
 إليه انتهى التعليم والعلم كله
 تقى همام موثق بهوده
 بل أنه البحر المحيط بفضله
 ونج غيوب السحب إذ هي تراكت
 جنان نعيم في زهر لدى الهنا

فله جنسات حوتها جهنم
 تناثر دمعى قبل ما النظم ينظم
 لما صريماً واثني وهو مغرم
 غداً ترها ليل تدجج مظلم
 وما هو إلا والجواهر توأم
 محقق والحاظ رتت وهي أسهم
 وليس لها منك الحيا والتبسم
 وليس له منك الروادف والقم
 فهاروت أو مسك علاه التندم
 وليس الهوى إلا الهوان المضم
 كما خاف مولاة الولي المعظم
 إلى المكرمات قبل ما هو يفطم
 وما الناس إلا عالم ومعلم
 جواد كريم من كرام غطيم
 ولكنه أشهى مذاقاً وأعظم
 وليس لها منك العطا والتكرم
 ولكنه في البأس صبر جهنم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الهم إننا نحمدك يا من فتق رتق ترجمان القواد . فنطق بالحكمة البالغة وعبر عن السر وأدى المراد . ونصلي
 ونسلم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق . والخاتم لما سبق . ناصر الحق بالحق . والهادي إلى سبيل الرشاد .
 (أما بعد) فيقول أفقر العبيد . وتراب نعل كل مراد ومريد . أحمد بن عبد المولى العلى التيملاحي لقد دار
 فلك السعادة من شحيط . بانتشار كواكب مؤلفات جوهر مجراتها المحيط . ماء العينين . وقدوة الخائفين .
 شيخ شيوخنا الراسخ . وطود معارفها الشامخ الشريف المنيف . ذى العلم والتدريس . عين أعيان أهل الصفا .
 سيدى محمد مصطفي ابن القطب الواصل . من شدد للوصول إليه الرواحل . سيدى محمد فاضل . نعمنا الله
 ببركاتهما . وحشرنا في زميرتهما . وما انتشر من مؤلفاته البديعة الشكل . المشعرة بأقصى غاية الفضل . هذا
 الكتاب العجيب الأسلوب . المبلغ لكل خير مكتسب وموهوب المسمى بفائق الرتق . على رائق الفتق . فاعمرى
 أنه لا اشتقاق موافقي . وجناس مطابق . وتسمية جارية على نهج الخوارق ومن منح فاتح أفعال الرموز .
 ومظهر خفايا خبايا الكنوز . طبعه تحت ظل ملاذ الصادر والوارد . وملجأ القاطن والشارد . من افتخرت
 بأشراق شمس وجوده أقطار المغارب . وامتطي من محاسن المزايا ومزايا المعالي كل غارب . ذى الطلعة
 الرسيمة . والدولة الفخيمة . والخلق الأسمى . والسياسة العظمى . التي ليس ملك فوقها فوق ولا تحتها
 مرمى . إذ شهدت له ملوك الأرسس بالغاية القصوى في الذبل والذكاء . وامتحتته الأعادى بكل نايبر العقلاء
 فأقروا له بتأيمه والفضل ما شهدت به الأعداء . نجاح مفرق المقام الشريف المولى . ودره عند الملك الأعظم
 العلوى السلطان ابن السلطان أمير المؤمنين . وناصر الملة والدين . مولانا الحسن لازالت أعلامه ميمولة
 مصورة . وأعدائه بحول ذى القوة عذولة مقهورة . ولا برح هنوان الفتح المبين وسلوان كل قلب حور

ولاغروان سلطت قبا على العدى
 له خلق أزمى من الروض ضاحكا
 وسخط لو ان التحل ترعاه دائما
 ولطف لر الافرى حوته بدما
 وعدل لو أن العاشقين احتموا به
 وعزم يزيل الطود بعد رسوخه
 ويهد رقى فيه وما غيره رقى
 إذا شمرت عن سافها الحيب بعدما
 وجمال رماح الهند والريق فائر
 سطا كالاسود الضاريات إذا سطت
 كان رؤس القوم فى الجو إذ رمى
 يلد سسؤال المعتفين بسمعه
 ترى بذله دأبا يشدت ماله
 أقام اعوجاج الدين بعد انه دامه
 أبوه ولى عقبه سمع أنجم
 فان قلت هل عندى علوم بوصفه
 فاه ولا ملح ولطف ولا هوى

وجادت مع الرضوان لاغرو أنعم
 وفهم لسخون بلى هو أفهم
 لمجته من أفواها وهو علقم
 لاصبح منها سكرنا ذلك الدم
 لرد سهام الأعين النجل هنوم
 فله ماهدى لنا حين يعزم
 اليه ولو أن الجسرة سلم
 بدا من ثناياها البلاء المصمم
 وأضراس أفواه المهالك تدمم
 له وثبات يالهن ولهدم
 عمائب طيزى فى التخالف حرم
 كما لد فى سمع الطروب الزنم
 كأدمع صب هيجهتن أرسم
 وما زال طول الدهر وهو مقوم
 وماهو إلا الشمس يعرف منهم
 نعم باردن انى بما رمت أعلم
 وعلم ولالد وسيف مصمم

بجاه جده أشرف المخلوقين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين آمين آمين يارب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد
 المصطفى الأمين بتصحيح العالم التحرير صاحب النمل والتحرير المميط عن وجه الفتوى برقع الابهام . المتبحر
 فى التوازل والاحكام . الشريف العمراق . سيدى المهدي الوزانى . على ذمة التقية الزبية . العالم التزيه .
 تحفة الجليس . وطرفة الانيس . الباسك البركة الكامل . الشيخ سيدى محمد فاضل . مرید هذا الشيخ الاكرم .
 والآخذ من أخلاقه بالاوفر . جازاه الله بكل مايتحى . وختم لنا وله بالزيادة فى الحسنى مطبعة فاس ، المحروسة
 من كل باس . ومباشرة من للطبع دمج ونمق . المعلم الحاج الطيب الأزرق . وحيث استوفى المرام فى أواخر
 ذى الحجة الحرام . عام تسعة وثلاثمائة وألف من هجرته عليه الصلاة والسلام تطعات على أدبائه الجليل . وإن
 كنت لست من ذلك القبيل . فأنشأت تهريضا من بحر الطويل :

أروض أيق فى فلا السقع يانع
 أم الحور فى مأوى الجنان تزينت
 وهل فاتق لارتق تم انطباعه
 فما هو إلا حنة الخلد أزلت
 به أشرفت شمس العلوم على النهى
 فله ما أبهى نظام عقوده
 والله ما أسنى راعسة لفظه
 تنفس عن صبح الحقائق وانجملت
 بشيخ الفيض المصطفى ذى مآثر

أم النهر ندى للمزراع مرضع
 اطالب علم باشتياق تسارع
 بوشى ملبح عدلته المطابع
 وتمر لها ذاتى الفطوف وناصع
 ومن أرحه بدر المعارف طالع
 بجوهر بحر فيضه - متتابع
 ناطف المماتى للقلوب يضاجع
 عياهب جهل ليها متقنع
 بمنع سر السر ذا الرقم نافع

وان قلت إن المكرمات فضائل
أبوها أخوها أمها وكفيلها
لقدامه المعروف والجود والتقى
أطال لنا رب العباد بقاءه
ليهنك شهر الصوم وافيت أجره
ولا زلت تكسر صومه من لياله
ولا زال غصن البشر عندك فوقه
اليك أسير جاءكم في ذمامكم
أغثنى إذا ظلت نفوس حزينة
صلاة على المختار ما ذر شارق
فذلك لفظ من معانيه يعلم
سناها دوام الدهر والاخ والحلم
وما هو إلا سائر حيث يجمعوا
ولا زال آمانى العدى منه ترغم
وعودة عيد الفطر أنت مكرم
قياما وبالاقبال نحوك يقدم
تفرد أطيار السرور وتنعم
وما فى الذمام لازم وعظم
وأرعد افراس العصاة التندم
وما دام من يأتى لبابك بغم
(انتهى)

(وقال أيضا زاده الله فيضاً)

ديار عفت بالملتقى ونعيرت
جوب إذا غابت برسم طولها
وهيما أتيت الدار جنت بلابل
ديار لقطب الكون (ماء هيوننا)
فلا مثله حبر ولا مثله فى
وحادت عليها الواكفات السحاب
تظهر شمال لما هو غائب
ويصحت على خدى دموع سواكب
على كل مو حودله الفضل راسب
إمام إليه المكرمات عواذب

بقطب رحي الاجاد ماء عيونها
بتجل سرة أرشدوا لم يدهم
زكت نفسهم هذا لبسوا حمل التقى
بهم بيعة الرضوان خصت لسيد
عليه صلاة مع سلام متمم
بجانه نرجو النجاح فى كل مقصد
هنيئاً لفاس والمنارب كلها
(أجد غررا) للطبع أرخ تمامه

وذيلته بتوشيح وسيطه فى مخرج البسيط . فتمت :

أذ من نشوة العقارى
وحمل وفر من التضارى
ختم انطاع لطبع فائق
من كوكب العلم منه شارق
وطلع نخل لديه باسقى
مؤلف الطيب النجارى
قد بان نى الغرب كالمنارى
محمد مصطفى الموافق
ومزهر يجلب المراح
وغادة تنجبل الملاح
رتق عمى الجها والضللال
وبدره لاح بالسكال
اذ زهره يثمر الجمال
ومحمد الخير والصلاح
لقاصد الرشيد والنجاح
لاكرم الخليلق فى الخصال

لقد حاز كل العلم قيل بلوغه
مكرّم همام طاهر ومطهر
رحيم شفيق بالمساكين كلها
ومجر زلال يستقى منه من يشاء
لذا الليث اذ سحبت وسحبت سحابه
باكثر من جدواه اذ اظلم السما
اذا كنت ترضى أن يكون لك المنى
فبايع له بالنفس والمال مطلقاً
له منزل يدلو على كل منزل
له راحه تجرى على الخلق دائماً
ترى كل مسكين إلى الشيخ راغباً
فقل إمام الناس ليس بمرجوب
لقد ورث المختار (ماء عيوننا)
مناقبه لم يحصها مدح مادح
بجاهكم تقضى جميع حوائجى
صلاة على المختار أحمد جدكم
كذا الآل والأصحاب ما ذكر كوكب

فبانسه له من العلوم هجائب
مفيدة لمن ضاقت عليه المذاهب
وصيف حسام في الحفيظة ضارب
واوربه ضوء النياهب ثاقب
وما البحر إذ جنبت عليه الغوارب
ولم يبق الا من قرى النمل كاسب
وتأخذ ماتهورى وما أنت راغب
وحق بان تمت عليك المطالب
له رتب فوق السماء روائب
مواهبها للمعتفين سواكب
كما كل جبار من الشيخ راهب
ولا هو حاضر ولا هو قائم
فتمت سجاياه وتم المناقب
ومن رام احصاء لها فهو كاذب
وما أنا في الدارين عندك طالب
سلام عليه دائماً يتعاقب
وما نيل من ماء العيون المسآرب

حبر الورى منبع الخوارق
عن صحبه بصرف العوائق
ما زال للصيت فى انتشار
عليه سميت من الوقار
طلق الحميا لكل طبارق
مفسارب الارض والمشارق
يهدى من اللطف كل آبق
ويطاق المزمين من العقال

نسألك يا من فتق العوالم . فوسعت رحمته الجاهل والعالم . وأعطى كل شيء خلقه . ونذر له أجله
ورزقه . أن تسعدنا بالمسعودين . ولا تجعلنا يا دولانا من المطرودين . وافتح لنا أبواب كل خير .
واكشف عنا كل شر وضير . الهى وقفنا بيا بك معتبرين خائفين . فلا تردنا معتبرين كاسفين . الهى ارحم
أمة لا مغيث لها سواك . ولا مفر لها إلا إليك لما فيه رضاك . الهى دعوناك بلسان واحد أن تكفيننا شر
كل معاند . الهى أجبر كسرنا . ويسر أمرنا وقابلنا بما هو أهل لفضلك وجمالك ولا تقابلنا بما نحن له أهل
من عدلك وجلالك وعافنا واعف عنا بمنك وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين .
يارب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

صلى الله على سيدنا وولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أئيراً الى يوم الدين .
يا من فتق السموات والارض بعد ما كانتا رقفاً . ورتق على سر المعارف المصون قلب كل أنقى .

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

لقد طعمت للحب المقيم حباية ولاحب قبل اليوم لست بطالع
 حتى ضيحت قلبي أميمة ضائما وما عوضتني سوى حقف ضائع
 لها مقلتي بعد السامع ما جرت وعن مقلتي كيف الهنا ومسامع
 نوى حبا بين الاضالع والحشا ومازج بالتهيام شوقا طبائع
 وكيف احترازي منه ان أنارتمه إذا هو ناور بالحشا والاضالع
 مدامع عيني بعد ما انهملت ولا عجيب من العبد انهمال المدامع
 طمعت فرمت التبر بعد الجفاعلى وصولي لها يوما لذيد المطامع
 فصره كاني يوم ذلك قابض على الماء خاتته فروج الاصابع

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

الح وشاقى ثم قالوا عصابة دع الحث يا عذا وحالى له نفاق
 أن الحب الا ذاك والقول قائل على الراقع الراقى قد اتسع الحرق

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

منيئا لمجنون وصاحب عزة على الوجد واعتياد برح المحبة
 وفي الحب فقت الصاحبين في الهوى في الأثمي دعني أردد زفرني
 لموذقت طعم الحب والوجد واله وي وذقت بعيد الصب بعد الاحبة
 لما لمت في التذكار مجنون عامر وما لمت من قومي كثير عزة

نحمدك على ما أنعمت من النعم التي لا تحصى وأكملت من المنن التي لا تستقصى ونشكرك على ما أبديت من نظام
 العوالم وهديت إلى واضح المعالم وشرحت من صدر المعارف ففاه بالمعارف حمدا وشكرا بكسال ذاتك وجمال
 صفاتك ونصلي ونسلم على أحمد عبدك الناعي إلى معرفتك وتوحيدك من خلقته على أكل طبع وأجل وصف
 وشيدت به منار الدين لجاء على أتم وصف سيدنا محمد المصطفى المختار من أعظم جرثومة وأكرم صنمى يختار
 وعلى آله وأصحابه الذين شرفوا بصحبته وخدمته وحفظوا شريعته ونصحوا لأمته وعلى التابعين لهم بإحسان
 ومحبيهم بالقلب واللسان صلواتا وسلاما يتعاقبان ماتوا في الملوأ وانقشروا في الآفاق بالطبع ديوان .

(أما بعد) فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغنى محمد الفاطمي بن الحسين الصقلى الحسيني أحسن الله عاقبته
 وجعل استهلاله بكلمتي الاخلاص خاتمه تد تم بعون الله الكريم الوهاب طبع هذا الكتاب المستطاب الذي جمع
 من فنون الشريعة والحقيقة مارات وطاب . حتى صار بالمحاسن مملوء الوطاب . المسمى بفائق الرق على رائق الفتق
 وهو مما اعتنى بنظم أبياته المنفرقة الأحرى المجتمعة المعاني المختلفة الوضع المؤتلفة المباني التي هي كعدة
 الكبور وشرحه شرحا ينسى روائع الدهر وبدائع الزهور الشيخ الإمام علم الاعلام سراج الاسلام رئيس حملة
 الاقلام الولي العارف الصالح الزاهد المرين الناصح نادرة الفلك الذي قالت له المعالي أما غاية الفخر فلك المرية
 فضائله بالقاضي الناضل أبو عبد الله سيدى محمد مصطفى ابن الشيخ الإمام العالم الهام محمد فاضل السنى الشنجلطى
 الاديسى الحسينى المدعو ماء العينين وهو لقب وافق مناه دون مين :

وفلما أبصرت عينك من رجل إلا وعيناه إن فقتت في لقيه

لازال حماه ملاذا للقاصدين ومنهلا عذبا للواردين ولا برحت حجاج حرمة الامين طائفة بكعبة جوده
 تسلم الاسعد من ركه العين ودام يرتقى في مراقى المعارف ومن بحر سره الفياض يستقى كل غارف آمين ولما تم

(وله أيضا زاده الله فيضا)

من ذكر سلس وهي بوين سلوان عن الغواني سلوت أي سلوان
ولا وحق، يحياها الملبح فما صغيبه بمد حديثها لاسا
ولا دريت لشيء لا ولا اكتحلح بعيد تارة بالنوم اخضان
ولا اشتغلت بحسن بمد غربتها ولا جعلت سواها في الهوى ثان
فمن يريد لاظهار هواها فمن رسيس سرى فقد ينسبه إعلان

(وله أيضا زاده الله فيضا)

أسنى الخرائد قائم انها قمر في سائر الخلق اذ تبدو إليه النظر
وهي شمس الضحى تلوح تحت دجى وعند شمس الضحى لاحظ للقمير

(وله أيضا زاده الله فيضا)

فرح ووجه وخذ والغرام رسا لريم ليل وصبح وسطه لهب
يدي لنا فرنا وماس مبتسما بدرا وربما وعصنا زانه الجيب
فطاش منى وضل هاتما قلنا عقل ودير وقلب أنه العجب

(وله أيضا زاده الله فيضا)

برزن لي بعد متى هاتما دنفا عين ولا عقل لي اذا ولا دين
نغورهن روق في الدجا لعت بزينا الشين بعدء الباه والنون

طبع هذا الكتاب وراق وقت منه مسك الختام على صفحات الأوراق وتعطرت من طيبه أكناف الآفاق وطارت به الركبان والرفاق أقدم لسان الحال العصر بأن هذا الموضوع يفوق دمية القصر ويهزأ ببيتيمة الدهر ويضحك على خميعة الزهر وإن نسيم الصبا يهض من نفح تيببه وريحانة الالباب ما تمتحت إلامن رطيبه ونثير الجمان مستمد من اللانده ويديع الزمان طفيلي موائده لاغرو أن رابع عقيرته يمدح جمال وضوءه ويؤرخ كمال طبعه فقال بعد ما اعتذر عن التقصير واستعان :

أهفت وهنأ نسيات الشمال فتبني كل أملود ممسال
وهو در الحيسا منتشرا فوق تيجان الروابي والتلال
وغدنت أرض رياض كسيت بسط الديباج تزهو بالدلال
وبدا نقر الافاحى باسمها عن سنا برق وعمد من لآل
وجرى في جدولها كالايمن في سرعة والسيف في صفو الصقال
وحكى السرو بها هيفاء قد لبست حملة زهو واختيال
وعلى أوراقها الورق غدنت وهى ما بين خصام وجدال
وبها أشرق نور غند ما فتح النور بهاتيك الظلال
حملت ريج الصبا من طيبه ما يفوق الهدا وطيب الغوال
خلته مسك ختام فاح من فائق الرقيق بطبع في اعتدال
أى ديوان غدا في حسنه مفردا ليس يثنى بمشال
كم ضيون من فنون حازها فغدا ينظر عن عيني غزال

نسل فلان باحدانا فقلته إذا لا عطر بهد هروس أيا العيون

(وله أيضا زاده إله فيضا)

في غزال ختم أنقى رشاً من مقلتيه

لا أطيع الصبر عنه لا ولا الوصل اليه

ومدام الثغر منه إن عقتي لعليه

ليست شعري لبيت شعري بعد قتلي مالديه

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

إن قالت قولاً لاني لذي رمى هوى فذاك سمه من الأفعال بالغلط

أرقلت ان اشتياقي من محبتها ومن تذكرها الأعمال في حبط

صدقته يا قلب لكن في محبتها أغربتني بعدما قد كنت في شطط

أما سمعت من الأمثال مطرداً أباك أباك والأغرام في الوسط

(انتهى)

أبدر صام أم برق العمان أضوء الصبح متسع المسكان

أمة أم جبينك وسط ليل يبين لنا ليسكيب للجمان

وحذك أم صفاء عد يرمزن وثفرك أم تفتق أقحوان

وسيف اللحظ أم غضب ولكن كلا السيفين غضب هندوان

وذاك الردف أم دعص بحقف أغصنك في الردا أم خوط بلن

فهو أبق كم غدا يطلع من كوكب ازاه وشمس وهلال

إن تمكن أحرفه قد فترقت فغانيه لها جمع احتمال

هو جمع سالم دل على طول باع الجامع الفرد الخلال

شيخ أهل العلم والعرفان من نال من رب العلى أسمى منال

مصطفى ابن الأفضل الفاضل من نسل إدريس الرضى بدر المعالي

لقبوه ماء عيني مهتد فغدا لإنسان عين الكمال

بحره الطافح من أسراره فاض للوراد بالعذب الزلال

قد روى العرفان عن آياته بالأسانيد الصحاح العوالي

دام يرقى في المقامات إلى غاية تعجز أعيان الرجال

ثم لا زال بل أسله في الهدى بدرا وبحراً في النوال

وغدا سامى حماه حرماً لوفود ومحطاً للرجال

وجزاه الله عن نصح الورى خير ما جازى على حسن الفعال

وجزى خير جزاء من سعى ناشرا بالطبع للسحر الخلال

من كتاب كان من عزته كهلال الأفق في بعد المنال

ثم إن الطبع قد يسره فأتى في وجنة الحسن كخال

وغدا غادة حسن قضيت بلطيف الشكل بلقيس الجمال

من بديع الخط والفضيل ومن حسن تصحيح محمد المتعال

جزمت الحب في وخفضت مني
علي ذكر الغواني قبيل ذكرى
وهن ذكر الغواني حمتي مني
ولو كان الحى لنا سواها
رمانى القلب بالتشبيب فيها
وحين ألح بالتشبيب فيها

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

لعائشة غدت، للعين فرضا
أرتى البدر يمشى فوق أرض
أردت لها المحى فقابلتني
* فله المليحة ما أباحت

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

تمكنت المليحة من عناني
وقالوا لي أنا صفها جمالا
فما أدري ولكن من أتاها
وان جاءت ذوائبها بليسل
وان جاردوها الراسى بحقف
وقالوا صف لنا شوقا هواها
فليس يرى لشيء منه جزء
ولا ينجيك منه المعد كلا
ولا يلقي تستر في خفاء
بلى ظهورا أموت ومنه طورا
وطورا هائم قلبي وطورا
وحلو نارة مر جناه

قلت لما أن تاهى وازدهى
دون (سى) عن تاهى طبعه
وبينا من وجهه نيل الوصال
أرخوا (فاتق رفق بكال)

١٣٧٤

أقول هذا التاريخ من نوع المستقرب ويانه أنه مجموع بقوله فاتق رفق بكال المؤرخ به ثلاث عشرة مائة وأربع وسبعون يحط منها عدد لفظه منى المخرج بقوله دون وهو خمس وستون فيبقى ثلاث عشرة مائة وتسع وهو المراد وصلى الله على نبيه ورسوله أكرم العباد . مولانا محمد لبنة التمام . ومسكة الختام . وعلى آله شمس الجمال . وأصحابه بدور السكال .

(وقال المتيك بن محمد فاصل بن محمد الليل يمدح هذا الشرح فاتق الرقيق)

ألا أيها الأخوان من كان ذا شوق إلى جمع أصناف العلوم التي ترقى

(أنتى وانه أيضا زاده الله فيضا)

أهكى حزيننا من تباعد مهدد آه لمن يبكى تباهنا مهدد
الحب جمع من هواها فى كما اذنين صرنا مالنا من مفرد
حاولت منه تجردى فأجانبى هيبات تلتمس الثريا باليد
(وله أيضا زاده الله فيضا)

جرت العيون بمدامع مرجان هل بالعيون معاهد المرجان
أمدى الدهور نعم فقدت مدامعى وجرت بما هو مثله العينان
يوما غدا فيه التفرق ضاحكا وبكى وصال مشوقة الاظغان
يكفى هواى مرعبا ما راعنى يوم النوى من جالب الأحزان
قرشة الـ عن أصلها والفرع منها من ذوى السودان
والردف منها من كئيب هائل والميس منها من قضيب البان
عذرية الاهوام صرم وصلها وحدثها يهدى إلى الطغيان
جمعت بقلبي داءها ودواءها واهال من هو جامع الضدان
(وقال أيضا زاده الله فيضا)

إن عيني من تذكر خود صرفتى للحب عما أريد
أصباها ترد صاحب شيب ويشيب الصغير منه الوليد
وصفها حار فيه بل عنه حسنا عجز الشاعر البليغ المجيد
جرتا بالدموع حتى رمانى وله دائم وحزن شديد
وطويل ووافر كبهاها وبسيط وكامل ومدديد
هلذا تلاطمت وسط لى أمحر الحب والغرام يزيد
طارف حبا ومنها تلبد إنما الحب طارف وتلبد
إن أبادت تلك المايحة لى وغرامى من حبا لا يبيد

(وقال أيضا زاده الله فيضا)

هلواهلوا أو قد الشوق فى صدرى ومالى عن اظغان مية من صبر
ونجوا بكاء بالدماء دموعكم والا بكاء ما تألمت من ذكر

وتكسب عزا لا يبيد وروعة وصاحبها يعلو ذوى الراتق والفتق
فما أبصرت عيني ولا سمعت أذنى كتابا لها بجوى سوى فاتق الراتق
فلا يغفلون من درسه الدهر ساعة وفى صمته حور المتأسى على الوفق
أحاديثها لا لا يمل سماعها هى السحر بالسحر يجعل فى النطق
أحاديث تجلو القلب بعد صدائه وطورا بما أسرار تنور للحجى
وطورا بأخبار بطرب ذكرها وطورا بأداب تحسن الخلق
وطورا بشهد الشعر واللغة الفصحى وطورا بمن النحو والشرع والحق
ولا غرو ان فاق كل مصنف مصنف من قد فاق من خط فى رق

يخفف ما بالصدر من شرر الحجر
 خلعت أسى ثوب التجلد والصبر
 جعلتسكا وقفا على ربهما يجرى
 بكائي والتذكار والشوق والخسر
 سوى شوقه وأهوان هو لا يدري
 ولا العذب والتعذيب في المد والقصر
 فصادفني البحر الطويل من الشعر
 وفي كسره حسن على حبا يفرى
 بذيذ إذا منه الروى على الكسر
 ومن هو فوق الأرض سير البدر
 من الفرع أو ابل التذكر من عمر
 وفي الهدب أبدى للمثقة السمر
 وبختره بالمليس في الخلل الخضر
 ومبدي الثالي البيض في شدة الثغر
 عن المسك عن دارين عن دارة العطر
 تأجج نار الشوق والحب للنشر
 أم الشهد أم أشهى من الشهد والخمر
 وماهى إلا السحر أو شبه السحر
 لماذقت في الأهراء رحى الهوى العذرى
 لماهن عطفي سجع نائمة التمرى
 لما هيجت شوق صبا مطلع الفجر
 لما شمت رقفا لاح في هيدب العطر
 واسل يجرى بالدماء على النحر
 على العين فرض بالتنظم والنثر
 وضدت وجادت بالوصال وبالبحر

لعل بكاءكم أو تهاكم إذا
 لبست ثياب الشوق والحب بعدما
 فأوقفتنا عيناي دمعاً قلقت بل
 وما ربهما إلا ربيع لأربع
 فهل يدري مشتاق تكلفه الهوى
 ولم أدر بين العدل والعدل ميملاً
 أروها بها التقييب في العدم مفرماً
 ومهما بدا لي فعل كسر لطفها
 ولم تق فعل الكسرون للحاجب
 فسبحان عبد في النار أياها
 ومبد قرونا كالتقرون طوالها
 وأنت في الحدين وردا معندما
 وأنت فوق الدعص لخصن بانها
 وأعطى لقلب الريم والمرط غصة
 حديثك يروى مرسلأ لدامعى
 عن الرند مرفوعاً عن القاب ماعدا
 أنمرك هذا أم هو الخمر صفت
 أما والهوى لولا العيون التي رنت
 ولولا هواها والصبابة والجوى
 ولولا كلام في رخاء وغنة
 ولولا اختراز الردف بل لين غصنها
 ولولا لآلى الثغر بين شفاهها
 نخرت اضيف الطيف جفنى عن الكرى
 منام جفوني مستحيل ومدمعى
 اشوق وما أحببت أعطت وما طلمت

وخاض محورا لا تخاض بحيلة
 ليصدر صادرا ويورد واردا
 فيارنا بالشيخ ماء عيوننا
 عبيدك شرب الاولياء وقعه
 عليهم صلاة الله مانال سائل
 (وقال أيضا محمد بن عبد الله بن
 أجاد ماشاء الله)

إلى كم الليل بالصبا أنت عاشق

أما ترعوى أم حبا لا يفارق

جهامى التصق جفى أرق دمعى انطاق
 ألم بك ماء العين يخاف ما السما
 فيا طالبها خوفا بسمة أبحر
 وخص لجة من بحر واحد ما تل
 وقه ما تحويه منها ثلاثة
 فيا للذى تحوى القراطيس عندما
 فوأعجبا فى كفه عند حربه
 وأعجب من ذا أنها بأكفه
 لقد نسخت فضلا سجاياه ذكر من
 كما نسخت لمبتدا كان والذى
 وقد عجزوا عن مثله بأخيرهم
 فأفنى وأغنى للعصاة وللورى
 أوالفضل والتمكين والجود والندى
 وفى سخرى بالعبود وماله
 إذا خرجت من جيبه اليد للندى
 فلو سيج تهطل السماء بجوده
 نداء بساط فوق سبعة أبحر
 فضائله نور على عاتق العلى
 فان قلت فى الناس العلى متفسر
 وماكل ماء أعذب ماء زهزم
 وماكل ضرب صريرة هاشمية
 وماكل برق شيم برقا يمانيا
 وأين حداد السيف من حدة العصا
 وأين جبال الارض من وزن حمله
 إذا من يوم الحرب ثعلب رعبه

أدأبك دهرا ما صرفت من الهوى
 أما ترعوى عن ذكر ليلي وكلسا
 بلى نظرت عيناك للسكرت مرة
 كتاب نفيس لا يمل عناقه
 وما ذاق أحلى من حياه مطعما
 كتاب جليل فائق الرائق كاسمه
 وقد رائق الفائق الموسع خرقه
 وغاص على علم الحقائق غوصه
 أتتك به من نحو ليلي طوارق
 تذكرت ليلي ماء بيمينك دافق
 فأسلاك عن ليلاك ويحك شائق
 وينسيمك فيما كنت دهرا تعاق
 وأشهى على القلب الملووح ذائق
 لقد أشرفت منه علينا الشوارق
 علينا وكل الرائق إذ ذاك فائق
 ترامت لأعشى القلب منها الحقائق

تخاف أعادى الله سطوة عزم
 يظهر للسكين لطفاً كاله
 له رافة لو موزج الصبر باسمها
 وسنظط لو أن النخل يسقى بمائه
 يلين ويقسو رافة وصلابة
 حليف العلي عمر الندى ملجأ الورى
 فى جاء والايام عبس وجوهها
 * فياسائلى عنه فلا تسألنى
 إذا جال ذكر الاكرمين فذكره
 ألا فأطب نفساً وفضلك شاهد
 أبحصى الحصى أم يتزح البحر نازح
 أما والذى أعطيت من منن العلى
 لما نظرت عين نظيرك فى العلى
 حصرت الثنا عما سواك وانما
 يوم بلاد السهل ان سرت نحوه
 هنيهت فى التقديم فى الفضل والعلى
 ولا زلت تكسوا صومه بقيامه
 ولا برحت أيامك الغر مكرما
 رياض لباليها تساعف بالمى
 أعاديك نون الجمع فى الخلق ان تضاف
 ودمت مهابا فى السعادة والهنا
 أيا ملحق حصنى مرادى وبغيتى
 فواحسرتى واحسرتى من حرامى
 إذا لم تكن لى واقياً وأغثنى

ومن عمره الآبال دائمة الذعر
 يلين فؤاد اللص لو كان من صنعر
 لأصبح نخلا ثمره رطب الثمر
 لاسمى قتادا ثمره حنظل الصبر
 يمر ويحلو بالمنافع والضر
 براحتة قد أينعت دوحه الدهر
 فأيسع فى أغصانها ثمر البهر
 فضائله تنبيك عن معجم السر
 بمنزلة الاولى من الذكر فى الذكر
 بأن ليس تحبب السلافة فى الشعر
 أبحصى من الامطار قطر على قطر
 نعم واليدى العشر والشنع والوتر
 ولا سمعت أذن ولا جال فى فكر
 حصرت الثنا فضلاً كما هى للحصر
 وان سرت نحو الوعر سار إلى الوعر
 وبعد صيام الشهر هنيهت بالفطر
 ويأتيك بالافبال ياراية الفخر
 فلا تد يجد بيتسمن عن الدهر
 وتضحك بالورد المقتق والوهر
 والا فهمز الرصل والواو من عمرو
 وعشت معانى فى السعيد من العمر
 أتيتك كن لى واقياً ظلة القبر
 ووالهفى يوم القيامة والحشر
 وأتقتنى عما أخاف من الضر

وقد كان فى علم الاحاديث هائفاً
 وأبدى عويصاً من بيان ومنطق
 عليك به فاعكف عليه ملازماً
 وياك خلى لا تقل متأخراً
 وى النحو والآداب والفقه فائق
 تحلى به الإسماع منا المناطق
 فابك بالسباق لاشك لاحق
 فان رسول الله بالختم سابق
 وى النجوى والاداب والفقه فائق
 تحلى به الإسماع منا المناطق
 فابك بالسباق لاشك لاحق
 فان رسول الله بالختم سابق
 وى النجوى والاداب والفقه فائق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وصل الله على سيدنا وعولانا محمد وآله وصحبه وسلم)

صلاة على المختار ما دمت مولما يجمع شتات الجود والأنجم الإبر
وما قال مشتاق على الصب والتوى هلدرا هللوا أو قد الشوق في الصدر

(انتهى)

(وله أيضا زاده الله فيضا)

أنت منطوق ان نطقت بقول بل ومفهوم لو سكت يقال
هل وأيم يا قوم منطوق شيء هو مفهومه هل كل حال
(وله أيضا أطال الله حياته)

ليت الزمان على ثلاثة موقف حيث أنتهت هذى لذي ينقل
روح التذكر لا له من شائب الا بما بالاب منا يفعل
أو عادة غصنية دعسية صبيحة والليل منها أيل
أو أهل ودان فصدت بقول بعدا فلا للقول من يستشكل
هذا يئن وذا يهرد منشدنا شعرا وهذا منصف يتململ

(وله أيضا زاده الله فيضا)

غزاة محرواني مغرم بهما غراما تواري كامنا وهو بان
لقد قدر الله العظيم غرامها على دواما والمصدر كائن

(وله أيضا في بحر الطويل)

إذا منمت وصل الحبيب وشاتا وطول الجفا مع أنه من صفاته
فلم يمنعوا تصدير ذهني شخصه ولهوى وتأنيسي بصورة ذاته

(وله أيضا في المديد)

كل شيء ما عدا الحب سهل لبته لم يخلق الله شكله
أو إذا قدره الله لم تملكه به طامع الملك جملة
أو إذا ملكه الله ميا لا أراي حيا طامعا له

(وله أيضا أطال الله حياته)

ماذا أقول وخير القول أصدقته في حرمي ضنى العشاق من غدم

هدأ لمن لم تزل قدرته تبتدى العجائب . المتفضل بأجل النعم وأكل المواهب . الفائق من رتق الوجود . ما لم يكن يحسبه الإنسان من الوجود تشكره سبحانه على نعم بعجز الضمير عن أداء شكرها . ونرغب إليه في الزيادة من خيرها . ونشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد . الفرد الصمد . الذي لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد . ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المرسل بأفضل كتاب . وأصيح خطاب . خير من أرشد وعلم . وأفضل من لصواب الصواب هدى ويمم . الذي به ظهرت من بحر الحقائق ذخائره . القائل أمي كالطير لا يدري أوله خير أم آخره صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه . الفائزين بالقرب من شريف جنابه .

(أما بعد) فلما عثر العبد الفقير . الخطيئ الخفير . المنادى من عظيم ذنبه يارحمة الله أغني . أحمد بن المأمون الحسيني العلوي البلقيني . على عجيب هذا المؤلف . عثور شائق ذي لطف وكانت المناظر متشوقة لاعتطاف أنواره والمسامح متلمعة على تشابها بمعجز أخباره . صار عفتي أشط به من ظبي مصر . وأسلط عليه من ذئب متمتم .

| | | |
|------------------------------|---------------------------|-------|
| أقول انى بهم شغلت انى بهم | شغلت شوقا بلاقول شغلت بهم | |
| أولا أقول تركت غيرهم فلقد | تركته قبل ذا شوقا لغادتهم | |
| (وله أيضا زاده الله فيضا) | | |
| بالمقارب جيل غرام | أميمة جا مولدا بالأذى | مقارب |
| وفى المقارب هل جاءكم | أيا قومنا الخجل من قبل ذا | |
| (وله أيضا زاده الله فيضا) | | |
| فذا نمر له أشر وظلم | وعذب والملاحه والمدام | رافر |
| وذلك هو النصاب ولا يركى | لان به المدام وذا حرام | |
| (وله أيضا أطال الله حياته) | | |
| انى رأيت بدر رتم أشرفت | وغصرون بان خاليات رقيب | كامل |
| بجذبين بل يفتان بل يحيين بل | هن السيوف وآلة التعذيب | |
| يلنا أنا فى حسنين مفكر | ولايين تغزى ونسيى | |
| حتى بدت مى فقلت بديمة | قطعت جبهة قول كل خطيب | |
| (وله أيضا زاده الله فيضا) | | |
| أنا أحمد كده | صرفها النحو أباه | رملى |
| قبل مى صرفتى | نحوها عما سواها | |
| معرفة ليست مضافا | بل مضافا لخواها | |
| (وله أيضا زاده الله فيضا) | | |
| تتأى مى لوعات | ولقيها لقيناها | مدح |
| فويحى ثم ويحى من | تتايمها ولقيهاها | |
| (وله أيضا زاده الله فيضا) | | |
| حال غرام مية | سعى وذلك اشهر | زهر |
| حالة شرط أن يقم | زيد يقم حتما حمر | |
| (وله أيضا زاده الله فيضا) | | |
| ميم تكلمت وسين لنا | تهسمت عن برد بارد | سريع |

أحرص فى الاكباب عليه من حرباء . علما منى بأنه بحر لانهزحه الدلاء . ثم حاول خاطرى التطاول فى مدحه
فامتنكف . ورام المجارة فى ميدان وصفه فوقف . إفراراً بالعجز وانصافا . واستتاراً بما لا أرى له انصافا .
غير أن حب الانحياش إلى أهل الله أوجب اقتحام تلك العقبة عسى بحبيهم تفك من أوحال الذنوب هذه الرقبة .
وغير عجيب أن عجزت عن المدح . وارتقاء ذلك الصرح . إذ مؤلفه أبقى الله بركته طار صيته واشتهر . وأثار
نوره الكون ونهر . بما وهب من على الباطن والظاهر . ومنح من أسرار السمائر والظواهر . فهو العالم العلامة
العامل العابد الخاشع الكامل . الولي الأشهر . والكبير الأهر . مربى المريرين . ومرقى الواصلين . صاحب
الحقائق الالهية . والمواهب الرحمانية :

وما أراى بمستوف مناقبهم ولونظمت لهم زهر النجوم حلا
السيد الاممى . والبركة العظمى . ذى النسب الباهر والاعسل الطاهر من اشتاقت لرقبته المناظر قبل انه تراه

يا عجباً والواو تلسعنا والعين ترمى سهمها صاعدي
والعجب العجيب تكوّن ذاك مجتمع في شادن ما هد
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

خفيف ومليح مليح شكل ولكن حاز كل الجمال منه اليه
وابتلاى بوجه الله شوقاً هكذا الحق لا غار هابه
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

طويل فلا علم لي في دهرنا بمكدر على القلب تمكدير اكشخص بلا جنس
أجمع بين الماء والدار أوترى سمينة مياها تدير على بيس
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

أهل الحب هل لكم دواء به أسلو ونجب الحب تحد
فهما أنس منزل آل مني تذكرفي منازل آل دعد
ومهما أنس منزل آل دعد تذكرفي منازل أم سعد
فأين سلامتي من في وهاتي ومن هاتيك في قرب وبعد
نعم اني ميادين الهوى لي بها تأنيس مشغوف بهند
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

يا الله يا الله يا مغيث يا صمد يا من تنزه عن أب وعن ولد
يا مذهب الغم كاشف الكروب أيا مولاي جيشي ملاذي ملجئي عند
مهما احتياجي للحوجاء تعلمه بلا اشارة أفواه ولا بيد
فلا بحال تحوجني إلى أحد بل كن ولي وكييل ناصر مددي
ما أحوج اليوم أمثالي للملك يا من لا مثيل له حاشاه في بلد
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

يا بر يا بر يا وافر الخوارف يا كاف اكفني كل مكروه وكل أذى
حالي تراه وسقعي أنت تعلمه كيف احتياجي لان أقول ما أنا ذا
(وله أيضاً زاده الله فيضاً)

إذا كان أمري في يديك صلاحه فأصلحه أكرمي ففرحه حيث حل

عيانا . والاذن تعشق قبل العين أحياناً . سيدى محمد مصطفى الملقب بماء العينين الشنيجي على الادريسي أدام الله
وجوده . ورفق في الحصرة الالهية شهوده . ابن السيد الامام الفطاب الهمام . ذر الكرامات التي سارت
بأحاديثها الركبان وتخلد شرفها في الافطار والازمان .

فعلياه لا يحتاج فيها لشاهد وتقريري المعلوم ضرب بن الجهل
حصن الاكابر والافاضل . أبو عبد الله سيدى محمد فاضل . سقاء الله من فيض رحماته . وأعاد على وعلى
المسلمين من وافر بركاته . فكم لسيدى محمد مصطفى المذكور من مآثر عجز عن عدّها لسان القلم . وكم سمعنا له
من تأليف عالية المقدار عند من أذعن وسلم . تستنشق ريح أخبارها الارواح . وتستشرفه للوقوف عليها
كل الاشباح . ولا زال متصدياً رعااه الله لا يزال الخمايا واحراز المزايا . وناهيك بهذا الشرح العديم المثال .
والعروض العريب المنوال . إذ لا أثر بعد عين . والمشاهدة تنفي المين . فقد تم محمد الله نفعه لما نحو طبعه . وكان

وان لم يكونا في يدك الا هنا
(وله أيضا اطلال الله حياته)

جعلتك دون النفس والاب والام
ويا رب يامولاي يامن تنزهت
فكن لي وليا ناصراً مشجعاً ولا
ومن كادني ربي فكده وعاد من
وحى ودون الحال والاخ والعم
صفاتك عن شبه وكيف وعن كم
تسكني إلى نفسي وارحم من أم
يعاد وفرج كربة الهم والغم
(انتهى)

الشعر خير نتاج الافكار
إن قلت هل حلوا لخلو الطعام أو
شبه به ان كنت من أهل الهوى
أو قلت هل خافي الغرام وشوقه
أو كالزناد حديدة ان رمتها
كالثلج بردا والزلال عذابه
لا هو محتص بوقت لا ولا
من لم يمت فيه فليس بعاشق
هل نافع آه أو الصعداء أو
من أين ذلك لمن يرى النفسات لا
ويرى التذلل والتدلل والتملذ
وتمايل الاغصان في كسبانها
وتفلق البرق الشثيت العذب من
وليا ليا كست الصباح ذجعة
وتاشد الأشعار من أربابها
قسماً ببيض البيض وهي فواتر
المصمتات دمالجا وخلاخلا
الساليات رماحن عقواننا

فكان حسنة في صحائف الايام وغرة في جبين الشهور والاعوام لجزى الله خيراً من كان على ذلك باعنا . وعن هذا الكنز باحثا وكان وضعه الراق . بمطبعة فاس . العطرة الانفاس . التي هي من مآثر ليت الملوك . الهادي لتهج السلوك ، الباحث عن تمهيد أساس الخيرات . الباحث على معادن ما يتخذ المسرات . المغفور في رحمة الرحيم المتان . أيا عبد الرحمن . قدس الله روحه الكريمة . وأفاض عليه سجال نعمه العميمة . فقد بقيت حسنته هذه في قطر المغرب على طول الدوام . متضاعفة مكرماتها على بحر الاعوام . فكلم أحيا بهذه المطبعة العاصرة . من رسوم العلم كانت دائرة . وكما انتفع بها من الخلائق . وبرز بها في العالم من رقائق : في الحديث القدسي طوي لمن خلقتة للخير وأجريت الخير على يديه وفي الحديث النبوي الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله فمن حسناتها التي لاتجمد وبركانها التي لاتنفد . أن طبع بها هذا الشرح الجليل العديم النظر والمنيل . تحت ظل سيدنا أمير المؤمنين سلطان الملوك وملك السلاطين الحريص على احياء رسوم الدين ودائرها . القائم بشريعة أسلافه في (٢٢ - نعت البدايات)

الحديث كل الغايات وما جرى
هو الصحيح سوى العيون أو الخوص
لما رأى شعبان والزوار من
قالوا به عين فقلت نعم وبني
قالوا به سحر فقلت نعم ولا
قالوا نشوان فقلت لهم أجل
أو ما جعلت العطف على بذل الخفا
أمرضتني وأنا الذي لا بد من
وأبيت عن هذين هل أفنى بذنا
حولت فكري في العجائب لم أجد
ليل على صبيح على ريم على
في صبحه سينات در ختمها
وبفضله سورة التين عليهم
عجبا ونون فوق الحاظ المها
بل إنما العجب العجيب تشوقا
ألف ولا للوصل بل قطعية
لا تعجبوا بما ذكرت فهذه
نور يده السحب تسكب عسجدا
يوم الندى بحر خضم زاخر
طود الوغى جم الجدا فلك العلى
وهو ابن عباس لدى القرآن لا
وهو الخليل لدى العروض وسيدو
أو مالسكى الفقه بل هو جامع
بل كل فن منه عن غيره
أما الحقيقة فهو طلسم سرها

من فتسكن بأسهم الاوتار
ر فانه لمضغف الاخبار
انى أنا رجب مدى الاطوار
نفر حته البيض وهي عوار
كن من عيون السمهر البتار
من سكر نحر رضا به المعطار
توكيده بنموت وصل الدار
صلة وعالدها عن الزوار
نحو النحاة ومن لهم من قار
كعجبية في سائر الانظار
غصن على حقف من الاوعار
ميم على مسك ذكى وارى
حيات فرع ضل فيها السارى
ذا بالفقار وهذه يبهار
ألف لذا جمعت بأيدى البارى
قطعت مكان توصل ومزارى
أعجوبة كتفتق الازهار
جمعت اسكل فضيلة ونهار
اذنى الوغى ليث العرين الضارى
رحب الفضاحامى حى الجار
كن في الحديث بخارى الاخبار
يه لدى النحاة فكيف بالانبارى
كل المذاهب قبل تحقد لزار
لكن تمبريل سنة المختار
لكنه كنز من الامرار

عامر الغبراء وغابرها الصارف عنان ثنايته لنشر أعلام المجد وبثها . الباذل جهده النافذ في تجديد رشا السامى بعلا
مجده سما السالك . المنتظم عزمه في انسباك رعيته أى انسباك . الناهج في الرفق بهم أمثل سنن : أبو على سيدنا
ومولانا الحسن خلد الله ملكه . وثبت في برج السيادة فلكه : وأكد سطوته في قلوب الكافرين وأمد سوابغ
نعمه على المؤمنين بمباشرة معلم دار الطباغة جل الله بكل خير طباعه الماهر الانتمق الابر الحاج الطيب الازرق
وقد قلت مؤرخا تمام طبعه وانجاز وضعه :

أذى شمائل زهر نشرها عبقا
أم ذى محجة الاعطاف قد برز
أم ذى بشائر قد عمت مواهبها
بختم طبعه قد تم المنى فندا
أم ذى شمائل خود لظهار شقا
تتميل قلب شجى بالهوى قلنا
بطبع فاتق رتق شره دفقا
بالين يروى حديثا بالملا هلقا

فمبيرة وعجارة يقضى الظلا
 وتورع وتبرع وتولع
 مرآة أهل الله ضوء شعاعهم
 ذو نعمة ذو نعمة ذو رافة
 ان قيل إن النهر يوجد فيه ما
 أو كان من جهة العظامة والندى
 وهو الربيع الفضل من يحيا به
 للفضل أفعال وهو مفاتيح ال
 يرتاح للعاني إذا ما جاءه
 هو خير الاعلام والاحبار بل
 أفراد كل فضيلة هو فردم
 يوصى بحفظ الجار وهو كقبيله
 يمينه في الجود ألف حاتم
 وبذهنه اياس ألفي مرة
 ماظنكم بمن اصطفاه الله من
 فكفاه تفضيلا جميع أموره
 أدنى مراتبه العلو عن الورى
 ياقانسا (ماء العيون) بغيره
 قست السهى بالشمس واليران
 وكذلك أنت يا حوسد فقصر أو
 أوضائر نبح الكلاب الشمس أو
 وكذلك يامن رمت تحصى
 أجل وفصل واستعن واشرح وزد
 لم تبلغ المعشار من أمداحه
 تنسابق الاهداح نحو جنباه

شرح بدا شارحاً للصدر إذ به ما
 تود أذن المعالي انها سمعت
 لله ما به من علم ومن حكم
 ومن رقائق آداب تشوق لها
 وكم به من حديث قل ذا كره
 لاغروخيك بدمان فكر من كلت
 ماوى المعالي ومثوى الخير أجمعه
 ذاك الملقب ما العينين مصطقي

خوت خزائن علم فبهما غلغلا
 من طيه خبرا منتسقا
 ومن حقائق منها القلب قد وثقا
 الاسماع ثم بها الانذار قد لحقا
 ومن تفاسير آى نورها يرقا
 له صفات الدلاخى علا الأفقا
 واعدن العلم والعرفان منه رقا
 الامم كلا العليمين المرقد دهما

هذا وليس بمقدح ماقلته
 لجلالة الصديق والخلفاء لم
 ولقد علمت بان فضلك ظاهر
 وكقائل إن السماء من فوقنا
 وعلمت أن مقالتى تحصيل ما
 لكن قول الحق ليس بضائر
 أو ضائر تكرارنا للذكر أو
 يا قطب يا خنذيد يا صمصام يا
 يا زينة الدنيا وبهجة أهلها
 يا عدنى يا عمدي يا زهتى
 لازلت تاج على وبدر مهابة
 ورجوت من يدعى مجيباً أن
 يا وارث المختار دمت معافياً
 ما قال تذكرة غريم ممشد

في فضل جبر شامخ المقدر
 تنقص فضيلة الآل والانصار
 شمساً ولا يحتاج للاظهار
 والنار تحرق والضيا ينهار
 هو حاصل واردة التكرار
 تكراره عن كل ما أخبار
 ادماتنا الصلوات للغفار
 بجر البحور وقررة الاصار
 يا خير أهل البدو والامصار
 يا نصرقى يا زينتى ومنار
 وطراز مكرمة وسيف وقار
 يصير عمركم من آخر الاعمار
 وصلاة مولانا على المختار
 الشعر خير نتائج الافكار

في ذا الكتاب دلائل الصدق منى على
 تصحيح ظنى به أعظم به نسقا
 فارشف رضاب الهنا من ثغر عزة إذ
 تمت محاسنه طبعاً به انتسقا
 لسان حمدى تمام الحظ أرخه
 (مسك الهنا با تتجاز الطبع قد عبقا)

وهذا التاريخ يسمى عندهم بالمذيل وهو ان يكون جملة ناقصاً في كل بحرف أو أكثر مع التنبه على ذلك وبيانه
 هنا أن قولنا مسك الهنا إلى آخر الشطر العدد الخارج منه هو هذا ١٠٠٣ فاحتيج إلى إكمال عدد التاريخ بتسعة هي
 الطاء من لفظ الخطى وقد نهت عليها بقولى تمام الخط وتمام الخط هو الطاء وتمام منصوب على نزع الخافض وهو
 وان كان موقوفاً على السماع لكن بالجنس لا بالشخص وقد سمع من كلام العرب كثير مما حذف منه حرف الجر
 وهو باه فانتصب الجرور والله أعلم .

نحمدك يا من جعلت رياض السنة النبوية نزمة لبصائر العارفين ، وأجلست خدامها على منابر الثور في مجالس
الأنس بمحضرة صفوته المقربين ، نسألك أن تديم وافر صلواتك ، وكامل تسليمتك ، على سيدنا محمد خاتم
النبيين ، ورسولك إلى الخلق أجمعين . من جعلت سنته في قوله وفعله ، هي الطريق لمن شذ عنها لا يظفر من
مرضاتك بأمر له ، وعلى آله سفينة النجاة الذين هم العروة الوثقى لمن يرجو شفاعته ورضاه ، وأصحابه الذين
تهذبت نفوسهم بمتابعتهم ، فصاروا أنجما يمتدى بهم في شريعته (أما بعد) فقد تم بحمد الله طبع هذا الكتاب
الجليل الوضع والترتيبات ، المسمى بنعت البدايات ، وتوصيف النهايات للشيخ الإمام ، القطب الرباني
والعارف الصمداني ، الجامع بين علمي الباطن والظاهر ، المقتضى آثار جده سيد الأئمة والأواخر ، سيدي محمد
مصطفى ماء العينين ، بلغه الله سؤاله في الدارين ، لله دره من كتاب لا يستطيع البيان وصف محاسنه ، ولا
يستجريء البنان على حصر درر معادنه ، وقد حسن التلبع شغل ونشئه ، وزين مباني صنعه ، محل الهوامش

والطرر ، ومزين الحواشي والغرر ، بالكتاب الجليل ، المسمى بفائق الرثق

على رائق الفتق ، للمؤلف المذكور ، ضاحف الأجر ، ومذيل بأجوبة

وديون نجله الفقيه العلامة المشارك التحرير الفهامة الشيخ الصوفي

سيده أحمد الهيبه أدام الله وجودهما وتمتع المسلمين ببركتهما

وبلفهما من الخيرات مأمولهما آمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

والتابعين لهم باحسان

إلى يوم الدين

آمين